

الصحيح لمسلم

للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري رحمه الله

٢٠٦ - ٢٦١ هـ

مع شرح الإمام محيي الدين النووي رحمه الله

٦٣١ - ٦٧٦ هـ

وبالحاشية المتداولة للشيخ أبي الحسن السندي رحمه الله

١١٣٨ هـ

مع التعليقات المقتبسة من تكملة فتح الملام

للشيخ المفتي محمد تقي العثماني حفظه الله

المجلد السادس

كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان - كتاب الأضاحي - كتاب الأشربة

كتاب اللباس والريئة - كتاب الآداب - كتاب السلام - كتاب الطب

كتاب قتل الحيات وغيرها - كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها - كتاب الشعر

كتاب الرؤيا - كتاب الفضائل

طبعة جديدة معية ملونة

مكتبة النشر
كراتشي - باكستان

اصحح لمسلم

للإمام الكبير الحافظ الحجة أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري رحمه الله
٢٠٦ - ٢٦١ هـ

مع شرحه الكامل المسمى بـ "المنهاج" المعروف بشرح النووي
للإمام محي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف الحازمي النووي رحمه الله
٦٣١ - ٦٧٦ هـ

وبالحاشية المتداولة بين الدارسين للإمام أبي الحسن السندي رحمه الله
١١٣٨ هـ

مع التعليقات - على المواضيع الخلافية بين أهل العلم -
للشيخ المفتي محمد تقي العثماني حفظه الله

المجلد السادس

كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان - كتاب الأضاحي - كتاب الأشربة
كتاب اللباس والزينة - كتاب الآداب - كتاب السلام - كتاب الطب
كتاب قتل الحيات وغيرها - كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها - كتاب الشعر
كتاب الرؤيا - كتاب الفضائل

قام بتحقيقه وتصحيح أخطائه جماعة من العلماء البارعين في علم الحديث
وقابلوا نصوص الكتاب بالنسخ المعتمدة
طبعة جديدة مصححة ملونة



مكتبة البشري
مكتبة تراثية إسلامية
مكتبة تراثية إسلامية

السعر: مجموع سبع مجلدات
=1200 روپية

اسم الكتاب : الصحيح لمسلم (المجلد السادس)
تأليف : الحافظ الحجة أبو الحسين مسلم بن
الحجاج القشيري النيسابوري رحمہ اللہ
الطبعة الأولى : ١٤٣٠ھ / ٢٠٠٩ء
الطبعة الجديدة : ١٤٣٢ھ / ٢٠١١ء
عدد الصفحات : ٥٤٤

مکتبۃ البشیر

للطباعة والنشر والتوزيع

AL-BUSHRA PUBLISHERS

Choudhri Mohammad Ali Charitable
Trust (Regd.)

Z-3, Overseas Bungalows Gulistan-e-Jouhar,
Karachi- Pakistan

الهاتف: +92-21-34541739, +92-21-37740738

الفاکس: +92-21-34023113

الموقع على الإنترنت: www.maktaba-tul-bushra.com.pk

www.ibnabbasaisha.edu.pk

البريد الإلكتروني: al-bushra@cyber.net.pk

يطلب من

مكتبة البشري، كراتشي، باكستان +92-321-2196170

مكتبة الحرمين، اردو بازار، لاهور. +92-321-4399313

المصباح، ١٦- اردو بازار، لاهور. +92-42-7124656, 7223210

بک لینڈ، سٹی بلازہ کالج روڈ، راولپنڈی. +92-51-5773341, 5557926

دار الإخلاص، نزد قصہ خوانی بازار، پشاور. +92-91-2567539

مكتبة رشيدية، سرکي روڈ، کوئٹہ. +92-333-7825484

وأيضاً يوجد عند جميع المكتبات المشهورة

[٣٦- كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان]

[١ - باب الصيد بالكلاب المعلمة]

٤٩٦٧- (١) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أُرْسِلُ الْكِلَابَ الْمُعَلَّمَةَ فَيُمْسِكُنَ عَلَيَّ، وَأَذْكُرُ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَقَالَ: "إِذَا أُرْسَلَتْ كَلْبُكَ الْمُعَلَّمُ، وَذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَكُلْ" قُلْتُ: وَإِنْ قَتَلَنِي؟ قَالَ: "وَإِنْ قَتَلَنِي، مَا لَمْ يَشْرَكْهَا كَلْبٌ لَيْسَ مَعَهَا" قُلْتُ لَهُ: فَإِنِّي أُرْمِي بِالْمِعْرَاضِ الصَّيْدَ، فَأُصِيبُ، فَقَالَ: "إِذَا رَمَيْتَ بِالْمِعْرَاضِ فَخَزَقَ، فَكُلْهُ، وَإِنْ أَصَابَهُ بَعْرَضِهِ، فَلَا تَأْكُلْهُ".

[٣٦- كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان]

[١ - باب الصيد بالكلاب المعلمة]

قوله: "إني أرسل كلابي المعلمة إلى آخره" مع الأحاديث المذكورة في الاصطيداء فيها كلها إباحة الاصطيداء، وقد أجمع المسلمون عليه، وتظاهرت عليه دلائل الكتاب والسنة والإجماع.

حكم الاصطيداء: قال القاضي عياض: هو مباح لمن اصطاد للاكتساب والحاجة والانتفاع به بالأكل ولمنه، قال: واختلفوا فيمن اصطاد للهو، ولكن قصد تذكيبته والانتفاع به، فكرهه مالك وأجازة الليث وابن عبد الحكم، قال: فإن فعله بغير نية التذكيب فهو حرام؛ لأنه فساد في الأرض وإتلاف نفس عبثاً.

قوله ﷺ: "إذا أرسلت كلبك المعلم وذكرت اسم الله فكل"، قلت: وإن قتلني؟ قال: "وإن قتلني ما لم يشركها كلب ليس معها" وفي رواية: "فإنما سميت على كلبك ولم تسم على غيره" في هذا الأمر بالتسمية على إرسال الصيد، وقد أجمع المسلمون على التسمية عند الإرسال على الصيد وعند الذبح والنحر.

أقوال أهل العلم في حكم التسمية عند الإرسال والذبح: واختلفوا في أن ذلك واجب أم سنة؟ فمذهب الشافعي وطائفة أنها سنة، فلو تركها سهواً أو عمداً حل الصيد والذبيحة، وهي رواية عن مالك وأحمد. وقال أهل الظاهر: إن تركها عمداً أو سهواً لم يحل، وهو الصحيح عن أحمد في صيد الجوارح، وهو مروى عن ابن سيرين وأبي ثور. وقال أبو حنيفة ومالك والثوري وجهان العلماء: إن تركها سهواً حلت الذبيحة والصيد، وإن تركها عمداً فلا، وعلى مذهب أصحابنا يكره تركها، وقيل لا يكره بل هو خلاف الأولى، والصحيح الكراهة، واحتج من أوجبها بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذَكَّرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِشْقٌ﴾ (الأنعام: ١٢١) وهذه الأحاديث، =

٤٩٦٨ - (٢) **حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ**: حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ عَنْ يَحْيَى، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قُلْتُ: إِنَّا قَوْمٌ نَصِيدُ بِهَذِهِ الْكِلَابِ، فَقَالَ: "إِذَا أُرْسِلَتْ كِلَابُكَ الْمُعْلَمَةُ وَذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا، فَكُلْ مِمَّا أُمْسَكْنَ عَلَيْكَ، وَإِنْ قَتَلْنَ، إِلَّا أَنْ يَأْكُلَ الْكَلْبُ، فَإِنْ أَكَلَ فَلَا تَأْكُلْ، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونَ إِنَّمَا أُمْسَكَ عَلَى نَفْسِهِ، وَإِنْ خَالَطَهَا كِلَابٌ مِنْ غَيْرِهَا، فَلَا تَأْكُلْ".

= واحتج أصحابنا بقوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمِئَةُ﴾ إلى قوله: ﴿إِلَّا مَا ذَكَيْتُمْ﴾ (المائدة: ٣) فأباح بالتذكية من غير اشتراط التسمية ولا وجوبها.

فإن قيل: التذكية لا تكون إلا بالتسمية. قلنا: هي في اللغة الشق والفتح. ** وبقوله تعالى: ﴿وَطَعَامَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ﴾ (المائدة: ٥) وهم لا يسمون، وحديث عائشة أنهم قالوا: "يا رسول الله إن قوماً حديث عهدهم بالجاهلية يأتونا بلحمان لا ندري أذكروا اسم الله أم لم يذكروا فآكل منها؟ فقال رسول الله ﷺ: سَمَوْا واكلوا" رواه البخاري، فهذه التسمية هي المأمور بها عند أكل كل طعام، وشرب كل شراب، ** وأجابوا عن قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذَكِّرْ أَسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ أن المراد ما ذبح للأصنام، كما قال تعالى في الآية الأخرى: ﴿وَمَا ذَبَحَ عَلَى الْأَنْصَابِ﴾ (المائدة: ٣) ﴿وَمَا أَهْلَ بِهِ لَعَنَ اللَّهُ﴾ (البقرة: ١٧٣) ولأن الله تعالى قال: ﴿وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ﴾ وقد أجمع المسلمون على أن من أكل متروك التسمية ليس بفاسق، فوجب حملها على ما ذكرناه، ليجمع بينها وبين الآيات السابقة وحديث عائشة. وحملها بعض أصحابنا على كراهة التنزيه، وأجابوا عن الأحاديث في التسمية أنها للاستحباب.

** **قال في تكملة فتح الملهم**: وأجاب عنه شيخنا في إعلاء السنن ١٧: ٥٧ بقوله: "والجواب عنه أنه لو أريد من التذكية في قوله: "إلا ما ذكيتم" معناه اللغوي - أعني الشق والفتح - لزم أن يكون ما أكله السبع ومات، ثم شقه المسلم حلالا، وكذلك المتردية والمنخقة والموقوذة، وهم لا يقولون به فقد علم أنه ليس المراد معناها اللغوي، بل معناها الشرعي، والتسمية مأخوذ فيه، فلا يتم الاستدلال". (تكملة فتح الملهم: ٤٨٤/٣)

** **قال في تكملة فتح الملهم**: ولكن هذا الحديث لا يتم به استدلال الشافعية؛ لأن غاية هذا الحديث حمل فعل المسلم على الوجه الصحيح، ومفاده أن المسلم إن قدم لحما أو طعاما فالظاهر أنه حلال مذبوح بطريقة مشروعة، فيحمل على الظاهر، ونحن مأمورون بإحسان الظن بكل مسلم، فلا يجب البحث عن طريقة ذبحه، ما لم يتبين أنه ذبحه بطريقة غير مشروعة، وإن هذا القوم كانوا مسلمين، وإن كانوا حديثي عهد بالكفر، فأمر رسول الله ﷺ بحمل فعلهم على الظاهر، وهو أنهم ذكروا اسم الله عليه، ولا يلزم منه حل الذبيحة إذا تبين الرجل بأن ذابحها ترك التسمية عليها معتمدا. (تكملة فتح الملهم: ٤٨٥/٣)

٤٩٦٩ - (٣) **وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي السَّفَرِ عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمِعْرَاضِ، فَقَالَ: "إِذَا أَصَابَ بِحَدِّهِ فَكُلْ، وَإِذَا أَصَابَ بِعَرَضِهِ فَقَتْلُ فَإِنَّهُ وَقِيدٌ، فَلَا تَأْكُلْ". وَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْكَلْبِ، فَقَالَ: "إِذَا أُرْسِلَتْ كَلْبُكَ وَذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ فَكُلْ، فَإِنْ أَكَلَ مِنْهُ فَلَا تَأْكُلْ، فَإِنَّهُ إِنَّمَا أُمْسِكَ عَلَى نَفْسِهِ" قُلْتُ: فَإِنْ وَجَدْتُ مَعَ كَلْبِي كَلْبًا آخَرَ، فَلَا أَدْرِي أَيُّهُمَا أَخَذَهُ؟ قَالَ: "فَلَا تَأْكُلْ، فَإِنَّمَا سَمَّيْتَ عَلَى كَلْبِكَ، وَلَمْ تُسَمِّ عَلَى غَيْرِهِ".**

= **أقوال العلماء في إباحة الصيد بجميع الكلاب المعلمة:** قوله ﷺ: **"إذا أرسلت كلبك المعلم"** في إطلاقه دليل لإباحة الصيد بجميع الكلاب المعلمة من الأسود وغيره، وبه قال مالك والشافعي وأبو حنيفة وجمهور العلماء، وقال الحسن البصري والنخعي وقتادة وأحمد وإسحاق: لا يحل صيد الكلب الأسود؛ لأنه شيطان. قوله ﷺ: **"إذا أرسلت كلبك المعلم"** فيه أنه يشترط في حل ما قتله الكلب المرسل كونه كلباً معلماً، وأنه يشترط الإرسال، فلو أرسل غير معلم أو استرسل المعلم بلا إرسال لم يحل ما قتله، فأما غير المعلم فمجمع عليه، وأما المعلم إذا استرسل فلا يحل ما قتله عندنا وعند العلماء كافة، إلا ما حكى عن الأصم من إباحته، وإلا ما حكاه ابن المنذر عن عطاء والأوزاعي أنه يحل إن كان صاحبه أخرجه للاصطياد.

قوله ﷺ: **"ما لم يشركها كلب ليس معها"**. فيه تصريح بأنه لا يحل إذا شاركه كلب آخر، والمراد كلب آخر استرسل بنفسه أو أرسله من ليس هو من أهل الذكاة، أو شككتنا في ذلك، فلا يحل أكله في كل هذه الصور، فإن تحققنا أنه إنما شاركه كلب أرسله من هو من أهل الذكاة على ذلك الصيد حل.

قوله: **"قلت إني أرمي بالمعروض الصيد فأصيب فقال: إذا رميت بالمعروض فحزق فكله، وإن أصابه بعرضه فلا تأكله"**. وفي الرواية الأخرى: **"ما أصاب بحده فكل وما أصاب بعرضه فهو وقيد فلا تأكل"**.

الأقوال في تفسير "المعروض": المعروض بكسر الميم وبالعين المهملة، وهي خشبة ثقيلة، أو عصا في طرفها حديدة، وقد تكون بغير حديدة، هذا هو الصحيح في تفسيره، وقال الهروي: هو سهم لا ريش فيه ولا نصل، وقال ابن دريد: هو سهم طويل له أربع قذذ رقاق، فإذا رمى به اعترض، وقال الخليل كقول الهروي، ونحوه عن الأصمعي، وقيل: هو عود رقيق الطرفين غليظ الوسط إذا رمى به ذهب مستوياً.

شرح الغريب: وأما حزق فهو بالخاء المعجمة والزاي، ومعناه نفذ. والوقذ والموقوذ هو الذي يقتل بغير محدد من عصا أو حجر وغيرهما، ومذهب الشافعي ومالك وأبي حنيفة وأحمد والجمهور: أنه إذا اصطاد بالمعروض فقتل الصيد بحده حل، وإن قتله بعرضه لم يحل لهذا الحديث. وقال مكحول والأوزاعي وغيرهما من فقهاء الشام: يحل مطلقاً، وكذا قال هؤلاء وابن أبي ليلى: إنه يحل ما قتله بالبندق، وحكى أيضاً عن سعيد بن المسيب. =

٤٩٧٠ - (٤) **وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ**: حَدَّثَنَا ابْنُ عُليَّةَ قَالَ: وَأَخْبَرَنِي شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي السَّفَرِ قَالَ: سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ يَقُولُ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمِعْرَاضِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ.

٤٦٧١ - (٥) **وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ نَافِعٍ الْعَبْدِيُّ**: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي السَّفَرِ، وَعَنْ نَاسٍ ذَكَرَ شُعْبَةُ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمِعْرَاضِ بِمِثْلِ ذَلِكَ.

٤٩٧٢ - (٦) **وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثُمَيْرٍ**: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا زَكْرِيَاءُ عَنْ عَامِرٍ، عَنْ عَدِيَّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ صَيْدِ الْمِعْرَاضِ، فَقَالَ: "مَا أَصَابَ بِحَدِّهِ

= وقال الجماهير: لا يحل صيد البندقه مطلقاً لحديث المعراض؛ لأنه كله رضى ووقد، وهو معنى الرواية الأخرى: "فإنه وقيد"، أي: مقتول بغير محدد، والموقودة: المقتولة بالعصا ونحوها، وأصله من الكسر والرض.

أقوال العلماء في حرمة صيد الجارحة المعلمة إذا أكلت منه: قوله ﷺ: **"فإن أكل فلا تأكل"** هذا الحديث من رواية عدي بن حاتم، وهو صريح في منع أكل ما أكلت منه الجارحة، وجاء في "سنن أبي داود" وغيره بإسناد حسن عن أبي ثعلبة: "أن النبي ﷺ قال له: كل وإن أكل منه الكلب". واختلف العلماء فيه فقال الشافعي في أصح قوليهِ: إن قتلته الجارحة المعلمة من الكلاب والسباع وأكلت منه فهو حرام، وبه قال أكثر العلماء، منهم ابن عباس وأبو هريرة وعطاء وسعيد بن جبير والحسن، والشعبي والنخعي وعكرمة وقتادة، وأبو حنيفة وأصحابه وأحمد وإسحاق، وأبو ثور وابن المنذر وداود. وقال سعد بن أبي وقاص وسلمان الفارسي وابن عمر ومالك: يحل، وهو قول ضعيف للشافعي، واحتج هؤلاء بحديث أبي ثعلبة، وحملوا حديث عدي على كراهة التنزيه، واحتج الأولون بحديث عدي، وهو في الصحيحين مع قول الله عز وجل: **"فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ"** (المائدة: ٤) وهذا مما لم يمسك علينا، بل على نفسه، وقدموا هذا على حديث أبي ثعلبة؛ لأنه أصح، ومنهم من تأول حديث أبي ثعلبة على ما إذا أكل منه بعد أن قتله وخلاه وفارقه، ثم عاد فأكل منه، فهذا لا يضر، والله أعلم.

أقوال أهل العلم في صيد جوارح الطير إذا أكلت منه: وأما جوارح الطير إذا أكلت مما صادته، فالأصح عند أصحابنا والراجح من قول الشافعي تحريمه، وقال سائر العلماء بإباحته؛ لأنه لا يمكن تعليمها ذلك، بخلاف السباع، وأصحابنا يمنعون هذا الدليل.

قوله ﷺ: **"فإن أحاف أن يكون إنما أمسك على نفسه"**. معناه: أن الله تعالى قال: **"فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ"** فإنما إباحته بشرط أن نعلم أنه أمسك علينا، وإذا أكل منه لم نعلم أنه أمسك لنا أم لنفسه فلم يوجد شرط إباحته، والأصل تحريمه. قوله ﷺ: **"وإذا أصاب بعرضه"** هو بفتح العين أي: غير المحدد منه.

فَكُلُّهُ. وَمَا أَصَابَ بِعَرَضِهِ فَهُوَ وَفِيدٌ"، وَسَأَلَتْهُ عَنْ صَيْدِ الْكَلْبِ، فَقَالَ: "مَا أُمْسَكَ عَلَيْكَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ فَكُلُّهُ، فَإِنْ ذَكَاتَهُ أَخَذَهُ، فَإِنْ وَجَدْتَ عِنْدَهُ كَلْبًا آخَرَ، فَخَشِيتَ أَنْ يَكُونَ أَخَذَهُ مَعَهُ، وَقَدْ قَتَلَهُ، فَلَا تَأْكُلْ، إِنَّمَا ذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ عَلَى كَلْبِكَ، وَلَمْ تَذْكُرْهُ عَلَى غَيْرِهِ".

٤٩٧٣ - (٧) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَاءُ بْنُ

أَبِي زَائِدَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٤٩٧٤ - (٨) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ: حَدَّثَنَا الشَّعْبِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ - وَكَانَ لَنَا جَارًا وَدَخِيلًا وَرَبِيطًا بِالنَّهْرَيْنِ - أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: أُرْسِلُ كَلْبِي فَأَجِدُ مَعَ كَلْبِي كَلْبًا قَدْ أَخَذَ، لَا أَذْرِي أَيُّهُمَا أَخَذَ، قَالَ: "فَلَا تَأْكُلْ، فَإِنَّمَا سَمِيتَ عَلَى كَلْبِكَ، وَلَمْ تَسْمَعْ عَلَى غَيْرِهِ".

٤٩٧٥ - (٩) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ

الْحَكَمِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَدِيٍّ بْنِ حَاتِمٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَ ذَلِكَ.

٤٩٧٦ - (١٠) حَدَّثَنِي الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعِ السَّكُونِيِّ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ عَاصِمٍ،

عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَدِيٍّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِذَا أُرْسِلَتْ كَلْبُكَ فَادْكُرْ اسْمَ اللَّهِ، فَإِنْ أُمْسَكَ عَلَيْكَ فَادْكُرْهُ حَيًّا فَادْبَحْهُ، وَإِنْ أَدْرَكَتْهُ قَدْ قَتَلَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ فَكُلْهُ، وَإِنْ

قوله ﷺ: "فَإِنْ ذَكَاتَهُ أَخَذَهُ" معناه: إن أخذ الكلب الصيد وقتله إياه ذكاة شرعية بمنزلة ذبح الحيوان الإنسي، وهذا مجمع عليه، ولو لم يقتله الكلب، لكن تركه ولم يبق فيه حياة مستقرة أو بقيت ولم يبق زمان يمكن صاحبه لحاقه وذبحه، فمات، حل لهذا الحديث فإن ذكاته أخذه.

قوله: "سَمِعْتُ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ وَكَانَ لَنَا جَارًا وَدَخِيلًا وَرَبِيطًا بِالنَّهْرَيْنِ"

شرح الغريب: قال أهل اللغة: الدخيل والدخال الذي يداخل الإنسان ويخالطه في أموره، والربيط هنا بمعنى المرباط وهو الملازم، والرباط الملازمة، قالوا: والمراد هنا ربط نفسه على العبادة وعن الدنيا.

قوله ﷺ: "فَإِنْ أُمْسَكَ عَلَيْكَ فَادْكُرْهُ حَيًّا فَادْبَحْهُ" هذا تصريح بأنه إذا أدرك ذكاته وجب ذبحه، ولم يحل إلا بالذكاة، وهو مجمع عليه، وما نقل عن الحسن والنخعي خلافه فيأطل لا أظنه يصح عنهما، وأما إذا أدركه ولم يبق فيه حياة مستقرة بأن كان قد قطع حلقومه ومريته، أو أجافه أو غرق أمعاءه أو أخرج حشوته، فيحل من غير ذكاة بالإجماع، قال أصحابنا وغيرهم: ويستحب إمرار السكين على حلقه ليربجه.

وَجَدْتَ مَعَ كَلْبِكَ كَلْبًا غَيْرَهُ وَقَدْ قَتَلَ فَلَا تَأْكُلْ، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي أَيُّهُمَا قَتَلَهُ، وَإِنْ رَمَيْتَ سَهْمَكَ فَاذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ، فَإِنْ غَابَ عَنْكَ يَوْمًا فَلَمْ تَجِدْ فِيهِ إِلَّا أَثَرَ سَهْمِكَ، فَكُلْ إِنْ شِئْتَ، وَإِنْ وَجَدْتَهُ غَرِيقًا فِي الْمَاءِ فَلَا تَأْكُلْ".

٤٩٧٧ - (١١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ: أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الصَّيْدِ، قَالَ: "إِذَا رَمَيْتَ سَهْمَكَ فَاذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ، فَإِنْ وَجَدْتَهُ قَدْ قَتَلَ فَكُلْ، إِلَّا أَنْ تَجِدَهُ قَدْ وَقَعَ فِي مَاءٍ، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي، الْمَاءُ قَتَلَهُ أَوْ سَهْمُكَ".

٤٩٧٨ - (١٢) حَدَّثَنَا هَنَادُ بْنُ السَّرِيِّ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ حَيَّوَةَ بْنِ شَرِيحٍ قَالَ: سَمِعْتُ رِبِيعَةَ بْنَ يَزِيدَ الدَّمَشَقِيَّ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي أَبُو إِدْرِيسَ عَائِدُ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا ثَعْلَبَةَ الْخُسَنِيَّ يَقُولُ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا بِأَرْضِ قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، نَأْكُلُ فِي آيَاتِهِمْ، وَأَرْضُ صَيْدٍ بِقَوْسِي، وَأَصِيدُ بِكَلْبِي الْمُعَلَّمِ، أَوْ بِكَلْبِي الَّذِي لَيْسَ بِمُعَلَّمٍ،

قوله ﷺ: "وإن وجدت مع كلبك كلباً غيره وقد قتل فلا تأكل فإنك لا تدري أيهما قتله"

بيان القاعدة الهامة: فيه بيان قاعدة مهمة، وهي أنه إذا حصل الشك في الذكاة المبيحة للحيوان لم يحل؛ لأن الأصل تحريمه، وهذا لا خلاف فيه، وفيه تنبيه على أنه لو وجدته حياً وفيه حياة مستقرة فذكاه حل، ولا يضر كونه اشترك في إمساكه كلبه وكلب غيره؛ لأن الاعتماد حينئذ في الإباحة على تذكية آدمي لا على إمساك الكلب، وإنما تقع الإباحة بإمساك الكلب إذا قتله، وحينئذ إذا كان معه كلب آخر لم يحل إلا أن يكون أرسله من هو من أهل الذكاة كما أوضحناه قريباً.

قوله ﷺ: "وإن رميت بسهمك فاذكر اسم الله فإن غاب عنك يوماً فلم تجد فيه إلا أثر سهمك فكل إن شئت" هذا دليل لمن يقول: إذا أثر جرحه فغاب عنه فوجدته ميتاً وليس فيه أثر غير سهمه حل، وهو أحد قولي الشافعي ومالك في الصيد والسهم، والثاني: يحرم، وهو الأصح عند أصحابنا، والثالث: يحرم في الكلب دون السهم، والأول أقوى وأقرب إلى الأحاديث الصحيحة. وأما الأحاديث المخالفة له فضعيفة، ومحمولة على كراهة التنزيه، وكذا الأثر عن ابن عباس: كل ما أصميت ودع ما أتميت، أي: كل ما لم يغيب عنك دون ما غاب.

قوله ﷺ: "وإن وجدته غريقاً في الماء فلا تأكل" هذا متفق على تحريمه.

قوله في حديث أبي ثعلبة: "إننا بأرض قوم من أهل الكتاب نأكل في آياتهم فقال النبي ﷺ: فإن وجدتم غير آياتهم فلا تأكلوا فيها، وإن لم تجدوا فاعسلوها ثم كلوا" هكذا روى هذا الحديث البخاري ومسلم، وفي رواية أبي داود =

فَأَخْبَرَنِي مَا الَّذِي يَحِلُّ لَنَا مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: "أَمَّا مَا ذَكَرْتَ أَنَّكُمْ بِأَرْضِ قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، تَأْكُلُونَ فِي آيَتِهِمْ، فَإِنْ وَجَدْتُمْ غَيْرَ آيَتِهِمْ، فَلَا تَأْكُلُوا فِيهَا، وَإِنْ لَمْ تَجِدُوا، فَاعْسَلُوهَا ثُمَّ كُلُوا فِيهَا، وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ أَنَّكَ بِأَرْضِ صَيْدٍ، فَمَا أَصَبْتَ بِقَوْسِكَ فَادْكُرِ اسْمَ اللَّهِ * ثُمَّ كُلْ، وَمَا أَصَبْتَ بِكَلْبِكَ الْمَعْلَمِ فَادْكُرِ اسْمَ اللَّهِ ثُمَّ كُلْ، وَمَا أَصَبْتَ بِكَلْبِكَ الَّذِي لَيْسَ بِمَعْلَمٍ فَادْكُرْتَ ذَكَاتَهُ، فَكُلْ".

٤٩٧٩ - (١٣) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، ح وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا الْمُقْرِي، كِلَاهُمَا عَنْ حَيَّوَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ ابْنِ الْمُبَارَكِ، غَيْرَ أَنَّ حَدِيثَ ابْنِ وَهْبٍ لَمْ يَذْكُرْ فِيهِ: صَيْدَ الْقَوْمِ.

= قال: "إِنَّا نَحَاورُ أَهْلَ الْكِتَابِ وَهُمْ يَطْبَخُونَ فِي قُدُورِهِمُ الْخَنزِيرَ وَيَشْرَبُونَ فِي آيَتِهِمُ الْخَمْرَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنْ وَجَدْتُمْ غَيْرَهَا فَكُلُوا فِيهَا وَاشْرَبُوا، وَإِنْ لَمْ تَجِدُوا غَيْرَهَا فَارْحَضُوهَا بِالْمَاءِ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا".

بيان رفع الوهم: قد يقال: هذا الحديث مخالف لما يقول الفقهاء، فإنهم يقولون: إنه يجوز استعمال أواني المشركين إذا غسلت، ولا كراهة فيها بعد الغسل، سواء وجد غيرها أم لا، وهذا الحديث يقتضي كراهة استعمالها إن وجد غيرها، ولا يكفي غسلها في نفي الكراهة، وإنما يغسلها ويستعملها إذا لم يجد غيرها. والجواب أن المراد النهي عن الأكل في آيَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا يَطْبَخُونَ فِيهَا لَحْمَ الْخَنزِيرِ وَيَشْرَبُونَ الْخَمْرَ كَمَا صَرَحَ بِهِ فِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ، وَإِنَّمَا نَهَى عَنِ الْأَكْلِ فِيهَا بَعْدَ الْغَسْلِ لِلِاسْتِقْدَارِ، وَكَوْنِهَا مَعْتَادَةً لِلنَّجَاسَةِ، كَمَا يَكْرَهُ الْأَكْلَ فِي الْمُحْتَمَةِ الْمَغْسُولَةِ. وَأَمَّا الْفُقَهَاءُ فَمَرَادُهُمْ مَطْلَقُ آيَةِ الْكُفَّارِ الَّتِي لَيْسَتْ مُسْتَعْمَلَةً فِي النَّجَاسَاتِ، فَهَذِهِ يَكْرَهُ اسْتِعْمَالَهَا قَبْلَ غَسْلِهَا، فَإِذَا غَسَلَتْ فَلَا كَرَاهَةَ فِيهَا؛ لِأَنَّهَا طَاهِرَةٌ وَلَيْسَ فِيهَا اسْتِقْدَارٌ، وَلَمْ يَرِيدُوا نَفْيَ الْكَرَاهَةِ عَنْ آيَتِهِمُ الْمُسْتَعْمَلَةِ فِي الْخَنزِيرِ وَغَيْرِهِ مِنَ النَّجَاسَاتِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله ﷺ: "وَمَا أَصَبْتَ بِكَلْبِكَ الَّذِي لَيْسَ بِمَعْلَمٍ فَادْكُرْتَ ذَكَاتَهُ فَكُلْ" هذا مجمع عليه أنه لا يحل إلا بذكاة.

* قوله: "فَمَا أَصَبْتَ قَوْسَكَ فَادْكُرِ اسْمَ اللَّهِ" أي: عند الرمي لا بعد الرمي وقت الأكل توفيقاً بينه وبين سائر أحاديث الباب. والحاصل أن النظر في أحاديث الصيد يفيد قطعاً أن التسمية عند الاصطياد واجب في حل الصيد كما عليه الجمهور، فالقول بعدم وجوبه في الصيد بعيد جداً، والله تعالى أعلم.

[٢ - باب إذا غاب عنه الصيد ثم وجده]

٤٩٨٠ - (١) **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِهْرَانَ الرَّازِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ حَمَادُ بْنُ خَالِدٍ، الْخِطَّاطُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "إِذَا رَمَيْتَ بِسَهْمِكَ، فَعَابَ عَنْكَ، فَأَذْرَكْتَهُ، فَكَلَّهُ، مَا لَمْ يُتَنَّ."**

٤٩٨١ - (٢) **وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي خَلْفٍ: حَدَّثَنَا مَعْرُ بْنُ عَيْسَى: حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الَّذِي يُدْرِكُ صَيْدَهُ بَعْدَ ثَلَاثٍ: "فَكَلَّهُ مَا لَمْ يُتَنَّ."**

٤٩٨٢ - (٣) **وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُسَنِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ حَدِيثُهُ فِي الصَّيْدِ، ثُمَّ قَالَ ابْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَأَبِي الزَّاهِرِيِّ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُسَنِيِّ، بِمِثْلِ حَدِيثِ الْعَلَاءِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ ثُبُوتَهُ، وَقَالَ فِي الْكَلْبِ: "كَلَّهُ بَعْدَ ثَلَاثٍ إِلَّا أَنْ يُتَنَّ، فَدَعَهُ."**

[٢ - باب إذا غاب عنه الصيد ثم وجده]

قوله: **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِهْرَانَ الرَّازِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ حَمَادُ بْنُ خَالِدٍ، الْخِطَّاطُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "إِذَا رَمَيْتَ بِسَهْمِكَ، فَعَابَ عَنْكَ، فَأَذْرَكْتَهُ، فَكَلَّهُ، مَا لَمْ يُتَنَّ."** هذا الحديث هو أول عود سمع إبراهيم بن سفيان من مسلم، والذي قبله هو آخر فواته الثالث، ولم يبق له في الكتاب فوات بعد هذا، والله أعلم.

قوله **وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي خَلْفٍ: حَدَّثَنَا مَعْرُ بْنُ عَيْسَى: حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الَّذِي يُدْرِكُ صَيْدَهُ بَعْدَ ثَلَاثٍ: "فَكَلَّهُ مَا لَمْ يُتَنَّ."** هذا الحديث هو الثاني من فواته، والذي قبله هو آخر فواته الثالث، ولم يبق له في الكتاب فوات بعد هذا، والله أعلم.

[٣ - باب تحريم أكل كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير]

٤٩٨٣ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَأَبْنُ أَبِي عُمَرَ - قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا - سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزَّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ، عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ أَكْلِ كُلِّ دِي نَابٍ مِنَ السَّبْعِ، زَادَ إِسْحَاقُ وَأَبْنُ أَبِي عُمَرَ فِي حَدِيثِهِمَا: قَالَ الزَّهْرِيُّ: وَلَمْ نَسْمَعْ بِهَذَا حَتَّى قَدِمْنَا الشَّامَ.

٤٩٨٤ - (٢) وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيَّ يَقُولُ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكْلِ كُلِّ دِي نَابٍ مِنَ السَّبْعِ.

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَلَمْ نَسْمَعْ ذَلِكَ مِنْ عُلَمَائِنَا بِالْحِجَازِ، حَتَّى حَدَّثَنِي أَبُو إِدْرِيسَ، وَكَانَ مِنْ فُقَهَاءِ أَهْلِ الشَّامِ.

٤٩٨٥ - (٣) وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنَا عَمْرُو - يَعْنِي ابْنَ الْحَارِثِ - أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ، عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ أَكْلِ كُلِّ دِي نَابٍ مِنَ السَّبْعِ.

٤٩٨٦ - (٤) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَأَبْنُ أَبِي

٣ - باب تحريم أكل كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير

قوله. هي حيّة من كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير. وفي رواية: كل ذي ناب من السباع فأكله حرام

شرح الغريب وتاويل الآية. 'المخلب': بكسر الميم وفتح اللام، قال أهل اللغة: المخلب للطيور والسباع بمصرلة الطير للإنسان. وفي هذه الأحاديث دلالة مذهب الشافعي وأبي حنيفة وأحمد ودأود، والجمهور أنه يحرم أكل كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير. وقال مالك: بكروه ولا يحرم. قال أصحابنا: المراد بذي الناب ما يتقوى به ويصطاد. واحتج مالك بقوله تعالى: **فَقُلْ لَا أَحْذِي مَا أَوْحَى لِي مُحَرَّمًا** (الأنعام: ١٤٥) الآية. واحتج أصحابنا بهذه الأحاديث، قالوا: والآية ليس فيها إلا الإحرام بأنه لم يعد في ذلك الوقت محرماً إلا المذكورات في الآية، ثم أوحى إليه بتحريم كل ذي ناب من السباع، فوجب قوله وأعمل به.

ذئب وعمرُو بنُ الحارث ويونسُ بنُ يزيد وغيرُهم، ح وحدثني محمد بنُ رافع وعبدُ بنُ حميد عن عبد الرزاق، عن معمر، ح وحدثنا يحيى بنُ يحيى: أخبرنا يوسف بنُ الماحشون، ح وحدثنا الحلواني وعبدُ بنُ حميد عن يعقوب بنِ إبراهيم بنِ سعيد: حدثنا أبي عن صالح، كلُّهم عن الزُّهري بهذا الإسناد، مثل حديثِ يونس وعمرُو. كلُّهم ذكر الأكل، إلا صالحاً ويوسف، فإنَّ حديثهما: نهي عن كُلِّ ذي نابٍ من السَّبع.

٤٩٨٧ - (٥) وحدثني زهير بنُ حرب: حدثنا عبد الرحمن - يعني ابنُ مهدي - عن مالك عن إسماعيل بنِ أبي حكيم، عن عبيدة بنِ سفيان، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: "كُلُّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ، فَأَكْلُهُ حَرَامٌ".

٤٩٨٨ - (٦) وحدثني أبو الطَّاهر: أخبرنا ابنُ وهب: أخبرني مالك بنُ أنس بهذا الإسناد، مثله.

٤٩٨٩ - (٧) وحدثنا عبد الله بنُ معاذ العبَّري: حدثنا أبي: حدثنا شعبة عن الحكم، عن ميمون بنِ مهران، عن ابنِ عباس قال: نهى رسولُ الله ﷺ عن كُلِّ ذي نابٍ من السَّبَاعِ، وعن كُلِّ ذي مخلبٍ مِنَ الطَّيْرِ.

٤٩٩٠ - (٨) وحدثني خجاج بنُ الشاعر: حدثنا سهل بنُ حماد: حدثنا شعبة بهذا الإسناد، مثله.

٤٩٩١ - (٩) وحدثنا أحمد بنُ حنبل: حدثنا سليمان بنُ داود: حدثنا أبو عوانة: حدثنا الحكم وأبو بشر عن ميمون بنِ مهران، عن ابنِ عباس أن رسولَ الله ﷺ نهى عن كُلِّ ذي نابٍ مِنَ السَّبَاعِ، وعن كُلِّ ذي مخلبٍ مِنَ الطَّيْرِ.

٤٩٩٢ - (١٠) وحدثنا يحيى بنُ يحيى: أخبرنا هُشَيْم عن أبي بشر، ح وحدثنا أحمد بنُ حنبل: حدثنا هُشَيْم قال أبو بشر: أخبرنا عن ميمون بنِ مهران، عن ابنِ عباس قال: نهى،

قوله: "عن عبيدة بنِ سفيان" هو بفتح العين وكسر الباء.

قوله: "عن ميمون بنِ مهران" عن ابنِ عباس هكذا ذكره مسلم في هذه الطرق وهو صحيح، وقد صححه =

ح وحدثني أبو كامل الجحذري: حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس قال: نهى رسول الله ﷺ بمثل حديث شعبة عن الحكم.

= ميمون من ابن عباس، ولا تغتر بما قد يخالف هذا.

• • • • •

الْفِدْرَ كَالثَّوْرِ - أَوْ كَقَدْرِ الثَّوْرِ - فَلَقَدْ أَخَذَ مِنَّا أَبُو عُبَيْدَةَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، فَأَقْعَدَهُمْ فِي وَقَبٍ عَلَيْهِ، وَأَخَذَ ضِلْعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ، فَأَقَامَهَا، ثُمَّ رَحَلَ أَعْظَمَ بَعِيرٍ مَعَنَا، فَمَرَّ مِنْ تَحْتِهَا، وَتَزَوَّدْنَا مِنْ لَحْمِهِ وَشَاتِقٍ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: "هُوَ رِزْقُ أَخْرَجَهُ اللَّهُ لَكُمْ، فَهَلْ مَعَكُمْ مِنْ لَحْمِهِ شَيْءٍ فَتُطْعَمُونَا؟ قَالَ: فَأَرْسَلْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْهُ، فَأَكَلَهُ.

٤٩٩٤ - (٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَبَّارِ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: سَمِعَ عَمْرُو جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ ثَلَاثُمِائَةِ رَاكِبٍ، وَأَمِيرُنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْحَرَّاجِ، نَرُصُّدُ عِمْرًا لِقَرْيَشٍ، فَأَقَمْنَا بِالسَّاحِلِ نِصْفَ شَهْرٍ فَأَصَابَنَا جُوعٌ شَدِيدٌ، حَتَّى أَكَلْنَا الْخَبْطَ، فَسُمِّيَ جَيْشُ الْخَبْطِ، فَأَلْقَى لَنَا الْبَحْرُ دَابَّةً يُقَالُ لَهَا: الْعَبِيرُ، فَأَكَلْنَا مِنْهَا نِصْفَ شَهْرٍ، وَأَدَهْنَا مِنْ وَدَكِهَا حَتَّى ثَابَتَ أَحْسَامُنَا، قَالَ: فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ ضِلْعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ فَنَصَبَهُ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى أَطْوَلِ رَجُلٍ فِي الْجَيْشِ، وَأَطْوَلِ حِمْلٍ فَحَمَلَهُ عَلَيْهِ، فَمَرَّ تَحْتَهُ، قَالَ: وَجَلَسَ فِي حِجَاجٍ عَلَيْهِ نَفَرٌ، قَالَ: وَأَخْرَجْنَا مِنْ وَقَبٍ عَلَيْهِ كَذَا وَكَذَا قُلَّةً وَذَلِكَ، قَالَ: وَكَانَ مَعَنَا جِرَابٌ مِنْ تَمْرٍ، فَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يُعْطِي كُلَّ رَجُلٍ مِثْلَ قُبْضَةٍ قُبْضَةً، ثُمَّ أَعْطَانَا ثَمْرَةَ ثَمْرَةً، فَلَمَّا فِينِي وَجَدْنَا فَقْدَهُ.

٤٩٩٥ - (٣) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَبَّارِ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: سَمِعَ عَمْرُو جَابِرًا يَقُولُ فِي جَيْشِ الْخَبْطِ: إِنَّ رَجُلًا نَحَرَ ثَلَاثَ جَزَائِرٍ، ثُمَّ ثَلَاثًا، ثُمَّ ثَلَاثًا، ثُمَّ نَهَاةً أَبُو عُبَيْدَةَ.

قوله: **أَمْرٌ رَحَلَ أَعْظَمَ بَعِيرٍ** هو بفتح الحاء أي: جعل عليه رجلاً. وقوله: **وَبَعِيرٌ** من حمه وشق، هو بالشين المعجمة والقاف، قال أبو عبيد: هو اللحم يؤخذ فيغلى بإعلاء ولا ينضج ويحمل في الأسفار، يقال: وشقت اللحم فاتشق، والوشيقة الواحدة منه والجمع وشائق ووشق، وقيل: الوشيقة القديد.

قوله: **ثَابَتَ أَحْسَامُنَا** أي: رجعت إلى القوة. وقوله: **أَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ ضِلْعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ** فقصه كذا هو في النسخ "فصبه". وفي الرواية الأولى: "فأقامها" فأنشأها وهو المعروف، ووجه التذكير أنه أراد به العضو.

قوله: **وَجَلَسَ فِي حِجَاجٍ عَلَيْهِ نَفَرٌ** هو بجاء ثم جيم مخففة والحاء مكسورة ومفتوحة لغتان مشهورتان، وهو بمعنى وقب عينه المذكور في الرواية السابقة، وقد شرحناه.

قوله: **إِنَّ رَجُلًا نَحَرَ ثَلَاثَ جَزَائِرٍ، ثُمَّ ثَلَاثًا، ثُمَّ ثَلَاثًا** ثم هذه أبو عبيد. وهذا الرجل الذي نحر الجزائر هو قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنه.

٤٩٩٦- (٤) **وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ سُلَيْمَانَ - عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: بَعَثَنَا النَّبِيُّ ﷺ وَنَحْنُ ثَلَاثُمِائَةٍ، نَحْمِلُ أَرْوَادَنَا عَلَى رِقَابِنَا.**

٤٩٩٧- (٥) **وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ، وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً، ثَلَاثُمِائَةٍ، وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ، فَفَسَى زَادَهُمْ، فَجَمَعَ أَبُو عُبَيْدَةَ زَادَهُمْ فِي مَزُودٍ، فَكَانَ يُقَوِّتُنَا، حَتَّى كَانَ يُصَيِّنَا كُلَّ يَوْمٍ ثَمَرَةً.**

٤٩٩٨- (٦) **وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ - يَعْنِي ابْنَ كَثِيرٍ - قَالَ: سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ كَيْسَانَ يَقُولُ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً، أَنَا فِيهِمْ، إِلَى سَيْفِ الْبَحْرِ وَسَاقُوا جَمِيعاً بَقِيَّةَ الْحَدِيثِ، كَنَحَرِ حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ وَأَبِي الرَّبِيعِ غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ: فَأَكَلَ مِنْهَا الْحَيْشُ ثَمَانِي عَشْرَةَ لَيْلَةً.**

٤٩٩٩- (٧) **وَحَدَّثَنِي خُجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا أَبُو الْمُئَنَّدِ الْقَرَّازُ، كِلَاهُمَا عَنْ دَاوُدَ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِقْسَمٍ، عَنْ**

التوفيق بين الروايات قوله في الرواية الأولى: **وقد سمعناه** وفي الرواية الثانية: **وكانت معها** وفي الثالثة: **وكان معها** جميعاً هي طرق الجمع بين الروايات أن من روى شهراً هو الأصل ومعه زيادة عنه، ومن روى دونه لم ينف الريادة، ولو يهاها قدم اثبت، وقد قدما مرات أن المشهور الصحيح عند الأصوليين أن مفهوم العدد لا حكم له، فلا يلزم منه نفي الريادة لو لم يعارضه إثبات الريادة، كيف وقد عارضه فوجب قول الريادة، وجمع القاصي بينهما بأن من قال بصف شهر أراد أكلوا منه تلك المدة طرياً، ومن قال شهراً أراد أنهم قددوه فأكلوا منه بقية الشهر قديداً، والله أعلم.

قوله: **سيف البحر** هو بكسر السين وإسكان المشاة تحت وهو ساحله، كما قاله في الروایتين قس. قوله: **وحدثنا حجاج بن الشاعر** وذكر في هذا الإسناد: **حجر** لم يدر هو هكذا هو في نسخ بلادنا 'القرّاز' بالقاف وفي أكثرها: 'الرار' بالناء. وذكر القاضي أيضاً اختلاف الرواة فيه والأشهر بالقاف، وهو الذي ذكره السمعاني في 'الأساس' وآخرون، وذكره حنف الواسطي في 'الأصناف' بالناء عن رواية مسلم، لكن عليه تضبيب فلعله يقال بالوجهين، فالقرّاز بزاز.

جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعَثًا إِلَى أَرْضِ جُهَيْنَةَ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بَنَحُو حَدِيثَهُمْ.

صبط الاسم: وأبو المذخر هذا اسمه إسماعيل بن حمير بن المثنى، كد سماه أحمد بن حنبل فيما ذكره ابن أبي حاتم في كتابه، واقتصر الجمهور على أنه إسماعيل بن عمر، قال أبو حاتم: هو صدوق، وأمر أحمد بن حنبل بالكتابة عنه، وهو من أفراد مسلم.

• • • •

٥٠٠٤ - (٥) **وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ**: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ قَالَ: قَالَ ابْنُ عُمَرَ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا أَبِي وَمَعْنُ بْنُ عِيسَى عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكْلِ الْحِمَارِ الْأَهْلِيِّ يَوْمَ خَيْبَرَ، وَكَانَ النَّاسُ احْتِاجُوا إِلَيْهَا.

٥٠٠٥ - (٦) **وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ**: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ، فَقَالَ: أَصَابَتْهَا مَجَاعَةٌ يَوْمَ خَيْبَرَ، وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَدْ أَصَبْنَا لِلْقَوْمِ حُمُرًا خَارِجَةً مِنَ الْمَدِينَةِ، فَتَحَرَّتَاهَا، فَإِنْ قُدُورُنَا لَتَغْلِي، إِذْ نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ اكْفُؤُوا الْقُدُورَ وَلَا تَطْعَمُوا مِنْ لُحُومِ الْحُمُرِ شَيْئًا، فَقُلْتُ: حَرَمَهَا تَحْرِيمٌ مَادًّا؟ قَالَ: تَحَدَّثْنَا بَيْنَنَا فَقُلْنَا: حَرَمَهَا أَلْبَتَّةَ، وَحَرَمَهَا مِنْ أَجْلِ أَنَّهَا لَمْ تُخَمَسْ.

٥٠٠٦ - (٧) **وَحَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ، فَضِيلُ بْنُ حُسَيْنٍ**: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ يَعْنِي ابْنَ زِيَادٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ الشَّيْبَانِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى يَقُولُ: أَصَابَتْهَا مَجَاعَةٌ لِيَالِي خَيْبَرَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ خَيْبَرَ وَقَعْنَا فِي الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ فَاتَّحَرَّتَاهَا، فَلَمَّا غَلَتْ بِهَا الْقُدُورُ نَادَى مُنَادِي

أَقُولُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي تَحْرِيمِ لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ وَالْجَوَابُ عَنْ رَوَايَةِ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ احتنف العلماء في المسألة فقال الجماهير من الصحابة والتابعين ومن بعدهم تحريم لحومها هذه الأحاديث الصحيحة الصريحة. وقال ابن عباس: ليست حرام، وعن مالك ثلاث روايات أشهرها. أنها مكروهة كراهية تنزيه شديدة. والثانية: حرام. والثالثة: مباحة، والصواب التحريم كما قاله الجماهير للأحاديث الصريحة. وأما الحديث المذكور في "سنن أبي داود" عن عالى بن أنجر قال: "أصابتنا سعة فلم يكن في مالي شيء أطعم أهلي إلا شيء من حمر، وقد كان رسول الله ﷺ حرم لحوم الحمر الأهلية، فأتيت النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله أصابتنا السعة فلم يكن في مالي ما أطعم أهلي إلا سمان حمر، وإنك حرمت لحوم الحمر الأهلية، فقال: أطعم أهلَكَ من سمين حمر، فإنما حرمتها من أجل جوال القرية". يعني بالحوال: التي تأكل الخلعة، وهي العذرة، فهذا الحديث مضطرب مختلف الإسناد شديد الاختلاف، ولو صح حمل على الأكل منها في حال الاضطراب، والله أعلم.

شرح الكلمات: قوله: **لَمْ يَكُنْ فِي مَالِي شَيْءٌ** قال القاضي: ضبطناه بألف الوصل وفتح الفاء من كفأت ثلاثي ومعناه: قلت، قال: ويصح قطع الألف وكسر الفاء من أكفأت، رباعي وهما لغتان بمعنى عند كثيرين من أهل اللغة، منهم الخليل والكسائي وابن السكيت وابن قتيبة وغيرهم، وقال الأصمعي: يقال: كفأت ولا يقال: أكفأت بالألف.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَكْفُوا الْقُدُورَ، وَلَا تَأْكُلُوا مِنْ لُحُومِ الْحُمُرِ شَيْئًا، قَالَ: فَقَالَ نَاسٌ: إِنَّمَا نَهَى عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؛ لِأَنَّهَا لَمْ تُخَمَسْ، وَقَالَ آخَرُونَ: نَهَى عَنْهَا أَلْبَتَّةَ.

٥٠٠٧ - (٨) حَدَّثَنَا عُثَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عِدِيِّ وَهُوَ ابْنُ ثَابِتٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى يَقُولَانِ: أَصَبْنَا حُمْرًا، فَطَبَخْنَاهَا، فَنَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَكْفُوا الْقُدُورَ.

٥٠٠٨ - (٩) وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: قَالَ الْبَرَاءُ: أَصَبْنَا يَوْمَ خَيْبَرٍ حُمْرًا، فَنَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَنْ أَكْفُوا الْقُدُورَ.

٥٠٠٩ - (١٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - قَالَ أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا - ابْنُ بَشَّارٍ عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ عُثَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ: نُهِنَا عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ.

٥٠١٠ - (١١) وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نُبْقِيَ لُحُومَ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ، نَيْئَةً وَنَضِيجَةً، ثُمَّ لَمْ يَأْمُرْنَا بِأَكْلِهِ.

٥٠١١ - (١٢) وَحَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجُ: حَدَّثَنَا حَفْصٌ - يَعْنِي ابْنَ غِيَاثٍ - عَنْ عَاصِمٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٥٠١٢ - (١٣) وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ الْأَزْدِيُّ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنِ غِيَاثٍ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَا أَذْرِي، إِنَّمَا نَهَى عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ كَانَ حَمُولَةً النَّاسِ، فَكُرِهَ أَنْ تَذْهَبَ حُمُولَتُهُمْ، أَوْ حَرَمَهُ فِي يَوْمٍ خَيْرٍ، لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ.

٥٠١٣ - (١٤) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَا حَدَّثَنَا حَاتِمٌ وَهُوَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ

قوله: "لحوم الحمر نيئة ونضيجة" هو بكسر النون وبالهَمْز أي غير مطبوخة.

قوله: "كان حمولة الناس" بفتح الحاء أي الذي يحمل متاعهم.

عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى خَيْبَرَ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ فَتَحَهَا عَلَيْهِمْ فَلَمَّا أَمْسَى النَّاسُ، الْيَوْمَ الَّذِي فَتَحَتْ عَلَيْهِمْ، أَوْقَدُوا نِيرَانًا كَثِيرَةً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَا هَذِهِ النَّيْرَانُ؟ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تُوقِدُونَ؟" قَالُوا: عَلَى لَحْمٍ، قَالَ: "عَلَى أَيِّ لَحْمٍ؟" قَالُوا: عَلَى لَحْمِ حُمْرٍ إِنْسِيَّةٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَهْرِيقُوهَا، وَاكْسِرُوهَا" فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ نُهْرِيقُهَا وَنُعْسلُهَا، قَالَ: "أَوْ ذَاكَ".

٥٠١٤ - (١٥) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ مَسْعَدَةَ وَصَفْوَانُ بْنُ عَيْمَى، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ النَّضْرِ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ، كُنْهُمُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٥٠١٥ - (١٦) وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْبَرَ، أَصْبْنَا حُمْرًا خَارِجًا مِنَ الْقَرْيَةِ، فَطَبَخْنَا مِنْهَا، فَنَادَى مُنَادِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَلَا إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنْهَا، فَإِنَّهَا رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ، فَأَكْفَفْتِ الْقُدُورَ بِمَا فِيهَا، وَإِنَّهَا لَتَفُورُ بِمَا فِيهَا.

٥٠١٦ - (١٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِنْهَالٍ الضَّرِيرُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ خَيْبَرَ جَاءَ جَاءٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَكَلْتُ الْحُمْرَ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أُقْبِيتِ الْحُمْرَ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا طَلْحَةَ فَنَادَى: إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنْ لُحُومِ الْحُمْرِ، فَإِنَّهَا رِجْسٌ أَوْ نَحْسٌ. قَالَ: فَأَكْفَفْتِ الْقُدُورَ بِمَا فِيهَا.

قوله: **أَنْ لَمْ يَكُنْ** قال في قديمه **حمر** **لأهنة** **أهريقوها** **واكسروها** **فقال رجل** **أهريقوها** **وعسلها** **فان** **أه** **ذ** **هذا** **صريح** **في** **حاشتها** **وتحريمها**. ويؤيده الرواية الأخرى: **فبقي رِجس** **وفي** **الأخرى** **رِجس** **أو** **حس**. **فقه الحديث**. وفيه وجوب غسل ما أصابته الحجاسة، وأن الإماء الحس يظهر غسله مرة واحدة، ولا يحتاج إلى سبع إذا كانت غير نجاسة الكلب والحريز، وما تولد من أحدهما، وهذا مذهب الجمهور، وعبد أحمد يحب سبع في الجميع على أشهر الروايتين عنه، وموضع الدلالة أن النبي ﷺ أصبق الأمر بالغسل، ويصدق ذلك على مرة، ولو وجبت الريادة لبيها، فإن في المحاطين من هو قريب العهد بالإسلام، ومن في معاد ممن لا يفهم =

.....

= من الأمر بالغسل إلا مقتضاه عند الإطلاق وهو مرة، وأما أمره **بأن** أولاً بكسرها فيحتمل أنه كان نوحياً أو
باجتهاد ثم مسح وتعين الغسل، ولا يجوز اليوم الكسر؛ لأنه إتلاف مال. وفيه دليل على أنه إذا غسل الإناء
النحس فلا بأس باستعماله، والله أعلم.

♦ ♦ ♦

٦ - باب في أكل لحوم الخيل

٥٠١٧ - (١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ - وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى - قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا، حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى، يَوْمَ خَيْبَرَ، عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ، وَأَذِنَ فِي لُحُومِ الْخَيْلِ.

٥٠١٨ - (٢) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزَّيْبَرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: أَكَلْنَا، زَمَنَ خَيْبَرَ، الْخَيْلَ وَحُمُرَ الْوَحْشِ، وَنَهَانَا النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْجِمَارِ الْأَهْلِيِّ.

٥٠١٩ - (٣) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، ح وَحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ الدَّورَقِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ عَثْمَانَ التَّوْفَلِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٥٠٢٠ - (٤) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي وَحَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ وَوَكَيْعٌ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ فَاطِمَةَ، عَنْ أَسْمَاءَ قَالَتْ: نَحَرْنَا فَرَسًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَكَلْنَاهُ.

٦ - باب في أكل لحوم الخيل

قوله: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى، يَوْمَ خَيْبَرَ، عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ" وفي رواية قال جابر: "نَهَى، يَوْمَ خَيْبَرَ، عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ" وفي حديث أسماء قالت: "نَحَرْنَا فَرَسًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَكَلْنَاهُ".

أقوال أهل العلم في إباحة لحوم الخيل اختلف العلماء في إباحة لحوم الخيل، فمذهب الشافعي والجمهور من السلف والخلف أنه مباح لا كراهة فيه، وبه قال عبد الله بن الزبير، وفصالة بن عبيد، وأنس بن مالك، وأسماء بنت أبي بكر، وسويد بن غفلة، وعلقمة والأسود وعطاء وشريح وسعيد بن جبيرة، والحسن البصري، وإبراهيم النخعي، وحماد بن سليمان، وأحمد وإسحاق، وأبو ثور، وأبو يوسف، ومحمد وداود وجماعة المحدثين وغيرهم، وكرهها طائفة منهم ابن عباس والحكم ومالك وأبو حنيفة، قال أبو حنيفة: يأثم بأكله ولا يسمى حراماً، واحتجوا بقوله تعالى: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْأَغْلَ وَالْحَمِيرَ لِلرِّكَاظِ وَبِهِ﴾ (النحل: ٨) ولم يذكر الأكل، وذكر الأكل من الأنعام في الآية التي قبلها، وبحديث صالح بن يحيى بن المقدم عن أبيه عن جده عن خالد بن الوليد: "نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ لُحُومِ الْخَيْلِ وَالْبُغَالِ وَالْحَمِيرِ وَكُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ"، رواه أبو داود والنسائي وابن -

٥٠٢١ - (٥) **وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْب:**
حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ كِلَاهُمَا عَنْ هِشَامٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

= ما جاء من رواية بقية بن الوليد عن صالح بن يحيى.

الجواب عن حديث نقيبة بن الوليد: وافق العلماء من أئمة الحديث وغيرهم على أنه حديث ضعيف. وقال بعضهم: هو مسووح. روى الدارقطني والبيهقي بإسنادهما عن موسى بن هارون الخماري ناخاء الحافظ قال: هذا حديث ضعيف. قال: ولا يعرف صالح بن يحيى ولا أبوه. وقال اسحاق بن علي: هذا الحديث فيه بطلان. وقال البيهقي: هذا إسناد مضطرب. وقال الخصامي: في إسناده بطلان. قال: وصالح بن يحيى عن أبيه عن جده لا يعرف سماع بعضهم من بعض. وقال أبو داود: هذا الحديث مسووح. وقال النسائي: حديث الإباحة أصح، قال: ويشبهه إن كان هذا صحيحاً أن يكون منسوخاً. **

واحتج الجمهور بأحاديث الإباحة التي ذكرها مسلم وغيره، وهي صحيحة صريحة، وأحاديث أخرى صحيحة جاءت بالإباحة، ولم يثبت في النهي حديث. وأما الآية فأجابوا عنها بأن ذكر التركيب والريبة لا يدل على أن سمعتهما مختصة بذلك، وإنما حص هذا بالدكر؛ لأنهما معظم المقصود من الخيل كقوله تعالى: **﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمَسَةُ وَالِدُ وَحَمُّ الْحَرَامِ﴾** (المائدة: ٣) فذكر اللحم؛ لأنه أعظم المقصود، وقد أجمع المسلمون على تحريم شحمه ودمه وسائر أجزائه، قالوا: وهذا سكت عن ذكر حمل الأثقال على الخيل مع قوله تعالى في الأضلاع: **﴿وَحُمِّلُ الثَّاقِلَ﴾** (الحمل: ٧) ولم يرم من هذا تحريم حمل الأثقال على الخيل، والله أعلم.

**** قال في تكملة فتح الملهم:** وقد أحاط به شيخنا انتهاوي - في إعلاء السنن ١٧: ١٤٤.

وأخرج الإمام محمد في كتاب الآثار (ص ١٨٠ رقم ٨١٨) من طريق أبي حنيفة، عن هشام، عن ابن عباس - أنه كره لحم الفرس. قال محمد: "هذا قول أبي حنيفة - وليس بأحد به، ولا يرى لحم الفرس بأساً، وقد جاء في إحلالة آثار كثيرة.

ولعل الإمام أنا حنيفة - جمع بين الأحاديث بأنه ليس حراماً للحاسة لحمه، وإنما هو مكروه لاحترامه وكونه من آلات الجهاد، وقال الخصامي في الدر المختار: "وقيل: إن أبا حنيفة رجع عن حرمة قبل موته بثلاثة أيام، وعنه الفتوى، عمادية". وقال ابن عابدين تحت: "فهو مكروه كراهة تنزيه، وهو ظاهر الرواية كما في كفاية البيهقي، وهو الصحيح على ما ذكره فخر الإسلام وغيره. فبهستاني. ثم نقل تصحيح كراهة التحريم عن الخلاصة والهداية والمحيط والمعني وقاصبيحان والعمادي وغيرهم وعنه المتون. وأفاد أبو لسعود أنه على الأول لا خلاف بين الإمام وصاحبيه؛ لأنهما وإن قالوا بالحل، لكن مع كراهة اشترية، كما صرح به في الشرح لآلية عن ابن عباس.

(تكملة فتح الملهم: ٣/٥٢٥)

= **التوفيق بين الروايتين**: قوها: "نخرنا فرساً" وفي رواية السحاري: "دخنا فرساً" وفي رواية له: "نخرنا" كما ذكر مسلم، فيجمع بين الروايتين بأهمها قضيتان: فمرة نخروها ومرة دبجوها، ويجوز أن تكون قضية واحدة، ويكون أحد اللفظين مجازاً، والصحيح الأول؛ لأنه لا يصار إلى الجمار إلا إذا تعدت الحقيقة، والحقيقة غير متعذرة، بل في الحمل على الحقيقة فائدة مهمة، وهي أنه يجوز دبج المسحور ونحر المدبوح، وهو مجمع عليه، وإن كان فاعله مخالفاً لأفصل، والفرس يطلق على الذكر والأنثى، والله أعلم.

• • • •

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، كِلَاهُمَا عَنْ أَيُّوبَ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ ثُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، ح وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، ح وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا شُجَاعُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَ: سَمِعْتُ مُوسَى بْنَ عُقْبَةَ، ح وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي أُسَامَةُ، كُلُّهُمْ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الضَّبِّ بِمَعْنَى حَدِيثِ الثَّيِّثِ عَنْ نَافِعٍ، غَيْرَ أَنْ حَدِيثُ أَيُّوبَ: أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِضَبٍّ فَلَمْ يَأْكُلْهُ وَلَمْ يُحَرِّمْهُ، وَفِي حَدِيثِ أُسَامَةَ قَالَ: قَامَ رَجُلٌ فِي الْمَسْجِدِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ. ٥٠٢٧- (٦) وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ ثَوْبَةَ الْعَنْبَرِيَّ سَمِعَ الشَّعْبِيَّ، سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ مَعَهُ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فِيهِمْ سَعْدٌ، وَأَتُوا بِلَحْمٍ ضَبٍّ فَتَادَتِ امْرَأَةٌ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ: إِنَّهُ لَحْمٌ ضَبٍّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "كُلُوا، فَإِنَّهُ حَلَالٌ، وَلَكِنَّهُ لَيْسَ مِنْ طَعَامِي".

٥٠٢٨- (٧) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ ثَوْبَةَ الْعَنْبَرِيَّ قَالَ: قَالَ لِي الشَّعْبِيُّ: أَرَأَيْتَ حَدِيثَ الْحَسَنِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: وَقَاعَدْتُ ابْنَ عُمَرَ قَرِيبًا مِنْ سِتَّتَيْنِ أَوْ سَنَةً وَنِصْفٍ، فَلَمْ أَسْمَعْهُ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ غَيْرَ هَذَا، قَالَ: كَانَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فِيهِمْ سَعْدٌ، بِمِثْلِ حَدِيثِ مُعَاذٍ.

٥٠٢٩- (٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى. قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَيْتَ مَيْمُونَةَ، فَأَتَانِي بِضَبٍّ مَحْنُودٍ، فَأَهْوَى إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ، فَقَالَ بَعْضُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ: أَخْبِرُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِمَا يُرِيدُ أَنْ يَأْكُلَ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ، فَقُلْتُ: أَحَرَامٌ هُوَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: "لَا، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ قَوْمِي، فَأَجِدُنِي أَعَافُهُ".

معنى كلمة "محمود": قوله: ضب محمود أي مشوي. وقيل: المشوي على الرضف، وهي الحجارة المحمأة.

قوله: "إن خالداً أخذ الضب فأكله من غير استئذان" هذا من باب الإدلال والأكل من بيت القريب والصديق الذي لا يكره ذلك، وخالد أكل هذا في بيت خالته ميمونة وبيت صديقه رسول الله ﷺ، فلا يحتاج إلى استئذان لا سيما والمهدية خالته، ولعله أراد بذلك جبر قلب حالته أم حفيد المهدية.

قَالَ خَالِدٌ: فَاجْتَرَرْتُهُ فَأَكَلْتُهُ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْظُرُ.

٥٠٣ - (٩) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ، جَمِيعًا عَنْ ابْنِ وَهْبٍ - قَالَ حَرَمَلَةُ: أَخْبَرَنَا

ابْنُ وَهْبٍ -: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حُنَيْفٍ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ: سَيْفُ اللَّهِ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى مَيْمُونَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، وَهِيَ حَالَتُهُ وَخَالَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَوَجَدَ عِنْدَهَا ضَبًّا مَحْضُودًا، قَدِمَتْ بِهِ أُخْتُهَا حُفَيْدَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ مِنْ نَجْدٍ، فَقَدِمَتْ الضَّبَّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ قَلَمًا يُقَدَّمُ إِلَيْهِ طَعَامٌ حَتَّى يُحَدَّثَ بِهِ وَيُسَمَّى لَهُ، فَأَهْوَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ إِلَى الضَّبِّ، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنَ النِّسْوَةِ الْحُضُورِ: أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَا قَدِمْتَنَ لَهُ، قُلْنَ: هُوَ الضَّبُّ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ، فَقَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ: أَحْرَامُ الضَّبِّ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: "لَا، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ قَوْمِي، فَأَجِدُنِي أَعَافُهُ".

قَالَ خَالِدٌ: فَاجْتَرَرْتُهُ فَأَكَلْتُهُ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْظُرُ. فَلَمْ يَنْهَنِي.

٥٠٣١ - (١٠) وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ النَّضْرِ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ - قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنِي، وَقَالَ

أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا - يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ، وَهِيَ خَالَتُهُ، فَقَدِمَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَحْمَ ضَبٍّ، جَاءَتْ بِهِ أُمُّ حُفَيْدٍ بِنْتُ الْحَارِثِ مِنْ نَجْدٍ، وَكَانَتْ تَحْتَ رَجُلٍ مِنْ بَنِي جَعْفَرٍ، وَكَانَ

قوله في ميمونة: وهي حمنة وخالة ابن عباس يعني حالة خالد ابن الوليد، وحالة ابن عباس، وأم خالد لبنة الصغرى، وأم ابن عباس لبنة الكبرى، وميمونة وأم حفيد كهنه أخوات والدهن الحارث.

ذكر الروايات وبيان الأصوب منها: قوله: قدمت أم حفيد وفي الرواية الأخرى "أم حفيد"، وفي بعض النسخ "أم حميدة" بالهاء، وفي بعضها في رواية أبي بكر بن النضر "أم حميد"، وفي بعضها "حميدة"، وكنه يضم الحاء مصغر. قال القاضي وغيره: والأصوب والأشهر "أم حفيد" بلا هاء واسمها: هزيمة، وكذا ذكرها ابن عبد البر وغيره من الصحابة، والله أعلم.

قوله: قدمت مرأة من نسوة حضور كذا هو في جميع النسخ النسوة الحضور.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَأْكُلُ شَيْئًا حَتَّى يَعْلَمَ مَا هُوَ، ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ يُونُسَ، وَزَادَ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ: وَحَدَّثَهُ أَنَّ الْأَصَمَّ عَنْ مَيْمُونَةَ وَكَانَ فِي حَجَرِهَا.

٥٠٣٢ - (١١) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزَّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ نَحْوِ حَنِيفٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَنَحْنُ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ بِضَيْتَيْنِ مَشْوِيَتَيْنِ، بِمِثْلِ حَدِيثِهِمْ، وَلَمْ يَذْكُرْ: يَزِيدُ بْنُ الْأَصَمِّ، عَنْ مَيْمُونَةَ.

٥٠٣٣ - (١٢) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ اللَّيْثِ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ جَدِّي: حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي هَلَالٍ عَنْ ابْنِ الْمُكْدِرِ أَنَّ أَبَا أُمَامَةَ بْنَ سَهْلٍ أَخْبَرَهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ، وَعِنْدَهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، بِلَحْمٍ ضَبٍّ، فَذَكَرَ بِمَعْنَى حَدِيثِ الزَّهْرِيِّ.

٥٠٣٤ - (١٣) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ - قَالَ ابْنُ نَافِعٍ: أَخْبَرَنَا - عُثْرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي بَشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: أَهْدَتْ خَالَتِي أُمَّ حُفَيْدٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَمْنًا وَأَقْطًا وَأَضْبًا، فَأَكَلَ مِنَ السَّمْنِ وَالْأَقْطِ، وَتَرَكَ الضَّبَّ تَقْدَرًا، وَأَكَلَ عَلَى مَائِدَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَوْ كَانَ حَرَامًا مَا أَكَلَ عَلَى مَائِدَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٥٠٣٥ - (١٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ قَالَ: دَعَانَا عُرُوسٌ بِالْمَدِينَةِ، فَقَرَّبَ إِلَيْنَا ثَلَاثَةَ عَشَرَ ضَبًّا، فَأَكَلَ وَتَارَكَ، فَلَقِيتُ ابْنَ عَبَّاسٍ مِنَ الْغَدِ، فَأَحْرَثُهُ، فَأَكْثَرَ الْقَوْمُ حَوْلَهُ، حَتَّى قَالَ بَعْضُهُمْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا أَكُلُهُ، وَلَا أَنْهَى عَنْهُ، وَلَا أُحَرِّمُهُ". فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: بَعْضُ مَا قُلْتُمْ، مَا بُعِثَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِلَّا مُحَلًّا وَمُحَرَّمًا، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، بَيْنَمَا هُوَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ، وَعِنْدَهُ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ وَخَالِدُ بْنُ

قوله: وهو كان حراماً ما أكل على مائدة رسول الله ﷺ هذا تصريح بما اتفق عليه العلماء، وهو إقرار النبي ﷺ الشيء وسكوته عليه إذا فعل خضرته يكون دليلاً لإباحته، ويكون بمعنى قوله: أدت فيه وأخته، فإنه لا يسكت على باطل ولا يقر منكراً، والله أعلم.

شرح الكلمات قوله دعانا عروساً يعني: رجلاً تزوج قريباً، والعروس يقع على المرأة وعلى الرجل.

الوليد وامرأة أخرى، إذ قُرب إليهم حيوان عليه لحم، فلما أراد النبي ﷺ أن يأكل قالت له ميمونة: إنه لحم ضب، فكف يده، وقال: "هذا لحم لم آكله قط"، وقال لهم: "كلوا" فآكل منه الفضل وحالد بن الوليد والمرأة.

وقالت ميمونة: لا أكل من شيء إلا شيء يأكل منه رسول الله ﷺ.

٥٠٣٦ - (١٥) **حدث** إسحاق بن إبراهيم وعبد بن حميد قالاً: أخبرنا عبد الرزاق عن ابن جريج: أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: أتني رسول الله ﷺ بضب، فأبى أن يأكل منه، وقال: "لا أدري، لعله من القرون التي مسخت".

٥٠٣٧ - (١٦) **وحدثني** سلمة بن شبيب: حدثنا الحسن بن أعين: حدثنا معقل عن أبي الزبير قال: سألت جابراً عن الضب، فقال: لا تطعموه، وقدره، وقال: قال عمر بن الخطاب: إن النبي ﷺ لم يحرمه، إن الله عز وجل ينفع به غير واحد، فإنما طعام عامة الرعاء منه، ولو كان عندي لطعمته.

٥٠٣٨ - (١٧) **وحدثني** محمد بن المثنى: حدثنا ابن أبي عدي عن داود، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد قال: قال رجل: يا رسول الله! إنا بأرض مضبة، فما تأمرنا؟ أو فما تفتينا؟ قال: "ذكر لي أن أمة من بني إسرائيل مسخت" فلم يأمر ولم ينه. قال أبو سعيد: فلما كان بعد ذلك، قال عمر: إن الله عز وجل لينفع به غير واحد، وإنه لطعام عامة هذه الرعاء، ولو كان عندي لطعمته، إنما عافه رسول الله ﷺ.

٥٠٣٩ - (١٨) **حدثني** محمد بن حاتم: حدثنا بهز: حدثنا أبو عجيل الدورقي: حدثنا أبو نضرة عن أبي سعيد أن أغرابياً أتى رسول الله ﷺ فقال: إني في غائط مضبة، وإنه عامة

قوله: **فرب** **بهم** **جرب** هو بكسر الخاء وضمها لغتان، الكسر أفصح. والجمع: أحونة وخون، وليس المراد بهذا الخوان ما نفاه في الحديث المشهور في قوله: "ما أكل رسول الله ﷺ على حيوان قط" بل شيء من نحو السفرة. قوله: **بما** **بما** **بما** فيها لغتان مشهورتان: إحداهما: فتح الميم والضاد، والثانية: ضم الميم وكسر الضاد، والأول أشهر وأفصح، أي: ذات ضباب كثيرة. قوله: "إني في غائط مضبة" الغائط الأرض المطمئة.

طَعَامِ أَهْلِي، قَالَ فَلَمْ يُجِبْهُ، فَقُلْنَا: عَاوَدَهُ، فَعَاوَدَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، ثَلَاثًا، ثُمَّ نَادَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الثَّلَاثَةِ فَقَالَ: "يَا أَعْرَابِي! إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ أَوْ غَضِبَ عَلَى سِبْطِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَمَسَخَهُمْ دَوَابَّ يَدْبُونَ فِي الْأَرْضِ، فَلَا أَدْرِي لَعَلَّ هَذَا مِنْهَا، فَلَسْتُ أَكُلُّهَا وَلَا أَنْهَى عَنْهَا".

قوله ﷺ: 'فمسخهم دواب يدبون في الأرض' أما "يدبون" فبكسر الدال، وأما "دواب" فكذا وقع في بعض النسخ، ووقع في أكثرها 'دواباً' بالالف، والأول هو الجاري على المعروف المشهور في العربية، والله أعلم.

• • • • •

٨ - باب إباحة الجراد

٥٠٤٠ - (١) **حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْحَذَرِيُّ**: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّانَةَ عَنْ أَبِي يَعْفُورٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ نَأْكُلُ الْجَرَادَ.

٥٠٤١ - (٢) **وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَأَبْنُ أَبِي عُمَرَ، جَمِيعاً عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي يَعْفُورٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.**

قَالَ أَبُو بَكْرٍ فِي رِوَايَتِهِ: سَبْعَ غَزَوَاتٍ. وَقَالَ إِسْحَاقُ: سِتَّةٌ. وَقَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ: سِتَّةٌ أَوْ سَبْعٌ.

٥٠٤٢ - (٣) **وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى**: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، ح: وَحَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي يَعْفُورٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَقَالَ: سَبْعَ غَزَوَاتٍ.

٨ - باب إباحة الجراد

صِطُّ الْأَسْمِ قوله: **صِطُّ** هو بالفاء والراء، وهو أبو يعفور الأصغر اسمه عند الرحمن بن عبيد بن نسطاس، وأما أبو يعفور الأكبر، فيقال له: واقد، ويقال: وفدان، وسق يابهما في كتاب الإيمان وكتاب الصلاة.

قوله: "غزونا مع رسول الله ﷺ سبْعَ غَزَوَاتٍ نَأْكُلُ الْجَرَادَ".

تَفْصِيلُ أَحْجَةِ الْخَرَادِ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ فيه إباحة الجراد، وأجمع المسلمون على إباحته، ثم قال الشافعي وأبو حنيفة وأحمد والجمهور: يحل سواء مات بدكاة أو باصطياد مسلم أو مجوسي، أو مات حتف أنفه، سواء قطع بعصه أو أحدث فيه سبب، وقال مالك في المشهور عنه، وأحمد في رواية: لا يحل إلا إذا مات بسبب بأن يقطع بعضه، أو يسلق أو يلقى في النار حيّاً أو يشوى، فإن مات حتف أنفه أو في وعاء لم يحل، والله أعلم.

[٩ - باب إباحة الأرنب]

٥٠٤٣ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: مَرَرْنَا فَاسْتَنْفَجْنَا أَرْنَبًا بِمَرِّ الظُّهْرَانِ، فَسَعَوْا عَلَيْهِ فَلَعَبُوا، قَالَ: فَسَعَيْتُ حَتَّى أَذْرَكْتُهَا، فَأَتَيْتُ بِهَا أَبَا طَلْحَةَ، فَذَبَحَهَا، فَبَعَثَ بِوَرِكَيْهَا وَفَحَذَيْهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَتَيْتُ بِهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَبِلَهُ.

٥٠٤٤ - (٢) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، ح وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ - يَعْنِي ابْنَ الْحَارِثِ - كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَفِي حَدِيثِ يَحْيَى: بِوَرِكَيْهَا أَوْ فَحَذَيْهَا.

٩ - باب إباحة الأرنب

شرح العريب قوله: "استنبح" - مر صيد - فسد - معى "استنفجنا" أثرنا وبعرنا، و"مر الظهران" بفتح الميم والطاء موضع قريب من مكة.

قوله: "معى" هو بفتح الغين المعجمة في اللغة الفصيحة المشهورة، وفي لغة ضعيفة بكسرهما، حكاهما الجوهري وغيره، وضعفوها أي أعبوا، وأكل الأرنب حلال عند مالك وأبي حنيفة والشافعي وأحمد والعلماء كافة، إلا ما حكى عن عبد الله بن عمرو بن العاص وابن أبي ليلى أقما كرهاها، دليل الجمهور هذا الحديث مع أحاديث مثله، ولم يثبت في النهي عنها شيء.

[١٠ - باب إباحة ما يستعان به على الاصطياد والعدو، وكراهة الخذف]

٥٠٤٥ - (١) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا كَهْمَسٌ عَنْ ابْنِ بَرِيْدَةَ قَالَ: رَأَى عِنْدَ اللَّهِ بْنِ الْمُغَفَّلِ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ يَخْذِفُ، فَقَالَ لَهُ: لَا تَخْذِفْ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَكْرَهُهُ أَوْ قَالَ يَنْهَى عَنِ الْخَذْفِ، فَإِنَّهُ لَا يُصْطَادُ بِهِ الصَّيْدُ، وَلَا يُنْكَأُ بِهِ الْعَدُوُّ، وَلَكِنَّهُ يَكْسِرُ السِّنَّ وَيَفْقَأُ الْعَيْنَ. ثُمَّ رَأَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ يَخْذِفُ، فَقَالَ لَهُ أَخْبِرْكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَكْرَهُهُ، أَوْ يَنْهَى عَنِ الْخَذْفِ، ثُمَّ أَرَاكَ تَخْذِفُ لَا أَكَلَمُكَ كَلِمَةً، كَذَا وَكَذَا.

٥٠٤٦ - (٢) حَدَّثَنِي أَبُو دَاوُدَ، سُلَيْمَانُ بْنُ مَعْبُدٍ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ: أَخْبَرَنَا كَهْمَسٌ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٥٠٤٧ - (٣) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ صُهَيْبَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْخَذْفِ، قَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ فِي حَدِيثِهِ: وَقَالَ: إِنَّهُ لَا يُنْكَأُ الْعَدُوُّ وَلَا يَقْتُلُ الصَّيْدَ، وَلَكِنَّهُ يَكْسِرُ السِّنَّ وَيَفْقَأُ الْعَيْنَ. وَقَالَ ابْنُ مَهْدِيٍّ: إِنَّهَا لَا تُنْكَأُ الْعَدُوُّ، وَلَمْ يَذْكُرْ: تَفْقَأُ الْعَيْنَ.

[١٠ - باب إباحة ما يستعان به على الاصطياد والعدو، وكراهة الخذف]

ذكر في الباب النهي عن الخذف؛ لكونه لا يكأ العدو، ولا يقتل الصيد، ولكن يفقأ العين ويكسر السن.

شرح الغريب: أما الخذف فبالحاء والdal معجمتين وهو رمي الإنسان خصاة أو نواة ونحوهما يجعدها بين إصبعيه السبابتين أو الإهام والسبابة.

قوله: **يكأ** بفتح الياء وبالهزم في آخره، هكذا هو في الروايات المشهورة، قال القاضي: كذا رویاه، قال: وفي بعض الروايات "يكبي" بفتح الياء وكسر الكاف غير مهمور، قال القاضي: وهو أوجه؛ لأن المهمور إنما هو من بكأت القرحة، وليس هذا موضعه إلا على تحور، وإنما هذا من الكاية، يقال: بكيت العدو وأنكيتته بكاية وبكأت بالهمز لغة فيه، قال: فعلى هذه اللغة تتوجه رواية شيوخنا، ويعقأ العين مهمور.

لوائد الحديث: في هذا الحديث النهي عن الخذف؛ لأنه لا مصلحة فيه، ويخاف مفسدته، ويلتحق به كل ما شاركه في هذا، وفيه أن ما كان فيه مصلحة أو حاجة في قتال العدو وتحصيل الصيد فهو جائز، ومن ذلك رمي الطيور الكبار بالبندق إذا كان لا يقتنها غالباً، بل تدرك حية وتدكي فهو جائز.

٥٠٤٨ - (٤) **وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ**: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّ قَرِيبًا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَفَّلٍ خَذَفَ - قَالَ - فَتَهَاهُ وَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْخَذَفِ وَقَالَ: "إِنَّهَا لَا تَصِيدُ صَيْدًا وَلَا تُنَكِّأُ عَدُوًّا، وَلَكِنَّهَا تُكْسِرُ السِّنَّ وَتَفْقَأُ الْعَيْنَ" قَالَ: فَعَادَ فَقَالَ: أَحَدَّثُكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْهُ ثُمَّ تَخَذَفَ! لَا أَكَلِمَكَ أَبَدًا.

٥٠٤٩ - (٥) **وَحَدَّثَنَا** ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا الثَّقَفِيُّ عَنْ أَيُّوبَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

قوله: 'أحدثك أن رسول الله ﷺ نهى عن الخذف ثم خذف! لا أكلمك أبدا'. فيه: هجران أهل البدع والفسوق ومبايدي السنة مع العلم، وأنه يجوز هجرانه دائما، والهي عن الهجران فوق ثلاثة أيام إما هو فيمس هجر لحظ نفسه، ومعايش الدنيا، وأما أهل البدع ونحوهم مهجراهم دائما، وهذا الحديث مما يؤيده مع بظائر له كحديث كعب بن مالك وغيره.

• • • •

٥٠٥٧ - (٦) **وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ**: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: مَرَّ ابْنُ عُمَرَ بِفَتْيَانٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ تَصَبَّوْا طَيْراً وَهُمْ يَرْمُونَهُ، وَقَدْ جَعَلُوا لِصَاحِبِ الطَّيْرِ كُلِّ خَاطِطَةٍ مِنْ تَبْلِهِمْ، فَلَمَّا رَأَوْا ابْنَ عُمَرَ تَفَرَّقُوا، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: مَنْ فَعَلَ هَذَا؟ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ فَعَلَ هَذَا، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَعَنَ مَنْ اتَّخَذَ شَيْئاً فِيهِ الرُّوحُ غَرَضاً.

٥٠٥٨ - (٧) **حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ**: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، ح وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزَّيْبَرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُقْتَلَ شَيْءٌ مِنَ الدَّوَابِّ صَبْرًا.

قوله: **نَصَبُوا صِرًا وَهُمْ يَرْمُونَهُ** هكذا هو في السبع "طيراً"، والمراد به واحد، والمشهور في اللغة أن الواحد يقال له: طائر، والجمع: طير، وفي لغة قليلة إطلاق الطير على الواحد، وهذا الحديث جار على تلك اللغة. قوله: **وَقَدْ جَعَلُوا لِصَاحِبِ الطَّيْرِ كُلِّ خَاطِطَةٍ مِنْ تَبْلِهِمْ** هو بمجر خاططة، أي: ما لم يصب المرمى. وقوله: "خاططة" لغة والأفصح محططة، يقال لمن قصد شيئاً فأصاب غيره غلطاً: أخطأ فهو محطى، وفي لغة قليلة: خطأ فهو خاطى، وهذا الحديث جاء على اللغة الثابتة حكاه أبو عبيد والجوهري وغيرهما، والله أعلم.

[٣٧- كتاب الأضاحي]

[١ - باب وقتها]

٥٠٥٩- (١) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ قَيْسٍ، ح وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ: حَدَّثَنِي جُنْدَبُ بْنُ سُفْيَانَ قَالَ: شَهِدْتُ الْأَضْحَى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمْ يَعْذُ أَنْ صَلَّى وَفَرَّغَ مِنْ صَلَاتِهِ، سَلَّمَ، فَإِذَا هُوَ يَرَى لَحْمَ أَضَاحِيٍّ قَدْ ذُبِحَتْ، قَبْلَ أَنْ يَفْرُغَ مِنْ صَلَاتِهِ، فَقَالَ: "مَنْ كَانَ ذَبَحَ أَضْحِيَّتَهُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ - أَوْ نُصَلِّيَ - فَلْيَذْبَحْ مَكَانَهَا أُخْرَى، وَمَنْ كَانَ لَمْ يَذْبَحْ، فَلْيَذْبَحْ بِاسْمِ اللَّهِ".

٣٧- كتاب الأضاحي

١ - باب وقتها

بيان اللغات في كلمة "أضحى": قال الجوهري: قال الأصمعي: فيها أربع لغات: أضحى وإضحى بضم الهمزة وكسرها، وجمعها أضاحي بتشديد الياء وتخفيفها، واللغة الثالثة: ضحية، وجمعها: ضحايا، والرابعة: أضحية بفتح الهمزة، والجمع: أضحي، كأرطاة وأرطى، وبها سمي يوم الأضحى. قال القاضي: وقيل سميت بذلك؛ لأنها تفعل في الضحى، وهو ارتفاع النهار، وفي الأضحى لغتان: التذكير لعة قيس، والتأنيث لغة عجم. قوله ﷺ: "مَنْ كَانَ ذَبَحَ أَضْحِيَّتَهُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ أَوْ نُصَلِّيَ فَسَدَ مَذْبُوحُهُ، وَمَنْ كَانَ لَمْ يَذْبَحْ فَسَدَ مَذْبُوحُهُ" وفي رواية: "على اسم الله".

وجه كتابة الألف في التسمية وتركها قال الكتاب من أهل العربية: إذا قيل: "باسم الله" تعين كتيبه بالألف، وإنما تحذف الألف إذا كتب بسم الله الرحمن الرحيم بكاملها. وقوله: "قبل أن يصلي أو نصلي" الأول بالياء والثاني بالنون، والظاهر أنه شك من الراوي.

أقوال أهل العلم في حكم الأضحى على الموسر واختلف العلماء في وجوب الأضحى على الموسر. فقال جمهورهم: هي سنة في حقه إن تركها بلا عذر لم يأثم، ولم يلزمه القضاء، ومن قال بهذا أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وبلال وأبو مسعود البصري وسعيد بن المسيب وعلقمة والأسود وعطاء ومالك وأحمد وأبو يوسف وإسحاق وأبو ثور والمري، وابن المنذر وداود وغيرهم. وقال ربيعة والأوزاعي وأبو حنيفة والليث: هي واجبة على الموسر،** وبه قال بعض المالكية. وقال النخعي: واجبة على الموسر إلا الحاج بمخى. وقال محمد بن الحسن: =

= واجبة على المقيم بالأمصار. والمشهور عن أبي حنيفة أنه إما يوجبها على مقيم يملك نصاباً، والله أعلم.
أقوال العلماء في وقت الأضحية. وأما وقت الأضحية فيسعي أن يدعها بعد صلاته مع الإمام، وحديثه تحريه بالإجماع، قال ابن المنذر: وأجمعوا أنها لا تجوز قبل طلوع الفجر يوم الحر، واحتلفوا فيما بعد ذلك، فقال الشافعي وداود وابن المنذر وآخرون: يدخل وقتها إذا طلعت الشمس، ومضى قدر صلاة العيد وخطبتين، فإن ذبح بعد هذا الوقت أجزأه، سواء صلى الإمام أم لا، وسواء صلى الضحى أم لا، وسواء كان من أهل الأمصار أو من أهل القرى والبادي والمسافرين، وسواء ذبح الإمام أضحيته أم لا.

وقال عطاء وأبو حنيفة: يدخل وقتها في حق أهل القرى والوادي إذا طلع الفجر الثاني، ولا يدخل في حق أهل الأمصار حتى يصلي الإمام ويخطب، فإن ذبح قبل ذلك لم يجزه. * وقال مالك: لا يجوز ذبحها إلا بعد صلاة الإمام وخطبته ودعاه. وقال أحمد: لا يجوز قبل صلاة الإمام، ويجوز بعدها قبل ذبح الإمام، وسواء عنده أهل الأمصار والقرى، ونحوه عن الحسن والأوراعي وإسحاق بن راهويه، وقال الثوري: لا يجوز بعد صلاة الإمام قبل خطبته وفي أثنائها، وقال ربيعة فيمن لا إمام له: إن ذبح قبل طلوع الشمس لا يجزيه، وبعد طلوعها يجزيه.

أقوال العلماء في آخر وقت التضحية وأما آخر وقت التضحية فقال الشافعي: تجوز في يوم النحر وأيام التشريق الثلاثة بعده، ومن قال بهذا علي بن أبي طالب، وجبير بن مطعم، وابن عباس، وعطاء والحسن الصري، وعمر بن عبد العزيز، وسليمان بن موسى الأسدي فقيه أهل الشام، ومكحول وداود الطاهري وغيرهم. وقال أبو حنيفة ومالك وأحمد: تختص بيوم النحر ويومين بعده، وروي هذا عن عمر بن الخطاب وعلي بن عمر وأنس *، وقال سعيد بن جبيرة: تجوز لأهل الأمصار يوم الحر خاصة، ولأهل القرى يوم الحر وأيام التشريق، وقال محمد =

= ١- قوله تعالى: **فصل في وقت وأجزأه** (الكوثر: ٢) وإن الأمر للوجوب، وما رواه البيهقي وغيره عن علي بن عباس من أن المراد من الحر في الآية هو وضع اليدين على الحر في الصلاة فإن في إسناده معاصر لا تقوم معها الحجة، وقد بسطها شيخنا التهانوي * في إعلاء السنن ١٧: ٢٢٢.

٢- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "من كان له سعة ولم يصح فلا يقرب مصلحاً" أخرجه ابن ماجه (رقم ٣١٦٠) وأحمد، وابن أبي شيبة، وإسحاق بن راهويه، وأبو يعلى الموصلي، والحاكم، وصححه، وقال الحافظ في الفتح ١٠: ٣: "ورجاله ثقات" وذكر العيني في الساية عن التقيع أن رجاله رجال الصحيحين سوى عبد الله بن عياش، فإنه من أفراد مسلم. (تكملة فتح الملهم: ٣/ ٥٤٩)

** قال في تكملة فتح الملهم. وإن أحاديث الباب فيها حجة ظاهرة للحمية. (تكملة فتح الملهم: ٣/ ٥٥٠)

** قال في تكملة فتح الملهم استدلال الجمهور بما أخرجه مالك في الموطأ أن عبد الله بن عمر قال: "الأضحية يومان بعد يوم الأضحية"، وقال مالك: إنه بلغه عن علي بن أبي طالب مثله. وقد ذكر شيخنا التهانوي * عدة =

٥٠٦٠ - (٢) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ سَلَامٌ بْنُ سُلَيْمٍ عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ جُنْدَبِ بْنِ سَفْيَانَ قَالَ: شَهِدْتُ الْأَضْحَى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ بِالنَّاسِ، نَظَرَ إِلَى غَنَمٍ قَدْ ذُبِحَتْ، فَقَالَ: "مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ، فَلْيَذْبَحْ شَاةً مَكَائِهَا، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ ذَبَحَ، فَلْيَذْبَحْ عَلَى اسْمِ اللَّهِ".

٥٠٦١ - (٣) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ، كِلَاهُمَا عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَقَالَا: عَلَى اسْمِ اللَّهِ، كَحَدِيثِ أَبِي الْأَخْوَصِ.

٥٠٦٢ - (٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْأَسْوَدِ سَمِعَ جُنْدَبًا الْبَحْلِيَّ قَالَ: شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى يَوْمَ أَضْحَى، ثُمَّ خَطَبَ، فَقَالَ: "مَنْ كَانَ ذَبَحَ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ، فَلْيَعِدْ مَكَائِهَا، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ ذَبَحَ، فَلْيَذْبَحْ بِاسْمِ اللَّهِ".

= بن سيرين: لا تجوز لأحد إلا في يوم النحر خاصة، وحكى القاضي عن بعض العلماء أنها تجوز في جميع ذي الحجة. **أقوالهم في حوار التصحية في ليالي أيام الدبح** واختلفوا في جواز التصحية في ليالي أيام الذبح، فقال الشافعي: تجوز ليلاً مع الكراهة، وبه قال أبو حنيفة وأحمد وإسحاق وأبو ثور والجمهور، وقال مالك في المشهور عنه وعامة أصحابه ورواية عن أحمد: لا تجزئه في الليل، بل تكون شاة لحم.

قوله **فليذبح باسم الله** أي: قائلاً باسم الله، هذا هو الصحيح في معناه. وقال القاضي: يحتمل أربعة أوجه: أحدها: أن يكون معناه فليذبح لله، والباء بمعنى اللام. والثاني: معناه فليذبح بسنة الله. والثالث: بتسمية الله على ذبيحته إظهاراً للإسلام، ومخالفة لمن يذبح لغيره، وقمعاً للشيطان. والرابع: تتركاً باسمه وتيمناً بذكره كما يقال: سر على بركة الله، وسر باسم الله، وكره بعض العلماء أن يقال: افعل كذا على اسم الله قال: لأن اسمه سبحانه على كل شيء. قال القاضي: هذا ليس بشيء، قال: وهذا الحديث يرد على هذا القائل.

قوله: "شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى يَوْمَ أَضْحَى" **حجب** قوله: "أضحي" مصروف، وفي هذا أن الخطبة للعبد بعد الصلاة، وهو إجماع الناس اليوم، وقد سبق بيانه واضحاً في كتاب الإيمان ثم في كتاب الصلاة.

= آثار عن عمر بن الخطاب، وابن عباس، وابن عمر، وعلي، وأبي هريرة، وأنس **رحمهم الله**، وراجع إعلاء السنن ١٧: ٢٣٥ والآثار الموقوفة في هذا في قوة المرفوع؛ لأن أوقات العبادة لا تثبت بالقياس. ويدل عليه حديث النهي عن ادحار لحوم الأضاحي فوق ثلاثة أيام أيضاً. (تكملة فتح الملهم: ٥٥١/٣)

٥٠٦٣ - (٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٥٠٦٤ - (٦) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: ضَحَّى خَالِي أَبُو بُرْدَةَ قَبْلَ الصَّلَاةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "تِلْكَ شَاةٌ لَحْمٌ" فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ عِنْدِي جَذْعَةً مِنَ الْمَعَزِ، فَقَالَ: "ضَحَّ بِهَا، وَلَا تَصْلُحْ لِغَيْرِكَ". ثُمَّ قَالَ: "مَنْ ضَحَّى قَبْلَ الصَّلَاةِ، فَإِنَّمَا ذَبَحَ لِنَفْسِهِ، وَمَنْ ذَبَحَ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَقَدْ تَمَّ نُسُكُهُ وَأَصَابَ سُنَّةَ الْمُسْلِمِينَ".

٥٠٦٥ - (٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ عَنْ دَاوُدَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ أَنَّ خَالَهَ أَبَا بُرْدَةَ بْنَ نِيَارٍ ذَبَحَ قَبْلَ أَنْ يَذْبَحَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ هَذَا يَوْمٌ، اللَّحْمُ فِيهِ مَكْرُوءٌ، وَإِنِّي عَجَلْتُ نُسُكِي لَأُطْعِمَ أَهْلِي وَجِيرَانِي وَأَهْلَ دَارِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَعَدُّ نُسْكَاً" فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ عِنْدِي عَنَاقَ لَبَنٍ، هِيَ خَيْرٌ مِنْ شَاتِي لَحْمٍ. فَقَالَ: "هِيَ خَيْرٌ نُسُكِيكَ، وَلَا تَحْزِي جَذْعَةً عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ".

٥٠٦٦ - (٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ دَاوُدَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ فَقَالَ: "لَا يَذْبَحَنَّ أَحَدٌ حَتَّى يُصَلِّيَ" قَالَ: فَقَالَ خَالِي: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ هَذَا يَوْمٌ، اللَّحْمُ فِيهِ مَكْرُوءٌ، ثُمَّ ذَكَرَ بِمَعْنَى حَدِيثِ هُشَيْمٍ.

قوله ﷺ: "لَيْسَ نُسُكٌ فِيهِ لَحْمٌ" معناه: أي: ليست ضحية ولا ثواب فيها، بل هي لحم لك تنتفع به، كما في الرواية الأخرى: "إِنَّمَا هُوَ لَحْمٌ قَدِمْتَهُ لِأَهْلِكَ".

قوله: "وَلَا تَحْزِي" معناه: لا تصح هذه ولا تصح غيرك وفي رواية: "وَلَا تَحْزِي جَذْعَةً عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ". أما قوله ﷺ: "وَلَا تَحْزِي" فهو بفتح التاء، هكذا الرواية فيه في جميع الطرق والكتب، ومعناه: لا تكفي من نحو قوله تعالى: ﴿وَأَحْزَنُوا يَوْمَ الْأَنْحَارِ﴾ ولذا عن والده ﷺ (لقمان: ٣٣) وفيه أن جذعة المعز لا تجزى في الأضحية، وهذا متفق عليه.

الكلام في رواية "مكروه" و"مقروء" قوله: "يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ هَذَا يَوْمٌ نُسُكٌ فِيهِ مَكْرُوءٌ" قال القاضي: كذا رواه في مسلم "مكروه" بالكاف والهاء من طريق السجري والفارسي، وكذا ذكره الترمذي، قال: ورواه في مسلم من طريق العُدري "مقروء" بالقاف والميم، قال: وصوب بعضهم هذه الرواية وقال: معناه يشتهى فيه =

٥٠٦٧- (٩) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثُمَيْرٍ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ ثُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا زَكَرِيَاءُ عَنْ فَرَّاسٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ صَلَّى صَلَاتَنَا، وَوَجَّهَ قِبَلَتَنَا، وَنَسَكَ نُسُكَنَا، فَلَا يَذْبَحْ حَتَّى يُصَلِّيَ" فَقَالَ خَالِي: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ نَسَكْتُ عَنْ ابْنِ لِي. فَقَالَ: "ذَاكَ شَيْءٌ عَجَلْتَهُ لِأَهْلِكَ" فَقَالَ: إِنَّ عِنْدِي شَاةً خَيْرٌ مِنْ شَاتَيْنِ. قَالَ: "ضَحَّ بِهَا، فَإِنَّهَا خَيْرٌ نَسِيكَةً".

٥٠٦٨- (١٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى - قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ زَيْدِ الْإِيَامِيِّ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنْ أَوَّلَ مَا نَبْدَأُ بِهِ فِي يَوْمِنَا هَذَا، نُصَلِّي ثُمَّ نَرْجِعُ فَتَنْحَرُ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ، فَقَدْ أَصَابَ سُنَّتَنَا، وَمَنْ ذَبَحَ، فَإِنَّمَا هُوَ لَحْمٌ قَدِمَهُ لِأَهْلِهِ، لَيْسَ مِنَ النَّسَكِ فِي شَيْءٍ" وَكَانَ أَبُو بُرْدَةَ ابْنُ نِيَارٍ قَدْ ذَبَحَ، فَقَالَ: عِنْدِي جَذَعَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُسِنَّةٍ، فَقَالَ: "ادْبَحْهَا وَلَكِنْ تَجْزِي عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ".

٥٠٦٩- (١١) حَدَّثَنَا عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ زَيْدِ سَمْعِ الشَّعْبِيِّ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مَثْلُهُ.

٥٠٧٠- (١٢) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَهَنَادُ بْنُ السَّرِيِّ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، ح وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، جَمِيعًا عَنْ جَرِيرٍ، كِلَاهُمَا عَنْ مَنْصُورٍ،

- اللحم، يقال: قرمت إلى اللحم وقرمته إذا اشتهيته، قال: وهي بمعنى قوله في غير مسلم: عرفت أنه يوم أكل وشرب فتعجلت وأكثت وأطعمت أهلي وجيراني. وكما جاء في الرواية الأخرى: "إن هذا يوم يشتهي فيه اللحم" وكذا رواه البخاري. قال القاضي: وأما رواية "مكروه" فقال بعض شيوخنا: صوابه "اللحم فيه مكروه" بفتح الحاء أي: ترك الذبح والتضحية، وبقاء أهله فيه بلا لحم حتى يشتهوه مكروه، واللحم بفتح الحاء اشتواء اللحم. قال القاضي: وقال لي الأستاذ أبو عبد الله بن سليمان: معناه ذبح ما لا يجزى في الأضحية مما هو لحم مكروه لمخالفة السنة، هذا آخر ما ذكره القاضي. وقال الحافظ أبو موسى الأصبهاني: معناه: هذا يوم طلب اللحم فيه مكروه شاق، وهذا حسن، * والله أعلم.

** قال في تكملة فتح الملهم: المراد أن يوم النحر يكثر فيه اللحم فيملّه الناس ويكرهونه، فعجلت نسيكتي لأطعم أهلي وجيراني قبل أن يكثر عندهم اللحم وقبل أن يملّوا، وهذا التفسير عندي أولى وأوفق بالسياق. (تكملة فتح الملهم: ٥٥٣/٣)

عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِهِمْ.

٥٠٧١ - (١٣) **وَحَدَّثَنِي** أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ صَخْرِ الدَّارِمِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو التَّعْمَانِ، عَارِمُ ابْنُ الْفَضْلِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ - يَعْنِي ابْنَ زِيَادٍ -: حَدَّثَنَا عَاصِمُ الْأَحْوَلُ عَنِ الشَّعْبِيِّ: حَدَّثَنِي الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي يَوْمِ نَحْرِ، فَقَالَ: "لَا يُضَحِّينَ أَحَدٌ حَتَّى يُصَلِّيَ" قَالَ رَجُلٌ: عِنْدِي عَنَاقُ لَبَنٍ هِيَ خَيْرٌ مِنْ شَاتِي لَحْمٍ، قَالَ: "فَضَحْ بِهَا، وَلَا تَحْزِرِي جَذْعَةً عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ".

٥٠٧٢ - (١٤) **وَحَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ - يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ -: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: ذَبَحَ أَبُو بُرْدَةَ قَبْلَ الصَّلَاةِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "أَبْدِلْهَا" فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَيْسَ عِنْدِي إِلَّا جَذْعَةٌ - قَالَ شُعْبَةُ: وَأُظْنُهُ قَالَ - وَهِيَ خَيْرٌ مِنْ مُسِنَّةٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "اجْعَلْهَا مَكَائِهَا، وَلَنْ تَحْزِرِي عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ".

٥٠٧٣ - (١٥) **وَحَدَّثَنَا** ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنِي وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ

تفسير كلمة "العناق" قوله: **عِنْدِي عَنَاقُ لَبَنٍ** هي العناق بفتح العين، وهي الأشي من المعز إذا قويت ما لم تستكمل سنة، وجمعها أعناق وعنوق، وأما قوله: "عناق لبن" فمعناه صعيرة قريبة مما ترصع.

قوله: **عِنْدِي عَنَاقُ لَبَنٍ هِيَ خَيْرٌ مِنْ شَاتِي لَحْمٍ** أي: أطيب لحمًا وأنفع لسمها ونفاستها، وفيه إشارة إلى أن المقصود في الضحايا طيب اللحم لا كثرته، فشاة نفيسة أفضل من شاتين غير سميتين بقيمتها، وقد سقت المسألة في كتاب الإيمان مع الفرق بين الأضحية والعق، ومختصره أن تكثير العدد في العق مقصود فهو الأفضل بخلاف الأضحية. قوله **ﷺ: "أَبْدِلْهَا"** أي **حَدَّثَنَا** معناه: أنك ذبحت صورة نسيكتين، وهما هذه والتي دبحها قبل الصلاة، وهذه أفضل؛ لأن هذه حصلت بها التصحية والأولى وقعت شاة لحم، لكن له فيها ثواب لا بسبب التصحية، فإنها لم تقع أضحية بل لكونه قصد بها الخير وأخرجها في طاعة الله، فلهذا دخلهما أفعال التفضيل، فقال: هذه خير النسيكتين، فإن هذه الصبيعة تتضمن أن في الأولى خيرًا أيضًا.

قوله **ﷺ: "وَلَا تَحْزِرِي جَذْعَةً عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ"** معناه: جذعة المعز، وهو مقتضى سياق الكلام، وإلا فجذعة الضأن تجزى. قوله: **"عِنْدِي جَذْعَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُسِنَّةٍ"**.

شرح العرب المسنة هي الثنية، وهي أكبر من الجذعة بسنة، فكانت هذه الجذعة أجود لطيب لحمها وسمتها.

إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَلَمْ يَذْكُرِ الشَّكَّ فِي قَوْلِهِ: هِيَ خَيْرٌ مِنْ مُسِنَّةٍ.

٥٠٧٤ - (١٦) وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَعَمَرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، جَمِيعًا عَنْ ابْنِ عُثَيْبٍ - وَاللَّفْظُ لِعَمْرٍو - قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ: "مَنْ كَانَ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ، فَلْيُعِدْ" فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَذَا يَوْمٌ يُشْتَهَى فِيهِ اللَّحْمُ، وَذَكَرَ هَنَةً مِنْ جِيرَانِهِ، كَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَدَقَهُ، قَالَ: وَعِنْدِي جَذَعَةٌ هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ شَاتِي لَحْمٍ، أَفَأَذْبَحُهَا؟ قَالَ: فَرَخَّصَ لَهُ، فَقَالَ: لَا أَذْري أَبْلَغْتَ رُخْصَتَهُ مِنْ سِوَاهُ أَمْ لَا؟ قَالَ: وَانْكَفَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى كَبْشَيْنِ فَذَبَحَهُمَا، فَقَامَ النَّاسُ إِلَى غَنِيمَةٍ، فَتَوَزَّعُوا، أَوْ قَالَ: فَتَحَزَّعُوا.

٥٠٧٥ - (١٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْعُبَيْرِيُّ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ وَهَيْشَامٌ عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى ثُمَّ خَطَبَ، فَأَمَرَ مَنْ كَانَ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ أَنْ يَعِيدَ ذَبْحًا ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ ابْنِ عُثَيْبٍ.

٥٠٧٦ - (١٨) وَحَدَّثَنِي زِيَادُ بْنُ يَحْيَى الْحَسَنِيُّ: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ - يَعْنِي ابْنَ وَرْدَانَ -: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أَضْحَى - قَالَ - فَوَجَدَ رِيحَ لَحْمٍ، فَتَنَاهَهُمْ أَنْ يَذْبَحُوا، قَالَ: "مَنْ كَانَ ضَحَى، فَلْيُعِدْ" ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِهِمَا.

قوله: ذكره من خبره أي: حاجة. قوله في حديث أنس في الذي رخص له في جذعة المعز: لا أدري أنعت رخصه من سودة لا هذا الشك بالنسبة إلى علم أنس عليه السلام، وقد صرح السيوطي في حديث البراء بن عازب السابق بأنها لا تبلغ غوره ولا تجزى أحدا بعده.

قوله: وانكفأ رسول الله ﷺ إلى كَبْشَيْنِ فذبحهما. "انكفأ" مهموز أي: مال وانعطف.

فوائد الحديث: وفيه إجزاء الذكر في الأضحية، وأن الأفضل أن يذبحها بنفسه، وهما يجمع عليهما، وفيه جواز التضحية بحيوانين.

قوله: أفذه أس إلى عسمة فتوزعوا أو قال فتجزعوا. هاهنا معني، وهذا شك من الراوي في أحد اللفظتين، وقوله: =

« غنيمة » بضم الغين تصغير الغنم. قوله في حديث محمد بن عبيد العري: **ثم حصص فأمر من شاء أن يذبح فيه** **فصل** **أن يعد** أما "ذبحاً" فاتفقوا على ضبطه بكسر الدال أي حيواناً يذبح كقول الله تعالى: ﴿ **وقدسه** **بذبح** ﴾ (الصفافات: ١٠٧) وأما قوله: "أن يعد" فكذا هو في بعض الأصول المعتمدة بالياء من الإعادة، وفي كثير منها "أن يُعدَّ" بحذف الياء ولكن بتشديد الدال من الإعداد، وهو التهيئة، والله أعلم.

.....

[٢ - باب سن الأضحية]

٥٠٧٧- (١) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا تَذْبَحُوا إِلَّا مُسِنَّةً، إِلَّا أَنْ يَعْسُرَ عَلَيْكُمْ، فَتَذْبَحُوا جَذْعَةً مِنَ الضَّأْنِ".

٢ - باب سن الأضحية

قوله ﷺ: "لَا تَذْبَحُوا إِلَّا مُسِنَّةً إِلَّا أَنْ يَعْسُرَ عَلَيْكُمْ فَتَذْبَحُوا جَذْعَةً مِنَ الضَّأْنِ". قال العلماء: المسنة هي الشاة من كل شيء من الإبل والبقر والغنم مما فوقها، وهذا تصريح بأنه لا يجوز الذبح من غير الضأن في حال من الأحوال، وهذا يجمع عليه على ما نقله القاضي عياض، ونقل العبدري وغيره من أصحابنا عن الأوزاعي أنه قال: يجري الذبح من الإبل والبقر والمز والضأن، وحكي هذا عن عطاء. وأما الذبح من الضأن فمذهبنا ومذهب العلماء كافة يجري سواء وجد غيره أم لا. وحكوا عن ابن عمر والزهري أنهما قالا: لا يجري، وقد يحتج لهما بظاهر هذا الحديث.

تأويل هذا الحديث عند الجمهور: قال الجمهور: هذا الحديث محمول على الاستحباب والأفضل، وتقديره: يستحب لكم أن لا تذبحوا إلا مسنة فإن عجزتم فجدعة ضأن، وليس فيه تصريح بمنع جدعة الضأن، وأما لا تجزى بحال، وقد أجمعت الأمة أنه ليس على طاهر؛ لأن الجمهور يجوزون الذبح من الضأن مع وجود غيره وعدمه، وابن عمر والزهري يجمعانه مع وجود غيره وعدمه، فتعين تأويل الحديث على ما ذكرنا من الاستحباب، والله أعلم. **إجماع العلماء على أن التضحية لا تجزى بغير الأصناف الثمانية.** وأجمع العلماء على أنه لا تجزى التضحية بغير الإبل والبقر والغنم إلا ما حكاه ابن المنذر عن الحسن بن صالح أنه قال: تخور التضحية بقرة الوحش عن سبعة، وبالظلي عن واحد، وبه قال داود في بقرة الوحش، والله أعلم.

الأقوال في تعريف الذبح من الضأن: والذبح من الضأن ماله سنة تامة هذا هو الأصح عند أصحابنا، وهو الأشهر عند أهل اللغة وغيرهم، وقيل: ماله ستة أشهر، وقيل: سبعة، وقيل: ثمانية، وقيل: ابن عشرة حكاه القاضي، وهو غريب، وقيل: إن كان متولداً من بين شابين فسته أشهر، وإن كان من هرمين فثمانية أشهر.

بيان ترتيب أفضل أنواع الأضحية: ومذهبنا ومذهب الجمهور أن أفضل الأنواع البقرة ثم البقرة، ثم الضأن ثم المعز، وقال مالك: الغنم أفضل؛ لأنها أطيب لحماً، حجة الجمهور أن البقرة تجزى عن سبعة، وكذا البقرة، وأما الشاة فلا تجزى إلا عن واحد بالاتفاق فدل على تفصيل البقرة والبقرة، واحتنف أصحاب مالك فيما بعد الغنم، فقيل: الإبل أفضل من البقرة، وقيل: البقرة أفضل من الإبل، وهو الأشهر عندهم، وأجمع العلماء على استحباب سميها =

**** قال في تكملة فتح الملهم:** فالذبح من الضأن والمز عند الحنفية والحنابلة ابن ستة أشهر، والثني منهما ما تم له سنة ودخل في الثانية. (تكملة فتح الملهم: ٥٥٨/٣)

٥٠٧٨ - (٢) **وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَكْرٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ:** أَخْبَرَنِي أَبُو الزَّيَّيرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: صَلَّى بِنَا النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ بِالْمَدِينَةِ، فَتَقَدَّمَ رَجُلًا فَتَحَرَّوْا، وَظَنُّوا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ نَحَرَ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ كَانَ نَحَرَ قَبْلَهُ أَنْ يُعِيدَ بِسَحَرٍ آخَرَ، وَلَا يَنْحَرُوا حَتَّى يَنْحَرَ النَّبِيُّ ﷺ.

٥٠٧٩ - (٣) **وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْحَبِيرِ، عَنْ عُقْمَةَ بْنِ عَامِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَعْطَاهُ عَمًّا يُقْسِمُهَا عَلَى أَصْحَابِهِ ضَحَايَا، فَقِي عَتُودٌ، فَذَكَرَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: "ضَحَّ بِهِ أَنتَ". قَالَ قُتَيْبَةُ: عَلَى صَحَابَتِهِ.**

= وظيها. واحتلفوا في تسميتها، فمدهسا ومدهب حمهور استحدته. وفي صحيح البخاري عن أبي أمامة: 'كما سمن الأضحية، وكان المسمون يسمون'. وحكى القاضي عياض عن بعض أصحاب مالك كراهة ذلك: لئلا يتشبه باليهود، وهذا قول باطل.

قوله: **فَمَدَّاهُ لَمْ يَنْحَرُوا حَتَّى يَنْحَرُ النَّبِيُّ ﷺ** هذا مما يفتح به مالك في أنه لا يجرى الذبح إلا بعد ذبح الإمام كما سبق في مسألة اختلاف العلماء في ذلك، والجمهور يتأولونه على أن المراد رحرهم عن التعجيل الذي قد يؤدي إلى فعلها قبل الوقت، وهذا جاء في باقي الأحاديث اتقييد بالصلاة، وأن من صحى بعدها أجزأه ومن لا فلا.

قوله في حديث عقبة: **أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَعْطَاهُ عَمًّا يُقْسِمُهَا عَلَى أَصْحَابِهِ ضَحَايَا، فَقِي عَتُودٌ** ففي حذافير صحيحه أنت. **شرح العريب** قال أهل اللغة: "العتود ط من أولاد المعر خاصة، وهو ما رعي وقوي، قال الجوهري وغيره: هو ما بلغ سنة، وجمعه "أعتدة وعدن" بإدغام التاء في الدال. قال البيهقي وسائر أصحابنا وغيرهم: كانت هذه رحصة عقبة بن عامر كما كان مثلها رحصة لأبي بردة بن نيار المذكور في حديث البراء بن عازب السابق. قال البيهقي: وقد روينا ذلك من رواية أبيث بن سعد ثم روى ذلك بإساده الصحيح عن عقبة بن عامر قال: "أعطاني رسول الله ﷺ عَمًّا أَقْسَمُهَا ضَحَايَا بَيْنَ أَصْحَابِي، فَقِي عَتُودٌ مِنْهَا، فَقَالَ: ضَحَّ هَا أَنتَ، وَلَا رَحْصَةَ لِأَحَدٍ فِيهَا بَعْدُكَ" قال البيهقي: وعلى هذا يحمل أيضاً ما رويناه عن زيد بن خالد قال: 'قسم رسول الله ﷺ في أصحابه عَمًّا فَأَعْطَانِي عَتُودًا حَذَفًا، فَقَالَ: ضَحَّ بِهِ فَقُتِ بِهِ حَذَفٌ مِنَ الْمَعْرِ أَصْحَابِي بِهِ؟ قَالَ: بَعْدَ، ضَحَّ بِهِ فَضَحِيتُ' هذا كلام البيهقي، وهذا الحديث رواه أبو داود بإسناد جيد حسن، وليس فيه رواية أبي داود من المعر، ولكنه معبود من قوله: "عتود"، وهذا التأويل الذي قاله البيهقي وغيره متعين، والله أعلم.

- ٥٠٨٠ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ هِشَامِ الدَّسْتَوَائِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ بَعْجَةَ الْجُهَنِيِّ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ: قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِينَا ضَحَايَا، فَأَصَابَنِي جَذَعٌ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّهُ أَصَابَنِي جَذَعٌ، فَقَالَ: "ضَعْ بِهِ".
- ٥٠٨١ - (٥) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى - يَعْنِي ابْنَ حَسَّانَ -: أَخْبَرَنَا مُعَاوِيَةُ - وَهُوَ ابْنُ سَلَامٍ -: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ: أَخْبَرَنِي بَعْجَةُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ الْجُهَنِيَّ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَسَمَ ضَحَايَا بَيْنَ أَصْحَابِهِ، بِمِثْلِ مَعْنَاهُ.

قوله: "عن يحيى بن أبي كثير عن بعجة" هو بالباء الموحدة مفتوحة.**

** قال في تكملة فتح الملهم قوله: **عن بعجة حمي** هو بعجة (بفتح الباء وسكون العين) ابن عبد الله بن بدر الجهني، روى عن أبيه وله صحبة، وذكره مسلم في الطبقة الأولى من أهل المدينة، مات سنة ١٠٠هـ، وله عدد السحاري هذا الحديث الواحد فقط، كما في فتح الباري ١٠: ٤. (تكملة فتح الملهم: ٥٦٠/٣)

• • • • •

[٣ - باب استحباب استحسان الضحية، وذبحها مباشرة بلا توكيل، والتسمية والتكبير]

٥٠٨٢ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: ضَحَّى النَّبِيُّ ﷺ بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَنَيْنِ، ذَبَحَهُمَا بِيَدِهِ وَسَمَى وَكَبَّرَ، وَوَضَعَ رِجْلَهُ عَلَى صِفَاحِهِمَا.

٣ - باب استحباب استحسان الضحية، وذبحها مباشرة بلا توكيل، والتسمية والتكبير

شرح الغريب قوله: 'ضحى' بكسر الهمزة وتشديد الحاء، وهو ذبح الضحية بيمينه وسعى بكبر ووضع رجليه على صفاحيها. قال ابن الأعرابي وغيره: "الأملح" هو الأبيض الخالص البياض. وقال الأصمعي: هو الأبيض ويشوبه شيء من السواد وقال أبو حاتم: هو الذي يخاطب بياضه حمرة. وقال بعضهم: هو الأسود يعلوه حمرة. وقال الكسائي: هو الذي فيه بياض وسواد، والبياض أكثر. وقال الخطابي: هو الأبيض الذي في حلق صوفه طبقات سود. وقال الداودي: هو المتغير الشعر بسواد وبياض. وقوله: "أقرب" أي: لكل واحد منهما قرنان حسان، قال العلماء: فيستحب الأقرن.

فوائد الحديث وفي هذا الحديث حوار تصحية الإنسان بعدد من الحيوان، واستحباب الأقرن، وأجمع العلماء على حوار التضحية بالأحجم الذي لم يتحقق له قربان، واختلفوا في مكسور القرن: فقوره الشافعي وأبو حنيفة والجمهور، وسواء كان يدمي أم لا، وكرهه مالك إذا كان يدمي وجعله عيباً، وأجمعوا على استحباب استحسانها واختيار أكملها، وأجمعوا على أن العيوب الأربعة المذكورة في حديث البراء وهو المرض والعرج والعمى والعور والعرج البين لا تجزئ التضحية بها، وكذا ما كان في معناها، أو أفح كالعمى، وقطع الرجل وشبهه. وحديث البراء هذا لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما، ولكنه صحيح رواه أبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم من أصحاب المسنن بأسانيد صحيحة وحسنة. قال أحمد بن حنبل: ما أحسنه من حديث. وقال الترمذي: حديث حسن صحيح، والله أعلم.

وأما قوله: 'مصحح' ففيه استحباب استحسان لون الأضحية، وقد أجمعوا عليه. قال أصحابنا: أفصلها البيضاء ثم الصفراء، ثم العبراء، وهي التي لا يصفو بياضها، ثم البلقاء، وهي التي بعضها أبيض وبعضها أسود، ثم السوداء. وأما قوله في الحديث الآخر: 'يطأ في سواد ويرك في سواد ويضر في سواد' فمعناه: أن قوائمه ونطه وما حول عيبيه أسود، والله أعلم. قوله: 'ذبحهما بيده' فيه أنه يستحب أن يتولى الإنسان ذبح أضحيته بنفسه، ولا يوكل في ذبحها إلا العذر، وحينئذ يستحب أن يشهد ذبحها، وإن استأجر فيها مسلماً حار بلا خلاف. وإن استأجر كتابياً كره كراهية تربيته وأجرأه ووقعت التضحية عن الموكل، هذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة إلا مالكاً في إحدى الروايتين عنه فإنه لم يجزها، ويجوز أن يستئجر صلياً أو امرأة حائضاً، لكن يكره توكيل الصبي، وفي كراهة توكيل الحائض وجهان، قال أصحابنا: الحائض أولى بالاستئابة من الصبي، والصبي أولى من الكتابي، قال أصحابنا: والأفضل لمن وكل أن يوكل مسلماً فقيهاً بآداب الدناج والصحابيا؛ لأنه أعرف بشروطها وسنها، والله أعلم.

٥٠٨٣ - (٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: ضَحَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَتَيْنِ. قَالَ: وَرَأَيْتُهُ يَذْبَحُهُمَا بِيَدِهِ، - قَالَ: - وَرَأَيْتُهُ وَاضِعًا قَدَمَهُ عَلَى صِفَاحِهِمَا - قَالَ -: وَسَمَى وَكَبَّرَ.

٥٠٨٤ - (٣) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ - يَعْنِي ابْنَ الْحَارِثِ -: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: أَخْبَرَنِي قَتَادَةُ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: ضَحَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِمِثْلِهِ. قَالَ: قُلْتُ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ أَنَسٍ؟ قَالَ: نَعَمْ.

٥٠٨٥ - (٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: وَيَقُولُ: "بِاسْمِ اللَّهِ، وَاللَّهِ أَكْبَرُ".

٥٠٨٦ - (٥) حَدَّثَنَا هَرُونَ بْنُ مَعْرُوفٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ حَيَّوَةُ: أَخْبَرَنِي أَبُو صَخْرٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ قَسِيطٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِكَبْشَيْنِ أَقْرَنَ، يَطَأُ فِي سَوَادٍ، وَيَبْرُكُ فِي سَوَادٍ، وَيَنْظُرُ فِي سَوَادٍ، فَأَتَى بِهِ لِيُضَحِّيَ بِهِ، قَالَ لِعَائِشَةَ "هَلُمِّي الْمُدْيَةَ"، ثُمَّ قَالَ: "اشْحَذِيهَا بِحَجَرٍ" فَفَعَلَتْ، ثُمَّ أَخَذَهَا، وَأَخَذَ الْكَبْشَ فَأَضْجَعَهُ، ثُمَّ ذَبَحَهُ، ثُمَّ قَالَ: "بِاسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ! تَقَبَّلْ مِنْ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَمِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ" ثُمَّ ضَحَّى بِهِ.

قوله: 'وسمى' فيه إثبات التسمية على الضحية وسائر الذبائح، وهذا مجمع عليه لكن هل هو شرط أم مستحب؟ فيه خلاف سبق إيضاحه في كتاب الصيد.

قوله: وكرر فيه استحباب التكبير مع التسمية فيقول: بسم الله والله أكبر.

قوله: 'ووضع رجليه على صفاحيهما' أي: صفحة العنق وهي حاسه، وإنما فعل هذا ليكون أثبت له وأمكن؛ لئلا تصطبب الذبيحة برأسها فتمتنعه من إكمال الذبح أو تؤذيه، وهذا أصح من الحديث الذي جاء بالهوى عن هذا. شرح الغريب قوله ﷺ: 'هلمي المدية' أي هاتيهما، وهي يضم الميم وكسرهما وفتحها وهي السكين.

قوله ﷺ: 'اشحذيها بحجر' هو بالشين المعجمة والحاء المهملة المفتوحة وبالذال المعجمة أي حديدتها، وهذا موافق للحديث السابق في الأمر بإحسان القتل، والذبح وإحداد الشفرة.

قوله ﷺ: 'وأحد الكرش فأضجعه، ثم ذبحه، ثم قال 'بسم الله، اللهم! قبل من محمد وآل محمد، ومن أمة محمد' ثم صحى به' هذا الكلام فيه تقديم وتأخير، وتقديره فأضجعه ثم وأحد في ذبحه قائلًا: "باسم الله اللهم تقبل من محمد=

= وائل محمد وأمته مصحياً به، ولعظة "ثم" هنا متأولة على ما ذكرته بلا شك.

فوائد الحديث: وفيه استحباب إصحاء العمد في الذبح، وأنها لا تدبح قائمة ولا باركة بل مصحعة؛ لأنه أرفق بها، وهذا جاءت الأحاديث، وتجمع المسمون عليه، واتفق العلماء وعمل المسلمين على أن إصحاءها يكون على حاشيها الأيسر. لأنه أسهل على الذابح في أحد اسكبين يميني ويسارك رأسها يسار.

قوله **اللهم تقبل من محمد** . . . **اللهم تقبل مني** . . . فيه دليل لاستحباب قول مصحي حال الذبح مع التسمية والتكبير: **اللهم تقبل مني**، قال أصحابنا: ويستحب معه: **اللهم منك وإليك تقبل مني**، فهذا مستحب عندنا، وعند الحسن وجماعة، وكرهه أبو حنيفة، وكره مالك: **اللهم منك وإليك** وقال: هي بدعة، واستدل هذا من حور تصحبة لرحل عنه وعن أهل بيته، وشاركهم معه في الثواب، وهو مذهبهم ومذهب الجمهور، وكرهه الثوري وأبو حنيفة وأصحابه، ****** ورغم الصحوي أن هذا حديث مسبوغ أو مخصوص، وعصه العلماء في ذلك فإن النسخ والتخصيص لا يثبتان بمجرد الدعوى.

**** قال في تكملة فتح الملهم:** قال العبد الضعيف عما الله عنه الاشتراك على معينين: الأول أن تقع الأضحية عن واحد ثم يهب المصحى ثوباً من غيره. والثاني: أن يكون الاشتراك في ميث شاة وتقع الأضحية عن أكثر من واحد. فإن كان البوي ******، ****** راد المعنى الأول فما نقله من خلاف أبي حنيفة في ذلك غير صحيح؛ لأنه ****** لا يكره لرحل أن يهب ثواب أضحيته إلى الآخرين بالعامة. وذهب ما منع، وعينه يحمل حديث أساب، وإن أراد المعنى الثاني، فإنه لا يقول به الشافعية أيضاً. (تكملة فتح المنهم ٥٦، ٤، ٣)

[٤ - باب جواز الذبح بكل ما أهر الدم، إلا السن والظفر وسائر العظام]

٥٠٨٧ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنْزِيُّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سُفْيَانَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَنَابَةَ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ، عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا لَأَقْرُو الْعُدُوَّ غَدًا، * وَلَيْسَتْ مَعَنَا مُدَى. قَالَ ﷺ: "أَعْجَلْ أَوْ أَرْنِي، مَا أَتَهَرَ الدَّمُ، وَذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ فَكُلْ، لَيْسَ السِّنُّ وَالظَّفَرُ، وَسَأُحَدِّثُكَ، أَمَّا السِّنُّ فَعِظْمٌ، وَأَمَّا الظَّفَرُ فَمُدَى الْحَبْشَةِ" قَالَ: وَأَصْبْنَا نَهَبَ إِبِلٍ وَعَنَمٍ، فَدَنَّا مِنْهَا بَعِيرٌ، فَرَمَاهُ رَجُلٌ بِسَهْمٍ فَجَبَسَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ لِهَذِهِ الْإِبِلِ أَوَائِدَ كَأَوَائِدِ الْوَحْشِ، فَإِذَا عَلَيْكُمْ مِنْهَا شَيْءٌ، فَاصْنَعُوا بِهِ هَكَذَا".

٤ - باب جواز الذبح بكل ما أهر الدم، إلا السن والظفر وسائر العظام

قوله: 'أَقْبَبَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَدَى بَيْتِهِ عِدَّةٌ مِنْ بَنِي مِصْرَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَعْجَلَ أَوْ أَرْنَى'.
صط الكلمات وشرحها أما 'أَعْجَلَ' فهو يكسر الحيم، وأما "أَرْنَى" ففتح اضمرة وكسر الراء وإسكان الود، وروي بإسكان الراء وكسر الود، وروي "أَرْنَى" بإسكان الراء وريادة ياء، وكذا وقع ها في أكثر النسخ. قال الخطابي: صوابه "أَرْنَى" على وزن أعجل وهو معناه، وهو من النشاط والحفة أي: أعجل دعها؛ لثلاث ثبوت حقا، قال: وقد يكون "أَرْنَى" على وزن "أَضَعَ" أي: أضعها دعنا من أَرْنَى القوم إذا هبكت مواشيهم، قال: ويكون "أَرْنَى" على وزن "أَعْطَى" بمعنى أده خرو ولا تفتري، من قومه: روت إذا أدمت النظر، وفي الصحيح: "أَرْنَى" بمعنى أعجل، وأن هذا شئت من الراوي هل قال: أَرْنَى، أو قال: أعجل؟ قال القاسمي عياض: وقد رد بعضهم على الخطابي قوله: أنه من أَرْنَى القوم إذا هبكت مواشيهم؛ لأن هذا لا يتعدى، والمذكور في الحديث متعد على ما فسره، ورد عليه أيضاً قوله: "أنه أَرْنَى" إذ لا تجتمع همرتان إحداهما ساكنة في كلمة واحدة، وإنما يقال في هذا: "أَيَرْنَى" بالياء. قال القاسمي: وقال بعضهم: معنى "أَرْنَى" بالياء: سيلان الدم، وقال بعض أهل اللغة: صواب اللفظة بالهمزة، والمشهور بلا همزة، والله أعلم.

قوله ﷺ: "أَمَّا أَهْرُ الدَّمِ وَذَكَرَ سَمَهُ اللَّهُ فَكُلْ، سِنٌّ وَسِنٌّ" أما "سِنٌّ وَسِنٌّ" فمضروبان بالاستثناء ليس، وأما أهره فمعناه: أساله وصبه بكثرة، وهو مشبه جري ماء في النهر، يقال: هَر الدم وأهرته.
قوله ﷺ: "وَذَكَرَ سَمَهُ اللَّهُ هَكَذَا هُوَ فِي لِسَانِ كَتَبْنَا، وَفِيهِ مَحْدُوفٌ أَيْ: وَذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ أَوْ مَعَهُ، وَوَقَعَ فِي -

* قوله: ما أهر الدم وذكر سَمَهُ اللَّهُ فكل مراد عما هي الآلة بقرينة الاستثناء أعني سِنَّ السِّنِّ والظفر، ولأنها هي محل الكلام، وقوله: "وأهر" على بناء الفاعل، وقونه: "وذكر اسم الله" على ساء المفعول تشديداً معه أي: ذكر اسم الله مع استعمال الآلة، وقوله: "فكل" أي ذبيحته.

= رواية أبي داود وغيره "وذكر اسم الله عليه"، قال العلماء: ففي هذا الحديث تصريح بأنه يشترط في الذكاة ما يقطع ويجري الدم، ولا يكفي رصها ودمعها بما لا يجري الدم. قال القاضي: وذكر الخشن في شرح هذا الحديث: ما أضر بالري، والنهر بمعنى الدفع، قال: وهذا غريب، والمشهور بالراء المهمة، وكذا ذكره إبراهيم الحري والعلماء كافة بالراء المهمة، قال بعض العلماء: والحكمة في اشتراط الدبح وإضرار الدم غير حلال اللحم والشحم من حرامهما، وتنبه على أن تحرم الميتة لبقاء دمه.

فوائد الحديث وفي هذا الحديث تصريح بجواز الدبح بكل محدد يقطع إلا الظفر واللسن وسائر العظام، فيدخل في ذلك السيف والسكين واللسان والحجر والحشب والرجاح والقصب والخرف والحاس وسائر الأشياء المحددة، فكيف تحصل بها الذكاة إلا اللس والظفر والعظام كلها، أما الظفر فيدخل فيه ظفر آدمي وغيره من كل الحيوانات، وسواء المتصل والمنفصل الطاهر والنجس، فكله لا تخور الذكاة به للحديث، وأما اللس: فيدخل فيه لس آدمي وغيره الطاهر والنجس، ومتصل ومنفصل، وينطبق به سائر العظام من كل الحيوان المتصل منها والمنفصل، الطاهر والنجس، فكله لا تجوز الذكاة بشيء منه.

أقوال العلماء في جواز الدبح باللس والعظم المفصلين وعدم حواره قال أصحابنا: وفيهما العظام من بيان التي **العلقة** في قوله: **أما الس** **فمعض** أي: هيئكم عه لكونه عظمًا، فهذا تصريح بأن العلة كونه عظمًا، فكل ما صدق عليه اسم العظم لا تخور الذكاة به، وقد قال الشافعي وأصحابه بهذا الحديث في كل ما تضمنه على ما شرحته، وهذا قال الشعبي والحسن بن صالح، والبيهقي وأحمد وإسحاق وأبو ثور وداود وفقهاء الحديث وجهور العلماء. وقال أبو حنيفة وصاحبه: لا يخور باللس والعظم المتصلين**، ويخور بالمفصلين، وعن مالك روايات: أشهرها: جواره بالعظم دون الس كيف كانا والثانية: كمد هب إهمور. والثالثة: كأبي حنيفة. والرابعة: حكاهما عنه ابن المنذر يخور بكل شيء حتى باللس والظفر، وعن ابن حريج حوار الذكاة بعظم الحمار دون القرد، وهذا مع ما قبله باطلان منابذان للسنة.

**** قال في تكملة فتح الملهم** قال العبد الضعيف عما الله عنه: وقد علل بعض العلماء مع الدبح باللس والظفر بأن فيه تعدياً للحيوان، وحاصل جميع هذه العلل أن الدبح هما مكروه، ولكن لو فعل ذلك أحد حصلت الذكاة مع الكراهة إذا كان اللس والظفر مروعين، أما إذا كانا قائمين لم تحصل هما الذكاة؛ لأن الموت حينئذ يحصل بالخنق. (تكملة فتح الملهم: ٥٦٩/٣)

أقوال العلماء في تفصيل ما يقطع في الدبح من الخلقوم والمريء والأوداج قال الشافعي وأصحابه وموافقهم: لا تحصل الذكاة إلا بقطع الخلقوم والمريء بكماهما، ويستحب قطع الودجين ولا يشترط، وهذا أصح الروايتين عن أحمد. وقال ابن المنذر: أجمع العلماء على أنه إذا قطع الخلقوم، والمريء والودجين، وأسأل =

=الدم حصلت الذكاة، قال: واختلفوا في قطع بعض هذا فقال الشافعي: يشترط قطع الحلقوم والمريء، ويستحب الودجان، وقال الليث وأبو ثور وداود وابن المنذر: يشترط الجميع. وقال أبو حنيفة: إذا قطع ثلاثة من هذه الأربعة أجزأه.

وقال مالك: يجب قطع الحلقوم والودجين، ولا يشترط المريء، وهذه رواية عن الليث أيضاً، وعن مالك رواية أنه يكفي قطع الودجين، وعنه اشتراط قطع الأربعة كما قال الليث وأبو ثور، وعن أبي يوسف ثلاث روايات: إحداها: كأبي حنيفة. والثانية: إن قطع الحلقوم واثنين من الثلاثة الناقية حلت وإلا فلا. والثالثة: يشترط قطع الحلقوم والمريء وأحد الودجين. وقال محمد بن الحسن: إن قطع من كل واحد من الأربعة أكثره حل وإلا فلا، والله أعلم.

قال بعض العلماء: وفي قوله **﴿لَا:﴾** 'ما أفر الدم فكل' دليل على جواز ذبح المنحور ونحر المدبوح، وقد جوزوه العلماء كافة إلا داود فسمعهما وكرهه مالك كراهة تنزيه، وفي رواية كراهة تحريم، وفي رواية عنه إباحة ذبح المنحور دون نحر المدبوح، وأجمعوا أن السنة في الإبل النحر، وفي الغنم الدبح، والبقرة كالغنم عندما وعد الجمهور. وقيل: يتخير بين ذبحها ونحرها.

قوله **﴿لَا:﴾** 'أما ليس نعصم' معناه: فلا تذبحوا به، فإنه ينتحس بالدم، وقد هيئتم عن الاستنجاء بالعظام لئلا تنتحس؛ لكونها زاد إخوانكم من الجن.

وأما قوله **﴿لَا:﴾** 'وأما نعصم فمدى أحسنه' معناه: أهم كفار، وقد هيئتم عن التشبيه بالكفار، وهذا شعار لهم. قوله: 'فأصاب الهب إن وعنه فدمها بعير فرماه رجل سهم فحسه، فصر رسول الله **﴿لَا:﴾** إن هذه الإبل أول ذئب كاوأيد الوحش، فإذا غلبكم منها شيء فاصنعوا به هكذا'.

شرح الغريب. أما **سهب** بفتح النون فهو المهبوب، وكان هذا الهب عيمة. وقوله: 'قدمها بعير أي: شرد وهرب نافرأ، والأوايد: النفور والتوحش، وهو جمع آيدة بالمد وكسر الباء المحففة، ويقال منه: أبدت بفتح الباء تأبد بصمها، وتأبد بكسرهما، وتأبدت، ومعناه: نفرت من الإنس وتوحشت، وفي هذا الحديث دليل لإباحة عقر الحيوان الذي يد، ويعجز عن ذبحه ونحره.

تفصيل طريق ذبح الحيوان المقدور على ذبحه وغيره: قال أصحابنا وغيرهم: الحيوان المأكول الذي لا تحل ميتته ضربان: مقدور على ذبحه ومتوحش، فالمقدور عليه لا يحل إلا بالذبح في الحلق واللبة كما سبق، وهذا مجمع عليه، وسواء في هذا الإنسي والوحشي إذا قدر على ذبحه بأن أمسك الصيد، أو كان متأنساً، فلا يحل إلا بالذبح في الحلق واللبة، وأما المتوحش كالصيد فجميع أجزائه يذبح ما دام متوحشاً، فإذا رماه بسهم أو أرسل عليه جارحة، فأصاب شيئاً منه ومات به حل بالإجماع، وأما إذا توحش إنسي بأن ند بعير أو بقرة أو فرس أو شردت شاة أو غيرها فهو كالصيد، فيحمل بالرمي إلى غير مذبحه، ويارسال الكلب وغيره من الحوارج عليه، وكذا لو تردى بعير أو غيره في بئر ولم يمكن قطع حلقومه ومريئه فهو كالبعير الناذ في حله بالرمي بلا خلاف عندنا، وفي =

٥٠٨٨ - (٢) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَحْبَبْنَا وَكَيْعٌ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ مَسْرُوقٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبَّادَةَ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ بْنِ خَدِيجٍ، عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِذِي الْحُلَيْفَةِ مِنْ تِهَامَةٍ، فَأَصْنَا غَنَمًا وَإِبِلًا، فَعَجَّلَ الْقَوْمُ، فَأَعْلَوْا بِهَا الْقُدُورَ، فَأَمَرَ بِهَا فَكْفِئَتْ، ثُمَّ عَدَلَ عَشْرًا مِنَ الْغَنَمِ بِحُزُورٍ، وَذَكَرَ بَاقِيَ الْحَدِيثِ كَنَحْوِ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ.

= حله بإرسال الكلب وجهان: أصحهما: لا يحل.

قال أصحابنا: وليس لمُراد بالتوحش مجرد الإفلات، بل متى تيسر لحوقه بعد، ولو باستعانة من يمسكه ونحو ذلك، فليس متوحشاً، ولا يخل حينئذ إلا بالدخ في المدح، وإن حقق العجز في الخار جار رمية، ولا يكشف الضرر إلى القدرة عليه، ومواء كانت الحُرَاحة في فحده أو حاصرته، أو غيرهما من بده فيحل، هذا تفصيل مذهبا، ومن قال بإباحة عقر التَّاد كما ذكرنا: عني من أي طائفة، وإن مسعود وإن عمر، وإن عباس وصاووس، وعطاء، وأنشعي، وأحسن البصري، والأسود بن يزيد، وأحكَم، ومهاد، وأنشعي، والثوري، وأبو حيفة، وأحمد، وإسحاق، وأبو ثور، والمربي وداود والجمهور، وقال سعيد بن المسيب وربيعة والبيث ومالك. لا يخل إلا بدكاة في حلقه كغيره، دليل الجمهور حديث رافع المذكور، والله أعلم.

قوله: 'سامع رسول الله ﷺ' من قصة من قامة قال العلماء: الخليفة هذه مكان من قامة بين حادة ودات عرق، وليست بدي الخيفة التي هي ميقات أهل اندية. هكذا ذكره الخارمي في كتابه "المؤلف في أسماء الأماكن" لكة قال: الخليفة من غير لفظ دي، والذي في صحيح البخاري ومسلم بدي الخيفة فكأنه يقال بالوجهين.

قوله: فأجبت عندهم ولا فعل من فاعلهم فاعلهم هم. فامرهم فكثفت معنى كثفت أي: قلت وأريق ما فيها.
بيان سبب الأمر بإقامة القدور وإنما أمر بإزالتها؛ لأنهم كانوا قد انتهوا إلى دار الإسلام، والمحل الذي لا يجوز فيه الأكل من ما العيمة المشتركة، فإن الأكل من العائمة قبل القسمة إنما يباح في دار الحرب، وقال نهت من أي صفة المالك: إنما أمروا بإكفاء القدور عقوبة هم لاستعجالهم في السير، وتركهم التي في أحرار القوم متعرضاً لمن يقصده من عدو ونحوه، والأول أصح.

واعلم أن المأمور به من إزاقة القدور إنما هو إتلاف نفس امرق عقوبة لهم، وأما عس اللحم فيه يتموه، بل يحمل على أنه جمع ورد إلى المعص، ولا يظن أنه **يُحَرَّم** أمر بإتلافه؛ لأنه ما للعائين، وقد هي عن إصاعة المال، مع أن الجناية بطبخه لم تقع من جميع مستحقي العيمة إذ من حملتهم أصحاب الخمس، ومن اعائين من لم يطبخ. فإن قيل: فلم يقل أنهم حموا اللحم إلى المعص. فجا: وه يقل أيضاً أنهم أحرقوه وأتموه، وإذا لم يأت فيه نقل صريح وجب تأويله على وفق القواعد الشرعية، وهو ما ذكرناه، وهذا خلاف إكفاء قدور حم الحمر الأهيه =

٥٠٨٩ - (٣) وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبَّادَةَ، عَنْ جَدِّهِ رَافِعٍ، ثُمَّ حَدَّثَنِيهِ عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ مَسْرُوقٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبَّادَةَ ابْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعِ بْنِ حَدِيحٍ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا لَأَقْوُ الْعُدُوَّ غَدًا، وَلَيْسَ مَعَنَا مُدَى، فَذَكِّي بِاللَّيْطِ؟ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِقِصَّتِهِ، وَقَالَ: فَذَكَّ عَلَيْنَا بَعِيرٌ مِنْهَا، فَرَمَيْنَاهُ بِالْبَلِّ حَتَّى وَهَضَاهُ.

٥٠٩٠ - (٤) وَحَدَّثَنِيهِ الْقَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ مَسْرُوقٍ بِهِذَا الْإِسْنَادِ، الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ بِتَمَامِهِ، وَقَالَ فِيهِ: وَلَيْسَتْ مَعَنَا مُدَى، أَفَنَذْبَحُ بِالْقَصَبِ.

= يوم حير، فإنه أتلف ما فيها من لحم ومرق؛ لأنها صارت غسفة، وهذا قال النبي ﷺ فيها إما رجس أو نجس، كما سبق في باب، وأما هذه اللحوم فكانت طاهرة متعافى بها بلا شك فلا يظن إيتلافها، ** والله أعلم.

قوله: **ثم حدس عمن من عمن حدة** هذا محمول على أن هذه كانت قيمة هذه العمن والإبل، فكانت الإبل بقيمة دون العمن، بحيث كانت قيمة البعير عشر شياه، ولا يكون هذا محالاً لقاعدة الشرع في "باب الأضحية" في إقامة البعير مقام سبع شياه؛ لأن هذا هو العالب في قيمة الشياه والإبل المعتدلة، وأما هذه القسمة فكانت قضية اتفق فيها ما ذكرناه من قسمة الإبل دون العمن، وفيه أن قسمة العيمة لا يشترط فيها قسمة كل نوع على حدة.

شرح العريب قوله: **فذكي بسط** هو بلام مكسورة ثم ياء مشاة تحت ساكنة ثم طاء مهملة، وهي قشور القصب، وليط كل شيء قشوره، والواحدة: ليطه، وهو معنى قوله في الرواية الثابتة: **فذبح بالقصب**، وفي رواية أبي داود وغيره: "أفدبح بالمرؤ" فهو محمول على أنهم قالوا هذا وهذا، فأجابه **عج** بخوات جامع ما سأله ولغيره نبياً وإسناً، فقال: "كل ما أقر الدم وذكر اسمه الله فكل ليس النسن والظفر".

قوله: **فرمى به سسل حتى وهضاه** هو بهاء مفتوحة محففة ثم صاد مهملة ساكنة ثم نون، ومعناه: رميناه رمياً =

**** قال في تكملة فتح الملهم** ثم رجع النووي **رحم** أن الإكفاء إما وقع للمرق دون اللحم؛ لأن في إراقة اللحم إصاعة لمال مشترك لا يتصور مثله من النبي ﷺ. ولكن يرد عليه ما أخرجه أبو داود من طريق عاصم بن كبيش عن أبيه وله صحبة، عن رجل من الأنصار قال: "أصاب الناس محاجة شديدة وجهد فأصابوا عماً فانتهبوها، فإن قدورنا لتعلی بها إذ جاء رسول الله ﷺ على فرسه فأكفأ قدورنا بقوسه، ثم جعل يرمل اللحم بالتراب، ثم قال: "إن الهبة ليست بأحل من الميتة" وذكر الحافظ في الفتح أن هذا الحديث جيد الإسناد، ورجح أن النبي ﷺ أكفأها بما فيها من اللحم مبالغة في الرحمة، والله أعلم. (تكملة فتح الملهم: ٥٧١/٣)

٥٠٩١ - (٥) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبَّادَةَ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ، عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا لَأَقْوَى الْعَدُوِّ غَدًا، وَلَيْسَ مَعَنَا مُدَى، وَسَاقَ الْحَدِيثَ، وَلَمْ يَذْكُرْ: فَعَجَلَ الْقَوْمُ فَأَغْلَوْا بِهَا الْقُدُورَ فَأَمَرَ بِهَا فَكُفِّتْ. وَذَكَرَ سَائِرَ الْقِصَّةِ.

=شديدًا، وقيل: أسقطناه إلى الأرض، ووقع في غير مسلم: "رهصناه" بالراء أي حساه، والله تعالى أعلم بالصواب.

• • • •

٥ - باب بيان ما كان من النهي عن أكل لحوم الأضاحي بعد ثلاث في....]

٥٠٩٢ - (١) حَدَّثَنِي عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا الزَّهْرِيُّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ: شَهِدْتُ الْعِيدَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَبَدَأَ بِالصَّلَاةِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ، وَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَانَا أَنْ نَأْكُلَ مِنْ لُحُومِ نُسُكِنَا بَعْدَ ثَلَاثٍ.

٥ - باب بيان ما كان من النهي عن أكل لحوم الأضاحي بعد ثلاث في أول الإسلام.

وبيان نسخه وإباحته إلى متى شاء

قوله: 'حدثني عبد جبار بن العلاء حدثنا سفیان، حدثنا زهري عن أبي عبد قال: شهدت العيد مع علي بن أبي طالب عليه السلام، وذكر الحديث'.

الكلام في إسناده حديث سفیان: قال القاضي: لهذا الحديث من رواية سفیان عند أهل الحديث علة في رفعه؛ لأن الحفاظ من أصحاب سفیان لم يرفعه، ولهذا لم يروه البخاري من رواية سفیان، ورواه من غير طريقة، قال الدارقطني: هذا مما وهم فيه عبد الجبار بن العلاء؛ لأن علي بن المديني، وأحمد بن حنبل، والقعني، وأبا خيثمة، وإسحاق، وغيرهم روه عن ابن عيسى موقوفاً، قال: ورفع الحديث عن الزهري صحيح من غير طريق سفیان، فقد رفعه صالح، ويونس، ومعمّر، والريدي ومالك من رواية جويرية، كلهم روه عن الزهري مرفوعاً، هذا كلام الدارقطني، والمتمن صحيح بكل حال، والله أعلم.

قوله في حديث علي عليه السلام أنه خطب فقال: 'يا أيها الناس إن تأكلوا لحوم نسككم فوق ثلاث ليال فلا تأكلوا'. وفي حديث ابن عمر عن النبي ﷺ قال: 'لا يأكل أحدكم من أضحيته فوق ثلاثة أيام' قال سام: وكان ابن عمر لا يأكل لحوم الأضاحي بعد ثلاث، وذكر حديث جابر مثله في النهي، ثم قال: 'كنوا بعد وادخروا وتروءوا' وحديث عائشة: 'أنه دفن من أهل المدينة حصرة الأضحية'، فقال النبي ﷺ: 'ادخروا ثلاثة أيام، ثم تصدقوا'، ثم ذكر الحديث: 'إن كنت هينكم من أهل المدينة نبي دفن، فكفوا وادخروا وتصدقوا' وذكر معناه من حديث جابر، وسلمة بن الأكوع، وأبي سعيد وثوبان وبريدة. قال القاضي.

أقوال العلماء في تأويل هذه الأحاديث: واحتلف العلماء في الأحد بهذه الأحاديث، فقال قوم: يحرم إمساك لحوم الأضاحي والأكل منها بعد ثلاث، وإن حكم التحريم باقي، كما قاله علي وابن عمر. ** وقال جماهير العلماء: -

** قال في تكملة فتح الملهم: ونسب النووي إلى علي وابن عمر أنهما قاتلا بتحريم الإمساك والادخار فوق ثلاث عملاً بحديث الباب، كأن النسخ لم يلعهما، ولكن حقق شيخنا التهاوي في إعلاء السنن ١٧: ٢٧٤ أن حديث علي عليه السلام في الباب حكاية لحكم مسوح وليس مذهبا له. (تكملة فتح الملهم: ٥٧٣/٣)

٥٠٩٣ - (٢) **حَدَّثَنِي** حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَبٍ: حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدٍ مَوْلَى ابْنِ أَزْهَرَ أَنَّهُ شَهِدَ الْعِيدَ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَ عَبْدِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ فَصَلَّى لَنَا قَبْلَ الْخُطْبَةِ، ثُمَّ حَطَبَ النَّاسُ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ نَهَاكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا لَحُومَ نُسُكِكُمْ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، فَلَا تَأْكُلُوا.

٥٠٩٤ - (٣) **وَحَدَّثَنِي** زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ، ح وَحَدَّثَنَا حَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ، ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، كُلُّهُمُ عَنِ الزَّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٥٠٩٥ - (٤) **وَحَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: "لَا يَأْكُلُ أَحَدٌ مِنْ لَحْمِ أَضْحِيَّتِهِ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ".

٥٠٩٦ - (٥) **وَحَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، ح: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي قُدَيْلٍ: أَخْبَرَنَا الضَّحَّاكُ - يَعْنِي ابْنَ عُثْمَانَ - كِلَاهُمَا عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ اللَّيْثِ.

٥٠٩٧ - (٦) **وَحَدَّثَنَا** ابْنُ أَبِي عُمَرَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ - قَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنَا - عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزَّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ تُؤْكَلَ لَحُومُ الْأَضَاحِيِّ بَعْدَ ثَلَاثِ.

= يباح الأكل والإمساك بعد الثلاث، والنهي مسووح هذه الأحاديث المصرحة بالسبح لا سيما حديث برودة، وهذا من سح السة بالسنة، وقال بعضهم: ليس هو سحاً بل كان التحريم نعمة فبما رآه، الحديث سلمة وعائشة، وقيل: كان النهي الأول للكرهية لا لتحريم، قال هؤلاء: والكرهية نافية إلى اليوم ولكن لا يحرم، قالوا: ولو وقع مثل تنكث العنة اليوم، فقدت دافعة وإساهم الناس، وحملوا على هذا مذهب علي وابن عمر، والصحيح سح النهي مطلقاً، وأنه لم يبق تحريم ولا كراهية، فباح اليوم الإذحار فوق ثلاث، والأكل إلى متى شاء لصريح حديث برودة وغيره، والله أعلم.

قَالَ سَالِمٌ: فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ لَا يَأْكُلُ لُحُومَ الْأَضَاحِي فَوْقَ ثَلَاثٍ، وَقَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ: بَعْدَ ثَلَاثٍ.

٥٠٩٨ - (٧) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ: أَخْبَرَنَا رَوْحٌ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَاقِدٍ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكْلِ لُحُومِ الضَّحَايَا بَعْدَ ثَلَاثٍ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعُمْرَةَ فَقَالَتْ: صَدَقَ، سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقُولُ: دَفَّ أَهْلُ أُيُوتٍ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ حُضْرَةَ الْأَضْحَى زَمَنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "ادْخِرُوا ثَلَاثًا، ثُمَّ تَصَدَّقُوا بِمَا بَقِيَ". فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ النَّاسَ يَتَّخِذُونَ الْأَسْقِيَةَ مِنْ ضَحَايَاهُمْ وَيَحْمِلُونَ مِنْهَا الْوَدَّكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "وَمَا ذَلِكَ؟" قَالُوا: نَهَيْتَ أَنْ تُؤْكَلَ لُحُومُ الضَّحَايَا بَعْدَ ثَلَاثٍ. فَقَالَ: "إِنَّمَا نَهَيْتُكُمْ مِنْ أَجْلِ الدَّافَةِ الَّتِي دَفَّتْ، فَكُلُوا وَادْخِرُوا وَتَصَدَّقُوا".

قوله ﷺ: بعد ثلاث قال القاضي: يحتمل أن يكون ابتداء الثلاث من يوم دبحها، ويحتمل من يوم البحر، وإن تأخر دبحها إلى أيام التشريق، قال: وهذا أظهر. قوله ﷺ: "إنما نهيتكم من أجل الدافة التي دفَّت".

شرح الغريب قال أهل اللغة: "الدافة" تشديد الفاء، قوم يسرون جميعاً سراً حقيقاً، ودَفَّ يَدْفُ بكسر الدال، ودافة الأعراب: من يرد منهم المصر، والمراد هنا: من ورد من صعاء الأعراب للمواساة.

قوله: 'دَفَّ' نُبِيت من أهل مدينة حصرة لأصْحَى هي بفتح الحاء وضمها وكسرها، والضاد ساكنة فيها كنهها، وحكى فتحها، وهو صعيق، وإنما تفتح إذا حدثت هاء فيقال: بخصر فلان.

قوله: 'ابن آدمس' محدثون لأسقية من ضحايانهم، وحمولون منها 'ودك' قوله: 'يحملون' بفتح الياء مع كسر الميم وضمها، ويقال: بضم الياء مع كسر الميم، يقال: جمعت الدهن أحمله بكسر الميم وأحمله بضمها جملاً، وأحمله أحمله إجمالاً أي أذنبه، وهو بالجيم.

قوله ﷺ: 'إنما نهيتكم من أجل الدافة التي دفَّت' فكبر، وادخروا وتصدقوا هذا تصريح بزوال الهبي عن ادخارها فوق ثلاث.

تفصيل الصدقة من الأضحية والأكل منها: وفيه الأمر بالصدقة منها والأمر بالأكل، فأما الصدقة منها إذا كانت أضحية تطوع، فواجبة على الصحيح عند أصحابنا عما يقع عليه الاسم منها، ويستحب أن يكون معظمتها، قالوا: وأدى الكمان أن يأكل الثلث، ويتصدق بالثلث، ويهدي الثلث، وفيه قول: أنه يأكل النصف، =

٥٠٩٩- (٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ نَهَى عَنْ أَكْلِ لُحُومِ الضَّحَايَا بَعْدَ ثَلَاثٍ، ثُمَّ قَالَ بَعْدُ: "كُلُوا وَتَزَوَّدُوا وَادَّخِرُوا".

٥١٠٠- (٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، ح وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ جَابِرٍ، ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ - وَاللَّفْظُ لَهُ - : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ: حَدَّثَنَا عَطَاءٌ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: كُنَّا لَا نَأْكُلُ مِنْ لُحُومِ بُدْنِنَا فَوْقَ ثَلَاثِ مِثْقَلٍ، ** فَأَرْخَصَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: "كُلُوا وَتَزَوَّدُوا".

قُلْتُ لِعَطَاءٍ: قَالَ جَابِرٌ: حَتَّى جِئْنَا الْمَدِينَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ.

٥١٠١- (١٠) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا زَكَرِيَاءُ بْنُ عَدِيٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أَنْبَسَةَ، عَنْ عَطَاءٍ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كُنَّا لَا نُمْسِكُ لُحُومَ الْأَضَاحِيِّ فَوْقَ ثَلَاثٍ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَتَزَوَّدَ مِنْهَا، وَنَأْكُلَ مِنْهَا - يَعْنِي فَوْقَ ثَلَاثٍ - .

= ويتصدق بالصف، وهذا الخلاف في قدر أدنى الكمال في الاستحباب، فأما الإجزاء فيجزيه الصدقة بما يقع عليه الاسم كما ذكرنا، ولما وجه: أنه لا تجب الصدقة بشيء منها، وأما الأكل منها، فيستحب ولا يجب، هذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة، إلا ما حكى عن بعض السلف أنه أوجب الأكل منها، وهو قول أبي الطيب بن سبئة من أصحابنا، حكاه عنه الماوردي لظاهر هذا الحديث في الأمر بالأكل مع قوله تعالى: ﴿وَكُلُوا مِنْهَا﴾ (الحج: ٢٨) وحمل الجمهور هذا الأمر على الندب أو الإباحة لا سيما وقد ورد بعد الحظر كقوله تعالى: ﴿وَدِدُّوا حِلْفَهُمْ فَأَصْحَابُكُمْ﴾ (المائدة: ٢) وقد اختلف الأصوليون المتكلمون في الأمر الوارد بعد الحظر، فالجمهور من أصحابنا وغيرهم على أنه للوجوب، كما لو ورد ابتداء، وقال جماعة منهم من أصحابنا وغيرهم: إنه للإباحة.

التوفيق بين الروايتين والتحقيق في إسناده رواية ابن المثنى قوله في حديث أبي بكر بن أبي شيبة عن علي بن مسهر: قلت لعطاء: قال جابر حتى حلت عليه قال نعم ووقع في البحاري "لا" بدل قوله هنا: "نعم" فيحتمل أنه نسي في وقت فقال: لا، وذكر في وقت فقال: نعم.

** قال في تكملة فتح الملهم. قوله: فوق ثلاث مِثْقَلٍ يعني فوق الأيام الثلاثة التي يقام فيها بمنى. (تكملة فتح الملهم: ٥٧٩/٣)

٥١٠٢- (١١) **وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كُنَّا نَتَزَوَّدُهَا إِلَى الْمَدِينَةِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.**

٥١٠٣- (١٢) **حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى عَنِ الْحُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ! لَا تَأْكُلُوا لَحُومَ الْأَضَاحِيِّ فَوْقَ ثَلَاثٍ". وَقَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ. فَشَكُّوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَهُمْ عِيَالًا وَحَشَمًا وَخَدَمًا، فَقَالَ: "كُلُوا وَأَطْعِمُوا وَاحْبِسُوا أَوْ ادَّخِرُوا". قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: شَكَ عَبْدُ الْأَعْلَى.**

٥١٠٤- (١٣) **حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "مَنْ ضَحَّى مِنْكُمْ فَلَا يُضْبِحَنَّ فِي بَيْتِهِ بَعْدَ ثَالِثَةِ شَيْئًا". فَلَمَّا كَانَ فِي الْعَامِ الْمُقْبِلِ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! نَفْعَلُ كَمَا فَعَلْنَا عَامَ أَوَّلٍ؟ فَقَالَ: "لَا، إِنْ**

قوله: **وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ** هكذا وقع في نسخ بلادنا "سعيد عن قتادة عن أبي نضرة"، وكذا ذكره أبو علي الغساني والقاضي عن نسخة الجلودي والكسائي، قالوا: وفي نسخة ابن ماهد "سعيد عن أبي نضرة" من غير ذكر قتادة، وكذا ذكره أبو مسعود الدمشقي في "الأطراف" وحذف الواسطي، قال أبو علي الغساني: وهذا هو الصواب عندي، والله أعلم.

بيان خلاف عادة الإمام مسلم في هذا الإسناد قوله في طريق ابن أبي شيبة وابن المثنى: عن أبي نضرة عن أبي سعيد" هذا خلاف عادة مسلم في الاختصار، وكان مقتضى عادته حذف أبي سعيد في الطريق الأول، ويقتصر على أبي نضرة ثم يقول: ح، ويتحول؛ فإن مدار الطريقين على أبي نضرة، والعبارة فيهما عن أبي سعيد الخدري بلفظ واحد، وكان ينبغي تركه في الأولى.

قوله: **"أَنْ لَهُمْ عِيَالًا وَحَشَمًا وَخَدَمًا".**

معاني الكلمات. قال أهل اللغة: "الحشمة بفتح الحاء والشين هم اللاتنون بالإنسان يخدمونه، ويقومون بأمره، وقال الجوهري: هم خدم الرجل ومن يعضب له، سمو بذلك؛ لأنهم يغضبون له، والحشمة الغضب، ويطلق على الاستحياء أيضاً، ومنه قولهم: فلان لا يحتشم أي لا يستحي، ويقال: حشمته وأحشمته إذا أغضبته، وإذا أحجلته فاستحي الحجلة، وكان الحشم أعم من الخدم فلهذا جمع بينهما في هذا الحديث، وهو من باب ذكر الخاص بعد العام، والله أعلم.

ذَلِكَ عَامَ كَانَ النَّاسُ فِيهِ بِجَهْدٍ، فَأَرَدْتُ أَنْ يَفْشُو فِيهِمْ".

٥١٠٥ - (١٤) **حَدَّثَنِي** زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ أَبِي الرَّاهِرِيِّ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: دَبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَحِيَّتَهُ ثُمَّ قَالَ: "يَا ثَوْبَانُ! أَصْلِحْ لَحْمَ هَذِهِ". فَلَمْ أَزَلْ أَطْعَمُهُ مِنْهَا حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ.

٥١٠٦ - (١٥) **حَدَّثَنَا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ رَافِعٍ قَالَا: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ، ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُهْدِيٍّ، كِلَاهُمَا عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٥١٠٧ - (١٦) **وَحَدَّثَنِي** إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُسْنَرٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْرَةَ: حَدَّثَنِي الزَّيْنُودِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ: "أَصْلِحْ هَذَا اللَّحْمَ". قَالَ: فَأَصْحَيْتُهُ، - قَالَ: - فَلَمْ يَزَلْ يَأْكُلُ مِنْهُ حَتَّى بَلَغَ الْمَدِينَةَ.

٥١٠٨ - (١٧) **وَحَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُبَارَكِ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْرَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يَقُلْ: فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ.

٥١٠٩ - (١٨) **حَدَّثَنَا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ - قَالَ أَبُو بَكْرٍ: عَنْ أَبِي سِنَانٍ، وَقَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: عَنْ ضِرَارِ بْنِ مُرَّةٍ - عَنْ مُحَارِبٍ، عَنْ

قَوْلِهِ ﷺ: "لَا تَأْكُلُوا مِنْ لَحْمِ الْأَضَاحِ، وَلا مِنْ دَمِهَا، وَلا مِنْ عَظْمِهَا، وَلا مِنْ عِلْقِهَا، وَلا مِنْ رِجْلَيْهَا، وَلا مِنْ أَرْجُلَيْهَا، وَلا مِنْ خَلْقِهَا، وَلا مِنْ عِجْزِهَا، وَلا مِنْ عِصْيَانِهَا، وَلا مِنْ عِصْيَانِهَا، وَلا مِنْ عِصْيَانِهَا".

قوله الحديث هذا فيه تصريح بخوار ادحار لحم الأضحية فوق ثلاث، وحوار التروذ منه، وفيه أن الإدحار والتروذ في الأسفار لا يقدر في التوكل، ولا يفرح صاحبه عن التوكل، وفيه أن الضحية مشروعة للمسافر كما هي مشروعة للمقيم، وهذا مذهبه قال جماهير العلماء، وقال السخعي وأبو حنيفة: لا صحة على المسافر، وروي هذا عن علي بن أبي طالب، وقال مالك وجماعة: لا تشرع للمسافر عني ومكة.

ابن بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ: حَدَّثَنَا ضِرَارُ بْنُ مُرَّةَ، أَبُو سِنَانٍ عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "تَهَيَّئْكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوهَا، وَتَهَيَّئْكُمْ عَنْ لَحُومِ الْأَضَاحِيِّ فَوْقَ ثَلَاثٍ فَأَمْسِكُوا مَا بَدَا لَكُمْ، وَتَهَيَّئْكُمْ عَنِ النَّبِيدِ إِلَّا فِي سِقَاءٍ فَاشْرَبُوا فِي الْأُسْقِيَةِ كُلِّهَا، وَلَا تَشْرَبُوا مُسْكِرًا".

٥١١٠ - (١٩) وحَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ: حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "كُنْتُ تَهَيَّئْكُمْ" فَذَكَرَ بِمَعْنَى حَدِيثِ أَبِي سِنَانٍ.

قوله ﷺ: تَهَيَّئْكُمْ عَنْ لَحُومِ الْأَضَاحِيِّ فَوْقَ ثَلَاثٍ فَأَمْسِكُوا مَا بَدَا لَكُمْ، وَتَهَيَّئْكُمْ عَنِ النَّبِيدِ إِلَّا فِي سِقَاءٍ فَاشْرَبُوا فِي الْأُسْقِيَةِ كُلِّهَا، وَلَا تَشْرَبُوا مُسْكِرًا. هذا الحديث مما صرح فيه بالناسخ والمنسوخ جميعاً.

بعض وحوه معرفة السح قال العلماء: يعرف سح الحديث نارة بص كهدا، ونارة بأحار الصحابي كـ 'كان آخر الأمرين من رسول الله ﷺ ترك الوصوء مما مست النار"، ونارة بالتاريخ إذا تعذر الجمع، ونارة بالإجماع كترك قتل شارب الخمر في المرة الرابعة، والإجماع لا يسح لكن يدل على وجود ناسح، أما زيارة القبور، فسبق بيها في كتاب الحائز، وأما الانتاد في الأسقية، فسق شرحه في كتاب الإيمان، وسعيده قريباً في كتاب الأشربة - إن شاء الله تعالى - وبذكر هناك اختلاف ألفاظ هذا الحديث، وتأويل المؤول منها، وأما لحوم الأضاحي، فذكرنا حكمها، والله أعلم.

[٦ - باب الفرع والعترة]

٥١١١ - (١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ - قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا - سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزَّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ - قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا - عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزَّهْرِيِّ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا فَرْعَ وَلَا عَتِيرَةَ". زَادَ ابْنُ رَافِعٍ فِي رِوَايَتِهِ: وَالْفَرْعُ أَوَّلُ النَّتَاجِ كَانَ يُنْتَجِ لَهُمْ فَيَذْبَحُونَهُ.

٦ - باب الفرع والعترة

معاني "الفرع" و"العترة" قوله ﷺ: لا فرع ولا عتير والفرع: أول النتاج كان يشتج هم فيذبحونه، قال أهل اللغة وغيرهم: الفرع بقاء ثم راء مفتوحتين ثم عين مهملة، ويقال فيه: الفرعة بالهاء، والعترة: يعين مهمة مفتوحة ثم تاء مشاة من فوق، قالوا: والعترة دبيعة كانوا يذبحونها في العشر الأول من رجب، ويسمونها "الرجبة" أيضاً، واتفق العلماء على تفسير العترة هداً، وأما الفرع فقد فسره هداً بأنه أول النتاج كانوا يذبحونه، قال الشافعي وأصحابه وآخرون: هو أول نتاج البهيمة كانوا يذبحونه ولا يمكنونه رجاء البركة في الأم وكثرة نسلها، وهكذا فسره كثيرون من أهل اللغة وغيرهم، وقال كثيرون منهم: هو أول النتاج كانوا يذبحونه لآلئهم وهي طواغيتهم، وكذا جاء في هذا التفسير في صحيح البخاري وسنن أبي داود. وقيل: هو أول النتاج لمن بلغت إبه مائة يذبحونه، وقال ثمر: قال أبو مالك: كان الرجل إذا بلغت إبله مائة قدّم بكرةً فحمره لخصمه، ويسمونه الفرع، وقد صح الأمر بالعترة والفرع في هذا الحديث، وجاءت به أحاديث: منها حديث نيشة رضي الله عنه قال: نادى رجل رسول الله ﷺ فقال: إنا كنا نعتز عترة في الخاهبية في رجب قال: ادخوها لله في أي شهر كان، وبروا لله وأطعموا، قال: إنا كنا نفرع فرعاً في الخاهبية فما تأمرنا؟ فقال: في كل سائمة فرع تعدوه ماشيتك حتى إذا استحتمل دحمته فتصدقت بلحمه" رواه أبو داود وغيره بأسانيد صحيحة. قال ابن المنذر: هو حديث صحيح.

قال أبو قلانة أحد رواة هذا الحديث: السائمة مائة. ورواه البيهقي بإسناد الصحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت: "أمرنا رسول الله ﷺ بالفرعة من كل خمسين واحدة" وفي رواية: "من كل خمسين شاة شاة" قال ابن المنذر: حديث عائشة صحيح. وفي "سنن أبي داود" عن عمرو بن شعيب عن أبيه قال الراوي: أراه عن جده قال: "سئل النبي ﷺ عن الفرع، قال: الفرع حق، وإن تركوه حتى يكون بكرةً أو ابن محاض أو ابن لبؤ، فعتطيه -

= أرملة أو تحمل عليه في سبيل الله خير من أن تذبحه فيلزم لحمه بوبره، وتكفأ إناؤك، وتوله ناقتك". قال أبو عبيد في تفسير هذا الحديث: قال النبي ﷺ: "الفرع حق، ولكمهم كانوا يدبحونه حين يولد، ولا شئ فيه". وهذا قال: تذبحه فيلزم لحمه بوبره، وفيه أن ذهاب ولدها يدفع لبها، ولهذا قال: "خير من أن تكفأ" يعني إذا فعلت ذلك فكأنك كفأت إباءك وأرقته، وأشار به إلى ذهاب اللبن. وفيه أنه يفحها بولدها ولهذا قال: وتوله ناقتك، فأشار بتركه حتى يكون من مخلص، وهو ابن سنة ثم يذهب وقد طاب لحمه، واستمتع اللبن أمه ولا تشق عليها مفارقتها؛ لأنه استغنى عنها، هذا كلام أبي عبيد.

وروى البيهقي بإساده عن الحارث بن عمر قال: أتيت النبي ﷺ بعرفات" أو قال: "نمى" وسأله رجل عن العترة فقال: "من شاء عتر، ومن شاء لم يعتر، ومن شاء فرع ومن شاء لم يفرع". وعن أبي رزين قال: "يا رسول الله! إنا كنا ندبح في الجاهلية دبائح في رجب، فنأكل منها ونطعم، فقال رسول الله ﷺ: لا بأس بذلك". وعن أبي رمة عن عصف بن سليم قال: "كنا وقوفاً مع رسول الله ﷺ بـ"عرفات" فسمعت يقول: يا أيها الناس إن على أهل كل بيت في كل عام أضحية وعترة، هل تدري ما العترة؟ هي التي تسمى الرُّجْبِيَّة" رواه أبو داود، والترمذي، والنسائي وغيرهم، قال الترمذي: حديث حسن. وقال الخطابي: هذا الحديث ضعيف المخرج؛ لأن أبا رمة مجهول، هذا مختصر ما جاء من الأحاديث في الفرع والعترة.

قال الشافعي رحمه الله: الفرع شيء كان أهل الجاهلية يطلبون به البركة في أمواتهم، فكان أحدهم يدبح بكر ناقته أو شاته، فلا يعذوه رجاء البركة فيما يأتي بعده، فسألوا النبي ﷺ عنه، فقال: "أفرعوا إن شئتم" أي: ادعوا إن شئتم، وكانوا يسألونه عما كانوا يصنعونه في الجاهلية خوفاً أن يكره في الإسلام، فأعلمهم أنه لا كراهة عليهم فيه، وأمرهم استحباباً أن يعذوه ثم يحمل عليه في سبيل الله. قال الشافعي: وقوله ﷺ: "الفرع حق". معناه: ليس بباطل، وهو كلام عربي يخرج على جواب السائل.

التوفيق بين أحاديث الإثبات والنهي قال: وقوله ﷺ: "لا فرع ولا عترة" أي: لا فرع واجب، ولا عترة واجبة، قال: والحديث الآخر يدل على هذا المعنى، فإنه أباح له الذبح، واختار له أن يعطيه أرملة أو يحمل عليه في سبيل الله. قال: وقوله ﷺ: في العترة: "ادعوا لله في أي شهر كان". أي: ادعوا إن شئتم، واجعلوا الذبح لله في أي شهر كان، لا أمها في "رجب" دون غيره من الشهور، والصحيح عند أصحابنا وهو نص الشافعي استحباب الفرع والعترة، وأجابوا عن حديث "لا فرع ولا عترة" بثلاثة أوجه: أحدها: جواب الشافعي السابق أن المراد نفي الوجوب. والثاني: أن المراد نفي ما كانوا يدبحون لأصنامهم. والثالث: أنهما ليسا كالأضحية في الاستحباب أو في ثواب إراقة الدم، فأما تفرقة اللحم على المساكين، فبر وصدقة، وقد نص الشافعي في "سنن حرمة" أمها إن تيسرت كل شهر كان حسناً، هذا تلخيص حكمها في مذهبا. وادعى القاضي عياض أن جماهير العلماء على نسخ الأمر بالفرع والعترة، والله أعلم.

[٧ - باب هي من دخل عليه عشر ذي الحجة، وهو يريد التضحية، أن يأخذ]

٥١١٢ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الْمَكِّيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يُحَدِّثُ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ "إِذَا دَخَلْتَ الْعَشْرَ وَأَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَصْحِيَ، فَلَا يَمَسْ مِنْ شَعْرِهِ وَبَشَرِهِ شَيْئًا".
قِيلَ لِسُفْيَانَ: فَإِنَّ بَعْضَهُمْ لَا يَرْفَعُهُ. قَالَ: لَكِنِّي أَرْفَعُهُ.

٥١١٣ - (٢) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حُمَيْدٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ تَرْفَعُهُ قَالَ: "إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ، وَعِنْدَهُ أَضْحِيَّةٌ يُرِيدُ أَنْ يَصْحِيَ فَلَا يَأْخُذَنَّ شَعْرًا وَلَا يَقْلَمَنَّ ظَفْرًا".

٧ - باب هي من دخل عليه عشر ذي الحجة، وهو يريد التضحية أن يأخذ من شعره

أو أظفاره شيئاً

فوله ﷺ: "إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ، وَأَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَصْحِيَ فَلَا يَمَسْ مِنْ شَعْرِهِ وَبَشَرِهِ شَيْئًا". وفي رواية: "وَلَا يَأْخُذَنَّ شَعْرًا وَلَا يَقْلَمَنَّ ظَفْرًا".

اختلاف أهل العلم في حوار أحد الشعر وعيره من أراد أن يصحى بعد روعة هلال ذي الحجة واختلف العلماء فيمن دحيت عليه عشر ذي الحجة وأراد أن يصحى، فقال سعيد بن المسيب وربيعة وأحمد وإسحاق وداود وبعض أصحاب الشافعي: أنه يحرم عليه أحد شيء من شعره وأظفاره حتى يصحى في وقت الأضحية. وقال الشافعي وأصحابه: هو مكروه كراهة نهي وليس بحرام. وقال أبو حنيفة: لا يكره. وقال مالك في رواية: لا يكره، وفي رواية: يكره، وفي رواية: يحرم في التطوع دون الواجب، واحتج من حرم هذه الأحاديث، واحتج الشافعي والآخرون بخديث عائشة ر: قالت: "كُتِبَ أَفْتَلُ قَلَانِدٍ هَدَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ يُقْلَدُهُ وَيَبْعَثُ بِهِ، وَلَا يَحْرَمُ عَلَيْهِ شَيْءٌ أَحَلَّهُ اللَّهُ حَتَّى يَنْحَرُ هَدِيَّةً". رواه البخاري ومسلم.

قال الشافعي: البعث بالهدي أكثر من إرادة التضحية، فدل على أنه لا يحرم ذلك، وحمل أحاديث الهي على كراهة التنزيه، قال أصحابنا: والمراد بالهي عن أحد الظفر والشعر الهي عن إرانة الظفر بقلم أو كسر أو غيره، والمنع من إرانة الشعر خلق أو تقصير أو تنف أو إحراق أو أخذه بنورة أو غير ذلك، وسواء شعر الإبط والشارب والعانة والرأس وغير ذلك من شعور بدنه. قال إبراهيم المروزي وعيره من أصحابنا: حكم أجزاء البدن كلها حكم الشعر والظفر، ودينه الرواية السابقة: "فَلَا يَمَسْ مِنْ شَعْرِهِ وَبَشَرِهِ شَيْئًا".

٥١١٤ - (٣) **وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ**: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ الْعَنْبَرِيُّ أَبُو غَسَّانَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "إِذَا رَأَيْتُمْ هِلَالَ ذِي الْحِجَّةِ، وَأَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يُضْحِيَ، فَلْيُمْسِكْ عَنْ شَعْرِهِ وَأَظْفَارِهِ".

٥١١٥ - (٤) **وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَكَمِ الْهَاشِمِيُّ**: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ عُمَرَ أَوْ عَمْرٍو بْنِ مُسْلِمٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

٥١١٦ - (٥) **وَحَدَّثَنِي عُيَيْنَةُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ**: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو اللَّيْثِيُّ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُسْلِمٍ بْنِ عَمَارِ بْنِ أَكِيمَةَ اللَّيْثِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ: سَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ تَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ كَانَ لَهُ ذَبْحٌ يَذْبَحُهُ، فَإِذَا أَهْلَ هِلَالَ ذِي الْحِجَّةِ فَلَا يَأْخُذَنَّ مِنْ شَعْرِهِ وَلَا مِنْ أَظْفَارِهِ شَيْئًا حَتَّى يُضْحِيَ".

٥١١٧ - (٦) **وَحَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ**: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو: حَدَّثَنَا عَمْرٍو بْنُ مُسْلِمٍ بْنِ عَمَارِ اللَّيْثِيُّ قَالَ: كُنَّا فِي الْحَمَامِ قُبَيْلَ الْأَضْحَى، فَاطَّلَى فِيهِ

- **حِكْمَةُ اللَّهِ عَنِ أَحَدِ الشُّعَرَاءِ** قَالَ أَصْحَابُهَا: وَالْحِكْمَةُ فِي اللَّهِ أَوْ يَبْقَى كَامِلُ الْأَحْرَاءِ لِيَعْتَقَ مِنَ النَّارِ، وَقِيلَ: التَّشَبُّهُ بِالْأَحْرَمِ، قَالَ أَصْحَابُهَا: هَذَا غُلَطٌ** لَأَنَّهُ لَا يَعْتَزِلُ السَّمَاءَ وَلَا يَتْرَكَ الطَّيِّبَ وَالنَّاسَ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَتْرَكَهُ الْحَرَمُ. قَوْلُهُ: **عَنِ عُمَرَ بْنِ مُسْلِمٍ** عَنِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ كَذَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ: "عَمْرٌ" بِصَمِّ الْعَيْنِ فِي كُلِّ هَذِهِ الطَّرِيقِ إِلَّا طَرِيقَ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيِّ فِيهَا: "عَمْرُو" بِفَتْحِ الْعَيْنِ، وَإِلَّا طَرِيقَ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَكَمِ فِيهَا: "عَمْرًا" أَوْ "عَمْرٌ"، وَقَالَ الْعُلَمَاءُ: الْوُجْهَانِ مَنْقُولَانِ فِي اسْمِهِ.

قَوْلُهُ: **عَمَارُ بْنُ أَكِيمَةَ** سَمِيٌّ هُوَ بَعْضُ الْهَمَزَةِ وَفَتْحُ الْكَافِ وَإِسْكَانُ الْبَاءِ وَأَحْرَهُ تَاءُ تَكْتَبُ هَاءُ. قَوْلُهُ: **مَنْ كَانَ لَهُ ذَبْحٌ** هُوَ بِكَسْرِ الدَّالِ أَيُّ: حَيَوَانٌ يَرِيدُ دَبْحَهُ، فَهُوَ فِعْلٌ مَعْنَى مَفْعُولٌ كَحَمَلٍ مَعْنَى مَحْمُولٍ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَذَبْنَهُ بِذَبْحٍ﴾ (الصافات: ١٠٧).

** **قَالَ فِي تَكْمِلَةِ فَتْحِ الْمَلِكِ** قُلْتُ: التَّشَبُّهُ لَا يُلْزَمُ أَنْ يَكُونَ مِنْ كُلِّ الْوُجُوهِ، فَلَوْ حَدَّثَتْ الْمِثَالَةَ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ كَقَوْلِهِ لَتَشَبَّهُ، فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الشَّارِعُ اسْتَحَبَّ أَنْ يَتَشَبَّهُ الْمُضْحِقُونَ بِالْأَحْرَمِينَ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ. (تكملة فتح الملهم: ٥٨٦/٣)

نَاسٌ، فَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْحَمَامِ: إِنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَكْرَهُ هَذَا، أَوْ يَنْهَى عَنْهُ، فَلَقِيتُ سَعِيدَ ابْنِ الْمُسَيَّبِ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي! هَذَا حَدِيثٌ قَدْ نُسِيَ وَتُرِكَ، * حَدَّثَنِي أُمُّ سَلَمَةَ زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِمَعْنَى حَدِيثِ مُعَاذٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو.

٥١١٨ - (٧) وَحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ أَخِي ابْنِ وَهْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي حَيَّوَةُ: أَخْبَرَنِي خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ مُسْلِمٍ الْخُنْدَعِيِّ أَنَّ ابْنَ الْمُسَيَّبِ أَخْبَرَهُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ، وَذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ. بِمَعْنَى حَدِيثِهِمْ.

قوله: كما في حماد بن أسحق فأضحي فيه ناس. فقال بعض أهل حماد بن سعيد بن مسيب أخوه هذا، ويحيى عنه، فليقتل سعيد بن مسيب، فذكرت ذلك له فقال يا ابن أخي! هذا حديث قدسي وموت، حدثني أم سمية وذكر حديثها السابق.

شرح الكلمات أما قوله: فأضحي فيه ناس فمعناه: أراؤا شعر العانة بالورة، والحمام مذكر مشتق من الحميم، وهو الماء الحار. وقوله: إن سعيداً يكره هذا يعني: يكره إزالة الشعر في عشر ذي الحجة لمن يريد التضحية لا أنه يكره مجرد الإطلاء، ودليل ما ذكرناه احتجاجة حديث أم سمية، وليس فيه ذكر الإطلاء، إنما فيه النهي عن إزالة الشعر. وقد نقل ابن عبد البر عن ابن المسيب حوار الإطلاء في العشر بالورة، فإن صح هذا عنه فهو محمول على أنه أفق به إنساناً لا يريد التضحية.

قوله: عن عمر بن مسلم حديثي وفي الرواية السابقة قال الليثي: الخدعي بضم الخيم وإسكان الون وفتح الدال وضمهما، "ووجدع" نص من بني ليث، وسق بيانه أور الكتاب، والله أعلم.

* قوله: 'هذا حديث قدسي وترك' يريد أن هذا حديث، وليس هو رأياً مني إلا أن الناس سواه وتركوا العمل به فلذلك يخالفه بعضهم في العمل، ويقول الآخرون: إن سعيداً يكره، والله تعالى أعلم.

[٨ - باب تحريم الذبح لغير الله تعالى ولعن فاعله]

٥١١٩ - (١) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَسُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، كِلَاهُمَا عَنْ مَرْوَانَ - قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْفَزَارِيُّ -: حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ حَيَّانَ: حَدَّثَنَا أَبُو الطَّفَيْلِ غَامِرُ ابْنُ وَائِلَةَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُسِرُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: فَغَضِبَ وَقَالَ: مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُسِرُّ إِلَيَّ شَيْئًا يَكْتُمُهُ النَّاسَ، غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ حَدَّثَنِي بِكَلِمَاتٍ أَرْبَعٍ. قَالَ: فَقَالَ: مَا هُنَّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! قَالَ: قَالَ: "لَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَهُ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ آوَى مُحَدِّثًا، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الْأَرْضِ".

٥١٢٠ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ سُلَيْمَانُ بْنُ حَيَّانَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَيَّانَ، عَنْ أَبِي الطَّفَيْلِ قَالَ: قُلْنَا لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: أَخْبِرْنَا بِشَيْءٍ أَسْرَهُ إِلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: مَا أَسْرَ إِلَيَّ شَيْئًا كَتَمَهُ النَّاسَ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ: "لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ آوَى مُحَدِّثًا، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَيَّرَ الْمَنَارَ".

[٨ - باب تحريم الذبح لغير الله تعالى ولعن فاعله]

قوله ﷺ: "لَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَهُ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ آوَى مُحَدِّثًا، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَيَّرَ الْمَنَارَ" وفي رواية: "لَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ". أما لعن الوالد والوالدة فمن الكبائر، وسبق ذلك مشروحاً وأصحاً في كتاب الإيمان.

شرح الكلمات: والمراد بـ 'منار الأرض' بفتح الميم: علامات حدودها، وأما 'المحدث' بكسر الدال، فهو من يأتي بفساد في الأرض، وسبق شرحه في آخر كتاب الحج، وأما الذبح لغير الله، فالمراد به أن يدبح باسم غير الله تعالى كمن دبح للصنم أو الصليب أو نوسى أو لعيسى صلى الله عليه وسلم أو سكعة ونحو ذلك، فكل هذا حرام، ولا تحل هذه الديبحة، سواء كان الدابح مسلماً أو نصرانياً أو يهودياً، نص عليه الشافعي، واتفق عليه أصحابنا، فإن قصد مع ذلك تعظيم المذبوح له غير الله تعالى والعبادة له كان ذلك كفرًا، فإن كان الذبح مسماً قبل ذلك صار بالذبح مرتدًا، وذكر الشيخ إبراهيم المروري من أصحابنا: أن ما يدبح عند استقار السلطان تقريباً إليه ألقى أهل بخارى بتحريمه؛ لأنه مما أهل به لغير الله تعالى، قال الرافعي: هذا إما يدبحونه استنصاراً بقدمه فهو كدبح العقيدة لولادة المولود، ومثل هذا لا يوجب التحريم، والله أعلم.

٥١٢١ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي الْمُثَنَّى - قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ الْقَاسِمَ بْنَ أَبِي بَزَّةٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ قَالَ: سُئِلَ عَلِيٌّ: أَخَصَّكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَيْءٍ؟ فَقَالَ: مَا خَصَّنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْعَمْ بِهِ النَّاسَ كَافَّةً، إِلَّا مَا كَانَ فِي قِرَابِ سَيْفِي هَذَا - قَالَ -: فَأَخْرَجَ صَحِيفَةً مَكْتُوبٌ فِيهَا: "لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لغيرِ اللَّهِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ سَرَقَ مَارَ الْأَرْضِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَهُ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ آوَى مُحَدَّثًا".

قوله: "لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لغيرِ اللَّهِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ سَرَقَ مَارَ الْأَرْضِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَهُ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ آوَى مُحَدَّثًا". فيه إبطال ما ترعمه الرافضة والشيعة والإمامية من الوصية إلى علي وغير ذلك من احتراعاتهم، وفيه جوار كتابة العسم، وهو مجمع عليه الآن، وقد قدمنا ذكر المسألة في مواضع.

قوله: "لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لغيرِ اللَّهِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ سَرَقَ مَارَ الْأَرْضِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَهُ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ آوَى مُحَدَّثًا". هكذا تستعمل كافة حالا، وأما ما يقع في كثير من كتب المصنفين من استعمالها مصافة والتعريف كقولهم: هذا قول كافة العلماء، ومذهب الكافة، فهو خطأ معذود في حق العوام وتخريفهم، وقوله: "قِرَابِ سَيْفِي" هو بكسر القاف، وهو وعاء من جلد أليف من الحراب، يدخل فيه السيف بعمده وما حفر من الآلة، والله أعلم.

[٣٨ - كتاب الأشربة]

[١ - باب تحريم الخمر، وبيان أنها تكون من عصير العنب ومن التمر.....]

٥١٢٢ - (١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ: أَخْبَرَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ: حَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ حُسَيْنٍ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: أَصَبْتُ شَارِفاً* مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَعْتَمٍ يَوْمَ بَدْرٍ، وَأَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَارِفاً أُخْرَى، فَأَتَخْتُمُهَا يَوْمًا عِنْدَ بَابِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَحْمِلَ عَلَيْهِمَا إِذْخِرًا لِأَبِيعَهُ، وَمَعِيَ صَائِغٌ مِنْ بَنِي قَيْقَاعَ، فَأَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى وَلِيمَةِ فَاطِمَةَ، وَحَمْزَةٍ مِنْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَشْرَبُ فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ، مَعَهُ قَيْنَةٌ تُغْنِيهِ. فَقَالَتْ: أَلَا يَا حَمْزُ لِلشَّرَفِ النَّوَاءُ*.

٣٨ - كتاب الأشربة

١ - باب تحريم الخمر. وبيان أنها تكون من عصير العنب ومن التمر والبسر والريب.

وغيرها مما يسكر

شرح الكلمات: قوله: **أصب** شارباً هي بالشير المعجمة وبالفاء، وهي الناقة المسة، وجمعها: شرف يضم الراء وإسكانها.

قوله: **أريد** أن أحمل عليّ بذبح لأسعد. ومعني صائغ من بني قيس. وسعد به عن سعد فصحة. أما "قيقاع" فبضم النون وكسرها وفتحها، وهم طائفة من يهود المدينة، فيحوز صرفه على إرادة الخي، وترك صرفه على إرادة القبيلة أو الطائفة.

فوائد الحديث وفيه اتحاد الوليمة للعرس سواء في ذلك من له مال كثير ومن دونه، وقد سبقت المسألة في "كتاب النكاح"، وفيه جوار الاستعانة في الأعمال والإكساب باليهود، وفيه جوار الاحتشاش للتكسب وبيعه، وأنه لا يقص المروءة، وفيه جوار بيع الوقود للصواعين ومعاملتهم.

قوله: **"معه قينة تغنيه"** القينة بفتح القاف: الجارية المغنية.

* قوله: **أصب** شارباً بالفاء في آخره، هي الناقة المسة.

* قوله: **"ألا يا حمز للشرف نوأ"**، "الشرف" بضم الراء وتسكن تحفيفاً جمع شارف بمعنى الناقة، والنوأ بكسر =

فَنَارَ إِلَيْهِمَا حِمْرَةٌ بِالسَّيْفِ، فَحَبَّ أَسْنِمَتُهُمَا وَبَقَرَ خَوَاصِرَهُمَا، ثُمَّ أَخَذَ مِنْ أَكْبَادِهِمَا.

شرح الغريب: قوله: "ألا يا حمر لشرف النوى" "الشرف" بصم الشين والراء وتسكين الراء أيضاً كما سبق، جمع شارف، و"النواء" بكسر النون وتحفيف الواو وبالمد أي السمان، جمع ناوية بالتخفيف، وهي السمينة، وقد نوت الناقاة تنوي كرمت ترمي، يقال لها ذلك إذا سمت، هذا الذي ذكرناه في النواء أنها بكسر النون وبالمد هو الصواب المشهور في الروايات في "الصحيحين" وغيرهما، ويقع في بعض النسخ: النوى بالياء، وهو تحريف، وقال الخطابي: رواه ابن جرير: "ذا الشرف النوى" بفتح الشين والراء وبفتح النون مقصوراً، قال: وفسره بالبعد، قال الخطابي: وكذا رواه أكثر المحققين، قال: وهو غلط في الرواية والتفسير، وقد جاء في غير "مسلم" تمام هذا الشعر:

ألا يا حَمْرُ لَشُرْفِ النَّوَاءِ وَهِيَ مَعْقَلَاتُ الْفَنَاءِ
ضَعِ السُّكَّيْنِ فِي اللَّبَاتِ مِنْهَا وَضَرَّجْنَهُنَّ حِمْرَةُ بِالذَّمَاءِ
وَعَجَلْ مِنْ أَطَائِيهَا لَشَرْبِ قَدِيداً مِنْ طَبِيخِ أَوْ شَوَاءِ

قوله: **فحب أسنمتهم** وفي الرواية الأخرى: "احتب"، وفي رواية للخاريزمي: "أحب"، وهذه غريبة في اللغة، والمعنى: قطع.

قوله: **ألف خواصرهما** أي شققهما، وهذا الفعل الذي جرى من حمرة من شره الخمر وقطع أسمة الناقتين، وبقر خواصرهما، وأكل لحمهما، وغير ذلك لا يتم عليه في شيء منه. أما أصل الشرب والسكر، فكان مباحاً لأنه قبل تحريم الخمر، وأما ما قد يقوله بعض من لا تحصيل له أن السكر لم يرل محرماً، فاطل لا أصل له، ولا يعرف أصلاً، وأما باقي الأمور، فحرت منه في حال عدم التكليف فلا يتم عليه فيها، كمن شرب دواءً لحاجة، فزال به عقله، أو شرب شيئاً يظنه حلاً فكان حمراً، أو أكره على شرب الخمر فشرها وسكر، فهو في حال السكر غير مكلف، ولا يتم عليه فيما يقع منه في تلك الحال بلا خلاف، وأما عرامة ما أثلغه؛ فيحب في ماله، فلعل علياً عليه السلام أبرأه من ذلك بعد معرفته بقيمة ما أثلغه، أو أنه أداه إليه حمزة بعد ذلك، أو أن النبي صلى الله عليه وسلم أداه عنه لحرمته عنده، وكمال حقه ومحبة إياه وقرابته، وقد جاء في كتاب عمر بن شبيبة من رواية أبي بكر بن عياش أن النبي صلى الله عليه وسلم غرم حمزة الناقتين، وقد أجمع العلماء أن ما أثلغه السكران من الأموال يلزمه ضمانه كالمجنون؛ فإن الضمان لا يشترط فيه التكليف، ولهذا أوجب الله تعالى في كتابه في قتل الخطأ الدية والكمارة.

وأما هذا السنام المقطوع، فإن لم يكن تقدم نحرهما فهو حرام بإجماع المسلمين؛ لأن ما أبين من حي فهو ميت، وفيه حديث مشهور في كتب السنن، ويحتمل أنه ذكاهما، ويدل عليه الشعر الذي قدمناه، فإن كان ذكاهما فنحيمهما حلال باتفاق العلماء إلا ما حكى عن عكرمة وإسحاق وداود: أنه لا يحل ما دبحه سارق أو عاصب أو متعد، والصواب الذي عليه الجمهور: حله وإن لم يكن ذكاهما، وثبت أنه أكل منهما، فهو أكل في حالة السكر =

قُلْتُ لِابْنِ شِهَابٍ: وَمِنْ السَّنَامِ؟ قَالَ: قَدْ جَبَّ أَسْنَمَتُهُمَا فَذَهَبَ بِهَا. قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: قَالَ عَلِيٌّ: فَتَظَرْتُ إِلَى مَنْظَرٍ أَفْظَعَنِي، فَأَتَيْتُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، فَأَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ، فَخَرَجَ وَمَعَهُ زَيْدٌ، وَأَنْطَلَقْتُ مَعَهُ، فَدَخَلَ عَلَى حَمْزَةَ فَتَغَيَّظَ عَلَيْهِ، فَرَفَعَ حَمْزَةُ بَصَرَهُ، فَقَالَ: هَلْ أَنتُمْ إِلَّا عِبِيدٌ لَأَبَائِي؟ ** فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُقَهِّقِرُ حَتَّى خَرَجَ عَنْهُمْ.

٥١٢٣ - (٢) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ.

٥١٢٤ - (٣) وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ: أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ كَثِيرٍ بْنُ عُفَيْرٍ أَبُو عُثْمَانَ الْمِصْرِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ: حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ بْنُ عَلِيٍّ أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَلِيًّا قَالَ: كَانَتْ لِي شَارِفٌ مِنْ نَصِييٍ مِنَ الْمَغْنَمِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَعْطَانِي شَارِفًا مِنَ الْخُمُسِ يَوْمَئِذٍ، فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَبْتَنِي بِفَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَاعَدْتُ رَجُلًا صَوَاغًا مِنْ بَنِي قَيْنِقَاعَ يَرْتَحِلُ مَعِي، فَتَأْتِي بِإِذْخِرٍ أَرَدْتُ أَنْ أَبِيعَهُ مِنَ الصَّوَاغِينَ، فَأَسْتَعِينَ بِهِ فِي وَلِيمَةِ عُرْسِي، فَبَيْنَا أَنَا أَجْمَعُ لِشَارِفِي مَتَاعًا

= المباح، ولا إثم فيه كما سبق، والله أعلم.

قوله: 'فرجع رسول الله ﷺ يقهقر' وفي الرواية الأخرى: 'فكص على عنقه القهقري' قال جمهور أهل اللغة وغيرهم: 'القهقري': الرجوع إلى وراء ووجهه إليك إذا ذهب عنك. وقال أبو عمرو: هو الإحصار في الرجوع أي الإسراع، فعلى هذا معناه: خرج مسرعاً، والأول هو المشهور المعروف، وإنما رجع القهقري خوفاً من أن يبدو من حمزة ﷺ أمر يكرهه لولا ولاء ظهره؛ لكونه مغلوباً بالسكر.

قوله: 'أردت أن أبيع من أصواعي' هكذا هو في جميع نسخ مسلم، وفي بعض الأبواب من البخاري من الأصواعين، فيه دليل لصحة استعمال الفقهاء في قولهم: بعث منه ثوباً، وروجت منه، ووهبت منه جارية، وشبه ذلك، والفصيح حذف "من"، فإن الفعل متعد بنفسه، ولكن استعمال "من" في هذا صحيح، وقد كثر ذلك في كلام العرب، وقد جمعت من ذلك نظائر كثيرة في "تذيب اللغات" في "حرف الميم مع النون" وتكون "من" =

** قال في تكملة فتح الملهم: قوله: 'هل أنتم إلا عبيد لأبائكم' وفي رواية: 'لأبي'. و"هل" نافية، أو لاستفهام الإنكار. قيل: أراد أن أباه عبد المطلب جد النبي ﷺ ولعمري أيضاً، والجد يدعى سيِّداً. وحاصله أن حمزة أراد الافتخار عليه بأنه أقرب إلى عبد المطلب منهم، وكان إذ ذاك في سكر. (تكملة فتح الملهم: ٥٩٢/٣ - ٥٩٣)

مِنَ الْأَقْتَابِ * وَالْعَرَائِرِ وَالْجِبَالِ، وَشَارِفَايَ مُنَاحَتَادٍ إِلَى جَنْبِ حُجْرَةٍ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَجَمَعْتُ حِينَ جَمَعْتُ مَا جَمَعْتُ، فَإِذَا شَارِفَايَ قَدْ اجْتَبَيْتُ أَسْمَتُهُمَا، وَبُقِرْتُ خَوَاصِرُهُمَا، وَأُخِذَ مِنْ أَكْبَادِهِمَا، فَلَمْ أَمْلِكْ عَيْنِي حِينَ رَأَيْتُ ذَلِكَ الْمَنْظَرَ مِنْهُمَا، قُلْتُ: مَنْ فَعَلَ هَذَا؟ قَالُوا: فَعَلَهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَهُوَ فِي هَذَا الْبَيْتِ فِي شَرْبٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، غَنَتْهُ قِيَّةٌ وَأَصْحَابُهُ، فَقَالَتْ فِي غَنَائِهَا:

أَلَا يَا حَمَزُ لِلشَّرَفِ النُّوَاءُ.

فَقَامَ حَمْرُهُ بِالسَّيْفِ، فَاجْتَبَأَ أَسْمَتَهُمَا، وَبَقَّرَ خَوَاصِرَهُمَا، فَأَخَذَ مِنْ أَكْبَادِهِمَا. قَالَ عِيْنِي:
فَانْطَلَقْتُ حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَعِنْدَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، قَالَ: فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي
وَجْهِ الَّذِي لَقِيتُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَا لَكَ؟" قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَاللَّهِ! مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ
قَطُّ، عِدَا حَمْرُهُ عَلَى نَاقَتِي فَاجْتَبَأَ أَسْمَتَهُمَا وَبَقَّرَ خَوَاصِرَهُمَا، وَهَذَا هُوَ دَا فِي بَيْتٍ مَعَهُ شَرِبُ

- زائدة على مذهب الأخفش ومن وافقه في زيادتها في الواجب.

قوله: **سبحان** هكذا في معظم السج: "مباحان" وفي بعضها: ماحتان، بزيادة التاء، وكذلك اختلف فيه سجع البحاري، وهما صحيحان، فأنت باعتبار المعنى، وذكر باعتبار اللفظ.

قوله: لا يجوز في عقد من أفتى به - وحسنه - من قبله من

أنتدب . وجمع من جمع . ومنه في . حسب . سب . هكذا في بعض نسخ بلادنا ، ونقله

القاضي عن أكثر سحهم، وسقطت لفظة "وجمعت" التي عقب قوله: "رجل من الأوصار" من أكثر سبع بلادنا،

ووقع في بعض السج: "حتى جمعت" مكان "حين جمعت". قوله: "فإذا شأني قد احتت أسمنهما" هكذا هو

في معظم السبع: "فادا شاري"، وفي بعضها: "فادا شارفاي" وهذا هو الصواب، أو يقول: فادا شارفاني، إلا أن

يقراً: فإذا شاربٍ بتحفيف الياء على لفظ الإفراد، ويكون المراد حسن الشارف، فيدخل فيه الشارفان، والله أعلم.

قوله: **وَمِمَّنْ مَعِيَ حَبَشٌ وَمِنْهُمْ مَجْجَانٌ** هذا النكاء والخرن الذي أصابه سببه ما حافه من تقصيره

في حق فاطمة عليها السلام، وجهارها والاهتمام بأمرها تفصيله أيضاً بذلك في حق النبي صلى الله عليه وآله، ولم يكن لمحمد الشارفين

من حيث هما من متاع الدنيا، بل لما قدمناه، والله أعلم.

قوله: **شَهْ فِي هَذَا سَبْعٌ فِي سَبْعٍ مِنْ أَصْصٍ** والشرب بفتح الشين وإسكان الراء وهم الجماعة الشاربون.

* قوله: "متاعا من الأفتاب"، القتب للجمل كالأكاف لغيره.

- قال: - فدعا رسول الله ﷺ برذائه فارتداه، ثم انطلق يمشي، وأتبعته أنا وزيد بن حارثة، حتى جاء الباب الذي فيه حمزة، فاستاذن، فأذنوا له، فإذا هم شرب، فطفق رسول الله ﷺ يلوم حمزة فيما فعل، فإذا حمزة مُحَمَّرَةٌ عِيَاهُ، فنظر حمزة إلى رسول الله ﷺ، ثم صعد النظر إلى ركبتيه، ثم صعد النظر فنظر إلى سرتي، ثم صعد النظر فنظر إلى وجهي، فقال حمزة: وهل أنتم إلا عبيد لأبي؟ فعرف رسول الله ﷺ أنه ثمل، فتكص رسول الله ﷺ على عقيبته القهقري، وخرج وأخرجنا معه.

٥١٢٥ - (٤) وحديثه محمد بن عبد الله بن قهزاد: حدثني عبد الله بن عثمان عن عبد الله بن المبارك، عن يونس، عن الزهري بهذا الإسناد مثله.

٥١٢٦ - (٥) حديثي أبو الربيع سليمان بن داود العتكي: حدثنا حماد - يعني ابن زيد -: أخبرنا ثابت عن أنس بن مالك قال: كنت ساقى القوم يوم حرمت الخمر، في بيت أبي طلحة، وما شربهم إلا الفضيخ: البسر والتمر، فإذا مناد ينادي، فقال: اخرج فانظر، فخرجت

قوله: فدعا رسول الله ﷺ برذائه هكذا هو في السح كلها: "فارتداه".

قواعد الحديث وفيه حوار لباس الرداء، وترجم له الحارثي نائاً، وفيه أن الكبر إذا حرج من مرله يحمل بشابه، ولا يقتصر على ما يكون عليه في حلوته في بيته، وهذا من المروءات والآداب المحمودة.

قوله: فصيح به حمزة أي: جعل يلومه يقال بكسر الفاء وفتحها، حكاة القاصي وغيره، والمشهور الكسر، وبه جاء القرآن، قال الله تعالى: «فصيح مشحون بسوء ولا أعرف» (ص: ٣٣).

شرح العريب قوله: فصيح به حمزة أي سكران.

قوله: "فصيح به حمزة" أي: فصيح بسوء. قال إبراهيم الحربي: الفضيخ أن يفصح البسر ويصب عليه الماء ويتركه حتى يعلو، وقال أبو عبيد: هو ما فصح من البسر من غير أن تمسه النار، فإن كان معه تمر فهو خليط. أقوال العلماء في مسني الخمر وفي هذه الأحاديث التي ذكرها مسلم تصريح بتحريم جميع الأسدة المسكرة، وإما كلها تسمى خمرًا،** وسواء في ذلك الفصيخ، وسيد التمر، والرطب، والبسر، والريب، والشعير، والذرة =

** قال في تكملة فتح الملهم قال العبد الضعيف عما الله عنه: أما استدلال الجمهور بأن لفظ الخمر يتناول جميع المسكرات فعيد من حيث اللغة، والحديث أن عمر الأخير الذي ذكرناه آنفاً: "لقد حرمت الخمر وما بالمدينة منها شيء" فإنه صريح في أن لفظ الخمر لا يطلق لغة إلا على النبي من ماء العنب. ومن أطلق هذا اللفظ على غيره فإنما فعل ذلك توسعاً وبجازا لجامع السكر أو الحرمة. (تكملة فتح الملهم: ٦٠٧/٣)

إِذَا مُنَادٍ يُنَادِي: أَلَا إِنَّ الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ. قَالَ: فَجَرَّتْ فِي سِكَكِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ: أَخْرِجْ فَأَهْرِقْهَا، فَهَرَقْتُهَا، فَقَالُوا - أَوْ قَالَ بَعْضُهُمْ -: قُتِلَ فُلَانٌ، قُتِلَ فُلَانٌ، وَهِيَ فِي بُطُونِهِمْ. - قَالَ: فَلَا أَذْرِي هُوَ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ - فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: **لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ حِمَاٌ** **فِيمَا طَعُمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ** (المائدة: ٩٣).

- ولعس، وغيره وكتبها محرمة، وتسمى خمرًا، هذا مذهبنا. وبه قال مالك وأحمد، والجمهور من السلف والخلف، وقال قوم من أهل البصرة: إنما يحرم عصير العنب ويقع الزبيب النقي، فأما المطبوخ منهما والنبي والمطبوخ مما سواهما، فحلال ما لم يشرب ويسكر.

وقال أبو حنيفة: إنما يحرم عصير ثمرات النحل والعنب. قال: فسلافة العنب يحرم قلبها وكثيرها إلا أن يطبخ حتى ينقص ثلثها، وأما يقع التمر والزبيب، فقال: يحل مطبوخهما وإن مسته المار شيئاً قليلاً من غير اعتبار لحد كما عر في سلافة لعس، قال: ونسئ منه حرام، قال: ولكنه لا يجد شارب، هذا كله ما لم يشرب ويسكر، فإن سكر فهو حرام بالإجماع المتضمن، واحتج الجمهور بالقرآن والسنة، أما القرآن، فهو أن الله تعالى به على أن علة تحريم الخمر كونها تصد عن ذكر الله وعن الصلاة، وهذه العلة موجودة في جميع المسكرات، فوجب طرد الحكم في الجميع.

وهو قيل: إنما يحصل هذا المعنى في الإسكار، وذلك يجمع على تحريمه. فبنا: قد أجمعوا على تحريم عصير العنب وإن لم يسكر، وقد عسى الله سبحانه تحريمه كما سبق، فإذا كان ما سواه في معناه وجب طرد الحكم في الجميع، ويكون التحريم بنحو مسكر، وعلى ما يحصل من احس في العادة. قال المازني: هذا الاستدلال أكد من كل ما يستدل به في هذه المسألة، قال: ولنا في الاستدلال طريق آخر، وهو أن يقول: إذا شرب سلافة العنب عند اعتصامه وهي حنوة لم تسكر فهي حلال بالإجماع، وإن اشتدت وأسكرت حرمت بالإجماع، فإن تخللت من غير تخيل آدمي حنت، فطرنا إلى تدل هذه الأحكام وتحددها عند تجدد الصفات وتدلها، فأشعرنا ذلك بارتباط هذه الأحكام بهذه الصفة، وقام ذلك مقام التصريح بذلك النطق، فوجب جعل الجميع سواء في الحكم، وأن الإسكار هو علة التحريم، هذه إحدى الطريقتين في الاستدلال لمذهب الجمهور.

والثانية: الأحاديث الصحيحة الكثيرة التي ذكرها مسلم وغيره، كقوله **﴿**كل مسكر حرام**﴾** وقوله: "هي عن كل مسكر" وحديث: "كل مسكر خمر" وحديث ابن عمر **﴿**الذي ذكره مسلم هنا في آخر كتاب الأشربة: "أن رسول الله **﴿**كل مسكر خمر، وكل مسكر حرام**﴾** وفي رواية له: "كل مسكر خمر، وكل خمر حرام" وحديث لبي عن كل مسكر أسكر عن الصلاة، والله أعلم.

قوله في حديث أنس: "هي **﴿**فها حرام**﴾** وحديث: "فيه العمل بخير الواحد، وأن هذا كان معروفاً عندهم.

٥١٢٧- (٦) **وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ**: حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ قَالَ: سَأَلُوا أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ عَنِ الْفَضِيخِ فَقَالَ: مَا كَانَتْ لَنَا خَمْرٌ غَيْرَ فَضِيخِكُمْ هَذَا الَّذِي تُسَمُّوهُ الْفَضِيخَ، إِنِّي لَقَائِمٌ أَسْقِيهَا أَبَا طَلْحَةَ وَأَبَا أَيُّوبَ وَرَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِنَا، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: هَلْ بَلَّغَكُمْ الْخَبْرُ؟ قُلْنَا: لَا، قَالَ: فَإِنَّ الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ، فَقَالَ: يَا أَنَسُ! أَرِقْ هَذِهِ الْقِلَالَ، قَالَ: فَمَا رَاجِعُوهَا وَلَا سَأَلُوا عَنْهَا بَعْدَ خَبَرِ الرَّجُلِ.

٥١٢٨- (٧) **وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ**: حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: إِنِّي لَقَائِمٌ عَلَى الْحَيِّ عَلَى عُمُومَتِي، أَسْقِيهِمْ مِنْ فَضِيخِ لَهُمْ، وَأَنَا أَصْغَرُهُمْ سِنًا، فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنَّهَا قَدْ حُرِّمَتْ الْخَمْرُ، فَقَالُوا: اكْفَيْهَا يَا أَنَسُ! فَكَفَّائِهَا. قَالَ: قُلْتُ لَأَنَسٍ: مَا هُوَ؟ قَالَ: بُسْرٌ وَرُطْبٌ، قَالَ: فَقَالَ: أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَنَسٍ: كَانَتْ خَمْرُهُمْ يَوْمَئِذٍ.

قَالَ سُلَيْمَانُ: وَحَدَّثَنِي رَجُلٌ عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ أَيْضًا. ٥١٢٩- (٨) **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى**: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ أَنَسُ: كُنْتُ قَائِمًا عَلَى الْحَيِّ أَسْقِيهِمْ، بِمِثْلِ حَدِيثِ ابْنِ عُثَيْمٍ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَنَسٍ: كَانَ خَمْرُهُمْ يَوْمَئِذٍ، وَأَنَسٌ شَاهِدٌ، فَلَمْ يُنْكِرْ أَنَسٌ ذَلِكَ. وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَدَّثَنِي بَعْضُ مَنْ كَانَ مَعِيَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسًا يَقُولُ: كَانَ خَمْرُهُمْ يَوْمَئِذٍ.

٥١٣٠- (٩) **وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ**: حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كُنْتُ أَسْقِي أَبَا طَلْحَةَ وَأَبَا دُجَانَةَ وَمُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ، فِي رَهْطٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَدَخَلَ عَيْنَانَا دَاخِلٌ فَقَالَ: حَدَّثَ خَبْرٌ، نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ، فَكَفَّائِهَا.

قوله: 'فجرت في سكت سبية' أي طرفها، وفي هذه الأحاديث أنها لا تطهر بالتخليل، وهو مذهبنا ومذهب الجمهور، وجوز أبو حنيفة، وفيه أنه لا يجوز إمساكها، وقد اتفق عليه الجمهور.

قوله: 'إني لقيت أسقيهم' وإن 'صعدهم' فيه أنه يستحب لصغير السن خدمة الكبار، هذا إذا تساوا في الفضل أو تقاربوا.

يَوْمَئِذٍ، وَإِنَّهَا لَخَلِيطُ الْبُسْرِ وَالتَّمْرِ.

قَالَ قَتَادَةُ: وَقَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: لَقَدْ حُرِّمَتِ الْخَمْرُ، وَكَانَتْ عَامَّةُ خُمُورِهِمْ يَوْمَئِذٍ خَلِيطُ الْبُسْرِ وَالتَّمْرِ.

٥١٣١- (١٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو عَسَانَ الْمُسَمَّعِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالُوا: أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: إِنِّي لَأَسْقِي أَبَا طَلْحَةَ وَأَبَا دُجَانَةَ وَسَهِيلَ بْنَ بَيْضَاءَ مِنْ مَزَادَةٍ، فِيهَا خَلِيطُ بُسْرٍ وَتَمْرٍ، بِنَحْوِ حَدِيثِ سَعِيدٍ.

٥١٣٢- (١١) وَحَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ سُرَّجٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْخَارِثِ أَنَّ قَتَادَةَ بْنَ دِعَامَةَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يُخْلَطَ التَّمْرُ وَالزَّهْوُ ثُمَّ يُشْرَبَ، وَإِنْ ذَلِكَ كَانَ عَامَّةَ خُمُورِهِمْ يَوْمَ حُرِّمَتِ الْخَمْرُ.

٥١٣٣- (١٢) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ أَسْقِي أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ وَأَبَا طَلْحَةَ وَأَبِي بِنَ كَعْبٍ شَرَابًا مِنْ فَضِيخٍ وَتَمْرٍ، فَأَتَاهُمْ آبُ فَقَالَ: إِنَّ الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: يَا أَنَسُ! فَمَهْ! إِلَى هَذِهِ الْحَرَّةِ فَانْكسِرْهَا، فَقُمْتُ إِلَى مِهْرَاسٍ لَنَا فَضَرَبْتُهَا بِأَسْفَلِهِ، حَتَّى تَكَسَّرَتْ.

٥١٣٤- (١٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ - يَعْنِي الْحَنْفِيُّ -: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: لَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ فِيهَا الْخَمْرَ، وَمَا بِالْمَدِينَةِ شَرَابٌ يُشْرَبُ إِلَّا مِنْ تَمْرٍ.

قوله: فَضَرَبْتُهَا بِأَسْفَلِهِ، حَتَّى تَكَسَّرَتْ - المهراس: بكسر الهمزة، وهو حجر مقبور، وهذا الكسر محمول على أنهم ظنوا أنه يجب كسرها وإتلافها كما يجب إتلاف الخمر، وإن لم يكن في نفس الأمر هذا واحداً، فلما طووه كسروها، وهذا لم يكر عليهم النبي ﷺ، وعذرهم لعدم معرفتهم الحكم، وهو غسلها من غير كسر، وهكذا الحكم اليوم في أواني الخمر وجميع ظروفه، سواء الفخار، والزجاج، وال نحاس، والحديد، والخشب، والجلود فكلها تطهر بالغسل، ولا يجوز كسرها.

[٢ - باب تحريم تحليل الخمر]

٥١٣٥ - (١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، ح وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ السَّيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عُبَادٍ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عَنِ الْخَمْرِ تَتَخَذُ خَلًّا فَقَالَ: "لَا".

٢ - باب تحريم تحليل الخمر

أقوال العلماء في حوار تحليل الخمر وعدم حوار قوله: "لَا" في تحريم الخمر من حرم سحر حرام فليس لا هذا دليل الشافعي والجمهور أنه لا يجوز تحليل الخمر، ولا تطهر بالتحليل، هذا إذا حللها خمر أو بصل أو خميرة أو غير ذلك مما يبقى فيها، فهي باقية على نجاستها، ويحس ما ألقى فيها ولا يطهر هذا الحل بعده أبداً لا يغسل ولا يعيره. أما إذا نقت من الشمس إلى الظل، أو من الظل إلى الشمس ففي طهارتها وجهان لأصحابنا، أصحابنا: تطهر، هذا الذي ذكرناه من أنها لا تطهر إذا حللت بإلقاء شيء فيها هو مذهب الشافعي وأحمد والجمهور، وقال الأوراعي والبيهقي وأبو حنيفة: تطهر،** وعن مالك ثلاث روايات أصحابها عنه: أن التحليل حرام، فلو حللها عصي وطهرت، والثابت: حرام ولا تطهر، والثالثة: حلال، وتطهر، وأجمعوا أنها إذا انقلبت بمسها حلالاً طهرت، وقد حكى عن سحنون المالكي: أنها لا تطهر، فإن صح عنه فهو محجوج بإجماع من قبله، والله أعلم.

** قال في تكملة فتح الملهم استدلل من منع تحليل الخمر بخديث الباب؛ وأجاب عنه المحررون، ومنهم الحنفية، بأن المص كان في مبدأ الأمر حين برز التحريم، ثم أبيض ذلك، كما حرم في أول الأمر الاستناد في ظروف الخمر ثم استقر الأمر على إباحته. (تكملة فتح الملهم: ٦١٢/٣، ٦١٣)

[٣ - باب تحريم التداوي بالخمر]

٥١٣٦ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى - قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وائِلٍ، عَنْ أَبِيهِ وَائِلِ الْحَضْرَمِيِّ أَنَّ طَارِقَ بْنَ سُوَيْدٍ الْجُعْفِيَّ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْخَمْرِ فَتَنَاهَا، أَوْ كَرِهَ أَنْ يَصْنَعَهَا، فَقَالَ: إِنَّمَا أَصْنَعُهَا لِلدَّوَاءِ. فَقَالَ: "إِنَّهُ لَيْسَ بِدَوَاءٍ، وَلَكِنَّهُ دَاءٌ."

٣ - باب تحريم التداوي بالخمر

قوله: "إِنَّهُ لَيْسَ بِدَوَاءٍ، وَلَكِنَّهُ دَاءٌ" هذا دليل لتحريم اتخاذ الخمر وتخليطها، وفيه: التصريح بأنها ليست بدواء، فيحرم التداوي بها؛ لأنها ليست بدواء، فكانه يتناولها بلا سب، وهذا هو الصحيح عند أصحابنا أنه يحرم التداوي بها، وكذا يحرم شرها للعطش. وأما إذا عص ببقعة ولم يجد ما يسيحها به إلا خمرًا، فيدرمه الإساعة بها؛ لأن حصول الشفاء بها حينئذٍ مقطوع به بخلاف التداوي، والله أعلم.

.....

٤ - باب بيان أن جميع ما ينبذ، مما يتخذ من النخل والعنب، يسمى حمرا

٥١٣٧- (١) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا الْحَجَّاجُ ابْنُ أَبِي عُثْمَانَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ أَنَّ أَبَا كَثِيرٍ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "الْخَمْرُ مِنْ هَاتَيْنِ الشَّجَرَتَيْنِ: النَّخْلَةِ وَالْعِنَبَةِ".

٥١٣٨- (٢) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو كَثِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "الْخَمْرُ مِنْ هَاتَيْنِ الشَّجَرَتَيْنِ: النَّخْلَةِ وَالْعِنَبَةِ".

٥١٣٩- (٣) وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ وَعِكْرَمَةَ بْنِ عَمَارٍ وَعُقْبَةَ بْنِ التَّوَّامِ، عَنْ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "الْخَمْرُ مِنْ هَاتَيْنِ الشَّجَرَتَيْنِ: الْكَرْمَةِ وَالنَّخْلَةِ".
وَفِي رِوَايَةِ أَبِي كُرَيْبٍ: "الْكُرْمِ وَالنَّخْلِ".

٤ - باب بيان أن جميع ما ينبذ، مما يتخذ من النخل والعنب، يسمى حمرا

قوله ﷺ: "الْخَمْرُ مِنْ هَاتَيْنِ الشَّجَرَتَيْنِ: النَّخْلَةِ وَالْعِنَبَةِ" وفي رواية: "الْكُرْمِ وَالنَّخْلِ". هذا دليل على أن الألبدة المتخذة من التمر والرهو والربيب وغيرها تسمى حمرا، وهي حرام إذا كانت مسكرة، وهو مذهب الجمهور كما سبق،** وليس فيه نفي الحمرة عن نيد الدرة والعسل والشعير وغير ذلك، فقد ثبت في تلك اللفاظ أحاديث صحيحة بأنها كلها خمر وحرام، ووقع في هذا الحديث تسمية العنب كرمًا، وثبت في الصحيح النهي عنه، فيحتمل أن هذا الاستعمال كان قبل النهي، ويحتمل أنه استعمله نبيًا للحوار، وأن النهي عنه ليس للتحريم بل لكرهه التنزيه، ويحتمل أنهم حوطوا به للتعريف؛ لأنه المعروف في لسانهم الغالب في استعمالهم.

** قال في تكملة فتح المهمل: ظاهره أن ما يتخذ من العنب والتمر يسمى حمرا، ولذلك جعل أبو حبيبة الطلاء والسكر ونقيع الربيب في حكم الخمر في حرمة قليلها وكثيرها، إلا أن حمريتها إما ثبتت بدلائل طنية، فاحتاط في أمر الحدود، ولم يثبت بشر بها الحد إلا إذا حصل منها السكر. (تكملة فتح المهمل: ٦١٥/٣)

٥ - باب كراهة ابتاذ التمر والزبيب مخلوطين

٥١٤٠ - (١) حَدَّثَنَا شَيْحَانُ بْنُ فَرُّوخَ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ: سَمِعْتُ عَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبَاحٍ: حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ يُخْلَطَ الزَّبِيبُ وَالتَّمْرُ، وَالْبُسْرُ وَالتَّمْرُ.

٥١٤١ - (٢) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُنْبَذَ التَّمْرُ وَالزَّبِيبُ جَمِيعًا، وَنَهَى أَنْ يُنْبَذَ الرُّطْبُ وَالْبُسْرُ جَمِيعًا.

٥١٤٢ - (٣) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ رَافِعٍ - قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: قَالَ لِي عَطَاءٌ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: 'لَا تَجْمَعُوا بَيْنَ الرُّطْبِ وَالْبُسْرِ، وَبَيْنَ الزَّبِيبِ وَالتَّمْرِ، تَبِيدَا'.

٥١٤٣ - (٤) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ أَبِي الزَّيَّيرِ الْمَكِّيِّ - مَوْلَى حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُنْبَذَ الزَّبِيبُ وَالتَّمْرُ جَمِيعًا، وَنَهَى أَنْ يُنْبَذَ الْبُسْرُ وَالرُّطْبُ جَمِيعًا.

٥١٤٤ - (٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي نُضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ التَّمْرِ وَالزَّبِيبِ أَنْ يُخْلَطَ بَيْنَهُمَا، وَعَنِ التَّمْرِ وَالْبُسْرِ أَنْ يُخْلَطَ بَيْنَهُمَا.

٥ - باب كراهة ابتاذ التمر والزبيب مخلوطين

قوله: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ هِيَ أَوْ جَنَظٌ مِمَّنْ، وَزَبِيبٌ، وَبُسْرٌ، وَتَمْرٌ، فِي رِوَايَةٍ: هِيَ أَوْ سِدٌّ تَمْرٌ وَزَبِيبٌ جَمِيعًا، وَهِيَ أَوْ سِدٌّ لِرُطْبٍ وَبُسْرٍ جَمِيعًا، وَفِي رِوَايَةٍ: لَا تَجْمَعُوا بَيْنَ رُطْبٍ وَبُسْرٍ، وَبَيْنَ زَبِيبٍ وَتَمْرٍ سِدًّا. وَفِي رِوَايَةٍ: مَنْ شَرِبَ سِدًّا مِمَّنْ فَسِرَّهُ رِبِيعٌ، أَوْ تَمْرٌ فَرْدٌ، أَوْ سِدًّا فَرْدٌ، وَفِي رِوَايَةٍ: لَا تَسِدُّ لِرَهْوٍ وَارِصٍ جَمِيعًا. هَذِهِ الْأَحَادِيثُ فِي النَّهْيِ عَنِ ابْتِذَاكَ الْخَلِيطَيْنِ وَشَرْهَمَا وَهَمَّا تَمْرٌ وَزَبِيبٌ، أَوْ تَمْرٌ وَرُطْبٌ، أَوْ تَمْرٌ وَبُسْرٌ أَوْ رُطْبٌ وَبُسْرٌ، أَوْ رَهْوٌ وَوَاحِدٌ مِنْ هَذِهِ الْمَذْكُورَاتِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، قَالَ أَصْحَابُنَا وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْعُلَمَاءِ: سَبَبُ الْكَرَاهَةِ فِيهِ أَنْ الْإِسْكَارَ يَسْرِعُ إِلَيْهِ سَبَبُ الْخَلْطِ قَبْلَ أَنْ يَتَعَرَّ طَعْمَهُ، فَيُظِلُّ الشَّارِبَ أَنَّهُ لَيْسَ مَسْكِرًا، وَيَكُونُ مَسْكِرًا.

٥١٤٥ - (٦) **حدث** يحيى بن أيوب: **حدثنا** ابن عثية: **حدثنا** سعيد بن يزيد، أبو مسلمة عن أبي نصر، عن أبي سعيد قال: **نهانا** رسول الله ﷺ أن نخلط بين الزبيب والتمر، وأن نخلط البسر والتمر.

٥١٤٦ - (٧) **وحدثنا** نصر بن علي الجهضمي: **حدثنا** بشر - يعني ابن مفضل - عن أبي مسلمة بهذا الإسناد مثله.

٥١٤٧ - (٨) **وحدثنا** قتيبة بن سعيد: **حدثنا** وكيع عن إسماعيل بن مسلم العبدي، عن أبي المتوكل الناجي، عن أبي سعيد الحذري قال: قال رسول الله ﷺ: "من شرب النبيذ منكم، فليشربه زيباً فرداً، أو تمرأ فرداً، أو بسرأ فرداً".

٥١٤٨ - (٩) **وحدثني** أبو بكر بن إسحاق: **حدثنا** روح بن عبادة: **حدثنا** إسماعيل بن مسلم العبدي بهذا الإسناد قال: **نهانا** رسول الله ﷺ أن نخلط بسرأ بتمر، أو زيبأ بتمر، أو

مذاهب العلماء في حكم النهي عن انتباز الخليطين ومذهبهم ومذهب الجمهور أن هذا النهي لكراهة التنزيه ولا يحرم ذلك ما لم يصير مسكراً، وهذا قال جماهير العلماء، وقال بعض المالكية: هو حرام، وقال أبو حنيفة وأبو يوسف في رواية عنه: لا كراهة فيه ولا بأس به؛ لأن ما حل مفرداً حل مخلوطاً، وأنكر عليه الجمهور وقالوا: مائدة لصاحب الشرع فقد ثبتت الأحاديث الصحيحة الصريحة في النهي عنه، فإن لم يكن حراماً كان مكروهاً،* واحتلف أصحاب مالك في أن النهي هل يختص بالشرب أم يعمه وغيره؟ والأصح: التعميم، وأما خلطهما في الانتباز بل في معجون وغيره فلا بأس به، والله أعلم.

**** قال في تكملة فتح الملهم** ولكن قال العيني في عمدة القاري ١٠: ١٠١: "هذه جرأة شنيعة على إمام أجل من ذلك، وأبو حنيفة لم يكن قال ذلك برأيه، وإنما مستنده في ذلك أحاديث. (تكملة فتح الملهم: ٦١٧/٣) (إلى أن قال:)* وأما أحاديث الباب فحملها الطحاوي على النهي عن الإسراف في شدة العيش، كما هي عن القران بين التمرتين، (وما اعترض عليه الحافظ في الفتح ١٠: ٦٧ و٦٨ أجاب عنه شيخنا في إعلاء السس ١٨: ٣٧) وحملها غيره على السح، وقال: إن النهي كان عند أول تحريم الخمر سداً للدرية، ثم أباح الخلط، كما وقع في ظروف الخمر.

قلت: إن القول بكراهة التنزيه، كما احتاره النووي؛ يجمع به بين الروايات جميعاً حسناً، فما ورد في ذلك من إثبات الخلط محمول على الإباحة، وأحاديث الباب محمولة على كراهة التنزيه، وذلك خوفاً من الإسراع إلى

زَبِيًّا بِبُسْرٍ، وَقَالَ: "مَنْ شَرِبَهُ مِنْكُمْ". فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثٍ وَكَيْفٍ.

٥١٤٩- (١٠) **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ: أَخْبَرَنَا هِشَامُ الدَّسْتَوَائِيُّ عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا تَتَّبَذُوا الزَّهْوَ وَالرُّطْبَ جَمِيعًا، وَلَا تَتَّبَذُوا الزَّبِيبَ وَالتَّمْرَ جَمِيعًا، وَاتَّبَذُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى حَدِيثِهِ".

٥١٥٠- (١١) **وَحَدَّثَنَا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ الْعَبْدِيُّ عَنْ حَجَّاجِ ابْنِ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ.

٥١٥١- (١٢) **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ وَهْبٍ - وَهُوَ ابْنُ الْمُبَارَكِ - عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "لَا تَتَّبَذُوا الزَّهْوَ وَالرُّطْبَ جَمِيعًا، وَلَا تَتَّبَذُوا الرُّطْبَ وَالزَّبِيبَ جَمِيعًا، وَلَكِنْ اتَّبَذُوا كُلَّ وَاحِدٍ عَلَى حَدِيثِهِ".

وَزَعَمَ يَحْيَى أَنَّهُ لَقِيَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي قَتَادَةَ فَحَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ هَذَا.

٥١٥٢- (١٣) **وَحَدَّثَنَا** أَبُو نَكْرٍ بْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ الْمُعَلَّمِ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ بِهِذَيْنِ الْإِسْنَادَيْنِ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: "الرُّطْبُ وَالزَّهْوُ، وَالتَّمْرُ وَالزَّبِيبُ".

٥١٥٣- (١٤) **وَحَدَّثَنَا** أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنَا أَبَانُ الْعَطَّارُ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ خَلِيطِ التَّمْرِ وَالْبُسْرِ، وَعَنْ خَلِيطِ الزَّبِيبِ وَالتَّمْرِ، وَعَنْ خَلِيطِ الزَّهْوِ وَالرُّطْبِ، وَقَالَ: "اتَّبَذُوا كُلَّ وَاحِدٍ عَلَى حَدِيثِهِ".

٥١٥٤- (١٥) **وَحَدَّثَنَا** أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ هَذَا الْحَدِيثِ.

شرح الغريب قوله ﷺ: لا سببه **هـ** هو مفتاح الراي وصمها لغتان مشهورتان. قال الجوهري: أهل احجاز يصمون، والزهو: هو السر المنون الذي بدا فيه حمرة أو صفرة، وصاب، وزهت النخل تزهو رهوا وأرهت تزهي، وأكر الأصمعي أرهت بالألف، وأكر غيره رهت بلا ألف، وأثبتهما الجمهور، ورجحوا 'زهت' بخذف الألف، وقال ابن الأعرابي: رهت: ظهرت، وأرهت احمرت أو اصفرت، والأكثر على خلافه.

٥١٥٥- (١٦) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ - وَاللَّفْظُ لِرُحَيْمٍ - قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي كَثِيرٍ الْحَنْفِيُّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الزَّبِيبِ وَالتَّمْرِ، وَالبُسْرِ وَالتَّمْرِ، وَقَالَ: "يُنْبَذُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى حِدَّتِهِ".

٥١٥٦- (١٧) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ: حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَدِثَةَ وَهُوَ أَبُو كَثِيرٍ الْغُبَرِيُّ: حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

٥١٥٧- (١٨) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ حَبِيبٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُخْلَطَ التَّمْرُ وَالزَّبِيبُ جَمِيعًا، وَأَنْ يُخْلَطَ البُسْرُ وَالتَّمْرُ جَمِيعًا، وَكُتِبَ إِلَى أَهْلِ حَرْشٍ يَنْهَاهُمْ عَنْ خَلِيطِ التَّمْرِ وَالزَّبِيبِ.

٥١٥٨- (١٩) وَحَدَّثَنِي وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةٍ: أَخْبَرَنَا خَالِدٌ - يَعْنِي الطَّحَّانَ - عَنِ الشَّيْبَانِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، فِي التَّمْرِ وَالزَّبِيبِ، وَلَمْ يَذْكُرِ البُسْرَ وَالتَّمْرَ.

٥١٥٩- (٢٠) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: قَدْ نُهِيَ أَنْ يُنْبَذَ البُسْرُ وَالرَّطْبُ جَمِيعًا، وَالتَّمْرُ وَالزَّبِيبُ جَمِيعًا.

٥١٦٠- (٢١) وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ: قَدْ نُهِيَ أَنْ يُنْبَذَ البُسْرُ وَالرَّطْبُ جَمِيعًا، وَالتَّمْرُ وَالزَّبِيبُ جَمِيعًا.

قوله: "وهو أبو كثير الغفري" بضم الغين المعجمة وفتح الموحدة.

قوله: "كتب إلى أهل حرش" بضم الجيم وفتح الراء وهو بلد باليمن.

[٦ - باب النهي عن الانتباز في المزفت والدباء والحتم والنقيير. وبيان....]

- ٥١٦١ - (١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الدَّبَاءِ وَالْمُزَفَّتِ أَنْ يُتَبَذَّ فِيهِ.
- ٥١٦٢ - (٢) وَحَدَّثَنِي عَمْرُو التَّائِدُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الدَّبَاءِ وَالْمُزَفَّتِ أَنْ يُتَبَذَّ فِيهِ.
- ٥١٦٣ - (٣) قَالَ: وَأَخْبَرَهُ أَبُو سَلَمَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا تُتَبَذُّوا فِي الدَّبَاءِ وَلَا فِي الْمُزَفَّتِ". ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَاجْتَنِبُوا الْحَنَاتِمَ.
- ٥١٦٤ - (٤) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا بِهِزٌ: حَدَّثَنَا وَهْبٌ عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْمُزَفَّتِ وَالْحَنَتِمِ وَالنَّقِيرِ.
- قَالَ: قِيلَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: مَا الْحَنَتِمُ؟ قَالَ: الْجِرَارُ الْخَضِرُ.
- ٥١٦٥ - (٥) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ: أَخْبَرَنَا نُوحُ بْنُ قَيْسٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَوْفِدِ عَبْدِ الْقَيْسِ: "أَنهَاكُمْ عَنِ الدَّبَاءِ وَالْحَنَتِمِ وَالنَّقِيرِ وَالْمُقِيرِ، وَالْحَنَتِمُ الْمَزَادَةُ الْمَحْبُوبَةُ، وَلَكِنْ اشْرَبْ فِي سِقَائِكَ وَأَوْكِهِ".

٦ - باب النهي عن الانتباز في المزفت والدباء والحتم والنقيير. وبيان أنه مسوخ. وأنه

اليوم حلال ما لم يصر مسكراً

هذا الباب قد سبق شرحه، وبيان هذه الألفاظ، وحكم الانتباز، وذكرنا أنه مسوخ عدداً وعدد حماهير العلماء، وأوضحنا كل ما يتعلق به في أول كتاب الإيمان في حديث وفد عبد القيس، ولا نعيد هنا إلا ما يحتاج إليه مع ما لم يسبق هناك، ومختصر القول فيه أنه كان الانتباز في هذه الأوعية مهياً عنه في أول الإسلام خوفاً من أن يصر مسكراً فيها، ولا نعلم به لكثافتها فتتلف ماليته، وربما شربه الإنسان طائماً أنه لم يصر مسكراً فيصير شارباً للمسكر، وكان العهد قريئاً بإباحة المسكر، فبما طال الزمان واشتهر تحريم المسكر، وتقرر ذلك في نفوسهم سح ذلك وأبىح هم الانتباز في كل وعاء، بشرط أن لا يشربوا مسكراً، وهذا صريح قوله ﷺ في حديث بريرة المذكور في آخر هذه الأحاديث: كَسِبَ هَيْبُكُمْ عَنِ الرَّسَدِ لَا فِي سَقَاءٍ وَنَسَرَةٍ فِي الْكَلْبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ لَا يَصْرُفُ الْمُسْكِرَ.

قوله في حديث نصر بن علي الجهضمي: "أَهَاكُمْ عَنِ الدَّبَاءِ وَالْحَنَتِمِ وَالنَّقِيرِ، وَاجْتَنِبُوا الْحَنَاتِمَ، وَكَلِمَةً =

٥١٦٦- (٦) **وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْعَثِيُّ: أَخْبَرَنَا عَبَثَرٌ، ح وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ:**
حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، ح وَحَدَّثَنِي بَشَرُ بْنُ خَالِدٍ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ - يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ - عَنْ شُعْبَةَ، كُلُّهُمْ
عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
أَنْ يُتَبَذَّ فِي الدَّبَاءِ وَالْمُزْفَتِ.

هَذَا حَدِيثُ جَرِيرٍ.

وَفِي حَدِيثِ عَبَثَرٍ وَشُعْبَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الدَّبَاءِ وَالْمُزْفَتِ.

٥١٦٧- (٧) **وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، كِلَاهُمَا عَنْ جَرِيرٍ - قَالَ**
زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ - عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: قُلْتُ لِلْأَسْوَدِ: هَلْ سَأَلْتَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَمَّا
يُكْرَهُ أَنْ يُتَبَذَّ فِيهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ! أَخْبِرِينِي عَمَّا نَهَى عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ
يُتَبَذَّ فِيهِ، قَالَتْ: نَهَانَا أَهْلُ الْبَيْتِ أَنْ نَتَبَذَّ فِي الدَّبَاءِ وَالْمُزْفَتِ.
قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَمَا ذَكَرْتَ الْحَتَمَ وَالْجَرَّ؟ قَالَ: إِنَّمَا أَحَدْتُكَ بِمَا سَمِعْتُ، أَلَحَدْتُكَ
مَا لَمْ أَسْمَعْ؟.

٥١٦٨- (٨) **وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْعَثِيُّ: أَخْبَرَنَا عَبَثَرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ،**
عَنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الدَّبَاءِ وَالْمُزْفَتِ.

- **شرب في سفائن وأوكه** هكذا هو في جميع النسخ بلادنا: "واحتتم المرادة المحبوبة"، وكذا نقله القاضي عن
 جماهير رواة صحيح مسلم، ومعظم النسخ، قال: ووقع في بعض النسخ: "والحتتم والمرادة المحبوبة" قال: وهذا هو
 الصواب، والأولى تغيير ووهم، قال: وكذا ذكره السائي: "وعن الحتم وعن المرادة المحبوبة"، وفي سنن أبي داود:
 "والحتتم والدباء والمزادة المحبوبة" قال: وضبطاه في جميع هذه الكتب: "المحبوبة" بالحيم وبالباء الموحدة المكررة،
 قال: ورواه بعضهم: "المخوثة" نحاء معجمة ثم بون وبعد الواو ناء مشقة، كأنه أحده من احتشاث الأسقية
 المذكورة في حديث آخر، وهذه الرواية ليست بشيء، والصواب الأول أنها بالحيم. قال إبراهيم الحربي: وثابت
 هي التي قطع رأسها فصارت كهينة الدن، وأصل الحب القطع، وقيل: هي التي قطع رأسها وليست لها عرلاء من
 أسفلها يتنفس الشراب منها، فيصير شراها مسكراً ولا يدرى به.

قوله ﷺ: **وَكُنْ اشْرَبْ فِي سَفَائِنٍ وَأَوْكِهِ** قال العلماء: معناه أن السقاء إذا أوكى أمت مفسدة الإسكار؛ لأنه
 متى تغير نبيده واشتد وصار مسكراً شق الجلد الموكى، فما لم يشقه لا يكون مسكراً، بخلاف الدباء والحتتم
 والمرادة المحبوبة والمزفت وغيرها من الأوعية الكثيفة، فإنه قد يصير فيها مسكراً ولا يعلم.

٥١٦٩- (٩) **وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ**: حَدَّثَنَا يَحْيَى - وَهُوَ الْقَطَّانُ - : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ وَشُعْبَةُ قَالَا: حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ وَسُلَيْمَانُ وَحَمَّادٌ عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

٥١٧٠- (١٠) **حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ**: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ - يَعْنِي ابْنَ الْفَضْلِ - : حَدَّثَنَا ثُمَامَةُ ابْنُ حَزْنٍ الْقُشَيْرِيُّ قَالَ: لَقِيتُ عَائِشَةَ فَسَأَلْتُهَا عَنِ النَّبِيِّ؟ فَحَدَّثَنِي أَنَّ وَقَدْ عَبْدَ الْقَيْسِ قَدِمُوا* عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَسَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ فَهَاهُمْ أَنْ يَتَّبِعُوا فِي الدُّبَاءِ وَالتَّقِيرِ وَالْمُرَقَّتِ وَالْحَنْتَمِ. ٥١٧١- (١١) **وَحَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ**: حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سُوَيْدٍ عَنْ مُعَاذَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الدُّبَاءِ وَالْحَنْتَمِ وَالتَّقِيرِ وَالْمُرَقَّتِ.

٥١٧٢- (١٢) **وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ**: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ سُوَيْدٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، إِلَّا أَنَّهُ جَعَلَ مَكَانَ الْمُرَقَّتِ الْمُقِيرِ.

٥١٧٣- (١٣) **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى**: أَخْبَرَنَا عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، ح وَحَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ هِشَامٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: قَدِمَ وَقَدْ عَبْدَ الْقَيْسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "أَنهَاكُمْ عَنِ الدُّبَاءِ وَالْحَنْتَمِ وَالتَّقِيرِ وَالْمُقِيرِ".

وَفِي حَدِيثِ حَمَّادٍ، جَعَلَ مَكَانَ الْمُقِيرِ الْمُرَقَّتِ.

٥١٧٤- (١٤) **حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ**: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ حَبِيبٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الدُّبَاءِ وَالْحَنْتَمِ وَالْمُرَقَّتِ وَالتَّقِيرِ.

قوله: "حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا نفسه يعني بن الحسن هكذا هو في جميع نسخ بلادنا: "المفضل" بغير ميم، وكذا نقله القاضي عن معظم نسخ بلادهم، وهو الصواب، ووقع في بعض نسخ المغاربة "المفضل" بالميم وهو خطأ صريح، وقد ذكره مسلم بعد هذا في باب الانتباذ للبي ﷺ على الصواب باتفاق نسخ الجميع.

* قوله: "فحدثنني" وقد عبد قيس قدموا إلح كان هذا الحديث بلغ إليها بواسطة فلا ينافي الحديث السابق: "إنما أحدثك ما سمعت"، والله تعالى أعلم.

٥١٧٤ - (١٥) **حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ**: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي عُمَرَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الدُّبَاءِ وَالْحَنْتَمِ وَالْمُرْقَتِ وَالنَّقِيرِ، وَأَنْ يُخْلَطَ الْبَلْعُ بِالزَّهْوِ.

٥١٧٦ - (١٦) **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى**: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ يَحْيَى الْبَهْرَانِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عُمَرَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الدُّبَاءِ وَالنَّقِيرِ وَالْمُرْقَتِ.

٥١٧٧ - (١٧) **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى**: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنِ التَّيْمِيِّ، ح وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُليَّةَ: أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْحَرِّ أَنْ يُتَبَذَّ فِيهِ.

٥١٧٨ - (١٨) **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ**: حَدَّثَنَا ابْنُ عُليَّةَ: أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الدُّبَاءِ وَالْحَنْتَمِ وَالنَّقِيرِ وَالْمُرْقَتِ.

٥١٧٩ - (١٩) **وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى**: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يُتَبَذَّ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ.

٥١٨٠ - (٢٠) **وَحَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ**: حَدَّثَنِي أَبِي: حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى - يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ - عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الشُّرْبِ فِي الْحَنْتَمَةِ وَالنَّقِيرِ.

ذكر ما هو الصواب في الإسناد: قوله: 'حدث محمد بن...' وفي الإسناد شيء من شعبة عن يحيى بن أبي عمر البهراني 'هكذا هو في معظم نسخ بلادنا: "يحيى بن أبي عمر" بالكسبة، وهو الصواب، وذكر القاضي أنه وقع لجميع شيوخهم: "يحيى بن عمر" بالباء والون نسبة، قال: وبعضهم: "يحيى بن أبي عمر" قال: وكلاهما وهم، وإنما هو يحيى بن عبيد أبو عمر البهراني، وكذا جاء بعد هذا في باب الانتباذ للبي ﷺ على الصواب.

قوله: 'نهى عن الحر' هو بمعنى الجرار الواحدة حرة، وهذا يدخل فيه جميع أنواع الجرار من الحنتم وغيره وهو مسوح كما سبق.

٥١٨١ - (٢١) **وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَسُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ -** قَالَا: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَيَّانَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: أَشْهَدُ عَلَى ابْنِ عُمَرَ وَابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُمَا شَهِدَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الدَّبَاءِ وَالْحَتَمِ وَالْمَزْفَتِ وَالتَّقِيرِ.

٥١٨٢ - (٢٢) **حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ - يَعْنِي ابْنَ حَازِمٍ -:** حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ حَكِيمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ عَنْ نَبِيذِ الْجَرِّ؟ فَقَالَ: حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَبِيذَ الْجَرِّ، فَأَتَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ: أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ ابْنُ عُمَرَ؟ قَالَ: وَمَا يَقُولُ؟ قُلْتُ: قَالَ: حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَبِيذَ الْجَرِّ فَقَالَ: صَدَقَ ابْنُ عُمَرَ، حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَبِيذَ الْجَرِّ، فَقُلْتُ: وَأَيُّ شَيْءٍ نَبِيذُ الْجَرِّ؟ فَقَالَ: كُلُّ شَيْءٍ يُصْنَعُ مِنَ الْمَدَرِ.

٥١٨٣ - (٢٣) **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ،** عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ. قَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَأَقْبَلْتُ نَحْوَهُ، فَأَنْصَرَفَ قَبْلَ أَنْ أُبْغِئَهُ، فَسَأَلْتُ: مَاذَا قَالَ؟ قَالُوا: نَهَى أَنْ يُتَبَذَّ فِي الدَّبَاءِ وَالْمَزْفَتِ.

٥١٨٤ - (٢٤) **وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ وَابْنُ رُمَيْحٍ عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ وَأَبُو كَامِلٍ قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، ح وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، جَمِيعًا عَنْ أَيُّوبَ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ ثُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ أَبِي عُمَرَ عَنِ الثَّقَفِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ: أَخْبَرَنَا الضَّحَّاكُ - يَعْنِي ابْنَ عُثْمَانَ - ح وَحَدَّثَنِي هُرُونُ الْأَيْلِيِّ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي أَسَامَةُ، كُلُّ هَؤُلَاءِ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ مَالِكٍ، وَلَمْ يَذْكُرُوا: فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ، إِلَّا مَالِكٌ وَأَسَامَةُ.**

٥١٨٥ - (٢٥) **وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ قَالَ: قُلْتُ لَابْنِ عُمَرَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ نَبِيذِ الْجَرِّ؟ قَالَ: فَقَالَ: قَدْ رَعَمُوا دَاكَ، قُلْتُ: أَنْتَهَى عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: قَدْ رَعَمُوا دَاكَ.**

قوله: **فَت** يعني لاس عس و أي شيء - سد ح - فصل - كل شيء يصنع من مدر هذا تصريح من ابن عباس بأن الحر يدخل فيه جميع أنواع احرار المتحددة من المدر الذي هو الثراب.

٥١٨٦ - (٢٦) **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ أَبِي يُونُسَ: **حَدَّثَنَا** ابْنُ عُثَيْبٍ: **حَدَّثَنَا** سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ عَنْ طَاوُوسٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِابْنِ عُمَرَ: أُنْهَى نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ عَنْ نَبِيذِ الْحَرِّ؟ قَالَ: نَعَمْ، ثُمَّ قَالَ طَاوُوسٌ: وَاللَّهِ! إِنِّي سَمِعْتُهُ مِنْهُ.

٥١٨٧ - (٢٧) **وَحَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: **حَدَّثَنَا** عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي ابْنُ طَاوُوسٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَجُلًا جَاءَهُ فَقَالَ: أُنْهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُنْبَذَ فِي الْحَرِّ وَالِدَبَاءِ؟ قَالَ: نَعَمْ.

٥١٨٨ - (٢٨) **وَحَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ: **حَدَّثَنَا** بَهْرٌ: **حَدَّثَنَا** وَهَيْبٌ: **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاوُوسٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْحَرِّ وَالِدَبَاءِ.

٥١٨٩ - (٢٩) **حَدَّثَنَا** عَمْرُو النَّاقِدُ: **حَدَّثَنَا** سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ طَاوُوسًا يَقُولُ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: أُنْهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ نَبِيذِ الْحَرِّ وَالِدَبَاءِ وَالْمَرْفَقِ؟ قَالَ: نَعَمْ.

٥١٩٠ - (٣٠) **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: **حَدَّثَنَا** شُعْبَةُ عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْحَنْتَمِ وَالِدَبَاءِ وَالْمَرْفَقِ، قَالَ: سَمِعْتُهُ غَيْرَ مَرَّةٍ.

٥١٩١ - (٣١) **وَحَدَّثَنَا** سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْعَثِيُّ: أَخْبَرَنَا عَبَّاسٌ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ. قَالَ: وَأَرَاهُ قَالَ: وَالتَّقِيرِ.

٥١٩٢ - (٣٢) **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: **حَدَّثَنَا** شُعْبَةُ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ حُرَيْثٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْحَرِّ وَالِدَبَاءِ وَالْمَرْفَقِ، وَقَالَ: "اتَّبِعُوا فِي الْأَسْقِيَةِ".

٥١٩٣ - (٣٣) **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: **حَدَّثَنَا** شُعْبَةُ عَنْ جَبَلَةَ

قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يُحَدِّثُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْحَنْتَمَةِ، فَقُلْتُ: مَا الْحَنْتَمَةُ؟ قَالَ: الْحَرَّةُ.

٥١٩٤ - (٣٤) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْثَةَ: حَدَّثَنِي زَادَانُ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ: حَدَّثَنِي بِمَا نَهَى عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْأَشْرِبَةِ بَلْغَتِكَ، وَفَسْرَهُ لِي بَلْغَتَنَا، فَإِنْ لَكُمْ لُغَةٌ سِوَى لُغَتِنَا، فَقَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْحَنْتَمِ وَهِيَ الْحَرَّةُ، وَعَنِ الدَّبَاءِ وَهِيَ الْقِرْعَةُ، وَعَنِ الْمَزْفَتِ وَهُوَ الْمُقْفِرُ، وَعَنِ النَّقِيرِ وَهِيَ النَّخْلَةُ تُنْسَحُ نَسْحًا، وَتُنْقَرُ نَقْرًا، وَأَمَرَ أَنْ يُتَّبَعَ فِي الْأُسْقِيَةِ.

٥١٩٥ - (٣٥) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ.

٥١٩٦ - (٣٦) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَرُونَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْخَالِقِ ابْنُ سَلَمَةَ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ عِنْدَ هَذَا الْمَنْبَرِ، وَأَشَارَ إِلَى مَنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: قَدِمَ وَقَدْ عَبْدَ الْقَيْسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلُوهُ عَنِ الْأَشْرِبَةِ، فَتَهَاهُمْ عَنِ الدَّبَاءِ وَالنَّقِيرِ وَالْحَنْتَمِ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! وَالْمَزْفَتِ؟ وَظَنَّنَا أَنَّهُ نَسِيَهُ، فَقَالَ: لَمْ أَسْمَعْهُ يَوْمَئِذٍ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، وَقَدْ كَانَ يَكْرَهُ.

٥١٩٧ - (٣٧) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ، ح وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ حَابِرٍ وَابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ النَّقِيرِ وَالْمَزْفَتِ وَالدَّبَاءِ.

٥١٩٨ - (٣٨) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي

شرح العريب قوله: وهي نسخة مسح هكذا هو في معظم الروايات، والنسخُ بسين وحاء مهملتين أي: تقشر ثم تنقر، فتصير بقراً، ووقع لبعض الرواة في بعض النسخ: "تنسخ" بالجيم، قال القاضي وغيره: هو تصحيف، وادعى بعض المتأخرين أنه وقع في نسخ صحيح مسلم وفي الترمذي بالجيم، وليس كما قال، بل معظم نسخ مسلم بالحاء.

قوله: عن أبيه هو بفتح اللام وكسرها، سبق بيانه في مقدمة هذا الشرح.

أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَى عَنِ الْحَرِّ وَالذَّبَّاءِ وَالْمَرْقَةِ.
 ٥١٩٩ - (٣٩) قَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ: وَسَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 عَنِ الْحَرِّ وَالْمَرْقَةِ وَالنَّقِيرِ.

٥٢٠٠ - (٤٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ
 عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُبِيدُ لَهُ فِي تَوْرِ مِنْ حِجَارَةٍ.

٥٢٠١ - (٤١) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ، ح وَحَدَّثَنَا
 يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كَانَ يُتَّبَعُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 فِي سِقَاءٍ، فَإِذَا لَمْ يَجِدُوا سِقَاءً يُبِيدُ لَهُ فِي تَوْرِ مِنْ حِجَارَةٍ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ وَأَنَا أَسْمَعُ لِأَبِي
 الزُّبَيْرِ: مِنْ بَرَامٍ؟ قَالَ: مِنْ بَرَامٍ.

٥٢٠٢ - (٤٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 فَضِيلٍ - قَالَ أَبُو بَكْرٍ: عَنْ أَبِي سِنَانٍ، وَقَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: عَنْ ضِرَارِ بْنِ مَرْثَةَ - عَنْ مُحَارِبٍ، عَنْ
 ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ: حَدَّثَنَا
 ضِرَارُ بْنُ مَرْثَةَ، أَبُو سِنَانٍ عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "تَهَيَّئْكُمْ عَنِ التَّبِيدِ إِلَّا فِي سِقَاءٍ، فَاشْرَبُوا فِي الْأَسْفِیَةِ كُلِّهَا، وَلَا تَشْرَبُوا مُسْكِرًا".

قوله: تبیدہ فی ہذا من حجارة هو بقاء المشاة فوق. وفي الرواية الأخرى: شرب من ہذا وهو بمعنى قوله:
 "من حجارة" وهو قدح كبير كالقدر يتخذ تارة من الحجارة وتارة من النحاس وغيره.

قوله في هذه الأحاديث: "ال سق" كان سقاء في تور من حجارة فيه التصريح بسبح الهي عن الانتباه في
 الأوعية الكثيفة كالذباء والختم وغيرها؛ لأن تور الحجارة أكثف من هذه كلها وأولى بالهي منها، فلما
 ثبت أنه ﷺ انتبه له فيه دل على النسخ، وهو موافق لحديث بريدة عن النبي ﷺ: "كنت هنيئكم" إلى آخره وقد
 ذكرناه في أول الباب.

قوله ﷺ: "هنيئكم عن سقاء إلا في سقاء" في أسفة كلها، ولا تشربوا مسكراً وفي الرواية الثانية:
 هنيئكم عن نظروف وبر نظروف - أو صرف - لا شرب شرباً ولا جرماً، وكل مسكر حرام. وفي الرواية الثالثة:
 كنت هنيئكم عن لأشربة في صروف لأدم، وشرب في كل وعاء، غير أن لا تشربوا مسكراً.

ذكر ما هو الصواب في المتن. قال القاضي: هذه الرواية الثانية فيها تغيير من بعض الرواة، وصوابه: "كنت هنيئكم =

٥٢٠٤ - (٤٤) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ مُعْرِفِ بْنِ وَاصِلٍ، عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنِ الْأَشْرَةِ فِي ظُرُوفِ الْأَدَمِ، فَاشْرَبُوا فِي كُلِّ وَعَاءٍ، غَيْرَ أَنْ لَا تَشْرَبُوا مُسْكِرًا".

٥٢٠٥ - (٤٥) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي عُمَرَ -
قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَحْوَلِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي عِيَّاضٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو
قَالَ: لَمَّا نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ النَّبِيدِ فِي الْأَوْعِيَةِ قَالُوا: لَيْسَ كُلُّ النَّاسِ يَجِدُ، فَأَرْخَصَ لَهُمْ

من لسانه لا في حذف لام فحذف لفظة "إلا" التي للاستثناء، ولا بد منها، قال: والرواية الأولى فيها تعبير أيضاً، وصوابها: **وسمى من لسانه**؛ لأن الأسقية وطروف الأدم لم ترل مباحة مادوناً فيها، وإنما نعى عن غيرها من الأوعية، كما قال في الرواية الأولى: **سمي غيبكم من لسانه**، فالحاصل أن صواب الروایتين: "كنت غيبكم عن الانباده إلا في سقاء، فاشدوا واشربوا في كل وعاء". وما سوى هذا تعبير من الرواة، والله أعلم.

قوله: 'من يعرف - من' هو بكسر الراء على المشهور، ويقال بفتحها، حكاة صاحب 'المشارك والمطالع' ويقال فيه: معروف.

ذكر ما هو الصواب في الاسناد قوله: عن أبي حمزة عن عبد الله بن عمرو بن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث هكذا هو في السبع المعتمدة لسالدين ومعظم السبع: عن عبد الله بن عمرو بن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث هكذا هو في السبع المعتمدة لسالدين ومعظم السبع: "ابن عمر" بصم العين يعني بن الخطاب، وذكر القاضي أن سبهم أيضاً اختلفت فيهم، وأن أبا علي العسائي قال: الغفوط: "ابن عمرو بن العاص"، وقد ذكره الحميدي صاحب ابن عيسى وابن أبي شيبه كلاهما عن سفيان بن عيينة في مسند ابن عمرو بن العاص، وكذا ذكره البخاري وأبو داود، وكذا ذكره الحميدي في "الجمع بين الصحيحين" وسببه إلى رواية البخاري ومسلم، وكذا ذكره جمهور المحدثين، وهو الصحيح، والله أعلم.

قوله: «عن رسول الله ﷺ عن سعد في لأمة فيه» سند صحيح، و«أحضرهم في حتر غير مرفق» هكذا هو في مسلم «عن السيد في الأوعية» وهو الصواب، ووقع في غير مسلم «عن السيد في الأسقية»، وكذا نقله =

فِي الْحَجَرِ غَيْرِ الْمُزَفَّتِ.

= الحميدي في "الجمع بين الصحيحين" عن رواية علي المديني عن سفيان بن عيينة، قال الحميدي: ولعله نقص منه، فيكون: عن النبيذ إلا في الأسقية، قال: وفي رواية عبد الله بن محمد وأبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن أبي عمر عن سفيان: عن النبيذ في الأوعية.

وأما قوله: ~~ليس كل من حد فمعناه يجد أسقية الأدم~~. وأما قوله: ~~وخص به في حره مزفت فمحمول~~ على أنه رخص فيه أولاً ثم رخص في جميع الأوعية في حديث بريدة وغيره، والله أعلم.



[٧ - باب بيان أن كل مسكر حرم، وأن كل حمر حرام]

٥٢٠٦ - (١) **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سِئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْبَتَعِ، فَقَالَ: "كُلُّ شَرَابٍ أَسْكَرَ فَهُوَ حَرَامٌ".

٥٢٠٧ - (٢) **وَحَدَّثَنِي** حُزَيْمَةُ بْنُ يَحْيَى التَّحِييِيُّ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ تَقُولُ: سِئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْبَتَعِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "كُلُّ شَرَابٍ أَسْكَرَ فَهُوَ حَرَامٌ".

٥٢٠٨ - (٣) **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ كُلُّهُمْ عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ، ح وَحَدَّثَنَا حَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ، ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ كُنْهَمُ عَنِ الزُّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ سُفْيَانَ وَصَالِحٍ: سِئِلَ عَنِ الْبَتَعِ وَهُوَ فِي حَدِيثِ مَعْمَرٍ، وَفِي حَدِيثِ صَالِحٍ: أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "كُلُّ شَرَابٍ مُسْكِرٌ حَرَامٌ".

٧ - باب بيان أن كل مسكر حرم، وأن كل حمر حرام

قد سبق مقصود هذا الباب، وذكرنا دلالته في باب الأول مع مذاهب الناس فيه، وهذه الأحاديث المذكورة هنا صريحة في أن كل مسكر فهو حرام، وهو حمر،** واتفق أصحابنا على تسمية جميع هذه الأسدة حمرًا، لكن قال أكثرهم: هو بخار، وإنما حقيقة الحمر عصير العنب، وقال جماعة منهم: هو حقيقة لظاهر الأحاديث، والله أعلم. قوله: **سِئِلَ عَنِ** هو ساء موحدة مكسورة ثم تاء مشاة فوق ساكنة ثم عين مهمل، وهو: سيد العسل، وهو شراب أهل اليمن، قال جوهرى: ويقال أيضاً بفتح التاء مشاة كقمع وقمع.

** قال في **تكملة فتح الملهم** واعتذر عنه أبو حنيفة بأن المراد أن القدر المسكر منه حرام، وقدمنا الكلام على هذه المسألة مسبوفاً في أول باب من كتاب الأشربة، وأن الراجح فيها مذهب الجمهور في حرمة تناول الجميع، والله سبحانه أعلم. (تكملة فتح الملهم: ٦٣٧/٣)

٥٢٠٩ - (٤) **وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ -** قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: **بَعَثَنِي النَّبِيُّ ﷺ** أَنَا وَمُعَاذُ بْنُ جَلَلٍ إِلَى الْيَمَنِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ شَرَابًا يُصْنَعُ بِأَرْضِنَا يُقَالُ لَهُ الْمِزْرُ مِنَ الشَّعِيرِ، وَشَرَابٌ يُقَالُ لَهُ الْبُتْعُ مِنَ الْعَسَلِ فَقَالَ: "كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ".

٥٢١٠ - (٥) **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَادٍ:** حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو سَمِعَهُ مِنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ **بَعَثَهُ** وَمُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ لَهُمَا: "بَشْرًا وَيَسْرًا وَعِلْمًا وَلَا تُتَفَرَّأَ". وَأَرَاهُ قَالَ: "وَتَطَاوَعًا"، قَالَ فَلَمَّا وَلَّى رَجَعَ أَبُو مُوسَى فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ لَهُمْ شَرَابًا مِنَ الْعَسَلِ يُطْبَخُ حَتَّى يَفْقِدَ، وَالْمِزْرُ يُصْنَعُ مِنَ الشَّعِيرِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "كُلُّ مَا أَسْكَرَ عَنِ الصَّلَاةِ فَهُوَ حَرَامٌ".

٥٢١١ - (٦) **وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي خَلْفٍ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي أَبِي خَلْفٍ -** قَالَ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ عَدِي: حَدَّثَنَا عُيَيْدُ اللَّهِ - وَهُوَ ابْنُ عَمْرِو - عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَبِي أُتَيْسَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: **بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ** وَمُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ: "ادْعُوا النَّاسَ، وَبَشْرًا وَلَا تُتَفَرَّأَ، وَيَسْرًا وَلَا تُعَسَّرَا"، قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفْتِنَا فِي شَرَابَيْنِ كُنَّا نَصْنَعُهُمَا بِالْيَمَنِ: الْبُتْعُ: وَهُوَ مِنَ الْعَسَلِ يُنْبَذُ حَتَّى يَشْتَدَّ، وَالْمِزْرُ: وَهُوَ مِنَ الذَّرَّةِ وَالشَّعِيرِ يُنْبَذُ حَتَّى يَشْتَدَّ، قَالَ: - وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ أُعْطِيَ جَوَامِعَ الْكَلِمِ بِخَوَاتِمِهِ - فَقَالَ: "أَنْتَهَى عَنْ كُلِّ مُسْكِرٍ أَسْكَرَ عَنِ الصَّلَاةِ".

قوله: **سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ** عن سبع فذل كل شراب مسكر فهو حرام هذا من جوامع كلمه ﷺ، وفيه: أنه يستحب للمفتي إذا رأى بالسائل حاجة إلى غير ما سأل أن يصمه في الخواب إلى المسؤول عنه، وبطير هذا الحديث حديث: "هو الطهور ماؤه الحل ميتته".

قوله: **إِنْ شَرَابًا يُقَالُ لَهُ** من شر من لشعير هو بكسر الميم، ويكون من الدرة ومن الشعير ومن الحطة. **بيان معنى "جوامع الكلم"** قوله: **وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ أُعْطِيَ** جمع حكمه حرمته أي: ينحاز اللفظ مع تناوله المعاني الكثيرة جداً. وقوله: "نحواته" أي: كأنه يختم على المعاني الكثيرة التي تضمها اللفظ اليسير، فلا يخرج منها شيء عن طلبه ومستنبطه لعذوبة لفظه وجزالته.

٨ - باب عقوبة من شرب الخمر إذا لم يتب منها، بمنعه إياها في الآخرة

٥٢١٧- (١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا حُرِمَهَا فِي الْآخِرَةِ".

٥٢١٨- (٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: "مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا، فَلَمْ يَتُبْ مِنْهَا، حُرِمَهَا فِي الْآخِرَةِ، فَلَمْ يُسْقَهَا". قِيلَ لِمَالِكٍ: رَفَعَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ.

٥٢١٩- (٣) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثُمَيْرٍ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ ثُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا عُبيدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ "مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَشْرِبْهَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ".

٥٢٢٠- (٤) وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ - يَعْنِي ابْنَ سُلَيْمَانَ الْمَخْزُومِي - عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِ حَدِيثِ عُبيدِ اللَّهِ.

٨ - باب عقوبة من شرب الخمر إذا لم يتب منها، بمنعه إياها في الآخرة

قوله ﷺ: "مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا حُرِمَهَا فِي الْآخِرَةِ": وفي رواية: "حُرِمَتْ فِي الْآخِرَةِ". معناه: أنه يحرم شرها في الجنة وإن دخلها، فإنها من فاحر شراب الجنة، فيمنعها هذا العاصي بشرها في الدنيا، قيل: إنه ينسي شهواتها؛ لأن الجنة فيها كل ما يشتهي، وقيل: لا يشتهيها وإن ذكرها، ويكون هذا نقص نعيم في حقه تمييزاً بينه وبين تارك شرها، وفي هذا الحديث دليل على أن التوبة تكفر المعاصي الكبائر، وهو مجمع عليه، واختلف متكلمو أهل السنة في أن تكفيرها قطعي أو ظني، وهو الأقوى والله أعلم.

٥٢٢٣ - (٣) وَحَدَّثَنَا أَبُو نَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - وَاللَّفْظُ
لَأَبِي بَكْرٍ وَأَبِي كُرَيْبٍ، قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا - أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ
الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي عُمَرَ، عَنْ أَبِي عَتَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُنْقَعُ لَهُ الزَّيْبُ، فَيَشْرِبُهُ الْيَوْمَ
وَالْغَدَ وَبَعْدَ الْغَدِ إِلَى مَسَاءِ الثَّلَاثَةِ، ثُمَّ يَأْمُرُ بِهِ فَيُسْقَى، أَوْ يُهْرَقُ.

٩ - باب إباحة النبيذ الذي لم يشتهد ولم يصير مسكرا

وقوله: **سقى خادمه**، **سقى** معاده: تارة يسقيه خادم، وتارة يصسه، وذلك الاختلاف لاختلاف حال السيد، فإن كان لم يظهر فيه تغير ونحوه من مبادئ الإسكار سقاه الخادم ولا يريقه؛ لأنه من حرمة إصاعته، ويترك شرهه ترهأً، وإن كان قد ظهر فيه شيء من مبادئ الإسكار واعتبر أرقه؛ لأنه إذا أسكر صار حراماً وبجساً، فيرق ولا يسقيه الخادم؛ لأن المنسكر لا يجوز سقيه الخادم كما لا يجوز شرهه، وأما شرهه **تارة** قبل الثلاث فكان حيث لا تغير ولا مبادئ تغير ولا شك أصلاً، والله أعلم.

٥٢٢٤ - (٤) **وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ**: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عُمَرَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُبْذِلُ لَهُ الزَّبِيبُ فِي السَّقَاءِ، فَيَشْرَبُهُ يَوْمَهُ وَالْغَدَ وَبَعْدَ الْغَدِ، فَإِذَا كَانَ مُسَيِّ الثَّلَاثَةِ شَرِبَهُ وَسَقَاهُ، فَإِنْ فَضَلَ شَيْءٌ أَهْرَاقَهُ.

٥٢٢٥ - (٥) **وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي خَلْفٍ**: حَدَّثَنَا زَكَرِيَاءُ بْنُ عَدِيٍّ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ زَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى - أَبِي عُمَرَ النَّخَعِيِّ - قَالَ: سَأَلَ قَوْمٌ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ يَتِّعِ الْخَمْرَ وَشَرَائِهَا وَالتَّجَارَةَ فِيهَا، فَقَالَ: أُمْسِلُمُونَ أَتُمْ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنَّهُ لَا يَصْلُحُ يَتِّعُهَا وَلَا شَرَاؤُهَا وَلَا التَّجَارَةَ فِيهَا. قَالَ: فَسَأَلُوهُ عَنِ التَّبِيدِ، فَقَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، ثُمَّ رَجَعَ وَقَدْ تَبَدَّدَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فِي حَنَائِمٍ وَنَقِيرٍ وَدُبَاءٍ، فَأَمَرَ بِهِ فَأُهْرِيقَ، ثُمَّ أَمَرَ بِسِقَاءٍ، فَجُعِلَ فِيهِ زَبِيبٌ وَمَاءٌ، فَجُعِلَ مِنَ اللَّيْلِ فَأَصْبَحَ، فَشَرِبَ مِنْهُ يَوْمَهُ ذَلِكَ، وَلَيْلَتُهُ الْمُسْتَقْبَلَةَ، وَمِنْ الْغَدِ حَتَّى أُمْسَى فَشَرِبَ وَسَقَى، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَمَرَ بِمَا بَقِيَ مِنْهُ فَأُهْرِيقَ.

٥٢٢٦ - (٦) **حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ**: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ - يَعْنِي ابْنَ الْفَضْلِ الْخُدَانِي - : حَدَّثَنَا ثُمَامَةُ - يَعْنِي ابْنَ حَزْنِ الْقُشَيْرِيِّ - قَالَ: لَقِيتُ عَائِشَةَ فَسَأَلْتُهَا عَنِ التَّبِيدِ، فَدَعَتْ عَائِشَةَ جَارِيَةً حَبَشِيَّةً فَقَالَتْ: سَلْ هَذِهِ؛ فَإِنَّهَا كَانَتْ تَبْذِلُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتِ الْحَبَشِيَّةُ: كُنْتُ أَنْبِذُ لَهُ فِي سِقَاءٍ مِنَ اللَّيْلِ، وَأُوكِيهِ وَأَعْنَقُهُ، فَإِذَا أَصْبَحَ شَرِبَ مِنْهُ.

التوفيق بين الروایتين وأما قوله في حديث عائشة: **سبذ** فشربه غشاشاً، **سبذ** غشاشاً فشربه غشاشاً، فليس محالاً لحديث ابن عباس في الشرب إلى ثلاث؛ لأن الشرب في يوم لا يمنع الزيادة، وقال بعضهم: لعل حديث عائشة كان رمس الحر، وحيث يحشى فساداً في الريادة على يوم، وحديث ابن عباس في رمس يومن فيه التعير قبل الثلاث، وقيل: حديث عائشة محمول على سبذ قليل يفرغ في يومه، وحديث ابن عباس في كثير لا يفرغ فيه، والله أعلم. قوله: **فمن فضل منه شيء**، يقال: بفتح الصاد وكسرهما وقد سبق بيانه مرات. قوله: **ابن مسي** الثالثة" يقال: بضم الميم وكسرهما لغتان، الضم أرجح.

وسط الأسماء قوله: **من ريد عن يحيى** **سحبي** ريد هو ابن أبي أيسه، ويحيى النخعي هو يحيى البهراني المذكور في الرواية السابقة، يقال له: البهراني النخعي الكوفي.

قوله: **حدثنا قاسم بن يحيى** **عن فضل** **حداني** هو بضم الحاء وتشديد الدال المهملتين، وهو منسوب إلى بني حدان، ولم يكن من أنفسهم بل كان نازلاً فيهم، وهو من بني الحارث بن مالك.

٥٢٢٧- (٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنَزِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ عَنْ يُونُسَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كُنَّا نَنْبِذُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سِقَاءٍ يُوَكِّي أَعْلَاهُ، وَلَهُ عَزْلَاءٌ، نَنْبِذُهُ غُدُوَّةً فَيَشْرَبُهُ عِشَاءً، وَنَنْبِذُهُ عِشَاءً، فَيَشْرَبُهُ غُدُوَّةً.

٥٢٢٨- (٨) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ يَعْنِي - ابْنَ أَبِي حَازِمٍ - عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: دَعَا أَبُو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي عَرْسِهِ، فَكَانَتْ امْرَأَتُهُ ** يَوْمِئِذٍ خَادِمَتُهُمْ وَهِيَ الْعُرُوسُ، قَالَ سَهْلٌ: تَذَرُونَ مَا سَقَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ أَنْقَعَتْ لَهُ تَمَرَاتٍ مِنَ اللَّيْلِ فِي تَوْرٍ، فَلَمَّا أَكَلَ سَقَتْهُ إِيَّاهُ.

٥٢٢٩- (٩) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ - يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ - عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَهْلًا يَقُولُ: أَتَى أَبُو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَدَعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِمِثْلِهِ، وَلَمْ يَقُلْ: فَلَمَّا أَكَلَ سَقَتْهُ إِيَّاهُ.

قولها: **أمه** أي: أشده بالوكاء، وهو الحيط الذي يشد به رأس القرية. قوله: **عن الحسن بن الحسن** هو: الحسن بن الحسن بن سعيد، وكانت مولاة لأم سلمة روح النبي ﷺ روى عنها ابناها الحسن وسعيد. **تصحیح كلمة "يوكي"** وشرح العرب قولها: **في سقاء** أي هذا مما رأيته يكتب ويضبط فاسداً، وصوابه "يوكي" بالياء غير مهموز، ولا حاجة إلى ذكر وجوه الفساد التي قد يوجد عليها. قولها: **عزلاء** هي بفتح العين المهملة وإسكان الراء وبالمد، وهو: الثقب الذي يكون في أسفل المرادة والقرية. قولها: **مسكراً** هو بكسر العين وفتح الشين وبالمد، وضطه بعضهم "عشياً" بفتح العين وكسر الشين وزيادة ياء مشددة.

قوله: **"أنقعت له تمرات في التور"** هكذا هو في الأصول "أنقعت" وهو صحيح، يقال: أنقعت وأنقعت. وأما "التور" فهو بفتح التاء المثناة فوق، وهو: إناء من صفر أو حجارة وخوفاً كالإحاجة وقد يتوضأ منه. قوله: **عن سهل بن سعد** قال: **دعا أبو أسيد الساعدي رسول الله ﷺ في عرسه** فكأن امرأته خادمتهم، وهي العروس، قال سهل: **دعاه ما سقت رسول الله ﷺ** فكتب **مسكراً** من قبل في **عزلاء** فكل سقته **ياه** هذا محمول على أنه كان قبل الحجاب، ويبعد حمله على أنها كانت مستورة البشرية، وأبو أسيد بضم الهمزة، واسمه مالك تقدم ذكره.

** قال في تكملة فتح الملهم. قوله: **فكتب مسكراً** وهي أم أسيد، كما في رواية المحاري في النكاح (رقم: ٥١٨٢)، فوافقت كنيها كنية زوجها، واسمها سلامة بنت وهيب. (تكملة فتح الملهم: ٦٤٦/٣)

٥٢٣ - (١٠) **حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ التَّمِيمِيُّ**: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ - يَعْنِي أَبَا غَسَّانَ -: حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ بِهَذَا الْحَدِيثِ، وَقَالَ: فِي تَوْرِ مِنْ حِجَارَةٍ، فَلَمَّا فَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الطَّعَامِ أَمَاتَهُ فَسَقَتُهُ، تَخَصُّصَهُ بِذَلِكَ.

٥٢٣١ - (١١) **حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ التَّمِيمِيُّ** وَ أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ - قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ سَهْلٍ: حَدَّثَنَا - ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ - وَهُوَ ابْنُ مُطَرِّفٍ أَبُو غَسَّانَ -: أَخْبَرَنِي أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: ذُكِرَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ، فَأَمَرَ أَبَا أُسَيْدٍ أَنْ يُرْسِلَ إِلَيْهَا، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا، فَقَدِمَتْ فَزَلَّتْ فِي أَجْمِ بَنِي سَاعِدَةَ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى جَاءَهَا، فَدَخَلَ عَلَيْهَا، فَإِذَا امْرَأَةٌ مُنْكَسَةً رَأْسَهَا، فَلَمَّا كَلَّمَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، قَالَ: "قَدْ أَعَدْتُكَ مِنِّي"، فَقَالُوا لَهَا: أَتَذَرِينَ مَنْ هَذَا؟ فَقَالَتْ: لَا، فَقَالُوا: هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، جَاءَكَ لِيَخْطُبَكَ، قَالَتْ: أَنَا كُنْتُ أَشْقَى مِنْ ذَلِكَ.

قوله: **مِنْهُ فَسَقَتُهُ** يعني: هكذا ضبطناه، وكذا هو في الأصول ببلادنا "أماته"، بثلاثة ثم مشناة فوق، يقال: مائه وأماته لفتان مشهورتان، وقد غلط من أنكر "أماته"، ومعناه: عركته واستخرجت قوته وأداته، ومنهم من يقول: أي لبيته، وهو محمول على معنى الأول. وحكى القاضي عياض أن بعضهم رواه "أماته" بتكرير المشناة وهو بمعنى الأول، وقوله: "تَخَصُّصَهُ" من التخصيص، وكذا روي في صحيح البخاري، ورواه بعض رواة البخاري "تنحفه" من الإنحاف وهو بمعناه، يقال: أتحنفته به إذا خصصته وأطرفته به.

سَادَ فَانْدَةُ الْحَدِيثِ وفي هذا جواز تخصيص صاحب الطعام بعض الحاضرين بفاخر من الطعام والشراب إذا لم يتأذ الباقون؛ لإيثارهم المخصص لعلمه أو صلاحه أو شرفه أو غير ذلك، كما كان الحاضرون هناك يؤثرون رسول الله ﷺ، ويسرون بإكرامه، ويفرحون بما جرى، وإنما شربه النبي ﷺ لعلتين: إحداهما: إكرام صاحب الشراب وإجابه التي لا مفسدة فيها، وفي تركها كسر قلبه، والثانية: بيان الجواز، والله أعلم.

شرح العرب قوله: **بِأَجْمِ** هو بضم الهمزة والجيم، وهو: الحصن، وجمعه آجام بالمد كعنق وأعناق، قال أهل اللغة: الآجام: الحصون.

قوله: **فِي تَوْرِ مِنْ حِجَارَةٍ** يقال: نكس رأسه، بالتخفيف فهو ناكس، ونكس بالتشديد فهو منكس: إذا طأطأه. وقوله: **فِي تَوْرِ** معناه: تركتك، وتركه **فِي** تزوجها؛ لأنها لم تعجبه إما لصورتها، وإما لخلقها وإما لغير ذلك، وفيه: دليل على جواز نظر الخاطب إلى من يريد نكاحها، وفي الحديث المشهور: "أن النبي ﷺ قال: من استعاذكم بالله فأعيذوه"، فلما استعاذت بالله تعالى لم يجد النبي ﷺ بداً من إعاذتها وتركها، ثم إذا ترك شيئاً لله تعالى لا يعود فيه، والله أعلم.

قَالَ سَهْلٌ: فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ حَتَّى جَلَسَ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ، ثُمَّ قَالَ: "اسْقِنَا" لِسَهْلٍ، قَالَ: فَأَخْرَجْتُ لَهُمْ هَذَا الْقَدَحَ فَأَسْقَيْتُهُمْ فِيهِ. قَالَ أَبُو حَازِمٍ: فَأَخْرَجَ لَنَا سَهْلٌ ذَلِكَ الْقَدَحَ فَشَرِبْنَا فِيهِ، قَالَ: ثُمَّ اسْتَوْهَبَهُ بَعْدَ ذَلِكَ عُمَرُ ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَوَهَبَهُ لَهُ، وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ إِسْحَاقَ: قَالَ: "اسْقِنَا يَا سَهْلُ!".

٥٢٣٢ - (١٢) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا عَفَّانُ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَقَدْ سَقَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِقَدَحِي هَذَا الشَّرَابَ كُنْهُ: الْعَسَلِ وَالنَّبِيذِ وَالْمَاءِ وَاللَّبَنِ.

قوله: فَأَخْرَجَ - سَهْلٌ دَحْشَ الْقَدَحِ فَشَرِبْنَا مِنْهُ، وَفِي سَهْلٍ بَعْدَ ذَلِكَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَوَهَبَهُ - يعني: الْقَدَحَ الَّذِي شَرِبَ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

فوائد الحديث هذا فيه التبرك بآثار النبي ﷺ وما مسه أو لسه، أو كان منه فيه سب، وهذا نحو ما أجمعوا عليه، وأطلق السلف والخلف عليه من التبرك بالصلاة في مصلى رسول الله ﷺ في الروضة الكريمة، ودخول الغار الذي دخله ﷺ وغير ذلك، ومن هذا إعطاؤه ﷺ أبا طلحة شعره ليقسمه بين الناس، وإعطاؤه ﷺ حقوه لتكفي فيه بنته رضي الله عنها، وجعله الخريدين على القيرين، وجمعت بست ملحان عرقه ﷺ، وتمسحوا بوضوئه ﷺ، وذلكوا وجوههم بحامته ﷺ، وأشياء هذه كثيرة مشهورة في الصحيح، وكل ذلك واضح لا شك فيه.

قوله: سَقَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِقَدَحِي هَذَا الشَّرَابَ كُنْهُ: عَسَلٌ عَسَلٌ عَسَلٌ - من أفراد بالسيد ههنا ما سبق تفسيره في أحاديث الباب، وهو ما لم ينته إلى حد الإسكار، وهذا متعين لقوله ﷺ في الأحاديث السابق: 'كل مسكر حرام'، والله أعلم.

[١٠ - باب جواز شرب اللبن]

٥٢٣٣ - (١) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ: لَمَّا خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ مَرَرْنَا بِرَاعٍ وَقَدْ عَطَشَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَحَلَبْتُ لَهُ كُتْبَةً مِنْ لَبَنٍ، فَأَتَيْتُهُ بِهَا فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيَ.

٥٢٣٤ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى - قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِي يَقُولُ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ: لَمَّا أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَأَتْبَعَهُ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشَمٍ، قَالَ: فَدَعَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَاحَتَ فَرَسَهُ، فَقَالَ: اذْغُ اللَّهُ لِي وَلَا أَضُرَّكَ، قَالَ: فَدَعَا اللَّهُ، قَالَ: فَعَطِشَ

١٠ - باب جواز شرب اللبن

فيه أبو بكر الصديق ﷺ: قال لما خرج مع النبي ﷺ من مكة بن حصة مراراً وقد عطش رسول الله ﷺ، وحلبت له كتبة من لبن، فأتيته فشربت حتى صبت. وفيه: الرواية الأخرى، وحديث أبي هريرة.

الشرح: 'الكتبة' بضم الكاف وإسكان التاء المثناة، وبعدها موحدة، وهو: الشيء القليل. وقوله: "فشربت حتى رصيت" معناه: شرب حتى علمت أنه شرب حاجته وكفايته. وقوله: "مرربا براعي" هكذا هو في الأصول "براعي" بالياء، وهي لغة قليلة، والأشهر "براع".

الحواش: عن شرب النبي ﷺ من اللبن الذي لم يكن صاحبه حاضراً. وأما شربه ﷺ من هذا اللبن وليس صاحبه حاضراً؛ لأنه كان راعياً لرجل من أهل المدينة كما جاء في الرواية الأخرى، وقد ذكرها مسلم في آخر الكتاب، والمراد بالمدينة هنا: مكة، وفي رواية: "لرجل من قريش"، فالحواش عنه من أوجه: أحدها: أن هذا كان رجلاً حربياً لا أمان له، فيحوز الاستيلاء على ماله، والثاني: يَحْتَمَلُ أنه كان رجلاً يدل عليه النبي ﷺ، ولا يكره شربه ﷺ من لبنه، والثالث: لعله كان في عرفهم مما يتساعون به لكل أحد، ويأدبون لرعاقتهم ليسقوا من لبنهم، والرابع: أنه كان مضطراً.

ضبط الاسم وشرح الغريب: قوله: 'سرقه بن مالك بن جعشم' هو بضم الجيم والشين المعجمة وإسكان العين بينهما، ويقال بفتح الشين، حكاه الخوهري في الصحاح عن الفراء، والصحيح المشهور ضمها.

قوله: **فساحب فرسه** هو بالسین المهملة وبالحاء المعجمة، ومعناه: برلت في الأرض، وقضتها الأرض، وكان في جلد من الأرض كما جاء في الرواية الأخرى.

قوله: **فدعا الله لي ولا أضرك** هكذا وقع في بعض الأصول: "ادعوا الله" بلفظ التشية للنبي ﷺ =

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَمَرَوْا بِرَاعِي غَنَمٍ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: فَأَخَذْتُ قَدَحًا فَحَلَبْتُ فِيهِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ، فَأَتَيْتُهُ بِهِ فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيَ.

٥٢٣٥ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ عَبَّادٍ - قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو صَفْوَانَ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: قَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ بِإِيلِيَاءَ بَقْدَحَيْنٍ مِنْ خَمْرِ وَلَبَنٍ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمَا فَأَخَذَ اللَّبَنَ، فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَذَاكَ لِلْفِطْرَةِ، لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ.

٥٢٣٦ - (٤) وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أُعَيْنٍ: حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ عَنْ
الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمِثْلِهِ، وَلَمْ
يَذْكُرْ بِأَيِّلَاءٍ.

- وأبي بكر ، وفي بعضها "ادع" بلفظ الواحد، وكلاهما ظاهر. وقوله: فدعا له ثمانية فانطق، كما جاء في غير هذه الرواية، وفيه: معجزة ظاهرة لرسول الله ﷺ.

قوله: "أبى الله تعالى اختيار الدين"؛ لما أراد سبحانه وتعالى من توفيق هذه الأمة، والطف بها، فله الحمد والمنة.

وحد قول جرير "أصت الفطرة" وقول جرير - : "ست سدد قيل في معناه أقوال المختار منها: أن الله تعالى أعلم جرير أن النبي ﷺ إن اختار اللبن كان كذا، وإن اختار الخمر كان كذا، وأما الفطرة فالمراد بها هنا الإسلام والاستقامة، وقد قدمنا شرح هذا كله وبيان الفطرة، وسبب اختيار اللبن في أول الكتاب في باب الإسراء من كتاب الإيمان. وقوله: "الحمد لله" فيه: استحباب حمد الله عند تحدد العم، وحصول ما كان الإنسان يتوقع حصوله، واندفاع ما كان يحاف وقوعه. قوله: "غوت أمتك" معناه ضلت وأهمكت في الشر، والله أعلم.

[١١ - باب في شرب النبيذ وتخمير الإناء]

٥٢٣٧- (١) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ كُلُّهُمْ عَنْ أَبِي عَاصِمٍ - قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ -: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي أَبُو حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِقَدَحٍ لَبَنٍ مِنَ النَّقِيعِ لَيْسَ مُخَمَّرًا، فَقَالَ: "أَلَا خَمَرْتَهُ وَلَوْ تَعَرَّضُ عَلَيْهِ عُودًا".
 قَالَ أَبُو حُمَيْدٍ: إِنَّمَا أَمِرَ بِالْأَسْقِيَةِ أَنْ تُوَكَّأَ لَيْلًا، وَبِالْأَبْوَابِ أَنْ تُغْلَقَ لَيْلًا.

١١ - باب في شرب النبيذ وتخمير الإناء

فيه: أبو حميد رحمه الله: "أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِقَدَحٍ لَبَنٍ مِنَ النَّقِيعِ لَيْسَ مُخَمَّرًا فَقَالَ لَوْ تَعَرَّضُ عَلَيْهِ عُودًا" وفيه الأحاديث الباقية بما ترجمنا عليه.

شرح الكلمات قوله: "من النقيع" روي بالنون والياء، حكاهما القاضي عياض، والصحيح الأشهر الذي قاله الخطابي والأكثر بالنون، وهو: موضع بوادي العقيق وهو الذي حماه رسول الله ﷺ. وقوله: "ليس مُخَمَّرًا" أي ليس مغطى، والتخمير: التغطية، ومم الخمر لتعطيتها على العقل، وحمار المرأة لتغطيته رأسها.

وقوله رحمه الله: "ولو تعرض عليه عودًا" المشهور في ضبطه "تعرض" بفتح التاء وضم الراء، وهكذا قاله الأصمعي واجمهور، ورواه أبو عبيد بكسر الراء، والصحيح الأول، ومعناه: ثمده عليه عرضاً أي خلاف الطول، وهذا عند عدم ما يعطيه به، كما ذكره في الرواية بعده: "إن لم يجد أحدكم إلا أن يعرض على إنائه عودًا أو يذكر اسم الله فليفعل". فهذا ظاهر في أنه إنما يقتصر على العود عند عدم ما يعطيه به.

ذكر فوائد الأمر بتغطية الظروف وذكر العلماء للأمر بالتغطية فوائد: منها الفائدتان اللتان وردتا في هذه الأحاديث، وهما: صيانه من الشيطان، فإن الشيطان لا يكشف عطاء، ولا يجل سقاء، وصيانه من الوباء الذي يزل في ليلة من السنة، والفائدة الثالثة: صيانه من النجاسة والمقدرات، والرابعة: صيانه من الحشرات والهوام، فرمما وقع شيء منها فيه، فشربه وهو غافل، أو في الليل فيتضرر به، والله أعلم.

حكم تفسير الصحابي إذا كان خلاف ظاهر اللفظ قوله: قال أبو حميد وهو ساجدي روي هذا حديث إنما أمر بالأسقية أن توكأ ليلًا، والأبواب أن تغلق ليلًا هذا الذي قاله أبو حميد من تخصيصهما بالليل ليس في اللفظ ما يدل عليه، والمختار عند الأكثرين من الأصوليين وهو مذهب الشافعي وغيره رحمهم الله أن تفسير الصحابي إذا كان خلاف ظاهر اللفظ ليس بحجة، ولا يلزم غيره من المجتهدين موافقته على تفسيره، وأما إذا لم يكن في ظاهر الحديث -

٥٢٣٨ - (٢) **وَحَنَسِي** **إِبْرَاهِيمُ بْنُ دِينَارٍ**: حَدَّثَنَا **رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ**: حَدَّثَنَا **أَبْنُ جُرَيْجٍ** وَزَكَرِيَاءُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَا: أَخْبَرَنَا **أَبُو الزُّبَيْرِ** أَنَّهُ سَمِعَ **جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ**: أَخْبَرَنِي **أَبُو حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ** أَنَّهُ أَتَى **النَّبِيَّ ﷺ** بِقَدَحٍ لَبَنٍ بِمِثْلِهِ، قَالَ: وَلَمْ يَذْكُرْ زَكَرِيَاءُ قَوْلَ **أَبِي حُمَيْدٍ**: بِاللَّيْلِ.

٥٢٣٩ - (٣) **حَدَّثَنَا** **أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ** وَ**أَبُو كُرَيْبٍ** - وَاللَّفْظُ لِ**أَبِي كُرَيْبٍ** - قَالَا: حَدَّثَنَا **أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ**، عَنْ **أَبِي صَالِحٍ**، عَنْ **جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ** قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَسْقَى، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَا نَسْقِيكَ نَبِيذًا؟ فَقَالَ: "بَلَى"، قَالَ: فَخَرَجَ الرَّجُلُ يَسْعَى، فَجَاءَ بِقَدَحٍ فِيهِ نَبِيذٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَلَا خَمَرَتُهُ وَلَوْ تَعْرَضُ عَلَيْهِ عُودًا"، قَالَ: فَشَرِبَ.

٥٢٤٠ - (٤) **حَدَّثَنَا** **عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ**: حَدَّثَنَا **جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ**، عَنْ **أَبِي سَفْيَانَ** وَ**أَبِي صَالِحٍ**، عَنْ **جَابِرٍ** قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ - يُقَالُ لَهُ: **أَبُو حُمَيْدٍ** - بِقَدَحٍ مِنْ لَبَنٍ مِنَ التَّقِيعِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَلَا خَمَرَتُهُ وَلَوْ تَعْرَضُ عَلَيْهِ عُودًا".

= ما يحالفة بأن كان محملاً ف يرجع إلى تأويله، ويجب الحمل عليه؛ لأنه إذا كان محملاً لا يحل له حمله على شيء إلا بتوقيف، وكذا لا يجوز تخصيص العموم بمذهب الراوي عند الشافعي والأكثريين، والأمر بتعصية الإماء عام، فلا يقبل تخصيصه بمذهب الراوي، بل يتمسك بالعموم.

وقوله في حديث جابر: **فجاءه** - **فجاءه** - هو محمول على ما سبق في الباب السابق أنه سيد له يشتد، ولم يصح مسكراً.

قوله: **عن الأعشى عن أبي سفيان** - **عن أبي سفيان**: طلحة بن نافع، تابعي مشهور، سبق بيانه مرات.

[١٢ - باب الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء وإغلاق الأبواب وذكر اسم...]

٥٢٤١ - (١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: "غَطُّوا الْإِنَاءَ، وَأَوْكُوا السَّقَاءَ، وَأَغْلِقُوا الْبَابَ، وَأَطْفِئُوا السَّرَاجَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَحُلُ سِقَاءً، وَلَا يَفْتَحُ بَابًا، وَلَا يَكْشِفُ إِنَاءً، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدَكُمْ إِلَّا أَنْ يَغْرُضَ عَلَى إِنَائِهِ عُودًا، وَيَذْكُرَ اسْمَ اللَّهِ، فَلْيَفْعَلْ، فَإِنَّ الْفَوَيْسِقَةَ تُضْرِمُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ بَيْتَهُمْ" وَلَمْ يَذْكُرْ قُتَيْبَةُ فِي حَدِيثِهِ: "وَأَغْلِقُوا الْبَابَ".

٥٢٤٢ - (٢) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا الْحَدِيثِ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ "وَاكْفُوا الْإِنَاءَ أَوْ حَمَرُوا الْإِنَاءَ". وَلَمْ يَذْكُرْ: تَعْرِضَ الْعُودَ عَلَى الْإِنَاءِ.

٥٢٤٣ - (٣) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَغْلِقُوا الْبَابَ"، فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ اللَّيْثِ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: "وَحَمَرُوا الْإِنَاءَ". وَقَالَ: "تُضْرِمُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ نَيَابَهُمْ".

٥٢٤٤ - (٤) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِ حَدِيثِهِمْ. وَقَالَ: "وَالْفَوَيْسِقَةُ تُضْرِمُ الْبَيْتَ عَلَى أَهْلِهِ".

٥٢٤٥ - (٥) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي

[١٢ - باب الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء وإغلاق الأبواب وذكر اسم الله عليها]

وإطفاء السراج والنار عند النوم، وكف الصبيان والمواشي بعد المغرب

شرح الكلمات قوله ﷺ: فإن لم يترك أحدكم على أهل بيته النار... المراد "الفويسقة" الفارة، وتضرم بالناء وإسكان الضاد أي تحرق سريعاً، قال أهل اللغة: ضرمت النار بكسر الراء وتضرمت وأضرمت أي التهمت، وأضرمتها أنا وضرمتها. قول مسلم رحمه الله: ولم يذكر عريض بعد علي... هكذا هو في أكثر الأصول، وفي بعضها 'تعرض'، فأما هذه، فظاهرة. وأما 'تعرض'، ففيه تسميح في العبارة، والوجه أن يقول: ولم يذكر عرض العود؛ لأنه المصدر الجاري على 'تعرض'، والله أعلم.

عطاءً أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: قال رسول الله ﷺ: "إِذَا كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ أَوْ أَمْسَيْتُمْ فَكَفُّوا صَيَّانَكُمْ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ، فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ، فَخَلُّوهُمْ، وَأَغْلِقُوا الْأَبْوَابَ، وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ بَابًا مُغْلَقًا، وَأَوْكُوا قَرْبَكُمْ، وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، وَخَمَرُوا آيَتَكُمْ، وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، وَلَوْ أَنْ تَعْرُضُوا عَلَيْهَا شَيْئًا، وَأَطْفِئُوا مَصَابِيحَكُمْ".

٥٢٤٦ - (٦) وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَتَّصُورٍ: أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ نَحْوًا مِمَّا أَخْبَرَ عَطَاءٌ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يَقُولُ: "ادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ".

٥٢٤٧ - (٧) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ التَّوْفَلِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْ عَطَاءٍ وَعَمْرُو بْنِ دِينَارٍ كَرَوَايَةٍ رَوَّجَ.

قوله ﷺ: "إِذَا كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ أَوْ أَمْسَيْتُمْ، فَكَفُّوا صَيَّانَكُمْ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ، فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ، فَخَلُّوهُمْ، وَأَغْلِقُوا الْأَبْوَابَ، وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ بَابًا مُغْلَقًا، وَأَوْكُوا قَرْبَكُمْ، وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، وَخَمَرُوا آيَتَكُمْ، وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، وَلَوْ أَنْ تَعْرُضُوا عَلَيْهَا شَيْئًا".

ذكر حملة من الآداب في هذا الحديث هذا الحديث فيه حمل من أنواع الخير والآداب الجامعة لمصالح الآخرة والدنيا، فأمر ﷺ بهذه الآداب التي هي سبب لسلامة من إيداء الشيطان، وجعل الله عز وجل هذه الأسباب أسباباً للسلامة من إيذائه، فلا يقدر على كشف إباء ولا حل سقاء، ولا فتح باب، ولا إيداء صبي وغيره، إذا وجدت هذه الأسباب، وهذا كما جاء في الحديث الصحيح: "أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا سَمِيَ عَدَّ دَحُولَ بَيْتِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ: لَا مِيتَ: أَي لَا سُلْطَانَ لَنَا عَلَى الْمِيتِ عَدَّ هَؤُلَاءِ، وَكَذَلِكَ إِذَا قَالَ الرَّجُلُ عِنْدَ جَمَاعٍ أَهْلَهُ: "اللَّهُمَّ حَسِّبِ الشَّيْطَانَ وَجَنَّتِ الشَّيْطَانَ مَا رَرَقْنَا" كَانَ سَبَبَ سَلَامَةِ الْمَوْلُودِ مِنْ صَرَرِ الشَّيْطَانِ، وَكَذَلِكَ شَبَّ هَذَا مَا هُوَ مشهور في الأحاديث الصحيحة، وفي هذا الحديث: الْحَثُّ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ، وَيُلْحَقُ بِهَا مَا فِي مَعْنَاهَا. قَالَ أَصْحَابُنَا: يَسْتَحِبُّ أَنْ يَذْكُرَ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى كُلِّ أَمْرٍ دِي بَالٍ. وَكَذَلِكَ يَحْمَدُ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَوَّلِ كُلِّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لِلْحَدِيثِ الْحَسَنِ الْمَشْهُورِ فِيهِ.

شرح الغريب. قوله: "أَحْبَبُ إِلَيَّ" هو بضم الحيم وكسرهما لعتان مشهورتان، وهو ظلامه، ويقال: أَحْبَبْتُ الْفَقِيلَ أَي أَقْبَلُ ظَلَامَهُ، وَأَصْلُ الْجَنُوحِ الْمِيلُ. قوله ﷺ: "فَكَفُّوا صَيَّانَكُمْ" أي امنعواهم من الخروج ذلك الوقت. قوله ﷺ: "فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْتَشِرُ" أي جسد الشيطان، ومعناه: أَنَّهُ يَخَافُ عَلَى الصَّيَّانِ ذَلِكَ الْوَقْتُ مِنْ إِيْذَاءِ الشَّيَاطِينِ لِكَثْرَتِهِمْ حِينَئِذٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٥٢٤٨ - (٨) **وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ**: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ، ح وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا تُرْسِلُوا فَوَاشِيَكُمْ وَصِيبَانَكُمْ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ حَتَّى تَذْهَبَ فَحِمَةُ الْعِشَاءِ، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَتَّبِعُ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ حَتَّى تَذْهَبَ فَحِمَةُ الْعِشَاءِ".

٥٢٤٩ - (٩) **وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى**: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ بِنَحْوِ حَدِيثِ زُهَيْرٍ.

٥٢٥٠ - (١٠) **وَحَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ**: حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسَامَةَ بْنِ الْهَادِ اللَّيْثِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْحَكَمِ، عَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "غَطُّوا الْإِنَاءَ، وَأَوْكُوا السَّقَاءَ، فَإِنَّ فِي السَّنَةِ لَيْلَةً يَنْزِلُ فِيهَا وَبَاءٌ، لَا يَمُرُّ بِإِنَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ غِطَاءٌ، أَوْ سِقَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ وَكَاءٌ، إِلَّا نَزَلَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ الْوَبَاءُ".

٥٢٥١ - (١١) **وَحَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ**: حَدَّثَنِي أَبِي: حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ بِهِذَا الْإِسْنَادَ بِمِثْلِهِ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: "فَإِنَّ فِي السَّنَةِ يَوْمًا يَنْزِلُ فِيهِ وَبَاءٌ". وَزَادَ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ: قَالَ اللَّيْثُ: فَالْأَعَاجِمُ عِنْدَنَا يَتَّقُونَ ذَلِكَ فِي كَانُونِ الْأَوَّلِ.

قوله ﷺ: "لَا تُرْسِلُوا فَوَاشِيَكُمْ وَصِيبَانَكُمْ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ حَتَّى تَذْهَبَ فَحِمَةُ الْعِشَاءِ" قال أهل اللغة: "الفواشي: كل منتشر من المال كالإبل والغنم وسائر البهائم وغيرهم، وهي جمع فاشية؛ لأنها تعشو أي تنتشر في الأرض، وفحمة العشاء: ظلمتها وسوادها، وفسرها بعضهم بما ياقباله وأول ظلامه، وكذا ذكره صاحب "نهاية الغريب"، قال: ويقال للظلمة التي بين صلاتي المغرب والعشاء: الفحمة، ولتبي بين العشاء والفجر: العسمة.

قوله ﷺ: "فَإِنَّ فِي السَّنَةِ يَوْمًا يَنْزِلُ فِيهِ وَبَاءٌ" وفي الرواية الأخرى: "يَوْمًا" بدل "ليلة"، قال الليث: فالأعاجم عندنا يتقون ذلك في كانون الأول. "الوباء" يمد ويقصر لعتان حكاهما الجوهري وغيره، والقصر أشهر، قال الجوهري: جمع المقصور: أوباء، وجمع الممدود: أوبية.

تعريف الوباء والتوفيق بين الروايتين قالوا: والوباء مرض عام يفضي إلى الموت غالباً.

وقوله: **فَوَاشِيَكُمْ** أي يتوقعونه ويحافونه، و"كانون" غير مصروف؛ لأنه علم أعجمي، وهو الشهر المعروف. وأما قوله في رواية "يَوْمًا"، وفي رواية "ليلة"، فلا منافاة بينهما؛ إذ ليس في أحدهما نفي الآخر، فهما ثابتان.

٥٢٥٢ - (١٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَمَرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "لَا تَتْرُكُوا النَّارَ فِي بُيُوتِكُمْ حِينَ تَنَامُونَ".

٥٢٥٣ - (١٣) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْعَثِيُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَأَبُو عَامِرٍ الْأَشْعَرِيُّ وَأَبُو كُرَيْبٍ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي عَامِرٍ - قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: احْتَرَقَ بَيْتٌ عَلَى أَهْلِهِ بِالْمَدِينَةِ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا حَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَأْنِهِمْ، قَالَ: "إِنَّ هَذِهِ النَّارَ إِنَّمَا هِيَ عَدُوٌّ لَكُمْ، فَإِذَا نِمْتُمْ فَأَطْفِئُوهَا عَنْكُمْ".

قوله ﷺ: "إِنَّ هَذِهِ النَّارَ إِنَّمَا هِيَ عَدُوٌّ لَكُمْ" هذا عام تدخل فيه نار السراج وغيرها، وأما القناديل المعلقة في المساجد وغيرها، فإن حيف حريق بسببها دخلت في الأمر بالإطفاء، وإن أمن ذلك كما هو العالب، فالظاهر أنه لا بأس بها؛ لانتهاء العلة؛ لأن النبي ﷺ عدل الأمر بالإطفاء في الحديث السابق بأن العويصة تصرم على أهل البيت بيتهم، فإذا انتفت العلة زال المنع.

قوله: سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْعَثِيُّ تقدم مرات أنه مسوب إلى حده الأعلى الأشعث بن قيس.

قوله: سَالِمٌ عَنْ أَبِيهِ تقدم أيضاً مرات أنه بصم الموحدة، والله أعلم.

٥٢٥٥ - (٢) **وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ**: أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ: أَخْبَرَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ خَيْثَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي حُذَيْفَةَ الْأَرْحَبِيِّ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ: كُنَّا إِذَا دُعِينَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى طَعَامٍ، فَذَكَرَ بِمَعْنَى حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ، وَقَالَ: "كَأَنَّمَا يُطْرَدُ"، وَفِي الْحَارِيَةِ: "كَأَنَّمَا تُطْرَدُ"، وَقَدْ مَجِئَ الْأَعْرَابِيُّ فِي حَدِيثِهِ قَبْلَ مَجِئِ الْحَارِيَةِ، وَزَادَ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ: ثُمَّ ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ وَأَكَلَ.

= التسمية في أول الطعام عامداً أو ناسياً أو جاهلاً أو مكرهاً أو عاجزاً لعارض آخر، ثم تمكن في أثناء أكله منها يستحب أن يسمي ويقول: بسم الله أوله وآخره؛ لقوله ﷺ: "إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله، فإن سمي أن يذكر الله في أوله فليقل: بسم الله أوله وآخره"، رواه أبو داود والترمذي وغيرهما، قال الترمذي: حديث حسن صحيح. والتسمية في شرب الماء واللبن والعسل والمرق والدواء وسائر المشروبات كالتسمية على الطعام في كل ما ذكرناه، وتخص التسمية بقوله: بسم الله، فإن قال: بسم الله الرحمن الرحيم كان حسناً، وسواء في استحباب التسمية اجسب والحائض وغيرهما، ويسمي أن يسمي كل واحد من الأكبر، فإن سمي واحد منهم حصل أصل السنة، نص عليه الشافعي، ويستدل له بأن النبي ﷺ أخبر أن الشيطان إنما يتمكن من الطعام إذا لم يذكر اسم الله تعالى عليه؛ ولأن المقصود يحصل بواحد، ويؤيده أيضاً ما سيأتي في حديث الذكر عند دخول البيت، وقد أوضحت هذه المسائل وما يتعلق بها في كتاب أذكار الطعام، والله أعلم.

التوفيق بين الروايتين وقوله ﷺ: "بسم الله في يدي مع يده" هكذا هو في معظم الأصول "يدها"، وفي بعضها "يدهما"، فهذا ظاهر، والتشبيه يعود إلى الجارية والأعرابي، ومعناه: إن يدي في يد الشيطان مع يد الجارية والأعرابي، وأما على رواية "يدها" بالإفراد فيعود الضمير على الجارية، وقد حكى القاضي عياض رحمه الله أن الوجه التشبيه، والظاهر أن رواية الأفراد أيضاً مستقيمة، فإن إثبات يدها لا يفي يد الأعرابي، وإذا صحت الرواية بالإفراد وجب قبولها وتأويلها على ما ذكرناه، والله أعلم.

قوله ﷺ: "بسم الله في يدي مع يده" لا يدل على أنه لا يمكن أن يسمي مع يده. معنى يستحل: يتمكن من أكله، ومعناه: أنه يتمكن من أكل الطعام إذا شرع فيه إنسان بغير ذكر الله تعالى، وأما إذا لم يشرع فيه أحد فلا يتمكن، وإن كان جماعة فذكر اسم الله بعضهم دون بعض لم يتمكن منه.

بيان المراد بأكل الشيطان وتطبيق آخر بين الروايتين ثم الصواب الذي عليه جماهير العلماء من السلف والخلف من المحدثين والعقهاء والمتكلمين أن هذا الحديث وشبهه من الأحاديث الواردة في أكل الشيطان محمولة على طواهرها، وأن الشيطان يأكل حقيقة؛ إذ العقل لا يحيله، والشرع لم ينكره، بل أثبتته فوجب قبوله واعتقاده، والله أعلم.

٥٢٥٦ - (٣) **وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ**
بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَدَّمَ مَجِيءَ الْحَارِثَةِ قَبْلَ مَجِيءِ الْأَعْرَابِيِّ.

٥٢٥٧ - (٤) **وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنَزِيُّ: حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ - يَعْنِي أَبَا عَاصِمٍ - عَنْ**
ابْنِ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: "إِذَا دَخَلَ
الرَّجُلُ بَيْتَهُ، فَذَكَرَ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ: لَا مَبِيتَ لَكُمْ وَلَا عَشَاءَ، * وَإِذَا
دَخَلَ، فَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ: أَذْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ، وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ طَعَامِهِ
قَالَ: أَذْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ".

٥٢٥٨ - (٥) **وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ:**
أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: إِنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي
عَاصِمٍ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: "وَإِنْ لَمْ يَذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ عِنْدَ طَعَامِهِ، وَإِنْ لَمْ يَذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ عِنْدَ دُخُولِهِ".
٥٢٥٩ - (٦) **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ**

= قوله في الرواية الثانية: **وقد عني**، لأعني من عني، **ح** به عكس الرواية الأولى، والثالثة كالأولى، ووجه
الجمع بينهما أن المراد بقوله في الثانية: "قدّم عني الأعرابي" أنه قدمه في اللفظ بغير حرف ترتيب، فذكره بالواو
فقال: جاء أعرابي وجاءت حارثية، والواو لا تقتضي ترتيباً، وأما الرواية الأولى فصريحة في الترتيب وتقدم
الحارثية؛ لأنه قال: ثم جاء أعرابي و"ثم" للترتيب، فيتعين حمل الثانية على الأولى، ويعد حمله على واقعتين.
قوله ﷺ: **إذا دخل الرجل بيته، فذكر الله عند دخوله، وعند طعامه، قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا**
عشاء، وإذا دخل، فلم يذكر الله عند دخوله، وأذركم المبيت، وإذا لم يذكر الله عند
طعامه، قال: أذركم المبيت والعشاء معناه: قال الشيطان لإخوانه وأعوانه ورفقته، وفي هذا استحباب ذكر الله
تعالى عند دخول البيت وعند الطعام.

"قوله: "قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء"، في مجمع البحار مصدر بات، والعشاء بالفتح، طعام العشاء،
ويستعمل المطلق أيضاً، أي: يقول الشيطان لأولاده: "لا يحصل لكم طعام ولا مبيت مسكن بسبب تسميته"،
ويحتمل كون الخطاب لأهل البيت دعاء عليهم، أي: جعلكم الله محرومين كما أحرمتونا، أقول: هذا بعيد، فإن
الخطاب بـ "أذركم المبيت" أعوانه... قلت: يحتمل قوله: "أذركم" خطاباً بأهل البيت على أنه دعاء عليهم
فيكون المخاطبون في كلا الموضعين أهل البيت، فتأمل.

عَنْ أَبِي الزَّيْتَرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "لَا تَأْكُلُوا بِالشَّمَالِ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِالشَّمَالِ".

٥٢٦٠ - (٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ نُمَيْرٍ - قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الزَّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَكْرٍ ابْنِ عُيَيْدٍ أَنَّ اللَّهَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، عَنْ جَدِّهِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَنِيًّا كُلَّ يَمِينِهِ، وَإِذَا شَرَبَ فَلْيَشْرَبْ بِيَمِينِهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ وَيَشْرَبُ بِشِمَالِهِ".

٥٢٦١ - (٨) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى - وَهُوَ الْقَطَّانُ - كِلَاهُمَا عَنْ عُيَيْدٍ اللَّهِ جَمِيعًا عَنِ الزَّهْرِيِّ بِإِسْنَادِ سُفْيَانَ.

٥٢٦٢ - (٩) وَحَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَةُ - قَالَ أَبُو الطَّاهِرِ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ حَرَمَةُ: حَدَّثَنَا - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ عُيَيْدٍ أَنَّ اللَّهَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ: حَدَّثَهُ عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "لَا يَأْكُلَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ بِشِمَالِهِ، وَلَا يَشْرَبَنَّ بِهَا، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ وَيَشْرَبُ بِهَا".

قَالَ: وَكَانَ نَافِعٌ يَزِيدُ فِيهَا: "وَلَا يَأْخُذُ بِهَا وَلَا يُعْطَى بِهَا"، وَفِي رَوَايَةِ أَبِي الطَّاهِرِ: "لَا يَأْكُلَنَّ أَحَدُكُمْ".

٥٢٦٣ - (١٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ عَنْ عِكْرَمَةَ بْنِ عَمَّارٍ:

قَوْلُهُ: "لَا يَأْكُلَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ بِشِمَالِهِ وَلَا يَشْرَبَنَّ بِهَا"، وَفِي رَوَايَةِ ابْنِ عُمَرَ: "وَلَا يُعْطَى بِهَا". وَكَانَ نَافِعٌ يَزِيدُ فِيهَا: "وَلَا يَأْخُذُ بِهَا وَلَا يُعْطَى بِهَا".

فَوَائِدُ الْحَدِيثِ فِيهِ: استحباب الأكل والشرب باليمين وكراهتهما بالشمال، وقد راد نافع الأحد والإعطاء، وهذا إذا لم يكن عذر، فإن كان عذر يجمع الأكل والشرب باليمين من مرض أو جراحة أو غير ذلك فلا كراهة في الشمال، وفيه: أنه يسعى احتساب الأفعال التي تشبه أفعال الشياطين، وأن للشياطين يدين.

* قوله: "فإن الشيطان يأكل بشماله"، أي: فلا توافقه بل خالفه.

حَدَّثَنِي إِبَّاسُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَاعِ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ أَنَّ رَجُلًا أَكَلَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِشِمَالِهِ. فَقَالَ: "كُلْ يَمِينِكَ"، قَالَ: لَا أَسْتَطِيعُ، قَالَ: "لَا اسْتَطَعْتَ"، مَا مَنَعُهُ إِلَّا الْكِبَرُ، قَالَ: فَمَا رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ.

٥٢٦٤ - (١١) حَدَّثَنَا أَبُو نَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ جَمِيعًا عَنْ سُفْيَانَ - قَالَ أَبُو بَكْرِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ - عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ سَمِعَهُ مِنْ عُمَرَ ابْنِ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: كُنْتُ فِي حَجْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ، فَقَالَ لِي: "يَا غُلَامُ! سَمِ اللَّهَ، وَكُلْ يَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ".

٥٢٦٥ - (١٢) وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ

قوله: أن هذا الرجل قد سمع من أبي بكر بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: لا تطيش في الصحف. و ما معه إلا الكبر، قال: فما رفعها إلى فيه".

الرد على قول القاضي وذكره في حديث هذا الرجل هو: "يسر" بضم الميم وبالسين المهملة ابن راعي العير يفتح العين وبالمشاة الأشجعي، كذا ذكره ابن منبه وأبو نعيم الأصبهاني وابن ماكولا وآخرون، وهو صحابي مشهور، عده هؤلاء وغيرهم في الصحابة، وأما قول القاضي عياض: أن قوله ما معه إلا الكبر يدل على أنه كان منافقاً فليس بصحيح، فإن مجرد الكبر والمخالفة لا يقتضي النفاق والكفر، لكنه معصية إن كان الأمر أمر بإيجاب، وفي هذا الحديث: حوار الدعاء على من خالف الحكم الشرعي بلا عذر، وفيه: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في كل حال حتى في حال الأكل، واستحباب تعبير الأكل بآداب الأكل إذا حاله كما في حديث عمر بن أبي سلمة الذي بعد هذا.

قوله: عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه قال: كنت في حجر رسول الله ﷺ وكنت بين يميني في صحفة فقلت: يا غلام! سم الله وكل يمينك وكل مما يليك".

شرح الكلمات وبعض آداب الأكل قوله: "تطيش" بكسر الطاء وبعدها مشاة تحت ساكنة أي: تتحرك وتمتد إلى نواحي الصحفة ولا تقتصر على موضع واحد، والصحفة دون القصعة، وهي: ما تسع ما يشيع خمسة، فالقصعة: تسع عشرة، كذا قاله الكسائي فيما حكاه الجوهري وغيره عنه، وقيل: الصحفة كالقصعة، وجمعها صحاف، وفي هذا الحديث بيان ثلاث سنن من سنن الأكل وهي: التسمية، والأكل باليمين، وقد سبق بيانهما، والثالثة: الأكل مما يليه؛ لأن أكله من موضع يد صاحبه سوء عشرة وترك مروءة، فقد يتقذره صاحبه لا سيما في الأمراق وشبهها، وهذا في الثريد والأمراق وشبهها، فإن كان غمراً أو أجناساً فقد نقلوا بإباحة اختلاف الأيدي =

أَبِي مَرْيَمَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ حَلْحَلَةَ عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّهُ قَالَ: أَكَلْتُ يَوْمًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجَعَلْتُ أَخْذُ مِنْ لَحْمٍ حَوْلَ الصَّخْفَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "كُلْ مِمَّا يَلِيكَ".

٥٢٦٦- (١٣) وَحَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ اخْتِنَاثِ الْأَسْقِيَةِ.

٥٢٦٧- (١٤) وَحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ اخْتِنَاثِ الْأَسْقِيَةِ: أَنْ يُشْرَبَ مِنْ أَفْوَاهِهَا.

٥٢٦٨- (١٥) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: وَاخْتِنَاثُهَا: أَنْ يُقَلَّبَ رَأْسُهَا ثُمَّ يُشْرَبَ مِنْهُ.

- في الطبق وبحوه، والذي ينبغي تعميم الهي حملاً لشيء على عمومها حتى يثبت دليل محصور.

قوله: محمد بن عمرو بن حنبل هو بفتح الحاءين المهملتين وإسكان اللام بينهما، والله أعلم.

قوله: هي رسول الله ﷺ من حيث أسفله قال في الرواية الأخرى: من حيث رأسها حتى يمشى منه الاختناث بحاء معجمة ثم تاء مثناة فوق ثم نون ثم ألف ثم مثناة، وقد فسره في الحديث، وأصل هذه الكلمة: -

** قال في تكملة فتح الملهم. قال العبد الضعيف عفا الله عنه: قد ثبت دليل محصور، وهو حديث عكراش بن ذؤيب عند الترمذي في الأطعمة، باب التسمية على الطعام، (رقم ١٨٤٨) في قصة طويلة، وفيه: "فأتينا نجفة كثيرة الثريد والبوذر، فأقبلنا نأكل منها، فخبطت يدي في بواحيها، وأكل رسول الله ﷺ من بين يديه، فقبض بيده اليسرى على يدي اليمنى، ثم قال: يا عكراش! كل من موضع واحد فإنه طعام واحد. ثم أتينا بطبق فيه ألوان التمر، أو الرطب - شك عبيد الله - فجعلت أكل من بين يدي، وجات يد رسول الله ﷺ في الطبق، فقال: يا عكراش! كل من حيث شئت، فإنه غير لون واحد". وقد ذكر الترمذي أنه تفرد به العلاء بن الفضل، ولكن قال فيه الذهبي في الميزان ٣: ١٠٤: "صدوق إن شاء الله".

وهذا الحديث تبين أيضاً الجواب عما تساءل به الأئمة ههنا بقوله: "وانظر هل اختلاف آحاد الصنف الواحد باجوده بمنزلة اختلاف الأنواع، فيحوز أن يأخذ جيداً من بين يدي غيره؟" فإن الذي أذن فيه رسول الله ﷺ بالأكل من حيث شاء كان ثمراً كله غير أنه كان ألواناً، فظهر أنه يجوز، والله سبحانه أعلم. (تكملة فتح الملهم: ٨٠٧/٤)

= التكسر والانطواء، ومنه سمي الرجل المتشبه بالنساء في طبعه وكلامه وحركاته: محنثاً، واتفقوا على أن الهبي عن احتنائها فهي تنزيه لا تحريم.

سبب الهبي عن احتئات الأسقية ثم قيل: سبه أنه لا يؤمن أن يكون في البقاء ما يؤديه، فيدخل في جوفه ولا يدري، وقيل: لأنه يقدره على غيره، وقيل: إنه ينتنه، أو لأنه مستقدر، وقد روى الترمذي وغيره عن كشة ست ثابت، وهي أخت حسان بن ثابت رضي الله عنه قالت: "دخل علي رسول الله ﷺ فشرب من قربة معلقة قائماً فقامت إلى فيها فقطعته"، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وقطعها لفم القربة فعلته لوجهين: أحدهما: أن تصون موضعاً أصابه فم رسول الله ﷺ عن أن يتبدل ويمسه كل أحد، والثاني: أن تحفظه للترك به والاستشفاء، والله أعلم. فهذا الحديث يدل على أن النهي ليس للتحريم، والله أعلم.

.....

[١٤ - باب كراهية الشرب قائماً والشرب من زمزم قائماً]

٥٢٦٩- (١) حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَجَرَ عَنِ الشُّرْبِ قَائِماً.

٥٢٧٠- (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ نَهَى أَنْ يَشْرَبَ الرَّجُلُ قَائِماً، قَالَ قَتَادَةُ: فَقُلْنَا: فَلَا أَكُلُ؟ فَقَالَ: ذَاكَ أَشْرُّ أَوْ أَخْبَثُ.

٥٢٧١- (٣) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَ قَتَادَةَ.

٥٢٧٢- (٤) حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَبِي عِيسَى الْأَسْوَارِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَجَرَ عَنِ الشُّرْبِ قَائِماً.

[١٤ - باب كراهية الشرب قائماً والشرب من زمزم قائماً]

وفي صحيح البخاري: "أَنْ عَلِيًّا شَرِبَ قَائِماً وَقَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَعَلَ كَمَا رَأَيْتُمُوِي فَعَمْتُ".

الردة على الأقوال الباطلة وبيان الصواب أعلم أن هذه الأحاديث أشكل معناها على بعض العلماء حتى قال فيها أقوالاً باطلة، وزاد حتى نحاس ورام أن يصعب بعضها، وادعى فيها دعاوي باطلة لا غرض لنا في ذكرها، ولا وجه لإشاعة الأباطيل والعصطات في تفسير السنن، بل بذكر الصواب، ويشار إلى التحذير من الاعتراض بما خالفه، وليس في هذه الأحاديث حمد الله تعالى إشكال، ولا فيها ضعف، بل كلها صحيحة، والصواب فيها: أن النهي فيها محمول على كراهة التثريب، وأما شربه قائماً، فبيان للحوار، فلا إشكال ولا تعارض، وهذا الذي ذكرناه يتعين المصير إليه، وأما من رعم سحاً أو غيره، فقد غلط غلطاً فاحشاً، وكيف يصر إلى السح مع إمكان الجمع بين الأحاديث لو ثبت التاريخ، وأنى له بذلك، والله أعلم. فإن قيل: كيف يكون الشرب قائماً مكروهاً، وقد فعله النبي ﷺ؟ فالجواب أن فعله ﷺ إذا كان بياناً للحوار لا يكون مكروهاً بل البيان واجب عليه ﷺ، فكيف يكون مكروهاً، وقد ثبت عنه أنه ﷺ توصاً مرة مرة، وطاف على بعير، مع أن الإجماع على أن الوصوء ثلاثاً ثلاثاً، والطواف ماشياً أكمل وبظائر هذا غير منحصرة، فكان ﷺ يسه على جواز الشيء مرة أو مرات ويواظب على الأفضل منه، وهكذا كان أكثر وضوئه ﷺ ثلاثاً ثلاثاً، وأكثر طوافه ماشياً، وأكثر شربه جالساً، وهذا واضح لا يتشكك فيه من له أدنى نسبة إلى علم، والله أعلم.

٥٢٧٣ - (٥) **وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ - وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ وَابْنِ الْمُثَنَّى - قَالُوا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَبِي عِيسَى الْأَسْوَارِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الشَّرْبِ قَائِمًا.**

وأما قوله **ﷺ**: **من سبي فسفي** - فمحمول على الاستحباب والدب، فيستحب لمن شرب قائما أن يتقيأه لهذا الحديث الصحيح الصريح، فإن الأمر إذا تعدد حمله على الوجوب حمل على الاستحباب.

الرد على قول القاصي. وأما قول القاضي عياض: لا خلاف بين أهل العلم أن من شرب ناسيا ليس عليه أن يتقيأه، فأشار بذلك إلى تضعيف الحديث، فلا يلتفت إلى إشارته، وكون أهل العلم لم يوجبوا الاستقاة لا يمنع كونها مستحبة، فإن ادعى مدع مع الاستحباب فهو بخلاف لا يلتفت إليه، فمن أين له الإجماع على منع الاستحباب؟ وكيف ترك هذه السنة الصحيحة الصريحة بالثوهمات والدعاوى والترهات؟ ثم اعلم أنه تستحب الاستقاة لمن شرب قائما ناسيا أو متعمداً، وذكر الناسي في الحديث ليس المراد به أن العائد بحالعه، بل للتنبه به على غيره بطريق الأولى؛ لأنه إذا أمر به الناسي وهو غير محاطب فالعائد المحاطب المكلف أولى، وهذا واضح لا شك فيه، لا سيما على مذهب الشافعي والجمهور في أن القاتل عمداً ترممه الكفارة، وأن قوله تعالى: **﴿وَمَنْ مِّنْهُمْ حَتَّ حَتَّ فَرْجِهِ﴾** (النساء: ٩٢) لا يجمع وجوبها على العائد، بل للتنبه، والله أعلم.

ما يتعلق بأسايد الباب. وأما ما يتعلق بأسايد الباب وألفاظه، فقال مسلم: حدثنا هداث بن خالد: حدثنا همام: حدثنا قتادة عن أنس **رضي الله عنه** أن النبي **ﷺ** قال، وحدثنا محمد بن مني: حدثنا عبد الأعلى: حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس، هذان الإسنادان بصريون كليهما، وقد سبق مرات أن هداثا يقال فيه: هدية، وأن أحدهما اسم، والآخر لقب، واختلف فيهما، وسعيد هذا هو ابن أبي عروبة.

توجيه قول أنس "أشرب" والعدس من السحاة في ردهم على هذه الكلمة وقوله: **من سبي فسفي** يعني لأس ولا كس **رضي الله عنه** **وحدثنا** هكذا وقع في الأصول أشرب بالألف، والمعروف في العربية: "شرب" بغير ألف، وكذلك خير، قال الله تعالى: **﴿أَصْحَفْ نَحْنَهُ يَوْمَئِذٍ حَتَّىٰ يُنْفِرَ﴾** (الفرقان: ٢٤)، وقال تعالى: **﴿فَسَلِّمُوا مِنِّي هُوَ سَلَامٌ مَّكَانٍ﴾** (مرم: ٧٥) ولكن هذه اللفظة وقعت هنا على الشك فإنه قال: أشرب وأجبت، فشك قتادة في أن أنسا قال: أشرب أو قال أحببت، فلا يشت عن أنس "أشرب" بهذه الرواية، فإن جاءت هذه اللفظة بلا شك، وثبتت عن أنس، فهو عربي فصيح، فهي لغة وإن كانت قليلة الاستعمال، ولهذا نظائر مما لا يكون معروفاً عند النحويين وحارياً على قواعدهم، وقد صحت به الأحاديث فلا ينبغي رده إذا ثبت، بل يقال: هذه لغة قليلة الاستعمال ونحو هذا من العبارات، وسببه أن النحويين لم يحيطوا إحاطة قطعية بجميع كلام العرب، ولهذا يمنع بعضهم ما ينقله غيره عن العرب كما هو معروف، والله أعلم.

صبط الأسماء: وقوله: **عن أبي عيسى لأسوري** هو بضم الهمة، وحكى كسرهما، والذي ذكره السمعاني -

٥٢٧٤- (٦) **حَدَّثَنِي** عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ - يَعْنِي الْفَرَارِي - : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَمْزَةَ: أَخْبَرَنِي أَبُو غَطَفَانَ الْمُرِّي أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا يَشْرَبَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ قَائِمًا، فَمَنْ نَسِيَ فَلْيَسْتَقِ".

٥٢٧٥- (٧) **وَحَدَّثَنَا** أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَاصِمٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَقَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ زَمْزَمَ فَشَرِبَ وَهُوَ قَائِمٌ.

٥٢٧٦- (٨) **وَحَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَاصِمٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ شَرِبَ مِنْ زَمْزَمَ مِنْ دَلْوٍ مِنْهَا وَهُوَ قَائِمٌ.

٥٢٧٧- (٩) **وَحَدَّثَنَا** سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ: أَخْبَرَنَا عَاصِمُ الْأَحْوَلُ، ح **وَحَدَّثَنِي** يَعْقُوبُ الدُّورَقِيُّ وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ سَالِمٍ - قَالَ إِسْمَاعِيلُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ يَعْقُوبُ: حَدَّثَنَا - هُشَيْمٌ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ الْأَحْوَلُ وَمُغِيرَةُ عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَرِبَ مِنْ زَمْزَمَ وَهُوَ قَائِمٌ.

٥٢٧٨- (١٠) **وَحَدَّثَنِي** عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَاصِمٍ سَمِعَ الشَّعْبِيَّ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: سَقَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ زَمْزَمَ، فَشَرِبَ قَائِمًا، وَاسْتَسْقَى وَهُوَ عِنْدَ الْبَيْتِ.

٥٢٧٩- (١١) **وَحَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، ح **وَحَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَفِي حَدِيثِهِمَا: فَأَتَيْتُهُ بِدَلْوٍ.

- وصاحبنا المشارق والمطالع هو الضم فقط، قال أبو عبي العسائي والسمعاني وغيرهما: لا يعرف اسمه، قال الإمام أحمد بن حنبل: لا نعلم أحداً روى عنه غير قتادة، وقال الطبراني: هو بصري ثقة، وهو مسوب إلى "الأسوار"، وهو الواحد من أساور الفرس، قال الجوهري: قال أبو عبيد: هم المرسان، قال: والأساور أيضاً قوم من المحم "بالبصرة" نزلوها قديماً كالأخامرة "بالكوفة".

قوله: **أَبُو عَصَدٍ** - هو بضم الميم وتشديد الراء، ولا يعرف اسمه، وفيه: سريج بن يونس تقدم معناه مرات أنه بالمهملة والجيم.

قوله: **وَسَقَيْتُ** وهو ضد سب معناه: طلب وهو عند البيت ما يشربه، والمراد "بالبيت" الكعبة رادها الله شرفاً.

١٥ - باب كراهة التنفس في نفس الإناء واستحباب التنفس ثلاثاً، خارج الإناء]

٥٢٨٠ - (١) حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا الثَّقَفِيُّ عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ يُتَنَفَّسَ فِي الْإِنَاءِ.

٥٢٨١ - (٢) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ عَزْرَةَ ابْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُتَنَفَّسُ فِي الْإِنَاءِ ثَلَاثًا.

٥٢٨٢ - (٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ، ح وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ ابْنُ فَرْوَخَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ أَبِي عَصَامٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُتَنَفَّسُ فِي الشَّرَابِ ثَلَاثًا، وَيَقُولُ: "إِنَّهُ أَرَوَى وَأَبْرَأُ وَأَمْرٌ".

قَالَ أَنَسٌ: فَأَنَا أَتَنَفَّسُ فِي الشَّرَابِ ثَلَاثًا.

٥٢٨٣ - (٤) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ هِشَامِ الدَّسْتَوَائِيِّ، عَنْ أَبِي عَصَامٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ، وَقَالَ: فِي الْإِنَاءِ.

١٥ - باب كراهة التنفس في نفس الإناء واستحباب التنفس ثلاثاً، خارج الإناء

في حديث: "هُوَ لَا يَسْقَى فِي الْإِنَاءِ" وحديث: "كَانَ يَتَنَفَّسُ فِي الْإِنَاءِ ثَلَاثًا" وفي رواية: "فِي شَرْبِهِ". ويقول: "إِنَّهُ أَرَوَى وَأَبْرَأُ وَأَمْرٌ". هذان الحديثان محمولان على ما ترجمناه لهما، فالأول: محمول على أول الترجمة، والثاني: على آخرها.

شرح الكلمات. وقوله ﷺ: "أَرَوَى" من الري أي أكثر ريًا، وأمرأ وأبرأ مهموران، ومعنى "أبرأ" أي: أبرأ من ألم العطش، وقيل: أبرأ أي: أسلم من مرض أو أذى يحصل بسبب الشرب في نفس واحد، ومعنى "أمرأ" أي: أجمل انسياعًا، والله أعلم. قوله: "عَنْ أَبِي عَصَامٍ عَنْ أَنَسٍ" اسم أبي عصام خالد بن أبي عبيد، وقوله في الحديث الثاني: "كَانَ يَتَنَفَّسُ فِي الْإِنَاءِ أَوْ فِي شَرْبِهِ" معناه: في أثناء شربه من الإناء، أو في أثناء شربه الشراب، والله أعلم.

* قوله: "كَانَ يَتَنَفَّسُ فِي الْإِنَاءِ" محمول على أنه يتنفس والإناء في يده مع الإبانة عن فيه، والنهي محمول على التنفس والإناء على الفم، والحاصل: أن معنى هذا الحديث أنه كان يتنفس في حالة كون الإناء في يده، ومعنى النهي: أنه نهى عن التنفس في حالة كون الإناء على فمه، والله تعالى أعلم.

١٦ - باب استحباب إدارة الماء واللين. ونحوهما. عن يمين المبتدى

٥٢٨٤ - (١) **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى بَلْبَنَ قَدْ شِيبَ بِمَاءٍ، وَعَنْ يَمِينِهِ أَغْرَابِيٌّ وَعَنْ يَسَارِهِ أَبُو بَكْرٍ، فَشَرِبَ، ثُمَّ أَعْطَى الْأَغْرَابِيَّ، وَقَالَ: "الْأَيْمَنُ فَالْأَيْمَنُ".**

٥٢٨٥ - (٢) **حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمَرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ لُثَيْرٍ - وَاللَّفْظُ لِرُحْمِ بْنِ حَزْمٍ - قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الرَّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ وَأَنَا ابْنُ عَشْرِ، وَمَاتَ وَأَنَا ابْنُ عَشْرَيْنَ، وَكُنْتُ أُمَّهُاتِي يَحْتَشِنُنِي عَلَى خِدْمَتِهِ، فَدَخَلَ عَلَيْنَا دَارَنَا، فَحَلَبْنَا لَهُ مِنْ شَاةٍ دَاجِنٍ، وَشِيبَ لَهُ مِنْ بَثْرِ فِي الدَّارِ، فَشَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: - وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ شِمَالِهِ -: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَعْطِ أَبَا بَكْرٍ، فَأَعْطَاهُ أَغْرَابِيًّا عَنْ يَمِينِهِ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "الْأَيْمَنُ فَالْأَيْمَنُ".**

٥٢٨٦ - (٣) **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْمَرٍ بْنِ حَزْمٍ - أَبِي طَوَالَةَ الْأَنْصَارِيِّ - أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْبٍ - وَاللَّفْظُ لَهُ -: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ - يَعْنِي ابْنَ بِلَالٍ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ قَالَ: أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي دَارِنَا، فَاسْتَسْقَى، فَحَلَبْنَا لَهُ شَاةً، ثُمَّ شِيبَتْهُ مِنْ مَاءِ بَثْرِ هَذِهِ، قَالَ: فَأَعْطَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَشَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ يَسَارِهِ، وَعُمَرُ وَجَاهُهُ، وَأَغْرَابِيٌّ عَنْ يَمِينِهِ، فَلَمَّا فَرَغَ**

١٦ - باب استحباب إدارة الماء واللين. ونحوهما. عن يمين المبتدى

فوائد هذه الأحاديث: في هذه الأحاديث بيان هذه السنة الواضحة، وهو موافق لما تطاهرت عنه دلائل الشرع من استحباب التيامن في كل ما كان من أنواع الإكرام، وفيه: أن الأيمن في الشرب ونحوه يقدم وإن كان صغيراً أو مفصولاً؛ لأن رسول الله ﷺ قدم الأعرابي والعلامة على أبي بكر ، وأما تقسيم الأفاضل والكمار فهو عند التساوي في باقي الأوصاف، ولهذا يقدم الأعلم والأقرأ على الأسن الشيب في الإمامة في الصلاة. وقوله: **س** أي خلط، وفيه حوار ذلك، وإنما هي عن شوبه إذا أراد بيعه؛ لأنه غش، قال العلماء: والحكمة في شوبه أن يبرد أو يكثر أو للمجموع.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ شُرْبِهِ، قَالَ عُمَرُ: هَذَا أَبُو بَكْرٍ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! يُرِيهِ إِيَّاهُ، فَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْأَعْرَابِيَّ، وَتَرَكَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "الْأَيْمُنُونَ، الْأَيْمُنُونَ، الْأَيْمُنُونَ". قَالَ أَنَسٌ: فَهِيَ سُنَّةٌ، فَهِيَ سُنَّةٌ، فَهِيَ سُنَّةٌ.

٥٢٨٧ - (٤) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكٍ بْنِ أَنَسٍ فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى بِشَرَابٍ، فَشَرِبَ مِنْهُ، وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ وَعَنْ يَسَارِهِ أَشْيَاخٌ، فَقَالَ لِلْغُلَامِ: "أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلَاءِ؟" فَقَالَ الْغُلَامُ: لَا، وَاللَّهِ! لَا أُؤْثِرُ بِنَتِصِيبي مِنْكَ أَحَدًا.

قَالَ: فَتَلَّهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي يَدِهِ.

وقوله: فنه في يده أي وضعه فيها، وقد جاء في مسند أبي بكر بن أبي شيبة أن هذا الغلام هو عبد الله بن عباس، ومن الأشباح خالد بن الوليد ؓ، قيل: إنما استأذن الغلام دون الأعرابي إزدلالاً على الغلام، وهو ابن عباس، وثقة نطيط نفسه بأصل الاستئذان لا سيما والأشباح أقاربه، قال القاضي عياض: وفي بعض الروايات "عمك واس عمك أتأذن لي أن أعطيه"، وفعل ذلك أيضاً تألفاً لقلوب الأشباح، وإعلاماً بودهم وإيثار كرامتهم إذا لم تمنع منها سعة، وتضمن ذلك أيضاً بيان هذه السعة، وهي أن الأيمن أحق، ولا يدفع إلى غيره إلا بإذنه، وأنه لا بأس باستئذانه، وأنه لا يلزمه الإذن، وينبغي له أيضاً أن لا يأذن إن كان فيه تفويت فضيلة أحرورية، ومصلحة دينية كهذه الصورة.

وقد نص أصحابنا وغيرهم من العلماء على أنه لا يؤثر في القرب، وإنما الإيثار المحمود ما كان في حظوظ النفس دون الطاعات، قالوا: فيكره أن يؤثر غيره بموصعه من الصف الأول، وكذلك نظائره، وأما الأعرابي فلم يستأذنه مخافة من إيجاشه في استئذانه في صرفه إلى أصحابه ؓ، وربما سبق إلى قلب ذلك الأعرابي شيء يهلك به؛ لقرب عهده بالجاهلية وأفتنها، وعدم تمكنه في معرفته خلق رسول الله ﷺ، وقد تظاهرت المصووص على تألفه ﷺ قلب من يحاف عليه، وفي هذه الأحاديث أنواع من العلم: منها: أن البداءة باليمن في الشراب ونحوه سعة، وهذا مما لا خلاف فيه، ونقل عن مالك تخصيص ذلك بالشراب، قال ابن عبد البر وغيره: لا يصح هذا عن مالك.

قال القاضي عياض: يشبه أن يكون قول مالك ؓ: أن السعة وردت في الشراب خاصة، وإنما يقدم الأيمن فالأيمن في غيره بالقياس لا بسعة منصووصة فيه، وكيف كان فالعلماء متفقون على استحباب التيامن في الشراب وأنشاهه، وفيه: جواز شرب اللبن المشوب، وفيه: أن من سبق إلى موضع مباح أو مجلس العام والكبير فهو أحق به ممن يجيء بعده، والله أعلم.

قوله: عن أنس ؓ، كل من شرب من يميني يحنيني حتى حننني المراد بأمهاته أمه أم سليم وخالاته أم حرام وغيرهما من =

٥٢٨٨ - (٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، ح وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ - يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِيَّ - كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ ابْنِ سَعْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ، وَلَمْ يَقُولَا: فَتَلَّهُ، وَلَكِنْ فِي رِوَايَةِ يَعْقُوبَ: قَالَ: فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ.

= محارمه، فاستعمل لمط الأمهات في حقيقته ومحارمه. وهذا على مذهب الشافعي والقاضي أبي بكر الباقلائي وغيرهما ممن يعوز إطلاق اللفظ الواحد على حقيقته ومحارمه، وقوله: "كس أمهاتي" على لغة أكنوبي البراعيث، وهي لغة صحيحة. وإن كانت قبيلة الاستعمال، وقد تقدم إيضاحها عند قوله: "يتعاقبون فيكم ملائكة" ونظائره، والله أعلم.

قوله: **وَالَّذِي يَكْسِرُ الْحِيمَ**، وهي التي تعلق في البيوت، يقال: دجت تدجن دجواً، ويطلق الداجن أيضاً على كل ما يألف البيت من طير وغيره.

وقوله: **وَالَّذِي يَكْسِرُ الْحِيمَ** بالصب والرفع، وهما صحيحان، الصب على تقدير: أعطى الأيمن، والرفع على تقدير: الأيمن أحق أو نحو ذلك. وفي الرواية الأخرى: "الأيمون" وهو يرجح الرفع. وقول عمر: **وَالَّذِي يَكْسِرُ الْحِيمَ**، إنما قاله للتذكير بأبي بكر محافة من سيانه، وإعلاماً لذلك الأعرابي الذي على اليمين بحلالة أبي بكر **ﷺ**.

قوله: **وَالَّذِي يَكْسِرُ الْحِيمَ** هو بصم الطاء، هذا هو الصحيح المشهور، وحكى صاحب "المطالع" صمها وفتحها، قالوا: ولا يعرف في المحدثين من يكتي أنا طوالة غيره، وقد ذكره الحاكم أبو أحمد في الكنى "المفردة".

قوله: **وَالَّذِي يَكْسِرُ الْحِيمَ** هو يضم الواو وكسرها لعتان أي: قدامه مواجهاً له.

قوله: **وَالَّذِي يَكْسِرُ الْحِيمَ** هو بتشديد الباء مسبوب إلى المقارة القبيلة المعروفة، وقد سبق بيانه مرات، والله أعلم.

٥٢٩٢ - (٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ ابْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ بِثَلَاثِ أَصَابِعٍ، وَيَلْعَقُ يَدَهُ قَبْلَ أَنْ يَمْسَحَهَا.

٥٢٩٣ - (٥) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ، أَوْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِيهِ كَعْبٍ أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَأْكُلُ بِثَلَاثِ أَصَابِعٍ، فَإِذَا فَرَغَ لَعَقَهَا.

٥٢٩٤ - (٦) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ ثُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ حَدَّثَاهُ - أَوْ أَحَدُهُمَا - عَنْ أَبِيهِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ.

٥٢٩٥ - (٧) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِلَعْقِ الْأَصَابِعِ وَالصَّخْفَةِ، وَقَالَ: "إِنَّكُمْ لَا تَذَرُونَ فِي أَيِّهِ الْبَرَكَةَ".

٥٢٩٦ - (٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِذَا وَقَعَتْ لُقْمَةٌ أَحَدِكُمْ فَلْيَأْخُذْهَا، فَلْيَمِطْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَدَى، وَلْيَأْكُلْهَا، وَلَا يَذْغَهَا لِلشَّيْطَانِ، وَلَا يَمْسَحَ يَدَهُ بِالْمِنْدِيلِ حَتَّى يَلْعَقَ أَصَابِعَهُ، فَإِنَّهُ لَا يَذَرِي فِي أَيِّ طَعَامِهِ الْبَرَكَةَ".

٥٢٩٧ - (٩) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ، ح وَحَدَّثَنِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ كِلَاهُمَا عَنْ سُفْيَانَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ.

فوائد أحاديث الباب في هذه الأحاديث أنواع من سس الأكل منها: استحباب لعق اليد محافظة على بركة الطعام وتنظيفاً لها، واستحباب الأكل ثلاث أصابع، ولا يصم إليها الرابعة والخامسة إلا لعذر؛ بأن يكون مرقاً وغيره مما لا يمكن ثلاث وغير ذلك من الأعداد، واستحباب لعق القصعة وغيرها، واستحباب أكل اللقمة الساقطة بعد مسح أدى يصيبها، هذا إذا لم تقع على موضع نجس، فإن وقعت على موضع نجس تنجست، ولا بد من غسلها إن أمكن، فإن تعذر أطعمها حيواناً ولا يتركها للشيطان، ومنها: إثبات الشياطين، وأنهم يأكلون، وقد تقدم قريباً إيضاح هذا، ومنها: حوار مسح اليد بالمنديل، لكن السنة أن يكون بعد لعقها.

وفي حديثهما: "وَلَا يَمْسَحُ يَدَهُ بِالْمَنْدِيلِ حَتَّى يَلْعَقَهَا، أَوْ يُلْعَقَهَا، وَمَا بَعْدَهُ.

٥٢٩٨ - (١٠) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُهَيْبَانَ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: "إِنَّ الشَّيْطَانَ يَحْضُرُ أَحَدَكُمْ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ شَأْنِهِ، حَتَّى يَحْضُرَهُ عِنْدَ طَعَامِهِ، فَإِذَا سَقَطَتْ مِنْ أَحَدِكُمُ اللَّقْمَةُ فَلْيُمِطْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَدَى، ثُمَّ لْيَأْكُلْهَا، وَلَا يَدْعُهَا لِلشَّيْطَانِ، فَإِذَا فَرَّغَ فَلْيَلْعَقْ أَصَابِعَهُ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي فِي أَيِّ طَعَامِهِ تَكُونُ الْبَرَكَةُ".

وقوله ﷺ: إِنَّ الشَّيْطَانَ يَحْضُرُ أَحَدَكُمْ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ شَأْنِهِ، فيه التحذير منه، والتنبيه على ملازمته للإنسان في تصرفاته، فينبغي أن يتأهب ويحترس منه، ولا يغتر بما يزيه له. وقوله ﷺ: يَلْعَقُهَا أَوْ يُلْعَقُهَا، معناه - والله أعلم - لا يمسح يده حتى يلعقها، فإن لم يفعل فحتى يلعقها غيره ممن لا يتقدر ذلك كزوجته وجارية وولد وحادم يحونه، ويتنذرون بذلك، ولا يتقدرون، وكذا من كان في معانهم كتلميذ يعتقد بركته ويود التبرك بلعقها، وكذا لو ألعقها شاة ونحوها، والله أعلم.

وقوله ﷺ: "لَا تَسْرُبُوا فِي أَنْفِهِ بَرَكَةً" معناه - والله أعلم - أن الطعام الذي يحضره الإنسان فيه بركة، ولا يدرى أن تلك البركة فيما أكله أو فيما بقي على أصابعه، أو في ما بقي في أسفل القصة أو في اللقمة الساقطة، فينبغي أن يحافظ على هذا كله لتحصل البركة، وأصل البركة الزيادة وثبوت الخير والإمتاع به. والمراد هنا - والله أعلم - ما يحصل به التغذية وتسلم عاقبته من أذى، ويقوى على طاعة الله تعالى وغير ذلك.

إِذَا كَانَ الشُّكُّ بَيْنَ الثَّقَيْنِ فَلَا يَضُرُّ. قوله: "أَنَّ عِنْدَ الرَّحْمَنِ مَنْ كَعَبَ مِنْ مَدَنٍ أَوْ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ كَعَبَ نَحْرَهُ عَنْ نَبِيٍّ" هذا قد تقدم مثله مرات، وذكرنا أنه لا يضر الشك في الراوي إذا كان الشك بين ثقتين؛ لأن أبي كعب هذين ثقتان.

وقوله ﷺ: فَيُمِطُ مَا كَانَ مِنْ أَدَى، وَلَا يَمْسَحُ يَدَهُ بِالسَّيْلِ حَتَّى يَلْعَقَهَا، أما "يمط" فبضم الياء ومعناه: يزيل وينحى، وقال الجوهري: حكى أبو عبيد: ماطه وأماطه: نحاه. وقال الأصمعي: أماطه لا غير، ومنه إماطة الأذى، ومطت أنا عنه أي تنحيت، والمراد بالأذى هنا: المستقذر من غبار وتراب وقذى ونحو ذلك، فإن كانت نخاسة فقد ذكرنا حكمها.

معنى كلمة "المنديل واشتقاقها ووسط الأسماء: وأما المنديل فمعروف، وهو بكسر الميم: قال ابن فارس في "المجمل": لعله مأخوذ من الندل، وهو النقل، وقال غيره: هو مأخوذ من الندل، وهو الوسخ؛ لأنه يندل به، قال أهل اللغة: يقال تندلت بالمنديل، قال الجوهري: ويقال أيضاً: تمندلت، قال: وأنكر الكسائي: تمندلت. قوله: أَحَبُّنا أَبُو دَاوُدَ حَمَرِيّ هو بحاء مهملة وفاء مفتوحين، واسمه عمر بن سعد منسوب إلى "حمر" موضع بالكوفة.

١٨ - باب ما يفعل الضيف إذا تبعه غير من دعاه صاحب الطعام.....]

٥٣٠٤ - (١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ - وَتَقَارَبَا فِي اللَّفْظِ - قَالَا: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، يُقَالُ لَهُ: أَبُو شُعَيْبٍ، وَكَانَ لَهُ غُلَامٌ لَحَامٌ، فَرَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَعَرَفَ فِي وَجْهِهِ الْجُوعَ، فَقَالَ لِغُلَامِهِ: وَيْحَكَ! اصْنَعْ لَنَا طَعَامًا لِخَمْسَةِ نَفَرٍ، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَدْعُو النَّبِيَّ ﷺ خَامِسَ خَمْسَةٍ، قَالَ: فَصَنَعَ، ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَدَعَاهُ خَامِسَ خَمْسَةٍ، وَاتَّبَعَهُمْ رَجُلٌ، فَلَمَّا بَلَغَ الْبَابَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "إِنَّ هَذَا اتَّبَعَنَا، فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تُأْذَنَ لَهُ، وَإِنْ شِئْتَ رَجْعٌ"، قَالَ: لَا، بَلْ أَدْنُ لَهُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ!

٥٣٠٥ - (٢) وَحَدَّثَهُ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ جَمِيعًا عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ،

١٨ - باب ما يفعل الضيف إذا تبعه غير من دعاه صاحب الطعام، واستحاب إذن**صاحب الطعام للتابع**

فوائد أحاديث الباب أما الحديث الأول، فيه أن المدعو إذا تبعه رجل غير استدعاء ينفي له أن لا يأذن له وبها، وإذا بلغ باب دار صاحب الطعام أعظم به ليأذن له أو يجمعه، وأن صاحب الطعام يستحب له أن يأذن له إن لم يترتب على حضوره مفسدة بأن يؤدي الحاضرين أو يشيع عنهم ما يكرهونه، أو يكون جلوسه معهم مررباً بهم لشهرته بالفسق ونحو ذلك، فإن حيف من حضوره شيء من هذا لم يأذن له، ويسعى أن يتنطف في رده، ولو أعطاه شيئاً من الطعام إن كان يبق به؛ ليكون رداً جميلاً، كان حسناً.

وأما الحديث الثاني في قصة الفارسي، وهي قضية أخرى، فمحمول على أنه كان هناك عُذر يجمع وجوب إجابة الدعوى، فكان النبي ﷺ محيراً بين إجابته وتركها، فاختار أحد الحائرين وهو تركها إلا أن يأذن لعائشة معه لما كان بها من الجوع أو نحوه، فكره ﷺ الاختصاص بالطعام دونها، وهذا من حميل العاشرة وحقوق المصاحبة، وآداب المجالسة المؤكدة، فلما أدن لها احتار النبي ﷺ. الحائز الآخر لتجدد المصحة، وهو حصول ما كان يريده من إكرام جيبه، وإيفاء حق معاشرته ومواساته فيما يحصل، وقد سبق في باب الوليمة بيان الأعداد في ترك إجابة الدعوة واختلاف العلماء في وجوب الإجابة، وأن منهم من لم يوجها في غير وليمة العرس كهذه الصورة، والله أعلم.

**** قال في تكملة فتح المهيم** قوله: **خامس خمسة** منصوب على الحالية، أي: حال كونه خامساً من الخمسة، وقيل: هو بالرفع، أي: وهو خامس خمسة. (تكملة فتح المهيم: ٢٨/٤)

ح وَحَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، ح وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، ح وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ سُفْيَانَ، كُلُّهُمَّ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ بِهَذَا الْحَدِيثِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَنْخُورُ حَدِيثُ جَرِيرٍ.

قَالَ نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ فِي رِوَايَتِهِ لِهَذَا الْحَدِيثِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ: حَدَّثَنَا شَقِيقُ بْنُ سَلَمَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيُّ، وَسَأَقِ الْحَدِيثَ.

٥٣٠٦ - (٣) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ حَبْلَةَ بْنِ أَبِي رَوَادٍ: حَدَّثَنَا أَبُو الْجَوَابِ: حَدَّثَنَا عَمَّارٌ - وَهُوَ ابْنُ رُزَيْقٍ - عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، ح وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ ابْنُ شَبِيبٍ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَعْيَنَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَعَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، بِهَذَا الْحَدِيثِ.

٥٣٠٧ - (٤) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ جَاراً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَارِسِيّاً كَانَ طَيْبَ الْمَرْقِ، فَصَنَعَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ جَاءَ يَدْعُوهُ، فَقَالَ: "وَهَذِهِ؟" لِعَائِشَةَ، فَقَالَ: لَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا"، فَعَادَ يَدْعُوهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "وَهَذِهِ؟" قَالَ: لَا. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا"، ثُمَّ عَادَ يَدْعُوهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "وَهَذِهِ؟" قَالَ: نَعَمْ - فِي الثَّالِثَةِ - فَقَامَا يَتَدَافَعَانِ حَتَّى أَتَيَا مَمْرِلَهُ.

قوله: **فقد سجد** معناه: يمشي كل واحد منهما في أثر صاحبه، قالوا: ولعل الفارسي إما لم يدع عائشة **أولاً** لكون الطعام كان قليلاً، فأراد توفيره على رسول الله ﷺ، وفي هذا الحديث حوار أكل المرق والطيبات، قال الله تعالى: **فمن من حرم ربه أنه أتى بخرج عباده ونقص من ثروته** (الأعراف: ٣٢)، وقوله في الحديث الأول: **كان من شعب غلام** أي يبيع اللحم، وفيه دليل على حوار الحرارة، وحل كسها، والله أعلم.

١٩ - باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك، ويتحققه....

٥٣٠٨ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ خَلِيفَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ أَوْ لَيْلَةٍ، فَإِذَا هُوَ بِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَقَالَ: "مَا أَخْرَجَكُمَا مِنْ بُيُوتِكُمَا هَذِهِ السَّاعَةَ؟" قَالَا: الْجُوعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: "وَأَنَا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا أَخْرَجَنِي الَّذِي أَخْرَجَكُمَا، قُومُوا"، فَقَامُوا مَعَهُ، فَأَتَى رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَإِذَا هُوَ لَيْسَ فِي بَيْتِهِ، فَلَمَّا رَأَتْهُ الْمَرْأَةُ قَالَتْ: مَرْحَبًا! وَأَهْلًا! فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَيْنَ فُلَانٌ؟"

١٩ - باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك، ويتحققه تحققًا تامًا.

واستحباب الاجتماع على الطعام

فيه ثلاث أحاديث: الأول حديث أبي هريرة في خروج النبي ﷺ وصاحبيه من الجوع، وذهابهم إلى بيت الأنصاري، وإدخال امرأته إياهم، وبجيء الأنصاري وفرحه بهم وإكرامه لهم، وهذا الأنصاري هو أبو الهيثم بن التيهان، واسم أبي الهيثم: مالك، هذا الحديث مشتمل على أنواع من الفوائد منها: قوله: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ أَوْ لَيْلَةٍ، فَإِذَا هُوَ بِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَقَامُوا مَعَهُ، فَأَتَى رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَإِذَا هُوَ لَيْسَ فِي بَيْتِهِ، فَلَمَّا رَأَتْهُ الْمَرْأَةُ قَالَتْ: مَرْحَبًا! وَأَهْلًا! فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَيْنَ فُلَانٌ؟" من الأنصار إلى آخره.

فوائد أحاديث الباب: هذا فيه ما كان عليه النبي ﷺ وكبار أصحابه من التقلل من الدنيا، وما ابتلوا به من الجوع وضيق العيش في أوقات، وقد زعم بعض الناس أن هذا كان قبل فتح الفتوح والقرى عليهم، وهذا زعم باطل فإن راوي الحديث أبو هريرة، ومعلوم أنه أسلم بعد فتح حير، فإن قيل: لا يلزم من كونه رواه أن يكون أدرك القضية، فلعله سمعها من النبي ﷺ أو غيره.

فالجواب: أن هذا خلاف الظاهر، ولا ضرورة إليه، بل الصواب خلافه، وأن رسول الله ﷺ لم يزل يتقلَّب في اليسار والقنة حتى توفي ﷺ، فتارة يوسر، وتارة ينفد ما عنده، كما ثبت في الصحيح عن أبي هريرة: "خرج رسول الله ﷺ من الدنيا، ولم يشع من حزن الشعر"، وعن عائشة: "ما شبع آل محمد ﷺ منذ قدم المدينة من طعام ثلاث ليالٍ ناعاً حتى قبض، وتوفي ﷺ ودرعته مرهونة على شعر استدانته لأهله"، وغير ذلك مما هو معروف، فكان النبي ﷺ في وقت يوسر، ثم بعد قليل ينفد ما عنده لإخراجه في طاعة الله من وجوه البر، وإيثار المحتاجين، وضيافة الطارقين، وتجهيز السرايا وغير ذلك، وهكذا كان خلق صاحبيه من، بل أكثر أصحابه، وكان أهل اليسار من المهاجرين والأنصار مع برهم له ﷺ وإكرامهم إياه وإتخافه بالطرف وغيرها ربما لم يعرفوا =

قَالَتْ: ذَهَبَ يَسْتَعْذِبُ لَنَا مِنَ الْمَاءِ، إِذْ جَاءَ الْأَنْصَارِيَّ فَنَظَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَصَاحِبَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، مَا أَحَدٌ الْيَوْمَ أَكْرَمَ أَضْيَافًا مِنِّي، قَالَ: فَانْطَلَقَ فَجَاءَهُمْ بِعِدْقٍ فِيهِ بُسْرٌ وَتَمْرٌ وَرُطْبٌ، فَقَالَ: كُلُوا مِنْ هَذِهِ، وَأَخَذَ الْمُدِّيَّةَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِيَّاكَ وَالْحُلُوبَ"، فَذَبَحَ لَهُمْ، فَأَكَلُوا مِنَ الشَّاةِ وَمِنْ ذَلِكَ الْعِدْقِ، وَشَرِبُوا، فَلَمَّا أَنْ شَبِعُوا وَرَوُوا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُسْأَلَنَّ عَنْ هَذَا النَّعِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ الْجُوعَ، ثُمَّ لَمْ تَرْجِعُوا حَتَّى أَصَابَكُمْ هَذَا النَّعِيمُ".

- حاجته في بعض الأحيان؛ لكونهم لا يعرفون فراغ ما كان عنده من القوة لإثارة به، ومن علم ذلك منهم رما كان ضيق الحال في ذلك الوقت، كما جرى لصاحبه، ولا يعم أحد من الصحابة علم حاجة النبي ﷺ وهو متمكن من إراتها إلا بادر إلى إراتها، لكن كان ^{٢٦} يكتمها عنهم إثاراً لتحمل المشاق، وحملاً عنهم، وقد بادر أبو طلحة حين قال: سمعت صوت رسول الله ﷺ أعرف فيه الجوع إلى إراتة تلك الحاجة، وكذا حديث جابر، وسندكرهما بعد هذا إن شاء الله تعالى.

وكذا حديث أبي شعيب الأصباري الذي سقى في الباب قبله أنه عرف في وجهه الخوج، فبادر بصنيع الطعام، وأشياه هذا كثيرة في الصحيح مشهورة، وكذلك كانوا يؤثرون بعضهم بعضاً، ولا يعلم أحد منهم ضرورة صاحبه إلا سعى في إزالتها، وقد وصفهم الله سبحانه وتعالى بذلك، فقال تعالى: ﴿لَا يَخَافُ الْعَذَابَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْسِدُونَ﴾ (الحشر: ٩)، وقال تعالى: ﴿لَا يَخَافُ الْعَذَابَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْسِدُونَ﴾ (الفتح: ٢٩).

وأما قولهما: **رَبِّهِمَا** **حَرَجٌ** **حَرَجٌ** **وَقَوْلُهُ** **عَلَيْهِمَا** **حَرَجٌ** **حَرَجٌ** **فَمَعْنَاهُ** **أَلَمَّا** **كَانَا** **عَلَيْهِ** **مِنْ** **مِرَاقِبَةِ** **اللَّهِ** **تَعَالَى**، ولروم طاعته، والاشتغال به، فعرض لهما هذا الجوع الذي يزعمهما ويقلعهما، ويمنعهما من كمال النشاط للعبادة، وتمام التلدد بها سعياً في إرائته بالخروج في طلب سبب ما يحذفه به، وهذا من أكمل الطاعات، وأبلغ أنواع المراقبات، وقد هي عن الصلاة مع مدافعة الأحشين، وبحضرة طعام تنوق النفس إليه، وفي ثوب له أعلام، وبحضرة المتحدثين وغير ذلك مما يشغل قلبه، وهي القاضي عن القضاء في حال غضبه وجوعه وهمه وشدة فرجه وغير ذلك مما يشغل قلبه ويمنعه كمال الفكر، والله أعلم. وقوله: **عَلَيْهِمَا** **حَرَجٌ** **حَرَجٌ** **هُوَ** **يُضْمُ** **الْبَاءُ** **وَكُسْرُهَا** **لِغْتَانِ** **قَرْنَيْ** **بِهِمَا** **فِي** **السَّبْعِ**.

وقوله ﷺ: "وأنا والذي نفسي بيده لأخرجنني الذي أخرجكما".

قواعد الحديث فيه: جواز ذكر الإنسان ما يناله من ألم ونحوه لا على سبيل التشكي وعدم الرضا، بل للتسليّة والتصرّ، كفعله **ﷺ** هنا ولاتماس دعاء أو مساعدة على التسبب في إزالة ذلك العارض، فهذا كله ليس بعموم، إنما يدم ما كان تشكيّاً وتسحطاً وخرعاً، وقوله **ﷺ**: "فأنا" هكذا هو في بعض النسخ "فأنا" بالفاء وفي بعضها بالواو، وفيه: جواز الخلف من غير استحلاف، وقد تقدم قريباً بسط الكلام فيه، وتقدم بيانه مرات.

وقوله: **ف. ف. ف.** هكذا هو في الأصول بضمير الجمع، وهو جائز بلا خلاف، لكن الجمهور يقولون: إطلاقه على الاثنين مجاز، وآخرون يقولون: حقيقة.

وقوله: **يا أيها الناس** هو أبو الهيثم مالك بن الياهان يفتح المشاة فوق وتشديد المشاة تحت مع كسرهما، وفيه: حوار الإدلال على الصاحب الذي يوثق به كما نرحمها له واستتاع جماعة إلى بيته، وفيه: مقبة لأبي هيثم إذ جعله النبي ﷺ أهلاً لذلك، وكفى به شرفاً ذلك.

شرح قولها "مرحاً وأهلاً" وفوائد الحديث وقوله: **مَدَامَ**، **مَدَامَ** كَمَتَانِ معروفَتان للعرب، ومعناه صادقت رجباً وسعة وأهلاً تأس بهم، وفيه: استحباب إكرام الصيف بهذا القول وشبهه، وإظهار السرور بقدمه، وجعله أهلاً لذلك، كل هذا وشبهه إكرام للضيف، وقد قال **عمر**: "مَنْ كَانَ يُؤْمِسُ بِاللَّهِ وَيَوْمَ الْآخِرِ فَيُكْرِمُ ضَيْفَهُ"، وفيه: جواز سماع كلام الأجنبية ومراجعتها الكلام للحاجة، وجواز إذن المرأة في دخول منزل زوجها لمن علمت علماً محققاً أنه لا يكرهه بحيث لا يخلو بها الخلوة المحرمة.

قوله: ذهب سعد بن أبي يثيب، وهو الطيب، وفيه: جوار استعداده ونظيره.

قوله: **حمد الله** حمد الله تعالى عند حصول نعمة ظاهرة، وكذا يستحب عند الدفاع نعمة كانت متوقعة، وفي غير ذلك من الأحوال، وقد جمعت في ذلك قطعة صالحة في كتاب الأذكار، ومنها: استحباب إظهار البشر والفرح بالضعف في وجهه، وحمد الله تعالى وهو يسمع عني حصول هذه النعمة، والثاء على ضيقه إن لم يخف عليه فتنة، فإن حاف لم يش عليه في وجهه، وهذا طريق اجمع بين الأحاديث الواردة بجواز ذلك ومعه، وقد جمعتها مع سطر الكلام فيها في كتاب الأذكار، وفيه دليل على كمال فضيلة هذا الأنصاري وبلاغته وعظيم معرفته؛ لأنه أتى بكلام مختصر بديع في الحسن في هذا الموطأ .

قوله: فاحصهم فحاصم بعدى فيه سرمد • صلب • قتل منه من هذا العلق: ها بكسر العين وهي: الكباسة، وهي: الفص من النخل، وإنما أتى هذا العلق الملون ليكون أطرف، وليجمعوا بين أكل الأنواع، فقد يطيب لبعضهم هذا ولبعضهم هذا، وفيه: دليل على استحباب تقديم الفاكهة على الحبز واللحم وغيرها.

وفيه: استحباب المبادرة إلى الضيف بما تسر، وإكرامه بعده بطعام يصعب له لاسيما إن غلب على ظنه حاجته في الحال إلى الطعام، وقد يكون شديد الحاجة إلى التعجيل، وقد يشق عليه انتظار ما يصعب له لاستعماله للانصراف، وقد كره جماعة من السلف التكلف للضيف، وهو محمول على ما يشق على صاحب البيت مشقة ظاهرة؛ لأن ذلك يجمعه من الإخلاص وكمال السرور بالضيف، وربما ظهر عليه شيء من ذلك، فيتأذى به الضيف، وقد يحضر شيئاً يعرف الضيف من حاله أنه يشق عليه، وأنه يتكلفه له، فيتأذى الضيف لشقيقته عليه، وكل هذا يخالف لقوله ﷺ: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه"؛ لأن أكمل إكرامه إراحته، وإظهار السرور به، وأما فعل الأنصاري وذبحه الشاة فليس مما يشق عليه، بل لو دسح أغناماً بل جمالاً وأنفق =

٥٣٠٩ - (٢) **وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو هِشَامٍ - يَعْنِي: الْمُعْتَمِرَةَ بْنَ سَلَمَةَ -: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ: حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: بَيْنَا أَبُو بَكْرٍ قَاعِدٌ وَعَمْرٌ مَعَهُ، إِذْ أَتَاهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: "مَا أَقْعَدَ كُفْمَا هَهُنَا؟" قَالَا: أَخْرَجَنَا الْجُوعُ مِنْ بُيُوتِنَا، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ خَلْفِ بْنِ خَلِيفَةَ.**

= أموالاً في ضيافة رسول الله ﷺ وصاحبه **شر** كان مسروراً بذلك مغبوطاً فيه، والله أعلم.
قوله: **وأحد المدة فقال له رسول الله ﷺ** **بش** **وحدث** **المدة**: يضم الميم وكسرهما هي السكين، وتقدم بياها مراراً، والخلوب: ذات اللبن، فعول بمعنى مفعول كركوب، ونظائره.
قوله: **فسماع شعير** **وراه** **قال رسول الله ﷺ** **لأبي بكر** **وعمر** **شر** **وحدثني** **يحيى بن** **عمر** **عن** **هذا** **مع** **يوم** **قيامته** فيه دليل على جوار الشيع، وما جاء في كراهة الشيع فمحمول على المداومة عليه؛ لأنه يقسي القلب، وينسي أمر المحتاجين، وأما السؤال عن هذا العيم فقال القاضي عياض: المراد السؤال عن القيام غنى شكره، والذي نعتقه أن السؤال هنا سؤال تعداد النعم وإعلام بالامتياز لها، وإظهار الكرامة بإسباغها لا سؤال توبيخ وتقريع ومحاسبة، والله أعلم.

الصواب في هذا الإسناد إثبات عبد الواحد بن المعير بن سلمة وبين يريد بن كيسان: قوله في إسناد الطريق الثاني: **وحدثني إسحاق بن منصور، أن أبا هشام - يعني معيرة بن سلمة - أن أبا يزيد، أن أبا حازم قال سمعت أبا هريرة يقول** هكذا وقع هذا الإسناد في النسخ سلاسل، وحكى القاضي عياض أنه وقع هكذا في رواية ابن ماهان، وفي رواية الراري من طريق الخلودي، وأنه وقع من رواية السنحري عن الجلودي بزيادة رجل بين المعيرة بن سلمة ويزيد بن كيسان هو عبد الواحد بن زياد، قال أبو علي الحلي: ولا بد من إثبات عبد الواحد، ولا يتصل الحديث إلا به، قال: وكذلك حرجه أبو مسعود الدمشقي في "الأطراف" عن مسلم، عن إسحاق، عن معيرة عن عبد الواحد عن يزيد بن أبي كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة، قال الحلي: وما وقع في رواية ابن ماهان وغيره من إسقاطه خطأً، قلت: ونقله خيف الواسطي في "الأطراف" بإسقاط عبد الواحد، والظاهر الذي يقتضيه حال معيرة ويريد أنه لا بد من إثبات عبد الواحد، كما قاله الحلي، والله أعلم. هذا ما يتعلق بالحديث الأول.

ذكر القواعد والفوائد في حديث طعام جابر أما الحديث الثاني: وهو حديث طعام جابر فيه أنواع من الفوائد، وجمل من القواعد: منها: الدليل الظاهر والعيم الباهر من أعلام نبوة رسول الله ﷺ، وقد تظاهرت أحاديث آحاد مثل هذا حتى زاد مجموعها على التواتر، وحصل العلم القطعي بالمعنى الذي اشتركت فيه هذه الآحاد، وهو انخراق العادة بما أتى به ﷺ من تكثير الطعام القليل الكثرة الطاهرة، وسع الماء وتكثيره، وتسييح الطعام وحنين الجذع، وغير ذلك مما هو معروف، وقد جمع ذلك العلماء في كتب دلائل النبوة، كـ "الدلائل" للقمال =

٥٣١ - (٣) حَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ: حَدَّثَنِي الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ مِنْ رُقْعَةٍ عَارِضَ لِي بِهَا، ثُمَّ قَرَأَهُ عَلَيَّ قَالَ: أَخْبَرَنَاهُ حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: لَمَّا حُفِرَ الْحَنْدَقُ رَأَيْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَمْصًا، فَأَنْكَفَأْتُ إِلَيَّ امْرَأَتِي، فَقُلْتُ لَهَا: هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ؟ فَإِنِّي رَأَيْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَمْصًا شَدِيدًا، فَأَخْرَجَتْ لِي جَرَابًا فِيهِ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ، وَلَنَا بُهَيْمَةٌ دَاجِنٌ، قَالَ: فَذَبَحْتُهَا وَطَحَنْتُ، فَفَرَعْتُ إِلَيَّ فَرَاغِي، فَقَطَّعْتُهَا فِي بُرْمَتِهَا، ثُمَّ وَلَّيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: لَا تَفْضُخْنِي بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَنْ مَعَهُ - قَالَ - فَجِئْتُهُ فَسَارَرْتُه، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا قَدْ ذَبَحْنَا بُهَيْمَةَ لَنَا، وَطَحَنْتُ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ كَانَ عِنْدَنَا، فَتَعَالَ أَنْتَ فِي نَفَرٍ مَعَكَ، فَصَاحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: "يَا أَهْلَ الْحَنْدَقِ! إِنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ لَكُمْ سُورًا، فَحَيَّ هَلًا بِكُمْ"، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا تُنْزِلُنَّ بُرْمَتَكُمْ، وَلَا تُخْبِرُنَّ

= الشاشي، وصاحبه أبي عبد الله الحلي، وأبي بكر البيهقي الإمام الحافظ وغيرهم بما هو مشهور، وأحسنها كتاب البيهقي، فله الحمد على ما أعم به على نبينا محمد ﷺ، وعليها بإكرامه ﷺ، وبالله التوفيق.
قوله: 'حدثنا سعد بن ماء' هو بالمد والقصر، وقد تقدم بيانه مرات.

شرح الكلمات قوله: رَأَيْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَمْصًا هو بفتح الحاء والميم، أي: رأيته صامر الطل من الجوع.
قوله: فَأَنْكَفَأْتُ إِلَيَّ امْرَأَتِي أي: انقست ورجعت، ووقع في نسج "فانكفيت" وهو خلاف المعروف في اللغة، بل الصواب: "انكفأت" بالهمز.

قوله: فَأَخْرَجَتْ لِي جَرَابًا وهو: وعاء من جلد معروف بكسر الجيم وفتحها، الكسر أشهر، وقد سبق بيانه.
قوله: 'وَبُهَيْمَةٌ دَاجِنٌ' هي بضم الياء تصغير "هيمه" وهي: الصغيرة من أولاد الضأن، قال الجوهري: وتطلق على الذكر والأنثى كالشاة والسخلة الصغيرة من أولاد المعز، وقد سبق قريباً أن الداجن: ما ألف البيوت.
قوله: 'فَجِئْتُهُ فَسَارَرْتُه' مفتاح رسول الله ﷺ فيه جوار المساررة بالحاجة بحضرة الجماعة، وإنما هي أن يتأجج اثنان دون الثالث، كما سنوضحه في موضعه إن شاء الله تعالى.

قوله ﷺ: 'إِنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ لَكُمْ سُورًا فَحَيَّ هَلًا بِكُمْ' أما "السور" فبضم السين وإسكان الواو غير مهموز، وهو: الطعام الذي يدعى إليه وقيل: الطعام مطلقاً، وهي: لفظة فارسية، وقد تظاهرت أحاديث صحيحة بأن رسول الله ﷺ تكلم باللمط غير العربية، فيدل على جوازه، وأما "حي هلا" بتوين "هلا" وقيل: بلا تنوين على وزن علا، ويقال: "حي هل" فمعناه: عليك بكذا، أو ادع بكذا، قاله أبو عبيد وغيره، وقيل: معناه: اعجل به، وقال الهروي: معناه: هات وعجل به.

عَجِيتُكُمْ، حَتَّى أَجِيءَ"، فَجِئْتُ وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْدُمُ النَّاسَ حَتَّى جِئْتُ امْرَأَتِي، فَقَالَتْ: بَكَ! وَبَكَ! فَقُلْتُ: قَدْ فَعَلْتُ الَّذِي قُلْتَ لِي، فَأَخْرَجْتَ لِي عَجِيتَنَا، فَبَصَقَ فِيهَا وَبَارَكَ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى بُرْمَتِنَا فَبَصَقَ فِيهَا وَبَارَكَ، ثُمَّ قَالَ: "ادْعِي خَابِرَةَ فَلْتَخِيزْ مَعَكَ، وَأَقْدَحِي مِنْ بُرْمَتِكُمْ وَلَا تُنْزِلُوهَا"، وَهُمْ أَلْفٌ، فَأَقْسِمُ بِاللَّهِ لَا أَكُلُوا حَتَّى تَرَكَوهُ وَانْحَرَفُوا، وَإِنْ بُرْمَتَنَا لَتَغَطَّ كَمَا هِيَ، وَإِنْ عَجِيتَنَا أَوْ كَمَا قَالَ الضَّحَّاكُ: لَتُخِيزُ كَمَا هُوَ.

٥٣١١ - (٤) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: قَالَ أَبُو طَلْحَةَ لِأُمِّ سُلَيْمٍ: قَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ

قوله: ... دعاها فحازوا نعالها، كصاحب الطعام إذا دعا صائفة يمشي قدامهم، وكان رسول الله ﷺ في غير هذا الحال لا يتقدمهم، ولا يملكهم من وطء عقيه، وفعله هنا لهذه المصلحة.

قوله: ... أي: ذمته ودعت عليه، وقيل: معناه: بك تنحق الفضيحة، وبك يتعلق الدم، وقيل: معناه: جرى هذا برأيك وسوء نظرك وتسيبك.

قوله: ... أي: أحبرت التي ... معناه: لما عبدنا فهو أعلم بالمصلحة.

قوله: ... هذه اللفظة وهي "ادعي" وقعت في بعض الأصول، هكذا "ادعي" يعني ثم ياء، وهو الصحيح الطاهر؛ لأنه خطاب للمرأة، ولهذا قال: فلتنخير معك، وفي بعضها "ادعوي" بواو ويون، وفي بعضها "ادعيني" وهما أيضاً صحيحان، وتقديره: اطلبوا واطلب لي خابرة، وقوله: "عمد" بفتح الميم، وقوله: "بصق" هكذا هو في أكثر الأصول، وفي بعضها "بسق" وهي لغة قليلة، والمشهور بَصَقَ وَبَرَقَ، وحكى جماعة من أهل اللغة: بسق لكنها قليلة كما ذكرنا.

قوله: ... أي: أعرق، والقدرح: المغرفة يقال: قدحت المرق أقدرحه بفتح الدال: غرفته.

قوله: ... أي: شبعوا وانصرفوا، وقوله: "تغط" بكسر العين المعجمة وتشديد الطاء أي تغطي، ويسمع عليها، وقوله: "كما هو" يعود إلى العجين، وقد تضمن هذا الحديث علمين من أعلام النبوة: أحدهما: تكثير الصعام القليل، والثاني: علمه ﷺ بأن هذا الطعام القليل الذي يكفي في العادة خمسة أنفس أو نحوهم سيكثر، فيكفي ألفاً وزيادة، فدعا له ألفاً قبل أن يصل إليه، وقد علم أنه صاع شعير وبهيمة، والله أعلم.

قوله: ... أي: أي شيء بك، أي: أهلك جنون؟، ويمكن أن لا يقدر الاستفهام، والحاصل أنها سبته للجنون ونحوه، والله تعالى أعلم.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَعِيفًا، أَعْرِفُ فِيهِ الْجُوعَ، فَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ، فَأَخْرَجَتْ أَقْرَاصًا مِنْ شَعِيرٍ: ثُمَّ أَخَذَتْ خِمَارًا لَهَا، فَلَقَّتِ الْخُبْزَ بِبَعْضِهِ، ثُمَّ دَسَتْهُ تَحْتَ ثَوْبِي، وَرَدَّتْنِي بِبَعْضِهِ، ثُمَّ أَرْسَلْتَنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَذَهَبْتُ بِهِ فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ النَّاسُ، فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أُرْسَلْتُ أَبُو طَلْحَةَ؟" فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: "أَلِطْعَامُ؟" فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لِمَنْ مَعَهُ؟" قَوْمُوا، قَالَ: فَانْطَلَقَ وَانْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ حَتَّى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: يَا أُمِّ سُلَيْمٍ! قَدْ جَاءَ

وأما الحديث الثالث: وهو حديث أنس في طعام أبي طلحة، ففيه أيضاً هذا العلم من أعلام النبوة، وهما تكثير القليل، وعدمه ﷺ بأن هذا القليل سيكثره الله تعالى، فيكفي هؤلاء الخلق الكثير، فدعاهم له. واعلم أن أنساً روى هذا حديثين: الأول من طريق، والثاني من طريق، وهما قضيتان جرت فيهما هاتان المعجزتان وغيرهما من المعجزات، ففي الحديث الأول أن أبا طلحة وأم سليم ﷺ أرسلاً أنساً ﷺ إلى النبي ﷺ بأقراص شعير، قال أنس: فذهبت فوجدت رسول الله ﷺ جالساً في المسجد ومعه أصحابه، فقامت عليهم، فقال رسول الله ﷺ: أرسلك أبو طلحة؟ فقلت: نعم، فقال: أَلِطْعَامُ؟ فقلت: نعم، فقال رسول الله ﷺ: لِمَنْ مَعَهُ؟ قَوْمُوا، فانطلق وانطلقت بين أيديهم حتى جئت أبا طلحة فأخبرته، فقال أبو طلحة: يا أم سليم! قد جاء رسول الله ﷺ بالناس، وليس عندنا ما يطعمهم، فقالت: الله ورسوله أعلم، قال: فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسول الله ﷺ، فأقبل رسول الله ﷺ معه حتى دخلا، فقال رسول الله ﷺ: هلمي ما عندك يا أم سليم! فأنت بذلك الخبز فأمر به ﷺ ففت، وعصرت عليه عكة لها فادمتها، ثم قال فيه رسول الله ﷺ: ما شاء الله أن يقول ثم قال: ائذن لعشرة فأذن لهم، فأكلوا حتى شبعوا، ثم خرجوا، ثم قال: ائذن لعشرة حتى أكل القوم كلهم وشبعوا، والقوم سبعون رجلاً أو ثمانون. قوله ﷺ: "أُرْسَلْتُ أَبُو طَلْحَةَ؟ فقلت: نعم".

بيان أعلام النبوة وفوائد أخرى. وقوله: "أَلِطْعَامُ؟ فقلت: نعم، هذان علمان من أعلام النبوة، ودهابه ﷺ هم علم ثالث كما سبق، وتكثر الطعام علم رابع، وفيه ما تقدم في حديث أبي هريرة وحديث جابر من ابتلاء الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه، والاختبار بالجوع وغيره من المشاق ليصبروا فيعظم أجرهم ومنازلهم، وفيه: ما كانوا عليه من كتمان ما بهم، وفيه: ما كانت الصحابة ﷺ عليه من الاعتناء بأحوال رسول الله ﷺ، وفيه: استحباب نعت الهدية وإن كانت قليلة بالسببة إلى مرتبة المبعوث إليه؛ لأنها وإن قلت فهي خير من العدم، وفيه: جلوس العالم لأصحابه يفيدهم ويؤدبهم، واستحباب ذلك في المساجد، وفيه: انطلاق صاحب الطعام بين يدي الضيفان وخروجه ليلتقاها، وفيه: منقبة لأم سليم ﷺ، ودلالة على عظيم فقهها ورجحان عقدها لقولها: "الله ورسوله أعلم"، ومعناه: أنه قد عرف الطعام، فهو أعلم بالمصلحة، فلو لم يعلمها في محي الجمع العظيم لم يفعلها، فلا تحزن من ذلك، وفيه: استحباب فت الطعام واختيار الثريد على العمس بالنقم.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّاسِ، وَلَيْسَ عِنْدَنَا مَا نُطْعِمُهُمْ، فَقَالَتْ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَأَنْطَلِقَ أَبُو طَلْحَةَ حَتَّى لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ حَتَّى دَخَلَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "هَلُمِّي مَا عِنْدِكَ يَا أُمُّ سُلَيْمٍ!" فَأَتَتْ بِذَلِكَ الْحُبْزِ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَتَّ، وَعَصَرَتْ عَلَيْهِ أُمُّ سُلَيْمٍ عُكَّةً لَهَا فَأَدَمَتْهُ، ثُمَّ قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ، ثُمَّ قَالَ: "اأْذَنْ لِعَشْرَةٍ" فَأَذِنَ لَهُمْ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: "اأْذَنْ لِعَشْرَةٍ" فَأَذِنَ لَهُمْ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: "اأْذَنْ لِعَشْرَةٍ"، حَتَّى أَكَلَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ وَشَبِعُوا، وَالْقَوْمُ سَبْعُونَ رَجُلًا أَوْ ثَمَانُونَ.

٥٣١٢ - (٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثَمِيرٍ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ ثَمِيرٍ - وَاللَّفْظُ لَهُ -: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: بَعَثَنِي أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِأَدْعُوهُ وَقَدْ جَعَلَ طَعَامًا، قَالَ: فَأَقْبَلْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ النَّاسِ، فَنَظَرُ إِلَيَّ فَاسْتَحْيَيْتُ فَقُلْتُ: أَجِبْ أَبَا طَلْحَةَ، فَقَالَ لِلنَّاسِ: "قُومُوا"، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّمَا صَنَعْتُ لَكَ شَيْئًا، قَالَ فَمَسَّهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَدَعَا فِيهَا بِالْبَرَكَةِ، ثُمَّ قَالَ: "أَدْخِلْ نَفْرًا مِنْ أَصْحَابِي عَشْرَةً"، وَقَالَ: "كُلُوا"، وَأَخْرَجَ لَهُمْ شَيْئًا مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، فَخَرَجُوا، فَقَالَ: "أَدْخِلْ عَشْرَةً" فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، فَمَا زَالَ يُدْخِلُ عَشْرَةً وَيُخْرِجُ عَشْرَةً حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَ، فَأَكَلَ حَتَّى شَبِعَ، ثُمَّ هَيَّأَهَا، فَإِذَا هِيَ مِثْلُهَا حِينَ أَكَلُوا مِنْهَا.

شرح بعض الكلمات. وقوله: **عندنا** حقه هي بضم العين وتشديد الكاف، وهي: وعاء صغير من جلد لبسم خاصة. وقوله: **"فأدمته"** هو بالمد والقصر لغتان **"أدمته"** و**"أدمته"** أي جعلت فيه إداما، وإنما أذن لعشرة عشرة ليكون أرفق بهم، فإن القصعة التي فت فيها تلك الأقراص لا يتحلق عليها أكثر من عشرة إلا بصرر يلحقهم لبعدها عنهم، والله أعلم.

في رواية أنس هذه ذكر قصية أخرى وأما الحديث الآخر ففيه: **أنا أنس بن مالك** يعني أنه صحبه رسول الله ﷺ **لأدعوه** وقد جعل سعد، وقيل: رسول الله ﷺ مع أنس، قصر بن وسحب، فقلت أحب أن صحبه، فقال **بيني وبينه** و**أنا** حديث أخرجه من **أنا** صحبه وهذا الحديث قضية أخرى بلا شك، وفيها ما سبق في الحديث الأول، وزيادة هذا العمم الآخر من أعلام النبوة، وهو إحراج ذلك الشيء من بين أصابعه الكريمات ﷺ. قوله: **"وتركوا سوراً"** هو بالهمز أي بقية.

٥٣١٣ - (٦) **وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى الْأُمَوِيُّ: حَدَّثَنِي أَبِي: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ سَعِيدٍ** قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ: بَعَثَنِي أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِ حَدِيثِ ابْنِ ثُمَيْرٍ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ فِي آخِرِهِ: ثُمَّ أَخَذَ مَا بَقِيَ فَجَمَعَهُ، ثُمَّ دَعَا فِيهِ بِالْبَرَكَةِ، قَالَ: فَعَادَ كَمَا كَانَ، فَقَالَ: "دُونَكُمْ هَذَا".

٥٣١٤ - (٧) **وَحَدَّثَنِي عَمْرُو الْمَاقِدِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّقِيُّ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: أَمَرَ أَبُو طَلْحَةَ أُمَّ سُلَيْمٍ أَنْ تَصْنَعَ لِلنَّبِيِّ ﷺ طَعَامًا لِنَفْسِهِ خَاصَّةً، ثُمَّ أُرْسِلَنِي إِلَيْهِ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ، وَقَالَ فِيهِ: فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ وَسَمَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: "إِذْنُ لِعَشْرَةٍ"، فَأَذِنَ لَهُمْ فَدَخَلُوا، فَقَالَ: "كُلُوا وَسَمُّوا اللَّهَ"، فَأَكَلُوا، حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ بِشَمَانِينَ رَجُلًا، ثُمَّ أَكَلَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ وَأَهْلُ الْبَيْتِ، وَتَرَكُوا سُورًا.**

٥٣١٥ - (٨) **وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَمْرٍو بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ بِهَذِهِ الْقِصَّةِ فِي طَعَامِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَالَ فِيهِ: فَقَامَ أَبُو طَلْحَةَ عَلَى الْبَابِ، حَتَّى أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّمَا كَانَ شَيْءٌ يَسِيرٌ، قَالَ هُمَةٌ، فَإِنَّ اللَّهَ سَيَجْعَلُ فِيهِ الْبَرَكَةَ.**

٥٣١٦ - (٩) **وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ الْبَجَلِيُّ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا الْحَدِيثِ، وَقَالَ فِيهِ: ثُمَّ أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَكَلَ أَهْلُ الْبَيْتِ، وَأَفْضَلُوا مَا أَبْلَغُوا جِيرَانَهُمْ.**

قوله: **فَقَامَ أَبُو طَلْحَةَ عَلَى الْبَابِ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ** قال له: يا رسول الله إنما كان شيء يسير، قال: همة، **فإن الله سبحانه فيه بركة**. أما قيام أبي طلحة ولا انتظار إقبال النبي ﷺ، فما أقبل تلقاه.

وقوله: **إِنَّمَا كَانَ شَيْءٌ يَسِيرٌ** هكذا هو في الأصول، وهو صحيح، و"كان" هنا تامة لا تحتاج حيراً.

وقوله **فإن الله سبحانه فيه بركة** فيه علم ظاهر من أعلام السورة.

وقوله: **ثُمَّ أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ**. "أكل أهل البيت" فيه: أنه يستحب لصاحب الطعام وأهله أن يكون أكلهم بعد فراغ الضيفان، والله أعلم.

٥٣١٧ - (١٠) **وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ:** حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ جَرِيرَ بْنَ زَيْدٍ يُحَدِّثُ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: رَأَى أَبُو طَلْحَةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُضْطَجِعاً فِي الْمَسْجِدِ يَتَقَلَّبُ ظَهراً لِبَطْنٍ، فَأَتَى أُمَّ سُلَيْمٍ، فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُضْطَجِعاً فِي الْمَسْجِدِ يَتَقَلَّبُ ظَهراً لِبَطْنٍ وَأَظْنُهُ جَائِعاً، وَسَاقَ الْحَدِيثَ، وَقَالَ فِيهِ: ثُمَّ أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو طَلْحَةَ وَأُمُّ سُلَيْمٍ وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، وَفَضَّلْتُ فَضْلَهُ، فَأَهْدَيْتَاهُ لِجِيرَانِنَا.

٥٣١٨ - (١١) **وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى التَّحِييِيُّ:** حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي أَسَامَةُ أَنَّ يَعْقُوبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيَّ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فَوَجَدْتُهُ جَالِسًا مَعَ أَصْحَابِهِ يُحَدِّثُهُمْ، وَقَدْ عَصَبَ بَطْنُهُ بِعَصَابَةٍ - قَالَ أَسَامَةُ: وَأَنَا أَشْكُ عَلَى حَجَرٍ - فَقُلْتُ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ: لِمَ عَصَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَطْنُهُ؟ فَقَالُوا: مِنَ الْجُوعِ، فَذَهَبْتُ إِلَى أَبِي طَلْحَةَ وَهُوَ زَوْجُ أُمِّ سُلَيْمٍ بِنْتِ مِلْحَانَ، فَقُلْتُ: يَا أَبَتَاهُ! قَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَصَبَ بَطْنُهُ بِعَصَابَةٍ، فَسَأَلْتُ بَعْضَ أَصْحَابِهِ فَقَالُوا: مِنَ الْجُوعِ، فَدَخَلَ أَبُو طَلْحَةَ عَلَى أُمِّي، فَقَالَ: هَلْ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ، عِنْدِي كِسْرٌ مِنْ خُبْزٍ وَتَمْرَاتٍ، فَإِنْ جَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَحَدَهُ أَشْبَعْنَاهُ، وَإِنْ جَاءَ آخَرُ مَعَهُ قَلَّ عَنْهُمْ، ثُمَّ ذَكَرَ سَائِرَ الْحَدِيثِ بِقِصَّتِهِ.

٥٣١٩ - (١٢) **وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ:** حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا حَرْبُ ابْنِ مَيْمُونٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي طَعَامِ أَبِي طَلْحَةَ نَحْوَ حَدِيثِهِمْ.

قوله: **تَقَبَّ صَهْرٌ نَص** وفي الرواية الأخرى: "وقد عصب بطنه بعصاة"، لا مخالفة بينهما وأحدهما يبين الآخر، ويقال: عصب وعصب بالتخفيف والتشديد.

قوله: **فَدَهَبَ إِلَى أَبِي صَاحِهِ**، وهو زوج أم سليم بنت ملحان فقيل: **يَا أَبَتَاهُ** فيه: استعمال بحار لقوله: "يا أبته" وإنما هو زوج أمه.

وقوله: **"بِنْتُ مِلْحَانَ"** هو بكسر الميم، والله أعلم.

[٢٠ - باب جواز أكل المرق، واستحباب أكل اليقطين، وإيثار أهل]

٥٣٢٠ - (١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: إِنَّ خَيَّاطًا دَعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَطَعَامٍ صَنَعَهُ، قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: فَذَهَبْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى ذَلِكَ الطَّعَامِ، فَقَرَّبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خُبْزًا مِنْ شَعِيرٍ، وَمَرَقًا فِيهِ دَبَّاءٌ وَقَدِيدٌ، قَالَ أَنَسُ: فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتَّبَعُ الدَّبَّاءَ مِنْ حَوَالِي الصَّحْفَةِ، قَالَ: فَلَمْ أَزَلْ أَحِبُّ الدَّبَّاءَ مِنْذُ يَوْمَئِذٍ.

٥٣٢١ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا، فَاطْلَقَتْ مَعَهُ، فَجِئَءَ بِمَرَقَةٍ فِيهَا دَبَّاءٌ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ مِنْ ذَلِكَ الدَّبَّاءِ وَيُعْجِبُهُ، قَالَ: فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ جَعَلْتُ أَلْقِيهِ إِلَيْهِ وَلَا أَطْعَمُهُ، قَالَ: فَقَالَ أَنَسُ: فَمَا زِلْتُ بَعْدُ يُعْجِبُنِي الدَّبَّاءُ.

٥٣٢٢ - (٣) وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ جَمِيعًا عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ وَعَاصِمِ الْأَحْوَلِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَجُلًا خَيَّاطًا دَعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَزَادَ: قَالَ ثَابِتٌ: فَسَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: فَمَا صَنَعَ لِي طَعَامٌ بَعْدَ أَقْدِرُ عَلَى أَنْ يُصْنَعَ فِيهِ دَبَّاءٌ إِلَّا صُنِعَ.

٢٠ - باب جواز أكل المرق، واستحباب أكل اليقطين، وإيثار أهل المائدة بعضهم بعضاً

وإن كانوا ضيفانا، إذا لم يكره ذلك صاحب الطعام

فيه: حديث أنس رضي الله عنه أن حديثاً دعا رسول الله ﷺ، فأتاه به خبز من شعير ومرق فيه دَبَّاءٌ وفد، قال أنس فرأيت رسول الله ﷺ يتبع الدَّاءَ من حوالى صحفته، فلم أزل أحب الدَّاءَ من يومئذ. وفي رواية: قال أنس لما رأيت ذلك جعلت ألقيه به، لا أطعمه. وفي رواية: قال أنس فما صنع لي طعام بعد أقدر على أن يصنع فيه دَبَّاءٌ إلا صنع.

فوائد الحديث: فيه فوائد منها: إجابة الدعوة، وإباحة كسب الخياط، وإباحة المرق، وفضيلة أكل الدَّبَّاءِ، وأنه يستحب أن يحب الدَّبَّاءِ، وكذلك كل شيء كان رسول الله ﷺ يحبه، وأنه يحرص على تحصيل ذلك، وأنه يستحب لأهل المائدة إيثار بعضهم بعضاً إذا لم يكرهه صاحب الطعام، وأما تتبع الدَّبَّاءِ من حوالى الصحفة، =

= فيحتمل وجهين: أحدهما: من حوالي جاسه وباحيته من الصفحة لا من حوالي جميع جواسها، فقد أمر بالأكل مما يلي الإنسان، والثاني: أن يكون من جميع جواسها، وإما نفي ذلك؛ لئلا يتقدره جيسه، ورسول الله ﷺ لا يتقدره أحد، بل يتركون بآثاره ﷺ، فقد كانوا يتركون مصافقه ﷺ ونخامته، ويدلكون بذلك وجوههم، وشرب بعضهم بوله، وبعضهم دمه، وغير ذلك مما هو معروف من عظيم اعتنائهم بآثاره ﷺ التي يخالفه فيها غيره، 'والدناء' هو: اليقطين، وهو بالمد هذا هو المشهور، وحكى القاضي عياض فيه القصر أيضاً الواحدة: دناء أو دهاء، والله أعلم.

....

[٢١ - باب استحباب وضع النوى خارج التمر، واستحباب دعاء.....]

٥٣٢٣ - (١) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنْزِيُّ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ حُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ قَالَ: نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَبِي قَالَ: فَقَرَّبْنَا إِلَيْهِ طَعَامًا وَوَطْبَةً، فَأَكَلَ مِنْهَا، ثُمَّ أَتَى بِتَمْرٍ، فَكَانَ يَأْكُلُهُ وَيُلْقِي النَوَى بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ، وَيَجْمَعُ السَّبَابَةَ وَالْوُسْطَى - قَالَ شُعْبَةُ: هُوَ ظَنِّي، وَهُوَ فِيهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ: إِلْقَاءُ النَوَى بَيْنَ الإِصْبَعَيْنِ - ثُمَّ أَتَى بِشَرَابٍ فَشَرِبَهُ، ثُمَّ نَاولَهُ الَّذِي عَنْ يَمِينِهِ، قَالَ: فَقَالَ أَبِي وَأَخَذَ بِلِحَامِ دَابَّتِهِ: ادْعُ اللَّهَ لَنَا، فَقَالَ: "اللَّهُمَّ! نَارِكَ لَهُمْ فِي مَا رَزَقْتَهُمْ، وَاعْفِرْ لَهُمْ وَارْحَمْهُمْ".

٢١ - باب استحباب وضع النوى خارج التمر، واستحباب دعاء الضيف لأهل الطعام.

وطلب الدعاء من الضيف الصالح، وإجابته لذلك

صبط الأسماء وشرح العرب: عبد الله بن بسر بصم الباء، ويريد بن حمير بصم الحاء المعجمة وفتح الميم، وقوله: **ووصة** هكذا رواية الأكثرين "وطبة" بالواو وإسكان الطاء وبعدها ناء موحدة، وهكذا رواه النصر بن شميل راوي هذا الحديث عن شعبة، والنضر إمام من أئمة اللغة، وفسره النضر فقال: "الوطبة: الحيس يجمع التمر البري والأقط المدقوق والسمن، وكذا صطه أبو مسعود الدمشقي وأبو بكر الرقابي وآخرون، وهكذا هو عندنا في معظم السح، وفي بعضها "رطبة" براء مضمومة وفتح الطاء، وكذا ذكره الحميدي وقال: "هكذا جاء فيما رأياه من سح مسلم 'رطبة' بالراء، قال: وهو تصحيف من الراوي، وإنما هو بالواو"، وهذا الذي ادعاه على سح مسلم هو فيما رآه هو، وإلا فأكثرها بالواو، وكذا نقله أبو مسعود الرقابي والأكثر عن سح مسلم، ونقل القاضي عياض عن رواية بعضهم في مسلم "وطقة" بفتح الواو وكسر الطاء وبعدها همزة، وادعى أنه الصواب، وهكذا ادعاه آخرون، و"الوطبة" بالهمزة عند أهل اللغة: طعام يتخذ من التمر كالحيس، هذا ما ذكره، ولا منافاة بين هذا كله، فيقل ما صحت به الروايات، وهو صحيح في اللغة، والله أعلم.

وقوله: **ويُلْقِي النوى بين أصبعيه** أي يجعله بيدهما لقلته، ولم يلقه في إباء التمر؛ لئلا يختلط بالتمر، وقيل: كان يجمعه على ظهر الأصبعين ثم يرمي به.

الجواب عن رواية الشك وقوله: **في شعبة** هو صي وهو فيه باء شدة ثم بعد النوى . معناه: أن شعبة قال: الذي أظنه أن إلقاء النوى مذكور في الحديث، فأشار إلى تردد فيه وشك، وفي الطريق الثاني جزم بإثباته ولم يشك، فهو ثابت بهذه الرواية، وأما رواية الشك فلا تصر، سواء تقدمت على هذه أو تأخرت؛ لأنه يتيقن في وقت وشك في وقت، فاليقين ثابت، ولا يمنعه النسيان في وقت آخر.

٥٣٢٤ - (٢) **وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي عَدِي، ح وَحَدَّثَنِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ، كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يَشْكَا فِي إِلْقَاءِ النَّوَى بَيْنَ الْإِصْبَعَيْنِ.**

= وقوله: **فَسَمِعَهُ يَقُولُ** من نفسه . فيه: أن الشراب ونحوه يدار على اليمين، كما سبق تقريره في بابه قريباً، وفيه: استحباب طلب الدعاء من القاضل ودعاء الصيف بتوسعة الررق والمغفرة والرحمة، وقد جمع **فِي** في هذا الدعاء خيرات الدنيا والآخرة، والله أعلم.

.....

[٢٣ - باب استحباب تواضع الآكل، وصفة قعوده]

٥٣٢٦- (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعِيُّ، كِلَاهُمَا عَنْ حَفْصٍ - قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ - عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سُلَيْمٍ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ مُقْعِيًا، يَأْكُلُ تَمْرًا.

٥٣٢٧- (٢) وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَمِيعًا عَنْ سُفْيَانَ - قَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ - عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: أَتَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِتَمْرٍ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْسِمُهُ وَهُوَ مُحْتَفِزٌ، يَأْكُلُ مِنْهُ أَكْلًا ذَرِيعًا، وَفِي رِوَايَةِ زُهَيْرٍ: أَكْلًا حَثِيئًا.

[٢٣ - باب استحباب تواضع الآكل، وصفة قعوده]

فيه أنس بن مالك، رسول الله ﷺ، مقعياً، أي جالساً، وفي الرواية الأخرى: جالساً، فجعل النبي ﷺ يقسمه وهو محتفز يأكل منه أكلاً ذريعاً، وفي رواية: "أكلاً حثيئاً".

شرح الكلمات قوله: "مقعياً": أي جالساً على ألبته راصاً سابقه. ومحتفز هو بالرائي أي مستعجل مستوفر غير متمكّن في جلوسه، وهو معنى قوله "مقعياً"، وهو أيضاً معنى قوله ﷺ في الحديث الآخر في صحيح البخاري وغيره: "لا أكل متمكناً" على ما فسره الإمام الحافظ، فإنه قال: المتمكّن هنا المتمكّن في جلوسه من الترع وشبهه المعتمد على الوطاء تحته، قال: وكل من استوى قاعداً على وطاء فهو متمكّن، ومعناه: لا أكل أكل من يريد الاستكثار من الطعام ويقعد له متمكناً، بل أقعد مستوفراً وأكل قليلاً.

وقوله: "جالساً" هنا معنى أي مستعجلاً ﷺ لاستيفاره لشغل آخر، فأسرع في الأكل، وكان استعجاله ليقضي حاجته منه، ويرد الجوعه ثم يذهب في ذلك الشغل.

وقوله: فجعل النبي ﷺ يقسمه أي يفرقه على من يراه أهلاً لذلك، وهذا التمر كان رسول الله ﷺ وترعه بتفريقه ﷺ؛ فلهذا كان يأكل منه، والله أعلم.

٢٤ - باب في الأكل مع جماعة عن قرآن تمرتين ونحوهما في لقمة، إلا بإذن أصحابه

٥٣٢٨ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ جَبَلَةَ بْنَ سَحِيمٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَرْزُقُنَا التَّمْرَ، قَالَ وَقَدْ كَانَ أَصَابَ النَّاسَ يَوْمَئِذٍ جُهْدٌ، وَكُنَّا نَأْكُلُ، فَيَمُرُّ عَلَيْنَا ابْنُ عُمَرَ وَنَحْنُ نَأْكُلُ، فَيَقُولُ: لَا تُقَارِئُوا، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْإِقْرَانِ، إِلَّا أَنْ يَسْتَأْذِنَ الرَّجُلُ أَخَاهُ.

قَالَ شُعْبَةُ: لَا أَرَى هَذِهِ الْكَلِمَةَ إِلَّا مِنْ كَلِمَةِ ابْنِ عُمَرَ، يَعْنِي الْإِسْتِذَانَ.

٥٣٢٩ - (٢) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَلَيْسَ فِي حَدِيثِهِمَا قَوْلُ شُعْبَةَ، وَلَا قَوْلُهُ: وَقَدْ كَانَ أَصَابَ النَّاسَ يَوْمَئِذٍ جُهْدٌ.

٢٤ - باب في الأكل مع جماعة عن قرآن تمرتين ونحوهما في لقمة، إلا بإذن أصحابه

تفصيل النهي عن القرآن: هذا النهي متفق عليه حتى يستأذنه، فإذا أدنوا فلا بأس، واختلفوا في أن هذا النهي على التحريم أو على الكراهة والأدب، فقل القاضي عياض عن أهل الظاهر أنه للتحريم، وعن غيرهم أنه للكراهة والأدب، والصواب التفصيل، فإن كان الطعام مشتركاً بينهم، فالقرآن حرام إلا برضاهم، ويحصل الرضا بتصريحهم به، أو بما يقوم مقام التصريح من قرينة حال أو إدلال عليهم كنههم بحيث يعلم يقيناً أو ظناً قوياً أنهم يرضون به، ومتى شئت في رضاهم فهو حرام، وإن كان الطعام لغيرهم أو لأحدهم، اشترط رضاه وحده، فإن قرن بغير رضاه فحرام، ويستحب أن يستأذن الآكلين معه ولا يجب. وإن كان الطعام لنفسه وقد ضيفهم به، فلا يحرم عليه القرآن، ثم إن كان في الطعام قلة، فحس أن لا يقرن لتساويهم، وإن كان كثيراً بحيث يفضل عنهم، فلا بأس بقرانه، لكن الأدب مطلقاً التأدب في الأكل وترك الشره، إلا أن يكون مستعجلاً ويريد الإسراع لشغل آخر، كما سبق في الباب قبله. وقال الخطابي: إنما كان هذا في رميهم، وحين كان الطعام ضيقاً، فأما اليوم مع اتساع الحال، فلا حاجة إلى الإذن، وليس كما قال، بل الصواب ما ذكرنا من التفصيل، فإن الاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب لو ثبت السبب، كيف وهو غير ثابت، والله أعلم.

وقوله: 'أصاب الناس جهد' يعني قلة وحاجة ومشقة. وقوله: 'يفر' أي يجمع، وهو بضم الراء وكسرهما لغتان. وقوله: 'هي عن الإقران' هكذا هو في الأصول، والمعروف في اللغة "القرآن"، يقال: قرآن بين الشيئين، قالوا: ولا يقال: أقرن.

٥٣٣- (٣) **وحدثني زهير بن حرب ومحمد بن المثنى** قالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ سَفْيَانَ، عَنْ جَبَلَةَ بْنِ سُهَيْمٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقْرُنَ الرَّجُلُ بَيْنَ التَّمْرَتَيْنِ حَتَّى يَسْتَأْذِنَ أَصْحَابَهُ.

= وقوله: **قال شعبة** لا يرى هذه الكلمة إلا من كتمه ابن عمر يعني بالكلمة الكلام، وهذا شائع معروف، وهذا الذي قاله شعبة لا يؤثر في رفع الاستئذان إلى رسول الله ﷺ؛ لأنه نفاه بظن وحسبان، وقد أثبتته سفيان في الرواية الثانية، فثبت، والله أعلم.

• • • • •

[٢٥ - باب في إدخال التمر ونحوه من الأقوات للعيال]

٥٣٣١- (١) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "لَا يَجُوعُ أَهْلُ بَيْتِ عِنْدَهُمُ التَّمْرُ".

٥٣٣٢- (٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ طَحْلَاءَ عَنْ أَبِي الرَّجَالِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يَا عَائِشَةُ! بَيْتٌ لَا تَمْرَ فِيهِ، جِيَاعٌ أَهْلُهُ، يَا عَائِشَةُ! بَيْتٌ لَا تَمْرَ فِيهِ جِيَاعٌ أَهْلُهُ - أَوْ جِيَاعٌ أَهْلُهُ" -، قَالَهَا مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا.

[٢٥ - باب في إدخال التمر ونحوه من الأقوات للعيال]

فيه قوله ﷺ: لا يجوع أهل بيت عندهم التمر. وفي الرواية الأخرى: بيت لا تم فيه جوع أهله. فوائد الحديث ووسط الأسماء: فيه فضيلة التمر، وجواز الادخار للعيال، والحث عليه، وفي إسناده عبد الله بن مسلمة، عن يعقوب بن محمد بن طحلاء، عن أبي الرجال محمد بن عبد الرحمن، عن أمهم عائشة. أما طحلاء، فبفتح الطاء وإسكان الحاء المهملتين وبالمد، وأما أبو الرجال، فللقب له؛ لأنه كان له عشرة أولاد رجال، وأمه عمرة بنت عبد الرحمن، وهذا الإسناد كله مدنيون.

[٢٦ - باب فضل تمر المدينة]

- ٥٣٣٣- (١) **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ: **حَدَّثَنَا** سُلَيْمَانُ يَعْنِي ابْنَ بِلَالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "مَنْ أَكَلَ سَبْعَ تَمَرَاتٍ، مِمَّا بَيْنَ لَابَتَيْهَا، حِينَ يُصْبِحُ، لَمْ يَضُرَّهُ سُمْ حَتَّى يُمْسِيَ".
- ٥٣٣٤- (٢) **حَدَّثَنَا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: **حَدَّثَنَا** أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هَاشِمِ بْنِ هَاشِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَامِرَ بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ سَعْدًا يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "مَنْ تَصَبَّحَ بِسَبْعِ تَمَرَاتٍ عَجْوَةً، لَمْ يَضُرَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ سُمْ وَلَا سِحْرٌ".
- ٥٣٣٥- (٣) **وَحَدَّثَنَا** ابْنُ أَبِي عُمَرَ: **حَدَّثَنَا** مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْفَزَارِيُّ، ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَدْرٍ شُجَاعُ بْنُ الْوَلِيدِ، كِلَاهُمَا عَنْ هَاشِمِ بْنِ هَاشِمٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلَهُ، وَلَا يَقُولَانِ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ.
- ٥٣٣٦- (٤) **وَحَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَيَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَإِسْحَاقُ بْنُ حُجْرٍ - قَالَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: **حَدَّثَنَا** - إِسْمَاعِيلُ، وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شَرِيكٍ، وَهُوَ ابْنُ أَبِي نَعْمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِنَّ فِي عَجْوَةِ الْعَالِيَةِ شِفَاءً، أَوْ إِنَّهَا تَرِيَاقٌ أَوَّلُ الْبُكَرَةِ".

[٢٦ - باب فضل تمر المدينة]

شرح الغريب وفوائد أحاديث الباب اللاتان: هما الحرثان، والمراد: لائتا المدينة، وقد سقى بيأهما مرات، والسم معروف، وهو بفتح السين وضمها وكسرها، والفتح أفصح، وقد أوضحته في "تهذيب الأسماء واللغات"، والثرىاق: بكسر التاء وضمها لعتان، ويقال: "درياق" و"طرياق" أيضاً كله فصيح.

قوله ﷺ: "أَوَّلُ الْبُكَرَةِ" ينصب "أول" على الظرف وهو معنى الرواية الأخرى "من تصبح". والعالية: ما كان من الحوائط والقرى والعمارات من جهة المدينة العليا مما يلي نخداً، والسافلة من الجهة الأخرى مما يلي تهامة، قال القاضي: وأدنى العالية ثلاثة أميال، وأبعدها ثمانية من المدينة. والعجوة: نوع جيد من التمر، وفي هذه الأحاديث فضيلة تمر المدينة وعجوها، وفضيلة التصبح بسبع تمرات منه، وتخصيص عجوة المدينة دون غيرها، وعدد السبع من الأمور التي علمها الشارع، ولا نعلم نحن حكمتها، فيجب الإيمان بها، واعتقاد فضدها والحكمة فيها، وهذا -

.....

- كأعداد الصلوات ونصب الزكاة وغيرها، فهذا هو الصواب في هذا الحديث.
وأما ما ذكره الإمام أبو عبد الله المازري والقاضي عياض فيه، فكلام باطل، فلا تلتفت إليه، ولا تعرج عليه،
وقصدت بهذا التنبيه التحذير من الاغترار به، والله أعلم.

* * * *

[٢٧ - باب فضل الكمأة، ومداداة العين بها]

٥٣٣٧- (١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ وَعَمْرُو بْنُ عُيَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: "الْكُمَاةُ مِنَ الْمَنِّ، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ".

٥٣٣٨ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ حُرَيْثٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "الْكَمَاءُ مِنَ الْمَنِّ، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ".

٥٣٣٩ - (٣) . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: وَأَخْبَرَنِي الْحَكَمُ بْنُ عُثَيْبَةَ عَنِ الْحَسَنِ الْعُرَيْيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ.

قَالَ شُعْبَةُ: لَمَّا حَدَّثَنِي بِهِ الْحَكَمُ لَمْ أَنْكَرْهُ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الْمَلِكِ.

٥٣٤٠ - (٤) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْعَثِيُّ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ بْنُ مَطْرِفٍ، عَنْ الْحَكَمِ، عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "الْكَمَاءُ مِنَ الْمَنِّ، الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ".

٢٧ - باب فصل الكمأة. ومداراة العي بما

فيه قوله **ع**: **أخذه من مـ، ومعه سقاء معين وفي رواية: من مـ ندى** **س** **مـ** **معين على بني إسرائيل.**
صط كلمة "كساء"، **وصط** **الاستحي** أما "الكساء"، ففتح الكاف وإسكان الميم وبعدها همزة مفتوحة، وفي الإسناد الحكم بن عتيبة هو بالتاء المثناة فوق، وقد سبق بيانه، والحسن العربي بصم العين المهملة وفتح الراء وبعدها نون منسوب إلى "عرينة".

تأويل قوله **﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾**: الحمداً عن المن . وتفصيل كونه شفاء للعبي واختلاف في معنى قوله **﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾**: فقال أبو عبيد وكثيرون: شبهها بالمن الذي كان يترى على بني إسرائيل؛ لأنه كان يحصل لهم بلا كلفة ولا علاج، والحمداً تحصل بلا كلفة ولا علاج ولا زرع وبذر ولا سقي ولا غيره، وقيل: هي من المن الذي أنزل الله تعالى على بني إسرائيل حقيقة عملاً بظاهر اللفظ.

٥٣٤١ - (٥) **وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ**: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُثَيْمَةَ، عَنِ الْحَسَنِ الْعُرَنِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ **ﷺ** قَالَ: "الْكُمَاءُ مِنَ الْمَنِّ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ".

٥٣٤٢ - (٦) **حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ**: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ حُرَيْثٍ يَقُولُ: قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ **ﷺ**: "الْكُمَاءُ مِنَ الْمَنِّ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ".

٥٣٤٣ - (٧) **وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ**: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ شَيْبٍ قَالَ: سَمِعْتُهُ مِنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: سَمِعْتُهُ مِنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ فَلَقِيتُ عَبْدَ الْمَلِكِ، فَحَدَّثَنِي عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ **ﷺ**: "الْكُمَاءُ مِنَ الْمَنِّ، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ".

- وقوله **ﷺ**: **وماؤها شفاء للعين**. قيل: هو نفس الماء مجرداً، وقيل: معناه: أن يخلط ماؤها بدواء ويعالج به العين، وقيل: إن كان ليروده ما في العين من حرارة، فماؤها مجرداً شفاءً، وإن كان لغير ذلك، فمركب مع غيره، والصحيح بل الصواب أن ماءها مجرداً شفاءً للعين مطلقاً، فيعصر ماؤها ويجعل في العين منه، وقد رأيت أنا وغيري في زمننا من كان عمي وذهب بصره حقيقة، فكحل عليه بماء الكمأة مجرداً فشفى، وعاد إليه بصره، وهو الشيخ العدل الأيمن الكمال بن عبد الله الدمشقي صاحب صلاح ورواية للحديث، وكان استعماله لماء الكمأة اعتقاداً في الحديث وتبرُّكاً به، والله أعلم. **

**** قال في تكملة فتح الملهم**. لا ينبغي أن ينسب إلى النبي **ﷺ** إلا ما ذكره هو بنفسه، وهو أن ماء الكمأة شفاء للعين، ويصدق ذلك بكونه شفاءً في الجملة، ولم يقل النبي **ﷺ** إنها شفاء في كل مرض، ولا أنها تفيد كل إنسان في كل مكان. فينبغي للعامة أن يراجعوا الأطباء؛ ليصفوا لكل مريض ما يلائم أحوال مرضه. نعم! ينبغي للأطباء أن يستفيدوا هذا الحديث في تجاربهم، ويستخرجوا التفاصيل لها. (تكملة فتح الملهم: ٥٦/٤)

[٢٩ - باب فضيلة الخل، والتأدم به]

٥٣٤٥ - (١) **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ**: أَخْبَرَنَا **يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ**: أَخْبَرَنَا **سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ** عَنْ **هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ**، عَنْ **أَبِيهِ**، عَنْ **عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ** قَالَ: "نِعْمَ الْأَدَمُ - أَوْ الْإِدَامُ - الْخَلُّ".

٥٣٤٦ - (٢) **حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ قُرَيْشٍ** بْنُ **نَافِعِ التَّمِيمِيِّ**: حَدَّثَنَا **يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ الْوُحَاظِيُّ**: حَدَّثَنَا **سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ** بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَالَ: "نِعْمَ الْأَدَمُ"، وَلَمْ يَشْكُ.

٥٣٤٧ - (٣) **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى**: أَخْبَرَنَا **أَبُو عَوَانَةَ** عَنْ **أَبِي بَشِيرٍ**، عَنْ **أَبِي سَفْيَانَ**، عَنْ **جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ** سَأَلَ أَهْلَهُ الْأَدَمَ، فَقَالُوا: مَا عِنْدَنَا إِلَّا خَلٌّ، فَدَعَا بِهِ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ بِهِ، وَيَقُولُ: "نِعْمَ الْأَدَمُ الْخَلُّ، نِعْمَ الْأَدَمُ الْخَلُّ".

٥٣٤٨ - (٤) **حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورَقِيُّ**: حَدَّثَنَا **إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُلَيْيَةَ** عَنْ **الْمُثَنَّى بْنِ سَعِيدٍ**: حَدَّثَنِي **طَلْحَةُ بْنُ نَافِعٍ** أَنَّهُ سَمِعَ **جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ** يَقُولُ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِي ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَأَخْرَجَ إِلَيْهِ فَلَقَا مِنْ خُبْزٍ، فَقَالَ: "مَا مِنْ أَدَمٍ؟" فَقَالُوا: لَا، إِلَّا شَيْءٌ مِنْ خَلٍّ قَالَ: "فَإِنَّ الْخَلَّ نِعْمَ الْأَدَمُ".

[٢٩ - باب فضيلة الخل، والتأدم به]

فيه حديث عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها: أن النبي ﷺ قال: "نعم آدم - أو أدم - الخل". وفي رواية أخرى: "نعم أدم الخل".
وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: "ما عندنا إلا خلٌّ، فدعنا به، فجعل يأكل به".
وذكره من طرق أخرى بزيادة: "الحديث في فضيلة الخل، وأنه يسمى أدمًا، وأنه أدم فاضل جيد".
شرح كلمة "الإدام" وفائدة الحديث قال أهل اللغة: الإدام بكسر الهمزة: ما يؤتد به، يقال: أدم الخبر يأدمه بكسر الدال، وجمع الإدام أدم، بضم الهمزة والدال كإهاب وأهب، وكتاب وكتب، والأدم بإسكان الدال مفرد كالإدام، وفيه: استحباب الحديث على الأكل تأيساً للاكليل، وأما معنى الحديث، فقال الخطابي والقاضي عياض: معناه مدح الاقتصار في المأكل، ومنع النفس عن ملاد الأطعمة، وتقديره: اتئدوا بالخل وما في معناه مما تحف مؤنته، ولا يعر وجوده، ولا تتأنقوا في الشهوات، فإنما مفسدة للدين، مسقمة للبدن، هذا كلام الخطابي ومن تابعه. والصواب الذي يسعى أن يجرم به أنه مدح للخل نفسه، وأما الاقتصار في المطعم وترك الشهوات، فمعلوم من قواعد آخره، والله أعلم.

قَالَ جَابِرٌ: فَمَا زِلْتُ أَحِبُّ الْخَلَّ مُنْذُ سَمِعْتُهَا مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ. وَقَالَ طَلْحَةُ: مَا زِلْتُ أَحِبُّ الْخَلَّ مُنْذُ سَمِعْتُهَا مِنْ جَابِرٍ.

٥٣٤٩ - (٥) **حَدَّثَنَا** نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ: حَدَّثَنِي أَبِي: حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ نَافِعٍ: حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ بِيَدِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ بِمَثَلِ حَدِيثِ ابْنِ عُثَيْمَةَ، إِلَى قَوْلِهِ: "فَنِعْمَ الْأَدَمُ الْخَلُّ"، وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ.

٥٣٥٠ - (٦) **حَدَّثَنَا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: أَخْبَرَنَا حَجَّاجُ ابْنِ أَبِي زَيْنَبٍ: حَدَّثَنِي أَبُو سُفْيَانَ، طَلْحَةُ بْنُ نَافِعٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا فِي دَارٍ، فَمَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَشَارَ إِلَيَّ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ، فَأَخَذَ بِيَدِي، فَأَنْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَى بَعْضُ حُجَرِ نِسَائِهِ، فَدَخَلَ، ثُمَّ أَدْنَى لِي، فَدَخَلْتُ الْحِجَابَ عَلَيْهَا، فَقَالَ: "هَلْ مِنْ غَدَاءٍ؟" فَقَالُوا: نَعَمْ! فَأَتَى بِثَلَاثَةِ أَقْرَصَةٍ، فَوَضِعَنَ عَلَى نَبِيِّي. فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُرْصًا، فَوَضَعَهُ.....

وأما قول جابر: **فَمَا زِلْتُ أَحِبُّ الْخَلَّ مُنْذُ سَمِعْتُهَا مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ** فهو كقول أسد **فَمَا زِلْتُ أَحِبُّ الْخَلَّ مُنْذُ سَمِعْتُهَا مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ** وقد سبق بيانه، وهذا مما يؤيد ما قلناه في معنى الحديث أنه مدح للخل نفسه، وقد ذكرنا مرات أن تأويل الراوي إذا لم يخالف الظاهر يتعين المصير إليه والعمل به عند جماهير العلماء من الفقهاء والأصوليين. وهذا كذلك، بل تأويل الراوي هنا هو ظاهر اللفظ فيتعين اعتماده، والله أعلم.

شرح العرب قوله: **فَمَا زِلْتُ أَحِبُّ الْخَلَّ مُنْذُ سَمِعْتُهَا مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ** هكذا هو في الأصول: "فأحرج إليه مقاً"، وهو صحيح، ومعناه: أخرج الحاد من حوزة قلبه، وهي الكسر. قوله: **"فَأَخَذَ بِيَدِي"** فيه: جواز أخذ الإنسان بيد صاحبه في تماشيهما.

قوله: **فَمَا زِلْتُ أَحِبُّ الْخَلَّ مُنْذُ سَمِعْتُهَا مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ** معناه: دحمت الحجاب إلى الموضع الذي فيه المرأة، وليس فيه أنه رأى بشرقها. قوله: **فَمَا زِلْتُ أَحِبُّ الْخَلَّ مُنْذُ سَمِعْتُهَا مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ** هكذا هو في أكثر الأصول "بني" سون مفتوحة ثم باء موحدة مكسورة ثم ياء مثناة تحت مشددة، وفسروه ثمانية من حوص، ونقل القاضي عياض عن كثير من الرواة أو الأكثرين أنه "بني" ساء موحدة مفتوحة ثم مثناة فوق مكسورة مشددة ثم ياء مثناة من تحت مشددة، و"البت" كساء من وى أو صوف، فلعله منديل، وضع عليه هذا الصعاء، قال: ورواه بعضهم بضم الباء وبعدها نون مكسورة مشددة، قال القاضي الكناي: هذا هو الصواب، وهو ضيق من حوص. قوله في الإسناد: "يحيى بن صالح الوحاظي": هو بضم الواو وتخفيف الحاء المهملة وبالطاء المعجمة مسوب إلى وحاطة قبيلة من حمير، هكذا ضبطه الجمهور، وكذا نقله القاضي عياض عن شيوخه. قال: وقال أبو الوليد الناجي: هو بفتح الواو.

بَيْنَ يَدَيْهِ، وَأَخَذَ قُرْصاً آخَرَ، فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْ، ثُمَّ أَخَذَ الثَّالِثَ، فَكَسَرَهُ بِاِثْنَيْنِ، فَجَعَلَ
بِصَفِّهِ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَنِصْفَهُ بَيْنَ يَدَيْ، ثُمَّ قَالَ: "هَلْ مِنْ أَدَمٍ؟" قَالُوا: لَا، إِلَّا شَيْءٌ مِنْ خَلٍّ،
قَالَ: "هَاتُوهُ، فَنَعْمَ الْأَدَمُ هُوَ".

قوله: **بَيْنَ يَدَيْ** في ثلاثة وضعه، فجعل قدمه وضعه، ودمي وضعه، وكسره بين يديه، ووضع بصفه بين يديه.

فوائد الحديث فيه: استحباب مواساة الحاصرين على الطعام، وأنه يستحب جعل الخبز ونحوه بين أيديهم بالسوية، وأنه لا بأس بوضع الأربعة والأقراص صحاحاً غير مكسورة.

.....

[٣٠ - باب إباحة أكل الثوم، وأنه ينبغي لمن أراد خطاب الكفار تركه، وكذا]

٥٣٥١ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى - قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أُتِيَ بِطَعَامٍ، أَكَلَ مِنْهُ وَبَعَثَ بِفَضْلِهِ إِلَيَّ، وَإِنَّهُ بَعَثَ إِلَيَّ يَوْمًا بِفَضْلَةٍ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهَا؛ لِأَن فِيهَا ثُومًا، فَسَأَلْتُهُ: أَحَرَامُهُ هُوَ؟ قَالَ: "لَا، وَلَكِنِّي أَكْرَهُهُ مِنْ أَجْلِ رِيحِهِ".

قَالَ: فَإِنِّي أَكْرَهُهُ مَا كَرِهْتَ.

٥٣٥٢ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ شُعْبَةَ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ.
٥٣٥٣ - (٣) حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ وَأَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ صَخْرٍ - وَاللَّفْظُ مِنْهُمَا قَرِيبٌ - قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَمَّانِ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ - فِي رَوَايَةِ حَجَّاجِ بْنِ يَزِيدَ: أَخُو زَيْدِ الْأَحْوَلِ :

[٣٠ - باب إباحة أكل الثوم، وأنه ينبغي لمن أراد خطاب الكفار تركه، وكذا ما في معناه]

ذكر إباحة الثوم، وتفصيل موضح فيه قوله في الثوم:
هذا تصريح بإباحة الثوم، وهو مجمع عليه، لكن يكره لمن أراد حضور المسجد أو حضور جمع في غير المسجد، أو محاطة الكبار، ويحرق بالثوم كل ماله رائحة كريهة، وقد سقت المسألة مستوفاة في كتاب الصلاة.
قوله: معناه: تأتيه الملائكة والوحي، كما جاء في الحديث الآخر:
كل ساعة. واحتلف أصحابنا في حكم الثوم في حقه وكذلك البصل والكراث ونحوها. فقال بعض أصحابنا: هي محرمة عليه، والأصح عندهم أنها مكروهة كراهة تربية ليست محرمة لعموم قوله: "لَا" في جواب قوله: أحرام هو؟، ومن قال بالأول يقول: معنى الحديث ليس بخرام في حقكم، والله أعلم.

فوائد الحديث قوله: قال العلماء في هذا: أنه يستحب للأكل والشارب أن يفصل مما يأكل ويشرب قصبة ليواسي بها من بعده، لاسيما إن كان ممن يترك بفضلته، وكذا إذا كان في الطعام قلة، وهم إليه حاجة، ويتأكد هذا في حق الضيف لاسيما إن كانت عادة أهل الطعام أن يخرجوا كل ما عندهم وتنتظر عيائهم الفصيلة كما يفعل كثير من الناس، ونقلوا أن السلف كانوا =

حَدَّثَنَا عَاصِمٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ أَفْلَحَ، مَوْلَى أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَزَلَ عَلَيْهِ، فَتَزَلَّ النَّبِيُّ ﷺ فِي السُّفْلِ وَأَبُو أَيُّوبَ فِي الْعُلُوِّ، قَالَ فَاتَّبَعَهُ أَبُو أَيُّوبَ لَيْلَةً، فَقَالَ: نَمْشِي فَوْقَ رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ! فَتَنَحَّوْا، فَبَاتُوا فِي جَانِبٍ، ثُمَّ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "السُّفْلُ أَرْفَقُ"، فَقَالَ: لَا أَعْلُو سَقِيفَةً أَنْتَ تَحْتَهَا، فَتَحَوَّلَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الْعُلُوِّ وَأَبُو أَيُّوبَ فِي السُّفْلِ، فَكَانَ يَصْنَعُ لِلنَّبِيِّ ﷺ طَعَامًا، فَإِذَا جِيَءَ بِهِ إِلَيْهِ سَأَلَ عَنْ مَوْضِعِ أَصَابِعِهِ، فَيَتَّبِعُ مَوْضِعَ أَصَابِعِهِ، فَصَنَعَ لَهُ طَعَامًا فِيهِ ثُومٌ، فَلَمَّا رَدَّ إِلَيْهِ سَأَلَ عَنْ مَوْضِعِ أَصَابِعِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقِيلَ لَهُ: لَمْ يَأْكُلْ، فَفَزِعَ وَصَعِدَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: أَحْرَامٌ هُوَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "لَا، وَلَكِنِّي أَكْرَهُهُ"، قَالَ: فَإِنِّي أَكْرَهُهُ مَا تَكْرَهُهُ، أَوْ مَا كَرِهْتَ.

- يستحبون أفضال هذه المفضلة المذكورة، وهذا الحديث أصل ذلك كله.

قوله: **بَرٌّ حَيٌّ** **مَلِكٌ** **فِي** **أَنْفُسِ** **أَهْلِ** **أَرْضِهِ** **فِي** **عَمَدٍ** **تَحْدُكُ** **كِرْهِي** **فِي** **أَهْلِ** **عَمَدِهِ** **وَمُسَدِّدٍ** **فِي** **أَنْفُسِ** **سُوءِ** **أَهْلِ** **أَرْضِهِ** **وَأَهْلُ** **أَرْضِهِ** **أَرْفَقَ** **بِهِ** **وَبِأَصْحَابِهِ** **وَقَاصِدِيهِ** **وَأَمَّا** **كَرَاهِيَةُ** **أَبِي** **أَيُّوبَ** **فَمِنْ** **الْأَدَبِ** **الْمَحْبُوبِ** **الْجَمِيلِ** **وَفِيهِ** **إِجْلَالُ** **أَهْلِ** **الْفَضْلِ** **وَالْمُبَالِغَةُ** **فِي** **الْأَدَبِ** **مَعَهُمْ** **وَالسُّفْلُ** **وَالْعُلُوُّ** **بِكُسْرٍ** **أَوَّلُهُمَا** **وَصَمَهُ** **لِغَتَانِ** **وَفِيهِ** **مَنْقَبَةُ** **ظَاهِرَةِ** **لَايِ** **أَيُّوبَ** **الْأَنْصَارِيِّ** **مِنْ** **أُوجِهِ** **مِنْهَا** **بِرَوْلِهِ** **وَمِنْهَا** **أَدَبُهُ** **مَعَهُ** **وَمِنْهَا** **مُؤَافَقَتُهُ** **فِي** **تَرْكِ** **الْثُومِ**.

وقوله: **يَبِيْ كَرِهَ مَا كَرِهَ** ومن أوصاف المحب الصادق أن يحب ما أحب محبوبه، ويكره ما كرهه.
قوله: **فَكَانَ صَبْعٌ سَبِيحًا** صعباً، فإدحى، **لَهُ سَلٌّ عَنِ مَوْضِعِ أَصْبَعِهِ**، ففتح موضع أصبعه يعني إذا
بعث إليه، فأكل منه حاجته، ثم رد الفضلة، أكل أبو أيوب من موضع أصابع النبي ﷺ تبركاً، ففيه التبرك بأثار
أهل الخير في الطعام وغيره.

فقوله: **فليس** **مستأنس** **فمصرح** يعني فزع لحوفه أن يكون حدث مه أمر أوجب الامتناع من طعامه.

ذكر الخطأ في الإسناد والتصريح بالصواب قوله: حدثنا حجاج بن أحمد بن سعيد فلا حدثنا أبو سعيد، حدثنا ثابت بن روية حجاج بن يزيد لأخيه هكذا هو في معظم النسخ بلادنا "أخو زيد" بالخاء، وهو غلط باتفاق الحفاظ، وصوابه "أبو زيد" بالياء كنية لثابت، وكذا نقله القاضي عياض على الصواب عن جميع شيوخهم وسنح بلادهم، وأنه في كلها "أبو زيد" بالياء، قال: ووقع لبعضهم "أخو زيد" وهو خطأ محض، وإنما هو ثابت بن زيد أبو زيد الأنصاري البصري الأحول. وحكى البخاري في "تاريخه" عن أبي داود الطيالسي أنه قال: ثابت بن زيد، قال البخاري: والأصح "ثابت بن يزيد" بالياء أبو زيد.

وقوله: في أصل كتاب مسلم "الأحول" مرفوع صفة "لثابت"، والله أعلم.

لِيَأْكُلَ فَقَوْمِي إِلَى السَّرَاجِ حَتَّى تُطْفِئِيهِ، قَالَ: فَقَعَدُوا وَأَكَلَ الضَّيْفُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: "قَدْ عَجِبَ اللَّهُ مِنْ صَنِيعِكُمَا بِضَيْفِكُمَا اللَّيْلَةَ".

٥٣٥٥ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ فَضِيلِ بْنِ غَزْوَانَ، عَنْ أَبِي حَارِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ بَاتَ بِهِ ضَيْفٌ، فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ إِلَّا قُوَّةُ وَقُوتِ صَبْيَانِهِ، فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ: تَوَمِّي الصَّبِيَّةَ، وَأَطْفِئِي السَّرَاجَ، وَقَرَّبِي لِلضَّيْفِ مَا عِنْدَكَ، قَالَ: فَتَرَكْتُ هَذِهِ الْآيَةَ: **وَنُتْرُوتَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ** (الحشر: ٩).

٥٣٥٦ - (٣) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي حَارِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيُضَيِّفَهُ، فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مَا يُضَيِّفُهُ، فَقَالَ: "أَلَا رَجُلٌ يُضَيِّفُ هَذَا! رَحِمَهُ اللَّهُ"، فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ: أَبُو طَلْحَةَ، فَأَنْطَلَقَ بِهِ إِلَى رَحْلِهِ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِ حَدِيثِ حَرِيرٍ، وَذَكَرَ فِيهِ نَزُولَ الْآيَةِ كَمَا ذَكَرَهُ وَكِيعٌ.

٥٣٥٧ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنِ الْمُقَدَّادِ، قَالَ: أَقْبَلْتُ أَنَا وَصَاحِبَانِ لِي، وَقَدْ ذَهَبَتْ أَسْمَاعُنَا وَأَبْصَارُنَا مِنَ الْجَهْدِ، فَجَعَلْنَا نَعْرِضُ أَنْفُسَنَا عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْهُمْ يَقْبَلُنَا، فَأَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ، فَأَنْطَلَقَ بِنَا إِلَى أَهْلِهِ، فَإِذَا ثَلَاثَةُ أَعْثَرٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

= فَأَثَرًا عَلَى أَنْفُسِهِمَا بِرِصَاهُمَا مَعَ حَاجَتِهِمَا وَخَصَاصَتِهِمَا، فَمَدَحَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى، وَأَثَرٌ فِيهِمَا: **وَنُتْرُوتَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ** (الحشر: ٩).

قواعد الحديث. فيه فضيلة الإيثار والحث عليه، وقد أجمع العلماء على فضيلة الإيثار بالطعام ونحوه من أمور الدنيا وحطوط النفوس، أما القربات، فالأفضل أن لا يؤثر بها؛ لأن الحق فيها لله تعالى، والله أعم. قوله ﷺ: **عجب الله من صنعكم**، بنية قال القاضي: المراد بالعجب من الله رصاه ذلك الشيء، قال: وقد يكون المراد عجبت ملائكة الله، وأضافه إليه سبحانه وتعالى تشريفاً.

قوله: **أقبلت أنا وصاحبان لي**، وقد ذهبت أسماعنا وأبصارنا من جهد، فجعلنا نعرض أنفسنا على أصحاب رسول الله ﷺ، فليس أحد يقبلنا، وفيه حجة على من يقول: "أقبلت أنا وصاحبان لي". أما قوله: "الجهد" فهو بفتح الجيم، وهو الجوع والمشقة، وقد سبق في أول الباب. وقوله: "فليس أحد يقبلنا": هذا محمول على أن الذين عرضوا أنفسهم عليهم كانوا مقلين ليس عندهم شيء يواسون به.

"اَحْتَلِبُوا هَذَا الْبَنَ يَتِيمًا". قَالَ: فَكُنَّا نَحْتَلِبُ، فَيَشْرِبُ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنَّا نَصِيبَهُ، وَتَرْفَعُ لِلنَّبِيِّ نَصِيبُهُ، قَالَ: فَيَجِيءُ مِنَ اللَّيْلِ، فَيُسَلِّمُ تَسْلِيمًا لَا يُوقِظُ نَائِمًا، وَيُسْمَعُ الْيَقْظَانُ، قَالَ: ثُمَّ يَأْتِي الْمَسْجِدَ فَيُصَلِّي، ثُمَّ يَأْتِي شَرَابَهُ، فَيَشْرِبُ، فَأَتَانِي الشَّيْطَانُ ذَاتَ لَيْلَةٍ، وَقَدْ شَرِبْتُ نَصِيبِي، فَقَالَ: مُحَمَّدٌ يَأْتِي الْأَنْصَارَ، فَيَتَحَفُّونَهُ، وَيُصِيبُ عَنْدهُمْ مَا بِهِ حَاجَةٌ إِلَى هَذِهِ الْجُرْعَةِ، فَأَتَيْتُهَا فَشَرِبْتُهَا، فَلَمَّا أُنْ وَغَلْتُ فِي بَطْنِي، وَعِلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ إِلَيْهَا سَبِيلٌ - قَالَ - نَدَمَنِي الشَّيْطَانُ، فَقَالَ: وَيَحَكَ مَا صَنَعْتَ؟ أَشَرِبْتَ شَرَابَ مُحَمَّدٍ؟ فَيَجِيءُ فَلَا يَجِدُهُ، فَيَدْعُو عَلَيْكَ، فَتَهْلِكُ، فَتَذْهَبُ دُثْيَاكَ وَآخِرَتُكَ، وَعَلَيَّ شَمْلَةٌ، إِذَا وَضَعْتُهَا عَلَى قَدَمِي خَرَجَ رَأْسِي، وَإِذَا وَضَعْتُهَا عَلَى رَأْسِي خَرَجَ قَدَمَايَ، وَجَعَلَ لَا يَجِئْنِي التَّوْمُ، وَأَمَّا صَاحِبَايَ فَنَامَا وَلَمْ يَصْنَعَا مَا صَنَعْتُ، قَالَ فَجَاءَ النَّبِيُّ فَسَلَّمَ كَمَا كَانَ يُسَلِّمُ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ فَصَلَّى، ثُمَّ أَتَى شَرَابَهُ، فَكَشَفَ عَنْهُ فَلَمْ يَجِدْ فِيهِ شَيْئًا، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقُلْتُ: الْآنَ يَدْعُو عَلَيَّ، فَأَهْلِكَ، فَقَالَ: "اللَّهُمَّ! أَطْعِمْ مَنْ أَطْعَمَنِي، وَأَسْقِ مَنْ أَسْقَانِي"، قَالَ فَعَمَدْتُ إِلَى الشَّمْلَةِ، فَشَدَدْتُهَا عَلَيَّ، وَأَخَذْتُ الشَّفْرَةَ فَأَنْطَلَقْتُ إِلَى الْأَعْزَرِ أَيُّهَا أَسْمَنُ، فَأَذْنَحُهَا لِرَسُولِ اللَّهِ فَإِذَا هِيَ حَافِلٌ، وَإِذَا هُنَّ حُفْلٌ كُلُّهُنَّ، فَعَمَدْتُ إِلَى إِنْاءِ لَالِ مُحَمَّدٍ مَا كَانُوا يَطْمَعُونَ أَنْ يَحْتَلِبُوا فِيهِ، قَالَ فَحَلَبْتُ فِيهِ حَتَّى عَلَنَهُ رَغْوَةٌ، فَجِئْتُ إِلَى

قوله: ... من ... معاهج، وأنه يكون سلاماً متوسطاً بين الرفع والمحافة بحيث يسمع الأيقاظ، ولا يهوش على غيرهم.

شرح كلمة "الجرعة"، وفوائد الحديث قوله: **ما دحرجه الله من حرجه هي تضم الجيم** وفتحها، حكاها ابن السكيت وغيره، وهي الحثوة من المشروب، والفعل منه "حرجت" بفتح الجيم وكسر الراء.

قوله: **دحجت في غيب** بالعين المعجمة المفتوحة أي دحلت وتمكنت منه.

قوله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ من جعلني ، من من سأل فيهِ : الدعاء للمحسن والخادم والمن سيفعل حيراً، وفيه: ما كان عليه النبي ﷺ من الحلم والأحلاق المرصية والمحاسن المرصية وكرم النفس والصبر والإغضاء عن حقوقه، فإنه ﷺ لم يسأل عن نصيبه من اللبن.

بيان المعجزة وشرح العريب قوله في الأعز: **دس دس** حتى **دس** هذه من معجزات السوء وآثار بركته **قوله:** **فحيت فيه دس دس** هي ربد العين الذي يعلوه، وهي بفتح الراء وضمة وا وكسر ها ثلاث لغات =

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: "أَشْرَبْتُمْ شَرَابَكُمْ اللَّيْلَةَ؟" قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! اشْرَبْ، فَشَرِبَ ثُمَّ نَاولَنِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! اشْرَبْ، فَشَرِبَ ثُمَّ نَاولَنِي، فَلَمَّا عَرَفْتُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ رَوَى، وَأَصْبَتْ دَعْوَتَهُ، ضَحَكْتُ حَتَّى أُلْقَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "إِحْدَى سَوَاتِكَ يَا مَقْدَادُ" *، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَانَ مِنْ أَمْرِي كَذَا وَكَذَا، وَفَعَلْتُ كَذَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "مَا هَذِهِ إِلَّا رَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ، أَفَلَا كُنْتَ أَدْنَيْتَنِي، فَتَوْقَطَ صَاحِبَيْنَا، فَيُصَيَّبَانِ مِنْهَا"، قَالَ: فَقُلْتُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ! مَا أَبَالِي إِذَا أَصَبْتَهَا وَأَصَبْتُهَا مَعَكَ، مَنْ أَصَابَهَا مِنَ النَّاسِ.

٥٣٥٨ - (٥) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٥٣٥٩ - (٦) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ وَحَامِدُ بْنُ عُمَرَ الْبَكْرَاوِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، جَمِيعًا عَنِ الْمُعْتَمِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ مُعَاذٍ - : حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَبِي عُثْمَانَ - وَحَدَّثَ أَيْضًا - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثَلَاثِينَ وَمِائَةً، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "هَلْ مَعَ أَحَدٍ مِنْكُمْ طَعَامٌ؟" فَإِذَا مَعَ رَجُلٍ صَاعٌ مِنْ طَعَامٍ أَوْ نَحْوَهُ، فَعَجَسَ، ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ مُشْرِكٌ مُشْعَانٌ طَوِيلٌ، بَغَمٍ يَسُوقُهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "أَيُّعَ أُمِّ عَطِيَّةٍ -

= مشهورات، ورغاوة بكسر الراء، وحكي ضمها، و"رغاية" بالضم وحكي الكسر، وارتعيت: شربت الرغوة. قوله: "أَيُّعَ أُمِّ عَطِيَّةٍ" قد روي، وأمس دعوته، صحاح حتى نقب من لا من، فقد روي في الحديث: "أَيُّعَ أُمِّ عَطِيَّةٍ" معناه: أنه كان عده حزن شديد خوفاً من أن يدعو عليه النبي ﷺ؛ لكونه أذهب بصيب النبي ﷺ، وتعرض لأداه، فلما علم أن النبي ﷺ قد روي وأجبت دعوته، فرح وضحك حتى سقط إلى الأرض من كثرة ضحكته؛ لذهاب ما كان به من الحزن، وانقلابه سروراً بشرب النبي ﷺ، وإجابة دعوته لمن أطعمه وسقاه، وجريان ذلك على يد المقداد، وظهور هذه المعجزة، ولتعجبه من قبح فعله أولاً وحسنه آخراً، ولهذا قال ﷺ: "إِحْدَى سَوَاتِكَ يَا مَقْدَادُ": أي إلك فعلت سوءة من الفعلات ما هي فأحيره حيره، فقال النبي ﷺ: "مَا هَذِهِ إِلَّا رَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ"، أي أي إحداث هذا اللز في غير وقته وحلاف عادته، وإن كان الجميع من فضل الله تعالى.

شرح الغريب قوله: "أَيُّعَ أُمِّ عَطِيَّةٍ" هو بصم الميم وإسكان الشين المعجمة وتشديد النون أي متفش =

* قوله: "إِحْدَى سَوَاتِكَ يَا مَقْدَادُ" أي لا بد فعلت سوءة من الفعلات فصار ما فعلت إحدى سوءاتك فادكر لي ذلك الذي فعلت الذي هو إحدى سوءاتك. والحاصل أن قوله: "إِحْدَى سَوَاتِكَ" مفعول لمعل مقدر أي ادكر لي إحدى سوءاتك، وقيل خبر محذوف والتقدير: هذه الضحكة إحدى سوءاتك، والله تعالى أعلم.

وَأَنْطَلَقَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ بِعَشْرَةٍ، وَأَبُو بَكْرٍ بِثَلَاثَةٍ، قَالَ: فَهُوَ وَأَنَا وَأَبِي وَأُمِّي * - وَلَا أَدْرِي هَلْ قَالَ -:
وَأَمْرَاتِي وَخَادِمٌ بَيْنَ بَيْتِنَا وَبَيْتِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ تَعَشَّى عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ لَبِثَ
حَتَّى صَلَّيْتَ الْعِشَاءَ، ثُمَّ رَجَعَ فَلَبِثَ حَتَّى نَعَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَجَاءَ بَعْدَ مَا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ
مَا شَاءَ اللَّهُ، قَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: مَا حَبَسَكَ عَنْ أَضْيَافِكَ، أَوْ قَالَتْ: ضَيْفُكَ؟ قَالَ: أَوْ مَا عَشَيْتُهُمْ؟ قَالَتْ:
أَبُوا حَتَّى تَجِيءَ، قَدْ عَرَضُوا عَلَيْهِمْ، فَعَلَّبُوهُمْ، قَالَ: فَذَهَبْتُ أَنَا، فَاخْتَبَأْتُ، وَقَالَ: يَا عُنْثَرُ!

- الأمور، والسق إلى السحاء والحدود، فإن عيار النبي ﷺ كانوا قريباً من عدد صيفاه هذه الليلة، فأنى نصف
طعامه أو عوه، وأنى أبو بكر ﷺ ثلث طعامه أو أكثر، وأنى النافون بدون ذلك، والله أعلم.
قوله: فإن أنا بكى بعنى عبد النبي ﷺ، ثم لث حتى صليت العشاء، ثم رجع فلبث حتى نعى رسول الله ﷺ
فجاء قوله: "نعس" بفتح العين، وفي هذا حوار دهاب من عنده صيفان إلى أشعاله ومصالحه إذا كان له من يقوم
بأمورهم ويسد مسده، كما كان لأبي بكر هما عبد الرحمن ﷺ، وفيه: ما كان عليه أبو بكر ﷺ من الحب
للنبي ﷺ، والانقطاع إليه، وإيثاره في ليله وهماره على الأهل والأولاد والصيفان وغيرهم.
قوله: في لأصاف هم متعبر من لأكل حتى حصص أبو بكر ﷺ هذا فعده أدياً ورفقاً بأبي بكر فيما طوه؛
لأنهم ظنوا أنه لا يحصل له عشاء من عشاءهم، قال العلماء: والصواب للضيف أن لا يمتنع مما أراده المضيف من
تعجيل طعام وتكثيره وغير ذلك من أموره، إلا أن يعلم أنه يتكلف ما يشق عليه حياء منه فيمعه برفق، ومن
شك لم يعترض عليه ولم يمتنع، فقد يكون للمضيف عذر أو عرص في ذلك لا يمكنه إظهاره، فتلحقه المشقة
بمخالفة الأضياف، كما جرى في قصة أبي بكر ﷺ.

شرح الغريب قوله: من عبد الرحمن، فذهب فحجاب، وفن يا عُنْثَرُ! فجدح وسن! أما اختباؤه فخوفاً
من حصام أبيه له وشتمه إياه، وقوله: "فجدح" أي دعا بالجدح، وهو قطع الألف وغيره من الأعضاء،
"والسنن": الشتم، وقوله: يا "عُنْثَرُ!" يعين معجمة مصمومة ثم نون ساكنة ثم ثاء مثلثة مفتوحة ومضمومة لعنان،
هذه هي الرواية المشهورة في صطه، قالوا: وهو الثقيل الوحوم، وقيل: هو الجاهل مأخوذ من العثارة بفتح العين
المعجمة، وهي اجهل، والنون فيه رائدة، وقيل: هو السفیه، وقيل: هو دناب أزرق، وقيل: هو اللثيم مأخوذ من
العثر، وهو اللؤم. وحكى القاضي عن بعض الشيوخ أنه قال: إنما هو عشر بفتح العين والثاء، ورواه الخطابي
وطائفة "عنتر" يعين مهملة وناء مشاة مفتوحين، قالوا: وهو الدباب، وقيل: هو الأرقق منه شبهه به تحقيراً له.

* قوله: 'فَهُوَ أَنَا وَأَبِي وَأُمِّي' الصمير للموجود في البيت أي الموجود في البيت يومئذ أنا وأبي وأمي، أو "هو"
للشان والخير محذوف، أي فالشان أنا وأبي وأمي في البيت يومئذ.

فَجَدَّعَ وَسَبَّ، وَقَالَ: كُلُوا، لَا هَنِيئًا، وَقَالَ: وَاللَّهِ! لَا أَطْعَمُهُ أَبَدًا، قَالَ: وَائِمُ اللَّهُ! مَا كُنَّا نَأْخُذُ مِنْ لُقْمَةٍ إِلَّا رَبًّا مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرَ مِنْهَا، قَالَ حَتَّى شَبِعْنَا وَصَارَتْ أَكْثَرُ مِمَّا كَانَتْ قُلْ ذَلِكَ، فَظَرَّ إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ فَإِذَا هِيَ كَمَا هِيَ أَوْ أَكْثَرُ، قَالَ لِامْرَأَتِهِ: يَا أُحْتُ بَنِي فِرَاسٍ! مَا هَذَا؟ قَالَتْ: لَا، وَقُرَّةَ عَيْنِي! لَهِيَ الْآنَ أَكْثَرُ مِنْهَا قَبْلَ ذَلِكَ بِثَلَاثِ مِرَارٍ، قَالَ: فَأَكَلْ مِنْهَا أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ: إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ، يَعْنِي يَمِينَهُ، ثُمَّ أَكَلْ مِنْهَا لُقْمَةً، ثُمَّ حَمَلَهَا إِلَى

قوله: **سَمِعْنَا بِمَا حَصَلَ لَكَ مِنَ الْخُرُوجِ وَالْعَبْثِ تَرْكِهِمُ الْعِشَاءَ بِسَمِهِ، وَفِيلٌ: إِنَّهُ لَيْسَ بِدَعَاءٍ إِنَّمَا أَخْبَرَ أَيُّ لَمْ تَهْنُتُوا بِهِ فِي وَقْتِهِ.**

قوله: **«... لا يصح...»** وذكر في الرواية الأخرى في الأضياف: **«قالوا: والله لا نطعمه حتى نطعمه ثم أكلوا»**. فيه: أن من حلف على شيء فرأى غيرها خيراً منها فعل ذلك وكفر عن يمينه كما جاءت به الأحاديث الصحيحة، وفيه: حمل المصيف المثقة على نفسه في إكراه صيفه، وإذا تعارض حثه وحثهم حث نفسه؛ لأن حقهم عليه أكد. وهذا الحديث الأول مختصر توضحه الرواية الثانية، وتبين ما حذف منه، وما هو مقدم أو مؤخر.

قوله: **«... من شئ... لا... من...»** وفيه: أن من شئ... لا... من... **«... لا... من...»** وفيه: أن من شئ... لا... من... **«... لا... من...»** وفيه: أن من شئ... لا... من... **«... لا... من...»** وفيه: أن من شئ... لا... من...

ضبطوه بالناء الموحدة والثاء المثثة، هذا الحديث فيه كرامة ظاهرة لأبي بكر الصديق **«...»**، وفيه: إثبات كرامات الأولياء، وهو مذهب أهل السنة خلافاً للمعتزلة. قوله: **«... لا... من...»** وفيه: أن من شئ... لا... من...

وقوله: **«... لا... من...»** وفيه: أن من شئ... لا... من... **«... لا... من...»** وفيه: أن من شئ... لا... من... **«... لا... من...»** وفيه: أن من شئ... لا... من...

شرح كلمة "قرّة عيني" قولها: لا أجد مني حي إلا من معي قال أهل اللغة: 'قرّة العين' يعبر بها عن السرة، ورؤية ما ينهج الإنسان وبواقفه، قيل: إنما قيل ذلك؛ لأن عيه تفر للوعه أميته، فلا يستشرف شيء، فيكون مأجوداً من القرار، وفيه: مأجود من القر بالضم، وهو الرّد أي عيه باردة لسرورها، وعدم مقلقها، قال الأصمعي وغيره: أقر الله عيه أي أبرد دمعته؛ لأن دمعة الفرح باردة، ودمعة الحزن حارة، ولهذا يقال في ضده: أسح الله عيه. قال صاحب "المطالع": قال الداودي: أرادت "نقرة عيها" التي فاقست به، ولفظة "لا" في قولها: "لا وقرّة عيني" رائدة وها بطائر مشهورة، ويحتمل أنها نافية، وفيه محذوف أي لا شيء غير ما أقول، وهو "وقرة عيني هي أكثر منها".

قوله: **الْحَبِيبِ** وسنجد هذا خطاب من أبي بكر لأمراءه أم رومان ومعناه: يا من هي من بني فراس، قال القاضي: فراس هو ابن عم بن مالك بن كنانة، ولا خلاف في نسب أم رومان إلى غنم بن مالك، واحتلوا في كيفية انتسابها إلى غنم اختلافًا كثيرًا، واحتلوا هل هي من بني فراس بن غنم أم من بني الحارث بن غنم؟ وهذا الحديث الصحيح كونها من بني فراس بن غنم.

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَصْبَحَتْ عِنْدَهُ، قَالَ وَكَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمٍ عَقْدٌ فَمَضَى الْأَجَلَ، فَعَرَفْنَا أَنَّا عَشْرُ رَجُلَاءَ، مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أُنَاسٌ، اللَّهُ أَعْلَمُ كَمْ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ، إِلَّا أَنَّهُ بَعَثَ مَعَهُمْ فَأَكَلُوا مِنْهَا أَجْمَعُونَ، أَوْ كَمَا قَالَ.

٥٣٦١ - (٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ نُوحٍ الْعَطَّارُ عَنْ الْجَرِيرِيِّ، عَنْ أَبِي عَثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: نَزَلَ عَلَيْنَا أَضْيَافٌ لَنَا، قَالَ وَكَانَ أَبِي يَتَحَدَّثُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ، قَالَ فَأَنْطَلَقَ وَقَالَ: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ! أفرغ من أضيافك، قَالَ: فَلَمَّا أَمْسَيْتُ جِئْنَا بِقَرَاهِمُ، قَالَ: فَأَبَوْا، فَقَالُوا: حَتَّى يَجِيءَ أَبُو مَتْرَلِنَا فَيُطْعِمَ مَعَنَا، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُمْ: إِنَّهُ رَجُلٌ حَدِيدٌ، وَإِنَّكُمْ إِنْ لَمْ تَفْعَلُوا خِفْتُ أَنْ يُصِيبَنِي مِنْهُ أَدَى، قَالَ: فَأَبَوْا، فَلَمَّا جَاءَ لَمْ يَبْدَأْ بِشَيْءٍ أَوَّلَ مِنْهُمْ، فَقَالَ: أفرغتم من أضيافكم؟ قَالَ: قَالُوا: لَا، وَاللَّهِ! مَا فَرَعْنَا، قَالَ: أَلَمْ أَمُرْ عَبْدَ الرَّحْمَنِ؟ قَالَ: وَتَنَحَّيْتُ عَنْهُ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ! قَالَ فَتَنَحَّيْتُ عَنْهُ، قَالَ: فَقَالَ: يَاغِثْ! أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِنْ كُنْتَ تَسْمَعُ صَوْتِي إِلَّا جِئْتُ، قَالَ: فَجِئْتُ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ! مَا لِي ذَنْبٌ، هَؤُلَاءِ أَضْيَافُكَ فَسَلِّهُمْ، قَدْ أَتَيْتُهُمْ بِقَرَاهِمُ فَأَبَوْا أَنْ يُطْعَمُوا حَتَّى تَجِيءَ، قَالَ: فَقَالَ: مَا لَكُمْ

شرح الكلمات والتوفيق بين الروايتين قوله: فعرفنا من حديثنا مع من حين مناسبتهم من هكذا هو في معظم السبع "فعرّفنا" بالعين وتشديد الراء أي جعلنا عرفاء، وفي كثير من السبع "فعرّفنا" بالقاء المكررة في أوله وبقاء، من التصريق أي جعل كل رجل من الاثني عشر مع فرقة، فهما صحيحان، ولم يذكر القاضي هنا غير الأول، وفي هذا الحديث دليل لجوار تفريق العرفاء على العساكر ونحوها، وفي سنن أبي داود "العرافة حق" لما فيه من مصلحة الناس ولتيسر ضبط الحيوش ونحوها على الإمام باتخاذ العرفاء، وأما الحديث الآخر: "عرفوا من" فمحمول على العرفاء المقصرين في ولايتهم، اتركبن فيها ما لا يجوز، كما هو معتاد لكثير منهم.

قوله: **فَعَرَفَ**، **لَا** **عَسَى** **رَحِمَهُ** **مَعَ** **كُلِّ** **أَحَدٍ** **مِنْهُمْ** هكذا هو في معظم النسخ، وفي يادر منها "اثنى عشر" وكلاهما صحيح، والأول جار على لغة من جعل اثنى بالألف في الرفع والنصب والجر، وهي لغة أربع قائل من العرب. ومنها قوله تعالى: **يَا هَـذَا نَجْرُكَ** (طه: ٦٣) وغير ذلك، وقد سقت المسألة مرات.

قوله: "فَرِحَ مِنْ صَبِيحَتِ أَيَّ عَشْتِهِمْ وَقَدْ خَفَقَهُمْ." قوله: حَسَبَهُمْ حَرَمَهُ هُوَ كَسْرُ الْقَافِ مَقْصُورٌ، وَهُوَ مَا يَصْنَعُ لِلضَّيْفِ مِنْ مَأْكُولٍ وَمَشْرُوبٍ. قوله: حَتَّى حَيَّيْنَا بِمَرْبِ أَيَّ صَاحِبِهِ.

قوله: أي فيه قوة وصلابة ويغضب لانتهاك الحرمات، والتفصير في حق صبيته وخبر ذلك.

أَلَا تَقْبَلُوا عَنَّا قِرَاكُم؟ قَالَ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَوَاللَّهِ! لَا أَطْعَمُهُ الدَّيْلَةَ، قَالَ: فَقَالُوا: فَوَاللَّهِ! لَا نَطْعَمُهُ حَتَّى نَطْعَمَهُ، قَالَ: فَمَا رَأَيْتُ كَالشَّرِّ كَالدَّيْلَةِ قَطُّ، وَيَدُكُمْ مَا لَكُمْ أَنْ لَا تَقْبَلُوا عَنَّا قِرَاكُم؟ قَالَ: ثُمَّ قَالَ: أَمَّا الْأَوَّلَى فَمِنْ الشَّيْطَانِ، هَلُمُّوا قِرَاكُم، قَالَ: فَجِئَءَ بِالطَّعَامِ فَسَمَى فَأَكَلَ وَأَكَلُوا، قَالَ: فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! بَرَّوْا وَحَشِشْتُ، قَالَ: فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ: "بَلْ أَنْتَ أَبْرَهُمْ وَأَخْيَرُهُمْ".
قَالَ: وَلَمْ تَبْلُغْنِي كَفَّارَةً.

قوله: **مَا لَكُمْ لَا تَقْبَلُوا عَنَّا قِرَاكُم؟** قال القاسمي عياض: قوله "ألا" هو تحميف للام على التحصيص، واستمحاء الكلام هكذا رواه الجمهور، قال: ورواه بعضهم بالتشديد ومعناه: مالكم لا تقبلوا قراكم، وأي شيء معكم ذلك وأحوجكم إلى تركه؟

قوله: **فَوَاللَّهِ! لَا أَطْعَمُهُ الدَّيْلَةَ**، قال القاسمي: وقيل: معناه العقمة الأولى، فتمنع الشيطان وإزعامه ومخالفته في مراده باليمين، وهو إيقاع الوحشة بينه وبين أصيابه، فأحراره أبو بكر بالحث الذي هو خير. قوله: **فَمَا رَأَيْتُ كَالشَّرِّ كَالدَّيْلَةِ قَطُّ**، قال القاسمي: وقيل: معناه "فَمَا رَأَيْتُ كَالشَّرِّ كَالدَّيْلَةِ قَطُّ" وقيل: معناه: بَرَّوْا فِي أَيْمَانِهِمْ، وَحَشِشْتُ فِي يَمِينِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: بَلْ أَنْتَ أَبْرَهُمْ أَيْ أَكْثَرُهُمْ طَاعَةً وَخَيْرٌ مِنْهُمْ؛ لِأَنَّكَ حَشِشْتَ فِي يَمِينِكَ حَشًّا مَنُودِيًّا إِلَيْهِ مَحْثُوثًا عَلَيْهِ فَأَنْتَ أَفْضَلُ مِنْهُمْ.

قوله: **وَأَخْيَرُهُمْ** هكذا هو في جميع النسخ "وأخيرهم" بالألف، وهي لغة سبق بها مرات. وأما قوله: **فَمَا رَأَيْتُ كَالشَّرِّ كَالدَّيْلَةِ قَطُّ** لم يلحقني أنه كفر قبل الحث، فأما وجوب الكفارة فلا خلاف فيه لقوله ﷺ: **مَنْ حَفَّ عَلَى مَنْ وَفَى عَلَيْهِ خَيْرٌ مِنْهَا فَمَنْ سَأَلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: لَا أَعْلَمُ فَكَفَرَهُ** (صعفة: (المائدة: ٨٩) الح. عموم قوله تعالى: **وَكُلُّكُمْ لَوْ جَدَّكُمْ مَا جَدَّكُمْ لَأَتَمَّ فَكَفَرَهُ** (صعفة: (المائدة: ٨٩) الح.

٣٢ - باب فضيلة المواساة في الطعام القليل. وأن طعام الاثنين يكفي.....

٥٣٦٢ - (١) **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "طَعَامُ الْاِثْنَيْنِ كَافِي الثَّلَاثَةِ، وَطَعَامُ الثَّلَاثَةِ كَافِي الْأَرْبَعَةِ".

٥٣٦٣ - (٢) **حَدَّثَنَا** إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، ح وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزَّيْبَرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "طَعَامُ الْوَاحِدِ يَكْفِي الْاِثْنَيْنِ، وَطَعَامُ الْاِثْنَيْنِ يَكْفِي الْأَرْبَعَةَ، وَطَعَامُ الْأَرْبَعَةِ يَكْفِي الثَّمَانِيَةَ".

وَفِي رِوَايَةِ إِسْحَاقَ: "قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ"، لَمْ يَذْكُرْ: سَمِعْتُ.

٥٣٦٤ - (٣) **حَدَّثَنَا** ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا سُفْيَانٌ، ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي الزَّيْبَرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِ حَدِيثِ ابْنِ جُرَيْجٍ.

٥٣٦٥ - (٤) **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ الْاِخْرَاجُ: أَخْبَرَنَا - أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "طَعَامُ الْوَاحِدِ يَكْفِي الْاِثْنَيْنِ، وَطَعَامُ الْاِثْنَيْنِ يَكْفِي الْأَرْبَعَةَ".

٥٣٦٦ - (٥) **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَا: حَدَّثَنَا حَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ،

٣٢ - باب فضيلة المواساة في الطعام القليل. وأن طعام الاثنين يكفي الثلاثة. ونحو ذلك

قوله ﷺ: "طعام الاثنين كافي الثلاثة، وطعام الثلاثة كافي الأربعة".

وفي رواية جابر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "طعام واحد كافي لثلاثة، وثلثة كافي لثمانين ألفاً من المؤمنين". وهذا فيه إحت عن المواساة في الطعام، وأنه وإن كان قليلاً حصلت منه الكفاية المقصودة، ووقعت فيه ركة تعم الحاضرين عليه، والله أعلم.

عَنْ أَبِي سُوْفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "طَعَامُ الرَّجُلِ يَكْفِي رَحُلَيْنِ، وَطَعَامُ رَجُلَيْنِ يَكْفِي أَرْبَعَةً، وَطَعَامُ أَرْبَعَةٍ يَكْفِي ثَمَانِيَةً".

٣٣ - باب المؤمن يأكل في معنى واحد، والكافر يأكل في سبعة أمعاء

٥٣٦٧- (١) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ قَالُوا: أَخْبَرَنَا يَحْيَى وَهُوَ الْقَطَّانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "الْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءَ، وَالْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مَعًى وَاحِدٍ".*

٥٣٦٨- (٢) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ، كِلَاهُمَا عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ.

٥٣٦٩- (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ الْبَاهِلِيُّ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ وَاكِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْدٍ أَنَّهُ سَمِعَ نَافِعًا قَالَ: رَأَى ابْنُ عُمَرَ مِسْكِينًا، فَجَعَلَ يَضَعُ يَدَيْهِ،

٣٣ - باب المؤمن يأكل في معنى واحد، والكافر يأكل في سبعة أمعاء

قوله ﷺ: "الْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءَ، وَالْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مَعًى وَاحِدٍ". وفي الرواية الأخرى: أَنَّهُ ﷺ قَالَ هَذَا الْكَلَامَ بَعْدَ أَنْ صَافَ كَافِرًا، فَشَرِبَ حَلَابَ سَبْعَ شِئَاءَ، ثُمَّ أَسْلَمَ مِنَ الْعَدُوِّ، فَشَرِبَ حَلَابَ شَاةٍ، وَلَمْ يَسْتَمِ حَلَابَ الثَّانِيَةَ.

تأويل أكل الكافر في سبعة أمعاء، وتفصيل الأمعاء قال القاضي: قيل: إن هذا في رجل بعينه، فقيل له على جهة التمثيل، وقيل: إن المراد أن المؤمن يقتصد في أكله، وقيل: المراد المؤمن يسمى الله تعالى عند طعامه، فلا يشركه فيه الشيطان، والكافر لا يسمى، فيشاركه الشيطان فيه، وفي صحيح مسلم: "أن الشيطان يستحل الطعام أن لا يذكر اسم الله تعالى عليه". قال: أهل الطب: لكل إنسان سبعة أمعاء: المعدة، ثم ثلاثة متصلة بها رفاق، ثم ثلاثة غلاط، فالكافر لشربه وعدم تسميته لا يكفيه إلا ملؤها، والمؤمن لاقتصاده وتسميته يشعه ملء أحدها، ويحتمل أن يكون هذا في بعض المؤمنين وبعض الكفار، وقيل: المراد بالسبعة سبع صفات: الحرص والشره وطول الأمل والطمع وسوء الطبع والحسد والسم، وقيل: المراد بالمؤمن هنا: تام الإيمان المعرض عن الشهوات، المقنصر على سد خلته، والمحترار أن معناه: بعض المؤمنين يأكل في معنى واحد، وأن أكثر الكفار يأكلون في سبعة -

* قوله: "مؤمن يأكل في معنى واحد"، أي المؤمن يبارك له في قلبه بسبب ذكره اسم الله تعالى على الطعام بحيث كأنه يأكل في سبع البطن، والكافر لا يبارك له، فكأنه يأكل في تمام البطن، والله تعالى أعلم.

وَيَضَعُ بَيْنَ يَدَيْهِ، قَالَ: فَحَجَلَ يَأْكُلُ أَكْثَرًا كَثِيرًا، قَالَ: فَقَالَ: لَا يُدْخِلَنَّ هَذَا عَلَيَّ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "إِنَّ الْكَافِرَ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءَ".

٥٣٧٠ - (٤) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مَعِي وَاحِدٍ، وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءَ".

٥٣٧١ - (٥) وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ، وَلَمْ يَذْكُرْ: ابْنَ عُمَرَ.

٥٣٧٢ - (٦) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا بُرَيْدٌ عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مَعِي وَاحِدٍ، وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءَ".

٥٣٧٣ - (٧) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِ حَدِيثِهِ.

٥٣٧٤ - (٨) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَافَهُ ضَيْفٌ، وَهُوَ كَافِرٌ، فَأَمَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَاةٍ، فَحُلِيتْ، فَشَرِبَ حَلَابَهَا، ثُمَّ أُخْرِىَ فَشَرِبَهُ، ثُمَّ أُخْرِىَ، فَشَرِبَهُ، حَتَّى شَرِبَ حَلَابَ سَبْعِ شِيَاهٍ، ثُمَّ إِنَّهُ أَصْبَحَ فَأَسْلَمَ، فَأَمَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَاةٍ، فَشَرِبَ حَلَابَهَا، ثُمَّ أَمَرَ بِأُخْرَى، فَلَمْ يَسْتَمِمْهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "الْمُؤْمِنُ يَشْرَبُ فِي مَعِي وَاحِدٍ، وَالْكَافِرُ يَشْرَبُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءَ".

- أمعاء، ولا يبرم أن كل واحد من السبعة مثل معي المؤمن، والله أعلم.

مقصود هذا الحديث. قال العلماء: ومقصود الحديث التقليل من الدنيا، والحث على الرهد فيها والقناعة، مع أن قلة الأكل من محاسن أخلاق الرجل، وكثرة الأكل بصدده. وأما قول ابن عمر في المسكين الذي أكل عنده كثيرا: لا يدخس هذا علي، وإنما قال هذا؛ لأنه أشبه الكفار، ومن أشبه الكفار كرهت محالطته لغیر حاجة أو ضرورة؛ ولأن القدر الذي يأكله هذا يمكن أن يسد به خلة جماعة، وأما الرجل المذكور في الكتاب الذي شرب حلاب سبع شياه، فقيل: هو ثمانية بن أنال، وقيل: جهجاه الغفاري، وقيل: بضرة بن أبي بضرة الغفاري، والله أعلم.

[٣٤ - باب لا يعيب الطعام]

٥٣٧٥- (١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - قَالَ زُهَيْرُ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: أَخْبَرَنَا - جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: مَا عَابَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَعَامًا قَطُّ، كَانَ إِذَا اشْتَهَى شَيْئًا أَكَلَهُ، وَإِنْ كَرِهَهُ تَرَكَهُ.

٥٣٧٦- (٢) وَحَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ الْأَعْمَشُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ.

٥٣٧٧- (٣) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرِو وَعُمَرُ ابْنُ سَعْدٍ، أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ، كُلُّهُمْ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ الْأَعْمَشِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

٥٣٧٨- (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَعَمْرُو النَّاقِدُ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ - قَالُوا: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي يَحْيَى - مَوْلَى آلِ جَعْدَةَ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَابَ طَعَامًا قَطُّ، كَانَ إِذَا اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ، وَإِنْ لَمْ يَشْتَهِهِ سَكَتَ.

٥٣٧٩- (٥) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ.

[٣٤ - باب لا يعيب الطعام]

قوله: 'ما عاب رسول الله ﷺ طعاماً قط، كان إذا اشتهى شيئاً أكاه، وإن كرهه تركه'.
تشيل العيب على الطعام، وتاويل ترك أكل الصب: هذا من آداب الطعام المتأكدة، وعيب الطعام كقوله: ملح، قليل الملح، حامض، رقيق، غليظ غير ناضج ونحو ذلك. وأما حديث "ترك أكل الضب"، فليس هو من عيب الطعام، إنما هو إخبار بأن هذا الطعام الخاص لا أشتيه، وذكر مسلم في باب اختلاف طرق هذا الحديث، فرواه أولاً من رواية الأكثرين عن الأعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة، ثم رواه عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي يحيى - مولى آل جعدة - عن أبي هريرة، وأنكر عليه الدارقطني هذا الإسناد الثاني. وقال: هو معطل، قال القاضي: وهذا الإسناد من الأحاديث المعللة في كتاب مسلم التي بين مسلم علتها كما وعد في خطبته، وذكر الاختلاف فيه، وهذه العلة لم يذكر البخاري حديث أبي معاوية، ولا خرجه من طريقه، بل خرجه من طريق آخر، وعلى كل حال، فالمتن صحيح لا مطعن فيه، والله أعلم.

[٣٩ - كتاب اللباس والزينة]

[١ - باب تحريم استعمال أواني الذهب والفضة في الشرب وغيره على.....]

٥٣٨٠ - (١) **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَكْرٍ الصَّدِيقِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، رَوَى النَّبِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "الَّذِي يَشْرَبُ فِي آيَةِ الْفِضَّةِ، إِنَّمَا يُجْرَجُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ".**

٣٩ - كتاب اللباس والزينة

١ - باب تحريم استعمال أواني الذهب والفضة في الشرب وغيره على الرجال والنساء

قوله **"الَّذِي يَشْرَبُ فِي آيَةِ الْفِضَّةِ، إِنَّمَا يُجْرَجُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ"**، وفي رواية: **"الَّذِي يَشْرَبُ فِي آيَةِ الْفِضَّةِ، إِنَّمَا يُجْرَجُ فِي بَطْنِهِ نَارُ جَهَنَّمَ"**.

صَبَّحْتُ كلمة "خروج" وبأن معناها اتفق العلماء من أهل الحديث واللغة والعرب وغيرهم على كسر الحيم الثانية من "يخرج"، واختلفوا في راء "النار" في الرواية الأولى، فقلوا فيها النصب والرفع، وهما مشهوران في الرواية، وفي كتب الشارحين وأهل العرب واللغة، والنصب هو الصحيح المشهور الذي جزم به الأزهري وأخرون من المحققين، ورجحه الرجاء والخطابي والأكثر، ويؤيده الرواية الثالثة: **"الَّذِي يَشْرَبُ فِي آيَةِ الْفِضَّةِ، إِنَّمَا يُجْرَجُ فِي بَطْنِهِ نَارُ جَهَنَّمَ"**، وروياه في مسند أبي عوانة الأسفراييني، وفي "اللعديات" من رواية عائشة **"الَّذِي يَشْرَبُ فِي آيَةِ الْفِضَّةِ، إِنَّمَا يُجْرَجُ فِي بَطْنِهِ نَارُ جَهَنَّمَ"** كذا هو في الأصول "ناراً" من غير ذكر جهنم. وأما معناه فعلى رواية النصب: الماعل هو الشارب مضمراً في يخرج أي يلقى في بطنه نجرع متتابع يسمع له جرجرة، وهو الصوت لتردده في حلقه، وعلى رواية الرفع تكون النار قاعه، ومعناه نصوت النار في بطنه، والجرجرة هي التصويت. وسمي المشروب ناراً؛ لأنه يؤول إليها، كما قال تعالى: **"الَّذِينَ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ وَالْمَيْمُونَةَ فِي يَوْمِ الْحِسَابِ"** (النساء: ١٠).

سَرَّحَ كسبه "جهنم" وأما جهنم - عافانا الله منها ومن كل بلاء - فقال الواحدي: قال يونس وأكثر المحويين: هي عجمية لا تصرف للتعريف والعجمية، وسميت بذلك لبعدها، يقال: نثر جهنماً إذا كانت عميقة القعر، وقال بعض المعويين: مشتقة من الجهمومة، وهي العلط، سميت بذلك لغلظ أمرها في العذاب، والله أعلم.

قال القاضي: واختلفوا في المراد بالحديث، فقيل: هو إخبار عن الكفار من ملوك العجم وغيرهم الذين عادتهم فعل ذلك كما قال في الحديث الآخر: "هي لهم في الدنيا ولكم في الآخرة"، أي هم المستعمون لها في الدنيا، وكما قال **"فِي ثَوْبِ الْحَرِيرِ"** إنما يلبس هذا من لا خلاق له في الآخرة، أي لا نصيب، قال: وقيل المراد: فهي المسلمين عن ذلك، وأن من ارتكب هذا الهوى استوجب هذا الوعيد، وقد يعفو الله عنه، هذا كلام القاضي. -

٥٣٨١ - (٢) **وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ وَمُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ، ح وَحَدَّثَنِيهِ عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - يَعْنِي ابْنَ عُليَّةَ - عَنْ أَيُّوبَ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَالْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ قَالَا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ: حَدَّثَنَا الْفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، ح وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ - يَعْنِي ابْنَ حَارِثٍ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّرَّاجِ كُلُّ هَؤُلَاءِ عَنْ نَافِعٍ، بِمِثْلِ حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ نَافِعٍ، وَزَادَ فِي حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ مُسْهِرٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ: "أَنَّ الَّذِي يَأْكُلُ أَوْ يَشْرَبُ فِي آيَةِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ"، وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ أَحَدٍ مِنْهُمْ ذِكْرُ الْأَكْلِ وَالذَّهَبِ، إِلَّا فِي حَدِيثِ ابْنِ مُسْهِرٍ.**

~ والصواب أن الهی يتناول جميع من يستعمل إثناء الذهب أو الفضة من المسلمين والكفار؛ لأن الصحيح أن الكفار مخاطبون بفروع الشرع، والله أعلم.

حكم الأكل والشرب في إساءة الذهب والفضة وأجمع المسلمون على تحريم الأكل والشرب في إساءة الذهب وإساءة الفضة على الرجل وعلى المرأة، ولم يخالف في ذلك أحد من العلماء إلا ما حكاه أصحابنا العراقيون أن لشافعي قولاً قديماً: أنه يكره ولا يحرم، وحكوا عن داود الظاهري تحريم الشرب، وجواز الأكل وسائر وجوه الاستعمال، وهذان القلان باطلان. أما قول داود، فباطل؛ لمباداة صريح هذه الأحاديث في الهی عن الأكل والشرب جميعاً؛ ولمخالفة الإجماع قبله.

قال أصحابنا: انعقد الإجماع على تحريم الأكل والشرب وسائر الاستعمال في إساءة ذهب أو فضة إلا ما حكى عن داود، وقول الشافعي في القلم، فهما مردودان بالنصوص والإجماع، وهذا إنما يحتاج إليه على قول من يعتد بقول داود في الإجماع والخلاف، وإلا فالحققون يقولون: لا يعتد به لإخلاله بالقياس، وهو أحد شروط المجتهد الذي يعتد به.

وأما قول الشافعي القلم، فقال صاحب "التقريب": إن سياق كلام الشافعي في القلم يدل على أنه أراد أن نفس الذهب والفضة الذي اتخذ منه الإناء ليست حراماً، ولهذا لم يحرم الحلي على المرأة، هذا كلام صاحب التقريب، وهو من متقدمي أصحابنا، وهو أئقهم لقل نصوص الشافعي؛ ولأن الشافعي رجع عن هذا القلم، والصحيح عند أصحابنا وغيرهم من الأصوليين أن المجتهد إذا قال قولاً ثم رجع عنه لا يبقى قولاً له، ولا ينسب إليه، قالوا: وإما يذكر القلم، وينسب إلى الشافعي مجازاً وباسم ما كان عليه، لا أنه قول له الآن، فحصل مما ذكرناه أن الإجماع معقد على تحريم استعمال إساءة الذهب وإساءة الفضة في الأكل والشرب والطهارة، والأكل بملقعة من -

٥٣٨٢ - (٣) **وَحَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ يَزِيدَ، أَبُو مَعْنٍ الرَّقَاشِيُّ:** حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ عُثْمَانَ يَعْنِي ابْنَ مَرْثَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ خَالَاتِهِ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ شَرِبَ فِي إِنَاءٍ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ، فَإِنَّمَا يُجْرَجُ فِي بَطْنِهِ نَارًا مِنْ جَهَنَّمَ".

أحدهما، والتجمر بمحمرة منهما، والبول في الإناء منهما، وجميع وجوه الاستعمال، ومنها: المكحلة والميل وظرف الغالية وغير ذلك، سواء الإناء الصغير والكبير، ويستوي في التحريم الرجل والمرأة بلا خلاف، وإنما فرق بين الرجل والمرأة في التحلي لما يقصد منها من التزين للزوج والسيد.

قال أصحابنا: ويحرم استعمال ماء الورد والأدهان من قارورة الذهب والفضة، قالوا: فإن ابتني بطعام في إناء ذهب أو فضة، فيخرج الطعام إلى إناء آخر من غيرهما، ويأكل منه، فإن لم يكن إناء آخر، فليجعله على رعيء إن أمكن، وإن ابتني بالدهن في قارورة فضة، فليصه في يده اليسرى، ثم يصه من اليسرى في اليمنى ويستعمله.

قال أصحابنا: ويحرم تزيين الخوايت والبيوت والمجالس بأواني الفضة والذهب، هذا هو الصواب، وجوره بعض أصحابنا، قالوا: وهو غلط، قال الشافعي والأصحاب: لو توضأ أو اغتسل من إناء ذهب أو فضة عصى بالفعل، وصح وضوءه وغسله، هذا مذهبنا وبه قال مالك وأبو حنيفة والعلماء كافة إلا داود، فقال: لا يصح، والصواب الصحة.

وكذا لو أكل منه أو شرب عصى بالفعل، ولا يكون المأكول والمشروب حراماً، هذا كله في حال الاحتيار.

حكم استعمالهما عند الضرورة وأما إذا اضطر إلى استعمال إناء، فنه يحد إلا ذهباً أو فضة، فله استعماله في حال الضرورة بلا خلاف، صرح به أصحابنا. قالوا: كما نباح الميتة في حال الضرورة، قال أصحابنا: ولو باع هذا الإناء صح بيعه؛ لأنه عين ظاهرة يمكن الانتفاع بها بأن تستك. وأما اتحاد هذه الأواني من غير استعمال، فللشافعي والأصحاب فيه خلاف، والأصح تحريمه. والثاني: كراهته، فإن كرهناه استحق صانعه الأجرة، ووجب على كاسره أَرْشُ النقص، وإلا فلا، وأما إناء الزجاج النقيس، فلا يحرم بالإجماع، وأما إناء الياقوت والزمرد والفيروزج ونحوها، فالأصح عند أصحابنا جوار استعمالها، ومبهم من حرمها، والله أعلم.

٢ - باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال والنساء.....

٥٣٨٣ - (١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ: أَخْبَرَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ، ح وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا أَشْعَثُ: حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ سُوَيْدٍ بْنُ مَقْرَنٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَبْعٍ، وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ، أَمَرَنَا بِعِيَادَةِ الْمَرِيضِ وَاتِّبَاعِ الْخَنَازَةِ وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ وَإِبْرَارِ الْقَسَمِ* أَوْ الْمُقْسِمِ وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ وَإِجَابَةِ الدَّاعِي وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ، وَنَهَانَا عَنْ خَوَاتِيمٍ، أَوْ عَنْ تَحْتَمٍ بِالذَّهَبِ، وَعَنْ شُرْبٍ بِالْفِضَّةِ، وَعَنْ الْمَيَّائِرِ، وَعَنْ الْقَسِيِّ، وَعَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ وَالِاسْتَبْرَقِ وَالِدِيَّاجِ.

٢ - باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال والنساء، وحاتم الذهب والحرير

على الرجل، وإباحته للنساء. وإباحة العلم ونحوه للرجل. ما لم يزد على أربع أصابع

تفصيل الآداب المذكورة في أحاديث الباب، وبيان اللغتين في كلمة "التشميت" وبيان معناها أما "عيادة المريض" فسنة بالإجماع، وسواء فيه من يعرفه ومن لا يعرفه، والقريب والأجنبي، واحتلف العلماء في الأوكاد والأفضل منهما. وأما "اتباع الخنازير" فسنة بالإجماع أيضاً، وسواء فيه من يعرفه وقريبه وغيرهما، وسق إيصاحه في الخنازير. وأما "تشميت العاطس" فهو أن يقول له: يرحمك الله، ويقال بالسين المهملة والمعجمة لغتان مشهورتان، قال الأزهرى: قال الليث: التشमित ذكر الله تعالى على كل شيء، ومنه قوله لعاطس: يرحمك الله. وقال ثعلب: يقال: سميت العاطس وشمته، إذا دعوت له بالهدى، وقصد السميت المستقيم، قال: والأصل فيه السين المهملة، فقلت شيئاً معجمة، وقال صاحب "المحكم": تشميت العاطس معناه: هداك الله إلى السميت، قال: وذلك لما في العاطس من الانزعاج والقلق. قال أبو عبيد وغيره: الشين المعجمة على اللغتين، قال ابن الأباري: يقال منه: شمته وسميت عليه: إذا دعوت له بخير، وكل داع بالخير فهو مشمت وسميت.

شرح تشميت العاطس. وتسميت العاطس سنة، وهو سنة على الكفاية إذا فعل بعض الحاضرين سقط الأمر عن الباقيين، وشرطه: أن يسمع قول العاطس: الحمد لله، كما سوضحه مع فروع تتعلق به في باب إن شاء الله تعالى. وأما "إبرار القسم" فهو سنة أيضاً مستحبة متأكدة، وإنما يندب إليه إذا لم يكن فيه مفسدة أو خوف ضرر أو نحو -

* قوله: "إبرار القسم" أي إذا حلف أحد على فعل آخر، ويمكن لذلك الآخر أن يبره مباشرة ذلك الفعل كان الأحسن في حقه إبراره.

- ذلك، فإن كان شيء من هذا لم يبر قسمه، كما ثبت أن أنبا بكر لما عبر الرؤيا خصرة النبي ﷺ، فقال له النبي ﷺ: أصبت بعضاً وأخطأت بعضاً، فقال: أقسمت عليك يا رسول الله! لتخبرني، فقال: لا تقسم، ولم يخبره.

حكم بصر المظلوم وإحسانه للداعي وإفشاء السلام وأما "بصر المظلوم" فمن فروص الكفاية، وهو من جملة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإنما يتوجه الأمر به على من قدر عليه ولم يخف صرراً. وأما "إحسانه للداعي" فالمراد به الداعي إلى وليمة وغوها من الطعام، وسبق إيضاح ذلك بعروعه في باب الوليمة من كتاب السكاح، وأما "إفشاء السلام" فهو إشاعته وإكثاره، وأد يبدله لكل مسلم، كما قال ﷺ في الحديث الآخر: "ممن ساء خلقه من خلق الله من عرف من عرفه وسبق بيان هذا في "كتاب الإيمان" في حديث: "أفشوا السلام"، وسوضح بعروعه في باب: إن شاء الله تعالى.

وأما "رد السلام" فهو فرض بالإجماع، فإن كان السلام على واحد كان الرد فرض عين عليه، وإن كان على جماعة كان فرض كفاية في حقهم إذا رد أحدهم سقط الخرج عن الباقيين، ومسوغه بقروعه في بانه إن شاء الله تعالى. وأما "إشاد الصلاة" فهو تعريفها، وهو مأمور به وسبق تفصيله في كتاب النقطة.

حكم حاتم الذهب وأما "حاتم الذهب" فهو حرام على الرجل بالإجماع، وكذا لو كان بعضه ذهباً، وبعضه فضة، حتى قال أصحابنا: لو كانت من إصم دهن أو كان ممحواً بذهب يسير فهو حرام لعدم الحديث الآخر في الحرير والذهب: **حرام على كل رجل**. وأما من الحرير والإسترق وأديباج والقسي وهو نوع من الحرير، فكله حرام على الرجال سواء لونه لحيلاء أو غيرها، إلا أن يسهه لحكة، فيجوز في السفر والحضر، وأما النساء فيباح هن لهن خمر وجميع أنواعه، وحقائب الذهب، وسائر الحلبي منه، ومن الفضة، سواء المروجة وغيرها، والشاة والعجور، والعبية والعقيرة، هذا الذي ذكرناه من تحريم الحرير على الرجال وإباحته للنساء هو مذهبا ومذهب الجماهير، وحكى القاضي عن قوم إباحته للرجال والنساء، وعن ابن الربر تحريمه عليهما، ثم انعقد الإجماع على إباحته للنساء، وتحريمه على الرجال. ويدل عليه الأحاديث المصرحة بالتحريم مع الأحاديث التي ذكرها مسلم بعد هذا في تشقيق عني **الحرير بين سائره وبين المواضع خمرها**، وأن النبي **ﷺ** أمره بذلك، كما صرح به في الحديث، والله أعلم.

وأما الصبيان فقال أصحابنا: يجوز إنساخهم الحلي والحرير في يوم العيد؛ لأنه لا تكليف عليهم، وفي حوار إنساخهم ذلك في باقي السنة ثلاثة أوجه: أصحابنا: حوار، والثاني: تحريمه، والثالث: يحرم بعد سن التمييز.

وأما قوله: "وعن شرب بالفضة" فقد سبق إيضاحه في الباب قبله.

شرح العرب وحكم لس لتوب لاجم وأما قوله. مخرج. فهو بالناء المثلثة قبل الراء، قال العلماء. هو جمع "مئثرة" بكسر الميم، وهي: وطاء كات الساء يضعه لأرواجهن على السروح، وكان من مراكب العجم، ويكون من الحرير، ويكون من الصوف وغيره، وقيل: أغشية للسروح تتحد من الحرير، وقيل: هي سروح من -

مِثْلَ حَدِيثِ زُهَيْرٍ، وَقَالَ: إِبْرَارِ الْقَسَمِ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ، وَزَادَ فِي الْحَدِيثِ: وَعَنِ الشَّرْبِ فِي الْفِضَّةِ، فَإِنَّهُ مَنْ شَرِبَ فِيهَا فِي الدُّنْيَا، لَمْ يَشْرَبْ فِي الْآخِرَةِ.

٥٣٨٦ - (٤) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ: أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيُّ وَلَيْثُ ابْنُ أَبِي سُلَيْمٍ عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ بِإِسْنَادِهِمْ، وَلَمْ يَذْكُرْ زِيَادَةَ جَرِيرٍ وَابْنِ مُسْهِرٍ.

٥٣٨٧ - (٥) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، ح وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ، ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَشِيرٍ: حَدَّثَنِي بِهِزٌ، قَالُوا جَمِيعًا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَشْعَثَ ابْنِ سُلَيْمٍ بِإِسْنَادِهِمْ، وَمَعْنَى حَدِيثِهِمْ، إِلَّا قَوْلُهُ: وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ، فَإِنَّهُ قَالَ بَدَلَهَا: وَرَدَّ السَّلَامِ. وَقَالَ: نَهَانَا عَنْ خَاتَمِ الذَّهَبِ أَوْ حَلَقَةِ الذَّهَبِ.

٥٣٨٨ - (٦) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ وَعَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ بِإِسْنَادِهِمْ، وَقَالَ: وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ وَخَاتَمِ الذَّهَبِ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ.

٥٣٨٩ - (٧) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ سَهْلٍ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، سَمِعْتُهُ يَذْكُرُهُ عَنْ أَبِي فَرْوَةَ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُكَيْمٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ حُذَيْفَةَ بِالْمَدَائِنِ، فَاسْتَسْقَى حُذَيْفَةُ، فَجَاءَهُ دِهْقَانٌ بِشَرَابٍ فِي إِنَاءٍ مِنْ فِضَّةٍ، فَرَمَاهُ بِهِ،

قوله في حديث أبي بكر وعثمان بن أبي شيبة: 'وراد في الحديث' من 'نحو' فالصحيح في 'وراد' يعود إلى الشيباني الراوي عن أشعث بن أبي الشعثاء.

قوله: 'فجاء دِهْقَانٌ' هو بكسر الدال على المشهور، وحكى ضمه ممن حكاه صاحب 'المشارك والمطالع'. وحكاها القاضي في 'الشرح' عن حكاية أبي عبيدة، ووقع في نسخ صحاح الجوهري أو بعضها مفتوحاً، وهذا غريب وهو رعيم فلاحى العجم، وقيل: زعيم القرية ورئيسها، وهو بمعنى الأول، وهو عجمي معرب، قيل: البون فيه أصلية مأخوذ من الدهقنة وهي الرياسة، وقيل: زائدة من الدهق، وهو الامتلاء، وذكره الجوهري في 'دهق' لكنه قال: إن جعلت نونه أصلية من قولهم: تدهقن الرجل، صرفته؛ لأنه فعالان، وإن جعلته من الدهق لم تصرفه؛ لأنه فعالان، قال القاضي: يحتمل أنه سمي به من جمع المال وملاً الأوعية منه، يقال: دهقت الماء وأدهقته: إذا أفرعته، ودهق لي دهقة من ماله أي أعطانيها، وأدهقت الإناء أي ملأته، قالوا: يحتمل أن يكون من الدهقنة والدهقة، وهي -

وَقَالَ: إِنِّي أُخْبِرُكُمْ أَنِّي قَدْ أَمَرْتُهُ أَنْ لَا يَسْقِيَنِي فِيهِ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "لَا تَشْرَبُوا فِي إِنَاءِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَلَا تَلْبَسُوا الدِّيَّاجَ وَالْحَرِيرَ، فَإِنَّهُ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَهُوَ لَكُمْ فِي الْآخِرَةِ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ".

٥٣٩٠ - (٨) وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي فَرْوَةَ الْجُهَنِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُكَيْمٍ يَقُولُ: كُنَّا عِنْدَ حُذَيْفَةَ بِالْمَدَائِنِ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِي الْحَدِيثِ "يَوْمَ الْقِيَامَةِ".

٥٣٩١ - (٩) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي نَحِيحٍ أَوَّلًا، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ حُذَيْفَةَ، ثُمَّ حَدَّثَنَا يَزِيدُ، سَمِعَهُ مِنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ حُذَيْفَةَ، ثُمَّ حَدَّثَنَا أَبُو فَرْوَةَ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُكَيْمٍ، فَظَنَنْتُ أَنَّ ابْنَ أَبِي لَيْلَى إِنَّمَا سَمِعَهُ مِنْ ابْنِ عُكَيْمٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ حُذَيْفَةَ بِالْمَدَائِنِ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ، وَلَمْ يَقُلْ: "يَوْمَ الْقِيَامَةِ".

٥٣٩٢ - (١٠) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ - يَعْنِي ابْنَ أَبِي لَيْلَى - قَالَ: شَهِدْتُ حُذَيْفَةَ اسْتَسْقَى بِالْمَدَائِنِ، فَأَتَاهُ إِنْسَانٌ

- لين الطعام؛ لأهم يلينون طعامهم وعيشهم لسعة أيديهم وأحوالهم، وقيل: لخدقه ودهاله، والله أعلم.
قوله: "إِنَّ حَذِيْفَةَ إِذَا بَدَأَ لَفِصَّةً حِينَ جَاءَهُ بِشْرَابٍ فِيهِ، وَذَكَرَ أَنَّهُ يَرَاهُ، لَهُ كَأَنَّهُ قَدْ شَرِبَ ذَلِكَ مِنْهُ."
فوائد الحديث: فيه: تحريم الشرب فيه، وتعزير من ارتكب معصية لا سيما إن كان قد سبق فيه عنها، كفضية الدهقان مع حذيفة. وفيه: أنه لا بأس أن يعزر الأمير بنفسه بعض مستحقي التعزير. وفيه: أن الأمير والكبير إذا فعل شيئاً صحيحاً في نفس الأمر ولا يكون وجهه ظاهراً، فينبغي أن يبه على دليبه، وسبب فعله ذلك.
قوله ﷺ: "إِنَّهُ هُمْ فِي الدُّنْيَا، وَهُوَ لَكُمْ فِي الْآخِرَةِ" أي أن الكفار إنما يحصل لهم ذلك في الدنيا، وأما الآخرة فما لهم فيها من نصيب، وأما المسلمون فلهم في الجنة الحرير والذهب وما لا عين رأت، ولا أدن سمعت، ولا يحيط به قلب بشراً، وليس في الحديث حجة لمن يقول: الكفار غير مخاطبين بالفروع؛ لأنه لم يصرح فيه بإباحته لهم، وإنما أخبر عن الواقع في العادة أنهم هم الذين يستعملونه في الدنيا وإن كان حراماً عليهم كما هو حرام على المسلمين.

قوله ﷺ: "وَهُوَ لَكُمْ فِي الْآخِرَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" إنما جمع بينهما؛ لأنه قد يظن أنه بمجرد موته صار في حكم الآخرة في هذا الإكرام، فيبين أنه إنما هو في يوم القيامة، وبعده في الجنة أبداً، ويحتمل أن المراد أنه لكم في الآخرة من حين الموت، ويستمر في الجنة أبداً.

بِإِنَاءٍ مِنْ فِضَّةٍ، فَذَكَرَهُ بِمَعْنَى حَدِيثِ ابْنِ عُكَيْمٍ عَنْ حُدَيْفَةَ.

٥٣٩٣- (١١) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، ح وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَشْرٍ: حَدَّثَنَا بَهْزٌ، كُلُّهُمْ عَنْ شُعْبَةَ، بِمِثْلِ حَدِيثِ مُعَاذٍ وَإِسْنَادِهِ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَحَدٌ مِنْهُمْ فِي الْحَدِيثِ: شَهِدْتُ حُدَيْفَةَ، غَيْرَ مُعَاذٍ وَحَدَّ، إِنَّمَا قَالُوا: إِنَّ حُدَيْفَةَ اسْتَسْقَى.

٥٣٩٤- (١٢) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، كِلَاهُمَا عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ حُدَيْفَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ بِمَعْنَى حَدِيثِ مَنْ ذَكَرْنَا.

٥٣٩٥- (١٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا سَيْفٌ قَالَ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي لَيْلَى قَالَ: اسْتَسْقَى حُدَيْفَةُ، فَسَقَاهُ مَجُوسِيٌّ فِي إِنَاءٍ مِنْ فِضَّةٍ، فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "لَا تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ وَلَا الدِّيَابِجَ، وَلَا تَشْرَبُوا فِي آتِنَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَلَا تَأْكُلُوا فِي صِحَافِهَا، فَإِنَّهَا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا".

٥٣٩٦- (١٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَأَى حُلَّةَ سَيَرَاءٍ عِنْدَ نَازِلِ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَوْ اشْتَرَيْتَ هَذِهِ، فَلَبِستَهَا لِلنَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَلَلَوْ فِدٍ إِذَا قَدِمُوا عَلَيْكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذِهِ مَنْ

شرح الغريب قوله ﷺ: لا تلبسوا في صحافها جمع صحفة: وهي دون القصعة. قال الجوهري: قال الكسائي: أعظم القصاع الحفة، ثم القصعة تلبس العشرة، ثم الصحفة تشع الخمسة، ثم المكيلة تشع الرجلين والثلاثة، ثم الصحيفة تشع الرجل.

قوله: رأى حلة سيرة هي سمين مهملة مكسورة ثم ياء مشاة من تحت مفتوحة ثم راء ثم ألف ممدودة، وضبطوا الحلة هنا بالتسوية على أن سيرة صفة، وبغير تنوين على الإضافة، وهما وجهان مشهوران، والمحققون ومتقو العربية يجتازون الإضافة. قال سيويه: لم تأت فعلاء صفة، وأكثر المحدثين يوبون، قال الخطابي: حلة سيرة كما قالوا: ناقة عشراء، قالوا: هي برود يخالطها حرير وهي مصلعة بالحرير، وكذا فسرها في الحديث في سنن أبي داود، وكذا قاله الخليل والأصمعي وآخرون، قالوا: كأنها شبهت حطوطها بالسطور.

لَا خَلَاقَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ" ثُمَّ جَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْهَا حُلٌّ، فَأَعْطَى عُمَرَ مِنْهَا حُلَّةً، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَسَوْتِنِيهَا، وَقَدْ قُلْتَ فِي حُلَّةِ عَطَارِدٍ مَا قُلْتَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنِّي لَمْ أَكْسُكَهَا لِتَلْبَسَهَا"، فَكَسَاهَا عُمَرُ أَحَا لَهُ مُشْرِكًا بِمَكَّةَ.

٥٣٩٧ - (١٥) وَحَدَّثَ ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، كُلُّهُمَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، ح وَحَدَّثَنِي سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ. حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، كِلَاهُمَا عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِنَحْوِ حَدِيثِ مَالِكٍ.

= وقال ابن شهاب: هي ثياب مصلعة بالقر، وقيل: هي مختلعة الألوان، وقال: هي وشي من حرير، وقيل: إمام حرير محض، وقد ذكر مسلم في الرواية الأخرى: "حلة من إستبرق"، وفي الأخرى: "من ديباح أو حرير"، وفي رواية: "حلة سُندسٍ"، فهذه الألفاظ تبيّن أن هذه الحلة كانت حريراً محصاً، وهو الصحيح الذي يتعين القول به في هذا الحديث جمعاً بين الروايات؛ ولأنها هي المحرمة، أما المختلط من حرير وغيره فلا يحرم إلا أن يكون الحرير أكثر ورباً، والله أعلم. قال أهل اللغة: الحلة لا تكون إلا ثوباً، وتكون عالماً إزاراً ورداء.

فوائد الحديث وفي حديث عمر في هذه الحلة دليل لتحريم الحرير على الرجال، وإباحته للنساء وإباحة هديته، وإباحة ثمنه، وجواز إهداء المسلم إلى المشرك ثوباً وغيره، واستحباب لباس أنفاس ثيابه يوم الجمعة والعيد وعند لقاء الوفود ونحوهم، وعرض المفضول على الفاضل، والتابع على المتبوع ما يحتاج إليه من مصاحبه التي قد لا يذكرها، وفيه صلة الأقارب والمعارف وإن كانوا كفاراً، وجواز البيع والشراء عند باب المسجد.

قوله ﷺ: "إِنِّي لَمْ أَكْسُكَهَا لِتَلْبَسَهَا" لا خلاف في لآخِرَةِ: قيل: معناه من لا نصيب له في الآخرة، وقيل: من لا حرمة له، وقيل: من لا دين له، فعلى الأول يكون محمولاً على الكفار، وعلى القولين الآخرين يتناول المسلم والكافر، والله أعلم.

قوله: فَكَسَاهَا عُمَرُ أَحَا لَهُ مُشْرِكًا مَكَّةَ هكذا رواه البخاري ومسلم. وفي رواية للبخاري في كتاب قال: "أرسل بها عمر إلى أح له من أهل مكة" قل أن يسلم، فهذا يدل على أنه أسلم بعد ذلك، وفي رواية في مسند أبي عوانة الإسمرائي: فَكَسَاهَا عُمَرُ أَحَا لَهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ مُشْرِكًا وفي هذا كله دليل لجواز صلة الأقارب للكفار، والإحسان إليهم، وجواز الهدية إلى الكفار.

وفيه جواز إهداء ثياب الحرير إلى الرجال؛ لأنها لا تتعين لبسهم، وقد يتوهم متوهم أن فيه دليلاً على أن رجال الكفار يجوز لهم لبس الحرير، وهذا وهم باطل؛ لأن الحديث إنما فيه الهدية إلى كافر، وليس فيه الإذن له في لبسها، وقد بعث النبي ﷺ ذلك إلى عمر وعلي وأسماء رضي الله عنهم، ولا يلزم منه إباحة لبسها لهم، بل صرح ﷺ بأنه إنما

٥٣٩٨ - (١٦) **وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ: حَدَّثَنَا حَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ: حَدَّثَنَا نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: رَأَى عُمَرُ عَطَّارِدًا التَّمِيمِيَّ يُقِيمُ بِالسُّوقِ حُلَّةَ سِيرَاءَ، وَكَانَ رَجُلًا يَغُشَّى الْمُلُوكَ، وَيُصِيبُ مِنْهُمْ، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي رَأَيْتُ عَطَّارِدًا يُقِيمُ فِي السُّوقِ حُلَّةَ سِيرَاءَ، فَلَوْ اشْتَرَيْتَهَا، فَلَبِستَهَا لَوْفُودِ الْعَرَبِ إِذَا قَدِمُوا عَلَيْكَ، وَأُظُنُّهُ قَالَ: وَلَبِستَهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّمَا يَلْبَسُ الْحَرِيرُ فِي الدُّنْيَا مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ"، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحُلَلِ سِيرَاءَ، فَبَعَثَ إِلَى عُمَرَ بِحُلَّةٍ، وَبَعَثَ إِلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ بِحُلَّةٍ، وَأَعْطَى عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ حُلَّةً، وَقَالَ: "شَقَّقَهَا خُمْرًا بَيْنَ نِسَائِكَ"، قَالَ: فَجَاءَ عُمَرُ بِحُلَّتِهِ يَحْمِلُهَا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! بَعَثْتَ إِلَيَّ بِهَذِهِ، وَقَدْ قُلْتَ بِالْأَمْسِ فِي حُلَّةِ عَطَّارِدٍ مَا قُلْتَ، فَقَالَ: "إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ بِهَا إِلَيْكَ لِتَلْبِسَهَا، وَلَكِنِّي بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ لِتُصِيبَ بِهَا"، وَأَمَّا أُسَامَةُ فَرَاخَ فِي حُلَّتِهِ، فَتَنَظَّرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَتَنَظَّرَ أَنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ أُنْكَرَ مَا صَنَعَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا تَنْظُرُ إِلَيَّ؟ فَأَلْتِ بَعَثْتَ إِلَيَّ بِهَا، فَقَالَ: "إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ إِلَيْكَ لِتَلْبِسَهَا، وَلَكِنِّي بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ لِتَشَقَّقَهَا خُمْرًا بَيْنَ نِسَائِكَ".**

٥٣٩٩ - (١٧) **وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى - وَالنَّفْطُ لِحَرَمَلَةَ - قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ: وَجَدَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ حُلَّةً مِنْ إِسْتَبْرَقٍ تُبَاعُ بِالسُّوقِ، فَأَخَذَهَا فَأَتَى بِهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ:**

- أعطاه لينتفع بها بغير اللبس، والمذهب الصحيح الذي عليه المحققون والأكثر أن الكفار مخاطبون بفروع الشرع، فيحرم عليهم الحرير كما يحرم على المسلمين، والله أعلم. **
قوله: **رَأَى عُمَرُ عَطَّارِدًا تَمِيمِيَّ يُقِيمُ بِالسُّوقِ حُلَّةَ سِيرَاءَ** أي يعرضها للبيع.

قوله **شَقَّقَهَا خُمْرًا بَيْنَ نِسَائِكَ** هو بضم الميم، ويجوز إسكانها جمع همار، وهو: ما يوضع على رأس المرأة، وفيه: دليل لجواز لبس النساء الحرير، وهو مجمع عليه اليوم، وقد قدمنا أنه كان فيه خلاف لبعض السلف وزال.

**** قال في تكملة فتح الملهم:** ومذهب النووي أن الكفار مخاطبون للفروع. أما على مذهب من يقول إنهم غير مخاطبين بالفروع، فيجوز لبسه للكافر، ولكن الظاهر أنه لا يجوز لمسلم أن يعينه في ذلك، فيهديه للبس، فالظاهر أن عمر **رضي الله عنه** إنما أهدى إليه الحرير ليلبسه بعض نسائه، والله سبحانه أعلم. (تكملة فتح الملهم: ٩٩/٤)

يَا رَسُولَ اللَّهِ! اتَّبِعْ هَذِهِ، فَتَحَمَّلْ بِهَا لِلْعِيدِ وَلِلْوَفْدِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّمَا هَذِهِ لِبَاسٌ مِنْ لَا خَلَاقَ لَهُ" قَالَ: فَلَبِثْتُ عُمُرًا مَا شَاءَ اللَّهُ. ثُمَّ أُرْسِلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحُجَّةٍ دِيْبَاجٍ، فَأَقْبَلَ بِهَا عُمَرُ حَتَّى أَتَى بِهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قُلْتَ: "إِنَّمَا هَذِهِ لِبَاسٌ مِنْ لَا خَلَاقَ لَهُ". أَوْ قُلْتَ: "إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذِهِ مِنْ لَا خَلَاقَ لَهُ"، ثُمَّ أُرْسِلْتَ إِلَيَّ بِهِذِهِ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "تَبِيعُهَا وَتُصِيبُ بِهَا حَاجَتَكَ".

٥٤٠٠ - (١٨) وَحَدَّثَ هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي عُمَرُو بْنُ الْحَارِثِ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ بِهِذَا الْإِسْنَادِ مِثْلُهُ.

٥٤٠١ - (١٩) حَدَّثَنِي رُهَيْزُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ شُعْبَةَ: أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ حَفْصٍ عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ عُمَرَ رَأَى عَلَى رَجُلٍ مِنْ آلِ عَطَّارٍ قَبَاءً مِنْ دِيْبَاجٍ أَوْ حَرِيرٍ، فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: لَوْ اشْتَرَيْتُهُ، فَقَالَ: "إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذَا مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ"، فَأَهْدَيْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُلَّةً سِيْرَاءً، فَأُرْسِلَ بِهَا إِلَيَّ، قَالَ: قُلْتُ: أُرْسِلْتَ بِهَا إِلَيَّ، وَقَدْ سَمِعْتُكَ قُلْتَ فِيهَا مَا قُلْتَ قَالَ: "إِنَّمَا بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ لِتَسْتَمْتَعَ بِهَا".

٥٤٠٢ - (٢٠) وَحَدَّثَنِي ابْنُ ثُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ حَفْصٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَأَى عَلَى رَجُلٍ مِنْ آلِ عَطَّارٍ بِمِثْلِ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: "إِنَّمَا بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ لِتَسْتَمْتَعَ بِهَا، وَلَمْ أَبْعَثْ بِهَا إِلَيْكَ لِتَلْبَسَهَا".

٥٤٠٣ - (٢١) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: قَالَ لِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِي الْإِسْتَبْرَاقِ، قَالَ: قُلْتُ: مَا

قوله ﷺ: إِنَّمَا بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ لِتَسْتَمْتَعَ بِهَا أَي تَبِيعُهَا، فَتَسْتَمْتَعَ بِشَمْسِهَا كَمَا صَرَحَ بِهِ فِي الرَّوَايَةِ الَّتِي قَبْلَهَا، وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَثْنٍ بَعْدَهَا.

الرَّدُّ عَلَى تَحْطِئَةِ الْقَاصِي هَذِهِ الرَّوَايَةُ: قَوْلُهُ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: قَالَ لِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِي الْإِسْتَبْرَاقِ قُلْتُ: مَا عَطَطُ مِنَ الدِّيْبَاجِ وَحَشَشَ مِنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ هَكَذَا هُوَ فِي جَمِيعِ نَسْخِ مُسْلِمٍ، وَفِي كِتَابِي الْبُخَارِيِّ وَالنَّسَائِيِّ: وَفِي سَائِرِ مَا لَاسْتَبْرَقَ؟ قُلْتُ: مَا عَطَطُ مِنَ الدِّيْبَاجِ =

كله، فقال لي عبد الله: أما ما ذكرت من رجب، فكيف بمن يصوم الأبد، وأما ما ذكرت من العلم في الثوب، فإني سمعت عمر بن الخطاب يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إنما يلبس الحرير من لا خلاق له"، فحفت أن يكون العلم منه، وأما ميثرة الأرجوان، فهذه ميثرة عبد الله، فإذا هي أرجوان.

فرجعت إلى أسماء، فخبرتها، فقالت: هذه جبة رسول الله ﷺ، فأخرجت إلي جبة طيالة كسروانية، لها لبنة ديباج، وفرجيتها مكفوفين بالديباج، فقالت: هذه كانت عند عائشة حتى قبضت، فلما قبضت قبضتها، وكان النبي ﷺ يلبسها، فنحن نغسلها للمرضى يستشفى بها.

- في صوم رجب، فإنكاره لما بلغها عنه من تحريمه، وإحار بأنه يصوم رجباً كله، وأنه يصوم الأبد، والمراد بالأبد ما سوى أيام العيدين والتشريق، وهذا مذهبه، ومذهب أبيه عمر بن الخطاب، وعائشة وأبي طلحة وغيرهم من سلف الأمة، ومذهب الشافعي وغيره من العلماء أنه لا يكره صوم الدهر، وقد سقت المسألة في "كتاب الصيام" مع شرح الأحاديث الواردة من الطرفين، وأما ما ذكرت عنه من كراهة العنم فلم يعترف بأنه كان يحرمه، بل أخبر أنه تورع عنه خوفاً من دخوله في عموم النهي عن الحرير. وأما الميثرة فأنكر ما بلغها عنه فيها، وقال: هذه مثرتي وهي أرجوان، والمراد أنها حمراء، وليست من حرير، بل من صوف أو غيره، وقد سبق أنها قد تكون من حرير، وقد تكون من صوف، وأن الأحاديث الواردة في النهي عنها مخصوصة بالنهي من الحرير.

حكم الثوب المكفوف بالحرير وشرح العرب وفوائد الحديث وأما إخراج أسماء جبة النبي ﷺ المكفوفة بالحرير فقصدت بها بيان أن هذا ليس محرماً، وهكذا الحكم عند الشافعي وغيره أن الثوب والحة والعمامة ونحوها إذا كان مكفوف الطرف بالحرير جاز ما لم يزد على أربع أصابع، فإن زاد فهو حرام لحديث عمر رضي الله عنه المذكور بعد هذا.

وأما قوله: **حبة صمسة** فهو بإضافة جبة إلى طيالة، والطيالة جمع طيلسان بفتح اللام على المشهور، قال جواهر أهل اللغة: لا يجوز فيه غير فتح اللام، وعدوا كسرهما في تصحيف العوام، وذكر القاضي في "المشارك" في حرف السين والياء في تفسير الساج أن الطيلسان يقال بفتح اللام وصمها وكسرهما، وهذا عريب ضعيف.

وأما قوله: **كسروانية** فهو بكسر الكاف، وفتحها والسين ساكة والراء مفتوحة، ونقل القاضي أن جمهور الرواة يروونه بكسر الكاف، وهو نسبة إلى كسرى صاحب العراق ملك الفرس، وفيه كسر الكاف وفتحها. قال القاضي: ورواه الهروي في مسلم فقال: حسروانية. وفي هذا الحديث: دليل على استحباب الترك بآثار الصالحين وثياهم. وفيه: أن النهي عن الحرير المراد به الثوب المتمحض من الحرير أو ما أكثره حرير، وأنه ليس المراد تحريم كل جزء منه بخلاف الخمر والذهب، فإنه يحرم كل جزء منهما.

٥٤٠٥ - (٢٣) **حَسَنًا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ**: حَدَّثَنَا **عَبِيدُ بْنُ سَعِيدٍ** عَنْ **شُعْبَةَ**، عَنْ **خَلِيفَةَ** ابْنِ **كَعْبٍ**، **أَبِي دُيَّانَ** قَالَ: **سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ** يَخْطُبُ يَقُولُ: **أَلَا لَا تَلْبَسُوا نِسَاءَكُمْ** الْخَرِيرَ، فَإِنِّي **سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ** يَقُولُ: **قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا تَلْبَسُوا الْخَرِيرَ، فَإِنَّهُ مِنْ لِبَاسَةِ فِي الدُّنْيَا، لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ"**.

٥٤٠٦ - (٢٤) **حَسَنًا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ**: حَدَّثَنَا **زُهَيْرٌ**: حَدَّثَنَا **عَاصِمُ الْأَحْوَلُ** عَنْ **أَبِي عُثْمَانَ** قَالَ: **كَتَبَ إِلَيْنَا عُمَرُ وَتَخَضَّ بِأَذْرِيحَانِ: يَا عُتْبَةُ بْنُ فَرْقَدٍ! إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ كَذَلِكَ وَلَا مِنْ كَذِّ أَيْبِكَ وَلَا مِنْ كَذِّ أُمِّكَ، فَأَشْبَعَ الْمُسْلِمِينَ فِي رِحَالِهِمْ، مِمَّا تَشْتَبِعُ مِنْهُ فِي رَحْلِكَ،**

= وأما قوله في الحة: ... فهو بكسر اللام وإسكان الباء، هكذا صطلها القاضي وسائر الشراح، وكذا هي في كتب اللغة والعريب. قالوا: وهي رفعة في حجب القميص هذه عارقم كنهم، والله أعلم. وأما قولها: ... فكذا وقع في جميع النسخ 'وفرحيها مكفوفين'، وهما مصنوعان بفعل محذوف، أي ورايت فرحيها مكفوف، ومعنى المكفوفين: أنه جعل لها كفةً بضم الكاف، وهو ما يكف به جوارسها ويعطف عليها، ويكون ذلك في الدليل، وفي الفرجين وفي الكمين، وفي هذا: جوار لباس الحة ولباس ماله فرجان، وأنه لا كراهة فيه، والله أعلم. قوله: ... هو بضم الدال وكسرهما.

مذهب ابن الزبير حرمة لبس احرير للنساء والجمهور على خلافه وقوله: ... **فقال: لا تلبسوا نساءكم احرير، فإنني سمعت عمر بن الخطاب عليه السلام يقول: قال رسول الله ﷺ: "لا تلبسوا احرير"** هذا مذهب ابن الزبير، وأجمعوا بعده على إباحة احرير للنساء كما سبق، وهذا الحديث الذي احتج به إنما ورد في لبس الرجال لوجهين: أحدهما: أنه خطاب للذكور، ومذهبنا ومذهب محققي الأصوليين أن النساء لا يدخلن في خطاب الرجال عند الإطلاق، والثاني: أن الأحاديث الصحيحة التي ذكرها مسلم قبل هذا وبعبارة صريحة في إباحته للنساء، وأمره عليه السلام وأسامته بأن يكسوهن نساءهما مع الحديث المشهور أنه قال في احرير والذهب: "إن هذين حرام على ذكور أمي حل لأنائهما"، والله أعلم.

الرد على استدراك الدارقطني قوله: ... **ورد إلى آخره**. هذا الحديث مما استدركه الدارقطني على البخاري ومسلم. وقال: هذا الحديث لم يسمعه أبو عثمان من عمر بل أخبر عن كتاب عمر، وهذا الاستدراك باطل، فإن الصحيح الذي عليه جماهير المحدثين ومحققو الفقهاء والأصوليين جواز العمل بالكتاب، وروايته عن الكاتب، سواء قال في الكتاب أدت لك في رواية هذا عني أو أحزتك روايته عني، أو لم يقل شيئاً، وقد أكثر البخاري ومسلم وسائر المحدثين والمصنفين في تصانيفهم من الاحتجاج بالمكاتبة، فيقول الراوي منهم ومن قبلهم: كتب إلى فلان، كذا أو كتب إلى فلان، =

وَيَاكُمْ وَالتَّعَمُّ، وَرِيَّ أَهْلِ الشُّرْكِ، وَلَبُوسِ الْحَرِيرِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ لُبُوسِ الْحَرِيرِ، قَالَ: إِلَّا هَكَذَا، وَرَفَعَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِبْصَغِيهِ الْوُسْطَى وَالسَّبَابَةَ وَضَمَّهُمَا، قَالَ زُهَيْرٌ: قَالَ عَاصِمٌ: هَذَا فِي الْكِتَابِ، قَالَ: وَرَفَعَ زُهَيْرٌ إِبْصَغِيهِ.

= قال: حدثنا فلان أو أحبري مكاتبة، والمراد به هذا الذي نحن فيه، وذلك معمول به عندهم معدود في المتصل؛ لإشعاره بمعنى الإجازة.

وزاد السمعاني، فقال: هي أقوى من الإجارة، ودليهم في المسألة الأحاديث الصحيحة المشهورة أن رسول الله ﷺ كان يكتب إلى عماله ونوابه وأمرائه، ويفعلون ما فيها، وكذلك الخلفاء، ومن ذلك كتاب عمر رضي الله عنه، هذا، فإنه كتبه إلى جيشه، وفيه حلائق من الصحة، فدل على حصول الاتفاق منه، ومن عده في المدينة، ومن في الجيش على العمل بالكتاب، والله أعلم.

طرس الرواية بالمكاتبه وأما قول أبي عثمان: "كتب إليا عمر"، فهكذا يسعي للراوي بالمكاتبه أن يقول: كتب إلى فلان، قال: حدثنا فلان أو أخبرنا فلان مكاتبه، أو في كتابه أو فيما كتب به إلى، ونحو هذا، ولا يجوز أن يطلق قوله: حدثنا ولا أخبرنا، هذا هو الصحيح، وحوره طائفة من متقدمي أهل الحديث وكتابه، منهم: منصور والليث وغيرهما، والله أعلم.

ضبط كلمة "أدريبحان" وشرح الكلمات قوله: "حي اندر جان" هي إقليم معروف وراء "العراق"، وفي صسطها وجهان مشهوران: أشهرهما وأفصحهما وقور الأكثرين: "أدريبحان" بفتح الهمزة بعير مدة وإسكان الدال وفتح الراء وكسر الباء، قال صاحب "المطالع" وآخرون: هذا هو المشهور، والثاني: مد الهمزة وفتح الدال وفتح الراء وكسر الباء، وحكى صاحب "المشارك والمطالع" أن جماعة فتحوا الباء على هذا الثاني، والمشهور كسرهما.

قوله: **كتب** بكسر الهمزة وسكون الخاء المهملة، وهو من كتب يكتب، ولا تاء، وفتح السين في رجمه ثم نسخ منه في رخت، وركبوا سبعة من حده، أما قوله: **"كتب إلينا"** فمعناه: كتب إلى أمير الجيش، وهو عتبة بن فرقد ليقراه على الجيش، فقرأه علينا.

وأما قوله: "ليس من كدك" فالكّد التعب والمشقة، والمراد هنا أن هذا المال الذي عندك ليس هو من كسبك، وما نعت فيه ولحقته الشدة والمشقة في كده وتعبه، ولا هو من كد أهلك وأهلك فوريته مهمل، بل هو مال المسلمين، فشاركهم فيه ولا تختص بهم شيء، بل أشعهم منه، وهم في رحاكم أي مآثرهم كما تشبع منه في الخس والقدر والصفة، ولا تؤخر أرباحهم عنهم، ولا تجوهم يطلبونها منك، بل أوصلها إليهم وهم في مآثرهم بلا طلب.

وأما قوله: "وياكم والتعم وزى العجم": فهو بكسر الزاي، "ولبوس الحرير"، هو ففتح اللام وضم الباء: ما يلبس منه. ومقصود عمر رضي الله عنه حثهم على خشونة العيش، وصلاتهم في ذلك، ومحافظةهم على طريقة العرب في ذلك، وقد جاء في هذا الحديث زيادة في مسد أي عوانة الاسرائيلي وغيره بإسناد صحيح، قال: أما بعد فآتِزُوا وارْتَلُوا =

٥٤٠٧ - (٢٥) **حَدَّثَنَا** زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: **حَدَّثَنَا** جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، ح **وَحَدَّثَنَا** ابْنُ نُمَيْرٍ: **حَدَّثَنَا** حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، **كِلَاهُمَا** عَنْ عَاصِمٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنِ النَّبِيِّ **ﷺ** فِي الْحَرِيرِ، بِمِثْلِهِ.

٥٤٠٨ - (٢٦) **وَحَدَّثَنَا** ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَهُوَ عُثْمَانُ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ، **كِلَاهُمَا** عَنْ جَرِيرٍ - وَاللَّفْظُ لِإِسْحَاقَ - : أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، قَالَ: **كُنَّا** مَعَ عُتْبَةَ بْنِ فَرْقَدٍ، فَجَاءَنَا كِتَابُ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ **ﷺ** قَالَ: "لَا يَلْبَسُ الْحَرِيرَ إِلَّا مَنْ لَيْسَ لَهُ مِنْهُ شَيْءٌ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا هَكَذَا"، وَقَالَ أَبُو عُثْمَانَ: بِإِضْبَاعِهِ اللَّتَيْنِ تَلْيَانِ الْإِبْهَامِ، فَرُئِيْتُهُمَا أَرْزَارَ الطَّيَالِسَةِ حِينَ رَأَيْتُ الطَّيَالِسَةَ.

٥٤٠٩ - (٢٧) **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى: **حَدَّثَنَا** الْمُعْتَمِرُ عَنْ أَبِيهِ: **حَدَّثَنَا** أَبُو عُثْمَانَ قَالَ: **كُنَّا** مَعَ عُتْبَةَ بْنِ فَرْقَدٍ بِمِثْلِ حَدِيثِ جَرِيرٍ.

٥٤١٠ - (٢٨) **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى - قَالَا: **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: **حَدَّثَنَا** شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عُثْمَانَ التَّهْدِيَّ قَالَ: جَاءَنَا كِتَابُ عُمَرَ وَنَحْنُ بِأَذْرَبِجَانَ مَعَ عُتْبَةَ بْنِ فَرْقَدٍ، أَوْ بِالشَّامِ: أَمَا بَعْدُ. فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ **ﷺ** نَهَى عَنِ الْحَرِيرِ إِلَّا هَكَذَا، إِضْبَعَيْنِ.

قَالَ أَبُو عُثْمَانَ: فَمَا عَتَمْنَا أَنَّهُ يَعْنِي الْأَعْلَامَ.

٥٤١١ - (٢٩) **وَحَدَّثَنَا** أَبُو غَسَّانَ الْمِصْمَعِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَا: **حَدَّثَنَا** مُعَاذٌ وَهُوَ

= وَأَلْفُوا الْجَفَافَ وَالسَّرَاوِيلَاتِ، وَعَلَيْكُمْ سَاسُ أَيْكُمْ إِسْمَاعِيلَ، وَإِيَّاكُمْ وَاتَّعَمَّ وَرَى الْأَعَاجِمَ، وَعَلَيْكُمْ بِالشَّمْسِ، فَهَذَا حِمَامُ الْعَرَبِ، وَتَعَمَّدُوا وَاحْشَوْشُوا واقطعوا الركب وابرروا وارموا الأعراس، والله أعلم.

صط الكلمات وشرحها قوله: **وَلَيْسَ لَهُ مِنْهُ شَيْءٌ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا هَكَذَا**، "فرئيتهما" هو بضم الراء وكسر الهزمة، وضبطه بعضهم بفتح الراء.

قوله: "فَمَا عَتَمْنَا أَنَّهُ يَعْنِي الْأَعْلَامَ" هكذا ضبطناه "عتمنا" بعين مهملة مفتوحة ثم تاء مثناة فوق مشددة مفتوحة ثم ميم ساكنة ثم نون، ومعناه: ما أبطأنا في معرفة أنه أراد الإعلام، يقال: عتم الشيء إذا أبطأ وتأخر، وعتمته إذا أخرته، ومنه حديث سلمان الفارسي **ﷺ** أَنَّهُ عَرَسَ كَذَا وَكَذَا أَوْدِيَةَ وَالنَّبِيِّ **ﷺ** يَأُولُهُ وَهُوَ يَغْرِسُ فَمَا عَتَمْتُ مِنْهَا وَاحِدَةً أَيْ مَا أَبْطَأْتُ أَنْ عُلِقْتُ، فَهَذَا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ مِنْ ضُطِّ النُّقْطَةِ وَشَرْحِهَا هُوَ الصَّوَابُ الْمَعْرُوفُ الَّذِي صَرَحَ بِهِ جَمْهُورُ الشَّارِحِينَ وَأَهْلُ غَرِيبِ الْحَدِيثِ، وَذَكَرَ الْقَاضِي فِيهِ عَنْ بَعْضِهِمْ تَعْيِيرًا وَاعْتِرَاضًا لَا حَاجَةَ إِلَى ذِكْرِهِ لِفُسَادِهِ.

ابن هِشَام: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَ أَبِي عُثْمَانَ.

٥٤١٢ - (٣٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ وَأَبُو غَسَّانَ الْمُسَمَعِيُّ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ - قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا - مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ غَامِرِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ خَطَبَ بِالْحَابِيَةِ، فَقَالَ: نَهَى نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ عَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ، إِلَّا مَوْضِعَ إصْبَعَيْنِ، أَوْ ثَلَاثٍ، أَوْ أَرْبَعٍ.

٥٤١٣ - (٣١) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّزِّيُّ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ.

٥٤١٤ - (٣٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ وَيَحْيَى ابْنُ حَبِيبٍ وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ حَبِيبٍ - قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا - رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: لَبِسَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا قَبَاءً مِنْ دِيْبَاجٍ أَهْدَى لَهُ، ثُمَّ أَوْشَكَ أَنْ نَزَعَهُ، فَأُرْسِلَ بِهِ إِلَى عُمَرَ

الرد على استدراك الدارقطني وذكر فوائد الحديث قوله: من فائدة عن شعبي عن سويد بن عمرو عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي ﷺ لم يلبس الحرير إلا قنادة، وهو مدلس، ورواه شعبة عن أبي السفر عن الشعبي عن قول عمر موقوفاً، ورواه بيان وداود بن أبي هند عن الشعبي عن سويد عن عمر موقوفاً عليه، وكذا قال شعبة عن الحكم عن حيشة عن سويد، وقاله ابن عبد الأعلى عن سويد، وأبو حصين عن إبراهيم عن سويد، هذا كلام الدارقطني، وهذه الريادة في هذه الرواية انفرد بها مسلم لم يذكرها البخاري، وقد قدما أن الثقة إذا انفرد برفع ما وقعه الأكثرون كان لحكم لروايته، وحكم بأنه مرفوع على الصحيح الذي عليه الفقهاء والأصوليون ومحققو الحديث، وهذا من ذلك، والله أعلم.

وفي هذه الرواية بإباحة العلم من الحرير في الثوب إذا لم يزد على أربع أصابع، وهذا مذهبنا ومذهب الجمهور. وعن مالك رواية بمنعه، وعن بعض أصحابه رواية بإباحة العلم بلا تقدير بأربع أصابع بل قال: يجوز وإن عظم، وهذا القولان مردودان بهذا الحديث الصريح، والله أعلم.

قوله: 'حدثنا محمد بن عبد الله الرزي': هو براء مضمومة ثم زاي مشددة.

ابن الخطاب، فقيل له: قد أوْشَكَ مَا نَزَعْتَهُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ: "تَهَانِي عَنْهُ جِبْرِيلُ"، فَجَاءَهُ عُمَرُ يَبْكِي، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَرِهْتَ أَمْرًا وَأَعْطَيْتَنِيهِ، فَمَا لِي؟ قَالَ: "إِنِّي لَمْ أُعْطِكَهُ لِتَلْبَسَهُ، إِنَّمَا أُعْطَيْتُكَهُ تَبِيعُهُ"، فَبَاعَهُ بِالْفَيِّ دَرَاهِمَ.

٥٤١٥ - (٣٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ - يَعْنِي ابْنَ مَهْدِي -: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي عَوْنٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ يُحَدِّثُ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: أَهْدَيْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُلَّةَ سِرَاءٍ، فَبَعَثَ بِهَا إِلَيَّ، فَلَبِسْتُهَا، فَعَرَفْتُ الْعَضْبَ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ: "إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ بِهَا إِلَيْكَ لِتَلْبَسَهَا، إِنَّمَا بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ لِتُشَقِّقَهَا خُمْرًا بَيْنَ النِّسَاءِ".

٥٤١٦ - (٣٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ - يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ - قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي عَوْنٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ فِي حَدِيثِ مُعَاذٍ: فَأَمَرَنِي فَأَطَرْتُهَا بَيْنَ نِسَائِي، وَفِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ: فَأَطَرْتُهَا بَيْنَ نِسَائِي، وَلَمْ يَذْكُرْ: فَأَمَرَنِي.

٥٤١٧ - (٣٥) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو كُرَيْبٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ - وَاللَّفْظُ لَزُهَيْرٍ، قَالَ أَبُو كُرَيْبٍ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا - وَكَيْعٌ عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ أَبِي عَوْنٍ الثَّقَفِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ الْحَنْفِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ أَنَّ أَكِيدَرَ دُومَةَ أَهْدَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ثَوْبَ حَرِيرٍ، فَأَعْطَاهُ عَلِيًّا، فَقَالَ: "شَقَّقْهُ خُمْرًا بَيْنَ الْفَوَاطِمِ".

ضبط كلمة "دومة" ومحل وقوعها قوله: وَهَدَى ابْنُ سَيِّدِي أَي قَسَمْتُهَا.

قوله: **الْحَدِيثُ دُومَةُ** هي بضم الدال وفتحها لعتان مشهورتان، ورعه ابن دريد أنه لا يجوز إلا الصم، وأن الحديثين يفتحونها، وأهم عالطون في ذلك، وليس كما قال، بل هما لعتان مشهورتان، قال الجوهري: أهل الحديث يقولونها بالصم، وأهل اللغة يفتحونها، ويقال لها أيضاً: "دوما"، وهي مدينة لها حصن عادي، وهي في بركة في أرض نخل وررع يسقون بالواضح، وحوها عيون قبيلة، وغالب ررعهما الشعير، وهي عن "المدينة" على نحو ثلاث عشرة مرحلة، وعن "دمشق" على نحو عشر مراحل، وعن "الكوفة" على قدر عشر مراحل أيضاً، والله أعلم.

ترجمة "أكيدر" وأما "أكيدر"، فهو بضم الهمزة وفتح الكاف، وهو أكيدر بن عبد الملك الكندي، قال الخطيب البغدادي في كتابه "المجتمعات": كان نصرانياً ثم أسلم، قال: وقبل: بل مات نصرانياً. وقال ابن منده وأبو نعيم الأصبهاني في كتابيهما في معرفة الصحابة: إن أكيدراً هذا أسلم، وأهدى إلى رسول الله ﷺ حُلَّةَ سِرَاءٍ. =

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ: بَيْنَ النَّسْوَةِ.

٥٤١٨ - (٣٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عُثْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: كَسَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حُلَّةَ سِيرَاءٍ، فَخَرَجْتُ فِيهَا، فَرَأَيْتُ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ، قَالَ فَشَقَّقْتُهَا بَيْنَ نِسَائِي.

٥٤١٩ - (٣٧) وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ وَأَبُو كَامِلٍ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي كَامِلٍ - قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَصَمِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ سُنْدُسٍ، فَقَالَ عُمَرُ: بَعَثْتُ بِهَا إِلَيَّ وَقَدْ قُلْتُ فِيهَا مَا قُلْتَ؟ قَالَ: "إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ بِهَا إِلَيْكَ لِتَلْبَسَهَا، وَإِنَّمَا بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ لِتَتَفَعَّ بِشَمَنِهَا".

- قال ابن الأثير في كتابه "معرفه الصحابة": أما الهدية والمصالحة فصحيحان، وأما الإسلام فقط، قال: لأنه لم يسلم بلا خلاف بين أهل السير، ومن قال: أسلم فقد أخطأ خطأ فاحشاً، قال: وكان أكيدر نصرانياً، فلما صالحه النبي ﷺ عاد إلى حصنه، وبقي فيه ثم حاصره خالد بن الوليد في زمان أبي بكر الصديق ﷺ، فقتله مشركاً نصرانياً، يعني لنقضه العهد، قال: وذكر اللادري أنه قدم على رسول الله ﷺ وعاد إلى "دومة"، فلما توبى رسول الله ﷺ ارتد أكيدر، فلما سار خالد من "العراق" إلى "الشام" قتله، وعلى هذا القول لا ينبغي أيضاً عده في الصحابة، هذا كلام ابن الأثير.

قوله: **أكيدر دومة** يعني بن رسول الله ﷺ **أبى حنيفة**، فأكيدر عبد، **فد** سبعة حمير بن عمرو

تعيين الفواطم الثلاث وذكر الرابعة وفوائد الحديث أما الخمر فسق أنه يصم الميم جمع حمير، وأما الفواطم فقال الهروي والأزهري والجمهور: **إنهن ثلاث**: فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وفاطمة بنت أسد، وهي أم عبي بن أبي طالب، وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي، وفاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب. وذكر الحافظان عبد الغني بن سعيد وابن عبد البر بإسنادهما أن علياً **قسّمه بين الفواطم الأربع**، فذكر هؤلاء الثلاث.

قال القاضي عياض: **يُشَبَّهُ** أن تكون الرابعة فاطمة بنت شيبه بن ربيعة امرأة عقيل بن أبي طالب لاحتصاصها بـ علي **عليه السلام** بالمصاهرة، وقرها إليه بالمناسبة، وهي من المايعات، شهدت مع النبي ﷺ حنياً، ولها قصة مشهورة في الغنائم تدل على ورعها، والله أعلم. قال القاضي: هذه المذكورات فاطمة بنت أسد أم علي كانت منهن، وهو مصحح لمجرهما كما قاله غير واحد خلافاً لمن رعم أنها ماتت قبل الهجرة، وفي هذا الحديث جوار قبول هدية الكافر، وقد سبق الجمع بين الأحاديث المختلفة في هذا. وفيه: جواز هدية الحرير إلى الرجال وقبولهم إياه، وجواز لباس النساء له.

٥٤٢٠ - (٣٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ وَهُوَ ابْنُ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ لَبَسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا، لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ".

٥٤٢١ - (٣٩) وَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى الرَّازِيُّ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبُ بْنُ إِسْحَاقَ الدَّمَشْقِيُّ عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ: حَدَّثَنِي شَدَّادُ، أَبُو عَمَّارٍ: حَدَّثَنِي أَبُو أُمَامَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "مَنْ لَبَسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا، لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ".

٥٤٢٢ - (٤٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ أَنَّهُ قَالَ: أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرُوجَ حَرِيرٍ، فَلَبَسَهُ ثُمَّ صَلَّى فِيهِ، ثُمَّ انْصَرَفَ، فَتَزَعَهُ تَزَعًا شَدِيدًا كَالْكَارِهِ لَهُ، ثُمَّ قَالَ: "لَا يَتَّبِعِي هَذَا لِلْمُتَّقِينَ".

٥٤٢٣ - (٤١) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ يَعْنِي أَبَا عَاصِمٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

شرح العرب وتاويل هذا الحديث قوله: أهدي لرسول الله ﷺ فروج حري، ثم صلى فيه، وهذا هو الصحيح المشهور في صبطه، ولم يذكر الجمهور غيره، وحكى ضم الغاء، وحكى القاضي في 'الشرح' وفي 'المشارك' تخفيف الغاء وتشديدها، والتخفيف عريب ضعيف، قالوا: وهو قباء له شق من حنقه، وهذا اللبس المذكور في هذا الحديث كان قبل تحريم الحرير على الرجال، ولعل أول الهي والتحريم كان حين برعه، وهذا قال في حديث جابر الذي ذكره مسم قبل هذا بأسطر حين صلى في قباء دباح ثم برعه، وقال: 'هاني عنه جبريل'، فيكون هذا أول التحريم، والله أعلم.

٣ - باب إباحة لبس الحرير للرجل إذا كان به حكة أو نحوها

- ٥٤٢٤ - (١) **حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ:** حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ أَتَاهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَخَّصَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَلِلزَّيْتَرِ بْنِ الْعَوَّامِ فِي الْقُمُصِ الْحَرِيرِ فِي السَّفَرِ مِنْ حِكَّةٍ كَانَتْ بِهِمَا، أَوْ وَجَعٍ كَانَ بِهِمَا.
- ٥٤٢٥ - (٢) **وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَرٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ هَذَا الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يَذْكُرْ: فِي السَّفَرِ.
- ٥٤٢٦ - (٣) **وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ:** حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، أَوْ رَخَّصَ لِلزَّيْتَرِ بْنِ الْعَوَّامِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فِي لُبْسِ الْحَرِيرِ لِحِكَّةٍ كَانَتْ بِهِمَا.
- ٥٤٢٧ - (٤) **وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَارٍ قَالَا:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ.
- ٥٤٢٨ - (٥) **وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ:** حَدَّثَنَا عَفَّانُ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ أَنَّ أَنَسًا أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ وَالزَّيْتَرِ بْنَ الْعَوَّامِ شَكُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْقَمْلَ، فَرَخَّصَ لَهُمَا فِي قُمُصِ الْحَرِيرِ فِي غَزَاةٍ لَهُمَا.

٣ - باب إباحة لبس الحرير للرجل إذا كان به حكة أو نحوها

قوله: **وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَرٍ:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ هَذَا الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يَذْكُرْ: فِي السَّفَرِ. وفي رواية: **وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَرٍ:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ هَذَا الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يَذْكُرْ: فِي السَّفَرِ. وفي رواية: **وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَرٍ:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ هَذَا الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يَذْكُرْ: فِي السَّفَرِ.

الرد على قول الإمام مالك هذا الحديث صريح في الدلالة لمذهب الشافعي وموافقه أنه يجوز لبس الحرير للرجل إذا كانت به حكة لما فيه من البرودة، وكذلك للقمل وما في معنى ذلك، وقال مالك: لا يجوز، وهذا الحديث حجة عليه، وفي هذا الحديث دليل لجواز لبس الحرير عند الضرورة، كمن فاجأته الحرب ولم يجد غيره. وأما قوله: "الحكة" فهي بكسر الحاء وتشديد الكاف، وهي الحرب أو نحوها، ثم الصحيح عند أصحابنا والذي قطع به جماهيرهم أنه يجوز لبس الحرير للحكة ونحوها في السفر والحضر جميعاً، وقال بعض أصحابنا: يختص بالسفر، وهو ضعيف.

٤ - باب النهي عن لبس الرجل الثوب المعصر

٥٤٢٩ - (١) **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى**: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ يَحْيَى. حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ أَنَّ ابْنَ مَعْدَانَ أَخْبَرَهُ أَنَّ جَبْرِ بْنَ نَفِيرٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ أَخْبَرَهُ قَالَ: رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيَّ ثَوْبَيْنِ مُعَصَّرَيْنِ، * فَقَالَ: "إِنَّ هَذِهِ مِنْ ثِيَابِ الْكُفَّارِ، فَلَا تَلْبَسْنَهَا".

٥٤٣٠ - (٢) **وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ**: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ، كِلَاهُمَا عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَالَا: عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ.

٥٤٣١ - (٣) **حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ**: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ الْمُوصِلِيُّ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَافِعٍ عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَخْوَلِ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: رَأَى النَّبِيُّ ﷺ عَلَيَّ ثَوْبَيْنِ مُعَصَّرَيْنِ فَقَالَ: "أَمَلَكُ أَمْرَتُكَ بِهَذَا؟" قُلْتُ: أَغْسِلُهُمَا، قَالَ: "بَلْ أَخْرِفُهُمَا".

٤ - باب النهي عن لبس الرجل الثوب المعصر

لطيفة الإسناد هذا الإسناد الذي ذكرناه فيه أربعة تابعين يروي بعضهم عن بعض، وهم: يحيى بن سعيد الأنصاري، ومحمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، وخالد بن معدان، وجبر من نفير.

أقوال العلماء في لبس الثياب المعصرة. واحتلّف العلماء في الثياب المعصرة، وهي المصبوعة بعصر، فأباحها جمهور العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم، وبه قال الشافعي وأبو حنيفة** ومالك، لكنه قال: غيرها أفضل منها. وفي رواية عنه أنه أجاز لبسها في البيوت وأقبة الدور، وكرهه في المحافل والأسواق ونحوها. وقال جماعة من العلماء: هو مكروه كراهة تنزيه، وحملوا النهي على هذا؛ لأنه ثبت أن النبي ﷺ لبس حلة حمراء. =

** **قال في تكملة فتح الملهم** قوله: **ثوبين معصرين** يعني: مصبوعين بعصر. والمصفر بضم العين والفاء بيات كانوا يصبغون به الثياب بلون أصفر. ومن خواصه أنه يهرئ اللحم العليظ إذا طرح فيه شيء، وبرره القرطم، كزبرج، والعصر هذا الذي يصبغ به منه ريفي، ومنه برّي، وكلاهما يست بأرض العرب، وقد عصر ثوبه: صغره به، فتعصر. كذا في تاج العروس. (تكملة فتح الملهم: ١١٣/٤)

** **قال في تكملة فتح الملهم** ولكن المحتار عند الحنفية الكراهة كما ذكرنا. (تكملة فتح الملهم: ١١٣/٤)

٥٤٣٢ - (٤) **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُنَيْنٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ لُبْسِ الْقَسِيِّ وَالْمُعْصَفْرِ، وَعَنْ تَخْتِمِ الذَّهَبِ، وَعَنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي الرُّكُوعِ.

٥٤٣٣ - (٥) **وَحَدَّثَنَا** حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُنَيْنٍ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَقُولُ: نَهَانِي النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْقِرَاءَةِ وَأَنَا رَاكِعٌ، وَعَنْ لُبْسِ الذَّهَبِ وَالْمُعْصَفْرِ.

٥٤٣٤ - (٦) **حَدَّثَنَا** عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزَّهْرِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُنَيْنٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ التَّخْتِمِ بِالذَّهَبِ، وَعَنْ لِبَاسِ الْقَسِيِّ، وَعَنِ الْقِرَاءَةِ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ، وَعَنِ لِبَاسِ الْمُعْصَفْرِ.

- وفي الصحيحين عن ابن عمر **رضي الله عنهما** قال: "رأيت النبي ﷺ يصبغ بالصبرة"، وقال الخطابي، النهي منصرف إلى ما صبغ من الثياب بعد السج، فأما ما صبغ عرله ثم مسح، فليس بداحل في النهي وحمل بعض العلماء النهي هنا على المحرم بالحج أو العمرة؛ ليكون موافقاً لحديث ابن عمر **رضي الله عنهما**: "نهى المحرم أن يلبس ثوباً همسه ورس أو زعفران". وأما البيهقي فأتقن المسألة، فقال في كتابه "معركة المسنن": هي الشافعي الرجل عن المرعفر وأباح المصفر. قال الشافعي: وإما رحصت في المصفر؛ لأني لم أجد أحداً يحكي عن النبي ﷺ النهي عنه إلا ما قال علي **رضي الله عنه**: "نهاني ولا أقول: هاكم".

حكاية قول الإمام الشافعي قال البيهقي: وقد جاءت أحاديث تدل على النهي على العموم، ثم ذكر حديث عبد الله بن عمرو بن العاص هذا الذي ذكره مسلم، ثم أحاديث أخرى، ثم قال: ولو بلغت هذه الأحاديث الشافعي لقال بما إن شاء الله، ثم ذكر بإساده ما صح عن الشافعي أنه قال: إذا كان حديث النبي ﷺ خلاف قولي فاعملوا بالحديث ودعوا قولي. وفي رواية: فهو مذهبي. قال البيهقي: قال الشافعي: وأنهى الرجل الحلال بكل حال أن يترعفر، قال: وأمره إذا ترعفر أن يغسسه. قال البيهقي: فتبع المسألة في المرعفر، فمتاعها في المصفر أولى، قال: وقد كره المصفر بعض السلف، وبه قال أبو عبد الله الحلي من أصحابنا، ورخص فيه جماعة، والسنة أولى بالاتباع، والله أعلم.

قوله **رضي الله عنه**: "نهيت هذا" معناه: أن هذا من لباس النساء وزيهن وأخلاقهن، وأما الأمر بإحراقهما، فقيل: هو عقوبة وتعليق لرجله ورجل غيره عن مثل هذا الفعل، وهذا نظير أمر تلك المرأة التي لعنت الناقة بإرسالها، وأمر أصحاب بريدة ببيعها، وأكره عليهم اشتراط الولاء ونحو ذلك، والله أعلم.

[٥ - باب فضل لباس ثياب الحبرة]

٥٤٣٥ - (١) حَدَّثَنَا هَذَا بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا هَمَامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ: قُلْنَا لِأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ:

أَيُّ اللَّبَاسِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَوْ أَعْجَبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: الْحَبْرَةُ.

٥٤٣٦ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ

أَنْسِ قَالَ: كَانَ أَحَبَّ الثِّيَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْحَبْرَةُ.

٥ - باب فضل لباس ثياب الحبرة

هذان الإسنادان اللذان في الباب كل رجالهم بصريون، وسبق بيان هذا مرات.

شرح العريب قوله: كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أي بكسر الحاء وفتح الاء، وهي ثياب من كَثَانٍ أو قطن محبرة أي مزينة، والتحير: التزيين والتحسين، ويقال: ثوب حبرة على الوصف، وثوب حبرة على الإضافة، وهو أكثر استعمالاً، والحبرة معرد، والجمع حبر وحبرات كعبه وعمب وعمسات، ويقال: ثوب حبر على الوصف، فيه دليل لاستحباب لباس الحبرة، وجوار لباس المخطط، وهو مجمع عليه، والله أعلم.

....

٦ - باب التواضع في اللباس، والاقتصار على الغليظ منه واليسير في.....

٥٤٣٧- (١) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ: حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ، فَأَخْرَجَتْ إِلَيْنَا إِزَارًا غَلِيظًا مِمَّا يُصْنَعُ بِالْيَمَنِ، وَكِسَاءٌ مِنَ الَّتِي يُسَمُّونَهَا الْمُلْبَدَةَ قَالَ: فَأَقْسَمَتْ بِاللَّهِ! إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُبِضَ فِي هَذَيْنِ الثَّوْبَيْنِ.

٥٤٣٨- (٢) حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَيَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، جَمِيعًا عَنْ ابْنِ عُلَيَّةٍ - قَالَ ابْنُ حُجْرٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ: أَخْرَجَتْ إِلَيْنَا عَائِشَةُ إِزَارًا وَكِسَاءً مُلْبَدًا، فَقَالَتْ: فِي هَذَا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. قَالَ ابْنُ حَاتِمٍ فِي حَدِيثِهِ: إِزَارًا غَلِيظًا.

٥٤٣٩- (٣) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ، وَقَالَ: إِزَارًا غَلِيظًا.

٥٤٤٠- (٤) وَحَدَّثَنِي سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَاءَ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ أَبِيهِ، ح وَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، ح وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَاءَ: أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ مُصْعَبِ بْنِ شَيْبَةَ، عَنْ صَفِيَّةِ بِنْتِ شَيْبَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ، وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مَرْحَلٌ مِنْ شَعْرِ أَسْوَدَ.

٦ - باب التواضع في اللباس، والاقتصار على الغليظ منه واليسير في اللباس والفرش

وغيرهما، وجواز لبس الثوب الشعر. وما فيه أعلام

فوائد أحاديث الباب وشرح العرب في هذه الأحاديث المذكورة في الباب ما كان عليه النبي ﷺ من الزهادة في الدنيا، والإعراض عن متاعها وملذاتها وشهواتها وفاحر لباسها ونحوه، واجترائه بما يحصل به أدنى التحرية في ذلك كله، وفيه: التذلل للاقتداء به ﷺ في هذا وغيره.

قوله: أَخْرَجَتْ إِلَيْنَا عَائِشَةُ ﷺ وَكِسَاءً مُلْبَدًا، فَقَالَتْ: فِي هَذَا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قال العلماء: الملبد بفتح الباء، وهو: المرقع، يقال: لبدت القميص ألبدته بالتخفيف فيهما، ولبدته ألبدته بالتشديد، وقيل: هو الذي نحن وسطه حتى صار كاللبد.

قوله: وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مَرْحَلٌ مِنْ شَعْرِ أَسْوَدَ، أما "المِرْطُ"، فبكسر الميم وإسكان الراء، وهو كساء يكون تارة من -

٥٤٤١- (٥) **حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ**: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ وَسَادَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، الَّتِي يَتَكَيُّ عَلَيْهَا، مِنْ أَدَمٍ حَشَوَهَا لَيْفٌ.

٥٤٤٢- (٦) **وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ**: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: إِنَّمَا كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، الَّذِي يَنَامُ عَلَيْهِ، أَدَمًا حَشَوَهُ لَيْفٌ.

٥٤٤٣- (٧) **وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ**: حَدَّثَنَا ابْنُ ثُمَيْرٍ، ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، كِلَاهُمَا عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَالَا: ضِعَاغُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فِي حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ: يَنَامُ عَلَيْهِ.

- صوف، وتارة من شعر أو كتان أو حر، قل الخطاي: هو كساء يؤتزر به، وقال الصير: لا يكون المرط إلا درعاً، ولا يلبسه إلا النساء، ولا يكون إلا أحضر، وهذا الحديث يرد عليه.
وأما قوله: "مرجل"، فهو بفتح الراء وفتح الحاء المهملة، هذا هو الصواب الذي رواه الجمهور، ووسطه المتقنون، وحكى القاضي أن بعضهم رواه بالحيم أي عليه صور الرجال، والصواب الأول. ومعناه: عليه صورة رجال الإبل، ولا بأس بهذه الصور، وإنما يخرج تصوير الحيوان. وقال الخطاي: المرحل الذي فيه خطوط.
وأما قوله: "من شعر أسود"، فقيدته بالأسود؛ لأن الشعر قد يكون أبيض.

قوله: "إِنَّمَا كَانَ" **بِهَذَا الْإِسْنَادِ** وفي رواية "وسادة" بدل "فرش". وفي نسخة "وساد"، فيه: جوار اتحاد الفرش والوسائد واليوم عليها والارتفاع بها، وجواز المحشو، وجوار اتحاد ذلك من الجلود، وهي الأدم، والله أعلم.

[٧ - باب جواز اتخاذ الأنماط]

٥٤٤٤ - (١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعَمَرُو النَّاقِدُ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَاللَّفْظُ لِعَمْرِو - قَالَ عَمْرُو وَقُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا - سُفْيَانُ عَنْ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، لَمَّا تَزَوَّجْتُ: "اتَّخَذْتَ أُنْمَاطًا؟" قُلْتُ: وَأَنْتَى لَنَا أُنْمَاطًا! قَالَ: "أَمَّا إِنَّهَا سَتَكُونُ".

٥٤٤٥ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْمُثَنَّدِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ. قَالَ: لَمَّا تَزَوَّجْتُ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "اتَّخَذْتُ أَلْمَاطًا؟" قُلْتُ: وَأَنْتَ لَنَا أَلْمَاطٌ! قَالَ: "أَمَّا إِنَّهَا سَتَكُونُ".

قَالَ جَابِرٌ: وَعِنْدَ امْرَأَتِي نَمَطٌ، فَأَنَا أَقُولُ: نَحْيِهِ عَنِّي، وَتَقُولُ: قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّهَا سَتَكُونُ".

٥٤٤٦ - (٣) وَحَدَّثَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بِهَذَا
الْإِسْنَادِ، وَزَادَ: فَأَدْعُهَا.

٧ - باب جواز اتخاذ الأنماط

شرح العريب. قوله في الخبر حين تروح: "حب نمت" و"نمت" و"نمت" مسكون الأخطاط: بفتح
 الهمزة جمع عطف بفتح النون والميم، وهو ظهارة العراش، وقيل: ظهر العراش، ويطلق أيضاً على بساط لطيف له
 حمل يجعل على الهودج، وقد يجعل ستراً، ومه حديث عائشة الذي ذكره مسلم بعد هذا في باب الصور، قالت:
 "وحدثت نمت" فسميته على حب والمراد في حديث جابر هو النوع الأول، وفيه: جوار اتحاد الأخطاط إذا لم تكن
 من حرير، وفيه: معجزة ظاهرة بإخباره بها، وكانت كما أخبر.

قوله: من حرم في نفسه من جسد، أو في حب غي، ومنع قدوس سمع الله تعالى به سبحانه
قوله: **ح** أي أخرجه من بيني، كأنه كرهه كراهة تنزيه؛ لأنه من رينة الدنيا وملهاها، والله أعلم.

٨ - باب كراهة ما زاد على الحاجة من الفراش واللباس

٥٤٤٧ - (١) حَسَنُ أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ سَرْحٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَبٍ: حَدَّثَنِي أَبُو هَانِيءٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَقُولُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ: "فِرَاشٌ لِلرَّجُلِ، وَفِرَاشٌ لِامْرَأَتِهِ، وَالثَّالِثُ لِلضَّيْفِ، وَالرَّابِعُ لِلشَّيْطَانِ".

٨ - باب كراهة ما زاد على الحاجة من الفراش واللباس

بيان المراد بقوله ﷺ "الرابع للشيطان" واستحباب النوم مع الروحة قوله ﷺ: "والرابع للشيطان" قال العلماء: معناه: أن ما زاد على الحاجة فاتحاده إما هو للمباهاة والاختيال والالتفاء بزينة الدنيا، وما كان بهذه الصفة فهو مذموم، وكل مذموم يضاف إلى الشيطان؛ لأنه يرتضيه ويوسوس به، ويحسنه ويساعد عليه، وقيل: إنه على ظاهره، وإنه إذا كان لغير حاجة كان لمشيطان عليه مبيت ومقيل، كما أنه يحصل له المبيت بالبيت الذي لا يذكر الله تعالى صاحبه عند دخوله عشاء، وأما تعديد الفراش للزوج والزوجة فلا بأس به؛ لأنه قد يحتاج كل واحد منهما إلى فراش عند المرض ونحوه وغير ذلك. واستدل بعضهم بهذا على أنه لا يلزمه النوم مع امرأته، وأن له الانفراد عنها بفراش، والاستدلال به في هذا ضعيف؛ لأن المراد بهذا وقت الحاجة كالمريض وغيره كما ذكرنا، وإن كان النوم مع الزوجة ليس واجباً، لكنه بدليل آخر، والصواب في النوم مع الزوجة، أنه إذا لم يكن لواحد منهما عذر في الانفراد، فاجتماعهما في فراش واحد أفضل، وهو ظاهر فعل رسول الله ﷺ الذي واظب عليه مع مواظبته ﷺ على قيام الليل، فنام معها، فإذا أراد القيام لوظيفته قام وتركها، فيجمع بين وظيفته، وقضاء حقها المندوب، وعشرتها بالمعروف، لاسيما إن عرف من حالها حرصها على هذا، ثم إنه لا يلزم من النوم معها الجماع، والله أعلم.

٩ - باب تحريم جر الثوب خيلاء، وبيان حد ما يجوز إرخاؤه إليه، وما يستحب

٥٤٤٨ - (١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ وَزَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، كُلُّهُمْ يُخْبِرُهُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خِيَلًا".

٥٤٤٩ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثُمَيْرٍ وَأَبُو أُسَامَةَ، ح وَحَدَّثَنَا

٩ - باب تحريم جر الثوب خيلاء، وبيان حد ما يجوز إرخاؤه إليه، وما يستحب

قوله ﷺ: لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خِيَلًا، وفي رواية: لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خِيَلًا. وفي رواية عن ابن عمر: مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خِيَلًا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خِيَلًا".

شرح العرب وحكم الإسبال قال العلماء: الخيلاء بالمد، والمحيلة والطر والكبر والزهو والتبحتر كلها بمعنى واحد، وهو حرام، ويقال حال الرجل حالاً واحتمال احتيلاً: إذا تكبر، وهو رجل حال أي متكبر، وصاحب حال أي صاحب كبر، ومعنى "لا ينظر الله إليه"، أي لا يرحمه ولا ينظر إليه بنظر رحمة. وأما فقه الأحاديث فقد سبق في "كتاب الإيمان" وأصحاً بفرعه، وذكرنا هناك الحديث الصحيح أن الإسبال يكون في الإزار والقميص والعمامة، وأنه لا يجوز إسباله تحت الكعبين إن كان للخيلاء، فإن كان لغيرها فهو مكروه، وظواهر الأحاديث في تقييدها بالجرّ خيلاء تدل على أن التحريم مخصوص بالخيلاء، وهكذا نص الشافعي على الفرق كما ذكرنا، وأجمع العلماء على جواز الإسبال للنساء، وقد صح عن النبي ﷺ الإذن لمن في إرخاء ديولهن ذراعاً، والله أعلم. وأما القدر المستحب فيما يزل إليه طرف القميص والإزار، فنصف الساقين كما في حديث ابن عمر المذكور، وفي حديث أبي سعيد: "مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خِيَلًا، لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ". لا خلاف أنه مما يكره من الكعبين، فما نزل عن الكعبين، فهو ممنوع، فإن كان للخيلاء، فهو ممنوع منع تحريم، وإلا فممنوع تنزيه. وأما الأحاديث المطلقة بأن ما تحت الكعبين في الباز، فالمراد بما كان للخيلاء؛ لأنه مطلق، فوجب حمله على المقيد، والله أعلم. قال القاضي: قال العلماء: وبالحملة يكره كل ما راد على الحاجة، والمعتاد في اللباس من الطول والسعة، والله أعلم.

* قوله: لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خِيَلًا، ليس المراد أنه يغيب عن نظره؛ إذ ذلك مستحيل بل المراد أنه لا ينظر إليه بنظر رحمة لا أبداً، وإلا لصار كافراً بل في الأولين، وذلك أيضاً ليس بلام؛ لأنه يعفر الذنوب بل هو مما يستحقه فاعل هذا الفعل، والله تعالى أعلم.

ابن نمير: حَدَّثَنَا أَبِي، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى وَهُوَ الْقَطَّانُ، كُلُّهُمَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ وَأَبُو كَامِلٍ قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، ح وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، كِلَاهُمَا عَنْ أَيُّوبَ، ح وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ وَابْنُ رُمَيْحٍ عَنِ اللَّيْثِ ابْنِ سَعْدٍ، ح وَحَدَّثَنَا هَارُونُ الْأَيْلِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ: حَدَّثَنِي أُسَامَةُ، كُلُّ هَؤُلَاءِ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ مَالِكٍ، وَارَادُوا فِيهِ: "يَوْمَ الْقِيَامَةِ".

٥٤٥٠ - (٣) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ وَسَلَامِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَنَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِنَّ الَّذِي يَجْرُ ثِيَابَهُ مِنَ الْخِيَلَاءِ، لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ".

٥٤٥١ - (٤) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، كِلَاهُمَا عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دَتَّارٍ وَجَبَلَةَ بْنِ سُحَيْبٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِ حَدِيثِهِمَا.

٥٤٥٢ - (٥) وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا حَنْظَلَةُ قَالَ: سَمِعْتُ سَالِمًا عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ مِنَ الْخِيَلَاءِ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ".

٥٤٥٣ - (٦) وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مِثْلَهُ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: ثِيَابَهُ.

٥٤٥٤ - (٧) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ مُسْنَمَ بْنَ يَثْقَاقٍ يُحَدِّثُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَجْرُ إِزَارَهُ، فَقَالَ: مِمَّنْ أَنتَ؟ فَأَنْتَسِبْ لَهُ،

قوله: "مسلم ابن ساق" هو بياض مشاة تحت مفتوحة ثم نون مشددة وبالضاد، غير مصروف، والله أعلم.

** قال في تكملة فتح الملهم: وحاصل عند هـد بعد ضعيف عند سـه عنه أن العنة لأصنية من وراء خريم لإسـال هي الخيلاء، كما صرح به رسول الله ﷺ في حديث الباب، ولكن تحقق الخيلاء أمر محقق ركد لا يطع عليه من انسي به، فأقيم سبه مقام العنة، وهو لإسـال. وهذا كالتقصير في السفر، فإن علته هي المشقة، ولكن المشقة أمر محتمل لا يصسط بصوابه، فأقيم سبه مقام العنة، وهو لسـفر، وعلى هذا، كما تحقق الإسـال =

فَإِذَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي لَيْثٍ، فَعَرَفَهُ ابْنُ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، بِأُذُنَيَّ هَاتَيْنِ، يَقُولُ: "مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ، لَا يُرِيدُ بِذَلِكَ إِلَّا الْمَحِيلَةَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ".

٥٤٥٥ - (٨) وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ يَعْنِي ابْنَ أَبِي سُلَيْمَانَ، ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا أَبُو يُونُسَ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي خَلْفٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ يَعْنِي ابْنَ نَافِعٍ كُنْهَهُ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَتَاقٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ، غَيْرَ أَنْ فِي حَدِيثِ أَبِي يُونُسَ: عَنْ مُسْلِمٍ، أَبِي الْحَسَنِ، وَفِي رِوَايَتِهِمْ جَمِيعًا: "مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ"، وَلَمْ يَقُولُوا: تَوْبَهُ.

٥٤٥٦ - (٩) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنُ أَبِي خَلْفٍ، وَأَلْفَاظُهُمْ مُتَقَارِبَةٌ قَالُوا: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبَّادٍ بْنَ جَعْفَرٍ يَقُولُ: أَمَرْتُ مُسْلِمَ بْنَ يَسَارٍ - مَوْلَى نَافِعِ بْنِ عَبْدِ الْحَارِثِ - أَنْ يَسْأَلَ ابْنَ عُمَرَ، قَالَ: وَأَنَا جَالِسٌ بَيْنَهُمَا: أَسَمِعْتَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الَّذِي يَجُرُّ إِزَارَهُ مِنَ الْخِيَلَاءِ، شَيْئًا؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: "لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ".

٥٤٥٧ - (١٠) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَاقِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: مَرَرْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَفِي إِزَارِي اسْتِرْحَاءٌ، فَقَالَ: "يَا عَبْدَ اللَّهِ! ارْفَعْ إِزَارَكَ" فَرَفَعْتُهُ، ثُمَّ قَالَ: "رَدِّ"، فَرَدَدْتُ، فَمَا زِلْتُ أَتَحَرَّاهَا بَعْدُ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: إِلَى أَيْنَ؟ فَقَالَ: أَنْصَافِ السَّاقَيْنِ.

٥٤٥٨ - (١١) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ابْنُ زِيَادٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، وَرَأَى رَجُلًا يَجُرُّ إِزَارَهُ، فَجَعَلَ يَضْرِبُ الْأَرْضَ بِرِجْلِهِ، وَهُوَ أَمِيرٌ

- تحت الكلمتين جاء نزع، إلا في غير حالة الاحتيار، فإن انتفاء الخيلاء في ذلك متيقن؛ لأن الخيلاء لا تتحقق بفعل لا قصد للبعد فيه، ومن هذه الجهة أجاز رسول الله ﷺ الإنسان لأبي بكر، وقال له: "لست ممن يصنع خيلاء". وهذا تنطق الروايات. والله سبحانه أعلم. (تكملة فتح المنهج: ٤/ ١٢٣)

عَلَى الْبَحْرَيْنِ، وَهُوَ يَقُولُ: جَاءَ الْأَمِيرُ، جَاءَ الْأَمِيرُ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى مَنْ يَجُرَّ إِزَارَهُ بَطْرًا".

٥٤٥٩ - (١٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَفِي حَدِيثِ ابْنِ جَعْفَرٍ: كَانَ مَرْوَانُ يُسْتَخْلَفُ أَبَا هُرَيْرَةَ، وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الْمُثَنَّى: كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُسْتَخْلَفُ عَلَى الْمَدِينَةِ.

.....

• • • •

[١٠ - باب تحريم التبخر في المشي مع إعجابه بشيابه]

- ٥٤٦٠ - (١) **حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَلَامٍ الْجُمَحِيُّ**: حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ يَعْنِي ابْنَ مُسْلِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي، قَدْ أَعْجَبَتْهُ جُمُتُهُ وَبُرْدَاهُ، إِذْ خَسِفَ بِهِ الْأَرْضُ، فَهُوَ يَتَحَلَّجَلُ فِي الْأَرْضِ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ".
- ٥٤٦١ - (٢) **وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ**: حَدَّثَنَا أَبِي، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، قَالُوا جَمِيعًا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِنَحْوِ هَذَا.
- ٥٤٦٢ - (٣) **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ**: حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ يَعْنِي الْحَزَامِيَّ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "بَيْنَمَا رَجُلٌ يَتَبَخَّرُ، يَمْشِي فِي بُرْدَيْهِ، قَدْ أَعْجَبَتْهُ نَفْسُهُ، فَخَسَفَ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ، فَهُوَ يَتَحَلَّجَلُ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ".
- ٥٤٦٣ - (٤) **وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ**: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "بَيْنَمَا رَجُلٌ يَتَبَخَّرُ فِي بُرْدَيْنِ". ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِهِ.
- ٥٤٦٤ - (٥) **حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ**: حَدَّثَنَا عَفَّانُ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "إِنَّ رَجُلًا مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَتَبَخَّرُ فِي حُلَةٍ"، ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَ حَدِيثِهِمْ.

١٠ - باب تحريم التبخر في المشي مع إعجابه بشيابه

قوله ﷺ: "بَيْنَمَا رَجُلٌ يَتَبَخَّرُ فِي حُلَةٍ": أي قد أعجبه حمله. ود خسف به الأرض. فهو يتحلجل في الأرض حتى تقوم الساعة. وفي رواية: "بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي فِي بُرْدَيْهِ، وَفَدْ أَعْجَبَتْهُ نَفْسُهُ، فَخَسَفَ اللَّهُ بِهِ يَتَحَلَّجَلُ: بالجمع أي يتحرك وينزل مضطرباً، قيل: يُحْتَمَلُ أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، فَأَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ سَيَقَعُ هَذَا، وَقِيلَ: بَلْ هُوَ إِخْبَارٌ عَنْ قَبْلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ، وَهُوَ مَعْنَى إِدْخَالِ الْبَخَّارِ لَهُ فِي بَابِ ذِكْرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

[١١ - باب تحريم خاتم الذهب على الرجال، ونسخ ما كان من إباحته في....]

٥٤٦٥- (١) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ نَهْيَلٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ نَهَى عَنْ خَاتَمِ الذَّهَبِ.

٥٤٦٦- (٢) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ نَشَارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الْمُثَنَّى قَالَ: سَمِعْتُ النَّضْرَ بْنَ أَنَسٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ التَّمِيمِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُقْبَةَ عَنْ كُرَيْبٍ، مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ فِي يَدِ رَجُلٍ، فَزَعَهُ فَطَرَحَهُ، وَقَالَ: "يَعْمَدُ أَحَدُكُمْ إِلَى حُمْرَةٍ مِنْ نَارٍ، فَيَجْعَلُهَا فِي يَدِهِ، فَقِيلَ لِلرَّجُلِ، بَعْدَ مَا ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: خُذْ خَاتَمَكَ اتَّقِ بِهِ، قَالَ: لَا، وَاللَّهِ! لَا آخُذُهُ أَبَدًا، وَقَدْ طَرَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ."

١١ - باب تحريم خاتم الذهب على الرجال، ونسخ ما كان من إباحته في أول الإسلام

فوائد أحاديث الباب أجمع مسلمون على إباحة خاتم الذهب للنساء، وأجمعوا على تحريمه على الرجال إلا ما حكى عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن محمد بن حرم أنه أحله، وعن بعض أنه مكروه لا حرام، وهذا انطلاق باطلان، فقائلهما محجوج هذه الأحاديث التي ذكرها مسلم، مع إجماع من قبله على تحريمه به مع قوله ﷺ في ذهب وأخبرين أن هذين حرام على دكور مني حتى لا يأنها. قال أصحابنا: ويجزم من خاتم إذا كان ذهباً، وإن كان باقيه فضة، وكذا لو موه خاتم الفضة بالذهب فهو حرام.

قوله: "نهى عن خاتم الذهب" أي في حق الرجال كما سبق.

قوله: رَأَى خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ فِي يَدِ رَجُلٍ، فزعه، فطرحه فيه. مرة مكر تأنيد من قدر عليه.

وأما قوله ﷺ حين برعه من يده لرجل. يعمد أحدهم إلى حمرة من نار، فيجعلها في يده ففيه تصريح بأن نهى عن خاتم الذهب محرم كما سبق. وأما قول صاحب هذا خاتم حتى قبله: حله، لا أحله وقد طرحه رسول الله ﷺ. ففيه مناعة في امتثال أمر رسول الله ﷺ واحتساب هيبة، وعدم الترحص فيه بالتأويلات الضعيفة، ثم إن هذا الرجل إما ترك الخاتم على سبيل الإباحة من ترك أحده من فقراء وغيرهم، وحشد بخور أحده من شيء، فقد أحله حرام تصرفه فيه، ولو كان صاحبه أحدهم بغيره عليه الأحكام وتصرف فيه بالبيع وغيره، =

٥٤٦٧- (٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ قَالَا: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، ح وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اصْطَنَعَ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ، فَكَانَ يَجْعَلُ فَصَّهُ فِي بَاطِلِ كَفِّهِ إِذَا لَبَسَهُ، فَصَنَعَ النَّاسُ، ثُمَّ إِنَّهُ حَسَسَ عَلَى الْعَمِيرِ، فَمَزَعَهُ، فَقَالَ: "إِنِّي كُنْتُ أَلْبَسُ هَذَا الْخَاتَمَ، وَأَجْعَلُ فَصَّهُ مِنْ دَاخِلٍ"، فَرَمَى بِهِ، ثُمَّ قَالَ: 'وَاللَّهِ! لَا أَلْبَسُهُ أَدْنَى' فَبَدَّ النَّاسُ حَوَاتِمَهُمْ، وَلَفِظَ الْحَدِيثَ لِيَحْيَى.

٥٤٦٨- (٤) وَحَدَّثَاهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ، ح وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، ح وَحَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عُثْمَانَ: حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ حَالِدٍ، كُلُّهُمْ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا الْحَدِيثِ فِي خَاتَمِ الذَّهَبِ، وَرَادَ فِي حَدِيثِ عُقْبَةَ بْنُ حَالِدٍ: وَجَعَلَهُ فِي يَدِهِ الْيُمْنَى.

٥٤٦٩- (٥) وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمُسَيَّبِيُّ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ يَغْيِي ابْنِ عِيَّاصٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمَادٍ: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ، ح وَحَدَّثَنَا هَارُونُ الْأَيْبِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، كُلُّهُمْ عَنْ أُسَامَةَ، جَمَاعَتُهُمْ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي خَاتَمِ الذَّهَبِ نَحْوَ حَدِيثِ اللَّيْثِ.

= ولكن نورع عن أحده، وراد الصدقة به على من يحتاج إليه، لأن النبي ﷺ لم يبه عن تصرف فيه بكل وجه، وإنما نهى عن لبسه، وبقي ما سواه من تصرفه على الإباحة.

قوله: 'فكان يجعل فصه في باطل كفه' 'فص' فتح الفاء وكسرهما، وفي خاتم أربع لغات، فتح التاء وكسرهما، وحيثما وحائما.

قوله ﷺ: 'والله لا ألبسه أدنى'، فقد أسس حواتيمهم فيه: بيان ما كانت الصحابة رضي الله عنهم عليه من المداورة إلى امتثال أمره ونهيه ﷺ، والافتداء بأفعاله.

٥٤٧١ - (٢) **حَدَّثَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمَرُو النَّاقِدُ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ وَأَبْنُ أَبِي عُمَرَ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ - قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُوسَى، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: اتَّخَذَ النَّبِيُّ ﷺ خَاتِماً مِنْ ذَهَبٍ، ثُمَّ أَلْقَاهُ، ثُمَّ اتَّخَذَ خَاتِماً مِنْ وَرَقٍ، وَنَقَشَ فِيهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، وَقَالَ: "لَا يَنْقُشُ أَحَدٌ عَلَى نَقْشِ خَاتَمِي هَذَا"، وَكَانَ إِذَا لَبَسَهُ جَعَلَ فَصَّهُ مِمَّا يَلِي بَطْنَ كَفِّهِ، وَهُوَ الَّذِي سَقَطَ مِنْ مُعَيَّقِيٍّ فِي بَيْتِ أَرِيَسَ.**

٥٤٧٢ - (٣) **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَخَلْفُ بْنُ هِشَامٍ وَأَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ، كُلُّهُمْ عَنْ حَمَّادٍ - قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ - عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اتَّخَذَ خَاتِماً مِنْ فِضَّةٍ، وَنَقَشَ فِيهِ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، وَقَالَ لِلنَّاسِ: "إِنِّي اتَّخَذْتُ خَاتِماً مِنْ فِضَّةٍ، وَنَقَشْتُ فِيهِ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، فَلَا يَنْقُشُ أَحَدٌ عَلَى نَقْشِهِ".**

٥٤٧٣ - (٤) **وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ يَعْنُونَ ابْنَ عُثَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا، وَلَمْ يَذْكُرْ فِي الْحَدِيثِ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ.**

قوله ﷺ: "لَا يَنْقُشُ أَحَدٌ عَلَى نَقْشِ خَاتَمِي هَذَا" سبب النهي أنه ﷺ إنما اتخذ الخاتم ونقش فيه؛ ليحتم به كتبه إلى ملوك العجم وغيرهم، فلو نقش غيره مثله لدخلت المفسدة، وحصل الخلل.

قوله: "وَكَانَ إِذَا لَبَسَهُ جَعَلَ فَصَّهُ مِمَّا يَلِي بَطْنَ كَفِّهِ" قال العلماء: لم يأمر النبي ﷺ في ذلك بشيء، فيجوز جعل فصه في باطن كفه، وفي ظاهرها، وقد عمل السلف بالوجهين، ومن اتخذه في ظاهرها ابن عباس رضي الله عنه، قالوا: ولكن الباطن أفضل اقتداء به ﷺ؛ ولأنه أصور لفصه، وأسلم له، وأبعد من الرهو والإعجاب.

[١٣ - باب في اتخاذ النبي ﷺ خاتماً لما أراد أن يكتب إلى العجم]

٥٤٧٤ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الرُّومِ، قَالَ: قَالُوا: إِنَّهُمْ لَا يَقْرَءُونَ كِتَاباً إِلَّا مَخْتُوماً، قَالَ: فَاتَّخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتِماً مِنْ فِضَّةٍ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِهِ فِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، نَقَشَهُ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ.

٥٤٧٥ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الْعَجَمِ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ الْعَجَمَ لَا يَقْبَلُونَ إِلَّا كِتَاباً عَلَيْهِ خَاتَمٌ، فَاصْطَنَعَ خَاتِماً مِنْ فِضَّةٍ. قَالَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِهِ فِي يَدِهِ.

٥٤٧٦ - (٣) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَضْرَمِيُّ: حَدَّثَنَا نُوحُ بْنُ قَيْسٍ عَنْ أُجَيْهِ خَالِدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى كَسْرَى وَقَيْصَرَ وَالنَّجَاشِيِّ، فَقِيلَ: إِنَّهُمْ لَا يَقْبَلُونَ كِتَاباً إِلَّا بِخَاتَمٍ، فَصَاعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتِماً حَلَقَةً مِنْ فِضَّةٍ، وَنَقَشَ فِيهِ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ.

[١٣ - باب في اتخاذ النبي ﷺ خاتماً لما أراد أن يكتب إلى العجم]

قوله: 'فصاع علي ﷺ خاتماً حلقه فضة' هكذا هو في جميع النسخ 'حقيقة فضة' نصب 'حقيقة' على لسان من خاتماً، وليس فيها هاء الضمير، و'حقيقة' ساكنة اللام على المشهور، وفيها لغة شاذة صعبة حكاها الخوهرى وغيره بفتحها.

[١٤ - باب في طرح الخواتم]

٥٤٧٧- (١) **حدثني** أبو عمران محمد بن جعفر بن زياد: أخبرنا إبراهيم يعني ابن سعد عن ابن شهاب، عن أنس بن مالك أنه أبصر في يد رسول الله ﷺ خاتماً من ورق، يوماً واحداً، قال: فصنع الناس الخواتم من ورق، فلبسوه، فطرح النبي ﷺ خاتمته، فطرح الناس خواتمهم.

٥٤٧٨- (٢) **حدثني** محمد بن عبد الله بن ثمر: حدثنا رَوْح: أخبرنا ابن جريج: أخبرني زياد أن ابن شهاب أخبره أن أنس بن مالك أخبره أنه رأى في يد رسول الله ﷺ خاتماً من ورق يوماً واحداً، ثم إن الناس اضطربوا الخواتم من ورق، فلبسوها، فطرح النبي ﷺ خاتمته، فطرح الناس خواتمهم.

٥٤٧٩- (٣) **حدثنا** عتبة بن مكرم العمي: حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج بهذا الإسناد مثله.

[١٤ - باب في طرح الخواتم]

قوله: 'عن ابن شهاب عن أنس بن مالك أنه أبصر في يد رسول الله ﷺ خاتماً من ورق يوماً واحداً، فصنع الناس الخواتم من ورق فلبسوه، فطرح النبي ﷺ خاتمته، فطرح الناس خواتمهم'.

بيان وهم ابن شهاب الزهري قال القاسي: قال جميع أهل الحديث: هذا وهم من ابن شهاب، فوهم من خاتم الذهب إلى خاتم الورق، والمعروف من روايات أنس من غير طريق ابن شهاب تحاذه ﷺ خاتم فضة، ولم يطرحه، وإنما طرح خاتم الذهب كما ذكره مسلم في باقي الأحاديث.

تأويل حديث ابن شهاب: ومنهم من تأول حديث ابن شهاب وجمع بينه وبين الروايات. فقال: لما أراد النبي ﷺ تحريم خاتم الذهب، اتخذ خاتم فضة، فلما لبس خاتم القصة أراه الناس في ذلك اليوم ليعلمهم بإباحته، ثم طرح خاتم الذهب، وأعلمهم تحريمه، فطرح الناس خواتمهم من الذهب، فيكون قوله: "فطرح الناس خواتمهم"، أي خواتم الذهب، وهذا التأويل هو الصحيح، وليس في الحديث ما يعمده.

وأما قوله: "فصنع الناس الخواتم من الورق، فلبسوه، ثم قال: فطرح خاتمته فطرحوا خواتمهم" فيحتمل أنهم لما علموا أنه ﷺ يصطنع لنفسه خاتم فضة اصطنعوا لأنفسهم خواتم فضة، وبقيت معهم خواتم الذهب كما بقي مع النبي ﷺ إلى أن طرح خاتم الذهب، واستبدلوا القصة، والله أعلم.

[١٥ - باب في خاتم الورق فصفه حبشي]

٥٤٨٠ - (١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ الْمِصْرِيُّ أَخْبَرَنِي يُونُسُ ابْنُ يَزِيدَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ خَاتَمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ وَرَقٍ، وَكَانَ فَصُّهُ حَبَشِيًّا.

٥٤٨١ - (٢) وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَبَادُ بْنُ مُوسَى قَالَا: حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَحْيَى وَهُوَ الْأَنْصَارِيُّ ثُمَّ الزَّرَقِيُّ عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَبَسَ خَاتَمَ فَضَّةٍ فِي يَمِينِهِ، فِيهِ فَصٌّ حَبَشِيٌّ، كَانَ يَجْعَلُ فَصُّهُ مِمَّا يَلِي كَفَّهُ.

٥٤٨٢ - (٣) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ ابْنُ بِلَالٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَ حَدِيثِ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى.

١٥ - باب في خاتم الورق فصفه حبشي

بيان معنى قوله "وكان فصه حبشياً"، والجمع بين الروايات قوله: "كان فصه حبشياً" قال العلماء: يعني حجاراً حبشياً أي فصاً من جرز أو عقيق، فإن معدهما بالحبشة واليمن، وقيل: لونه حبشي أي أسود، وجاء في صحيح البخاري من رواية حميد عن أنس أيضاً "فصه مه"، قال ابن عبد البر: هذا أصح، وقال غيره: كلاهما صحيح، وكان لرسول الله ﷺ في وقت خاتم فصه منه، وفي وقت خاتم فصه حبشي، وفي حديث آخر فصه من عقيق.

قوله: "في حديث طلحة بن يحيى وإسماعيل بن بلال عن أنس عن ابن شهاب عن أنس عن رسول الله ﷺ" من خاتم فصه في يمينه" وفي حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس: "كان خاتم النبي ﷺ في يده، وأنس بن حمزة عن أنس عن النبي ﷺ في يمينه" وفي حديث علي: "هدى ﷺ في صمعي هذه، أو هذه، فأومأ بي أنس في يمينه" وروي هذا الحديث في غير مسلم: "السبابة والوسطى"، وأجمع المسلمون على أن السنة جعل خاتم الرجل في الخنصر، وأما المرأة، فلها تتخذ خواتيم في أصابع.

حكمة التثبوت في الخنصر قالوا: والحكمة في كونه في الخنصر: أنه أبعد من الامتهان فيما يتعاطى باليد لكونه طرفاً، ولأنه لا يشغل اليد عما تتناول من أشغالها بخلاف غير الخنصر، ويكره للرجل جعله في الوسطى والتي تلبس لهذا الحديث، وهي كراهة تنزيه، وأما التثبوت في اليد اليمنى أو اليسرى فقد جاء فيه هذان الحديثان، وهما صحيحان.

الاستدراك على قول الدارقطني، وتوثق إسماعيل بن أبي أويس وقال الدارقطني: لم يتابع سليمان بن بلال على هذه الزيادة، وهي قوله: "في يمينه"، قال: وخالفه الحفاظ عن يونس مع أنه لم يذكرها أحد من أصحاب الزهري مع تضعيف إسماعيل بن أبي أويس رواها عن سليمان بن بلال، وقد ضعف إسماعيل بن أبي أويس أيضاً يحيى بن -

= معين والسائي، ولكن وثقه الأكثرون، واحتجوا به، واحتج به البحاري ومسلم في صحيحهما، وقد ذكر مسلم أيضاً من رواية طلحة بن يحيى مثل رواية سليمان بن بلال، فلم ينفرد بها سليمان بن بلال، فقد اتفق طلحة وسليمان عليها، وكون الأكثرين لم يذكروها لا يمنع صحتها، فإن زيادة الثقة مقبولة، والله أعلم.

وأما الحكم في المسألة عند الفقهاء، فأجمعوا على جواز التختيم في اليمين، وعلى جوازه في اليسار، ولا كراهة في واحدة منهما، واختلفوا أيتهما أفضل، فتختم كثيرون من السلف في اليمين، وكثيرون في اليسار، واستحب مالك اليسار، وكره اليمين، وفي مذهبينا وجهان لأصحابنا: الصحيح: أن اليمين أفضل؛ لأنه رينة، واليمين أشرف وأحق بالزينة والإكرام.

وأما ما ذكره في حديث علي عليه السلام من القسِّي والمياثر وتفسيرها، فقد سبق بيانه واضحاً في باب، والله أعلم.

.....

[١٦ - باب في لبس الخاتم في الخنصر من اليد]

٥٤٨٣ - (١) وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ خَلَّادٍ الْبَاهِلِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كَانَ خَاتَمُ النَّبِيِّ ﷺ فِي هَذِهِ، وَأَشَارَ إِلَى الْخِنْصَرِ مِنْ يَدِهِ الْيُسْرَى.

• • • •

[١٧ - باب النهي عن التخم في الوسطى والتي تليها]

- ٥٤٨٤ - (١) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ، جَمِيعًا عَنْ ابْنِ إِدْرِيسَ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ - : حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ قَالَ: سَمِعْتُ عَاصِمَ بْنَ كُلَيْبٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: نَهَانِي، يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ، أَنْ أَجْعَلَ خَاتَمِي فِي هَذِهِ، أَوْ الَّتِي تَلِيهَا، لَمْ يَذَرِ عَاصِمٌ فِي أَبِي الثَّوْنَيْنِ، وَنَهَانِي عَنْ لُتْسِ الْقَسِيِّ، وَعَنْ جُلُوسٍ عَلَى الْمَيَائِرِ. قَالَ: فَأَمَّا الْقَسِيُّ، فَثِيَابٌ مُضْلَعَةٌ يُؤْتَى بِهَا مِنْ مِصْرَ وَالشَّامِ فِيهَا شِبْهُ كَذَا، وَأَمَّا الْمَيَائِرُ فَشِيءٌ كَأَنَّ تَجْعَلُهُ النِّسَاءُ لِبُعُولَتِهِنَّ عَلَى الرَّحْلِ، كَالْقَطَائِفِ الْأَرْجَوَانِ.
- ٥٤٨٥ - (٢) وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُوسَى قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا، فَذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَنْحَوِهِ.
- ٥٤٨٦ - (٣) وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بُرْدَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: نَهَى، أَوْ نَهَانِي، يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ.
- ٥٤٨٧ - (٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ: نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَتَخَتَّمَ فِي إِصْبَعِي هَذِهِ أَوْ هَذِهِ، قَالَ: فَأَوْمَأَ إِلَى الْوُسْطَى وَالَّتِي تَلِيهَا.

[١٨ - باب استحباب لبس النعال وما في معناها]

٥٤٨٨ - (١) حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَعْيَنَ: حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي غَزْوَةِ غَزَوَاتِهَا: "اسْتَكْبَرُوا مِنَ النَّعَالِ، فَإِنَّ الرَّجُلَ لَا يَزَالُ رَاكِبًا مَا اتَّعَلَ".

[١٨ - باب استحباب لبس النعال وما في معناها]

قوله ﷺ: حين كانوا في عرابة: سلامة من معي، ورجل لا يركب ما اتعلاه من معي. معناه: أنه شبه بالراكب في خفة المشقة عليه، وقلة نعه، وسلامة رجله مما يعرض في الطريق من خشونة وشوك وأذى ونحو ذلك، وفيه: استحباب الاستظهار في السفر بالنعال وغيرها مما يحتاج إليه المسافر، واستحباب وصية الأمير أصحابه بذلك.

.....

١٩ - باب استحباب لبس النعل في اليمنى أولاً، والخلع من اليسرى.....

٥٤٨٩ - (١) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَلَامٍ الْجَمْعِيُّ: حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ مُحَمَّدٍ يَعْنِي ابْنَ زِيَادٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِذَا انْتَعَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِالْيَمَنِ، وَإِذَا خَلَعَ فَلْيَبْدَأْ بِالشَّمَالِ، وَلْيُنْعِلْهُمَا جَمِيعاً، أَوْ لِيُخْلَعْهُمَا جَمِيعاً".

٥٤٩٠ - (٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "لَا يَمْشِ أَحَدُكُمْ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ، لِيُنْعِلْهُمَا جَمِيعاً، أَوْ لِيُخْلَعْهُمَا جَمِيعاً".

١٩ - باب استحباب لبس النعل في اليمنى أولاً، والخلع من اليسرى أولاً،

وكراهة المشي في نعل واحد

ضبط الكلمات وشرحها، وفقه أحاديث الباب: أما قوله ﷺ: ليعلهما، فضم الياء. وأما قوله ﷺ: "أو ليخلعهما"، فكذا هو في جميع نسخ مسلم "ليخلعهما" بالخاء المعجمة واللام والعين، وفي صحيح البخاري: "ليخفهما" بالخاء المهملة والفاء من الخفاء، وكلاهما صحيح، ورواية البخاري أحسن وأما "الشَّعْ" فبشين معجمة مكسورة ثم سين مهملة ساكنة، وهو أحد مبيور النعال، وهو الذي يدخل بين الإصبعين، ويدخل طرفه في النقب الذي في صدر النعل المشدود في الرمام، والرمام هو السير الذي يعقد فيه الشَّعْ، وجمعه شسوع.

أما فقه الأحاديث ففيه ثلاث مسائل: أحدها: يستحب البداءة باليمنى في كل ما كان من باب التكرم والريفة والنظافة ونحو ذلك، كلبس النعل والخف والمداس والسرراويل والكم، وحلق الرأس وترجيله، وقص الشارب وتنف الإبط والسواك والاكتحال وتقليم الأظفار والوضوء والغسل والتيمم ودخول المسجد والخروج من الحلاء، ودفع الصدقة وغيرها من أنواع الدفع الحسنة وتناول الأشياء الحسنة، ونحو ذلك. الثانية: يستحب البداءة باليسار في كل ما هو ضد السابق في المسألة الأولى، فمن ذلك خلع النعل والخف والمداس والسرراويل والكم، والخروج من المسجد، ودخول الحلاء، والاستنجاء وتناول أحجار الاستنجاء، ومس الذكر والامتنعاط والاستنار وتعاطي المستقدرات وأشائها. الثالثة: يكره المشي في نعل واحدة أو خف واحد أو مداس واحد لا لعذر، ودليله هذه الأحاديث التي ذكرها مسلم.

قال العلماء: وسببه أن ذلك تشويه ومثلة ومخالف للوقار؛ ولأن المتعلقة تصير أرفع من الأخرى، فيعسر مشيه، وربما كان سبباً للعثار، وهذه الآداب الثلاثة التي في المسائل الثلاث يجمع على استحبابها، وأما ليست واجبة، وإذا انقطع شسعه ونحوه، فليخلعهما ولا يمشي في الأخرى وحدها حتى يصلحها ويعلها كما هو نص في الحديث.

٥٤٩١ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ - قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي رَزِينٍ قَالَ: خَرَجَ إِلَيْنَا أَبُو هُرَيْرَةَ فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى جَبْهَتِهِ، فَقَالَ: أَلَا إِنَّكُمْ تَحَدِّثُونَ أَنِّي أَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيَتَهْتَدُوا وَأَضِلَّ، أَلَا وَإِنِّي أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "إِذَا انْقَطَعَ شَيْعُ أَحَدِكُمْ، فَلَا يَمْشِ فِي الْأُخْرَى حَتَّى يُصْلِحَهَا".

٥٤٩٢ - (٤) وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ: أَخْبَرَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي رَزِينٍ وَابْنِ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا الْمَعْنَى.

الرد على استدراك القاضي قوله: حدثنا عن الأعمش عن أبي رزين. خرج أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ في حديثه، فقال بكم. ورواه حديث. وفي الرواية الثانية عن علي بن مسهر قال: أخبرنا الأعمش عن أبي رزين وأبي صالح عن أبي هريرة نحوه هكذا وقع هذا الإسناد في جميع نسخ مسلم. وذكر القاضي عن أبي علي الغساني أنه قال في الرواية الثانية: قال أبو مسعود الدمشقي: إنما يرويه أبو رزين عن أبي صالح عن أبي هريرة كذا. وأخرجه أبو مسعود في كتابه عن مسلم، وذكر أن علي بن مسهر انفرد بهذا، هذا آخر ما ذكره القاضي، وهذا استدراك فاسد؛ لأن أبا رزين قد صرح في الرواية الأولى بسماعه من أبي هريرة بقوله: "خرج إلينا أبو هريرة إلى آخره"، واسم أبي رزين: مسعود بن مالك الأسدي الكوفي كان عالماً.

[٢٠ - باب النهي عن اشتمال الصماء. والاحتباء في ثوب واحد كاشفاً.....]

٥٤٩٣- (١) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي الزَّيْتَرِ، عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يَأْكُلَ الرَّجُلُ بِشِمَالِهِ، أَوْ يَمْشِيَ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ، وَأَنْ يَشْتَمِلَ الصَّمَاءَ، وَأَنْ يَخْتَبِيَ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، كَاشِفًا عَنْ فَرْجِهِ.

٥٤٩٤- (٢) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزَّيْتَرِ عَنْ جَابِرٍ، ح وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ عَنْ أَبِي الزَّيْتَرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَوْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "إِذَا انْقَطَعَ شِسْعُ أَحَدِكُمْ أَوْ مِنْ انْقَطَعَ شِسْعُ نَعْلِهِ فَلَا يَمْشِ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ حَتَّى يُصْلِحَ شِسْعُهُ، وَلَا يَمْشِ فِي خُفٍّ وَاحِدٍ، وَلَا يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ، وَلَا يَخْتَبِيَ بِالثَّوْبِ الْوَاحِدِ، وَلَا يَلْتَحِفِ الصَّمَاءَ".

٢٠ - باب النهي عن اشتمال الصماء، والاحتباء في ثوب واحد كاشفاً بعض عورته

وحكم الاستلقاء على الظهر، ووضع إحدى الرجلين على الأخرى

قوله: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ هَيَّ أَنْ يَأْكُلَ رَجُلٌ بِشِمَالِهِ، أَوْ يَخْتَبِيَ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ، وَأَنْ يَشْتَمِلَ الصَّمَاءَ، وَأَنْ يَخْتَبِيَ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ كَاشِفًا عَنْ فَرْجِهِ" أَمَّا الْأَكْلُ بِالشِّمَالِ، فَسَبَقَ بَيَانُهُ فِي بَابِهِ، وَسَبَقَ فِي الْبَابِ الْمَاضِي حُكْمُ الْمَشْيِ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ.

شرح الغريب: وأما اشتمال الصماء بالمد فقال الأصمعي: هو أن يشتمل بالثوب حتى يجمل به جسده لا يرفع منه جانباً، فلا يبقى ما يخرج منه يده، وهذا يقوله أكثر أهل اللغة، قال ابن قتيبة: سميت صماء؛ لأنه سد المافد كلها كالصخرة الصماء التي ليس فيها حرق ولا صدع. قال أبو عبيد: وأما الفقهاء، فيقولون: هو أن يشتمل بثوب ليس عليه غيره، ثم يرفعه من أحد جانبيه، فيضعه على أحد منكبيه.

قال العلماء: فعلى تفسير أهل اللغة يُكره الاشتمال المذكور لئلا تعرض له حاجة من دفع بعض الهوام ونحوها أو غير ذلك، فيعسر عليه أو يتعذر، فيلحقه الضرر، وعلى تفسير الفقهاء يحرم الاشتمال المذكور إن انكشف به بعض العورة وإلا فيكره.

وأما الاحتباء بالمد، فهو: أن يقعد الإنسان على إتيته ويصب ساقيه، ويختوي عليهما ثوب أو نحوه أو يده، وهذه القعدة يقال لها: "الْحَبْوَةُ" بضم الحاء وكسرهما، وكان هذا الاحتباء عادة للعرب في مجالسهم، فإن انكشف معه شيء من عورته، فهو حرام، والله أعلم.

٥٤٩٥ - (٣) **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ رُمَيْحَ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ اسْتِمَالِ الصَّمَاءِ، وَالِاحْتِبَاءِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، وَأَنْ يَرْفَعَ الرَّجُلُ إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى، وَهُوَ مُسْتَلْقٍ عَلَى ظَهْرِهِ.**

٥٤٩٦ - (٤) **وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ - قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا - مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يُحَدِّثُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "لَا تَمْشِ فِي نَعْلٍ وَاحِدٍ، وَلَا تَحْتَبِ فِي إِزَارٍ وَاحِدٍ، وَلَا تَأْكُلْ بِشِمَالِكَ، وَلَا تَشْتِمِلِ الصَّمَاءَ، وَلَا تَضَعُ إِحْدَى رِجْلَيْكَ عَلَى الْأُخْرَى، إِذَا اسْتَلْقَيْتَ".**

٥٤٩٧ - (٥) **وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ يَعْنِي ابْنَ أَبِي الْأَخْنَسِ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "لَا يَسْتَلْقِيَنَّ أَحَدُكُمْ ثُمَّ يَضَعُ إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى".**

٥٤٩٨ - (٦) **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَادِ بْنِ ثَمِيمٍ، عَنْ عَمِّهِ أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُسْتَلْقِيًا فِي الْمَسْجِدِ، وَأَضِعًا إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى.**

قوله: **هي عن شمال صماء**، وأن يرفع رجل إحدى رجليه على الأخرى، وهو مستلق على ظهره. وفي الرواية الأخرى: **أنه رأى رسول الله ﷺ مستلقاً في مسجدٍ وضع إحدى رجليه على الأخرى** قال العلماء: أحاديث النهي عن الاستلقاء رافعة إحدى رجليه على الأخرى محمولة على حالة تظهر فيها العورة أو شيء منها، وأما فعله ﷺ، فكان على وجه لا يظهر منها شيء، وهذا لا بأس به، ولا كراهة فيه على هذه الصفة.

فوائد الحديث. وفي هذا الحديث: حوار الاتكاء في المسجد، والاستلقاء فيه.

قال القاضي: لعله ﷺ فعل هذا لضرورة أو حاجة من تعب أو طلب راحة أو نحو ذلك، قال: وإلا فقد علم أن جنوسه ﷺ في الجامع على خلاف هذا، بل كان يجلس متربعا أو محتبياً، وهو كان أكثر جنوسه، أو القرفصاء أو مقعياً، وشبهها من جلسات الوقار والتواضع. قلت: ويحتمل أنه ﷺ فعله لبيان الحواز، وأنكم إذا أردتم الاستلقاء فليكن هكذا، وأن النهي الذي لهنكم عن الاستلقاء ليس هو على الإطلاق بل المراد به من ينكشف شيء من عورته أو يقارب انكشافها، والله أعلم.

٥٤٩٩- (٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ كُلُّهُمْ عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ، ح وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، كُلُّهُمْ عَنِ الزَّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلُهُ.

بيان الراجح في الإسناد: قوله: "وحدثنا إسحاق بن إبراهيم وعبد بن حميد قالا أخبرنا عبد الرزاق"، هكذا هو في جميع نسخ بلادنا، وكذا ذكره أبو علي الغساني عن رواية الجلودي، قال: وكذا ذكره أبو مسعود الدمشقي عن مسلم، قال: وفي رواية ابن مهران: إسحاق بن منصور، بدل إسحاق بن إبراهيم، قال الغساني: الأول هو الذي أعتقد صوابه لكثرة ما يجيء إسحاق بن إبراهيم وعبد بن حميد في رواية مسلم مقرونين عن عبد الرزاق، وإن كان إسحاق بن منصور أيضاً يروي عن عبد الرزاق، وهذا الذي صوبه الغساني هو الصواب، وكذا ذكره الواسطي في "الأطراف" عن رواية مسلم.

• • • • •

[٢١ - باب في الرجل عن التزعفر]

٥٥٠٠ - (١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو الرَّبِيعِ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا حَمَادٌ - عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ التَّزَعْفُرِ، قَالَ قُتَيْبَةُ: قَالَ حَمَادٌ: يَعْنِي لِلرِّجَالِ.

٥٥٠١ - (٢) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمَرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ نُمَيْرٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ وَهُوَ ابْنُ عُثَيْبٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَتَزَعْفَرَ الرَّجُلُ.

[٢١ - باب في الرجل عن التزعفر]

قوله: هِيَ سَبْرٌ لَهُ ﷺ لَمْ يَتَزَعْفَرْ - حَلَّ هَذَا دَلِيلٌ مُدْهَبٌ الشَّافِعِيُّ وَمُوَافِقُهُ فِي تَحْرِيمِ لِبَسِ الثَّوْبِ الْمَزْعُفَرِ عَلَى الرَّجُلِ، وَقَدْ سَبَقَتِ الْمَسْأَلَةُ فِي بَابِ فِي الرَّجُلِ عَنِ الثَّوْبِ الْمَعْصُفَرِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

• • • •

٢٢ - باب استحباب خضاب الشيب بصفرة أو حمرة. وتحريمه بالسواد

٥٥٠٢ - (١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ عَنْ أَبِي الزَّيْبِرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: أُنِيَ بِأَبِي قُحَافَةَ، أَوْ جَاءَ، عَامَ الْفَتْحِ أَوْ يَوْمَ الْفَتْحِ، وَرَأْسُهُ وَلِحْيَتُهُ مِثْلُ الثَّغَامِ أَوْ الثَّغَامَةِ، فَأَمَرَ، أَوْ فَأَمَرَ بِهِ إِلَى نِسَائِهِ، قَالَ: "غَيِّرُوا هَذَا بِشَيْءٍ".

٥٥٠٣ - (٢) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ أَبِي الزَّيْبِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: أُنِيَ بِأَبِي قُحَافَةَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ، وَرَأْسُهُ وَلِحْيَتُهُ كَالثَّغَامَةِ بَيَاضًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "غَيِّرُوا هَذَا بِشَيْءٍ، وَاجْتَنِبُوا السَّوَادَ".

٥٥٠٤ - (٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ - وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى - قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا - سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَسَلِيمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَا يَصْبِغُونَ، فَخَالِفُوهُمْ".

٢٢ - باب استحباب خضاب الشيب بصفرة أو حمرة. وتحريمه بالسواد

قوله: "أُنِيَ بِأَبِي قُحَافَةَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ وَرَأْسُهُ وَلِحْيَتُهُ مِثْلُ الثَّغَامِ أَوْ الثَّغَامَةِ" عبّر عن هذا شيء، واجتنبوا السواد".

شرح العريب وتفصيل حكم الخضاب. وفي رواية: "الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى لَا يَصْبِغُونَ، فَخَالِفُوهُمْ" أما "الثَّغَامَةُ" ثَاءً مثلثة مفتوحة ثم عين معجمة مخففة. قال أبو عبيد: هو نَسْتُ أبيض الزهر والشعر، شبه بياض الشيب به، وقال ابن الأعرابي: شجرة تبيض كأنها الملح، وأما أبو قحافة بضم القاف وتخفيف الحاء المهملة، واسمه: عثمان، فهو والد أبي بكر الصديق، أسلم يوم فتح مكة، ويقال: صبغ يصبغ بضم الياء وفتحها، ومذهبها استحباب خضاب الشيب للرجل والمرأة بصفرة أو حمرة، ويحرم خضابه بالسواد على الأصح. وقيل: يكره كراهة تنزيه، والمختار: التحريم؛ لقوله ﷺ: "وَاجْتَنِبُوا السَّوَادَ"، هذا مذهبا.

وقال القاضي: اختلف السلف من الصحابة والتابعين في الخضاب، وفي جسده، فقال بعضهم: ترك الخضاب أفضل، ورووا حديثاً عن النبي ﷺ في النهي عن تغيير الشيب؛ لأنه ﷺ لم يغير شيبه، روي هذا عن عمر وعلي وأبي وآخرين ﷺ. وقال آخرون: الخضاب أفضل، وحضب جماعة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم للأحاديث التي ذكرها مسلم وغيره، ثم اختلف هؤلاء، فكان أكثرهم يبخض بالسفرة، منهم: ابن عمر وأبو هريرة وآخرون، وروي-

= ذلك عن عبيد. وخضبت جماعة منهم بالحناء والكتم، وبعضهم بالزعفران، وخضبت جماعة بالسواد، روي ذلك عن عثمان والحسن والحسين ابني عبيد، وعقبة بن عامر وأبو سيرين وأبو بردة وآخرين.

قال القاضي: قال الطبراني الصواب أن الآثار المروية عن النبي ﷺ بتغيير الشيب وباللهي عنه كلها صحيحة، وليس فيها تناقض، بل الأمر بالتغيير لمن شابه كشيب أبي قحافة، واللهي لمن له شمتٌ فقط. قال: واختلاف السلف في فعل الأمرين بحسب اختلاف أحوالهم في ذلك، مع أن الأمر واللهي في ذلك ليس للوجوب بالإجماع، ولهذا لم يسكر بعضهم على بعض خلافه في ذلك، قال: ولا يجوز أن يقال فيهما: ناسخ ومنسوخ.

قال القاضي: وقال غيره: هو على حالين، فمن كان في موضع عادة أهله الصبغ أو تركه، فخروجه عن العادة شهرة ومكره. والثاني: أنه يختلف باختلاف نظافة الشيب، فمن كان شيبته تكون نقية أحسن منها مصبوعة فالترك أولى، ومن كانت شيبته تستبشع، فالصبغ أولى، هذا ما نقله القاضي، والأصح: الأوفق للنسبة ما قدمناه عن مذهبنا، والله أعلم.

[٢٣ - باب تحريم تصوير صورة الحيوان، وتحريم اتخاذ ما فيه صورة غير]

٥٥٠٥ - (١) **حدثني** سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: وَاعَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَبْرِيلُ ﷺ فِي سَاعَةٍ يَأْتِيهِ فِيهَا، فَجَاءَتْ تِلْكَ السَّاعَةُ وَلَمْ يَأْتِهِ، وَفِي يَدِهِ عَصَا، فَأَلْقَاهَا مِنْ يَدِهِ، وَقَالَ: "مَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ، وَلَا رُسُلُهُ"، ثُمَّ انْفَتَحَتْ، فَإِذَا جَرُّوْا كَلْبٌ تَحْتَ سَرِيرِهِ، فَقَالَ: "يَا عَائِشَةُ! مَتَى دَخَلَ هَذَا الْكَلْبُ هَهُنَا؟" فَقَالَتْ: وَاللَّهِ مَا دَرَيْتُ، فَأَمَرَ بِهِ، فَأَخْرَجَ، فَجَاءَ جَبْرِيلُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "وَأَعَدْتَنِي، فَجَلَسْتُ لَكَ، فَلَمْ تَأْتِ"، فَقَالَ: مَنَعَنِي الْكَلْبُ الَّذِي كَانَ فِي بَيْتِكَ، إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ.

٢٣ - باب تحريم تصوير صورة الحيوان، وتحريم اتخاذ ما فيه صورة غير ممتنعة بالفرش

ونحوه، وأن الملائكة عليهم السلام لا يدخلون بيتاً فيه صورة ولا كلب

حكم تصوير صورة الحيوان: قال أصحابنا وغيرهم من العلماء: تصوير صورة الحيوان حرام شديد التحريم، وهو من الكبائر؛ لأنه متوعد عليه بهذا الوعيد الشديد المذكور في الأحاديث، وسواء صنعه بما يمتنعه أو بغيره، فصنعه حرام بكل حال؛ لأن فيه مضاهاة لخلق الله تعالى، وسواء ما كان في ثوب أو بساط أو درهم أو دينار أو فلس أو إناء أو حائط أو غيرها.

تصوير غير الحيوان: وأما تصوير صورة الشجر ورجال الإبل وغير ذلك مما ليس فيه صورة حيوان، فليس بحرام، هذا حكم نفس التصوير. وأما اتخاذ المصور فيه صورة حيوان، فإن كان معلقاً على حائط أو ثوباً ملبوساً أو عمامة ونحو ذلك مما لا يعد ممتنعاً، فهو حرام، وإن كان في بساط يداس ومجدة ووسادة ونحوها مما يمتنعه، فليس بحرام، ولكن هل يمنع دخول ملائكة الرحمة ذلك البيت؟ فيه كلام نذكره قريباً إن شاء الله.

ولا فرق في تحريم صورة الحيوان التي لها ظل والتي ليس لها ظل: ولا فرق في هذا كله بين ما له ظل وما لا ظل له. هذا تلخيص مذهبنا في المسألة. وبمعناه قال جماهير العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم، وهو مذهب الثوري ومالك وأبي حنيفة وغيرهم. وقال بعض السلف: إنما يُنهى عما كان له ظل، ولا بأس بالصورة التي ليس =

* قوله: "فقال. معي كلب لدي كان في بيتي" وعنى هذا، فالوعد كان مقيداً بعدم المانع إما لفظاً مثلاً: لو قال: إن شاء الله تعالى ونحوه، أو معنى، فلا يشكل الأمر بقوله ﷺ ما يخلف الله وعده ولا رسله. وأما قوله: "إننا لا ندخل بيتاً"، وكذا قوله: "لا ندخل الملائكة"، فالمراد طائفة من الملائكة لا الكل، وإلا يشكل الأمر بالكتابة ونحوهم.

٥٥٠٦ - (٢) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ: أَخْبَرَنَا الْمَخْزُومِيُّ: حَدَّثَنَا وَهَبٌ عَنْ أَبِي حَازِمٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ أَنَّ جَبْرِيلَ وَعَدَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَأْتِيَهُ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَلَمْ يُطَوِّلْ كَتَطَوَّلِ ابْنُ أَبِي حَازِمٍ.

٥٥٠٧ - (٣) حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ ابْنِ السَّبَّاقِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَيْمُونَةُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَصْبَحَ يَوْمًا وَاجِمًا، فَقَالَتْ مَيْمُونَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَقَدْ اسْتَكْرَتْ هَيْئَتَكَ مِنْذُ الْيَوْمِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ جَبْرِيلَ كَانَ وَعَدَنِي أَنْ يَلْقَانِي اللَّيْلَةَ، فَلَمْ يَلْقَنِي. أَمَا وَاللَّهِ! مَا أَخْلَفَنِي"، قَالَ: فَظَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

= لها ظل، وهذا مذهب باطل، فإن السر الذي أنكر النبي ﷺ الصورة فيه لا يشك أحد أنه مذموم، وليس لصورته مع باقي الأحاديث المطلقة في كل صورة.

وقال الرهري: البهي في الصورة على العموم، وكذلك استعمال ما هي فيه، ودخول البيت الذي هي فيه، سواء كانت رقماً في ثوب أو غير رقم، وسواء كانت في حائط أو ثوب أو بساط ممتن أو غير ممتن، عملاً بظاهر الأحاديث، لاسيما حديث "المرقة" الذي ذكره مسلم وهذا مذهب قوي. وقال آخرون: يجوز منها ما كان رقماً في ثوب سواء امتن أم لا، وسواء علق في حائط أم لا، وكرهوا ما كان له ظل أو كان مصوراً في الخيضان وشبهها، سواء كان رقماً أو غيره، واحتجوا بقوله في بعض أحاديث الباب: "إلا ما كان رقماً في ثوب"، وهذا مذهب القاسم بن محمد، وأجمعوا على منع ما كان له ظل ووجوب تغييره.

قال القاضي: إلا ما ورد في اللعب بالنسات لصغار السات، والرحضة في ذلك، لكن كره مالك شراء الرجل ذلك لابتته، وادعى بعضهم أن إباحة اللعب بالنسات لمسح هذه الأحاديث، والله أعلم.

شرح الغريب: قوله: **أصبح يوماً واحماً** هو بالحيم، قال أهل اللغة: هو الساكت الذي يظهر عليه الهم والكآبة، وقيل: هو الحزين، يقال: وجم بجم وجوماً.

قوله: **أصبح يوماً واحماً**، فقالت ميمونة: يا رسول الله! لقد سكرت هَيْئَتَكَ مِنْذُ الْيَوْمِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ جَبْرِيلَ كَانَ وَعَدَنِي أَنْ يَلْقَانِي اللَّيْلَةَ، فَلَمْ يَلْقَنِي. أَمَا وَاللَّهِ! مَا أَخْلَفَنِي" وذكر الحديث. فيه: أنه يستحب للإنسان إذا رأى صاحبه، ومن له حق واحماً أن يسأله عن سببه، فيساعده فيما يمكن مساعدته، أو يتحزن معه، أو يذكره بطريق يزول به ذلك العارض. وفيه: التنبيه على الوثوق بوعد الله ورسوله، لكن قد يكون لشيء شرط، فيتوقف على حصوله أو يتحيز توقيته بوقت ويكون غير موقت به ونحو ذلك.

وفيه: أنه إذا تذكر وقت الإنسان أو تنكدت وظيفته ونحو ذلك، فيسعي أن يفكر في سببه كما فعل النبي ﷺ ها حتى استخرج الكلب، وهو من نحو قول الله تعالى: **لَبِيبٌ أَلْفَقَوْا** **بِذُنِّهِمْ صَبَفٌ** **مِّنَ السَّيْبِ** **تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُنْتَهُونَ** (الأعراف: ٢٠).

يَوْمَهُ ذَلِكَ عَلَى ذَلِكَ، ثُمَّ وَقَعَ فِي نَفْسِهِ جُرْؤُ كَلْبٍ تَحْتَ فُسْطَاطٍ لَنَا، فَأَمَرَ بِهِ، فَأَخْرَجَ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهِ مَاءً، فَتَضَخَ مَكَانَهُ، فَلَمَّا أَمْسَى لَقِيَهُ جَبْرِيلُ، فَقَالَ لَهُ: "قَدْ كُنْتَ وَعَدْتَنِي أَنْ تَلْقَانِي الْبَارِحَةَ"، قَالَ: أَجَلْ، وَلَكِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ، فَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ، فَأَمَرَ بِقَتْلِ الْكِلَابِ، حَتَّى إِنَّهُ يَأْمُرُ بِقَتْلِ كَلْبِ الْحَائِطِ الصَّغِيرِ، وَيَتْرُكُ كَلْبَ الْحَائِطِ الْكَبِيرِ.

قوله: "ثم وقع في نفسه جرؤ كلب تحت فسطاطنا، فأمر به، فأخرج." ثم أخذ سده ماء، فمضغ مكانه".

شرح العريب: أما "الجرو"، فبكسر الجيم وضمها وفتحها ثلاث لغات مشهورات، وهو الصغير من أولاد الكلب وسائر السباع، والجمع أحر وحراء، وجمع الجراء أجرية. وأما الفسطاط، ففيه ست لغات: فُسْطَاط، وفستاط بالطاء، وفسْطَاط بتشديد السين وضم الفاء فيهن وتكسر، وهو نحو الخباء. قال القاضي: والمراد به هنا: بعض حمال البيت بدليل قولها في الحديث الآخر "تحت سرير عائشة"، وأصل الفسطاط: عمود الأجنحة التي يقام عليها، والله أعلم.

وأما قوله: "ثم أخذ بيده ماء، فمضغ به مكانه" فقد احتج به جماعة في بحاسة الكلب، قالوا: والمراد بالصبح: العسل، وتأولته المالكية على أنه غسله لخوف حصول بوله أو روثه.

بيان سبب امتناع الملائكة من بيت فيه صورة أو كلب: قوله ﷺ: "لا تدخل ملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة" قال العلماء: سبب امتناعهم من بيت فيه صورة: كونها معصية فاحشة، وفيها مضاهاة لخلق الله تعالى، وبعضها في صورة ما يعبد من دون الله تعالى، وسبب امتناعهم من بيت فيه كلب لكثرة أكله النجاسات؛ ولأن بعضها يسمى شيطاناً كما جاء به الحديث، والملائكة ضد الشياطين، ولقيح رائحة الكلب، والملائكة تكره الرائحة القبيحة؛ ولأنها منهي عن اتحادها، فعوقب متخذها مجرماته دخول الملائكة بيته وصلاتها فيه، واستغفارها له، وتبريكها عليه وفي بيته، ودفعها أدى الشيطان. وأما هؤلاء الملائكة الذين لا يدخلون بيتاً فيه كلب أو صورة، فهم ملائكة يطوفون بالرحمة والتبريك والاستغفار، وأما الحفظة، فيدخلون في كل بيت، ولا يفارقون بني آدم في كل حال؛ لأنهم مأمورون بإحصاء أعمالهم وكتابتها.

أقوال العلماء في المراد بالكلب: قال الخطابي: وإنما لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب أو صورة مما يحرم اقتناؤه من الكلاب والصور، فأما ما ليس بحرام من كلب الصيد والزرع والماشية والصورة التي تمتهن في البساط والوسادة وغيرهما، فلا يمتنع دخول الملائكة بسببه. وأشار القاضي إلى نحو ما قاله الخطابي، وأظهر أنه عام في كل كلب وكل صورة، وأهم يمتنعون من الجميع لإطلاق الأحاديث؛ ولأن الجرو الذي كان في بيت النبي ﷺ تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر، فإنه لم يعلم به، ومع هذا امتنع جبريل عليه من دخول البيت، وعلل بالجرو، فلو كان العذر في وجود الصورة والكلب لا يمنعهم لم يمتنع جبريل، والله أعلم.

قوله: "فأمر بقتل الكلاب حتى أنه يأمر بقتل كلب الحائط الصغير، ويترك كلب الحائط الكبير" المراد بـ "الحائط":

٥٥٠٨ - (٤) **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى** وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - قَالَ يَحْيَى وَإِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا - سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ".

٥٥٠٩ - (٥) **حَدَّثَنِي** أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عُتْبَةَ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا طَلْحَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ".

٥٥١٠ - (٦) **وَحَدَّثَنَا** إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَ حَدِيثِ يُونُسَ، وَذَكَرَهُ الْإِسْنَادُ فِي الْإِسْنَادِ.

٥٥١١ - (٧) **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ بُكَيْرٍ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ، صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ".

قَالَ بُسْرٌ: ثُمَّ اشْتَكَى زَيْدٌ نَعْدًا، فَعُدَّتَاهُ، فَإِذَا عَلَى بَابِهِ سِتْرٌ فِيهِ صُورَةٌ، قَالَ: فَقُلْتُ لِعُبَيْدِ اللَّهِ الْخَوْلَانِيِّ، رَبِيبِ مَيْمُونَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ: أَلَمْ يُخْبِرْنَا زَيْدٌ عَنِ الصَّوَرِ يَوْمَ الْأَوَّلِ؟ فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: أَلَمْ تَسْمَعْهُ حِينَ قَالَ: إِلَّا رَقْمًا فِي ثَوْبٍ.

٥٥١٢ - (٨) **حَدَّثَنَا** أَبُو الطَّاهِرِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ أَنَّ بُكَيْرَ ابْنَ الْأَشَجِّ حَدَّثَهُ أَنَّ بُسْرَ بْنَ سَعِيدٍ حَدَّثَهُ أَنَّ زَيْدَ بْنَ خَالِدٍ الْجُهَنِيَّ حَدَّثَهُ، وَمَعَ بُسْرِ عُبَيْدُ اللَّهِ الْخَوْلَانِيُّ أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ".

= البستان، وفرق بين الحائطين؛ لأن الكثير تدعو الحاجة إلى حفظ حواصه، ولا يتمكن الناظر من المحافظة على ذلك بخلاف الصغير، والأمر بقتل الكلاب مسوح، وسق إيصاحه في "كتاب البيوع" حيث بسط مسلم أحاديثه هناك.
قوله: 'إلا رقماً في ثوب' هذا يحتج به من يقول بإباحة ما كان رقماً مطلقاً كما سبق، وجوازا وجواب الجمهور عنه: أنه محمول على رقم على صورة الشجر وغيره مما ليس بحيوان، وقد قدما أن هذا جائز عندنا.

قَالَ بُسْرٌ: فَمَرِضَ زَيْدُ بْنُ خَالِدٍ، فَعَدَنَاهُ، فَإِذَا نَحْنُ فِي بَيْتِهِ يَسْتَرُ فِيهِ تَصَاوِيرُ، فَقُلْتُ لِعُبَيْدِ اللَّهِ الْخَوْلَانِيِّ: أَلَمْ يُحَدِّثْنَا فِي التَّصَاوِيرِ؟ قَالَ: إِنَّهُ قَالَ: إِلَّا رَقْمًا فِي ثَوْبٍ، أَلَمْ تَسْمَعْهُ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: بَلَى، قَدْ ذَكَرَ ذَلِكَ.

٥٥١٣- (٩) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ، أَبِي الْحُبَابِ، مَوْلَى بَنِي النَّجَّارِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا تَمَائِيلٌ".

٥٥١٤- (١٠) قَالَ فَأَتَيْتُ عَائِشَةَ، فَقُلْتُ: إِنَّ هَذَا يُخْبِرُنِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا تَمَائِيلٌ"، فَهَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ ذَلِكَ؟ فَقَالَتْ: لَا، وَلَكِنْ سَأَحَدْتُكُمْ مَا رَأَيْتُهُ فَعَلَّ: رَأَيْتُهُ خَرَجَ فِي غَزَاتِهِ، فَأَخَذَتْ نَمَطًا فَسَتَرَتْهُ عَلَى الْبَابِ، فَلَمَّا قَدِمَ فَرَأَى النَّمَطَ، عَرَفَتْ الْكَرَاهِيَةَ فِي وَجْهِهِ، فَجَذَبَهُ حَتَّى هَتَكَهُ أَوْ قَطَعَهُ، وَقَالَ: "إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَأْمُرْنَا أَنْ نَكْسُوَ الْحِجَارَةَ وَالطِّينَ"، قَالَتْ: فَقَطَعْنَا مِنْهُ وَسَادَتَيْنِ وَحَشَوْنَهُمَا لِفَافًا، فَلَمْ يَعْثُ ذَلِكَ عَلَيَّ.

٥٥١٥- (١١) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ دَاوُدَ، عَنْ عَزْرَةَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ لَنَا سِتْرٌ فِيهِ تَمَثَالٌ

قوله: عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. خرج رسول الله ﷺ في عرته، فأخذت نطما، فسترته على الباب، فلما قدم، فرأى النطما، عرفت الكراهية في وجهه، فجذبه حتى هتكه أو قطعه، وقال: إن الله لم يأمرنا أن نكسو الحجارَةَ وَطِينًا، قَالَتْ: فَقَطَعْنَا مِنْهُ وَسَادَتَيْنِ وَحَشَوْنَهُمَا لِفَافًا، فَلَمْ يَعْثُ ذَلِكَ عَلَيَّ.

بيان معاني الكلمات: المراد بالنمط هنا: بساط لطيف له حمل، وقد سبق بيانه قريباً في "باب اتخاذ الأعطاف". وقولها: "هتكه" هو بمعنى: قطعه وأتلف الصورة التي فيه، وقد صرحنا في الروايات المذكورات بعد هذه بأن هذا النمط كان فيه صور الخيل ذوات الأجنحة، وأنه كان فيه صورة، فيستدل به لتغيير المكر باليد، وهتك الصور المحرمة، والغضب عند رؤية المنكر، وأنه يجوز اتخاذ الوسائد، والله أعلم.

وأما قوله ﷺ حين جدد النمط، وأزاله: إن الله لم يأمرنا أن نكسو الحجارَةَ وَطِينًا فاستدلوا به على أنه يمنع من ستر الحيوان وتسجيد البيوت بالثياب، وهو منع كراهة تنزيه لا تحريم، هذا هو الصحيح. وقال الشيخ أبو الفتح نصر المقدسي من أصحابنا: هو حرام، وليس في هذا الحديث ما يقتضي تحريمه؛ لأن حقيقة اللفظ أن الله تعالى لم يأمرنا بذلك، وهذا يقتضي أنه ليس بواجب ولا مندوب، ولا يقتضي التحريم، والله أعلم.

طائر، وَكَانَ الدَّاحِلُ إِذَا دَخَلَ اسْتَقْبَلَهُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "حَوْلِي هَذَا، فَإِنِّي كُلَّمَا دَخَلْتُ، فَرَأَيْتُهُ ذَكَرْتُ الدُّنْيَا"، قَالَتْ: وَكَانَتْ لَنَا قَطِيفَةٌ كُنَّا نَقُولُ: عَلِمَهَا حَرِيرٌ، فَكُنَّا نَلْبِسُهَا.

٥٥١٦- (١٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِي وَعَبْدُ الْأَعْلَى بِهَذَا الْإِسْنَادِ، قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: وَزَادَ فِيهِ - يُرِيدُ عَبْدَ الْأَعْلَى - فَلَمْ يَأْمُرْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَطْعِهِ.

٥٥١٧- (١٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ سَفَرٍ، وَقَدْ سَتَرْتُ عَلَى بَابِي دُرُومًا فِيهِ الْخَيْلُ ذَوَاتُ الْأَجْنِحَةِ، فَأَمَرَنِي، فَتَرَعْتُهُ.

٥٥١٨- (١٤) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُهُ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ عَبْدِ: قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ.

٥٥١٩- (١٥) حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُرَاجِمٍ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا مُتَسَتِّرَةٌ بِقِرَامٍ فِيهِ صُورَةٌ،

بيان مراد الحديث. قوله: 'عن عائشة' صححه فوات كذا في مثال طائر، و كان يدخل إذا دخل سفيده، فوات في رسول الله ﷺ. حولي هذا، بابي كذا دحب، فإنه ذكر في الدنيا هذا محمول على أنه كان قبل تحريم اتخاذ ما فيه صورة فلهذا كان رسول الله ﷺ يدخل ويراه، ولا يكره قبل هذه المرة الأخيرة.

قوله: 'سترت على بي درومك' فيه حين دوت لأحبه، فأمرني فرعه' أما قولها: "سترت" فهو بتشديد التاء الأولى. شرح الغريب: وأما "الدروك"، فبضم الدال وفتحها، حكاهما القاضي وآخرون، والمشهور ضمها، والنون مضمومة لا غير، ويقال فيه: "درومك" بالميم، وهو ستر له حمل، وجمعه درامك.

قوله: 'دخل علي بي درومك' فيه حين دوت لأحبه، فأمرني فرعه' أما قولها: "سترت" فهو بتشديد التاء الأولى. بينهما سين، وفي بعضها "مستتر" بسين ثم تاءين أي متخذة سترًا. وأما "القرام"، فبكسر القاف، وهو: الستر الرقيق. قولها: "وقد سترت سهوة لي بقرام": السهوة: بفتح السين المهملة، قال الأصمعي: هي شبيهة بالرف أو بالطاق يوضع عليه الشيء، قال أبو عبيد: وسمعت غير واحد من أهل اليمن يقولون: السهوة عندنا: بيت صغير متحدر في الأرض، وسمكه مرتفع من الأرض يشبه الخزانة الصغيرة، يكون فيها المتاع، قال أبو عبيد: وهذا عندي أشبه ما قيل في السهوة، وقال الخليل: هي أربعة أعواد أو ثلاثة يعرض بعضها على بعض، ثم يوضع عليها شيء من الأمتعة، وقال ابن الأعرابي: هي "الكوة" بين الدارين، وقيل: بيت صغير يشبه المخدع، وقيل: هي كالصفة تكون بين يدي البيت، وقيل: شبيهة دخلة في جانب البيت، والله أعلم.

فَقَتَلُونِ وَجْهَهُ، ثُمَّ تَنَاولَ السِّرَّ، فَهَتَكَهُ، ثُمَّ قَالَ: "إِنَّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الَّذِينَ يُشَبِّهُونَ بِخَلْقِ اللَّهِ".

٥٥٢٠ - (١٦) وَحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّ عَائِشَةَ حَدَّثَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا بِمِثْلِ حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: ثُمَّ أَهْوَى إِلَى الْقِرَامِ، فَهَتَكَهُ بِيَدِهِ.

٥٥٢١ - (١٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، جَمِيعًا عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ، ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَفِي حَدِيثِهِمَا: "إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا" لَمْ يَذْكُرَا: مِنْ.

٥٥٢٢ - (١٨) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، جَمِيعًا عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ - وَاللَّفْظُ لَزُهَيْرٍ -: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ تَقُولُ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ سَتَرْتُ سَهْوَةً لِي بِقِرَامٍ فِيهِ ثَمَائِيلُ، فَلَمَّا رَأَاهُ هَتَكَهُ، وَتَلَوْنَ وَجْهَهُ، وَقَالَ: "يَا عَائِشَةُ! أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الَّذِينَ يُضَاهَوْنَ بِخَلْقِ اللَّهِ".

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقَطَعْنَاهُ، فَجَعَلْنَا مِنْهُ وِسَادَةً أَوْ وِسَادَتَيْنِ.

٥٥٢٣ - (١٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، قَالَ سَمِعْتُ الْقَاسِمَ يُحَدِّثُ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهُ كَانَ لَهَا ثَوْبٌ فِيهِ تَصَاوِيرُ، مَمْدُودٌ إِلَى سَهْوَةٍ، فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي إِلَيْهِ، فَقَالَ "أَخْرِجِي عَنِّي"، قَالَتْ: فَأَخْرَجْتُهُ، فَجَعَلْتُهُ وِسَادَةً.

٥٥٢٤ - (٢٠) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَامِرٍ، ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ، جَمِيعًا عَنْ شُعْبَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٥٥٢٥ - (٢١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيَّ وَقَدْ سَتَرْتُ نَمَطًا فِيهِ تَصَاوِيرُ،

فَنَحَّاهُ، فَاتَّخَذَتْ مِنْهُ وِسَادَتَيْنِ.

٥٥٢٦ - (٢٢) وَحَدَّثَ هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ أَنَّ بُكَيْرًا حَدَّثَهُ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْقَاسِمِ حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا نَصَبَتْ سِتْرًا فِيهِ تَصَاوِيرُ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَتَرَعَهُ، قَالَتْ: فَقَطَعْتُهُ وَسَادَتَيْنِ، فَقَالَ رَجُلٌ فِي الْمَجْلِسِ حِينَئِذٍ، يُقَالُ لَهُ: رَبِيعَةُ بْنُ عَطَاءٍ، مَوْلَى بَنِي زُهْرَةَ: أَفَمَا سَمِعْتَ أَبَا مُحَمَّدٍ يَذْكُرُ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْتَفِقُ عَلَيْهِمَا؟ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ: لَا، قَالَ: لَكُنِي قَدْ سَمِعْتُهُ. يُرِيدُ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ.

٥٥٢٧ - (٢٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا اشْتَرَتْ تُمْرَةً فِيهَا تَصَاوِيرُ، فَلَمَّا رَأَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَامَ عَلَى الْبَابِ فَلَمْ يَدْخُلْ، فَعَرَفْتُ، أَوْ فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ الْكَرَاهِيَةَ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ، فَمَاذَا أَذْنِبْتُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَا بَالُ هَذِهِ التُّمْرَةِ؟" فَقَالَتْ: اشْتَرَيْتُهَا لَكَ، تَقْعُدُ عَلَيْهَا وَتَوَسَّدُهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّورِ يُعَذَّبُونَ، وَيُقَالُ لَهُمْ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ"، ثُمَّ قَالَ: "إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ الصُّورُ لَا تَدْخُلُهُ الْمَلَائِكَةُ".

قوله: **سـ مـ رـ فـ** هي نصح المود والراء، ويقال: بكسرهما، ويقال: نصح المود وفتح الراء، ثلاث لغات. ويقال: نمرق بلاهاء، وهي: وسادة صغيرة، وقيل: هي مرفقة.

[illegible]

أما قوله ﴿فَلْيَعْلَمْ﴾، يقال علمه من علمه فهو الذي يسميه الأصوليون: أمر تعجيز كقوله تعالى: ﴿فَلْيَعْلَمِ﴾، وهو مصدر مثله = (هود: ١٣)، وأما قوله في رواية ابن عباس: "يُجْعَل له"، فهو بفتح الباء من "يجعل"، والفاعل هو الله تعالى، أضمر للعلم به، قال القاصي في رواية ابن عباس: يحتمل أن معناها أن الصورة التي صورها هي تعذبه =

٥٥٢٨ - (٢٤) **وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ** وَابْنُ رُمْحٍ عَنْ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ، ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا الثَّقَفِيُّ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ جَدِّي، عَنْ أَيُّوبَ، ح وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، ح وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ الْخَزَاعِيُّ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَخِي الْمَاجِشُونِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، كُلُّهُمْ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ عَائِشَةَ، بِهَذَا الْحَدِيثِ، وَبَعْضُهُمْ أَتَمَّ حَدِيثًا لَهُ مِنْ بَعْضٍ، وَزَادَ فِي حَدِيثِ ابْنِ أَخِي الْمَاجِشُونِ: قَالَتْ: فَأَخَذَتْهُ فَجَعَلَتْهُ مَرْفُوقَتَيْنِ، فَكَانَ يَرْفُقُ بِهِمَا فِي اللَّيْلِ.

٥٥٢٩ - (٢٥) **حَدَّثَنَا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى وَهُوَ الْقَطَّانُ، جَمِيعًا عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ لُمَيْرٍ - وَاللَّفْظُ لَهُ -: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "الَّذِينَ يَصْنَعُونَ الصُّورَ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُقَالُ لَهُمْ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ".

٥٥٣٠ - (٢٦) **حَدَّثَنَا** أَبُو الرَّبِيعِ وَأَبُو كَامِلٍ قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، ح وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، يَعْنِي ابْنَ عُليَّةَ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا الثَّقَفِيُّ، كُلُّهُمْ عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِ حَدِيثِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٥٥٣١ - (٢٧) **حَدَّثَنَا** عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ، ح وَحَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ

- بعد أن يجعل فيها روح، وتكون الباء في "بكل" بمعنى "في"، قال: ويحتمل أن يجعل له بعدد كل صورة ومكانها شخص يعذبه، وتكون الباء بمعنى لام السبب.

فقه أحاديث الباب وهذه الأحاديث صريحة في تحريم تصوير الحيوان، وأنه عليل التحريم. وأما الشجر ونحوه مما لا روح فيه، فلا تحرم صناعته، ولا التكسب به، وسواء الشجر المثمر وغيره، وهذا مذهب العلماء كافة إلا مجاهداً، فإنه جعل الشجر المثمر من المكروه، قال القاضي: لم يقله أحد غير مجاهد، واحتج مجاهد بقوله تعالى: "ومن أظلم ممن ذهب يخلق خلقاً كحلقي"، واحتج الجمهور بقوله ﷺ: **وَمَنْ أَحْبَبَ مَا حَفَنَهُ** أي اجعلوه حيواناً ذا روح كما صاهينتم، وعليه رواية: "ومن أظلم ممن ذهب يخلق خلقاً كحلقي".

الأشج: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي الضَّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ"، وَلَمْ يَذْكُرِ الْأَشَجُّ: إِنْ.
 ٥٥٣٢ - (٢٨) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو كُرَيْبٍ، كُنْهُمْ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، كِلَاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَفِي رِوَايَةِ يَحْيَى وَأَبِي كُرَيْبٍ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ: "إِنَّ مِنْ أَشَدَّ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابًا الْمُصَوِّرُونَ".

وَحَدِيثُ سُفْيَانَ كَحَدِيثِ وَكِيعٍ.

٥٥٣٣ - (٢٩) وَحَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ: حَدَّثَنَا مَتَّصُورٌ عَنْ مُسْلِمٍ بْنِ صُبَيْحٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ مَسْرُوقٍ فِي بَيْتٍ فِيهِ تَمَاثِيلُ مَرِيَمَ، فَقَالَ مَسْرُوقٌ: هَذَا تَمَاثِيلُ كِسْرَى، فَقُلْتُ: لَا، هَذَا تَمَاثِيلُ مَرِيَمَ، فَقَالَ مَسْرُوقٌ: أَمَا إِنِّي سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ".

٥٥٣٤ - (٣٠) قَالَ مُسْلِمٌ: قَرَأْتُ عَلَى نَصْرِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيِّ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: إِنِّي رَجُلٌ أَصَوِّرُ هَذِهِ الصُّورَ، فَأَقْتَنِي فِيهَا، فَقَالَ لَهُ: اذْنُ مِنِّي، فَدَنَا مِنْهُ، ثُمَّ قَالَ: اذْنُ مِنِّي، فَدَنَا حَتَّى وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ، قَالَ: أَتَبْتُكَ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ، يَجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صَوْرَهَا، نَفْسًا، فَتُعَذِّبُهُ فِي جَهَنَّمَ".

وَقَالَ: إِنْ كُنْتُ لَا بُدَّ فَاعِلًا، فَاصْنَعِ الشَّجَرَ وَمَا لَا نَفْسَ لَهُ، فَأَقْرَبِهِ نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ.

= ويؤيده حديث ابن عباس رضي الله عنه المذكور في الكتاب: **إِنْ كُنْتَ لَا بُدَّ فَاعِلًا، فَاصْنَعِ الشَّجَرَ وَمَا لَا نَفْسَ لَهُ.**
 وأما رواية: "أشد عذاباً"، فقيل: هي محمولة على من فعل الصورة لتعبد، وهو صانع الأصنام ونحوها، فهذا كافر، وهو أشد عذاباً، وقيل: هي بمعنى قصد المعنى الذي في الحديث من مضاهاة خلق الله تعالى، واعتقد ذلك، فهذا كافر له من أشد العذاب ما للكفار، ويزيد عذابه بزيادة قبح كفره، فأما من لم يقصد بها العبادة ولا المضاهاة، فهو فاسق صاحب ذنب كبير، ولا يكفر كسائر المعاصي.

٥٥٣٥ - (٣١) **وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ:** حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَجَعَلَ يُفْتِي، وَلَا يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى سَأَلَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: إِنِّي رَجُلٌ أَصَوِّرُ هَذِهِ الصُّورَ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ: اذْنُهُ، فَذَنَّا الرَّجُلُ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فِي الدُّنْيَا كَلَفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ.

٥٥٣٦ - (٣٢) **حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ الْمِسْمَعِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَا:** حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا أَتَى ابْنَ عَبَّاسٍ، فَذَكَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ.

٥٥٣٧ - (٣٣) **حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ لُثَيْرٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ، وَأَلْفَاظُهُمْ مُتَقَارِبَةٌ.** قَالُوا: حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي دَارِ مَرْوَانَ، فَرَأَى فِيهَا تَصَاوِيرَ. فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ خَلْقًا كَخَلْقِي، فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا شَعِيرَةً".

٥٥٣٨ - (٣٤) **وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ:** حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو هُرَيْرَةَ دَارًا تُبْنَى بِالْمَدِينَةِ، لِسَعِيدٍ أَوْ لِمَرْوَانَ، قَالَ: فَرَأَى مَصُورًا يُصَوِّرُ فِي الدَّارِ، فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمِثْلِهِ، وَلَمْ يَذْكُرْ: "أَوْ لِيَخْلُقُوا شَعِيرَةً".

٥٥٣٩ - (٣٥) **حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ:** حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ تَمَاثِيلٌ أَوْ تَصَاوِيرٌ".

= وأما قوله تعالى: "فليخلقوا ذرة أو حبة أو شعيرة": فالذرة بفتح الدال وتشديد الراء، ومعناه: فليخلقوا ذرة فيها روح تتصرف بنفسها كهذه الذرة التي هي خلق الله تعالى، وكذلك فليخلقوا حبة حنطة أو شعير، أو ليقولوا حبة فيها طعم تؤكل وتزرع وتنبث، ويوجد فيها ما يوجد في حبة الحنطة والشعير ونحوهما من الحب الذي يخلقه الله تعالى، وهذا أمر تعجيز كما سبق، والله أعلم.

[٢٤ - باب كراهة الكلب والجرس في السفر]

٥٥٤٠ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ، فَضِيلُ بْنُ حُسَيْنٍ الْحَخْدَرِيُّ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، يَعْنِي ابْنَ مُفَضَّلٍ: حَدَّثَنَا سُهَيْلٌ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "لَا تَصْحَبُ الْمَلَأِكَةَ رُفْقَةً فِيهَا كَلْبٌ وَلَا جَرَسٌ".

٥٥٤١ - (٢) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، ح وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ يَعْنِي الدَّرَاوَرْدِي، كِلَاهُمَا عَنْ سُهَيْلٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٥٥٤٢ - (٣) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "الْجَرَسُ مَزَامِيرُ الشَّيْطَانِ".

[٢٤ - باب كراهة الكلب والجرس في السفر]

قوله ﷺ: "لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس".

معنى كلمة الجرس . وفقه الحديث وفي رواية: الرُّفْقَةُ: بضم الراء وكسرهما، والجرس بفتح الراء وهو معروف، هكذا ضبطه الجمهور، ونقل القاضي أن هذه رواية الأكثرين، قال: وصبطناه عن أبي نحرٍ بإسكانها، وهو اسم للصوت، فأصل الجرس بالإسكان: الصوت الخفي، أما فقه الحديث، ففيه: كراهة استصحاب الكلب والجرس في الأسفار، وأن الملائكة لا تصحب رفقة فيها أحدهما، والمراد بـ "الملائكة" ملائكة الرحمة والاستغفار لا الحفظة، وقد سبق بيان هذا قريباً، وسبق بيان الحكمة في محابة الملائكة بيتاً فيه كلب. وأما الجرس، فقيل: سبب منافرة الملائكة له أنه شبيه بالنواقيس؛ أو لأنه من المعاليق المهي عنها، وقيل: سببه كراهة صوته، وتؤيده رواية "مزامير الشيطان"، وهذا الذي ذكرناه من كراهة الجرس على الإطلاق هو مذهبنا ومذهب مالك وآخرين، وهي كراهة نريه، وقال جماعة من متقدمي علماء الشام: يكره الجرس الكبير دون الصغير.

[٢٥ - باب كراهة قلادة الوتر في رقبة البعير]

٥٥٤٣- (١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عَبَادِ بْنِ تَمِيمٍ أَنَّ أَبَا بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيَّ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، قَالَ: فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَسُولًا، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: وَالنَّاسُ فِي مَيْتَتِهِمْ: "لَا يَبْقَيْنَ فِي رِقَبَةِ بَعِيرٍ قِلَادَةً مِنْ وَتَرٍ - أَوْ قِلَادَةً - إِلَّا قُطِعَتْ". قَالَ مَالِكٌ: أَرَى ذَلِكَ مِنَ الْعَيْنِ.

٢٥ - باب كراهة قلادة الوتر في رقبة البعير

قوله ﷺ: لا يبقين في رقبة بعير قلادة من وتر - أو قلادة - إلا قطعت. قال مالك: "أرى ذلك من العين"، هكذا هو في جميع النسخ: "قلادة من وتر، أو قلادة"، فـ"قلادة" الثانية مرفوعة معطوفة على "قلادة" الأولى، ومعناه: أن الراوي شك هل قال: "قلادة من وتر" أو قال: "قلادة" فقط، ولم يقيد بها بالوتر. شرح قول الإمام مالك. واختلاف العلماء في تقليد البعير والإنسان مخافة العين وقول مالك: "أرى ذلك من العين" هو بضم همزة "أرى" أي أظن أن النهي مختص بمن فعل ذلك بسبب رفع ضرر العين. وأما من فعله لغير ذلك من زينة أو عمرها، فلا بأس. قال القاضي: الظاهر من مذهب مالك: أن النهي مختص بالوتر دون غيره من القلائد، قال: وقد اختلف الناس في تقليد البعير وعمره من الإنسان وسائر الحيوان ما ليس بتعاويذ مخافة العين، فممنهم من منعه قبل الحاجة إليه، وأجازه عند الحاجة إليه؛ لدفع ما أصابه من ضرر العين ونحوه، ومنهم من أجازه قبل الحاجة وبعدها، كما يجوز الاستظهار بالتداوي قبل المرض، هذا كلام القاضي. وقال أبو عبيد: كانوا يُقلِّدون الإبل الأوتار؛ لئلا تصيبها العين، فأمرهم النبي ﷺ بإزالتها إعلاماً لهم أن الأوتار لا ترد شيئاً. وقال محمد بن الحسن وعمره: معناه: لا تقلدوها أوتار القسي؛ لئلا تضيق على أعناقها فتخفقها. وقال البضر: معناه: لا تطلوا الدخول التي وترتم بها في الجاهلية، وهذا تأويل ضعيف فاسد، والله أعلم.

[٢٦ - باب النهي عن ضرب الحيوان في وجهه، ووسمه فيه]

٥٥٤٤ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ أَبِي الزَّيْتَرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الضَّرْبِ فِي الْوَجْهِ، وَعَنِ الْوَسْمِ فِي الْوَجْهِ.

٥٥٤٥ - (٢) وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزَّيْتَرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمِثْلِهِ.

٥٥٤٦ - (٣) وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أُعَيْنٍ: حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ عَلَيْهِ جِمَارٌ قَدْ وُسِمَ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ: "لَعَنَ اللَّهُ الَّذِي وَسَّمَهُ".

٥٥٤٧ - (٤) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ عَنْ
يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ أَنَّ نَاعِمًا - أبا عَبْدِ اللَّهِ، مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ - حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ:
وَرَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِمَارًا مَوْسُومَ الْوَجْهِ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ، قَالَ: فَوَاللَّهِ لَا أَسْمُهُ إِلَّا فِي أَقْصَى
شَيْءٍ مِنَ الْوَجْهِ، فَأَمَرَ بِحِمَارٍ لَهُ، فَكُوِيَ فِي جَاعِرَتَيْهِ، فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ كُوِيَ الْجَاعِرَتَيْنِ.

٢٦ - باب النهى عن ضرب الحيوان في وجهه، ورسومه فيه

قوله: 'هـي رسول الله ﷺ عن حبيب الخوان في إرجحه، وعن الأسم في إرجحه'. وفي رواية: 'مروءة حمار وقد
وسم في وجهه، فقال رسول الله ﷺ: إرجحه'. وفي رواية: ابن عباس رضي الله عنه فأنك دنت، قال والله لا أسميه إلا
فقصي شيء من إرجحه، فأمر حماره، فكان في حاضريته، فهدأ من كوني حارساً.

شرح الغريب: أما الوسم: فبالسين المهملة، هذا هو الصحيح المعروف في الروايات وكتب الحديث، قال القاضي: ضبطناه بالمهملة، قال: وبعضهم يقوله بالمهملة والمعجمة، وبعضهم فرق، فقال: بالمهملة في الوجه، وبالمعجمة في سائر الجسد. وأما الجاعرتان، فهما حرفا اللورك المشرفان مما يلي الدبر.

وأما القائل: 'قوله لا شيء' من جهة فقد قال القاضي عياض: هو العباس بن عبد المطلب، كذا ذكره في "سنن أبي داود"، وكذا صرح به في رواية البخاري في تاريخه، قال القاضي: وهو في كتاب مسلم مشكل يومه أنه من قول النبي ﷺ، والصواب أنه قول العباس عليه السلام كما ذكرنا، هذا كلام القاضي. =

= وقوله: يوهم أنه من كلام النبي ﷺ ليس هو بظاهر فيه، بل ظاهره أنه من كلام ابن عباس، وحينئذ يجوز أن تكون القضية جرت للعباس ولابنه.

بيان حكم ضرب الوجه وأما الضرب في الوجه، فمنهي عنه في كل الحيوان المحترم من الآدمي والحمير والخيول والإبل والبعال والعسم وغيرها، لكنه في الآدمي أشد؛ لأنه مجمع الخاس، مع أنه لطيف؛ لأنه يظهر فيه أثر الضرب، وربما شانه، وربما أدى بعض الخواس. وأما الوسم في الوجه، فمنهي عنه بالإجماع للحديث، ولما ذكرناه، فأما الآدمي، فوسمه حرام لكرامته؛ ولأنه لا حاجة إليه، فلا يجوز تعديده، وأما غير الآدمي، فقال جماعة من أصحابنا: يكره، وقال البعوي من أصحابنا: لا يجوز، فأشار إلى تحريمه، وهو الأظهر؛ لأن النبي ﷺ لعن فاعله، واللعن يقتضي التحريم. وأما وسم غير الوجه من غير الآدمي، فعائر بلا خلاف عدنا، لكن يستحب في نعم الزكاة والجزية، ولا يستحب في غيرها، ولا ينهي عنه.

قال أهل اللغة: الوسم أثر كية يقال: بعير موسوم، وقد وسمه يسمه وسماً وسمّة، والميسم: الشيء الذي يوسم به، وهو بكسر الميم وفتح السين وجمعه مياسم ومواسم، وأصله كله من السمّة وهي: العلامة، ومنه: موسم الخج أي معلم جمع الناس، وفلان موسوم بالخير، وعليه سمّة الخير أي علامته، وتوسمت فيه كذا: أي رأيت فيه علامته، والله أعلم.

[٢٧ - باب جواز رسم الحيوان غير الآدمي في غير الوجه، وندبه في نعم....]

٥٥٤٨ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ ابْنِ غَوِيٍّ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي قَالَ: لَمَّا وَدَّتْ أُمُّ سُبَيْمٍ، قَامَتْ لِي: يَا أَسْ! انْظُرْ هَذَا الْغُلَامَ، فَلَا يُصَيِّنُ شَيْئًا حَتَّى تَعُدُّوهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يُحْكَمُ، قَالَ فَعُدُّوهُ، فَإِذَا هُوَ فِي الْحَائِطِ، وَعَلَيْهِ خَمِيصَةٌ حَوِثِيَّةٌ، وَهُوَ يَسُفُّ الظَّهْرَ الَّذِي قَدِمَ عَلَيْهِ فِي الْفَتْحِ.

٥٥٤٩ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ هِشَامِ ابْنِ رَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يُحَدِّثُ أَنَّ أُمَّهُ حِينَ وَلَدَتْ، انْطَلَقُوا بِالْعَبْيِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يُحْكَمُ، قَالَ: فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ فِي مِرْبَدٍ يَسْمُ غَنَمًا، قَالَ شُعْبَةُ: وَأَكْثَرُ عِلْمِي أَنَّهُ قَالَ: فِي آدَانِهَا.

٢٧ - باب جواز رسم الحيوان غير الآدمي في غير الوجه، وندبه في نعم الركاة والحزبة

أما "الخميصة": فهي كساء من صوف أو حر ونحوها مربع له أعلام.
ذكر الروايات المختلفة في كلمة "حوية"، ونصح بعضها، وخطه سارها وأما قوله: "حويبة"، فاحتمل رواية صحيح مسلم في ضبطه، فالأشهر أنه خاء مهملة مضمومة ثم واو مفتوحة ثم ياء مشاة تحت ساكنة ثم مشاة فوق مكسورة ثم مشاة تحت مشددة، وفي بعضها "حوية" بإسكان الواو وبعدها مشاة فوق مفتوحة ثم نون مكسورة، وقد ذكرها القاضي، وفي بعضها "حوية" بإسكان الواو وبعدها نون مكسورة، وفي بعضها "حريشة" خاء مهملة مضمومة وراء مفتوحة ثم مشاة تحت ساكنة ثم مثناة مكسورة مسبوقة إلى ياء حُرَيْثٍ، وكذا وقع في رواية البخاري للجمهور رواية صحيحة، وفي بعضها "حويبة" بفتح الحاء المهملة وإسكان الواو ثم نون مفتوحة ثم ياء موحدة، ذكره القاضي، وفي بعضها "حويبة" بضم الحاء المعجمة وفتح الواو وإسكان المثناة تحت وبعدها مثناة، حكاه القاضي، وفي بعضها "حوية" نجمة مضمومة ثم واو ثم مشاة تحت ثم نون مكسورة ثم مشاة تحت مشددة، وفي بعضها "حوية" بفتح الجيم وإسكان الواو وبعدها نون.

قال القاضي في "المشارك": ووقع لبعض رواة البخاري "حيرية" مسبوقة إلى خير، ووقع في الصحيحين "حوتكية" بفتح الحاء وبالكاف أي صغيرة، ومنه رجل حوتكي أي صغير، قال صاحب التحرير في شرح مسلم: في الرواية الأولى هي مسبوقة إلى الحويت، وهو قبيلة أو موضع، وقال القاضي في "المشارك": هذه الروايات كلها تصحيف لإروائي "حوية" بالميم و"حريشة" بالراء والمثناة، فأما الحوية بالجيم، فمسبوقة إلى ياء الحَوْن قبيلة من الأزد أو إلى لوها من السواد أو البياض أو احمره؛ لأن العرب تسمي كل لون من هذه حونا، هذا كلام القاضي.

وقال ابن الأثير في "هياة العريب" بعد أن ذكر الرواية الأولى: هذا وقع في بعض نسخ مسلم، ثم قال: والمخطوط =

٥٥٥٠- (٣) **وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ شُعْبَةَ، حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: دَحَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَرَبَدًا، وَهُوَ يَسِمُ غَنَمًا، قَالَ: أَحْسِبُهُ قَالَ: فِي آذَانِهَا.**

٥٥٥١- (٤) **وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ وَيَحْيَى وَعَنْدُ الرَّحْمَنِ، كُلُّهُمْ عَنْ شُعْبَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ.**

٥٥٥٢- (٥) **حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: رَأَيْتُ فِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَيْسَمَ، وَهُوَ يَسِمُ إِبِلَ الصَّدَقَةِ.**

= المشهور "جوية" أي سوداء، قال: وأما الخويتية، فلا أعرفها، وطالما نحث عنها، فلم أقف لها على معنى، والله أعلم. وأما قوله: قال شعبة: "وأكثر علمي"، روي بالثاء المثناة وبالياء الموحدة، وهما صحيحان.

بيان حكم وسم الإنسان وغيره و"الميسم" بكسر الميم سبق بيانه في الباب قبله، وسبق هناك: أن وسم الآدمي حرام، وأما غير الآدمي، فالوسم في وجهه مهني عنه، وأما غير الوجه، فمستحب في نعم الزكاة والحرية، وجائر في غيرها، وإذا وسم، فيستحب أن يسم العنق في آذانهما، والإبل والبقر في أصول أفعالهما؛ لأنه موضع صلب، فيقل الألم فيه، ويخف شعره، ويظهر الوسم، وفائدة الوسم: تمييز الحيوان بعضه من بعض، ويستحب أن يكتب في ماشية الجزية: جزية أو صغار، وفي ماشية الزكاة: زكاة أو صدقة.

قال الشافعي وأصحابه: يستحب كون ميسم العنق ألطف من ميسم البقر، وميسم البقر ألطف من ميسم الإبل، وهذا الذي قدمناه من استحباب وسم نعم الزكاة والحرية هو مذهبنا ومذهب الصحابة كلهم رضي الله عنهم وجماهير العلماء بعدهم. ونقل ابن الصنّاع وغيره إجماع الصحابة عليه، وقال أبو حنيفة: هو مكروه؛ لأنه تعديت ومثله، وقد نهي عن المثلة. ******

وحجة الجمهور: هذه الأحاديث الصحيحة الصريحة التي ذكرها مسلم، وآثار كثيرة عن عمر وغيره من الصحابة رضي الله عنهم :-

**** قال في تكملة فتح المهمل:** قال الحافظ في ركة الفتح (٣: ٣٦٧): "وفي حديث الباب حجة على من كره الوسم من الحنفية بالميسم؛ لدخوله في عموم النهي عن المثلة، وقد ثبت ذلك من فعل النبي ﷺ، فدل على أنه مخصوص من العموم المذكور للحاجة، كالتحاشي للآدمي". وقال العيني في العمدة (٤: ٤٦١): "قلت: ذكر أصحابنا (يعني الحنفية) في كتبهم: لا بأس بكَيِّ الهائم للعلامة؛ لأن فيه منفعة، ولا بأس بكَيِّ الصبيان إذا كان لداء أصابهم؛ لأن ذلك مداواة"، فظهر أنه لا خلاف في هذه المسألة بين الحنفية والشافعية. (تكملة فتح المهمل: ٤/ ١٨٥)

- ولأما رعا شردت، فيعرفها واجدها بعلامتها، فيردها. والحوار عن البهي عن المثلة والتعذيب: أنه عام، وحديث الوسم خاص، فوجب تقديمه، والله أعلم.

وأما "المريد": فيكسر الميم وإسكان الراء وفتح الموحدة، وهو الموضع الذي تحبس فيه الإبل، وهو مثل الخطيرة للغنم. فقوله هنا: "في مريد" يحتمل أنه أراد الخطيرة التي للغنم، فأطلق عليها اسم المريد مجازاً لمقاربتها، ويحتمل أنه على ظاهره، وأنه أدخل الغنم إلى مريد الإبل ليسمها فيه.

وأما قوله: "يسم الظهر": فالمراد به: الإبل، سميت بذلك؛ لأنها تحمل الأثقال على ظهورها. وفي هذا الحديث فوائد كثيرة: منها: جواز الوسم في غير الآدمي، واستحبابه في نعم الزكاة والجزية، وأنه ليس في فعله دناءة، ولا ترك مروءة، فقد فعله النبي ﷺ. ومنها: بيان ما كان عليه النبي ﷺ من التواضع وفعل الأشغال بيده، ونظره في مصالح المسلمين، والاحتياط في حفظ مواشيهم بالوسم وغيره. ومنها: استحباب تحييت المولود، وسنيسطه في بابه إن شاء الله تعالى. ومنها: حمل المولود عند ولادته إلى واحد من أهل الصلاح والفضل بحكه بثمره ليكون أول ما يدخل في جوفه ريق الصالحين، فيترك به، والله أعلم.

[٢٨ - باب كراهة القزع]

٥٥٥٣- (١) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ نَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْقَزَعِ، قَالَ: قُلْتُ لِنَافِعٍ: وَمَا الْقَزَعُ؟ قَالَ: يُحْلَقُ بَعْضُ رَأْسِ الصَّبِيِّ، وَيُتْرَكُ بَعْضٌ.

٥٥٥٤- (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَا: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَجَعَلَ التَّفْسِيرَ فِي حَدِيثِ أَبِي أُسَامَةَ مِنْ قَوْلِ عُبَيْدِ اللَّهِ. ٥٥٥٥- (٣) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُثْمَانَ الْقُطَيْبِيُّ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ نَافِعٍ، ح وَحَدَّثَنِي أُمِّيَةُ بْنُ بَسْطَامٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ عَنْ عُمَرَ بْنِ نَافِعٍ، بِإِسْنَادِ عُبَيْدِ اللَّهِ مِثْلَهُ، وَالْحَقُّ التَّفْسِيرُ فِي الْحَدِيثِ.

٥٥٥٦- (٤) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ أَيُّوبَ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الدَّارِمِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّرَّاجِ، كُلُّهُمْ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِذَلِكَ.

[٢٨ - باب كراهة القزع]

قوله: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ نَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْقَزَعِ، قُتِبَ سَاعِدٌ وَمَا الْقَزَعُ؟ قَالَ: يَحْلَقُ بَعْضُ رَأْسِ الصَّبِيِّ، وَيُتْرَكُ بَعْضٌ. وفي رواية أَنَّ هَذَا التَّفْسِيرُ مِنْ كَلَامِ عُبَيْدِ اللَّهِ.

معنى القزع وحكمه، وحكمة النهي عنه: القزع: بفتح القاف والزاي، وهذا الذي فسره به نافع أو عبید الله هو الأصح، وهو أَنَّ الْقَزَعَ: حَلَقَ بَعْضَ الرَّأْسِ مُطْلَقًا، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: هُوَ حَلَقَ مَوَاضِعَ مُتَفَرِّقَةً مِنْهُ، وَالصَّحِيحُ الْأَوَّلُ؛ لِأَنَّهُ تَفْسِيرُ الرَّوَايَةِ، وَهُوَ غَيْرُ مُخَالِفٍ لِلظَّاهِرِ، فَوَجِبَ الْعَمَلُ بِهِ، وَأَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى كَرَاهَةِ الْقَزَعِ إِذَا كَانَ فِي مَوَاضِعَ مُتَفَرِّقَةٍ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ لِمُدَاوَاةٍ وَنَحْوِهَا، وَهِيَ كَرَاهَةُ تَنْزِيهِهِ، وَكَرَاهَةُ مَالِكٍ فِي الْجَارِيَةِ وَالْعِلَامِ مُطْلَقًا، وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: لَا بَأْسَ بِهِ فِي الْقِصَّةِ وَالْقِفَا لِلْغِلَامِ، وَمَذْهَبُنَا: كَرَاهَتُهُ مُطْلَقًا لِلرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ لِعُمُومِ الْحَدِيثِ. قَالَ الْعُلَمَاءُ: وَالْحِكْمَةُ فِي كَرَاهَتِهِ أَنَّهُ تَشْوِيهِ لِلْحَلْقِ، وَقِيلَ: لِأَنَّهُ أَذَى الشَّرِّ وَالشُّطَارَةِ، وَقِيلَ: لِأَنَّهُ رِيَّ الْيَهُودِ، وَقَدْ جَاءَ هَذَا فِي رَوَايَةِ لَأَبِي دَاوُدَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

[٢٩ - باب النهي عن الجلوس في الطرقات، وإعطاء الطريق حقه]

٥٥٥٧- (١) حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الطَّرَاقَاتِ"، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا لَنَا بُدٌّ مِنْ مَجَالِسِنَا، تَتَحَدَّثُ فِيهَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "فَإِذَا أُبَيِّتُمْ إِلَّا الْمَجْلِسَ، فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ"، قَالُوا: وَمَا حَقُّهُ؟ قَالَ: "غَضُّ الْبَصَرِ وَكَفُّ الْأَذَى وَرَدُّ السَّلَامِ وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ".

٥٥٥٨- (٢) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَدَنِيُّ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يَعْنَى ابْنُ سَعْدٍ، كِلَاهُمَا عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ.

[٢٩ - باب النهي عن الجلوس في الطرقات، وإعطاء الطريق حقه]

قوله ﷺ: "إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الطَّرَاقَاتِ" ... قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "غَضُّ الْبَصَرِ وَكَفُّ الْأَذَى وَرَدُّ السَّلَامِ وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ".

فوائد هذا الحديث هذا الحديث كثير الفوائد، وهو من الأحاديث الجامعة، وأحكامه ظاهرة، ويبيح أن يُجْتَنَب الجلوس في الطرقات لهذا الحديث، ويدخل في كلف الأدب اجتناب الغيبة وظن السوء وإحقار بعض المارين وتضييق الطريق، وكذا إذا كان القاعدون ممن يهاجم المارون أو يخافون منهم، ويمتنعون من المرور في أشغالهم بسبب ذلك؛ لكونهم لا يجدون طريقاً إلا ذلك الموضع.

٥٥٦٢- (٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ - وَاللَّفْظُ لَهُ -: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ مُرَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ مُسْلِمٍ يُحَدِّثُ عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ جَارِيَةَ مِنَ الْأَنْصَارِ تَزَوَّجَتْ، وَأَنَّهَا مَرَضَتْ، فَتَمَرَّطَ شَعْرُهَا، فَأَرَادُوا أَنْ يَصْلُوهُ، فَسَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ؟ فَلَعَنَ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ.

- وأما "الواصل": فهي التي تصل شعر المرأة بشعر آخر، "والمستوصلة": التي تطلب من يفعل بها ذلك، ويقال لها: موصولة، وهذه الأحاديث صريحة في تحريم الوصل، ولعن الواصلة والمستوصلة مطلقاً، وهذا هو الظاهر المختار، وقد فصله أصحابنا، فقالوا: إن وصلت شعرها بشعر آدمي، فهو حرام بلا خلاف، سواء كان شعر رجل أو امرأة، وسواء شعر المحرم والزوج وغيرها بلا خلاف؛ لعموم الأحاديث؛ ولأنه يحرم الانتفاع بشعر آدمي وسائر أجزائه لكرامته، بل يذفن شعره وظفره وسائر أجزائه، وإن وصلته بشعر غير آدمي، فإن كان شعراً نجساً، وهو شعر الميتة وشعر ما لا يؤكل إذا انفصل في حياته فهو حرام أيضاً؛ للحديث؛ ولأنه حمل نجاسة في صلاته وغيرها عمداً، وسواء في هذين النوعين المزوجة وغيرها من النساء والرجال، وأما الشعر الطاهر من غير آدمي، فإن لم يكن لها روح ولا سيد، فهو حرام أيضاً، وإن كان، فثلاثة أوجه: أحدها: لا يجوز؛ لظاهر الأحاديث. والثاني: لا يحرم، وأصحها عندهم: إن فعلته بإذن الروح أو السيد جاز، وإلا فهو حرام. قالوا: وأما تحميم الوجه والخضاب بالسواد وتطريف الأصابع، فإن لم يكن لها زوج ولا سيد، أو كان، وفعلته بعير إذنه، فحرام، وإن أذن، جاز على الصحيح، هذا تلخيص كلام أصحابنا في المسألة.

أقوال العلماء في وصل الشعر وقال القاضي عياض: اختلف العلماء في المسألة، فقال مالك والطبري وكثيرون أو الأكثرون: الوصل ممنوع بكل شيء، سواء وصلته بشعر أو صوف أو خرق، واحتجوا بحديث جابر الذي ذكره مسلم بعد هذا: "أن النبي ﷺ زجر أن تصل المرأة برأسها شيئاً". وقال الليث بن سعد: النهي مختص بالوصل بالشعر، ولا بأس بوصله بصوف وخرق وغيرها، وقال بعضهم: يجوز جميع ذلك، وهو مروى عن عائشة، ولا يصح عنها، بل الصحيح عنها كقول الجمهور.

قال القاضي: فأما ربط خيوط الحرير الملونة ونحوها مما لا يشبه الشعر، فليس بمنهي عنه؛ لأنه ليس بوصل، ولا هو في معنى مقصود الوصل، وإنما هو للتجمل والتحسين. قال: وفي الحديث أن وصل الشعر من المعاصي انكباث للعين فاعله، وفيه: أن المعين على الحرام يشارك فاعله في الإثم، كما أن معاون في الطاعة يشارك في ثوابها، والله أعلم. وأما قولها: 'وروجها يستحسها'، فهكذا وقع في جماعة من السبع بإسكان الحاء، وبعدها سين مكسورة ثم نون من الاستحسان: أي يستحسها، فلا يصير عنها، ويطلب تعجيلها إليه، ووقع في كثير منها "يستحسنيها" بكسر الحاء وبعدها ثاء مثله ثم نون ثم ياء مشاة تحت من الحث، وهو سرعة الشيء، وفي بعضها "يستحسها" بعد =

٥٥٦٣- (٥) **حَدَّثَنِي** زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَافِعٍ: أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ يَتَاقَ عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ زَوَّجَتْ ابْنَةً لَهَا، فَاشْتَكَتْ، فَتَسَاقَطَ شَعْرُهَا، فَأَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَتْ: إِنَّ زَوْجَهَا يُرِيدُهَا، أَفَأَصِلُ شَعْرَهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَعْنُ الْوَاصِلَاتِ".

٥٥٦٤- (٦) **وَحَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَافِعٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَالَ: "لَعْنُ الْمُوَاصِلَاتِ".

٥٥٦٥- (٧) **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ لُثَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، ح وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى - وَاللَّفْظُ لِرُحْمِ بْنِ حَرْبٍ - قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى وَهُوَ الْقَطَّانُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَعَنَ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ وَالْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ.

٥٥٦٦- (٨) **وَحَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَزِيعٍ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفْضَلِ: حَدَّثَنَا صَخْرُ بْنُ جُوَيْرِيَةَ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ.

٥٥٦٧- (٩) **حَدَّثَنَا** إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ - وَاللَّفْظُ لِإِسْحَاقَ -: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَعَنَ اللَّهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ، وَالنَّامِصَاتِ وَالْمُتَمَصِّصَاتِ، وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ الْمُغْيِرَاتِ خَلْقَ اللَّهِ، قَالَ فَلَبَّغَ ذَلِكَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي أَسَدٍ، يُقَالُ لَهَا: أُمُّ يَعْقُوبَ، وَكَانَتْ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ، فَأَتَتْهُ، فَقَالَتْ: مَا حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكَ أَلَّا لَعَنْتَ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ وَالْمُتَمَصِّصَاتِ وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ

= الحاء ثاء مثله فقط، والله أعلم. وفي هذا الحديث: أن الوصل حرام سواء كان لمعدودة أو عروس أو غيرها.
شرح الغريب. قوله: 'لعن الله الواشمات والمستوشمات، والنامصات والمتمصصات، والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله' **حق الله** أما "الواشمة"، بالشين المعجمة، ففاعلة الوشم، وهي: أن تفرز إبرة أو مسلة أو نحوهما في ظهر الكف أو المعصم أو الشفة أو غير ذلك من بدن المرأة، حتى يسيل الدم، ثم تحشو ذلك الموضع بالكحل أو الورد، فيخضر، وقد يفعل ذلك بدارات ونقوش، وقد تكثره، وقد تقلله، وفاعلة هذا واشمة، وقد وشمتم تشم وشمًا، والمفعول بها موشومة، فإن طلبت فعل ذلك بها، فهي مستوشمة، وهو حرام على الماعلة والمفعول بها باختيارها، والطلالبة له، وقد يفعل بالبت وهي طفلة، فتأثم الفاعلة، ولا تأثم البنت لعدم تكليفها حينئذ.

الْمُعْزِرَاتِ خَلَقَ اللَّهُ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَمَا لِي لَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ وَهُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ، فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: * لَقَدْ قَرَأْتُ مَا بَيْنَ لَوْحِي الْمُصْحَفِ فَمَا وَجَدْتُهُ، فَقَالَ: لَئِنْ كُنْتُ قَرَأْتِيهِ لَقَدْ وَجَدْتِيهِ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: * وَمَا سَكَمَ لِرَسُولٍ فَعُدُوهُ وَمَا سَكَمَ عَنْهُ فَاسْتَهُوا * (الحشر: ٧). فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: فَإِنِّي أَرَى شَيْئًا مِنْ هَذَا عَلَى أَمْرِكَ الْآنَ، قَالَ: اذْهَبِي فَأَنْظُرِي، قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَى امْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ، فَلَمْ تَرَ شَيْئًا، فَجَاءَتْ إِلَيْهِ، فَقَالَتْ: مَا رَأَيْتُ شَيْئًا، فَقَالَ: أَمَا لَوْ كَانَ ذَلِكَ، لَمْ تُجَامِعِيهَا.

= قال أصحابنا: هذا الموضع الذي وشم يصير غسلاً، فإن أمكن إزالته بالعلاج، وحلت إزالته، وإن لم يمكن إلا بالخرق، فإن حاف منه التلف، أو هوات عَصُو أو مَمْعَةُ عَصُو أو شَيْءٌ فَاحِشٌ فِي عَصُو صَاحِرٍ، لم تحب إزالته، فإذا بان لم يبق عليه شيء، وإن لم يخف شيئاً من ذلك ونحوه لرمه إزالته، ويعصى بتأخير، وسواء في هذا كنه الرجل والمرأة، والله أعلم.

وأما البامضة: بالصاد المهملة، فهي التي تزيل الشعر من الوجه، والمنتمصة التي تطلب فعل ذلك بها، وهذا الفعل حرام إلا إذا بنت للمرأة لحية أو شوارب، فلا تحرم إزالتها، بل يستحب عداها. وقال ابن جرير: لا يجوز حلق لحيتها ولا عمققتها ولا شاربها ولا تغيير شيء من حلققتها بريادة ولا نقص، ومدهها: ما قدمها من استحباب إزالة اللحية والشارب والعققة، وأن النهي إنما هو في خواص وما في أطراف الوجه. ورواه بعضهم "المنتمصة" بتقدم النون، والمشهور تأخيرها، ويقال للمناقش: مصاص بكسر الميم. وأما "المتفلحات": فبالفاء والخيم، والمراد متفلحات الأسنان بأن تبرد ما بين أسنانها الشاي والرباعيات، وهو من الفلح بفتح الفاء واللام، وهي فرجة بين الشاي والرباعيات، وتفعل ذلك العجور ومن قاربها في السس إصهاراً لتصغر وحسن الأسنان. لأن هذه الفرجة الطبيعية بين الأسنان تكون للبيات الصغار، فإذا عجزت المرأة كثرت سها، وتوحشت، فتبردها بامرد لتصير لطيفة حسنة المطر، وتوهم كوها صغيرة، ويقال له أيضاً: الوشر، ومنه: "لعن الواشرة والمستوشرة"، وهذا الفعل حرام على الفاعلة والمفعول بها؛ هذه الأحاديث؛ ولأنه تعبير لحلق الله تعالى؛ ولأنه تروير؛ ولأنه تدليس.

وأما قوله: "المتفلحات للحسن": فمعناه: يفعل ذلك طلباً للحسن، وفيه إشارة إلى أن الحرام هو المفعول لطلب الحسن، وأما لو احتاجت إليه لعلاج أو عيب في السس ونحوه، فلا بأس، والله أعلم.

قوله: * كَلِمَاتٌ * جمعها قال جماهير العلماء: معناه لم يباحها ولم نختمع نحن وهي بل كنا نطلقها ونفارقها. قال القاضي: ويحتمل أن معناه: لم أطأها، وهذا ضعيف، والصحيح ما سبق، فيحتاج به في أن من عبده =

* قوله: * هـ في كتاب الله، فقد مراد إلخ: لو فسر كونه في كتاب الله بأن قوله تعالى حكاية عن الشيطان: * لَمْ يَكُنْ لَكُمْ فِتْنَةٌ خَلَقَ اللَّهُ ﷻ (النساء: ١١٩) يفيد النهي عنه لكان واضحاً أيضاً.

٥٥٦٨ - (١٠) **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى** وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَهُوَ ابْنُ مَهْدِيٍّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ: حَدَّثَنَا مُفَضَّلٌ وَهُوَ ابْنُ مُهْلَهْلٍ، كِلَاهُمَا عَنْ مَنْصُورٍ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ بِمَعْنَى حَدِيثِ جَرِيرٍ، غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ سُفْيَانَ: الْوَاشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ، وَفِي حَدِيثِ مُفَضَّلٍ: الْوَاشِمَاتِ وَالْمُوشُومَاتِ.

٥٥٦٩ - (١١) **وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ** وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ الْحَدِيثَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مُجَرِّدًا عَنْ سَائِرِ الْقِصَّةِ مِنْ ذِكْرِ أُمِّ يَعْقُوبَ.

٥٥٧٠ - (١٢) **وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ:** حَدَّثَنَا جَرِيرٌ يَعْنِي ابْنَ حَازِمٍ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَنْخُرُ حَدِيثَهُمْ.

٥٥٧١ - (١٣) **وَحَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ** وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزَّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: رَجَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تُصِلَ الْمَرْأَةُ بِرَأْسِهَا شَيْئًا.

٥٥٧٢ - (١٤) **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى** قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ، عَامَ حَجٍّ، وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ، وَتَنَاولَ قُصَّةً مِنْ شَعْرِ كَانَتْ فِي يَدِ حَرَسِيٍّ، يَقُولُ: يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ! أَيْنَ عُلَمَاؤُكُمْ؟ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَى عَنْ مِثْلِ هَذِهِ، وَيَقُولُ: "إِنَّمَا هَلَكْتَ بَنُو إِسْرَائِيلَ حِينَ اتَّخَذَ هَذِهِ نِسَاؤَهُمْ".

= امرأة مرتكبة معصية كالوصل أو ترك الصلاة أو غيرهما، ينبغي له أن يطقها، والله أعلم.

استدراك الدارقطني في هذا الإسناد على الإمام مسلم قوله: **حدثنا شيبان بن فروخ، حدثنا جرير، حدثنا الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي ﷺ** هذا الإسناد مما استدركه الدارقطني على مسلم، وقال: الصحيح عن الأعمش إرساله، قال: ولم يستدعه عنه غير جرير، وخالفه أبو معاوية وغيره، فرووه عن الأعمش عن إبراهيم مرسلًا، قال: والمتن صحيح من رواية منصور عن إبراهيم، يعني كما ذكره في الطرق السابقة، وهذا الإسناد فيه أربعة تابعيون بعضهم عن بعض، وهم جرير والأعمش وإبراهيم وعلقمة، وقد رأى جرير رجلًا من الصحابة، وسمع أبا الطفيل وهو صحابي، والله أعلم.

٥٥٧٣ - (١٥) حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، ح وَحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، كُلُّهُمْ عَنِ الزَّهْرِيِّ بِمِثْلِ حَدِيثِ مَالِكٍ، غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ مَعْمَرٍ: "إِنَّمَا عَذَّبَ بَنُو إِسْرَائِيلَ".

٥٥٧٤ - (١٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عُذْرٌ عَنْ شُعْبَةَ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: قَدِيمُ مُعَاوِيَةَ الْمَدِينَةِ، فَخَطَطْنَا، وَأَخْرَجَ كُبَّةً مِنْ شَعْرٍ، فَقَالَ: مَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ أَحَدًا يَفْعَلُهُ إِلَّا الْيَهُودَ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَعَّاهُ، فَسَمَّاهُ الرُّورَ.

٥٥٧٥ - (١٧) وَحَدَّثَنِي أَبُو عَسَانَ الْمُشَمْعِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَا: أَخْبَرَنَا مُعَاذٌ وَهُوَ ابْنُ هِشَامٍ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ مُعَاوِيَةَ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ: إِنَّكُمْ قَدْ أَحَدَثْتُمْ رِيَّ سَوْءٍ، وَإِنَّ بَيْتَ اللَّهِ ﷺ يَهَى عَنِ الرُّورِ، قَالَ: وَحَاءَ رَجُلٌ بَعْضًا عَلَى رَأْسِهَا خَرْقَةٌ، قَالَ مُعَاوِيَةُ: أَلَا! وَهَذَا الرُّورُ. قَالَ قَتَادَةُ: يَعْنِي مَا يَكْتَرُّ بِهِ النِّسَاءُ أَشْعَارَهُنَّ مِنَ الْخَرْقِ.

شرح العرب قوله: أن معوية جاءه من هذه على سر قصه من شعر كانت في يدي حرسى قال الأصمعي وغيره: هي شعر مقدم الرأس انقل على الحبهة، وقيل شعر الناصبه، والخرسى كالشرطي وهو علام الأمير. قوله: وخرج منه من شعر هي صم الكاف وتشديد الداء، وهي شعر مكفوف بعصه على بعض. قوله: أن هن سبيته من سبواكم هذا السؤال للإيثار عليهم باهماسه إيكار هذا اسكر وعصمتهم عن تعبيره، وفي حديث معاوية هذا: اعتناء الحلفاء وسائر ولاة الأمور بالإيثار اسكر، وإشاعة إراته، وتوبيخ من أهمل إيكاره ممن توجه ذلك عليه.

قوله: إن هيك من سب من حرسى حد هذه سبواكم قال القاصي: قيل: يحتمل أنه كان محرماً عليهم، فعوقبوا باستعماله وهتكوا بسبه. وقيل: يحتمل أن اهلاك كان به وغيره مما ارتكوه من المعاصي، فعند ظهور ذلك فيهم هلكوا. وفيه: معاقبة العامة بظهور المنكر.

٣١ - باب النساء الكاسيات العاريات المائلات الميلا

٥٥٧٦- (١) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا: قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ، يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ، مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ، رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَخْرُجُنَّ رِجْلَاهَا، وَإِنْ رِجْلُهَا لِيُوجِدَ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا".

٣١ - باب النساء الكاسيات العاريات المائلات الميلا

قوله ﷺ: "صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ": نساء كاسيات عاريات، مائلات، لا يخرجن رجليهما، وإن رجليهما ليوجد من مسيرة كذا وكذا.

بيان المعجزة وشرح الكلمات: هذا الحديث من معجزات السورة، فقد وقع هذان الصفا، وهما موجودان، وفيه ذم هذين الصفتين، قيل: معناه كاسيات من نعمة الله، عاريات من شكرها، وقيل: معناه تستر بعض بدنها، وتكشف بعضه إظهاراً لخالها ونحوه، وقيل: معناه تنس ثوباً رقيقاً يصف لون بدنها وأما 'مائلات' فقيل: معناه عن طاعة الله وما يلزمهن حفظه. 'مميلات' أي يعمس غيرهن فعلهن المندموم، وقيل: 'مائلات' بمشيش متحتراب مميلات لأكتافهن، وقيل: 'مائلات' بمشطل المشطة المائلة، وهي مشطة العايات، 'مميلات': بمشطل غيرهن نكث المشطة، ومعنى 'رؤوسهن كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ': أن يكرها ويعطمها بلف عمامة أو عصاة أو نحوها.

* قوله: "وَلَا يَخْرُجُنَّ رِجْلَاهَا": كناية عن عدم دخوله في الجنة مع الأولىين بطريق الاستحقاق، وفصل الله واسع، والله سبحانه وتعالى أعلم.

٥٥٧٨ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُهُ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ فَاطِمَةَ، عَنْ أَسْمَاءَ: جَاءَتْ امْرَأَةً إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَتْ: إِنَّ لِي ضَرَّةً، فَهَلْ عَلَيَّ جُنَاحٌ أَنْ أَتَشَبَّعَ مِنْ مَالِ زَوْجِي بِمَا لَمْ يُعْطِنِي؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "الْمُتَشَبَّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسَ ثَوْبِي زُورٌ".

٥٥٧٩ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، كِلَاهُمَا عَنْ هِشَامٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٣٢ - باب النهي عن التروير في اللباس وغيره، والتشبع عما لم يعط

قوشا: «دودون سید مې» و - د حېر مشري، د محسن، قهرمان، پادشاه
مما یعط کلاس شوې زور.

شرح العرب: قال العلماء: معناه المتكرر مما ليس عنده بأن يظهر أن عنده ما ليس عنده يتكرر بذلك عند الناس، ويتزين بالباطل، فهو مذموم كما يذم من لبس ثوبي زور.

تفسير لس ثوي الرور قال أبو عبيد وآخرون: هو الذي يمس ثياب أهل الرهد والعبادة والورع، ومقصوده: أن يظهر للناس أنه متصف بتلك الصفة، ويظهر من التخشع والرهد أكثر مما في قلبه، فهده ثياب رور ورياء، وقيل: هو كمن لس ثوبين لغيره، وأوهمه أنهما له، وقيل: هو من يمس قميصاً واحداً، ويصل بكميه كمين آخرين، فيظهر أن عليه قميصين. وحكي الخطابي قولاً آخر أن المراد به بالثوب: الخالة والذهب، والعرب تكي بالثوب عن حال لابس، ومعناه: أنه كالكاذب القائل ما لم يكن، وقولاً آخر أن المراد: الرجل الذي تطلب منه شهادة رور، فيلس ثوبين يتحمل بهما، فلا ترد شهادته لحسن هيئته، والله أعلم.

نخطة نسخة ابن مهران. وذكر استدرارك الدرر قطي قوله في إسناده الباب: "حدثنا محمد بن عبد الله بن عمر حدثنا وكيع وعبد بن هشام عن أبيه عن عائشة" وذكر الحديث، وبعده: عن ابن عمر أيضاً عن عبد بن هشام عن فاطمة عن أسماء الحديث، وبعده: عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي أسامة وعن إسحاق عن أبي معوية، كلاهما عن هشام بهذا الإسناد، هكذا وقعت هذه الأسانيد في جميع نسخ بلادنا على هذا الترتيب، ووقع في نسخة ابن مهران رواية ابن أبي شيبة وإسحاق عقيب رواية ابن عمر عن وكيع ومقدمة على رواية ابن عمر عن =

.....

=عبدہ وحده، واتفق الحفاظ على أن هذا الذي في نسخة ابن مآهان خطأ، قال عبد العي بن سعيد. هذا خطأ قبيح، قال: وليس يعرف حديث هشام عن أبيه عن عائشة . إلا من رواية مسلم عن ابن عمر، ومن رواية معمر بن راشد. وقال الدارقطني في كتاب "العلل": حديث هشام عن أبيه عن عائشة إنما يرويه هكذا معمر والمبارك بن فضالة، ويرويه غيرهما عن فاطمة عن أسماء، وهو الصحيح، قال: وإحراح مسلم حديث هشام عن أبيه عن عائشة لا يصح، والصواب: حديث عبدہ ووکیع وغيرهما عن هشام عن فاطمة عن أسماء. والله أعلم.

.....

[٤٠ - كتاب الآداب]

[١ - باب النهي عن التكني بأبي القاسم، وبيان ما يستحب من الأسماء]

٥٥٨٠ - (١) حدثني أبو كريب، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ وَأَبُو أَبِي عُمَرَ - قَالَ أَبُو كُرَيْبٍ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا - وَاسْمُ ظَنِّهِ - قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ - يَعْنِيانَ الْفَزَارِيُّ - عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: نَادَى رَجُلٌ رَجُلًا بِالْبَقِيعِ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ! فَأَتَتْهُ إِلَيْهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي لَمْ أَعْلَمْ، إِنَّمَا دَعَوْتُ مُلَانًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "تَسْمَوْا بِأَسْمَائِي وَلَا تَكُونُوا بِكُنْيَتِي".

٢٨ - كتاب الآداب

١ - باب النهي عن التكني بأبي القاسم، وبيان ما يستحب من الأسماء

قوله: "تَسْمَوْا بِأَسْمَائِي وَلَا تَكُونُوا بِكُنْيَتِي".

أقوال العلماء في حكم النهي عن التكني بأبي القاسم. اختلف العلماء في هذه المسألة على مذهب كثيرة، وجمعها القاضي وغيره: أحدها: مذهب شافعي، وهو الظاهر أنه لا يحل التكني بأبي القاسم لأحد أصلاً، سواء كان اسمه محمداً أو أحمداً، لم يكن؛ لظاهر هذا الحديث. والثاني: أن هذا النهي ميسر، فإن هذا الحكم كان في أول الأمر هذا المعنى المذكور في الحديث، ثم نسخ، قالوا: فيجوز التكني اليوم بأبي القاسم لغير أحد، سواء من اسمه محمد وأحمد وغيره، وهذا مذهب مالك. قال القاضي: وهو قال جمهور السلف وفقهاء الأئمة وجمهور العلماء، قالوا: وقد اشتهر أن جماعة كانوا بأبي القاسم في العصر الأول، وفيما بعد حدث إلى اليوم مع كثرة فاعل ذلك وعدم الإنكار.

ثالث: مذهب ابن جرير: أنه ليس بمسحوق، وإنما كان النهي للترية والأدب لا للتحريم. رابع: أن النهي عن التكني بأبي القاسم يختص بمن اسمه محمد أو أحمد، ولا بأس بالتكني وحدها من لا يسمى بواحد من الاثنين، وهذا قول جماعة من السلف، وجاء فيه حديث مرفوع عن حارث بن حمزة: أنه ينهى عن التكني بأبي القاسم مصحفاً، وينهى عن التسمية بالقاسم لقلاً يكنى أبوه بأبي القاسم، وقد غير مروان بن الحكم اسم ابنه عبد المثلث حين بلغه هذا الحديث، فسماه عبد المثلث، وكان سماً أولاً بالقاسم، وفعنه بعض الأئمة أيضاً.

سادس: أن التسمية بمحمد ممنوعة مطلقاً سواء كان له كنية أم لا، وجاء فيه حديث عن النبي ﷺ: "تَسْمَوْا بِأَسْمَائِي وَلَا تَكُونُوا بِكُنْيَتِي".

٥٥٨١ - (٢) **حدثني إبراهيم بن زياد - وهو الملقب بسبلان -** : أخبرنا عباد بن عباد عن عبيد الله بن عمر وأخيه عبد الله، سمعاه منهما سنة أربع وأربعين ومائة، يحدثان عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: "إِنْ أَحَبَّ أَصْنَائُكُمْ إِلَى اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ".

٥٥٨٢ - (٣) **حدثنا عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم - قال عثمان:** حدثنا، وقال إسحاق: أخبرنا - جرير عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن جابر بن عبد الله، قال: ولد لرجل منا غلام، فسماه محمداً، فقال له قومه: لا ندعك تُسمي باسم رسول الله ﷺ، فانطلق بانيه حامله على ظهره، فأتى به النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله! ولد لي غلام فسَمَّيتهُ محمداً، فقال لي قومي: لا ندعك تُسمي باسم رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: "تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي، فإنما أنا قاسم، أفسم بينكم".

- أبائهم محمد، حتى ذكر له جماعة أن النبي ﷺ أدل لهم في ذلك، وسماهم به، فتركهم قال القاصي: والأشبه أن فعل عمر هذا إعطاء لاسم النبي ﷺ، لئلا ينهت الاسم كما سبق في الحديث. "تسموهم محمداً ثم تلعوهم"، وقيل: سبب هي عمر أنه سمع رجلاً يقول محمد بن زيد بن الخطاب: فعل الله بك يا محمد! فدعاه عمر، فقال: أرى رسول الله ﷺ يُسبُّ بك، والله لا تدعى محمداً ما بقيت، وسماه عبد الرحمن.

قوله: "حدثني إبراهيم بن زياد الملقب بسبلان" : وهو يسي مهملة مفتوحة ثم موحدة مفتوحة

حكم رواية عبيد الله وعبد الله أبي عمر إذا جمع الراوي بينهما قوله: "عن عبيد الله بن عمر وأخيه عبد الله هذا صحيح؛ لأن عبد الله ثقة حافظ صابط مجمع على الاحتجاج به، وأما أخوه عبد الله، فضعيف لا يخور الاحتجاج به، فإذا جمع بينهما الراوي جاز، ووجب العمل بالحديث اعتماداً على عبيد الله.

قوله ﷺ: "إِنْ أَحَبَّ أَصْنَائُكُمْ إِلَى اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ" فيه التسمية هذين الاسمين، وتقصيها عن سائر ما يسمي به.

قوله ﷺ: "فإنما أنا قاسم أنفسكم" وفي رواية لسحاري في أوّل الكتاب في باب: من يرد الله به حيراً يققه في الدين "وإنما أنا قاسم والله يعطي" قال القاصي عياض: هذا يشعر بأن الكنية إنما تكون سبب وصف صحيح في المكى، أو لسبب اسم الله. وقال ابن بطال في شرح رواية السحاري: معناه: أني لم أستأثر من مال الله تعالى شيئاً دونكم، وقاله بطيباً لقبوهم حين فاضل في العطاء فقال: الله هو الذي يعطيكم لا أنا، وإنما أنا قاسم، فمن قسمت له شيئاً، فذلك نصيبه قليلاً كان أو كثيراً.

وأما غير أبي القاسم من الكنى، فأجمع المسمون على جوارره، سواء كان له ابن أو ست، فكفى به أو بها، أو لم يكن =

٥٥٨٣- (٤) **حَدَّثَنَا هَذَا بْنُ السَّرِيِّ:** حَدَّثَنَا عُبَيْدٌ عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: وَلِدَ لِرَجُلٍ مِمَّا غُلَامٌ، فَسَمَاهُ مُحَمَّدًا، فَقُلْنَا: لَا تَكْنِيكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى تَسْتَأْمِرَهُ، قَالَ فَأَتَاهُ، فَقَالَ: إِنَّهُ وَلَدَ لِي غُلَامٌ، فَسَمَيْتُهُ بِرَسُولِ اللَّهِ، وَإِنْ قَوْمِي أَبَوْا أَنْ يَكُونُوا بِهِ، حَتَّى تَسْتَأْذِنَ النَّبِيَّ ﷺ. فَقَالَ: "سَمُوا بِاسْمِي، وَلَا تَكُونُوا بِكُنْيَتِي، فَإِنَّمَا بُعِثْتُ قَاسِمًا، أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ".

٥٥٨٤- (٥) **حَدَّثَنَا رِفَاعَةُ بْنُ الْهَيْثَمِ الْوَاسِطِيُّ:** حَدَّثَنَا خَالِدٌ -يَعْنِي الطَّحَّانَ- عَنْ حُصَيْنٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يَذْكُرْ: "فَإِنَّمَا بُعِثْتُ قَاسِمًا، أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ".

٥٥٨٥- (٦) **حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ:** حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ الْأَعْمَشِ، ح وَحَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعِيُّ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "تَسَمُّوا بِاسْمِي، وَلَا تَكُونُوا بِكُنْيَتِي، فَإِنِّي أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ، أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ". وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ: "وَلَا تَكُونُوا".

٥٥٨٦- (٧) **وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ:** حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَالَ: **إِنَّمَا جُعِلْتُ قَاسِمًا أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ".**

٥٥٨٧- (٨) **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَا:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ سَالِمٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ وَلَدَ لَهُ غُلَامٌ، فَأَرَادَ أَنْ يُسَمِّيَهُ مُحَمَّدًا، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: "أَحْسَنْتِ الْأَنْصَارُ، سَمُوا بِاسْمِي وَلَا تَكُونُوا بِكُنْيَتِي".

٥٥٨٨- (٩) **حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، كِلَاهُمَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ**

= نه ولد، أو كان صغيراً أو كني بغير ولده، ويعور أن يكنى الرجل أب فلان أو فلانة، وأن تكنى امرأة أم فلانة وأم فلان، وصح أن النبي ﷺ كان يقول للصغير أحي أس: "يا أبا عمير ما فعل المغير؟" والله أعلم.

* قوله: **حَسَنٌ** أي فيما يتضمه صيغهم من مراعاة تعظيم الاسم الشريف لا في معهم عن التسمية بالاسم الشريف، والله تعالى أعلم.

جَعْفَرُ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مَنْصُورٍ، ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ جَبَلَةَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ -يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ-، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى. حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ حُصَيْنٍ، ح وَحَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ -يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ-: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ، كُلُّهُمْ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ وَإِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَا: أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ وَمَنْصُورٍ وَسُلَيْمَانَ وَحُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالُوا: سَمِعْنَا سَالِمَ بْنَ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَنْحُو حَدِيثَ مَنْ ذَكَرْنَا حَدِيثَهُمْ مِنْ قَبْلُ، وَفِي حَدِيثِ النَّضْرِ عَنْ شُعْبَةَ، قَالَ: وَزَادَ فِيهِ حُصَيْنٌ وَسُلَيْمَانُ، قَالَ حُصَيْنٌ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّمَا بُعِثْتُ قَاسِمًا أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ"، وَقَالَ سُلَيْمَانُ: "فَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ".

٥٥٨٩ - (١٠) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ لُمَيْرٍ، جَمِيعًا عَنْ سُفْيَانَ - قَالَ عَمْرُو: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ -: حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: وَلَدَ لِرَجُلٍ مِنَّا غُلَامٌ، فَسَمَّاهُ الْقَاسِمَ، فَقُنَّا: لَا تُكْنِيكَ أَبَا الْقَاسِمِ، وَلَا تُنْعِمُكَ عَيْنًا، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: "أَسْمِ ابْنَكَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ".

٥٥٩٠ - (١١) وَحَدَّثَنِي أُمِّيَّةُ بْنُ بِسْطَامٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ يَعْنِي ابْنَ زُرَيْعٍ، ح وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ يَعْنِي ابْنَ عَلِيَّةَ، كِلَاهُمَا عَنْ رُوحِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى، عَنْ جَابِرِ بْنِ بِمَثِلٍ حَدِيثِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ: وَلَا تُنْعِمُكَ عَيْنًا.

٥٥٩١ - (١٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ لُمَيْرٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ: "تَسَمَّوْا بِاسْمِي وَلَا تُكْنُوا بِكُنْيَتِي"، قَالَ عَمْرُو: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَلَمْ يَقُلْ: سَمِعْتُ.

٥٥٩٢ - (١٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ لُمَيْرٍ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعِيُّ

وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنْزِيُّ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ ثَمِيرٍ - قَالُوا: حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَمَاكِ ابْنِ حَرْبٍ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وائِلٍ، عَنِ الْمُعِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ. قَالَ: لَمَّا قَدِمْتُ تَجْرَانَ سَأَلُونِي، فَقَالُوا: إِنَّكُمْ تَقْرَأُونَ: ﴿يَنَاحَتَ هَارُونَ﴾ (مريم: ٢٨)، وَمُوسَى قَبْلَ عِيسَى بِكَذَا وَكَذَا، فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: "إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَمُّونَ بِأَنْبِيَائِهِمْ* وَالضَّالِّحِينَ قَبْلَهُمْ".

قوله ﷺ عن بني إسرائيل: 'إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَمُّونَ بِأَنْبِيَائِهِمْ وَالضَّالِّحِينَ قَبْلَهُمْ' استدلل به جماعة على جوار التسمية بأسماء الأنبياء، وأجمع عليه العلماء إلا ما قدمناه عن عمر رضي الله عنه، وسبق تأويله، وقد سئني النبي ﷺ أنه إبراهيم، وكان في أصحابه خلانق مسمون بأسماء الأنبياء. قال القاضي: وقد كره بعض العلماء التسمي بأسماء الملائكة، وهو قول الحارث بن مسكين، قال: وكره مالك التسمي بـ "جبريل وإيسين".

* قوله: 'كَانُوا يُسَمُّونَ بِأَنْبِيَائِهِمْ' فسموا باسم هارون بعض من نسب إليه مريم بأها أخته، أو المراد بالتسمية بأنبيائهم الإضافة إليهم، والله تعالى أعلم.

[٢ - باب كراهة التسمية بالأسماء القبيحة، وبنافع ونحوه]

٥٥٩٣- (١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ ابْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الرُّكَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَمُرَةَ، وَقَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ الرُّكَيْنَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ: نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نُسَمِّيَ رِقِيقًا بِأَرْبَعَةِ أَسمَاءٍ: أَفْلَحَ وَرَبَاحٌ وَيسَارٌ وَنَافِعٌ.

٥٥٩٤- (٢) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا حَرِيرٌ عَنِ الرُّكَيْنِ بْنِ الرَّبِيعِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا تُسَمِّ غُلَامَكَ رَبَاحًا، وَلَا يَسَارًا، وَلَا أَفْلَحَ، وَلَا نَافِعًا".

٥٥٩٥- (٣) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ عَنْ هِلَالِ ابْنِ يَسَافٍ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ عُمَيْلَةَ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ أَرْبَعٌ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، لَا يَضُرُّكَ بَابُهُنَّ بَدَأَتْ، وَلَا تُسَمِّيَنَّ غُلَامَكَ يَسَارًا، وَلَا رَبَاحًا، وَلَا نَجِيحًا، وَلَا أَفْلَحَ، فَإِنَّكَ تَقُولُ: أَتَمَّ هُوَ؟ فَلَا يَكُونُ، فَيَقُولُ: لَا". إِنَّمَا هُنَّ أَرْبَعٌ، فَلَا تَزِيدَنَّ عَلَيَّ.

٢ - باب كراهة التسمية بالأسماء القبيحة، وبنافع ونحوه

ذكر الشيخ في ذكره "يعلى ومقل"، والرد على القاصي. هكذا وقع هذا النقط في معظم نسخ صحيح مسلم التي بلادنا: "أن يسمى يعلى"، وفي بعضها: "مقل" بدل "يعلى"، وفي الجمع بين الصحيحين للحميدي: "يعلى"، وذكر القاصي أنه في أكثر النسخ مقل، وفي بعضها "يعلى"، قال: والأشبه أنه تصحيف، قال: والمعروف بمقل، وهذا الذي أنكره القاصي ليس تمكراً، بل هو المشهور، وهو صحيح في الرواية وفي المعنى. وروى أبو داود في سننه هذا الحديث عن أبي سفيان عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: "إن عشت إن شاء الله أغنى أمتي أن يُسَمُّوا نافعاً وأفْلَحَ وبركة". والله أعلم.

وأما قوله: "لا تزيدن علي" هو بضم الدال، ومعناه: الذي سمعته أربع كلمات، وكذا رويتهن بكم، فلا تزيدوا علي في الرواية، ولا تفلوا عني غير الأربع، وليس فيه مع القياس على الأربع، وأن يلحق بها ما في معناها. -

٥٥٩٦- (٤) **وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ:** أَخْبَرَنِي جَرِيرٌ، ح **وَحَدَّثَنِي أُمِّةُ بْنُ بِسْطَامٍ:** حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ وَهُوَ ابْنُ الْقَاسِمِ، ح **وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، كَلَّمَهُمْ عَنْ مَنصُورٍ، بِإِسْنَادٍ زُهَيْرٍ، فَأَمَّا حَدِيثُ جَرِيرٍ وَرَوْحٍ، فَكَمِثِلِ حَدِيثِ زُهَيْرٍ بِقِصَّتِهِ، وَأَمَّا حَدِيثُ شُعْبَةَ فَلَيْسَ فِيهِ إِلَّا ذِكْرُ تَسْمِيَةِ الْعَلَامِ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْكَلَامَ الْأَرْبَعَ.

٥٥٩٧- (٥) **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي خَلْفٍ:** حَدَّثَنَا رَوْحٌ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزَّيْبَرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: **أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَنْهَى عَنْ أَنْ يُسَمَّى بِيَعْلَى، وَبَبَرَكَةَ، وَبِأَفْلَحَ، وَبِإِسَارَ، وَبِنَافِعَ، وَبِنَحْوِ ذَلِكَ، ثُمَّ رَأَيْتُهُ سَكَتَ بَعْدَ عَنْهَا، فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا، ثُمَّ قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَنْهَ عَنْ ذَلِكَ، ثُمَّ أَرَادَ عَمْرُ أَنْ يَنْهَى عَنْ ذَلِكَ، ثُمَّ تَرَكَهُ.**

- قال أصحابنا: يكره التسمية بهذه الأسماء المذكورة في الحديث، وما في معناها، ولا تختص الكراهة بها وحدها، وهي كراهة تنزيه لا تحريم، والعلة في الكراهة ما بيته **ﷺ** في قوله: "فلانك تقول: أثم هو؟ فيقول: لا"، فكره لبشاعة الخواب، وربما أوقع بعض الناس في شيء من الطيرة. وأما قوله: **دعي ﷺ عن ﷺ لا ﷺ، فمعناه:** أراد أن يهوى عنها هي تحريم فله به، وأما الهوى الذي هو لكراهة التثريب، فقد هي عنه في الأحاديث السابقة.

٣ - باب استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن، وتغيير اسم برة إلى زينب...

٥٥٩٨ - (١) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَيَّرَ اسْمَ عَاصِيَةَ، وَقَالَ: "أَنْتِ جَمِيلَةٌ".

قَالَ أَحْمَدُ مَكَانَ أَخْبَرَنِي: عَنْ.

٥٥٩٩ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ ابْنَةَ لِعُمَرَ كَانَتْ يُقَالُ لَهَا عَاصِيَةُ، فَسَمَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: جَمِيلَةً.

٥٦٠٠ - (٣) حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ النَّافِدِ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ - وَاللَّفْظُ لِعُمَرُو - قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، مَوْلَى آلِ طَلْحَةَ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَتْ جُوَيْرِيَةُ اسْمُهَا: بَرَّةٌ، فَحَوَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اسْمَهَا جُوَيْرِيَةَ، وَكَانَ يَكْرَهُ أَنْ يُقَالَ: خَرَجَ مِنْ عِنْدِ بَرَّةٍ، وَفِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي عُمَرَ عَنْ كُرَيْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ.

٥٦٠١ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ، سَمِعْتُ أَبَا رَافِعٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، ح وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ زَيْنَبَ كَانَتْ اسْمُهَا بَرَّةٌ، فَقِيلَ: تُزَكِّي نَفْسَهَا، فَسَمَّاهَا

٣ - باب استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن، وتغيير اسم برة إلى زينب وجويرية ونحوهما

قوله: ... عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَيَّرَ اسْمَ عَاصِيَةَ، فَسَمَّاهَا جَمِيلَةً. وفي الحديث الآخر: كَانَتْ جُوَيْرِيَةُ اسْمُهَا: بَرَّةٌ، فَحَوَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اسْمَهَا جُوَيْرِيَةَ. وذكر في الحديثين الآخرين: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَيَّرَ اسْمَ بَرَّةَ إِلَى زَيْنَبَ، وَغَيَّرَ اسْمَ جُوَيْرِيَةَ إِلَى هُرَيْرَةَ، وَغَيَّرَ اسْمَ عَاصِيَةَ إِلَى جَمِيلَةَ. وقد ثبت أحاديث بتغييره ﷺ أسماء جماعة كثيرين من الصحابة، وقد بين العلة في النوعين وما في معناهما، وهي التزكية أو خوف التطير.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْنَبُ، وَلَفِظُ الْحَدِيثِ لَهُؤُلَاءِ دُونُ ابْنِ بَشَّارٍ، وَقَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ.

٥٦٠٢ - (٥) حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَحَرْنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَا: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ كَثِيرٍ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ عَطَاءٍ: حَدَّثَنِي زَيْنَبُ بِنْتُ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: كَانَ اسْمِي بَرَّةَ، فَسَمَّانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: زَيْنَبُ. قَالَتْ: وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ زَيْنَبُ بِنْتُ حُحْشٍ، وَاسْمُهَا بَرَّةُ، فَسَمَّاهَا: زَيْنَبُ.

٥٦٠٣ - (٦) حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَطَاءٍ قَالَ: سَمَّيْتُ ابْنَتِي بَرَّةَ، فَقَالَتْ لِي زَيْنَبُ بِنْتُ أَبِي سَلَمَةَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ هَذَا الْأِسْمِ، وَسَمَّيْتُ بَرَّةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ، اللَّهُ أَعْلَمُ بِأَهْلِ الْبِرِّ مِنْكُمْ"، فَقَالُوا: بِمَ نُسَمِّيْهَا؟ قَالَ: "سَمَّوْهَا زَيْنَبُ".

[٤ - باب تحريم التسمي بملك الأملاك، وملك الملوك]

٥٦٠٤ - (١) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْعَثِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ - وَاللَّفْظُ لِأَحْمَدَ - قَالَ الْأَشْعَثِيُّ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا - سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "إِنْ أَخْنَعَ اسْمُ عِنْدَ اللَّهِ رَجُلٌ تَسْمَى مَلِكَ الْأَمْلاَكِ"، زَادَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي رَوَايَتِهِ: "لَا مَالِكَ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ".
 قَالَ الْأَشْعَثِيُّ: قَالَ سُفْيَانُ: مِثْلُ شَاهَانِ شَاهٍ.
 وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: سَأَلْتُ أَبَا عَمْرٍو عَنْ أَخْنَعَ، فَقَالَ: أَوْضَعَ.

٤ - باب تحريم التسمي بملك الأملاك، وملك الملوك

شرح الغريب: جاءت هذه الألفاظ ها "أخنع" و"أعيط" و"أُحِث"، وهذا التفسير الذي فسره أبو عمرو مشهور عنه وعن غيره، قالوا: معناه: أشد دلاً وصعاراً يوم القيامة، والمراد صاحب الاسم، ويدل عليه الرواية الثابتة: "أعيط رجل". قال القاسمي: وقد يستدل به على أن الاسم هو المسمى، وفيه الخلاف المشهور، وقيل: "أخنع" بمعنى أفسد، يقال: خنع الرجل إلى المرأة وامرأة إليه، أي دعاها إلى الفجور، وهو معنى أُحِث أي أكذب الأسماء، وقيل: أفتح. وفي رواية البحاري "أحنا"، وهو معنى ما سبق، أي أفسد وأفسد، و"أحى" الفحش، وقد يكون معنى أهلك لصاحبه المسمى، أحيى: الهلاك، يقال: أحيى عليه الدهر أي أهلكه. قال أبو عبيد: وروي "أخنع" أي أقتل، والنعم: القتل الشديد.

كلام القاسمي في تكرير كلمة "أعيط" - وأما قوله ﷺ: "عَبِطَ رَجُلٌ عَلَى اللَّهِ وَأُعِيطَ عَلَيْهِ"، فهكذا وقع في جميع المسح بتكرير "أعيط"، قال القاسمي: ليس بتكريره وجه الكلام، قال: وفيه وهم من بعض الرواة بتكريره أو تغييره، قال: قال بعض الشيوخ لعل أحدهما أعطى بالنون والطاء المهمة أي أشده عليه والعط شدة الكرب. قال الماوردي: أعيط ها مصروف عن طاهره، والله أعلم سبحانه وتعالى لا يوصف بالعط، فيتأول ها العط عنى العصب، وسبق شرح معنى العصب والرحمة في حق الله سبحانه وتعالى، والله أعلم.

الكلام في تركيب كلمة "شاهان شاه" - وأما قوله: قال سفیان: مثل "شاهان شاه". فكذا هو في جميع المسح، قال القاسمي: وقع في رواية "شاه شاه" قال: وزعم بعضهم أن الأصوب "شاه شاهان"، وكذا جاء في بعض الأحبار كسرى قالوا: وشاه الملك وشاهان الملوك، وكذا يقولون لقاضي القضاة: موبد موبدان، قال القاسمي: ولا يكر صحة ما جاءت به الرجال؛ لأن كلام العجم مني على التقديم والتأخير في المصاف والمصاف إليه، فيقولون في علام ريد: زيد علام، فهكذا أكثر كلامهم، فرواية مسدود صحيحة.

٥٦٠٥ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَغْيِظُ رَجُلٍ عَلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَحْبَبُهُ وَأَغْيِظُهُ عَلَيْهِ، رَجُلٌ كَانَ يُسَمِّي مَلِكَ الْأَمْلَاقِ، لَا مَلِكَ إِلَّا اللَّهُ".

حكم التسمي بأسماء الله تعالى المحصية به. واعلم أن التسمي بهذا الاسم حرام، وكذلك التسمي بأسماء الله تعالى المختصة به كالرحمن والقدوس والمهيمن وخالق الخلق وعوها.**

ترجمه ابی عمرو هذا. وأما قوله: قال أحمد بن حنبل سألت أبا عمرو. فأبو عمرو هذا هو إسحاق بن مرار بكسر الميم على وزن قتل، وقيل: مرار بفتحها وتشديد الراء كعمار، وقيل: بفتحها وتخفيف الراء كعزال، وهو أبو عمرو اللعوي النحوي المشهور، وليس بأبي عمرو الشيباني ذلك تابعي توفي قبل ولادة أحمد بن حنبل، والله أعلم.

** قال في كسمة فتح الملهم وبه ظهر أن ما تعورف في عصرنا من تلخيص اسم عبد الرحمن إلى الرحمن، وتلخيص عبد القدوس إلى القدوس لا يجوز شرعا، ولا يجوز النداء أو الخطاب به. والله سبحانه أعلم. (تكمة فتح الملهم: ٢١٧/٤)

٥ - باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته وحمله إلى صالح يحنكه.....]

٥٦٠٦ - (١) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: ذَهَبَتْ بَعْدَ اللَّهِ بِنْتُ أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ وُلِدَ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي عَبَاءَةٍ يَهْنَأُ بِعِيرٍ لَهُ، فَقَالَ: "هَلْ مَعَكَ ثَمَرٌ؟" فَقُلْتُ: نَعَمْ! فَنَاقَلْتُهُ ثَمَرَاتٍ، فَأَلْقَاهُنَّ فِي فِيهِ، فَلَاكِهْنَ ثُمَّ فَعَرَّ فَاهُ الصَّبِيَّ، فَمَجَّهُ فِي فِيهِ، فَجَعَلَ الصَّبِيُّ يَتَلَمَّظُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "حُبُّ الْأَنْصَارِ الثَّمَرُ"، وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ.

٥ - باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته وحمله إلى صالح يحنكه، وجواز تسميته يوم

ولادته، واستحباب التسمية بعبد الله وإبراهيم وسائر أسماء الأنبياء ﷺ

تحنيك المولود عند ولادته: اتفق العلماء على استحباب تحنيك المولود عند ولادته تمر، فإن تعذر فما في معناه وقرب منه من الحلوى، فيمضغ المحنك التمر حتى يصير مائعة بحيث يتبلع، ثم يفتح فم المولود ويضعها فيه ليدخل شيء منها جوفه، ويستحب أن يكون المحنك من الصالحين، ومن يترك به رجلاً كان أو امرأة، فإن لم يكن حاضراً عند المولود حمل إليه.

قوله: 'ذهب بعد الله بن أبي طلحة حين ولد رسول الله ﷺ في عباءة بها عير له، فقال: هل معك ثمر؟' فقلت: نعم! فناولته ثمرات، فألقاهن في فيه، فلاكهن، ثم فعرَّ فاه الصبي، فمجه فيه، فجعل الصبي يسمطه، قال رسول الله ﷺ: حب الأنصار التمر، وسماه عبد الله.

شرح الغريب: أما العباءة فمعروفة، وهي ممدودة يقال فيها: "عباءة" بالياء، وجمع العباءة: العباء، وأما قوله: 'يهنأ'، فمهر آخره أي يطليه بالفطران، وهو الهاء بكسر الهاء والمد، يقال: هأت البعير أهأه، ومعنى 'لاكهن': أي مضغهن، قال أهل اللغة: النوك محتض مضغ الشيء المصب، و"عرَّ فاه" يفتح الفاء والعين المعجمة، أي فتحه، "وعنه فيه" أي طرحه فيه، "ويتلمظ": أي يترك لسانه، ليتسع ما في فيه من آثار التمر، والتلمظ واللمظ فعل ذلك باللسان، يقصد به فاعله تنقية الفم من بقايا الطعام، وكذلك ما على الشفتين، وأكثر ما يفعل ذلك في شيء يستطيعه، ويقال: تلمظ يلمظ تلمظاً، ولمظ يلمظ بضم الميم لمطاً بإسكانها، ويقال: لذلك الشيء الباقي في الفم: لماظة بضم اللام.

شرح قوله ﷺ "حب الأنصار التمر": وقوله ﷺ: "حب الأنصار التمر" روي بضم الحاء وكسرهما، فالكسر معني 'المحسوب' كالديح بمعنى المدبوح، وعلى هذا، فالباء مرفوعة، أي محبوب الأنصار التمر، وأما من ضم الحاء فهو مصدر، وفي الباء على هذا وجهان: النصب وهو الأشهر، والرفع، فمن نصب، فتقديره: انظروا حب الأنصار =

٥٦٠٧- (٢) **حديث** أبو بكر بن أبي شيبة: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ لَأْبِي طَلْحَةَ يَشْتَكِي فَخَرَجَ أَبُو طَلْحَةَ، فَقَبِضَ الصَّبِيَّ، فَلَمَّا رَجَعَ أَبُو طَلْحَةَ قَالَ: مَا فَعَلَ ابْنِي؟ قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ: هُوَ أَسْكَنُ مِمَّا كَانَ، فَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ الْعِشَاءَ، فَتَعَشَّى، ثُمَّ أَصَابَ مِنْهَا، فَلَمَّا فَرَغَ، قَالَتْ: وَارُوا الصَّبِيَّ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَبُو طَلْحَةَ، أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: "أَعْرَسْتُمُ اللَّيْلَةَ؟" قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: "اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمَا"، فَوَلَدَتْ غُلَامًا، فَقَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ: اخْبِئْهُ حَتَّى تَأْتِيَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَأَتَى بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، وَبَعَثَتْ مَعَهُ بَتْمَرَاتٍ، فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: "أَمَعَهُ شَيْءٌ؟" قَالُوا: نَعَمْ! تَمَرَاتٍ، فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ ﷺ، فَمَضَعَهَا، ثُمَّ أَخَذَهَا مِنْ فِيهِ، فَجَعَلَهَا فِي فِي الصَّبِيِّ، ثُمَّ حَنَّكَهُ، وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ.

= التمر، فيصب التمر أيضاً، ومن رفع قال: هو متداً حذف حره أي حب الأنصار التمر لارم، أو هكذا أو عادة من صغرهم، والله أعلم.

فوائد الحديث وفي هذا الحديث فوائد: منها تحنك المولود عند ولادته، وهو سنة بالإجماع كما سبق. ومنها: أن يحنكه صالح من رجل أو امرأة. ومنها: التبرك بآثار الصالحين وريقهم، وكل شيء مهم. ومنها: كون التحنك تمر، وهو مستحب، ولو حنك بغيره حصل التحنك، ولكن التمر أفضل. ومنها: جوار لس العباءة. ومنها: التواضع وتعاطي الكبير أشعاله، وأنه لا يقص ذلك مروءته. ومنها: استحباب التسمية بعد الله. ومنها: استحباب تفويض تسميته إلى صالح، فيختار له اسماً يرتضيه. ومنها: جوار تسميته يوم ولادته، والله أعلم. قوله في الرواية الثانية: أن الصبي ما مات، فجاء أبوه أبو طلحة سأل أم سليم، وهي أم الصبي: ما فعل الصبي؟ قالت: هو أسكن مما كان، فقربت إليه العشاء، فتعشى، ثم أصاب منها، فلما فرغ، قالت: واروا الصبي أي دفوه، فقد مات.

مناقب أم سليم وفي هذا الحديث مناقب لأم سليم رضي الله عنها من عظيم صبرها، وحسن رضاها بقضاء الله تعالى، وحزلة عقلها في إحفاها موته على أبيه في أول الليل ليست مستريحاً بلا حزن، ثم عشته وتعتت ثم تصعت له وعرضت له بإصابته، فأصابها، وفيه: استعمال المعارض عند الحاجة لقوها: هو أسكن مما كان، فإنه كلام صحيح مع أن المفهوم منه أنه قد هان مرضه، وسهل وهو في الحياة، وشرط المعارض الحاجة: أن لا يصعب لها حق أحد، والله أعلم.

شرح قوله ﷺ "أعرستم الليلة". قوله ﷺ: "أعرستم الليلة": هو بإسكان العين، وهو كناية عن الجماع، قال الأصمعي والجمهور: يقال: أعرس الرجل: إذا دخل بامرأته، قالوا: ولا يقال فيه: عرس بالتشديد، وأراد هنا الوطء، وسماه إعراساً؛ لأنه في معناه في المقصود. قال صاحب التحرير: روي أيضاً "أعرستم" بفتح العين وتشديد الراء، قال وهي لغة يقال: عرس بمعنى أعرس. قال: لكن قال أهل اللغة: أعرس أفصح من عرس في هذا، وهذا السؤال لتعجب من صبيها وصبرها، وسرورها بحسن رضاها بقضاء الله تعالى، ثم دعا ﷺ لهما بالبركة في ليلتهما، =

٥٦٠٨ - (٣) **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ مَسْعَدَةَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَنَسٍ بِهَذِهِ الْقِصَّةِ نَحْوَ حَدِيثِ يَزِيدَ.**

٥٦٠٩ - (٤) **حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرَّادٍ الْأَشْعَرِيُّ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: وَلِدَ لِي غُلَامٌ، فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، فَسَمَّاهُ إِبْرَاهِيمَ، وَحَنَكُهُ بِتَمْرَةٍ.**

٥٦١٠ - (٥) **حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى، أَبُو صَالِحٍ: حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ يَعْنِي ابْنَ إِسْحَاقَ: أَخْبَرَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ الْمُنْذِرِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّهُمَا قَالَا: خَرَجَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ، حِينَ هَاجَرَتْ، وَهِيَ حُلْبَى بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، فَقَدِمَتْ قُبَاءً، فَتَفَقَّسَتْ بِعَبْدِ اللَّهِ بِقُبَاءَ، ثُمَّ خَرَجَتْ حِينَ تَفَقَّسَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيُحَنِّكَهُ، فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهَا، فَوَضَعَهُ فِي حَجَرِهِ، ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: فَمَكَّنَّا سَاعَةً نَلْتَمِسُهَا قَبْلَ أَنْ نَجِدَهَا، فَمَضَعَهَا، ثُمَّ بَصَقَهَا فِي فِيهِ، فَإِنْ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ بَطْنُهُ لَرِيقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَتْ أَسْمَاءُ: ثُمَّ مَسَحَهُ، وَصَلَّى عَلَيْهِ وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ، ثُمَّ جَاءَ، وَهُوَ ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ أَوْ ثَمَانٍ، لِيُبَايِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ،.....**

= فاستجاب الله تعالى ذلك الدعاء، وحمى بعد الله بن أبي طمرة، وجاء من أولاد عبد الله إسحاق وإخوته التسعة صالحين علماء **رحمهم الله**.

قوله: 'حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا ابن عون عن ابن سيرين عن أنس' هكذا وقع في مسلم "ابن سيرين" مهملاً. وفي رواية البحاري هذا الحديث عن أنس بن سيرين.

قوله: **عن أبي موسى** وهو **عبد الله بن موسى**، فسموه **عبد الله**، وحكه **ساعة** فيه: التحريك وغيره مما سبق في حديث أنس.

فوائد الحديث وفيه: جواز التسمية بأسماء الأنبياء **عليهم السلام**، وقد سبقنا المسألة، وذكرنا أن الجماهير على ذلك، وفيه: حوار التسمية يوم الولادة، وفيه: أن قوله **ﷺ**: "أحب الأسماء إلى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن" ليس بمنع من التسمية بغيرهما، ولذا سمي ابن أبي أسيد المذكور بعد هذا المنذر.

قوله: **'مسحه وصلى عليه وسماه عبد الله'** معنى صلى عليه، أي دعا له، ومسحه تبركاً، ففيه: استحباب الدعاء للمولود عند تحريكه ومسحه للتبريك.

قوله: **ابن سبعمائة** وهو **ابن سبعمائة** أو **ثمان مائة** رسول **ﷺ**، وأمره **بالتحريك**، فسموه **رسول الله ﷺ** =

وأمره بذلك الزبير، فتبسم رسول الله ﷺ حين رآه مُقبلاً إليه، ثم بايعه.

٥٦١١ - (٦) **حدثنا أبو كريب، محمد بن العلاء:** **حدثنا أبو أسامة عن هشام، عن أبيه، عن أسماء أنها حملت، بعبد الله بن الزبير بمكة، قالت:** فخرجت وأنا مِثْم، فأتيت المدينة، فنزلت بقباء، فولدته بقباء، ثم أتيت رسول الله ﷺ فوضعه في حجره، ثم دعا بتمرّة، فمضغها، ثم ثفل في فيه، فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله ﷺ، ثم حنكه بالتمرّة، ثم دعا له وبرك عليه، وكان أول مولود ولد في الإسلام.

٥٦١٢ - (٧) **حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة:** **حدثنا خالد بن مخلد عن علي بن مسهر، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن أسماء بنت أبي بكر أنها هاجرت إلى رسول الله ﷺ، وهي حُبلى بعبد الله بن الزبير، فذكر نحو حديث أبي أسامة.**

٥٦١٣ - (٨) **حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة:** **حدثنا عبد الله بن نمير:** **حدثنا هشام يعني ابن عروة عن أبيه، عن عائشة أن رسول الله ﷺ كان يؤتى بالصبيان، فيبرك عليهم، ويحنكهم.**

٥٦١٤ - (٩) **وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة:** **حدثنا أبو خالد الأحمر عن هشام، عن أبيه، عن عائشة قالت:** **جئنا بعبد الله بن الزبير إلى النبي ﷺ يحنكه، فطلبنا تمرّة، فعز علينا طلبها.**

سبحان ربه مقبلاً إليه ثم بايعه هذه بيعة تبريك وتشريف، لا بيعة تكليف. قولها: **أفحرح وأبسم** أي مقاربة للولادة. قولها: **ثم فعل في صد** هو بالناء المشاة فوق أي بصق كما صرح به في الرواية الأخرى، قوله: **وكان أول مولود ولد في الإسلام** يعني أول من ولد في الإسلام بالمدينة بعد الهجرة من أولاد المهاجرين، وإلا فالنعمان بن بشير الأنصاري رضي الله عنه ولد قبله بعد الهجرة.

ذكر شيء من مناقب عبد الله بن الزبير وفي هذا الحديث مع ما سبق شرحه مناقب كثيرة لعبد الله بن الزبير رضي الله عنه، منها: أن النبي ﷺ مسح عليه، وبارك عليه، ودعا له، وأول شيء دخل جوفه ريقه رضي الله عنه، وأنه أول من ولد في الإسلام بالمدينة، والله أعلم.

شرح كلمة "لهي"، وبيان معناها إذا كانت من جذ "سمع وفتح أو من اللهو" قوله: "فلهي النبي ﷺ بشيء بين يديه": هذه اللفظة رويت على وجهين: أحدهما: "فيها" بفتح الهاء. والثانية: "فلهي" بكسرهما وبالياء، والأولى: لغة طي، والثانية لغة الأكثرين، ومعناه: اشتعل بشيء بين يديه، وأما من اللهو فـ"لها" بالفتح لا غير يلهو، والأشهر في الرواية هنا كسر الهاء، وهي لغة أكثر العرب كما ذكرنا، واتفق أهل العريب والشرائح على أن معناه: اشتغل.

٥٦١٥ - (١٠) **حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ التَّمِيمِيُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ وَهُوَ ابْنُ مُطَرَفٍ، أَبُو غَسَّانَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: أَتَيْتُ بِالْمُنْذِرِ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ وُلِدَ، فَوَضَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى فَخِذِهِ، وَأَبُو أُسَيْدٍ جَالِسٌ، فَلَهِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِشَيْءٍ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَأَمَرَ أَبُو أُسَيْدٍ بِابْنِهِ فَاحْتَمَلَ مِنْ عَلَى فَخِذِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَقْلَبُوهُ، فَاسْتَفَاقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: "أَيْنَ الصَّبِيُّ؟" فَقَالَ أَبُو أُسَيْدٍ: أَقْلَبْنَاهُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ: "مَا اسْمُهُ؟" قَالَ: فُلَانٌ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: "لَا، وَلَكِنْ اسْمُهُ الْمُنْذِرُ"، فَسَمَّاهُ، يَوْمَئِذٍ الْمُنْذِرَ.**

ترجمة "المنذر بن أسيد"، والكلام في قوله "فأقلبوه" قوله: "أسيد بن أبي أسيد" المشهور في "أبي أسيد" ضم الهمزة وفتح السين، ولم يذكر الحماهير غيره. قال القاصي: وحكى عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان أنه بفتح الهمزة، قال أحمد بن حنبل: وبالصم قال عبد الرزاق ووكيع، وهو الصواب، واسمه: مالك بن أبي ربيعة، قالوا: وسبب تسمية النبي ﷺ هذا المولود "المنذر"؛ لأن ابن عم أبيه المنذر بن عمرو كان قد استشهد ببئر معونة، وكان أميرهم، فيقال يكونه خلفاً منه.

قوله: "فأقلبوه" أي رده وصرفه، في جميع نسخ صحيح مسلم "فأقلبوه" بالألف، وأنكره جمهور أهل اللغة والعريب وشرح الحديث، وقالوا: صوابه "قلبوه" بحذف الألف، قالوا: يقال: قلبت الصبي والشيء: صرفته ورددته، ولا يقال: أقلبته، وذكر صاحب التحرير أن "أقلبوه" بالألف لغة قبيلة، فأثبتها لغة، والله أعلم.

قوله: "فاستفأق رسول الله ﷺ" أي اتبته من شعبه، وفكره الذي كان فيه، والله أعلم.

[٦ - باب جواز تكية من لم يولد له وتكية الصغير]

٥٦١٦- (١) حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ، سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْعَتَكِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ: حَدَّثَنَا أَبُو التَّيَّاحِ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، ح وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ -وَاللَّفْظُ لَهُ-: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا، وَكَانَ لِي أَخٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو عُمَيْرٍ، قَالَ: أَحْسَبُهُ قَالَ: كَانَ فَطِيمًا، قَالَ: فَكَانَ إِذَا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَرَأَاهُ قَالَ: "أَبَا عُمَيْرٍ! مَا فَعَلَ التَّغْيِيرُ؟" قَالَ: فَكَانَ يَلْعَبُ بِهِ.

٦ - باب جواز تكية من لم يولد له وتكية الصغير

قوله: حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ، سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْعَتَكِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ: حَدَّثَنَا أَبُو التَّيَّاحِ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، ح وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ -وَاللَّفْظُ لَهُ-: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا، وَكَانَ لِي أَخٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو عُمَيْرٍ، قَالَ: أَحْسَبُهُ قَالَ: كَانَ فَطِيمًا، قَالَ: فَكَانَ إِذَا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَرَأَاهُ قَالَ: "أَبَا عُمَيْرٍ! مَا فَعَلَ التَّغْيِيرُ؟" قَالَ: فَكَانَ يَلْعَبُ بِهِ.

شرح الغريب وفوائد الحديث أما "العير": فبضم الهمزة وتشديد العين، وهو طائر صغير، جمعه عُيران، و"الفطيم" بمعنى المفلوج. وفي هذا الحديث فوائد كثيرة جداً منها: جواز تكية من لم يولد له وتكية الطفل، وأنه ليس كذباً، وجواز المزاح فيما ليس إنهماً، وجواز تصغير بعض التسميات، وجواز لعب الصبي بالعصفور، وتمكين الولي إياه من ذلك، وجواز السجع بالكلام الحسن بلا كلمة، وملاطعة الصبيان وتأنيسهم، وبيان ما كان النبي ﷺ عليه من حسن الخلق وكرم الشئائل والتواضع ورعاية الأهل؛ لأن أم سليم والدة أبي عمير هي من محارمه ﷺ كما سبق بيانه، واستدل بعض المالكية على جواز الصيد من حرم المدينة،** ولا دلالة فيه لذلك؛ لأنه ليس في الحديث صراحة ولا كناية أنه من حرم المدينة، وقد سبق الأحاديث الصحيحة الكثيرة في "كتاب الحج" المنصرفة بتحريم صيد حرم المدينة، فلا يجوز تركها مثل هذا، ولا معارضتها به، والله أعلم.

** قال في تكلمه فتح المنهم والحديث قد استدلل به الحنفية أيضاً على أن صيد المدينة حائز، وأنه ليس في معنى صيد الحرم. وأجاب عنه الشافعية وغيرهم بأنه يمكن أن يكون قد صيد خارج المدينة، وحمل إليها بعد ذلك. وأجاب عنه القارئ بأنه خلاف الأصل. (تكلمة فتح المنهم: ٤ ٢٢٧)

[٧ - باب جواز قوله لغير ابنه: يا بني، واستجابته للملاطفة]

٥٦١٧- (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْغُبَرِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّانَةَ عَنْ أَبِي عَثْمَانَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يَا بُنَيَّ".

٥٦١٨- (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي عُمَرَ قَالَا: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: مَا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَحَدٌ عَنِ الدَّجَالِ أَكْثَرَ مِمَّا سَأَلْتُهُ عَنْهُ، فَقَالَ لِي: "أَيُّ بُنَيٍّ وَمَا يُنْصِبُكَ مِنْهُ؟ إِنَّهُ لَنْ يَضُرَّكَ"، قَالَ: قُلْتُ: إِنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ مَعَهُ أَتْهَارَ الْمَاءِ وَجِبَالَ الْخُبْزِ، * قَالَ: "هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ". *

٥٦١٩- (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، ح وَحَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، كُلُّهُمْ عَنْ إِسْمَاعِيلَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ أَحَدٍ مِنْهُمْ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ لِلْمُغِيرَةِ: "أَيُّ بُنَيٍّ" إِلَّا فِي حَدِيثِ يَزِيدَ وَحْدَهُ.

[٧ - باب جواز قوله لغير ابنه: يا بني، واستجابته للملاطفة]

فوائد الحديث قوله ﷺ: لَأَنْسَ: ب ي، ولمعنه أي سي' هو بفتح الياء المشددة وكسرها، وقرئ هما في السبع الأكثرين بالكسر، وبعضهم بإسكانها، وفي هذين الحديثين: جواز قول الإنسان لغير ابنه ممن هو أصغر سناً منه: يا ابني ويا بني مصعراً، ويا ولدي، ومعناه: تلطّف، وإنك عندي بمنزلة ولدي في الشفقة، وكذا يقال له ولمن هو في مثل سن المتكلم: يا أحي للمعنى الذي ذكرناه، وإذا قصد التلطّف كان مستحماً كما فعله النبي ﷺ. قوله ﷺ في الدجال: وَمَا يَنْصِبُكَ مِنْهُ هو من "النصب"، وهو التعب والمشقة أي ما يشق عليك ويتعبك منه. قوله ﷺ: إِنَّهُ لَنْ يَضُرَّكَ هو من معجزات النبوة، وسيأتي شرح أحاديث الدجال مستوعباً إن شاء الله تعالى حيث ذكرها مسلم في أواخر الكتاب، وبالله التوفيق.

* قوله: 'بهم يزعمون' أن معه أتهار ماء وحبال خبز أي فهو يقدر على أن يضر بذلك.

* قوله: "هو أهي لله من ديت أي من أن يضر أحداً بذلك، نعم! من أراد الله له الشقاء، فذلك يشعه سواء كان معه الماء والخبز أو لا، والله تعالى أعلم.

[٨ - باب الاستئذان]

٥٦٢٠ - (١) حَدَّثَنِي عُمَرُو بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ بُكَيْرٍ النَّاقِدُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: حَدَّثَنَا، وَاللَّهُ يَزِيدُ بْنُ حُصَيْفَةَ عَنْ بُشَيْرِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ: كُنْتُ جَالِسًا بِالْمَدِينَةِ فِي مَجْلِسِ الْأَنْصَارِ، فَأَتَانَا أَبُو مُوسَى فَرَعَا أَوْ مَدْعُورًا، قُلْنَا: مَا شَأْنُكَ؟ قَالَ: إِنَّ عُمَرَ أَرْسَلَ إِلَيَّ أَنْ آتِيَهُ، فَأَتَيْتُ بَابَهُ، فَسَلَّمْتُ ثَلَاثًا، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ، فَرَجَعْتُ فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِيَنَا؟ فَقُلْتُ: إِنِّي أَتَيْتُكَ، فَسَلَّمْتُ عَلَى بَابِكَ ثَلَاثًا، فَلَمْ يَرُدُّوا عَلَيَّ، فَرَجَعْتُ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِذَا اسْتَأْذَنْ أَحَدُكُمْ ثَلَاثًا فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ، فَلْيَرْجِعْ". فَقَالَ عُمَرُ: أَقِمْ عَلَيْهِ الْبَيْتَةَ، وَإِلَّا أَوْجَعْتُكَ.

فَقَالَ أَبِي بْنُ كَعْبٍ: لَا يَقُومُ مَعَهُ إِلَّا أَصْغَرُ الْقَوْمِ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: قُلْتُ: أَنَا أَصْغَرُ الْقَوْمِ، قَالَ: فَادْهَبْ بِهِ.

٨ - باب الاستئذان

بيان مشروعية الاستئذان، وأن الأصح تقديم السلام على الاستئذان قوله ﷺ: "إِذَا اسْتَأْذَنْ أَحَدُكُمْ ثَلَاثًا، فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ، فَلْيَرْجِعْ". فجمع أجمع العلماء أن الاستئذان مشروع، وتظاهرت به دلائل القرآن والسنة وإجماع الأمة، والسنة أن يسلم ويستأذن ثلاثاً، فيجمع بين السلام والاستئذان، كما صرح به في القرآن، واحتسبوا في أنه هل يستحب تقديم السلام ثم الاستئذان أو تقديم الاستئذان ثم السلام؟ الصحيح الذي جاءت به السنة، وقاله المحققون: أنه يقدم السلام، فيقول: السلام عليكم أودح؟ والثاني: يقدم الاستئذان. والثالث: وهو احتيار الماوردي من أصحابنا: إن وقعت عين المستأذن على صاحب المنزل قبل دخوله قدم السلام، وإلا قدم الاستئذان، وضح عن النبي ﷺ حديثان في تقديم السلام، أما إذا استأذن ثلاثاً، فلم يؤذن له، وطى أنه لم يسمعه، ففيه ثلاثة مذهب: أشهرها: أنه بصرف، ولا يعيد الاستئذان. والثاني: يزيد فيه. والثالث: إن كان سقط الاستئذان المتقدم لم يعده، وإن كان يعيره أعاده، فمن قال بالأظهر، فحجته قوله ﷺ: "فِي هَذَا الْحَدِيثِ: 'لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فَلْيَرْجِعْ'، وَمَنْ قَالَ بِالثَّانِي حَمَلَ الْحَدِيثَ عَلَى مَنْ عَمِيَ أَوْ طَى أَنَّهُ سَمِعَهُ فَلَمْ يَأْذَنْ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: "فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فَلْيَرْجِعْ" فدل على أن كعب لا يقوم معه إلا أصغر قوم، قل أنه سعد فت. أن أصغر القوم. فأذهب به معنى كلام أبي بن كعب ﷺ الإنكار على عمر في إنكاره الحديث. وأما قوله: "لا يقوم معه إلا أصغر القوم" فمعناه: أن هذا حديث مشهور بيننا معروف لكبارنا وصغارنا حتى أن أصغرنا يحفظه وسمعه من رسول الله ﷺ.

٥٦٢١ - (٢) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُصَيْفَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَزَادَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ فِي حَدِيثِهِ: قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَقُمْتُ مَعَهُ، فَذَهَبْتُ إِلَى عُمَرَ، فَشَهِدْتُ.

٥٦٢٢ - (٣) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الْأَشَّجِ أَنَّ بُسْرَ بْنَ سَعِيدٍ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِي يَقُولُ: كُنَّا فِي مَجْلِسٍ عِنْدَ أَبِي نَبِيٍّ كَعْبٍ، فَأَتَى أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ مُغْضَبًا حَتَّى وَقَفَ، فَقَالَ: أَلْتَشْدُكُمْ اللَّهُ هَلْ سَمِعَ أَحَدٌ مِنْكُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "الِاسْتِئْذَانُ ثَلَاثٌ، فَإِنْ أَذِنَ لَكَ، وَإِلَّا فَارْجِعْ". قَالَ أَبِي: وَمَا ذَلِكَ؟ قَالَ: اسْتَأْذَنْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَمْسَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي، فَارْجَعْتُ، ثُمَّ جِئْتُهُ الْيَوْمَ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَأَخْبَرْتُهُ أَنِّي جِئْتُ أَمْسَ، فَسَلَّمْتُ ثَلَاثًا، ثُمَّ انْصَرَفْتُ قَالَ: قَدْ سَمِعْنَاكَ وَنَحْنُ حِينَئِذٍ عَلَى شُغْلٍ، فَلَوْ مَا اسْتَأْذَنْتَ حَتَّى يُؤْذَنَ لَكَ؟ قَالَ: اسْتَأْذَنْتُ، كَمَا سَمِعْتُ

الجواب عن استدلال من يقول: لا يحتج بخبر الواحد: وقد تعلق بهذا الحديث من يقول: لا يحتج بخبر الواحد، ورغم أن عمر رضي الله عنه رد حديث أبي موسى هذا لكونه خبر واحد، وهذا مذهب باطل، وقد أجمع من يعتد به على الاحتجاج بخبر الواحد، ووجوب العمل به، ودلائله من فعل رسول الله ﷺ وحنفاء الراشدين وسائر الصحابة ومن بعدهم أكثر من أن يحصر.

وأما قول عمر لأبي موسى: "أقم عليه البينة"، فليس معناه رد خبر الواحد من حيث هو خبر واحد، ولكن حاف عمر مسارعة الناس إلى القبول على النبي ﷺ حتى يتقول عليه بعض المستدعين أو الكاذبين أو المفاقين ونحوهم ما لم يقل، وأن كل من وقعت له قضية وضع فيها حديثاً على النبي ﷺ، فأراد سد الباب خوفاً من غير أبي موسى لا شكاً في رواية أبي موسى، فإنه عند عمر أحل من أن يظن به أن يحدث عن النبي ﷺ ما لم يقل، بل أراد رجح غيره بطريقه، فإن من دون أبي موسى إذا رأى هذه القضية أو بلغته وكان في قلبه مرض، أو أراد وضع حديث حاف من مثل قضية أبي موسى، فامتنع من وضع الحديث والمصارعة إلى الرواية بغير يقين، ومما يدل على أن عمر لم يرد خبر أبي موسى لكونه خبر واحد أنه طلب منه إحراز رجل آخر حتى يعمل بالحديث، ومعلوم أن خبر الاثنين خبر واحد، وكذا ما راد حتى يبيع التواتر، فما لم يبيع التواتر فهو خبر واحد، ومما يؤيده أيضاً ما ذكره مسلم في الرواية الأخيرة من قضية أبي موسى هذه أن أياً رضي الله عنه قال: يا ابن الخطاب، فلا تكوس عداً على أصحاب رسول الله ﷺ، فقال: سبحان الله! بما سمعت شيئاً، فأحببت أن أنثت، والله أعلم.

قوله: "فبما استأذنت" أي هلا استأذنت؟ ومعناها التحضيض على الاستئذان.

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَوَاللَّهِ! لَأَوْجَعَنَّ ظَهْرَكَ وَبَطْنُكَ، أَوْ لَتَأْتِيَنَّ بِمَنْ يَشْهَدُ لَكَ عَلَى هَذَا. فَقَالَ أَبِي بْنُ كَعْبٍ: فَوَاللَّهِ! لَا يَقُومُ مَعَكَ إِلَّا أَحَدُنَا سِنًا، قُمْ، يَا أَبَا سَعِيدٍ! فَقُمْتُ حَتَّى أَتَيْتُ عُمَرَ، فَقُلْتُ: قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ هَذَا.

٥٦٢٣ - (٤) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مِفْضَلٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ يَزِيدَ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ أَبَا مُوسَى أَتَى بَابَ عُمَرَ، فَاسْتَأْذَنَ، فَقَالَ عُمَرُ: وَاحِدَةٌ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ الثَّانِيَةَ، فَقَالَ عُمَرُ: ثِنْتَانِ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ الثَّالِثَةَ، فَقَالَ عُمَرُ: ثَلَاثُ، ثُمَّ انْصَرَفَ، فَاتَّبَعَهُ، فَرَدَّهُ، فَقَالَ: إِنْ كَانَ هَذَا شَيْئًا حَفِظْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَهِيَ، وَإِلَّا، فَلَأَجْعَلَنَّكَ عِظَةً، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَأَتَانَا فَقَالَ: أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: 'الاسْتِئْذَانُ ثَلَاثُ'؟ قَالَ: فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ، قَالَ: فَقُلْتُ: أَتَاكُمْ أَخُوكُمُ الْمُسْلِمُ قَدْ أَفْرَعَ، تَضْحَكُونَ؟ انْطَلِقْ فَأَنَا شَرِيكَكَ فِي هَذِهِ الْعُقُوبَةِ، فَأَتَاهُ، فَقَالَ: هَذَا أَبُو سَعِيدٍ.

٥٦٢٤ - (٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي مَسْلَمَةَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، ح وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ خِرَاشٍ: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْجُرَيْرِيِّ وَسَعِيدِ بْنِ يَزِيدَ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، قَالَا: سَمِعْنَاهُ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ بِمَعْنَى حَدِيثِ بِشْرِ بْنِ مِفْضَلٍ عَنْ أَبِي مَسْلَمَةَ.

٥٦٢٥ - (٦) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ: حَدَّثَنَا عَطَاءٌ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ أَنَّ أَبَا مُوسَى اسْتَأْذَنَ عَلَى عُمَرَ ثَلَاثًا. فَكَأَنَّهُ وَجَدَهُ مَشْغُولًا، فَرَجَعَ، فَقَالَ عُمَرُ: أَلَمْ تَسْمَعْ صَوْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ، ائْذِنُوا لَهُ، فُدْعِي لَهُ، فَقَالَ: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ، قَالَ: إِنَّا كُنَّا نُوَمِّرُ بِهِذَا، قَالَ: لَتَقِيمَنَّ عَلَى هَذَا بَيْنَهُ أَوْ لَا فَعَلَنَّ، فَخَرَجَ فَانْطَلَقَ إِلَى مَجْلِسٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالُوا: لَا يَشْهَدُ لَكَ عَلَى هَذَا إِلَّا أَصْعَرُنَا، فَقَامَ أَبُو سَعِيدٍ فَقَالَ: كُنَّا

قوله: "فهي، وإلا فلأجعلنك عظة" أي فهات البيعة.

قوله: 'ضحكوا' سب ضحكهم: التَّعَجَّبُ من فزع أبي موسى وذعره وخوفه من العقوبة، مع أنهم قد أمروا أن يناله عقوبة أو غيرها لقوة حجته وسماعهم ما أنكر عليه من النبي ﷺ.

نَوْمَرُ بِهِذَا، فَقَالَ عُمَرُ: خَفِيَ عَلَيَّ هَذَا مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَلْهَانِي عَنْهُ الصَّفْقُ بِالْأَسْوَاقِ.
 ٥٦٢٦- (٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، ح وَحَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ:
 حَدَّثَنَا النَّضْرُ - يَعْنِي ابْنَ شُمَيْلٍ - قَالَ جَمِيعًا: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ بِهِذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ
 فِي حَدِيثِ النَّضْرِ: أَلْهَانِي عَنْهُ الصَّفْقُ بِالْأَسْوَاقِ.

٥٦٢٧- (٨) حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ أَبُو عَمَّارٍ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا طَلْحَةُ
 ابْنُ يَحْيَى عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: جَاءَ أَبُو مُوسَى إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ،
 فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ، فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، هَذَا أَبُو
 مُوسَى، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، هَذَا الْأَشْعَرِيُّ، ثُمَّ انْصَرَفَ، فَقَالَ: رُدُّوهُ عَلَيَّ، رُدُّوهُ عَلَيَّ، فَجَاءَ، فَقَالَ:
 يَا أَبَا مُوسَى! مَا رَدَّكَ؟ كُنَّا فِي شُغْلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "الْإِسْتِذَانُ ثَلَاثٌ، فَإِنْ
 أُذِنَ لَكَ، وَإِلَّا فَارْجِعْ". قَالَ: لَتَأْتِيَنِي عَلَى هَذَا بَيِّنَةٌ، وَإِلَّا فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ، فَذَهَبَ أَبُو مُوسَى.
 قَالَ عُمَرُ: إِنْ وَجَدَ بَيِّنَةٌ تَجِدُوهُ عِنْدَ الْمُنْبِرِ عَشِيَّةً، وَإِنْ لَمْ يَجِدْ بَيِّنَةً، فَلَمْ تَجِدُوهُ، فَلَمَّا أَنْ
 جَاءَ بِالْعَشِيِّ وَجَدَهُ، قَالَ: يَا أَبَا مُوسَى! مَا تَقُولُ؟ أَقَدْ وَجَدْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ! أَبِي بْنُ كَعْبٍ،
 قَالَ: عَذْلٌ، قَالَ: يَا أَبَا الطُّفَيْلِ! مَا يَقُولُ هَذَا؟ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ذَلِكَ يَا ابْنَ
 الْخَطَّابِ! فَلَا تَكُونَنَّ عَذَابًا عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! إِنَّمَا سَمِعْتُ
 شَيْئًا، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَتَبَيَّنَ.

٥٦٢٨- (٩) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبَانَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ
 طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى بِهِذَا الْإِسْنَادِ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَقَالَ: يَا أَبَا الْمُنْذِرِ! أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: نَعَمْ! فَلَا تَكُنْ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ! عَذَابًا عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،
 وَلَمْ يَذْكُرْ مِنْ قَوْلِ عُمَرَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَمَا بَعْدَهُ.

قوله: **أَخْبَرَنَا** - أي في أي التجارة والمعاملة في الأسواق.

قوله: **فَمَنْ سَمِعَ وَلَا وَجَعَتْ**. وفي الرواية الأخرى: **وَمَنْ لَمْ يَجْعَلْ صَهْرًا وَصَهْرًا** أو **سَمِعَ** من **سَمِعَهُ** وفي رواية:
 "لَا جَعَلْتُكَ نِكَالًا": هذا كله محمول على أن تقديره: لأعلن بك هذا الوعيد إن كان أنك تعمدت كذبًا، والله أعلم.

[٩ - باب كراهة قول المستأذن أنا، إذا قيل من هذا]

٥٦٢٩ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَدَعَوْتُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "مَنْ هَذَا؟" قُلْتُ: أَنَا، قَالَ: فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ: "أَنَا، أَنَا".

٥٦٣٠ - (٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ، قَالَ يَحْيَى: أَحْبَبْنَا، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا - وَكَيْعٌ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: اسْتَأْذَنْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: "مَنْ هَذَا؟" فَقُلْتُ: أَنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "أَنَا، أَنَا".

٥٦٣١ - (٣) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا الضَّرُّ بْنُ شَمِيلٍ وَأَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنِي وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، ح وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَشِيرٍ: حَدَّثَنَا بِهِزٌ، كُلُّهُمْ عَنْ شُعْبَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَفِي حَدِيثِهِمْ: كَأَنَّهُ كَرِهَ ذَلِكَ.

[٩ - باب كراهة قول المستأذن أنا، إذا قيل من هذا]

قوله: 'استأذنت على النبي ﷺ، فقال من هذا؟' فقلت أنا، فقال النبي ﷺ: أنا، أنا' راد في رواية: كأنه كرهها . قال العلماء: إذا استأذن، فقبل له: من أنت من هذا؟ كره أن يقول: أنا هذا الحديث؛ ولأنه لم يحصل بقوله: "أنا" فائدة ولا ريادة، بل الإيهام باني، بل يسعى أن يقول: فلان باسمه، وإن قال: "أنا فلان" فلا بأس كما قالت أم هانئ حين استأذنت، فقال النبي ﷺ: من هذه؟ فقالت: أنا أم هانئ. ولا بأس بقوله: "أنا أبو فلان" أو 'القاصي فلان' أو 'الشيخ فلان' إذا لم يحصل التعريف بالاسم خفائه، وعيه يعمل حديث أم فلان، ومثله لأي فتادة وأي هريرة، والأحسن في هذا أن يقول: أنا فلان المعروف بكذا، والله أعلم.

[١٠ - باب تحريم النظر في بيت غيره]

٥٦٣٢ - (١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَمُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ قَالَا: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ - وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى - ح وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَجُلًا أَطْلَعَ فِي جُحْرِ فِي بَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِدْرَى يَحْكُ بِهِ رَأْسَهُ، فَلَمَّا رَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "لَوْ أَعْلَمْتُ أَنَّكَ تَنْتَظِرُنِي لَطَعْتُ بِهِ فِي عَيْنِكَ"، * وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّمَا جَعَلَ الْإِذْنَ مِنْ أَجْلِ الْبَصَرِ".

٥٦٣٣ - (٢) وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ الْأَنْصَارِيَّ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَجُلًا أَطْلَعَ مِنْ جُحْرِ فِي بَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِدْرَى يُرَجِّلُ بِهِ رَأْسَهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَوْ أَعْلَمْتُ أَنَّكَ تَنْظُرُ، لَطَعْتُ بِهِ فِي عَيْنِكَ، إِنَّمَا جَعَلَ اللَّهُ الْإِذْنَ مِنْ أَجْلِ الْبَصَرِ".

١٠ - باب تحريم النظر في بيت غيره

شرح العريب أما "المدرى" فبكسر الميم وإسكان الدال المهملة وبالفصر، وهي حديدة يسوى بها شعر الرأس، وقيل: هي شبه المشط، وقيل: هي أعواد تحدد تعمل شبه المشط، وقيل: هو عود تسوي به المرأة شعرها، وجمعه "مدارى"، ويقال في الواحد: "مدرة" أيضاً، ومدراية أيضاً، ويقال: تدرئت بالمدرى. وقوله: "يرجل به رأسه: هذا يدل لمن قال: إنه مشط أو يشبه المشط. وأما قوله: "يحك به"، فلا يباي هدا، فكان يحك به ويرجل به، وترجيل الشعر تسريحه ومشطه.

حكم ترجيل النساء والرجال: وفيه: استحباب الترجيل، وجواز استعمال المدرى. قال العلماء: فالترجيل مستحب للنساء مطلقاً، وللرجل بشرط أن لا يعمله كل يوم أو كل يومين ونحو ذلك، بل بحيث يخف الأول. أما قوله ﷺ: "لو علمت أنك تنتظري" فهكذا هو في أكثر السبع أو كثير منها، وفي بعضها "تظري" بخدوف التاء الثانية. قال القاضي: الأول رواية الجمهور، قال: والصواب الثاني، ويعمل الأول عليه. وقوله: "في جحر" هو بضم الجيم وإسكان الحاء، وهو الخرق.

قوله ﷺ: "إنما جعل الإذن من أجل البصر" معناه: أن الاستئذان مشروع وأمور به، وإنما جعل لكلاً يقع البصر =

* قوله: "لو أعلم أنك تنتظري" معناه: لو علمت أنك تنجيء، فنظرت في البيت لانتظرتك عند الباب حتى طعنت به في عينك حين نظرت، والله تعالى أعلم.

٥٦٣٤ - (٣) **وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ** وَ**عَمَرُو النَّاقِدُ** وَ**زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ** وَ**ابْنُ أَبِي عُمَرَ** قَالُوا: **حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ**، **ح** وَ**حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْحَدَّادِيُّ**: **حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ**: **حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ**، **كِلَاهُمَا عَنِ الزَّهْرِيِّ**، **عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ**، **عَنِ النَّبِيِّ ﷺ** **نَحْوَ حَدِيثِ اللَّيْثِ وَيُونُسَ**.

٥٦٣٥ - (٤) **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى** وَأَبُو كَامِلٍ، **فُضَيْلُ بْنُ حُسَيْنٍ** وَ**قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ** - وَاللَّفْظُ **لِيَحْيَى** وَأَبِي كَامِلٍ **قَالَ يَحْيَى**: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: **حَدَّثَنَا - حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ** عَنْ **عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ**، **عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ** أَنَّ رَجُلًا **اطَّلَعَ مِنْ بَعْضِ حُجَرِ النَّبِيِّ ﷺ**، **فَقَامَ إِلَيْهِ بِمِشْقَصٍ أَوْ مِشَاقَصٍ**، **فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ**، **يَخْتَلُهُ لِيَطْعَنَهُ**.

٥٦٣٦ - (٥) **حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ**: **حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ سُهَيْلٍ**، **عَنْ أَبِيهِ**، **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**، **عَنِ النَّبِيِّ ﷺ** **قَالَ**: "مَنْ **اطَّلَعَ فِي بَيْتِ قَوْمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ**، **فَقَدْ حَلَّ لَهُمْ أَنْ يَفْقَوْا عَيْنَهُ**".

٥٦٣٧ - (٦) **حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ**: **حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ**، **عَنِ الْأَعْرَجِ**، **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ** **قَالَ**: "لَوْ أَنَّ رَجُلًا **اطَّلَعَ عَلَيْكَ بِغَيْرِ إِذْنٍ**، **فَحَدَفْتَهُ بِحِصَاةٍ**، **فَفَقَّاتَ عَيْنَهُ**، **مَا كَانَ عَلَيْكَ مِنْ جُنَاحٍ**".*

= على الحرام، فلا يحل لأحد أن ينظر في حُجْرٍ باب ولا غيره مما هو متعرض فيه؛ لوقوع بصره على امرأة أجنبية. وفي هذا الحديث: حوار رمي عين المتطلع بشيء خفيف، فلو رماه بخفيف، ففقاها، فلا ضمان إذا كان قد نظر في بيت ليس فيه امرأة محرم، والله أعلم.

شرح العريب قوله: **فَقَامَ بِمِشْقَصٍ أَوْ مِشَاقَصٍ**، **فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ** **يَخْتَلُهُ لِيَطْعَنَهُ** أما "المِشَاقَصُ"، فجمع مشقص، وهو بصل عريض للسهم، وسبق إيضاحه في "الجنائز" وفي "الإيمان"، وأما "يختله"، فبفتح أوله وكسر التاء، أي يراوغه ويستغفله. وقوله: "ليطعنه" بضم العين وفتحها، الضم أشهر.

قوله **يَخْتَلُهُ لِيَطْعَنَهُ**: من صاع في سب فيه غير بدنه فقد حل حرمه. قال العلماء: محمول على ما إذا نظر في بيت الرجل، فرماه بحصاة، ففقا عينه، وهل يجوز رميه قبل إنداره؟ فيه وجهان لأصحابنا: أصحهما: جواره لظاهر هذا الحديث، والله أعلم. قوله **يَخْتَلُهُ لِيَطْعَنَهُ** **فَقَامَ بِمِشْقَصٍ أَوْ مِشَاقَصٍ**، **فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ**، **يَخْتَلُهُ لِيَطْعَنَهُ**، فبالحاء المعجمة أي رميته بها من بين أصبعيك.

* قوله **يَخْتَلُهُ لِيَطْعَنَهُ** من صاع في سب فيه غير بدنه فقد حل حرمه، وأما القاضي، فلا يقصي إلا بالشهود، والله تعالى أعلم.

[١١ - باب نظر الفجأة]

- ٥٦٣٨ - (١) حَدَّثَنِي قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ، كِلَاهُمَا عَنْ يُونُسَ، ح وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ نَظَرِ الْفُجَاءَةِ، * فَأَمَرَنِي أَنْ أَصْرِفَ بَصَرِي.
- ٥٦٣٩ - (٢) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى - وَقَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ - كِلَاهُمَا عَنْ يُونُسَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ.

١١ - باب نظر الفجأة

صط كلمة "الفجأة". وبيان معنى نظره الفجأة: قوله: **سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ نَظَرِ الْفُجَاءَةِ**، فأمرني أن **أَصْرِفَ بَصَرِي**. الفجأة: بضم الفاء وفتح الجيم وبالمد، ويقال: بفتح الفاء وإسكان الجيم والقصر لغتان، هي: البعثة، ومعنى نظر الفجأة: أن يقع بصره على الأجنبية من غير قصد، فلا إثم عليه في أول ذلك، ويجب عليه أن **يَصْرِفَ بَصَرَهُ** في الحال، فإن صرف في الحال، فلا إثم عليه، وإن استدأ النظر، أثم لهذا الحديث، فإنه **ﷺ** أمره بأن **يَصْرِفَ بَصَرَهُ** مع قوله تعالى: **﴿فَرِ لِمُؤْمِنِينَ يَعْصُونَ مِنْ نَجْرِهِمْ﴾** (النور: ٣٠)، قال القاضي: قال العلماء: وفي هذا حجة أنه لا يجب على المرأة أن تستر وجهها في طريقها، وإنما ذلك سنة مستحبة لها، ويجب على الرجال غض البصر عنها في جميع الأحوال إلا لعرض صحيح شرعي، وهو حالة الشهادة، والمداواة وإرادة حطنتها، أو شراء الجارية، أو المعاملة بالبيع والشراء وغيرهما ونحو ذلك، وإنما يباح في جميع هذا قدر الحاجة دون ما زاد، والله أعلم.

* قوله: **عَنْ نَظَرِ الْفُجَاءَةِ**، فأمرني أن **أَصْرِفَ بَصَرِي** يعني لا إثم في نفس نظر الفجأة، ولكن الإثم في استدأته، فلا بد من تركها بصرف النظر إلى غير ذلك الأمر الذي يحرم النظر إليه، والله تعالى أعلم.

[٤١ - كتاب السلام]

[١ - باب يسلم الراكب على الماشي، والقليل على الكثير]

٥٦٤٠ - (١) حَدَّثَنِي عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي زَيْدٌ، أَنَّ ثَابِتًا، مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلَى الْمَاشِي، وَالْمَاشِي عَلَى الْقَاعِدِ، وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ".

[٤١ - كتاب السلام]

[١ - باب يسلم الراكب على الماشي، والقليل على الكثير]

آداب السلام وتفصيلها: هذا أدب من آداب السلام، واعلم أن ابتداء السلام سنة، ورده واجب، فإن كان اسم جماعة، فهو سنة كفاية في حقهم إذا سلم بعضهم حصلت سنة السلام في حق جميعهم، فإن كان المسلم عليه واحداً تعين عليه الرد، وإن كانوا جماعة كان الرد فرض كفاية في حقهم، فإذا رد واحد منهم سقط المرح عن الباقيين، والأفضل أن يستدئ الجميع بالسلام، وأن يرد الجميع، وعن أبي يوسف أنه لا بد أن يرد الجميع. ونقل ابن عبد البر وغيره إجماع المسلمين على أن ابتداء السلام سنة، وأن رده فرض، وأقل السلام أن يقول: اسلام عليكم، فإن كان اسم عليه واحداً فأقله: السلام عليك، والأفضل أن يقول: السلام عليكم ليتناوله ومنكبه، وأكمل منه أن يريد: ورحمة الله، وأيضاً "وبركاته"، ولو قال سلام عليكم أجزأه.

واستدل العلماء لريادة: ورحمة الله وبركاته، بقوله تعالى إحصاءاً عن سلام الملائكة بعد ذكر السلام: ﴿رَحِمَتْهُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ (هود: ٧٣)، ويقول المسلمون بينهم في التشهد: السلام عليكم أيها النبي ورحمة الله وبركاته. ويكره أن يقول المتدئ: عليكم السلام، فإن قاله استحق الخواب عني الصحيح المشهور، وقيل: لا يستحقه، وقد صح أن النبي ﷺ قال: 'لا تقل عليك السلام، فإن عليك السلام نحية الموتى"، والله أعلم.

وأما صفة الرد، فالأفضل والأكمل أن يقول: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، فيأتي بالواو، فلو حذفها جاز، وكان تاركاً للأفضل، ولو اقتصر على: وعليك السلام، أو على: عليكم السلام أجزأه، ولو اقتصر على: عليكم، لم يجره بلا خلاف، ولو قال: وعليكم، بالواو، ففي إجزائه وجهان لأصحابنا، قالوا: وإذا قال المتدئ: سلام عليكم، أو السلام عليكم، فقال احب مثله. سلام عليكم أو السلام عليكم، كان جواباً وأجزأه، قال الله تعالى: ﴿فَقَالُوا سَلَامٌ﴾ (الدرجات: ٢٥)، ولكن بالألف واللام أفضل، وأقل السلام ابتداء ورداً أن يسمع صاحبه، ولا يخرجه دون ذلك، ويشترط كون الرد على الفور، ولو أنه سلام من عائت مع رسول، أو في =

- ورقة، وجب الرد على الفور، وقد جمعت في كتاب 'الأذكار' نحو كراستين في الفوائد المتعلقة بالسلام، وهذا الذي جاء به الحديث من تسليم الراكب على الماشي، والقائم على القاعد، والقليل على الكثير، وفي كتاب البحاري: والصغير على الكبير، كنه بالاستحباب، فلو عكسوا جاز، وكان خلاف الألفصل، وأما معنى السلام فقليل: هو اسم الله تعالى، فقوله: السلام عليك، أي اسم السلام عليك، ومعناه: اسم الله عليك، أي أنت في حظه، كما يقال: الله معك، والله يصحبتك، وقيل: السلام بمعنى السلامة أي السلامة ملازمة لك.

[٢ - باب من حق الجلوس على الطريق ردة السلام]

٥٦٤١ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ أَبُو طَلْحَةَ: كُنَّا قُعُودًا بِالْأَفْئِيَةِ نَتَحَدَّثُ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَامَ عَلَيْنَا، فَقَالَ: "مَا لَكُمْ وَلِمَجَالِسِ الصَّعُودَاتِ؟ احْتَسِبُوا مَجَالِسِ الصَّعُودَاتِ"، فَقُلْنَا: إِنَّمَا قُعُودُنَا لِغَيْرِ مَا بَأْسٍ. قُعُودُنَا تَتَذَكَّرُ وَتَتَحَدَّثُ، قَالَ: "إِنَّمَا لَا، فَأَدُّوا حَقَّهَا: غَضُّ الْبَصَرِ وَرَدُّ السَّلَامِ وَحُسْنُ الْكَلَامِ".

٥٦٤٢ - (٢) **حَدَّثَنَا** سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ بِالطَّرَفَاتِ."

٢ - باب من حق الجلوس على الطريق رد السلام

قوله: "كأنه يعود - لأنه محب - هي جمع 'فناء' بكسر الفاء وإلند، وهو حرته إندار وحوها وما كان في جوانبها وقربا منها. قوله صلى الله عليه وسلم: "سنة محمد بن عبد الله سنة نبي الله صلى الله عليه وسلم". وفي الرواية الأخرى: "غض البصر وكفى الأذى ود السلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر".

شرح العريب أما 'صُعَدَات' فمفعول الصاد والعين، وهي اضْرَقَات، واحدها صَعِيد كضَرِيق، يقال: صَعِيد وصَعِد وصَعِدَان كضَرِيق وصَرَق وضرقات على وريه ومعناه، وقد صرح به في الرواية الثانية.

وأما قوله ^{٤٤٣} 'بِمَا لَا': فكسر الهمزة وبالإمالة، ومعناه: إنْ مُ تَرَكَوْهَا، فأدَو حَقَّهَا، وقد سبق بيان هذه اللفظة مبسوطاً في كتاب الحج.

وقوله: "قعدنا لغير ما نأس": لقطعة "ما" رائدة، وقد سبق شرح هذا الحديث، والمقصود منه: أنه يكره جنوس عني انصرقات للحديث وخوفه، وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى عنة النبي من التعرض للنفس والإثم مرور النساء وغيرهن، وقد يمتد نظر إليهن، أو فكر فيهن، أو ضل سوء فيهن، أو في غيرهن من المارين، ومن أدى الناس باحقار من يمر، أو غيبه أو غيرها، أو إهمال رد السلام في بعض الأوقات، أو إهمال الأمر المعروف واسهني عن اسكر، ونحو ذلك من الأسباب التي لو حلا في بيته سلم منها، ويدخل في الأذى أن يصبق انصرق على المارين، أو يمتنع النساء ونحوهن من الخروج في أشغالهن بسبب قعود القاعدين في الطريق، أو يحنس بقرب باب دار إنسان يتأذى بذلك، أو حيث يكشف من أحوال الناس شيئاً يكرهونه.

وأما حسن الكلام، فيدخل فيه حُسْنُ كلامهم في حديثهم لبعضهم لبعض، فلا يكون فيه عيبة ولا نغمة ولا كذب =

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا لَنَا بُدٌّ مِنْ مَجَالِسِنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِذَا أُيِّتُمْ إِلَّا الْمَجْلِسَ، فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ". قَالُوا: وَمَا حَقُّهُ؟ قَالَ: "غَضَّ الْبَصَرِ وَكَفَّ الْأَذَى وَرَدَّ السَّلَامَ وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ".

٥٦٤٣ - (٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَدَنِيُّ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُذَيْكٍ عَنْ هِشَامِ يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ، كِلَاهُمَا عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

= ولا كلام يقص المروءة ونحو ذلك من الكلام المذموم، ويدخل فيه كلامهم للمار من رد السلام ولطف جواهرهم له وهدايته للطريق وإرشاده لمصلحته، ونحو ذلك.

* قوله: "فإن أيتهم" ياسب الأول، فلا يرد أن الإباء عن أمر الشارع وهيه لا يجوز، فكيف تحقق منهم، والله تعالى أعلم.

[٣ - باب من حق المسلم للمسلم رد السلام]

٥٦٤٤ - (١) حَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ"، ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزَّهْرِيِّ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "خَمْسٌ تَجِبُ لِلْمُسْلِمِ عَلَى أَحِيهِ: رَدُّ السَّلَامِ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ، وَإِحَاةُ الدَّعْوَةِ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعُ الْحَائِزِ".

قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: كَانَ مَعْمَرٌ يُرْسِلُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ الزَّهْرِيِّ، وَأَسَنَّهُ مَرَّةً عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٥٦٤٥ - (٢) حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي يُونُسَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ". قِيلَ: مَا هُنَّ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: "إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ، فَانْصَحْ لَهُ، وَإِذَا غَطَسَ فَحَمِدِ اللَّهَ، فَشَمِّتْهُ، وَإِذَا مَرَضَ فَعُدَّهُ، وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ".

[٣ - باب من حق المسلم للمسلم رد السلام]

قوله ﷺ: "حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ"، وفي الرواية الأخرى: "سِتٌّ".

والحديث مستوفى في "كتاب الناس" وذكرنا هناك أن التشميت ناشئ من المعجزة والمنهلة وبيان اشتقاقه، وأما رد السلام وابتدائه فقد سبقا في الباب الماضي.

وأما قوله ﷺ: "وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ، فَانْصَحْ لَهُ، فَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وَلَا تَغْشَهُ، وَلَا تَحْسَبْكَ عَنْ بَيَانِ النَّصِيحَةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ".

قوله ﷺ: "وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ، فَانْصَحْ لَهُ"، يحتمل أن يراد بالعبادة والانتفاع على قدر الحاجة، وهي عيادته عند حاجته إلى بعض الأمور لقضاء تلك الحاجة إذا حيف عليه اهلاك إن لم تقص تلك الحاجة، وكذا اتباع حارته عند الضرورة والكفاية، ويحتمل أن يحمل الوجوب على التأكيد دون الوجوب المتعارف، والله تعالى أعلم.

٤ - باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام، وكيف يرد عليهم

٥٦٤٦ - (١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ح وَحَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَالِمٍ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَنْ جَدِّهِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ فَقُولُوا: وَعَلَيْكُمْ". *

٤ - باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام، وكيف يرد عليهم

تفصيل رد سلام أهل الكتاب اتفق العلماء على الرد على أهل الكتاب إذا سمعوا، لكن لا يقال هم: وعليكم السلام بل يقال: عليكم، فقط أو وعليكم، وقد جاءت الأحاديث التي ذكرها مسلم "عليكم" و"وعلَيْكُمْ" بإثبات الواو وحذفها، وأكثر الروايات بإثباتها، وعلى هذا في معناه وجهان: أحدهما: أنه على ظاهره، فقالوا: عليكم اموت، فقال: وعليكم أيضاً أي عن وأتم فيه سواء، وكلنا موت. والثاني: أن الواو هنا للاستشفاف لا للعطف والتشريف، وتقديره: وعليكم ما تستحقونه من الدم، وأما من حذف الواو، فتقديره: بل عليكم اسام. قال انقاضي: اختار بعض العلماء منهم أن حيب المالكى حذف الواو لئلا يقتضي التشريف، وقال غيره بإثباتها كما هو في أكثر الروايات، قال: وقال بعضهم: يقول: عليكم السلام بكسر السين أي الحجارة، وهذا ضعيف. وقال الخطابي: عامة المحدثين يروون هذا الحرف 'وعلَيْكُمْ' بالواو، وكان ابن عيينة يرويه بغير واو. قال الخطابي: وهذا هو الصواب؛ لأنه إذا حذف الواو صار كلامهم بعينه مردوداً عليهم خاصة، وإذا ثبت 'الواو' اقتضى اشتراكهم فيما قالوه، هذا كلام الخطابي، والصواب أن إثبات الواو وحذفها جائزان كما صحت به الروايات، وأن الواو أجود كما هو في أكثر الروايات، ولا مفسدة فيه؛ لأن السام اموت، وهو علينا وعليهم، ولا صرر في قوله بالواو. واحتلف العلماء في رد السلام على الكفار، واتدأهم به، فمدحها تحريم ابتدائهم به، ووجوب رده عليهم بأن يقول: وعليكم أو عليكم فقط، ودليلنا في الابتداء قوله ﷺ: لا تسلموا على من سلك سبيل الكفر. وفي الرد قوله ﷺ: وعليكم وعليكم. وهذا الذي ذكرناه عن مذهبننا، قال أكثر العلماء وعامة السلف.

* قوله: **وعليكم** بالواو في بعض الروايات وتركها في بعضها، فأما روايات الترك فهي صريحة في رد مقامهم عليهم، وأما روايات إثبات الواو، فهي مشعرة عن الجمع وهو مني على أن السام اموت وهو على الكل، فكأنهم أحرروا بأن ذلك علينا وعليكم، ويحتمل أن يقال أن الواو للاستيفاف، والمقصود هو الرد، وهو أجود مما سيحيي من إباحة محاب عليهم ولا يحابون؛ إذ ذلك صريح بأن المقصود الدعاء عليهم لا الإخبار والمشاركة في الدعاء غير سديد، فتأمل.

٥٦٤٧- (٢) **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، ح وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ - يَعْنِي ابْنَ الْحَارِثِ - قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ - وَاللَّفْظُ لَهُمَا - قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ يُسَلِّمُونَ عَلَيْنَا، فَكَيْفَ نَرُدُّ عَلَيْهِمْ؟ قَالَ: "قُولُوا: وَعَلَيْكُمْ".**

٥٦٤٨- (٣) **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَيَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ - وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى بْنُ يَحْيَى - قَالَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا - إِسْمَاعِيلُ وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ الْيَهُودَ إِذَا سَلَّمُوا عَلَيْكُمْ، يَقُولُ أَحَدُهُمْ: السَّامُ عَلَيْكُمْ، فَقُلْ: عَلَيْكَ".**

٥٦٤٩- (٤) **حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: "فَقُولُوا: وَعَلَيْكَ".**
 ٥٦٥٠- (٥) **وَحَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ الْقَادِرِ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ - وَاللَّفْظُ لَزُهَيْرٍ - قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**

= **الرَّدُّ عَلَى قَوْلِ مَنْ يَقُولُ خَوَارِجُ الْإِسْلَامِ لَأَهْلِ الْكِتَابِ** ودهت طائفة إلى حوار ابتدائي لهم بالسلام، روي ذلك عن ابن عباس وفي أمانة وابن أبي عمير، وهو وجه لبعض أصحابنا، حكاه الماوردي، لكنه قال: يقول السلام علينا، ولا يقول: عليكم بالجمع، واحتج هؤلاء بعموم الأحاديث، وبإفشاء السلام، وهي حجة باصة؛ لأنه عام مخصوص بخديث "لا تدأوا يهود ولا نصارى بالسلام".

وقال بعض أصحابنا: يكرر ابتدائهم بالسلام، ولا يجرم، وهذا ضعيف أيضاً؛ لأن النهي للتحريم، فاصوات تحريم ابتدائهم. وحكى الفاضلي عن جماعة: أنه يجوز ابتدائهم به للضرورة والحاجة أو سبب، وهو قول عنقه والحق، وعن الأوراعي أنه قال: إن سلمت فقد سلم الصالحون، وإن تركت فقد ترك الصالحون. وقالت طائفة من العلماء: لا يرد عليهم السلام، ورواه ابن وهب وأشهب عن مالك، وقال بعض أصحابنا: يجوز أن يقول في الرد عليهم: وعيكم السلام، ولكن لا يقول: ورحمة الله حكاه الماوردي، وهو ضعيف مخالف للأحاديث، والله أعلم.

فوائد الحديث وشرح بعض الكلمات ويجوز الابتداء بالسلام على جمع فيهم مسمون وكفار، أو مسلمة وكفار، ويقصد المسمى لمحدث السابق أنه سمع على مجلس فيه أحلاط من المسلمين والمشركيين.

ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزَّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: اسْتَأْذَنَ رَهْطٌ مِنَ الْيَهُودِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: بَلْ عَلَيْكُمُ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يَا عَائِشَةُ! إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ"، قَالَتْ: أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ: "قَدْ قُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ".

٥٦٥١ - (٦) حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، جَمِيعًا عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ، ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، كِلَاهُمَا عَنِ الزَّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَفِي حَدِيثِهِمَا جَمِيعًا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "قَدْ قُلْتُ: عَلَيْكُمْ"، وَلَمْ يَذْكُرُوا الْوَأَوَّلَ.

٥٦٥٢ - (٧) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ أَنَسٌ مِنَ الْيَهُودِ، فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ! قَالَ: "وَعَلَيْكُمْ". قَالَتْ عَائِشَةُ: قُلْتُ: بَلْ عَلَيْكُمُ السَّامُ وَالذَّامُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يَا عَائِشَةُ! لَا تَكُونِي فَاجِشَةً"، فَقَالَتْ: مَا سَمِعْتُ مَا قَالُوا؟ فَقَالَ: "أَوْ لَيْسَ قَدْ رَدَدْتُ عَلَيْهِمُ الَّذِي قَالُوا؟ قُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ".

٥٦٥٣ - (٨) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عُثَيْدٍ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَفَطَنْتُ بِهِمْ عَائِشَةَ فَسَبَّيْتُهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَهْ، يَا عَائِشَةُ! فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفُحْشَ وَالتَّفَحُّشَ". وَرَأَدَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾ (المجادلة: ٨) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

قوله ﷺ: "يَا عَائِشَةُ! إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ" هذا من عظيم حنقه ﷺ وكمال حممه، وفيه: حثٌ على الرفق والصبر والحلم وملاطفة الناس ما لم تدع حاجة إلى المخاشنة.

قوله: "عَلَيْكُمْ السَّامُ وَالذَّامُ" هو بالبدال المعجمة وتحفيف الميم، وهو الدم، ويقال بالهمز أيضاً، وأشهر ترك الهمز، وألغى مقابلة عن واو، والذام والدم والذمه، بمعنى العيب، وروي "الدام" بالبدال المهملة، ومعناه: الدائم، ومن ذكر أنه روي بالمهملة من الأثر، ونقل القاضي الاتفاق على أنه بالمعجمة، قال: ولو روي بالمهملة لكان له وجه، والله أعلم.

قوله: "فَطَنْتُ بِهِمْ عَائِشَةَ فَسَبَّيْتُهُمْ"، فقال رسول الله ﷺ: مه يا عائشة، فإن الله لا يحب الفحش والتفحش مه: =

٥٦٥٤- (٩) حَسْبِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ قَالَا: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ حُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزَّيْبَرِ أَنَّهُ سَمِعَ حَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: سَلَّمَ نَاسٌ مِنْ يَهُودَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: السَّأَمُ عَلَيْكَ، يَا أَبَا الْقَاسِمِ! فَقَالَ: "وَعَلَيْكُمْ"، فَقَالَتْ عَائِشَةُ، وَغَضِبَتْ: أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ: "بَلَى قَدْ سَمِعْتُ، فَرَدَدْتُ عَلَيْهِمْ، وَإِنَّا نَحَابُّ عَلَيْهِمْ وَلَا يُحَابُّونَ عَلَيْنَا".

٥٦٥٥- (١٠) قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ -يَعْنِي الدَّرَاوَرْدِي- عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "لَا تَبْدُؤُوا الْيَهُودَ وَلَا النَّصَارَى بِالسَّلَامِ، فَإِذَا لَقِيتُمْ أَحَدَهُمْ فِي طَرِيقٍ، فَاضْطَرُّوهُ إِلَى أَصْنِيقِهِ".

٥٦٥٦- (١١) مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ، ح حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، كُلُّهُمَا عَنْ سُهَيْلٍ بِهَذَا الْإِسَادِ، وَفِي حَدِيثِ وَكِيعٍ: "إِذَا لَقِيتُمُ الْيَهُودَ"، وَفِي حَدِيثِ ابْنِ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ قَالَ: فِي أَهْلِ الْكُتُبِ. وَفِي حَدِيثِ جَرِيرٍ: "إِذَا لَقِيتُمُوهُمْ"، وَلَمْ يُسَمَّ أَحَدًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ.

- كلمة رجر عن الشيء، وقوله: "فقطت": هو بافء والبول بعد الطاء من القطط، هكذا هو في جميع السج، وكذا نقله القاسمي عن الجمهور، قال: ورواه بعضهم 'فقطت' بافء وتشديد الطاء وبالياء الموحدة، وقد تخفف الطاء في هذا النمط، وهو بمعنى قوله في الرواية الأخرى "عصت"، ولكن الصحيح: لأول، وأما سنها هم فيه: الانتصار من لطام، وفيه: الانتصار لأهل الفضل من يؤديهم، وأما الفحش: فهو التقيح من القور والفعل، وقيل: الفحش مجاورة الحد، وفي هذا الحديث: استحباب تعاقب أهل الفصل عن سعة المططين إذا لم تترتب عليه مفسدة. قال الشافعي رحمه الله: الكئيس العاقل هو الفطن المتغافل.

قوله: "فقطت": هو بافء والبول بعد الطاء من القطط، هكذا هو في جميع السج، وكذا نقله القاسمي عن الجمهور، قال: ورواه بعضهم 'فقطت' بافء وتشديد الطاء وبالياء الموحدة، وقد تخفف الطاء في هذا النمط، وهو بمعنى قوله في الرواية الأخرى "عصت"، ولكن الصحيح: لأول، وأما سنها هم فيه: الانتصار من لطام، وفيه: الانتصار لأهل الفضل من يؤديهم، وأما الفحش: فهو التقيح من القور والفعل، وقيل: الفحش مجاورة الحد، وفي هذا الحديث: استحباب تعاقب أهل الفصل عن سعة المططين إذا لم تترتب عليه مفسدة. قال الشافعي رحمه الله: الكئيس العاقل هو الفطن المتغافل.

[٥ - باب استحباب السلام على الصبيان]

- ٥٦٥٧- (١) **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى** : أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ عَنْ سَيَّارٍ ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَى غِلْمَانٍ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ .
- ٥٦٥٨- (٢) **وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَالِمٍ** : أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ : أَخْبَرَنَا سَيَّارٌ بِهَذَا الْإِسْنَادِ .
- ٥٦٥٩- (٣) **وَحَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَا** : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَيَّارٍ قَالَ : كُنْتُ أَمْشِي مَعَ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ ، فَمَرَّ بِصِبْيَانٍ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ، وَحَدَّثَنَا ثَابِتٌ أَنَّهُ كَانَ يَمْشِي مَعَ أَنَسٍ ، فَمَرَّ بِصِبْيَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ، وَحَدَّثَنَا أَنَسٌ أَنَّهُ كَانَ يَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَمَرَّ بِصِبْيَانٍ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ .

٥ - باب استحباب السلام على الصبيان

فوائد احدث قوله: **وَحَدَّثَنَا سَيَّارٌ** . وفي رواية: **وَحَدَّثَنَا سَيَّارٌ** . العلمان: هم الصبيان بكسر الصاد على المشهور، ونصمها، فقيه: استحباب السلام على الصبيان الميميين، والندب إلى التواضع، وندب السلام لباس كنهم، وبيان تواضعه **وَكَمَا** شفقتهم على العائين. واتفق العلماء على استحباب السلام على الصبيان، ولو سلم على رجال وصبيان، فرد السلام صبي منهم هل يسقط فرض الرد عن الرجال؟ فيه وجهان لأصحابنا: أصحابنا: يسقط. ومنه الخلاف في صلاة احارة هل يسقط فرضها بصلاة الصبي؟ الأصح: سقوطه، ونص عليه الشافعي، ولو سلم الصبي على رجل برم الرجل رد السلام، هذا هو الصواب الذي أطبق عليه الجمهور، وقال بعض أصحابنا: لا يجب، وهو ضعيف أو عبط.

فصل سلام الرجل على المراد وسلامه عليه وأما النساء، فإن كن جميعاً سلم عليهن، وإن كانت واحدة سلم عليهن النساء وروحها وسيدها وعمرها، سواء كانت حيلة أو غيرها. وأما الأجنبي، فإن كانت عجوراً لا تشتهى استحباب له السلام عليها، واستحب لها السلام عليه، ومن سلم منهما برم الآخر رد السلام عليه، وإن كانت شاة أو عجوراً تشتهى م يسلم عليها الأجنبي، ولم تسلم عليه، ومن سلم منهما لم يستحق جواباً، ويكره رد جوابه، هذا مذهب الجمهور. وقال ربيعة: لا يسلم لرجال على النساء ولا النساء على الرجال، وهذا غلط. وقال الكوفيون: لا يسلم الرجال على النساء إذا لم يكن فيهن محرم. والله أعلم.

٦ - باب جواز جعل الإذن رفع حجاب، أو نحوه من العلامات

٥٦٦٠ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ - وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ -: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُوَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِذْنُكَ عَلَيَّ أَنْ يُرْفَعَ الْحِجَابُ، وَأَنْ تَسْتَمَعَ سِوَادِي، حَتَّى أَتَاهَا".

٥٦٦١ - (٢) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثُمَيْرٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ.

٦ - باب جواز جعل الإذن رفع حجاب، أو نحوه من العلامات

شرح الغريب وفوائد الحديث قوله: 'من من مسعود قال، رسول الله ﷺ' حدث عن أن رفع حجاب، من سمع سوادني حتى أتاه السواد بكسر السين المهمة وبالذال، واتفق العلماء على أن المراد به 'المسار' بكسر السين وبالراء المكررة، وهو السرّ والمسارر، يقال: سادت الرجل مساودة: إذا سارته، قالوا: وهو مأخوذ من إدناء سوادك من سواده عند المساررة أي شحصك من شحصه، والسواد: اسم لكل شحص، وفيه دليل لجواز اعتماد العلامة في الإذن في الدخول، فإذا جعل الأمير والقاضي ونحوهما رفع السرّ الذي على بابه علامة في الإذن في الدخول عليه للناس عامة، أو لطائفة خاصة أو لشحص، أو جعل علامة غير ذلك، جار اعتمادها والدخول إذا وجدت بغير استئذان، وكذا إذا جعل الرجل ذلك علامة بينه وبين خدمه ومماليكه وكسار أولاده وأهله، فمضى أرحى حجابه، فلا دخول عليه إلا باستئذان، فإذا رفعه حار بلا استئذان، والله أعلم.

[٧ - باب إباحة الخروج للنساء لقضاء حاجة الإنسان]

٥٦٦٢ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: خَرَجْتُ سَوْدَةً، بَعْدَ مَا ضُرِبَ عَلَيْهَا الْحِجَابُ، لِنَقْضِي حَاجَتَهَا، وَكَانَتْ امْرَأَةً جَسِيمَةً تَفْرُغُ النَّسَاءَ جِسْمًا، لَا تَخْفَى عَلَى مَنْ يَعْرِفُهَا، فَرَأَاهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: يَا سَوْدَةُ! وَاللَّهِ! مَا تَخْفِي عَلَيْنَا، فَأُظْهِرِي كَيْفَ تَخْرُجِينَ، قَالَتْ: فَأَنْكَفَأْتُ رَاحَةً وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِي، وَإِنَّهُ لَيَتَعَشَّى وَفِي يَدِهِ عَرَقٌ، فَدَخَلْتُ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي خَرَجْتُ، فَقَالَ لِي عُمَرُ: كَذَا وَكَذَا، قَالَتْ: فَأَوْحَى إِلَيَّ، ثُمَّ رَفَعَ عَنْهُ، وَإِنَّ الْعَرَقَ فِي يَدِهِ مَا وَضَعَهُ، فَقَالَ: "إِنَّهُ قَدْ أُذِنَ لَكَ أَنْ تَخْرُجِي لِحَاجَتِكِ".

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ: يَفْرُغُ النَّسَاءَ جِسْمُهَا، زَادَ أَبُو بَكْرٍ فِي حَدِيثِهِ: فَقَالَ هِشَامٌ: يَعْنِي الْبَرَارَ. ٥٦٦٣ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَالَ: وَكَانَتْ امْرَأَةً يَفْرُغُ النَّاسَ جِسْمُهَا، قَالَ: وَإِنَّهُ لَيَتَعَشَّى.

٧ - باب إباحة الخروج للنساء لقضاء حاجة الإنسان

شرح العرب قوله: . . . جَسِيمَةً . . . لا تخفى على من يعرفها . . . فقوله: 'جسيمة' أي عظيمة الجسم. وقوله: "تفرغ": هو يفتح الناء ويسكان الفاء وفتح الراء وبالعين المهملة أي تطول، فتكون أطول منهن، والفارغ: المرتفع العالي. وقوله: "لا تخفى على من يعرفها" يعني لا تخفى إذا كانت متعفة في ثيابها ومُرطها في ظلمة الليل ونحوها على من قد سقت له معرفة طولها لانفرادها بذلك.

قوها: . . . يتعشى . . . هو يفتح العين ويسكان الراء، وهو العظم الذي عليه بقية لحم، هذا هو المشهور، وقيل: هو القذرة من اللحم، وهو شاذ ضعيف.

قوله: . . . هِشَامٌ . . . هكذا المشهور في الرواية "البرار" بفتح الراء، وهو الموضع الواسع النادر الطاهر، وقد قال الخوهرى في "الصحاح" البرار بكسر الراء هو: الغائط، وهذا أشبه أن يكون هو المراد بها، فإن مراد هِشَامَ بقوله: "يعني البرار" تفسير قوله ﷺ: "قد أُذِنَ لَكَ أَنْ تَخْرُجِي لِحَاجَتِكِ"، فقال هِشَامُ: المراد لحاجتهن الخروج للغائط لا لكل حاجة من أمور المعاش، والله أعلم.

* قوله: . . . ضربت عينا حجاب قلت: والرواية الآتية نادى ثابيا على حلاف ما أراد، والله تعالى أعلم.

٥٦٦٤- (٣) . **حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.**

٥٦٦٥- (٤) **حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ اللَّيْثِ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي: حَدَّثَنِي**

عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الرُّبَيْعِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ أَزْوَاجَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُنَّ يَخْرُجْنَ بِاللَّيْلِ إِذَا تَبَرَّزْنَ، إِلَى الْمَنَاصِعِ، وَهُوَ صَعِيدٌ أَفْجَحٌ، وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: احْبُبْ نِسَاءَكَ، فَنِمَّ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، فَحَرَحْتُ سُودَةَ بَنْتُ زَمْعَةَ، زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي عِشَاءً، وَكَانَتْ امْرَأَةً طَوِيلَةً، فَنَادَاهَا عُمَرُ: أَلَا قَدْ عَرَفْنَاكَ يَا سُودَةُ! حَرِصًا عَلَى أَنْ يُزَالَ الْحِجَابُ.

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْحِجَابَ.

٥٦٦٦- (٥) **عُمَرُو النَّاقِدُ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ**

صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

قوله: **عُمَرُو النَّاقِدُ**، معناه: **عُمَرُو النَّاقِدِ**، معنى "تَبَرَّزْنَ" أُرْدُنُ الخُرُوجُ لقضاء الحاجة، "وَالْمَنَاصِعُ" بفتح الميم وبإضاد المهملة المكسورة، وهو جمع مَنَاصِعٍ، وهذه المَنَاصِعُ مواضع. قال الأزهري: أَرَاهَا مواضع خارج المدينة، وهو مقتضى قوله في الحديث: **أَوْهُوَ صَعِيدٌ أَفْجَحٌ** أي أرض منسعة، والأفجح بفتح: المكان الواسع.

فَوَائِدُ الْحَدِيثِ وَقَوْلُ الْقَاضِي فِي حِجَابِ امْرَأَتِهِ وفي هذا الحديث: منقبة طاهرة عمر بن الخطاب، وفيه: نسيه أهل الفضل والكرام على مصالحتهم وصيحتهم، وتكرار ذلك عندهم، وفيه: حوار تعرق العظم، وحوار خروج المرأة من بيت زوجها لقضاء حاجة الإنسان إلى الموضع المعتاد بدت به غير استدلال الروح؛ لأنه مما أذن فيه الشرع.

قال القاضي عياض: فرض الحجاب مما احتضرت به نساء بني نضير، فهو فرض عيني بلا خلاف في الوجه والكرام، فلا يجوز من كشف ذلك لشهادة ولا غيرها، ولا يجوز لمن إظهار شخصي، وإن كان مستتر إلا ما دعت إليه الضرورة من خروج المرأة، قال الله تعالى: **لَا يَجْزِيكَ مِنَ الشَّعِيرِ إِذَا تُتِجُّنَ فِي أَوْبَانِهِ** (الأحراب: ٥٣) وقد كان إذا قعدت لناس جنس من وراء الحجاب، وقد حرج حرجي واستتر أشخاصي، كما جاء في حديث حفصة يوم وفاة عمر، ولما توفيت ربيب جعلوا لها قبة فوق عرشها تستر شخصها، هذا آخر كلام القاضي.

٨ - باب تحريم الخلوة بالأجنبية والدخول عليها

٥٦٦٧- (١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ - قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ حُجْرٍ: حَدَّثَنَا - هُشَيْمٌ عَنْ أَبِي الزَّيْبِرِ، عَنْ جَابِرٍ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ: أَخْبَرَنَا أَبُو الزَّيْبِرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَلَا لَا يَبِيتَنَّ رَجُلٌ عِنْدَ امْرَأَةٍ تَيْبٍ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ نَاكِحًا أَوْ ذَا مَحْرَمٍ".

٥٦٦٨- (٢) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِيَّاكُمْ وَالْدُخُولَ عَلَى النِّسَاءِ"، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَرَأَيْتَ الْخُمُوفَ؟ قَالَ: "الْخُمُوفُ الْمَوْتُ".

٨ - باب تحريم الخلوة بالأحسية والدخول عليها

ذكر لسان صحيحه والرد على لغو الصحيحه قوله ﷺ: "أَلَا لَا يَبِيتَنَّ رَجُلٌ عِنْدَ امْرَأَةٍ تَيْبٍ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ نَاكِحًا أَوْ ذَا مَحْرَمٍ". هكذا هو في نسخ بلادنا 'إلا أن يكون' بالناء مشددة من تحت، أي يكون الداخل روحاً أو ذا محرم. وذكره القاضي، فقال: "إلا أن تكون ناكحاً أو ذات محرم" بالناء مشددة فوق، وقال: "ذات" بدل "ذا"، قال: والمراد بالناكح: امرأة المروجة وروحها حاصر، فيكون ميت العريب في بيتها خصرة روحها، وهذه الرواية التي اقتصر عليها والتفسير عريان مردودان، والصواب: الرواية الأولى التي ذكرتها عن نسخ بلادنا. ومعناه: لا يبيت رجل عند امرأة إلا زوجها أو محرم لها.

بيان واحد خصص النبي بالذكر قال العلماء: إنما حصص النبي كونهما التي يدخل إليها عالماً، وأما الكبر فموصولة متصولة في العادة، بحاسة للرجال أشد بحاسة، فلم يحتج إلى ذكرها؛ ولأنه من باب التسمية؛ لأنه إذا هي عن النبي التي يتساهل أساس في الدخول عليها في العادة، فالمكر أول.

فوائد احديث الباب وفي هذا الحديث والأحاديث بعده: تحريم الخلوة بالأحسية، وإباحة الخلوة بمحارمها، وهذا الأمران مجتمع عليهما، وقد قدما أن المحرم هو كل من حرم عليه نكاحها على التأييد لسبب مباح لحرمتها، فقولنا: "على التأييد" احتراز من أخت امرأته وعمتها وحالتها ونحوها، ومن سنها قبل الدخول بالأم، وقولنا: "السبب مباح" احتراز من أم الموطوءة بشبهة وسنها، فإنه حرام على التأييد لكن لا لسبب مباح، فإن وطء الشبهة لا يوصف بأنه مباح ولا محرم، ولا يعبرها من أحكام الشرع الخمسة؛ لأنه ليس فعل مكلف، وقولنا: "لحرمتها"، احتراز من الملاعة، فهي حرام على التأييد لا لحرمتها بل تعدياً عليهما، والله أعلم.

٥٦٦٩- (٣) . **حدثني** أبو الطاهر: أخبرنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث والليث بن سعد وحيوة بن شريح وغيرهم، أن يزيد بن أبي حبيب حدثهم بهذا الإسناد مثله.

٥٦٧٠- (٤) . **حدثني** أبو الطاهر: أخبرنا ابن وهب قال: وسمعت الليث بن سعد يقول: الحمؤ أخ الزوج، وما أشبهه من أقارب الزوج، ابن العم ونحوه.

٥٦٧١- (٥) . **حدثني** هارون بن معروف: حدثنا عبد الله بن وهب: أخبرني عمرو، ح وحدثني أبو الطاهر: أخبرنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث أن بكر بن سودة حدثه أن عبد الرحمن بن جبير حدثه أن عبد الله بن عمرو بن العاص حدثه أن نفراً من بني هاشم دخلوا على أسماء بنت عميس، فدخل أبو بكر الصديق، وهي تحته يومئذ، فرأهم، فكره ذلك، فذكر ذلك لرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وقال: لِمَ أَرَأَيْتُمْ حَيْراً، فقال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَرَّأَهَا

— **شرح العرب** قوله **الحمؤ** أخ الزوج وما أشبهه من أقارب الزوج ابن العم ونحوه. اتفق أهل اللغة على أن الأعماء أقارب زوج امرأة كأبيه وعمه وأخيه وابن أخيه وابن عمه ونحوهم، والأختان أقارب زوجة الرجل، ولأصهار يقع على زوجين.

وأما قوله **الحمؤ الموت**: فمعناه: أن الخوف منه أكثر من غيره، ونشر يتوقع منه، والفتنة أكثر لتمككه من الوصول إلى المرأة والخيانة من غير أن يسكر عليه خلاف الأجنبي، والمراد بالحمؤ هنا: أقارب الزوج غير آثائه وأبائه، فأما لأباء والأعمام، فمحمرو بروحهم، تخور ضم الخيانة هنا، ولا يوصفون بالموت، وإنما المراد بالأخ وابن العم وأبيه ونحوهم من يسر محرم، وعدة ناس المساهمة فيه، ويخلو بامرأة أخيه، فهذا هو الموت، وهو أول مانع من الأجنبي لما ذكرناه، فهذا الذي ذكرته هو صواب معنى حديث.

وأما ما ذكره المازري وحكاه أن المراد بالحمؤ: أبو الزوج، وقال: إذا هي عن أبي الزوج وهو محرم فكيف بالعرب! فهذا كلام فاسد مردود، ولا يجوز حمل الحديث عليه، فكذا ما نقله القاضي عن أبي عبيد أن معنى الحمؤ الموت: فليت ولا يفعل هذا، هو أيضاً كلام فاسد، بل الصواب ما قدمناه.

وقال ابن الأعرابي: هي كلمة تفوها العرب كما يقال الأسد الموت، أي نقاؤه مثل موت. وقال القاضي: معناه: الخلوة بالأعماء مؤدية إلى الفتنة والهلاك في الدين، فجعله كهلاك الموت، فورد الكلام مورد التعيط.

سان اللغات في اللحم قال: وفي اللحم أربع لغات. إحداها: هذا حموك بضم الميم في الرفع، ورأيت حماك ومررت خميت. ولثابتة: هذا حموك بإسكان الميم وهمة مرفوعة ورأيت حمأك، ومررت حمئت. والثالثة: حماء، هذا حماك، ورأيت حماك، ومررت خماك، كقفا وفصاك. والرابعة: حم كأب، وأصنه حمو بفتح الحاء والميم، وحماة المرأة: أم زوجها لا يقال فيها غير هذا.

مِنْ ذَلِكَ". ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَقَالَ: "لَا يَدْخُلَنَّ رَجُلٌ بَعْدَ يَوْمِي هَذَا عَلَى مُغَيَّبَةٍ، إِلَّا وَمَعَهُ رَجُلٌ أَوْ اثْنَانِ".

قوله ﷺ: "لَا يَدْخُلَنَّ رَجُلٌ بَعْدَ يَوْمِي هَذَا عَلَى مُغَيَّبَةٍ إِلَّا وَمَعَهُ رَجُلٌ أَوْ اثْنَانِ" المعية بضم الميم وكسر العين المعجمة وإسكان الياء، وهي التي عاب عنها زوجها، والمراد عاب زوجها عن منزلها، سواء عاب عن البدن بأن سافر، أو عاب عن المهرل وإن كان في البدن، هكذا ذكره القاسمي وغيره، وهذا ظاهر متعين. قال القاسمي: ودليله هذا الحديث، وأن القصة التي قيل الحديث بسببها وأبو بكر رضى الله عنه عائب عن امرأته لا عن البدن، والله أعلم. **رفع الهم عن مفهوم الحديث** ثم إن ظاهر هذا الحديث جوار حيوة الرجلين أو الثلاثة بالأجنبية، والمشهور عند أصحابنا تحريمه، فيتأول الحديث على جماعة يبعد وقوع الموصاة منهم على الفاحشة لصالحهم أو مروعهم أو غير ذلك، وقد أشار القاضي إلى نحو هذا التأويل.

• • • •

[٩ - باب بيان أنه يستحب من روى خالياً بامراً، وكتب روحه أو محرماً]

٥٦٧٢ - (١) - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتِ

الْبُنَابِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ التَّبِيِّ كَانَ مَعَ إِحْدَى نِسَائِهِ، فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ فَدَعَا، فَجَاءَ، فَقَالَ: "يَا فَلَانُ! هَذِهِ رَوْجَتِي فَلَانَةُ". فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ كُنْتُ أَظُنُّ بِهِ، فَلَمْ أَكُنْ أَظُنُّ بِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: "إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِّ".

٥٦٧٣ - (٢) - إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ - وَتَقَارَبَا فِي اللَّفْظِ - قَالَا:

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزَّهْرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ حَبِيبٍ قَالَتْ:

٩ - باب بيان أنه يستحب من روى خالياً بامراً، وكتب روحه أو محرماً له أن يقول

هذه فلانة؛ ليدفع ظن السوء به

قوله:

سبحان الله! قال: "إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِّ".

في حديث الحديث فيه فوائد منها: بيان كمال شفقته على أمته، ومراعاته لمصالحهم، وصيانة قلوبهم وحواشيهم، (الأحزاب: ٤٣)، وحاف... بقية الشيطان في قلوبهم وفيهم،

فإن ظن السوء بالأسياء كفر بالإجماع، والكافر غير حائز عليهم، وفيه: أن من ظن شيئاً من نحو هذا، ناسي كفر، وفيه: حوار زيارة المرأة لزوجها المعتكف في نيل أو همار، وأنه لا يصح عتكافه لكن يكره الإكثار من محالستها والاستدود حديثها لئلا يكون دريعة إلى الوقوع أو إلى القفلة أو خوفاً مما يفسد الاعتكاف، وفيه: استحباب التحرر من التعرض لسوء ظن الناس في الإسلام، وصلى سلامة والاعتدال بالأعداد الصحيحة، وأنه من فعل ما قد يكره ظاهره مما هو حق، وقد جفى أن يبين حاله ليدفع ظن السوء، وفيه: الاستعداد بتحصن من مكاييد الشيطان، فإنه يجري من الإنسان مجرى الدم، فيتأهب الإنسان لاحترار من وسوسه وشره، والله أعلم.

في حديثه في باب... قوله: "إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِّ". قال القاصي وغيره: قيل: هو على ظاهره، وأن الله تعالى جعل له قوة وقدرة على الخزي في باطن الإنسان بخاري دمه، وقيل: هو على الاستعداد كثرة إغوائه ووسوسته، فكأنه لا يعارف الإنسان كما لا يعارفه دمه، وقيل: يبقى وسوسه في مسام لطيفة من البدن، فتصل الوسوسة إلى القلب، والله أعلم.

قوله: "إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِّ". هكذا هو في جميع النسخ بالناء قبل الياء، وهي لغة صحيحة، وإن كان الأشهر حذفها، وبالحذف جاءت آيات القرآن، والإثبات كثير أيضاً.

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مُعْتَكِفًا، فَأَتَيْتُهُ أَزُورُهُ لَيْلًا، فَحَدَّثْتُهُ، ثُمَّ قُمْتُ لِأَتَقَلِّبَ، فَقَامَ مَعِيَ لِيَقْلِبَنِي، وَكَانَ مَسْكَنُهَا فِي دَارِ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، فَمَرَّ رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ ﷺ أَسْرَعَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "عَلَى رِسْلِكُمَا، إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُثَيْبٍ"، فَقَالَا: سُبْحَانَ اللَّهِ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: "إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَرًّا" أَوْ قَالَ: "شَيْئًا".

٥٦٧٤ - (٣) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزَّهْرِيِّ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ، أَنَّ صَفِيَّةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ تَزُورُهُ، فِي اعْتِكَافِهِ فِي الْمَسْجِدِ، فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ، فَتَحَدَّثَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً، ثُمَّ قَامَتْ تَتَقَلَّبُ، وَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ لِيَقْلِبَهَا، ثُمَّ ذَكَرَ بِمَعْنَى حَدِيثِ مَعْمَرٍ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "إِنَّ الشَّيْطَانَ يَبْلُغُ مِنَ الْإِنْسَانِ مَبْلَغَ الدَّمِ"، وَلَمْ يَقُلْ: "يَجْرِي".

قوله: 'قدم معي نفسي' هو بفتح الباء أي ليردني إلى منزلي، فيه: حوار ثمشي المعتكف معها ما لم يخرج من المسجد، وليس في الحديث أنه خرج من المسجد.

قوله ﷺ: 'على رسلكما' هو بكسر الراء وفتحها لعنان، والكسر أفصح وأشهر، أي على هيتكما في المشي، فما هنا شيء تكرهانه.

قوله: فقال. سبحانه فيه جواز التسييح تعظيماً للشيء وتعجباً منه، وقد كثر في الأحاديث، وجاء به القرآن في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَذْمَعْنَاهُمْ فَنَسَخْنَا مَا كَانَ لَنَا أَنْ نَنصُرَهُمْ هَذَا نُنَبِّئُكَ﴾ (النور: ١٦).

١٠ - باب من أتى مجلساً فوجد فرجة فجلس فيها، وإلا وراءهم]

٥٦٧٥ - (١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ، عَنْ إِسْحَاقَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّ أَبَا مَرْثَةَ، مَوْلَى عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَالنَّاسُ مَعَهُ، إِذْ أَقْبَلَ ثَلَاثَةٌ، فَأَقْبَلَ اثْنَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَذَهَبَ وَاحِدٌ، قَالَ: فَوَقَفَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا، فَرَأَى فُرْجَةً فِي الْخَلْفَةِ، فَجَلَسَ فِيهَا، وَأَمَّا الْآخَرُ، فَجَلَسَ خَلْفَهُمَا، وَأَمَّا الثَّالِثُ، فَأَذْبَرَ ذَاهِبًا، فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ الثَّلَاثَةِ؟ أَمَّا أَحَدُهُمَا، فَأَوَى إِلَى اللَّهِ، فَأَوَاهُ اللَّهُ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَاسْتَحْيَا، فَاسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَأَعْرَضَ، فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ".

١٠ - باب من أتى مجلساً فوجد فرجة فجلس فيها، وإلا وراءهم

فوائد الحديث قوله ﷺ: بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ نَسِ مَعَهُ ثَلَاثَةٌ ثَمَّ، فَأَقْبَلَ ثَلَاثَةً إِلَى آخِرِهِ: فيه: استحباب جنوس العالم لأصحابه وغيرهم في موضع بارز ظاهر للناس، والمسجد أفضل، فيداكرهم العلم والخير، وفيه: حوار حقيق العلم والذكر في المسجد، واستحباب دحومها، ومحاسبة أهلها، وكراهة الانصراف عنها من غير عذر، واستحباب القرب من كبير الحقيقة ليسمع كلامه سماعاً بلياً، ويتأدب بأدبه، وأن قاصد الحلقة إن رأى فرجة دخل فيها، وإلا جلس وراءهم، وفيه: الشاء على من فعل حميلاً، فيه ﷺ أتى على الاثنين في هذا الحديث، وأن الإنسان إذا فعل قبيحاً ومدموماً وباح به، حار أن يسب إليه، والله أعلم.

شرح الكلمات قوله ﷺ: وَذَهَبَ وَاحِدٌ فِي خَلْفَةِ، فدخل فيها. "الفرجة" بصم الفاء وفتحها لغتان، وهي الخلل بين الشيئين، ويقال لها أيضاً فرج، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنْ قُرُوحٍ﴾ (ق: ٦٠)، جمع فرج، وأما الفرجة بمعنى الراحة من العمل، فذكر الأزهري فيها فتح الفاء وضمها وكسرها، وقد فرج له في الحلقة والصف ونحوهما بتحفيف الراء يفرح بضمها، وأما الخلفة فإسكان اللام على المشهور، وحكى الجوهري فتحها، وهي لغة رديئة. قوله ﷺ: أَمَّا أَحَدُهُمَا فَأَوَى إِلَى اللَّهِ فَادَّاهُ اللَّهُ بِالْقَصْرِ، و"أواه" بامد هكذا الرواية، وهذه هي اللغة الفصحى، وبها جاء القرآن أنه إذا كان لارماً كان مقصوراً، وإن كان متعدداً كان ممدوداً، قال الله تعالى: ﴿أُرْسِلَتْ إِذِ الْوَيْلِ إِلَى الْأَصْحَرَةِ﴾ (الكهف: ٦٣) وقال تعالى: ﴿ذُو نُفُسٍ إِلَى تَكْهِفٍ﴾ (الكهف: ١٠)، وقال في المتعدي: ﴿وَبَيْنَهُمْ﴾ (المؤمنون: ٥٠)، وقال تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَكُونَ مِنْكُمْ قَوْمٌ مَدِينَةٌ﴾ (الصحى: ٦) قال القاضي: وحكى بعض أهل اللغة فيهما جميعاً لغتين: القصر والمد، فيقال: أويت إلى الرجل بالقصر والمد، وأويته بالمد والقصر، والمشهور الفرق كما سبق.

٥٦٧٦- (٢) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُنْذِرِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ: حَدَّثَنَا حَرْبٌ وَهُوَ ابْنُ شَدَّادٍ، ح وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَتَّصُورٍ: أَخْبَرَنَا حَبَّانٌ: حَدَّثَنَا أَبَانٌ، قَالَ جَمِيعًا: حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ أَبِي كَثِيرٍ أَنَّ إِسْحَاقَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ حَدَّثَهُ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ بِمِثْلِهِ فِي الْمَعْنَى.

= قال العلماء: معنى أوى إلى الله أي لحا إليه. قال القاصي: وعندي أن معناه هنا: دخل مجلس ذكر الله تعالى، أو دخل مجلس رسول الله ﷺ، وجمع أوليائه، وانضم إليه، ومعنى آواه الله، أي قبله وقربه، وقيل معناه: رحمه أو آواه إلى جنته أي كتبها له.

قوله ﷺ: 'وَأَمَّا الْآخِرُ، وَسَنَحِبْ لَمْ مَهْ أَي تَرَكَ الْمَرَاحِمَةَ وَالتَّحْطِي حَيَاءً مِنْ اللَّهِ تَعَالَى وَمِنْ النَّبِيِّ ﷺ وَالْحَاضِرِينَ، أَوْ اسْتَحْيَاءً مِنْهُمْ أَنْ يَعْزِضَ دَاهِبًا كَمَا فَعَلَ الثَّالِثُ، فَاسْتَحْيَا اللَّهُ مَهْ أَي رَحِمَهُ وَلَمْ يَعْذِبْهُ، بَلْ غَفَرَ ذُنُوبَهُ، وَقِيلَ: جَارَاهُ بِالثَّوَابِ. قَالُوا: وَلَمْ يُلْحَقْهُ بَدْرَجَةٍ صَاحِبِهِ الْأَوَّلُ فِي الْفَصِيحَةِ الَّتِي آوَاهُ وَبَسَطَ لَهُ اللَّطْفَ وَقَرَّبَهُ، وَأَمَّا الثَّالِثُ فَأَعْرَضَ، فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ أَي لَمْ يَرْحَمْهُ. وَقِيلَ: سَحَطَ عَلَيْهِ، وَهَذَا مَحْمُولٌ عَلَى أَنَّهُ ذَهَبَ مَعْرُضًا لَا لِعُذْرٍ وَضُرُورَةٍ.

قوله ﷺ في الثاني: 'وَأَمَّا الْآخِرُ فَاسْتَحْيَا': هَذَا دَلِيلُ اللَّغَةِ الْفَصِيحَةِ الصَّحِيحَةِ أَنَّهُ يَخُورُ فِي الْجَمَاعَةِ أَنْ يُقَالَ فِي عَمْرِ الْآخِرِ مِنْهُمْ الْآخِرُ، فَيُقَالُ: حَضَرَنِي ثَلَاثَةٌ: أَمَّا أَحَدُهُمْ فَقَرَشِي، وَأَمَّا الْآخَرُ فَأَبْصَارِي، وَأَمَّا الْآخَرُ فَتَيْمِي، وَقَدْ زَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ لَا يَسْتَعْمَلُ الْآخِرُ إِلَّا فِي الْآخِرِ حَاصَّةً، وَهَذَا الْحَدِيثُ صَرِيحٌ فِي الرَّدِّ عَلَيْهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٥٦٧٩- (٣) وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ وَأَبُو كَامِلٍ قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، ح وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ، ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ: أَخْبَرَنَا الصَّحَّاحُ -يَعْنِي ابْنَ عُثْمَانَ-، كُلُّهُمْ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِ حَدِيثِ اللَّيْثِ، وَلَمْ يَذْكُرُوا فِي الْحَدِيثِ: "وَلَكِنْ تَفْسَحُوا وَتَوَسَّعُوا"، وَزَادَ فِي حَدِيثِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قُلْتُ: فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ؟ قَالَ: فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَغَيْرِهَا.

٥٦٨٠- (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزَّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "لَا يُقِيمَنَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ ثُمَّ يَجْلِسُ فِي مَجْلِسِهِ". وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا قَامَ لَهُ رَجُلٌ عَنْ مَجْلِسِهِ، لَمْ يَجْلِسْ فِيهِ.

٥٦٨١- (٥) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ.

٥٦٨٢- (٦) وَحَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَعْيَنَ: حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ وَهُوَ ابْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "لَا يُقِيمَنَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، ثُمَّ لِيُخَالِفَ إِلَى مَقْعَدِهِ فَيَقْعُدَ فِيهِ، وَلَكِنْ يَقُولُ: افْسَحُوا".

وأما قوله: **وَلَا يَجْلِسُ فِي مَجْلِسِهِ** فلهذا ورع منه، وليس قعوده فيه حراماً إذا قام برضاه، لكنه تورع عنه لوجهين: أحدهما: أنه ربما استحبها منه إسان، فقام له من مجلسه من غير طيب قلبه، فسد ابن عمر الباب ليسلم من هذا. والثاني: أن الإيثار بالقرب مكروه أو خلاف الأولى، فكان ابن عمر يمتنع من ذلك لتلا يتركب أحد بسببه مكروهاً أو خلاف الأولى بأن يتأخر عن موضعه من الصف الأول، ويؤثره به وشبه ذلك، قال أصحابنا: وإنما يحمد الإيثار بحظوظ النفوس وأمور الدنيا دون القرب، والله أعلم.

[١٢ - باب إذا قام من مجلسه ثم عاد، فهو أحق به]

٥٦٨٣ - (١) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ، وَقَالَ قُتَيْبَةُ أَيْضًا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ، كِلَاهُمَا عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ". وَفِي حَدِيثِ أَبِي عَوَانَةَ: "مَنْ قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ، فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ".

[١٢ - باب إذا قام من مجلسه ثم عاد، فهو أحق به]

فوائد الحديث قوله ﷺ: من قام من مجلسه ثم رجع إليه فهو أحق به. قال أصحابنا: هذا الحديث فيمن جلس في موضع من المسجد أو غيره للصلاة مثلاً ثم فارقه ليعود بأن فارقه ليتوضأ أو يقضي شعلاً يسيراً ثم يعود، لم يطل اختصاصه، بل إذا رجع، فهو أحق به في تلك الصلاة، فإن كان قد قعد فيه غيره، فنه أن يقيمه، وعلى القاعد أن يمارقه لهذا الحديث، هذا هو الصحيح عند أصحابنا، وأنه يجب على من قعد فيه مفارقتة إذا رجع لأكون. وقال بعض العلماء: هذا مستحب ولا يجب، وهو مذهب مالك، والصواب الأول، قال أصحابنا: ولا فرق بين أن يقوم منه ويترك فيه سجادة ونحوها أم لا، فهذا أحق به في الخائين، قال أصحابنا: وإنما يكون أحق به في تلك الصلاة وحدها دون غيرها، ** والله أعلم.

** قال في تكملة فتح الملهم: ويبدو أن ما ذكره النووي من مذهب الشافعية ذهب إليه الحنفية أيضاً. قال ابن عاتدين في رد المختار (١. ٦٦٢): 'ويسعى تقييده (أي كون كل موضع من المسجد مباحاً لكل أحد) بما إذا لم يقم عنه على نية العود بلا مهنة. كما لو قام لتوضوء مثلاً، ولا سيما إذا وضع فيه ثوبه لتحقيق سبق يده'. وهذا كله إذا لم يطل عيابه عن ذلك الموضع. فلا يدخل فيه ما يفعله بعض الناس من ترك سجادتهم بعد صلاة المغرب ليحجروا مكائهم للصلاة العشاء، فإن الحديث إنما يتعلق بمن قام من مجلسه ليعود بعد قبيل في تلك الصلاة. والله أعلم. (تكملة فتح الملهم: ٢٨٢/٤)

[١٣ - باب منع المحث من الدخول على النساء الأجانب]

٥٦٨٤ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، كُنْهَم عَنْ هِشَامٍ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أَيْضاً -وَاللَّفْظُ هَذَا-: حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ زَيْبِ بْنِ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ مُحْتَثًا كَانَ عِنْدَهَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْبَيْتِ، فَقَالَ لِأَخِي أُمِّ سَلَمَةَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ! إِنْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الطَّائِفَ غَدًا، فَلَا تَأْتِي أُولَئِكَ عَلَى بَنَاتِ غِيْلَانٍ، فَإِنَّهَا تُقْبَلُ بِأَرْبَعٍ وَتَذْبُرُ بِشَمَانٍ، قَالَ: فَسَمِعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: "لَا يَدْخُلُ هَؤُلَاءِ عَلَيْكُمْ".

١٣ - باب منع المحث من الدخول على النساء الأجانب

شرح العريب قال أهل اللغة: "المحث": هو بكسر النون وفتحها، وهو الذي يشبه النساء في أخلاقه وكلامه وحرركاته، وتارة يكون هذا خلقه من الأصل، وتارة يتكلف، وسوصحهما. قال أبو عبيد وسائر العلماء: معنى قوله: "نفس أربع وسائر نفس" أي أربع عكبي وثمان عكبي. قالوا: ومعناه: أن لها أربع عكبي تقبل من كل ناحية ثنتان، ولكل واحدة طرفان، فإذا أدبرت صارت الأطراف ثمانية، قالوا: وإنما ذكر، فقال: شمان، وكان أصله أن يقول: ثمانية، فإن المراد الأطراف، وهي مدكرة؛ لأنه لم يذكر لفظ المدكر، ومعنى لم يذكره جار حذف الهاء كقوله ﷺ: "من صام رمصاً وأتبعه ست من شوال"، سقت المسألة هناك واضحة.

بيان سبب دخول هذا المحث على أمهات المؤمنين أولاً. وأما دخول هذا المحث أولاً على أمهات المؤمنين، فقد بين سببه في هذا الحديث بأهم كانوا يعتقدونه من غير أولي الإربة، وأنه مباح دخوله عليهم، فيما سمع منه هذا الكلام علم أنه من أولي الإربة، فسمعه ﷺ الدخول، ففهم مع المحث من الدخول على النساء، وسمعه من الطهور عليه، وبيان أن له حكم الرجال المحول الراعين في النساء في هذا المعنى، وكذا حكم الحصى والمحجوب ذكره، والله أعلم.

واختلف في اسم هذا المحث، قال القاصي: الأشهر أن اسمه "هيت" بكسر الهاء ومثاة تحت ساكنة ثم مثاة فوق، قال: وقيل صوابه "هنب" بالوون والباء الموحدة، قاله ابن درستويه، وقال: إنما سواه تصحيف، قال: واهب: الأحق، وقيل: "ماتع" بالمشاة فوق، مولى فاحقة المحرومية، وجاء هذا في حديث آخر ذكر فيه أن النبي ﷺ عرب ماتعاً هذا وهيناً إلى الحمى، ذكره الواقدي، وذكر أبو منصور الباذري نحو الحكاية عن محث كان بالمدينة يقال له: "إبه"، وذكر أن النبي ﷺ نهاه عن "حمرء الأسد"، والمخفوط أنه هيت.

٥٦٨٥ - (٢) **وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ:** أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزَّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ مُخَنَّثٌ، فَكَانُوا يَعُدُّونَهُ مِنْ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ، قَالَ: فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا وَهُوَ عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ، وَهُوَ يَنْعَتُ امْرَأَةً، قَالَ: إِذَا أَقْبَلْتُ أَقْبَلْتُ بِأَرْبَعٍ، وَإِذَا أَدْبَرْتُ أَدْبَرْتُ بِثَمَانٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "أَلَا أَرَى هَذَا يَعْرِفُ مَا هَهُنَا، لَا يَدْخُلَنَّ عَلَيْكُنَّ"، قَالَتْ: فَحَجَبُوهُ.

= **سب إخراج هذا المخت** قال العلماء: وإحراجه ونفيه كان لثلاثة معان: أحدها: المعنى المذكور في الحديث أنه كان يظن أنه من غير أولي الإربة، وكان مهم ويتكتم بذلك. والثاني: وصفه النساء ومحاسنهن وعوراتهن بخضرة الرجال، وقد هي أن نصف المرأة المرأة لزوجها، فكيف إذا وصفها الرجل للرجال. والثالث: أنه ظهر له منه أنه كان يطلع من النساء وأحسامهن وعوراتهن على ما لا يطلع عليه كثير من النساء، فكيف الرجال، لاسيما على ما جاء في غير مسلم أنه وصفها حتى وصف ما بين رجلها أي فرجها وحواليه، والله أعلم. قوله ﷺ: لا يدخلن عليك إشارة إلى جميع المختين لما رأى من وصفهم لنساء ومعرفة ما يعرفه للرجال منهم.

ذكر قسمي المخت وحكمهما قال العلماء: المخت ضربان: أحدهما: من حلق كذلك، ولم يتكلف التحنق بأحلاق النساء وريهن وكلامهن وحركاتهن، بل هو حلقة حلقه الله عليها، فهذا لا دة عليه ولا عتب، ولا إثم ولا عقوبة؛ لأنه معذور لا صاع له في ذلك؛ ولهذا لم ينكر النبي ﷺ أولاً دخوله على النساء ولا حلقه الذي هو عليه حين كان من أصل خلخته، وإنما أنكر عليه بعد ذلك معرفته لأوصاف النساء، ولم ينكر صفة وكونه مختناً. الضرب الثاني من المخت، هو من لم ينكر له ذلك حلقة، بل يتكلف أحلاق النساء وحركاتهن وهياكلهن وكلامهن، ويتزيا بزيهن، فهذا هو المدموم الذي جاء في الأحاديث الصحيحة لعنه، وهو معنى الحديث الآخر: "لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال والمتشبهين بالنساء بالرجال"، وأما الضرب الأول فليس بملعون، ولو كان ملعوناً لما أقره أولاً، والله أعلم.

١٤ - باب جواز إرداف المرأة الأجنبية إذا أعيت في الطريق

٥٦٨٦ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، أَبُو كُرَيْبٍ الْهَمْدَانِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ: أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ: تَزَوَّجَنِي الزَّيْبِيُّ، وَمَالَ لَهُ فِي الْأَرْضِ مِنْ مَالٍ وَلَا مَمْلُوكٍ وَلَا شَيْءٍ، غَيْرَ فَرَسِهِ، قَالَتْ: فَكُنْتُ أَعْلِفُ فَرَسَهُ، وَأَكْفِيهِ مَوْتَتَهُ، وَأُسُوسُهُ، وَأُدْقُ النَّوَى لِتَاضِحِهِ، وَأَعْلِفُهُ، وَأَسْتَقِي الْمَاءَ، وَأَخْرِزُ غَرَبَهُ، * وَأَعْجِنُ، وَلَمْ أَكُنْ أَحْسِنُ أَخْبِرُ، وَكَانَ

١٤ - باب جواز إرداف المرأة الأجنبية، إذا أعيت، في الطريق

بيان ما تفعل المرأة من المعروف والمروءة، وحسن المعاشرة في بيت زوجها قوله: عن أسماء بنت أبي بكر قالت: تزوجني الزبيبي، وماله في الأرض من مال ولا مملوك ولا شيء، غير فرسه، قالت: فكننت أعلف فرسه، وأكفنيه مؤتته، وأسوسه، وأدق النوى لتاضحه، وأعلفه، وأستقي الماء، وأخريز غربه، * وأعجن، ولم أكن أحسن أخبر، وكان الأول إلى الآن، وإنما الواجب على المرأة شيئا تمكينها زوجها من نفسها، وملازمة بيته. **

شرح بعض الكلمات قولها: * أحري، علة هو بعين معجمة مفتوحة ثم راء ساكنة ثم باء موحدة، وهو الدلو الكبير. قولها: * كنت أعلل سوي من * من سوي فصعده رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو على نقي مرسح، قال أهل اللغة: يقال: أقطعه إذا أعطاه قطيعة، وهي قطعة أرض سميت قطيعة؛ لأنها اقتطعها من حمة الأرض. -

* قوله: * أحري علة حرر الخف وغيره من باب ضرب ونصر فهو خرار.

** قال في تكملة فتح الملهم وهذا الذي ذكره الإمام النووي هو مذهب الشافعية، فإهم لا يرون هذه الأعمال واجبة على المرأة ديانة ولا قضاء. وأما المالكية والحنفية، فيحتفون بالحكم عندهم باختلاف الأعمال واختلاف النساء. فأما أعمال خارج البيت، مثل سياسة الفرس، وسقي المزارع، وحمل النوى، فلا تجب على المرأة مطلقا. وأما أعمال داخل البيت، كالخبز والطحن والطبخ، فإن المرأة إن كانت من أناس لا يخدم نساؤهم أنفسهم ويبوحن، لا تجب عليها هذه الأعمال، لا ديانة ولا قضاء.

وأما إذا كانت المرأة من أسرة تتعارف نساؤها خدمة البيت، فإن مثل هذه الأعمال تجب عليها ديانة، ولكن صرح الحنفية بأنها لا تجبر عليها في القضاء. (تكملة فتح الملهم: ٢٨٦/٤)

يَخْبِرُ لِي جَارَاتٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَكُنْ نِسْوَةً صِدْقِي، قَالَتْ: وَكُنْتُ أَثْقَلُ النَّوَى، مِنْ أَرْضِ الرَّبِيرِ
الَّتِي أَقْطَعُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَأْسِي، وَهِيَ عَلَى ثُلْثِي فَرَسَحٍ، قَالَتْ: فَجِئْتُ يَوْمًا وَالنَّوَى
عَلَى رَأْسِي، فَلَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ ثَقَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَدَعَانِي، ثُمَّ قَالَ: 'إِخْ إِخْ'
لِيَحْمِلَنِي خَلْفَهُ، قَالَتْ: فَاسْتَحْيَيْتُ، وَعَرَفْتُ غَيْرَتَكَ، فَقَالَ: وَاللَّهِ! لَحُمْلِكَ النَّوَى عَلَى رَأْسِكَ
أَشَدُّ مِنْ رُكُوبِكَ مَعَهُ، قَالَتْ: حَتَّى أُرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو نَكْرٍ نَعْدَ ذَلِكَ بِخَادِمٍ، فَكَفَّنِي سِيَّاسَةَ
الْفَرَسِ، فَكَأَنَّمَا أَعْتَقَنِي.

٥٦٨٧ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعُبَيْرِي: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ ابْنِ
أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ أَسْمَاءَ قَالَتْ: كُنْتُ أَخْدُمُ الرَّبِيرَ خِدْمَةَ الْبَيْتِ، وَكَانَ لَهُ فَرَسٌ، وَكُنْتُ أُسْوِسُهُ،
فَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْخِدْمَةِ شَيْءٌ أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ سِيَّاسَةِ الْفَرَسِ، كُنْتُ أُحْتَشُّ لَهُ* وَأَقُومُ عَلَيْهِ
وَأُسْوِسُهُ، قَالَ: ثُمَّ إِنَّهَا أَصَابَتْ خَادِمًا، جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ سَيِّئًا، فَأَعْطَاهَا خَادِمًا، قَالَتْ: كَفَّنِي
سِيَّاسَةَ الْفَرَسِ، فَأَلْقَتْ عَلَيَّ مَوُوتَهُ.

وقوله: 'أَعَى نَسِي فَرَسَحٍ' أي من مسكها باندبية، وأما الفرسح، فهو ثلاثة أميال، والميل ستة آلاف ذراع،
والذراع أربع وعشرون أصعاً معترضة معتدلة، والأصع ست شعيرات معترضات معتدلات.

فقه الحديث وفوائده وفي هذا دليل لحوار إقطاع الإمام، فأما الأرض المملوكة لبنت المال، فلا يملكها أحد إلا
بإقطاع الإمام، ثم تارة يقطع رقتها ويملكها الإنسان يرى فيه مصلحة، فيجوز، ويملكها كما يملك ما يعطيه من
الدراهم والديابير وغيرها إذا رأى فيه مصلحة، وتارة يقطعه سمها فاستحق الانتفاع بها مدة الإقطاع، وأما
الموات، فيجوز لكل أحد إحياءه، ولا يفتقر إلى إذن الإمام، هذا مذهب مالك والشافعي والجمهور، وقال
أبو حنيفة: لا يملك الموات بالإحياء إلا بإذن الإمام.

وأما قوله: 'وَكُنْتُ أَثْقَلُ النَّوَى مِنْ أَرْضِ الرَّبِيرِ' فأشار القاصي إلى أن معناه أنها تنقطع من أقوى الساقط فيها
مما أكله الناس والقرود، قال: ففيه حوار النقاط المطروحات رغبة عنها كالنوى والسابس وحرق المرائل
وسقاطتها،-

* قوله: "كنت أحتش له" أي أقطع الحشيش.

فَجَاءَنِي رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ! إِنِّي رَجُلٌ فَقِيرٌ، أَرَدْتُ أَنْ أُبِيعَ فِي ظِلِّ دَارِكَ، قَالَتْ: إِنِّي إِنْ رَخَّصْتُ لَكَ أَبِي ذَاكَ الزَّيْبُرُ، فَتَعَالَ فَاطْلُبْ إِلَيَّ، وَالزَّيْبُرُ شَاهِدٌ، فَجَاءَ، فَقَالَ: يَا أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ! إِنِّي رَجُلٌ فَقِيرٌ، أَرَدْتُ أَنْ أُبِيعَ فِي ظِلِّ دَارِكَ، فَقَالَتْ: مَا لَكَ بِالْمَدِينَةِ إِلَّا دَارِي؟ فَقَالَ لَهَا الزَّيْبُرُ: مَا لَكَ أَنْ تَمْنَعِي رَجُلًا فَقِيرًا يَبِيعُ؟ فَكَانَ يَبِيعُ إِلَى أَنْ كَسَبَ، فَبِعْتُهُ الْجَارِيَةَ، فَدَخَلَ عَلَيَّ الزَّيْبُرُ وَتَمَنَّا فِي حَجَرِي، فَقَالَ: هَبِيهَا لِي،* قَالَتْ: إِنِّي قَدْ تَصَدَّقْتُ بِهَا.

= وما يطرحه الناس من رديء المتاع ورديء الخضر وغيرها مما يعرف أنهم تركوه رغبة عنه، فكل هذا يحل التقاطه، ويملكه الملتقط، وقد لقطه الصالحون وأهل الورع، ورأوه من الحلال المحسن، وارتضوه لأكلهم ولباسهم. قولها: **فحببت يومئذى عسى أنسى**. فبعت رسول الله ﷺ ومعه ثمن من أصحابه فدعي. **وإن** **ح. ح. سحمتي حقه. وسحب حروف حيرت** أما لفظة "إخ" فهي بكسر الهمزة وإسكان الحاء المعجمة، وهي كلمة تقال للبعير ليترك.

وفي هذا الحديث: جواز الإرداف على الدابة إذا كانت مطبقة، وله نظائر كثيرة في الصحيح سبق بيانها في مواضعها، وفيه: ما كان عليه **ﷺ** من الشفقة على المؤمنين والمؤمنات ورحمتهم ومواساتهم فيما أمكنه، وفيه: جواز إرداف المرأة التي ليست محرماً إذا وجدت في طريق قد أعت، لاسيما مع جماعة رجال صالحين، ولا شك في جواز مثل هذا.

وقال القاضي عياض: هذا خاص للنبي ﷺ بخلاف غيره، فقد أمرنا بالمُباعدة من أنفاس الرجال والنساء، وكانت عادته **ﷺ** مباعدن؛ ليقنتدي به أمته، قال: وإنما كانت هذه خصوصية له؛ لكونها بنت أبي بكر وأخت عائشة وامرأة للزبير، فكانت كل إحدى أهل ونسائه، مع ما خص به **ﷺ** أنه أملك لإربه، وأما إرداف المحارم، فحائز بلا خلاف بكل حال. قولها: **رسول بي حده** أي جارية تخدمني، يقال للذكر والأنثى: خادم بلا هاء. قولها في الفقير الذي استأذنها في أن يبيع في ظل دارها، وذكرت الحيلة في استرضاء الزبير، هذا فيه حسن الملاطفة في تحصيل المصالح، ومُدارة أخلاق الناس في تميم ذلك، والله أعلم.

* قوله: **هبيها لي** 'إخ' كأنها أحفت الفلوس عنه، وقد سمع هو بأنها تريد بيع الجارية، فطلب منها أن تحب الجارية إياه، فاعتذرت بأنها قد تصدقت بالجارية، وأرادت بالتصدق مطلق الإعطاء، والله تعالى أعلم.

[١٥ - باب تحريم مناجاة الاثنين دون الثالث بغير رضا]

٥٦٨٨ - (١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِذَا كَانَ ثَلَاثَةٌ، فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ وَاحِدٍ".

٥٦٨٩ - (٢) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ وَابْنُ نُمَيْرٍ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى وَهُوَ ابْنُ سَعِيدٍ كُلُّهُمَا عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، ح وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ وَابْنُ رُمَيْحٍ عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ وَأَبُو كَامِلٍ قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ أَيُّوبَ بْنَ مُوسَى، كُلَّ هَؤُلَاءِ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمَعْنَى حَدِيثِ مَالِكٍ.

٥٦٩٠ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَهَنَادُ بْنُ السَّرِيِّ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ مَنْصُورٍ، ح وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ - قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا - جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً، فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الْآخَرِ، حَتَّى تَخْتَلِطُوا بِالنَّاسِ مِنْ أَجْلِ أَنْ يَحْزَنَهُ".

١٥ - باب تحريم مناجاة الاثنين دون الثالث بغير رضا

شرح بعض الكلمات وفقه الحديث. قوله ﷺ: "إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً، فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الْآخَرِ، حَتَّى تَخْتَلِطُوا بِالنَّاسِ مِنْ أَجْلِ أَنْ يَحْزَنَهُ". وفي رواية: "حِينَ يَخْتَلِطُ بَيْنَهُمْ ثَلَاثَةٌ". قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: يَقَالُ حَزَنَهُ وَأَحْزَنَهُ، وَقُرِئَ بِمَا فِي السَّبْعِ، وَ"الْمَاحَاةُ": الْمَسَارَةُ، وَاتَّجَى الْقَوْمَ وَتَنَاجَوْا أَيَّ سَارٍ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. وَفِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ النَّهْيُ عَنْ تَنَاجِيِ اثْنَيْنِ بِخَصْرَةِ ثَلَاثٍ، وَكَذَا ثَلَاثَةٍ وَكَأَكْثَرٍ بِخَصْرَةِ وَاحِدٍ، وَهُوَ لِهَيْ تَحْرِيمٍ، فَيَحْرَمُ عَلَى الْجَمَاعَةِ الْمَاجَاةُ دُونَ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يَأْدُوا، وَمِثْلُ هَذَا فِي عَمْرِئِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَمَالِكٍ وَأَصْحَابِهَا وَجَاهِزِ الْعُمَاءِ أَنَّ النَّهْيَ عَامٌ فِي كُلِّ الْأَزْمَانِ، وَفِي الْحَضَرِ وَالسَّفَرِ، وَقَالَ بَعْضُ الْعُمَاءِ: إِنَّمَا الْمُنْهَى عَنْهُ الْمَاجَاةُ فِي السَّفَرِ دُونَ الْحَضَرِ؛ لِأَنَّ السَّفَرَ مِظَنَةُ الْخَوْفِ، وَادَّعَى بَعْضُهُمْ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ مَنْسُوحٌ، وَإِنْ كَانَ هَذَا فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ، فَلَمَّا فَشَى الْإِسْلَامُ وَأَمْسَ النَّاسُ سَقَطَ النَّهْيُ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ بِخَصْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَحْزَنُوهُمْ، أَمَّا إِذَا كَانُوا أَرْبَعَةً، فَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ اثْنَيْنِ، فَلَا بَأْسَ بِالْإِجْمَاعِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٥٦٩١ - (٤) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ - وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى - قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا - أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً، فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ صَاحِبِهِمَا، فَإِنَّ ذَلِكَ يُحْزَنُهُ".

٥٦٩٢ - (٥) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، كِلَاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

.....

.....

.....

[٤٢ - كتاب الطب]

[١ - باب الطب والمرض والرقى]

٥٦٩٣ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ الدَّرَاوَرْدِيُّ عَنْ يَزِيدَ - وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُسَامَةَ بْنِ الْهَادِ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ إِذَا اشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَقَاهُ جَبْرِيلُ قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ يُبْرِيكُ، وَمِنْ كُلِّ دَاءٍ يَشْفِيكَ، وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ، وَشَرِّ كُلِّ ذِي عَيْنٍ.

٥٦٩٤ - (٢) حَدَّثَنَا بَشَرُ بْنُ هِلَالٍ الصَّوَّافُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ عَنْ أَبِي نُضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ جَبْرِيلَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! اشْتَكَيتُ؟ فَقَالَ: "نَعَمْ"، قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنٍ حَاسِدٍ، اللَّهُ يَشْفِيكَ، بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ.

[٤٢ - كتاب الطب]

[١ - باب الطب والمرض والرقى]

تفصيل الرقى المحرمة والرقى المسومة قوله: **بسم الله الرحمن الرحيم** وذكر الأحاديث بعده في الرقى، وفي الحديث الآخر: "في الذين يدخلون الجنة بغير حساب: لا يرقون ولا يسترقون وعلى رءسهم يتوكلون"، فقد بطل محالاً لهذه الأحاديث، ولا مخالفة، بل المدح في ترك الرقى المراد بها: الرقى التي هي من كلام الكفار، والرقى المجهولة، والتي بغير العربية، وما لا يعرف معناها، فهذه مذمومة لاحتمال أن معناها كفر، أو قريب منه أو مكروه، وأما الرقى بآيات القرآن وبالأذكار المعروفة فلا غم في، بل هو سنة، ومنهم من قال في الجمع بين الحديثين: إن المدح في ترك الرقى؛ للأفضلية، وبيان التوكل، والذي فعل الرقى وأدب فيها لبيان الجوار مع أن تركها أفضل، وبهذا قال ابن عبد البر، وحكاها عمس حكاها، والمختار الأول، وقد نقضوا الإجماع على جوار الرقى بالآيات والأذكار الله تعالى.

قال المازري: جميع الرقى جائزة إذا كانت بكتاب الله أو بدكره، ومهي عنها إذا كانت باللغة العجمية أو بما لا يدري معناه؛ لجواز أن يكون فيه كفر، قال: واختلفوا في رقية أهل الكتاب، فحوزها أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وكرهها مالك خوفاً أن يكون مما بدلوه، ومن جوزها قال: الظاهر أنهم لم يبدلوا الرقى، فإهم لا غرض لهم في ذلك بخلاف غيرها مما بدلوه، وقد ذكر مسلم بعد هذا أن النبي ﷺ قال: "اعرضوا عني رفاقكم، لا بأس بالرقى =

— ما لم يكن فيها شيء.

الجواب عن السهي عن الرقى. وأما قوله في الرواية الأخرى: "يا رسول الله! إنك هيت عن الرقى"، فأجاب العلماء عنه بأجوبة: أحدها: كان هي أولاً ثم نسخ ذلك، وأذن فيها وفعلها، واستقر الشرع على الإذن، والثاني: أن السهي عن الرقى المجعولة كما سبق، والثالث: أن السهي لقوم كانوا يعتقدون مسفعتها وتأثيرها بطبعها، كما كانت الجاهلية تزعمه في أشياء كثيرة.

تأويل قوله ﷺ "لا رقية إلا من عين أو حمة". ومعنى "الشرة" وحكمها أما قوله في الحديث الآخر: "لا رقية إلا من عين أو حمة" فقال العلماء: لم يرد به حصر الرقية الحائرة فيهما ومعها فيما عداهما، وإنما المراد: لا رقية أحق وأولى من رقية العين والحمة لشدة الضرر فيهما. قال القاضي: وجاء في حديث في غير مسم: "سئل عن الشرة فأصافها إلى الشيطان"، قال: والشرة معروفة مشهورة عند أهل التعرّم، وسميت بذلك؛ لأنها تنشر عن صاحبها أي تخلّي عنه، وقال الحسن: هي من السحر، قال القاضي: وهذا محمول على أنها أشياء خارجة عن كتاب الله تعالى وأدكاره، وعن المداواة المعروفة التي هي من جسد المباح، وقد احتار بعض المتقدمين هذا، فكره حل المعقود عن امرأته.

وقد حكى البخاري في صحيحه عن سعيد بن المسيب أنه سئل عن رجل به طب أي: ضرب من الجنون أو يؤخذ عن امرأته: أبخلى عنه أو يبشر؟ قال: لا بأس به إنما يريدون به الصلاح، فلم يبه عما ينفع، ومن أجاز الشرة الطيرى، وهو الصحيح، قال كثيرون أو الأكثرون: يجوز الاسترقاء للصحيح لما يخاف أن يعيشه من المكروهات والهوام، ودليله أحاديث: ومنها: حديث عائشة في صحيح البخاري: "كان النبي ﷺ إذا أوى إلى فراشه تفلّ في كفه، ويقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين، ثم مسح بها وجهه، وما بلغت يده من جسده"، والله أعلم.

قوله: **سم الله رقيت من كل شيء يؤذي، من شر كل نفس أو عن حسد** هذا تصريح بالرقى بأسماء الله تعالى، وفيه تأكيد الرقية والدعاء وتكريره.

وقوله: **من شر كل نفس** قيل: يحتمل أن المراد بالنفس نفس الآدمي، وقيل: يحتمل أن المراد بها العين، فإن النفس تطلق على العين، ويقال: رجل نفوس: إذا كان يصيب الناس بعيه كما قال في الرواية الأخرى: "من شر كل ذي عين" ويكون قوله: "أو عين حاسد" من باب التوكيد بلفظ مختلف، أو شكاً من الراوي في لفظه، والله أعلم.

القول في تأثير العين قوله ﷺ: **عين حق، وهو كذا شيء سابق لقدر سفة عين، ويد ستعستهم فاعسوا** قال الإمام أبو عبد الله المارري: أحد جماهير العلماء بظاهر هذا الحديث، وقالوا: العين حق، وأنكره طوائف من المبتدعة، والدليل على فساد قولهم: إن كل معنى ليس مخالفاً في نفسه، ولا يؤدي إلى قلب حقيقة، ولا إفساد دليل، فإنه من مجورات العقول، إذا أحرى الشرع بوقوعه وجب اعتقاده، ولا يجوز تكذيبه، وهل من فرق بين تكذيبهم هذا وتكذبيهم بما يحير به من أمور الآخرة؟ قال: وقد زعم بعض الطبائعين المشتين لعين، أن العائن —

= تنبعث من عينه قوة سُمّية تتصل بالعين، فيهلك أو يعسد، قالوا: ولا يمتنع هذا كما لا يمتنع انبعاث قوة سُمّية من الأفعى والعقرب تتصل باللدّيع، فيهلك وإن كان غير محسوس لنا، فكذا العين.

قال المازري: وهذا غير مسلم؛ لأننا بينا في كتاب "علم الكلام" أن لا فاعل إلا الله تعالى، وبينا فساد القول بالطبائع، وبيننا أن المحدث لا يفعل في غيره شيئاً، وإذا تقرر هذا بطل ما قالوه، ثم نقول: هذا المبعث من العين إما جوهر، وإما عرض، فباطل أن يكون عرضاً؛ لأنه لا يقبل الانتقال، وباطل أن يكون جوهرًا؛ لأن الجواهر متحاسة، فليس بعضها بأن يكون مفسداً لبعضها بأولى من عكسه، فبطل ما قالوه، قال: وأقرب طريقة قائلها من يَتَنَحَّلُ الإسلام منهم أن قالوا: لا يعد أن تنبعث جواهر لطيفة غير مرئية من العين، فتتصل بالعين وتتحلل مسام جسمه، فيخلق الله سبحانه وتعالى الهلاك عندها كما يخلق الهلاك عند شرب السم عادة أجراها الله تعالى، وليست ضرورة ولا طبيعة ألجأ العقل إليها.

مذهب أهل السنة في تأثير العين وطريق علاج من أصابته العين ومذهب أهل السنة أن العين إما تفسد وتهلك عند نظر العائن بفعل الله تعالى، أجرى الله سبحانه وتعالى العادة أن يحق الضرر عند مقابلة هذا الشخص لشخص آخر، وهل ثم جواهر خفية أم لا؟ هذا من مجوزات العقول لا يقطع فيه بواحد من الأمرين، وإنما يقطع بنفي الفعل عنها، وبإضافته إلى الله تعالى، فمن قطع من أطباء الإسلام بابعاث الجواهر فقد أخطأ في قطعه، وإنما هو من الجائزات، هذا ما يتعلق بعلم الأصول. أما ما يتعلق بعلم الفقه، فإن الشرع ورد بالوضوء لهذا الأمر في حديث سهل بن حنيف، لما أصيب بالعين عند اغتساله "فأمر النبي ﷺ عاتنه أن يتوضأ"، رواه مالك في "الموطأ"، وصفة وضوء العائن عند العلماء أن يؤتى بقدح ماء، ولا يوضع القدح في الأرض، فيأخذ منه غرفة، فيتمضمض بها ثم يمحقها في القدح، ثم يأخذ منه ماء يغسل وجهه ثم يأخذ بشماله ماء يغسل به كفه اليمنى، ثم ييميه ماء يغسل به مرفقه الأيسر، ولا يغسل ما بين المرفقين والكعبين، ثم يغسل قدمه اليمنى، ثم اليسرى على الصفة المتقدمة، وكل ذلك في القدح، ثم داخلة إزاره، وهو الطرف المتدلي الذي يلي حقوه الأيمن، وقد ظن بعضهم أن داخلة الإزار كناية عن الفرج، وجهور العنماء على ما قدمناه، فإذا استكمل هذا صبه من خلفه على رأسه، وهذا المعنى لا يمكن تعليقه ومعرفة وجهه، وليس في قوة العقل الاطلاع على أسرار جميع المعلومات، فلا يدفع هذا بأن لا يعقل معناه.

قال: وقد اختلف العلماء في العائن، هل يجبر على الوضوء للمعين أم لا؟ واحتج من أوجبه بقوله ﷺ في رواية مسلم هذه: "وإذا استغسلتم فاغسلوا"، وبرواية "الموطأ" التي ذكرناها أنه ﷺ أمره بالوضوء، والأمر للوجوب، قال المازري: والصحيح عندي الوجوب، ويبعد الخلاف فيه إذا خشى على المعين الهلاك، وكان وضوء العائن مما جرت العادة بالبرء به، أو كان الشرع أحبر به خبراً عاماً، ولم يمكن زوال الهلاك إلا بوضوء العائن، فإنه يصير من باب من تعين عليه إحياء نفس مشرفة على الهلاك، وقد تقرر أنه يجبر على بذل الطعام للمضطر، فهذا أولى، وبهذا -

[٢- باب السحر]

٥٦٩٧- (١) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: سَحَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَهُودِيٌّ مِنْ يَهُودِ بَنِي زُرَيْقٍ، يُقَالُ لَهُ: لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ، قَالَتْ: حَتَّى كَانَ

٢- باب السحر

قوله: "من يهود بني زريق" بتقدم الزاي.

قوله: سحر رسول الله ﷺ يهودي من يهود بني زريق، لا يجوز أن يكون له معنى، بل هو منسوخ.

مذهب أهل السنة في إثبات السحر وحقيقته قال الإمام الماروي رحمه الله: مذهب أهل السنة وجمهور علماء الأمة على إثبات السحر، وأن له حقيقة كحقيقة غيره من الأشياء الثابتة، خلافاً لمن أكر ذلك ونفى حقيقته، وأصاف ما يقع منه إلى خيالات باصة لا حقائق لها، وقد ذكره الله تعالى في كتابه، وذكر أنه مما يتعلم، وذكر ما فيه إشارة إلى أنه مما يكهر به، وأنه يفرق بين المرء وزوجه، وهذا كله لا يمكن فيما لا حقيقة له، وهذا الحديث أيضاً مصرح بإثباته، وأنه أشياء دفنت وأخرجت، وهذا كله يبطل ما قالوه، فإحالة كونه من الحقائق محال، ولا يستكر في العقل أن الله سبحانه وتعالى يحرق العادة عند الطق بكتابه مُنْفَق، أو تركيب أجسام، أو المرح بين قوى على ترتيب لا يعرفه إلا السّاحر، وإذا شاهد الإنسان بعض الأجسام منها: قاتنة كالسُّموم، ومنها: مسقمة كالأدوية الحادة، ومنها: مصرة كالأدوية المضادة للمرض لم يستبعد عقده أن يفرد الساحر بعلم قوي قتالة، أو كلام مهلك أو مؤد إلى التفرقة.

الرد على بعض المنتدعة في انكارهم هذا الحديث قال: وقد أكر بعض المنتدعة هذا الحديث بسبب آخر، فزعم أنه يخط مصيب النوبة، ويشكك فيها، وأن تحويزه بمع الثقة بالشرع، وهذا الذي ادعاه هؤلاء المنتدعة باطل؛ لأن الدلائل القطعية قد قامت على صدقه وصحته وعصمته فيما يتعلق بالتليغ، والمعجزة شاهدة بذلك، وتحويز ما قام الدليل بخلافه باطل، فأما ما يتعلق ببعض أمور الدنيا التي لم يبعث بسببها، ولا كان مفضلاً من أجلها، وهو مما يعرض للشر فغير بعيد أن يحيل إليه من أمور الدنيا ما لا حقيقة له، وقد قيل: إنه إما كان يتخيل إليه أنه وطنى زوجته وليس بوطى، وقد يتخيل الإنسان مثل هذا في المنام، فلا يبعد تحييه في اليقظة ولا حقيقة له، وقيل: إنه يحيل إليه أنه فعله وما فعله، ولكن لا يعتقد صحة ما يتحيله، فتكون اعتقاداته على السُّداد.

قال القاضي عياض: وقد جاءت روايات هذا الحديث مبينة أن السحر إما تسلط على جسده وظواهر جوارحه لا على عقله وقلبه واعتقاده، ويكون معنى قوله في الحديث: "حتى يظن أنه يأتي أهله ولا يأتيهم"، ويروى: 'يحيل إليه'، أي: يظهر له من نشاطه ومتقدم عاداته القدرة عييه، فإذا دلى مهر أحدثه أخذة السحر فلم يأهر، ولم يتمكن من ذلك، كما يعتري المسحور، وكل ما جاء في الروايات من أنه يحيل إليه فعل شيء لم يفعله ونحوه، فمحمول على التحيل بالصدر، لا لخلل تطرق إلى العقل، وليس في ذلك ما يدخل لبساً على الرسالة، ولا طعناً =

= لأهل الضلالة، والله أعلم.

أقوال العلماء في قدر تأثير السحر. والفرق بين المعجزة والسحر والكرامة. وبين الولي والساحر قال المارري: واحتلف الناس في القدر الذي يقع به السحر، وهم فيه اضطراب فقال بعضهم: لا يريد تأثيره على قدر التفرقة بين المرء وروحه؛ لأن الله تعالى إنما ذكر ذلك تعظيماً لما يكون عنده، وهويلاً له في حقها، فهو وقع به أعظم منه تذكره؛ لأن المثل لا يصرب عند المسألة إلا بأعنى أحوال المذكور، قال: ومذهب الأشعرية أنه يجوز أن يقع به أكثر من ذلك، قال: وهذا هو الصحيح عقلاً؛ لأنه لا فاعل إلا الله تعالى، وما يقع من ذلك فهو عادة أجراها الله تعالى، ولا تفترق الأفعال في ذلك، وليس بعضها بأولى من بعض، ولو ورد الشرع بقصوره عن مرتبة لوجب المصير إليه، ولكن لا يوجد شرع قاطع يوجب الاختصار على ما قاله القائل الأول، وذكر التفرقة بين الروحاني في الآفة ليس بصريح في منع الريادة، وإنما انظر في أنه ظاهر أم لا.

قال: فإن قيل: إذا جورت الأشعرية حرق العادة على يد الساحر فبماذا يتميز عن النبي؟ فاجواب: أن العادة تحرق على يد النبي والولي والساحر، لكن النبي يتحدى بها الخلق، ويستعجزهم عن مشها، ويغفر عن الله تعالى بحرق العادة لها لتصديقه، فلو كان كاذباً لم تحرق العادة على يديه، ولو حرقها الله على يد كاذب لحرقها على يد المعارضين للأنبياء.

وأما الولي والساحر فلا يتحديان الخلق، ولا يستدلان على نبوة، ولو ادّعى شيئاً من ذلك لم تحرق العادة لهما. وأما الفرق بين الولي والساحر فمن وجهين: أحدهما: وهو المشهور إجماع المسلمين على أن السحر لا يظهر إلا على فاسق، والكرامة لا تظهر على فاسق، وإنما تظهر على ولي، ولهذا حرم إمام الحرمين وأبو سعد المتولي وغيرهما، والثاني: أن السحر قد يكون شيئاً يفعلها ويمزجها ومعانة وعلاج، والكرامة لا تفتقر إلى ذلك، وفي كثير من الأوقات يقع ذلك اتفاقاً من غير أن يستدعيه أو يشعر به، والله أعلم.

تفصيل حكم السحر والساحر وأما ما يتعلق بالمسألة من فروع الفقه فعمل السحر حرام، وهو من الكبائر بالإجماع، وقد سبق في "كتاب الإيمان" أن رسول الله ﷺ عده من السبع الموبقات، وسبق هناك شرحه، ومختصر ذلك أنه قد يكون كفراً، وقد لا يكون كفراً بل معصية كبيرة، فإن كان فيه قول أو فعل يقتضي الكفر كفر وإلا فلا، وأما تعلمه وتعليمه فحرام، فإن تضمن ما يقتضي الكفر كفر وإلا فلا، وإذا لم يكن فيه ما يقتضي الكفر عزر، واستتيب منه، ولا يقتل عندنا، فإن تاب قبلت توبته.

وقال مالك: الساحر كافر يقتل بالسحر، ولا يستتاب، ولا تقبل توبته، بل يتحتم قتله، والمسألة مبسبة على اختلاف في قبول توبة الزنديق؛ لأن الساحر عنده كافر كما ذكرنا، وعندنا ليس بكافر، وعندنا تقبل توبة المنافق والزنديق، قال انقاضي عياض: ويقول مالك قال أحمد بن حنبل، وهو مروى عن جماعة من الصحابة والتابعين. قال أصحابنا: فإذا قتل الساحر بسحره إسائاً، واعترف أنه مات بسحره، وأنه يقتل غالباً لزمه القصاص، وإن =

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُخَيِّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ* وَمَا يَفْعَلُهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ أَوْ ذَاتَ لَيْلَةٍ، دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ دَعَا، ثُمَّ دَعَا، ثُمَّ قَالَ: "يَا عَائِشَةُ! أَشَعَرْتَ أَنَّ اللَّهَ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ؟ جَاءَنِي رَجُلَانِ فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلِي، فَقَالَ الَّذِي عِنْدَ رَأْسِي لِلَّذِي عِنْدَ رِجْلِي، أَوِ الَّذِي عِنْدَ رِجْلِي لِلَّذِي عِنْدَ رَأْسِي: مَا وَجَعَ الرَّجُلُ؟ قَالَ: مَطْبُوبٌ، قَالَ: مَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ: لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ، قَالَ: فِي أَيِّ شَيْءٍ؟ قَالَ: فِي مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ وَحُبِّ طَلْعَةِ ذَكَرٍ، قَالَ: فَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي بَرٍّ ذِي أُرْوَانَ".

- قال: مات به ولكنه قد يقتل وقد لا فلا قصاص، وحب الدية والكفارة، وتكون الدية في ماله لا على عاقبته؛ لأن العاقلة لا تحمل ما ثبت باعتراف الجاني، قال أصحابنا: ولا يتصور القتل بالسحر بالبينه، وإنما يتصور باعتراف الساحر، والله أعلم.

قوله: **أَحْيَى إِذَا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ أَوْ ذَاتَ لَيْلَةٍ**، ثم دعا ثم دعا هذا دليل لاستحباب الدعاء عند حصول الأمور المكروهات، وتكريره وحسن الالتجاء إلى الله تعالى.

شرح الغريب: قوله: **مَا وَجَعَ الرَّجُلُ**، قال مصنف المطبوع: المسحور، يقال: طب الرجل إذا سحر، فكنا بالطب عن السحر، كما كانوا بالسليم عن اللدغ. قال ابن الأنباري: الطب من الأضداد، يقال لعلاج الداء: طب، وللسحر: طب، وهو من أعظم الأدواء، ورجل طيب أي: حادق سُمي طبيباً لحدقه وفطته. قوله: **فِي مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ وَحُبِّ صَعْدِ ذَكَرٍ** أما "المشاة" فبضم الميم، وهي الشعر الذي يسقط من الرأس أو اللحية عند تسريحه، وأما "المشط" ففيه لغات: مُشْطٌ، ومُشْطٌ بضم الميم فهما وإسكان الشين وضمهما، ومِشْطٌ بكسر الميم وإسكان الشين، ومُشْطٌ، ويقال له: "مُشْطًا" بالهمز وتركه، ومُشْطَاءٌ ممدود، وممكد ومرجل، وقيل بفتح القاف، حكاهن أبو عمر الزاهد.

وأما قوله: **وَحُبِّ** هكذا في أكثر نسخ بلادنا "حب" بالجيم وبالداء الموحدة، وفي بعضها "جف" بالجيم والفاء، وهما بمعنى، وهو وعاء طلع السحل، وهو الغشاء الذي يكون عليه، ويطلق على الذكر والأنثى، فهذا قيده في الحديث بقوله: "طلعة ذكر" وهو بإضافة طلعة إلى ذكر، والله أعلم. ووقع في البخاري، من رواية ابن عيينة و"مشاقة" بالناقف بدل "مشاة"، وهي المشاة أيضاً، وقيل: مشاقة الكتان.

قوله ﷺ: **فِي بَرٍّ ذِي أُرْوَانَ** هكذا هو في جميع نسخ مسم "ذي أُرْوَانَ"، وكذا وقع في بعض روايات البخاري، وفي معظمها "ذُرْوَانَ" وكلاهما صحيح، والأول أجود وأصح، وادعى ابن قتيبة أنه الصواب، وهو قول =

* قوله: **يَحْيِي بِهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ شَيْءًا**، ما يفعله التحقيق في معناه: أنه يخيل إليه أنه يقدر على هذا الفعل، ويحسن من نفسه القدرة، ثم إذا قاربه لم يقدر عليه لغلبة أثر السحر، وليس المراد أنه يعتقد ما لم يفعله أنه فعله، والله تعالى أعلم.

قَالَتْ: فَأَتَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، ثُمَّ قَالَ: "يَا عَائِشَةُ! وَاللَّهِ لَكَآنَ مَا هَا نُقَاعَةُ الْحَيَاءِ، وَلَكَآنَ تَخْلُهَا رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ".

قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَلَا أُحْرِقْتُ؟ قَالَ: "لَا، أَمَّا أَنَا فَقَدْ عَافَانِي اللَّهُ، وَكَرِهْتُ أَنْ أُثِيرَ عَلَى النَّاسِ شَرًّا، فَأَمَرْتُ بِهَا فُدِفَتْ".

٥٦٩٨ - (٢) حَاتِسَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: سَجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَسَاقَ أَبُو كُرَيْبٍ الْحَدِيثَ بِقِصَّتِهِ نَحْوَ حَدِيثِ ابْنِ نُمَيْرٍ، وَقَالَ فِيهِ: فَذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْبَيْتِ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَعَلَيْهَا تَخَلُّ، وَقَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَأَخْرَجَهُ، وَلَمْ يَقُلْ: أَفَلَا أُحْرِقْتُ؟ وَلَمْ يَذْكُرْ: "فَأَمَرْتُ بِهَا فُدِفَتْ".

= الأصمعي، وهي بئر بمـ "المدينة" في بستان بني زريق.

قوله ﷺ: "لَكَآنَ مَا هَا نُقَاعَةُ الْحَيَاءِ" أي: الماء الذي يقع فيه الحياء، والحياء ممدود.

قوله: "سَجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ" وفي الرواية الثابتة: "سَجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ" كلاهما صحيح، فطلبت أنه يخرج ثم يحرقه، والمراد إحراق السحر، فدفعها رسول الله ﷺ، وأحبر أن الله تعالى قد عافاه، وأنه يخاف من إحراقه وإحراقه وإشاعة هذا صرراً وشرّاً على المسلمين من تذكر السحر أو تعلمه وشيوعه، والحديث فيه، أو إيذاء فاعله، فيحمله ذلك أو يحمل بعض أهله ومحبيه والمتعصبين له من أساققيين وغيرهم على سحر الناس وأداهم، وانتصاهم لمناكدة المسلمين بذلك، هذا من باب ترك مصححة لحوف مفسدة أعظم منها، وهو من أهم قواعد الإسلام، وقد سبقت المسألة مرات، والله أعلم.

[٣- باب السم]

٥٦٩٩- (١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ رَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ امْرَأَةً يَهُودِيَّةً أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِشَاةٍ مَسْمُومَةٍ، فَأَكَلَ مِنْهَا، فَجِئَ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَسَأَلَهَا عَنْ ذَلِكَ؟ فَقَالَتْ: أَرَدْتُ لِأَقْتُلَكَ، قَالَ: "مَا كَانَ اللَّهُ لِيُسَلِّطَكَ عَلَى ذَاكَ". قَالَ: أَوْ قَالَ: "عَلَيَّ"، قَالَ: قَالُوا: أَلَا نَقْتُلُهَا؟ قَالَ: "لَا"، قَالَ: فَمَا زِلْتُ أَعْرِفُهَا فِي لَهَوَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٣- باب السم

شرح العرب أما السَّمُ ففتح السين وصمها وكسرهما ثلاث لغات. الفتح أفصح، جمعه: سموم وسموم وأما **سم** - ففتح اللام وإدغام هاء جمع هات "فتح يلام، وهي السمحة الخمر المعلقة في أصل الحنك، قاله الأصمعي. وقيل: اللحامات اللواتي في سقف أقصى القم.

وقوله: **سم** أي العلامة كأنه بقي لسمّة علامة وأثر من سواد أو غيره.

وقولهم: **لا سم** هي بالنون في أكثر النسخ، وفي بعضها ناء الخطاب.

وقوله ﷺ: "ما كان الله ليسلطك على ذاك أو قال: علي".

ذكر معجزة الرسول فيه بيان عصمته ﷺ من الناس كنبهم، كما قال الله تعالى: ه. ه. **عصمت** من **ناس** (المائدة: ٦٧)، وهي معجزة برسول الله ﷺ في سلامته من السم المهدك لغيره، **وفي** إعلام الله تعالى له بأهله مسمومة، وكلامه عضو منه له، فقد جاء في غير مسلم أنه ﷺ قال: **سم** **سم** **سم**.

اسم هذه المرأة التي أعدت السم. والتوفيق بين الروايات في قتلها وعدم قتلها وهذه المرأة اليهودية الفاعلة لسم اسمها: ريب بنت الحارث أخت مرّحّب اليهودي، رويّا تسميتها هذه في 'معاري موسى بن عقبة' و"دلائل النبوة" لسيهقي. قال القاضي عياض: واحتجّ الآثار والعلماء هل قتلها النبي ﷺ أم لا؟ فوقع في صحيح مسلم أنه "قالتوا: ألا تقتلها؟ قال: لا، ومثله عن أبي هريرة وحارث، وعن حارث من رواية أبي سلمة أنه ﷺ قتلها، وفي رواية ابن عباس أنه ﷺ دفعها إلى أولياء بشر بن البراء بن معرور، وكان أكل منها فمات بها، فقتلواها، =

**** قال في تكملة فتح الملهم** الأحاديث تدل على أن أثر سمّة اليهوديّة بقي إلى آخر عمره ﷺ، وكان هو السبب الظاهر في وفاته، ولا ينافي هذا قوله ﷺ يهودية: 'ما كان الله ليسلطك على ذاك'؛ لأن مراده أن وفاتي بيد الله سبحانه، ولا يسلطك الله عليّ لأن أموت حسب إرادته، ووقع كما قال ﷺ: لأنه عاش ثلاث سنين بعد ذلك، وذلك على الرغم من كون السمّ شديد التأثير، كما مر من الواقدي، والله أعلم. (تكملة فتح الملهم: ٣١٢/٤)

٥٧٠٠ - (٢) **وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ:** حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ زَيْدٍ، سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ أَنَّ يَهُودِيَّةً جَعَلَتْ سَمًا فِي لَحْمٍ، ثُمَّ أَتَتْ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِنَحْوِ حَدِيثِ خَالِدٍ.

=وقال ابن سحنون: أجمع أهل الحديث أن رسول الله ﷺ فتنها.

قال القاسمي: وجه الجمع بين هذه الروايات والأقاويل أنه لم يقتلها أولاً حين اطبع على سمها، وقيل له: اقتنها، فقال: لا، فلما مات بشرُّ بن البراء من دنت سمها لأوليائه، فقتلوا قصاصاً، فيصح قولهم: لم يقتلها، أي في الحال، ويصح قولهم قتلها أي بعد ذلك، والله أعلم.

.....

[٤- باب استحباب رقية المريض]

٥٧٠١- (١) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ زُهَيْرٌ وَاللَّفْظُ لَهُ -: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضَّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اشْتَكَى مِنَّا إِنْسَانٌ مَسَحَهُ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ قَالَ: "أَذْهِبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ! وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا".

فَلَمَّا مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَثَقُلَ أَخَذَتْ بِيَدِهِ؛ لِأَصْنَعَ بِهِ نَحْوَ مَا كَانَ يَصْنَعُ، فَاتَّزَعَ يَدَهُ مِنْ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ: "اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَاجْعَلْنِي مَعَ الرَّفِيقِ الْأَعْلَى". قَالَتْ: فَذَهَبَتْ أَنْظَرُ، فَإِذَا هُوَ قَدْ قَضَى.

٥٧٠٢- (٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا هُشَيْنٌ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، ح وَحَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو بَكْرِ ابْنُ خَلَّادٍ قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى - وَهُوَ الْقَطَّانُ - عَنْ سُفْيَانَ، كُلُّ هَؤُلَاءِ عَنِ الْأَعْمَشِ بِإِسْنَادِ جَرِيرٍ. فِي حَدِيثِ هُشَيْنٍ وَشُعْبَةَ: مَسَحَهُ بِيَدِهِ، قَالَ: وَفِي حَدِيثِ الثَّوْرِيِّ: مَسَحَهُ بِيَمِينِهِ، وَقَالَ فِي عَقِبِ حَدِيثِ يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ: قَالَ: فَحَدَّثْتُ بِهِ مَنْصُورًا فَحَدَّثَنِي عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ بِنَحْوِهِ.

٥٧٠٣- (٣) وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا عَادَ مَرِيضًا يَقُولُ: "أَذْهِبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ!"

[٤- باب استحباب رقية المريض]

ذكر في الباب الأحاديث أنه ﷺ كان يرقى المريض، وقد سبقت المسألة مستوفاة في الباب السابق في أول الطب. قولها: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اشْتَكَى مِنَّا إِنْسَانٌ مَسَحَهُ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ قَالَ: أَذْهِبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ! فيه استحباب مسح المريض باليمين والدعاء له، وقد جاءت فيه روايات كثيرة صحيحة جمعتها في "كتاب الأذكار"، وهذا المذكور هنا من أحسنها، ومعنى "لا يغادر سقماً"، أي لا يترك، و"السقم" بضم السين وإسكان القاف، ويفتحهما لغتان.

اشْفِهِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لَا يُعَادِرُ سَقَمًا".

٥٧٠٤ - (٤) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَرُهَيْبُ بْنُ حَرْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي الصَّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَى الْمَرِيضَ يَدْعُو لَهُ قَالَ: "أَذْهَبِ الْبَأْسَ رَبَّ النَّاسِ! وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لَا يُعَادِرُ سَقَمًا". وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ: فَدَعَا لَهُ، وَقَالَ: "وَأَنْتَ الشَّافِي".

٥٧٠٥ - (٥) وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا: حَدَّثَنَا عُثَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَمُسْلِمِ بْنِ صُبَيْحٍ عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي عَوَّانَةَ وَجَرِيرٍ.

٥٧٠٦ - (٦) وَحَدَّثَنَا أَبُو نَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابُو كُرَيْبٍ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ - قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَرْقِي بِهِذِهِ الرِّقَّةَ: "أَذْهَبِ الْبَأْسَ رَبَّ النَّاسِ! بِيَدِكَ الشِّفَاءُ، لَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا أَنْتَ".

٥٧٠٧ - (٧) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ كِلَاهُمَا عَنْ هِشَامٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ.

[٥- باب رقية المريض بالمعوذات والنفث]

٥٧٠٨- (١) **حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ وَيَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ قَالَا:** حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ عَبَادٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا مَرَضَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهِ نَفَثَ عَلَيْهِ بِالْمَعْوَذَاتِ، ****** فَلَمَّا مَرَضَ مَرَضُهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ جَعَلْتُ أَنْفُثُ عَلَيْهِ وَأَمْسَحُهُ بِيَدِ نَفْسِهِ؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ أَعْظَمَ بَرَكَهٍ مِنْ يَدِي، وَفِي رِوَايَةٍ يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ: بِمَعْوَذَاتٍ.

٥- باب رقية المريض بالمعوذات والنفث

حكم النفث في الرقية والفرق بينه وبين التفل والتفح قولها: **نفث** هو بكسر الواو، و"النفث": نفخ لطيف بلا ريق، فيه: استحباب النفث في الرقية، وقد أجمعوا على جوارحه، واستحبه الجمهور من الصحابة والتابعين ومن بعدهم. قال القاضي: وأنكر جماعة الثمث والتفل في الرقي، وأجازوا فيها التَّفْحَ بلا ريق، وهذا المذهب والفرق إنما يميء على قول ضعيف، قيل: إن التَّفْحَ معه ريق، قال: وقد اختلف العلماء في التَّفْحَ والتفل، فقيل: هما بمعنى، ولا يكونان إلا بريق. قال أبو عبيد: يشترط في التفل ريق يسير، ولا يكون في النفث، وقيل: عكسه، قال: وسئلت عائشة عن نفث النبي ﷺ في الرقية، فقالت: كما ينفث أكل الريب لا ريق معه، قال: ولا اعتبار بما يخرج عليه من بلة ولا يقصد ذلك، وقد جاء في حديث الذي رقى بفاتحة الكتاب، فجعل يجمع بُرَاقَه ويتفل، والله أعلم.

بيان قاعدة "التفل" وكراهية "العقدة" وغيرها قال القاضي: وفائدة التفل التبرك بشك الرطوبة والهواء والنفس المباشرة للرقية والذكر الحسن، لكن قال: كما يتبرك بفسالة ما يكتب من الذكر والأسماء الحسنى، وكان مالك ينفث إذا رقى نفسه، وكان يكره الرقية بالحديدة والملح والذي يعقد والذي يكتب خاتم سليمان، والعقد عنده أشد كراهة لما في ذلك من مشاهدة السحر، والله أعلم.

فوائد الحديث وفي هذا الحديث: استحباب الرقية بالقرآن وبالأذكار، وإما رقى بالمعوذات؛ لأنها حامعات للاستعاذة من كل المكروهات جملة وتفصيلاً، ففيها الاستعاذة من شر ما خلق، فيدخل فيه كل شيء، ومن =

**** قال في تكملة فتح الملهم** أما المعوذات فهي سورة الفلق وسورة الباس، وجمع إما باعتبار أن أقل الجمع اثنان، أو باعتبار أن المراد الكلمات التي يقع التعوذ بها من السورتين، ويحتمل أن المراد بالمعوذات هاتان السورتان مع سورة الإخلاص، ويؤيده ما أخرجه البخاري في فضائل القرآن: "كان (ﷺ) إذا أوى إلى فراشه جمع كَفَيْهِ ثم نفث فيهما، ثم يقرأ قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس". (تكملة فتح الملهم: ٣١٦/٤)

٥٧٠٩ - (٢) **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى** قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوَّذَاتِ، وَيَنْفُثُ، فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ، وَأَمْسَحُ عَنْهُ بِيَدِهِ رَجَاءَ بَرَكَتِهَا.

٥٧١٠ - (٣) **وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَةُ** قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ لُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ، ح وَحَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ وَأَحْمَدُ بْنُ عَثْمَانَ التَّوْفَلِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي زَيْدٌ كُلُّهُمَا عَنْ ابْنِ شِهَابٍ بِإِسْنَادِ مَالِكٍ نَحْوَ حَدِيثِهِ، وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ أَحَدٍ مِنْهُمْ: رَجَاءَ بَرَكَتِهَا إِلَّا فِي حَدِيثِ مَالِكٍ، وَفِي حَدِيثِ يُونُسَ وَزَيْدٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى نَفَثَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوَّذَاتِ، وَمَسَحَ عَنْهُ بِيَدِهِ.

٥٧١١ - (٤) **حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ**: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنِ الرُّقِيَةِ؟ فَقَالَتْ: رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَهْلِ بَيْتٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فِي الرُّقِيَةِ، مِنْ كُلِّ ذِي حُمَةٍ.

٥٧١٢ - (٥) **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى**: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَهْلِ بَيْتٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي الرُّقِيَةِ مِنَ الْحُمَةِ.

٥٧١٣ - (٦) **حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ - وَاللَّفْظُ**

= شر النفاثات في العقد، ومن السواحر، ومن شر الخاسدين، ومن شر الوسواس الخناس، والله أعلم. **
قوله: رَخَّصَ فِي رُقِيَةِ كُلِّ ذِي حُمَةٍ هِيَ نَحَاءٌ مَهْمَةٌ مَضْمُومَةٌ ثُمَّ مِيمٌ مُحَقَّقَةٌ، وَهِيَ السَّمُ، وَمَعْنَاهُ: أَدَّى فِي الرُّقِيَةِ مِنْ كُلِّ ذَاتِ سَمٍّ.

** **قال في تكملة فتح الملهم** أما كتابة المعوذات وتعليقها في عنق الصبيان والمرضى، أو كتابتها وسقي مدادها للمريض فقد ثبت عن عدة من الصحابة والتابعين . (٣١٧/٤)
(إلى أن قال:) أن الرقية الممنوعة في الحديث إنما هي رقية أهل الشرك التي يستمدون فيها بالشياطين وغيرها، أما الرقية التي لا شرك فيها فإنها مباحة، وقد ثبتت عن النبي ﷺ بأحاديث كثيرة، وكذلك الحال في التمايم، فإنها جمع تميمية، وكانت حوزات كانت العرب تعلقها على أولادهم يزعمون أنها مؤثرة. (تكملة فتح الملهم: ٣١٨/٤)

لِإِبْنِ أَبِي عُمَرَ - قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى الْإِنْسَانُ الشَّيْءَ مِنْهُ، أَوْ كَانَتْ بِهِ قَرْحَةٌ أَوْ جُرْحٌ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ بِأَصْبَعِهِ هَكَذَا: - وَوَضَعَ سُفْيَانُ سَبَابَتَهُ بِالْأَرْضِ ثُمَّ رَفَعَهَا - "بِاسْمِ اللَّهِ تَرْبَةُ أَرْضِنَا، بِرِيقَةِ بَعْضِنَا لِيُشْفَى بِهِ سَقِيمُنَا بِإِذْنِ رَبِّنَا".

قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: "يُشْفَى"، وَقَالَ زُهَيْرٌ: "لِيُشْفَى سَقِيمُنَا".

قوله: قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: "يُشْفَى" - وأصله: بِأَصْبَعِهِ هَكَذَا - وَوَضَعَ سُفْيَانُ سَبَابَتَهُ بِالْأَرْضِ ثُمَّ رَفَعَهَا - بِاسْمِ اللَّهِ تَرْبَةُ أَرْضِنَا، بِرِيقَةِ بَعْضِنَا لِيُشْفَى بِهِ سَقِيمُنَا بِإِذْنِ رَبِّنَا.

تأويل قوله ﷺ: "أَرْضِنَا"، والقول في حوار رقية الكتابي. قال جمهور العلماء: المراد بـ"أَرْضِنَا" هنا: جملة الأرض، وقيل: أرض المدينة خاصة ليركتها. والريقة: أقل من الريق، ومعنى الحديث: أنه يأخذ من ريق نفسه على أصبعه السبابة، ثم يضعها على التراب، فيعلق بها منه شيء، فيمسح به على الموضع الجريح أو العليل، ويقول هذا الكلام في حال المسح، والله أعلم.

قال القاضي: واحتلف قول مالك في رقية اليهودي والنصراني المسلم، وبالجواز قال الشافعي.

• • • •

[٦- باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة]

٥٧١٤- (١) **حَدَّثَنَا أَبُو نَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَاللَّفْظُ لهُمَا -:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ عَنْ مِسْعَرٍ: حَدَّثَنَا مَعْبُدُ بْنُ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ شَدَّادٍ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَأْمُرُهَا أَنْ تَسْتَرْقِيَ مِنَ الْعَيْنِ.

٥٧١٥- (٢) **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ قَالَ:** حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ.

٥٧١٦- (٣) **حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ:** حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَعْبُدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُنِي أَنْ أَسْتَرْقِيَ مِنَ الْعَيْنِ.

٥٧١٧- (٤) **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى:** أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، فِي الرُّقَى قَالَ: رُخِّصَ فِي الْحِمَةِ وَالنَّمْلَةِ وَالْعَيْنِ.

٥٧١٨- (٥) **حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ:** حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ سُفْيَانَ، ح وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنَا حَسَنٌ - وَهُوَ ابْنُ صَالِحٍ - كِلَاهُمَا عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: رُخِّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الرُّقَةِ مِنَ الْعَيْنِ وَالْحِمَةِ وَالنَّمْلَةِ.

٦- باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة

شرح العرب أما **حَدَّثَنَا** فسبق بيها في الباب قبله، و **عَنِ** سبق بيها قبل ذلك، وأما **حَدَّثَنَا** فبفتح الهمزة وإسكان الميم، وهي فروج تخرج في الحُب، قال ابن قتيبة وغيره: كانت الجحوش ترغم أن ولد الرجل من أخته إذا حط على النملة يشفى صاحبها، وفي هذه الأحاديث: استحباب الرقية لهذه العاهات والأدواء، وقد سبق بيان ذلك مبسوطاً والخلاف فيه.

رفع الزعم عن تخصيص هذه عن الثلاثة قوله: **حَدَّثَنَا** **عَنِ** **حَدَّثَنَا** ليس معناه تخصيص حوارها بهذه الثلاثة، وإنما معناه: سئل عن هذه الثلاثة فأذن فيها، ولو سئل عن غيرها لأذن فيه، وقد أذن لعير هؤلاء، وقد رقى هو ﷺ في غير هذه الثلاثة، والله أعلم.

وَفِي حَدِيثِ سُفْيَانَ: يُوسُفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ.

٥٧١٩ - (٦) حَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ، سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ الزُّبَيْدِيُّ عَنِ الزَّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِجَارِيَةٍ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، رَأَى بِوَجْهِهَا سَفْعَةً، فَقَالَ: "بِهَا نَظْرَةٌ، فَاسْتَرْقُوا لَهَا"، يَعْنِي: بِوَجْهِهَا صَفْرَةً.

٥٧٢٠ - (٧) حَدَّثَنِي عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ الْعَمِّيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: وَأَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: رَخَّصَ النَّبِيُّ ﷺ لَالَ حَزْمٍ فِي رُقِيَةِ الْحَيَّةِ، وَقَالَ لِأَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ: "مَا لِي أَرَى أَحْسَامَ بَنِي أَحْيٍ ضَارِعَةً، تُصَيِّهُمُ الْحَاحَةُ؟" قَالَتْ: لَا، وَلَكِنَّ الْعَيْنَ تُسْرِعُ إِلَيْهِمْ، قَالَ: "ارْقِيهِمْ"، قَالَتْ: فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: "ارْقِيهِمْ".

٥٧٢١ - (٨) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: أَرَخَّصَ النَّبِيُّ ﷺ فِي رُقِيَةِ الْحَيَّةِ لِبَنِي عَمْرِو.

قَالَ أَبُو الرَّبِيعِ: وَسَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: لَدَعْتُ رَجُلًا مِنَّا عَقْرَبٌ وَنَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرْقِي؟ قَالَ: "مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ".

٥٧٢٢ - (٩) وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى الْأُمَوِيُّ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَرْقِيهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَلَمْ يَقُلْ: أَرْقِي.

قوله: رَأَى بِوَجْهِهَا سَفْعَةً، قد مر في صوره، وسماه في معنى بوججها صفرة، أما 'السفعة' فسير مهملة مفتوحة ثم فاء ساكنة، وقد فسرها في الحديث بالصفرة، وقيل: سواد، وقال ابن قتيبة: هي لون يخالف لون الوجه، وقيل: أخذته من الشيطان.

ذكر استدراك الدارقطني: وهذا الحديث مما استدركه الدارقطني على الحارثي ومسلم لعله فيه، قال: رواه عقيل عن الزهري عن عروة مرسلًا، وأرساه مالك وغيره من أصحاب يحيى بن سعيد عن سليمان بن يسار، عن عروة، قال الدارقطني: وأسنده أبو معاوية، ولا يصح، قال: وقال عبد الرحمن بن إسحاق: عن الزهري، عن سعيد ولم يضع شيئًا، هذا كلام الدارقطني.

قوله ﷺ: مَنِ أَحْسَمَ بَنِي أَحْيٍ ضَارِعَةً بِالصَّادِ الْمُنْعَمَةِ أَيْ خَبِثَةً، وامرأه: أولاد جعفر ﷺ.

٥٧٢٣- (١٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كَانَ لِي حَالٌ يَرْقِي مِنَ الْعَقَرِ، فَتَنَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الرَّقَى، قَالَ: فَأَتَاهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّكَ نَهَيْتَ عَنِ الرَّقَى وَأَنَا أُرْقِي مِنَ الْعَقَرِ، فَقَالَ: "مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ".

٥٧٢٤- (١١) وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ.

٥٧٢٥- (١٢) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: تَنَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الرَّقَى، فَجَاءَ آلَ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّهُ كَانَتْ عِنْدَنَا رُقِيَةٌ تَرْقِي بِهَا مِنَ الْعَقَرِ، وَإِنَّكَ نَهَيْتَ عَنِ الرَّقَى قَالَ: فَعَرَّضُوهَا عَلَيْهِ، فَقَالَ: "مَا أَرَى بَأْسًا، مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَنْفَعْهُ".

[٧- باب لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك]

٥٧٢٦- (١) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ قَالَ: كُنَّا نَرْقِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ تَرَى فِي ذَلِكَ؟ فَقَالَ: "اغْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ، لَا بَأْسَ بِالرَّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ".

.....

[٨- باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار]

٥٧٢٧- (١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ، عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانُوا فِي سَفَرٍ، فَمَرُّوا بِحَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، فَاسْتَضَافُوهُمْ فَلَمْ يُضِيفُوهُمْ، فَقَالُوا لَهُمْ: هَلْ فِيكُمْ رَاقٍ؟ فَإِنَّ سَيِّدَ الْحَيِّ لَدَيْغٌ أَوْ مُصَابٌ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: نَعَمْ، فَأَتَاهُ فَرَفَاهُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ، فَرَأَى الرَّجُلُ، فَأَعْطَى قِطِيعًا مِنْ عَنَمٍ، فَأَتَى أَنْ يَقْبِلَهَا، وَقَالَ: حَتَّى أَدُكُرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَاللَّهِ مَا رَقِيتُ إِلَّا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ! فَتَبَسَّمَ وَقَالَ: "وَمَا أَدْرَاكَ أَنَّهَا رُقِيَّةٌ؟" ثُمَّ قَالَ: "خُذُوا مِنْهُمْ، وَاضْرِبُوا لِي بِسَهْمٍ مَعَكُمْ".

[٨- باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار]

فيه حديث في سعيه حسن صحيح في هذا الراقي هو أبو سعيد الخدري الراوي، كذا جاء مبيناً في رواية أخرى في غير مسلم.

شرح العرب وفقه الحديث قوله: وحسن فصح من عمنه القطيع: هو الطائفة من العجم وسائر العجم، قال أهل السنة: العاليت استعمائه فيما بين العشر والأربعين، وقيل: ما بين خمس عشرة إلى خمس وعشرين، وجمعه: أقصاع، وأقطعة، وفصعان وقطاع، وأقاصيع كحديث وأحاديث، والمراد بالقطيع المذكور في هذا الحديث: ثلاثون شاة كذا جاء مبيناً. قوله ﷺ: ما دلت عليه فيه: التصريح بأنه رقية، فيستحب أن يقرأها على الديع والمريض وسائر أصحاب الأسقام والعمائم.

قوله ﷺ: حديث مبني عليه من سعيه معكم هذا نصريح بخوار أخذ الأجرة على الرقية بالفاضة ولذكر، وأنها حلال لا كراهة فيها، وكذا الأجرة على تعلم القرآن، وهذا مذهب الشافعي، ومالك، وأحمد، وسحاق، وأبي ثور، وأحرين من أسلف ومن بعدهم، ومعها أبو حنيفة في تعلم القرآن، وأجازها في الرقية. وأما قوله ﷺ: 'واضربوا لي سهم معكم'، وفي الرواية الأخرى: 'اقسموا واضربوا لي سهم معكم'، فهذه القسمة من باب المروءات والتبرعات ومواساة الأصحاب والرفاق، ولا فجميع الشياه ملك لراقي مختصة به، لا حق للباقيين فيها عند التنازع، فقااسهم تبرعاً وجوداً ومروءة.

وأما قوله ﷺ: 'واضربوا لي سهم'، فيما قاله تطبيياً لقلوبهم، ومالعة في تعريفهم أنه حلال لا شبهة فيه، وقد فعل ﷺ في حديث العنبر، وفي حديث أبي قتادة في حمار الوحش مثله.

٥٧٢٨ - (٢) **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ** وَأَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ كِلَاهُمَا عَنْ غُنْدَرٍ - مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ - عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي بَشْرٍ، بِهَذَا الْإِسَادِ، وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ: فَجَعَلَ يَقْرَأُ أُمَّ الْقُرْآنِ، وَيَجْمَعُ بُزَاقَهُ وَيَتَّقِلُ، قَبْرًا الرَّجُلُ.

٥٧٢٩ - (٣) **وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ**: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَخِيهِ - مَعْبُدِ بْنِ سِيرِينَ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: نَزَلْنَا مَنْزِلًا، فَأَتَيْنَا امْرَأَةً فَقَالَتْ: إِنَّ سَيِّدَ الْحَيِّ سَلِيمٌ، لِدُعٍ، فَهَلْ فِيكُمْ مِنْ رَاقٍ؟ فَقَامَ مَعَهَا رَجُلٌ مَنَا، مَا كُنَّا نَظُنُّهُ يُحْسِنُ رُقِيَّةً، فَرَفَاهُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ قَبْرًا، فَأَعْطَوْهُ غَنَمًا، وَسَقَوْنَا لَبَنًا، فَقُلْنَا: أَكُنْتَ تُحْسِنُ رُقِيَّةً؟ فَقَالَ: مَا رُقِيَّتُهُ إِلَّا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ قَالَ: فَقُلْتُ: لَا تُحَرِّكُوهَا حَتَّى نَأْتِيَ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: "مَا كَانَ يُدْرِيهِ أَنَّهَا رُقِيَّةٌ؟ اقْسِمُوا وَاضْرِبُوا لِي بِسَنِّهِمْ مَعَكُمْ".

٥٧٣٠ - (٤) **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى**: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَقَامَ مَعَهَا رَجُلٌ مَنَا مَا كُنَّا نَأْبَهُ بِرُقِيَّةٍ.

قوله: **جمع** هو بضم الفاء وكسرها، وسبق بيان مذاهب العلماء في التثنية والتثنية.

قوله: **سبح** أي لديع، قالوا: سمي بذلك تهاؤلاً بالسلامة، وقيل: لأنه مستسلم لما به.

قوله: **هو بكسر الباء** وصمها، أي نظمه كما سبق في الرواية التي قبلها، وأكثر ما يستعمل هذا اللفظ بمعنى تهمة، ولكن المراد هنا "نظمه" كما ذكرناه، والله أعلم.

[٩ - باب استحباب وضع يده على موضع الألم، مع الدعاء]

٥٧٣١ - (١) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي نَافِعُ بْنُ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ عُمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ الثَّقَفِيِّ أَنَّهُ شَكَاَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَعًا، يَجِدُهُ فِي جَسَدِهِ مُنْذُ أُسْلِمَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي تَأَلَّمَ مِنْ جَسَدِكَ، وَقُلْ: "بِسْمِ اللَّهِ" ثَلَاثًا، وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَعُوذُ بِاللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ".

٩ - باب استحباب وضع يده على موضع الألم، مع الدعاء

فيه حديث عثمان بن أبي العاص، ومقصوده أنه يستحب وضع يده على موضع الألم، ويأتي بالدعاء المذكور، والله أعلم.

....

[١٠ - باب التعوذ من شيطان الوسوسة في الصلاة]

- ٥٧٣٢ - (١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ خَلْفٍ الْبَاهِلِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى عَنْ سَعِيدِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: "يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَلَاتِي وَقِرَاءَتِي، يَلْبِسُهَا عَلَيَّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ: خِنْزَبٌ، فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْهُ، وَاتَّقِلْ عَلَى يَسَارِكَ ثَلَاثًا"، قَالَ: فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَذْهَبَهُ اللَّهُ عَنِّي.
- ٥٧٣٣ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ نُوحٍ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ كِلَاهُمَا عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ بِمِثْلِهِ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِ سَالِمِ بْنِ نُوحٍ: ثَلَاثًا.
- ٥٧٣٤ - (٣) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ سَعِيدِ الْجُرَيْرِيِّ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ الثَّقَفِيِّ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِهِمْ.

١٠ - باب التعوذ من شيطان الوسوسة في الصلاة

قوله: إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَلَاتِي وَقِرَاءَتِي يَلْبِسُهَا عَلَيَّ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ خِنْزَبٌ، فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْهُ وَاتَّقِلْ عَلَى يَسَارِكَ ثَلَاثًا، فَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَذْهَبَهُ اللَّهُ عَنِّي.

شرح الغريب وفوائد الحديث: أما "خنزب" فبفتح الخاء وفتح الزاي، حكاه القاضي، ويقال أيضاً بضم الخاء وفتح الزاي، حكاه ابن الأثير في "النهاية" وهو غريب، وفي هذا الحديث: استحباب التعوذ من الشيطان عند وسوسته مع التَّقِلِّ عن اليسار ثَلَاثًا، ومعنى 'يلبسها' أي يخلطها، ويشككني فيها، وهو بفتح أوله وكسر ثالثه، ومعنى "حال بيني وبينها" أي يكدي فيها، ومنعني لذلها والفراغ للخشوع فيها.

[١١ - باب لكل داء دواء واستحباب التداوي]

٥٧٣٥ - (١) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ وَأَبُو الطَّاهِرِ وَأَحْمَدُ بْنُ عِيسَى قَالُوا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو - وَهُوَ ابْنُ الْحَارِثِ - عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: "لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ، فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ بَرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ".

١١ - باب لكل داء دواء. واستحباب التداوي

صط كلمة الدواء. وهو الداء الخديف قوله: **باب لكل داء دواء** : هذا هو الداء الذي هو مفتاح الدال ممدود، وحكى جماعات منهم الخوهري فيه لغة بكسر الدال، قال القاصي: هي لغة كلابيين، وهو شاذ. وفي هذا الحديث إشارة إلى استحباب الدواء، وهو مذهب أصحابنا وجهود السلف وعامة الخلف. قال القاصي: في هذه الأحاديث حمل من عموم الدين والدين، وصحة عدم الصب، وجور انتطبت في الحممة، واستحبابه بالأمر المذكورة في هذه الأحاديث التي ذكرها مسلم، وفيها رد على من أنكر التداوي من علاة الصوفية، وقال: كل شيء نقضاء وقدر، فلا حاجة إلى التداوي، وحجة انعماء هذه الأحاديث، ويعتقدون أن الله تعالى هو الفاعل، وأن التداوي هو أيضاً من قدر الله، وهذا كالأمر بالدعاء، وكالأمر بقتل الكفار، وبالتحصن. ومحاسة الإنقاء باليد إلى التهلكة مع أن الأصل لا يتغير، والمقادير لا تتأخر ولا تتقدم عن أوقاتها، ولا بد من وقوع المقدرات، والله أعلم.

اعراض بعض الملحدين في بعض احاديث الطب والرد عليهم قال الإمام أبو عبد الله المراري: ذكر مُسْتَم هذه الأحاديث الكثيرة في الطب والعلاج، وقد اعترض في بعضها من في قلبه مرض، فقال: الأضياء مجعون على أن العسل مسهل فكيف يوصف من به الإسهال؟ ومجمعون أيضاً أن استعمال الحموء الماء البارد محاصرة وقرب من الهلاك؛ لأنه يجمع المسام ويخفف الحار، ويعكس حرارة إلى داخل الجسم، فيكون سبباً لتلف، ويكثرون أيضاً مداواة ذات الحب بالقسط مع ما فيه من حراره الشديدة، ويرون ذلك خطراً، قال المراري: وهذا يدي قالة هذا المعترض جهالة بينة، وهو فيها كما قال الله تعالى: **وَمَنْ يَتَّبِعْ أَهْلَ الْحَقِّ عَمِمَا** (يوس: ٣٩). **حقيقة المرض والمداواة وحفظ الصحة** ونحن نشرح الأحاديث المذكورة في هذا الموضع فبقول: قوله: **باب لكل داء دواء** : هذا فيه بيان واضح؛ لأنه قد علم أن الأضياء يقولون. المرض هو حروح الجسم عن الجرى الصعي، والمداواة رده إليه. وحفظ الصحة نقاؤه عيه، فحفظها يكون بإصلاح الأعديّة وغيرها، وردّه يكون بالموافق من الأدوية المضادة بمرض، وقرص بقول: الأشياء تدوى بأضدادها، ولكن قد يدق ويغصص حقيقة المرض وحقيقة ضع التواء، فيقل الثقة بالمضادة، ومن ههنا يقع إحصاء من الطيب فقط، فقد يض المنة عن مادة حارة فيكون عن غير مادة أو عن مادة باردة، أو عن مادة حارة دون =

٥٧٣٦ - (٢) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ وَأَبُو الطَّاهِرِ قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو أَنَّ بُكَيْرًا حَدَّثَهُ، أَنَّ عَاصِمَ بْنَ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ حَدَّثَهُ، أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَادَ الْمُقَنَّنَ ثُمَّ قَالَ: لَا أَبْرَحُ حَتَّى تَحْتَجِمَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "إِنْ فِيهِ شِفَاءٌ".

٥٧٣٧ - (٣) حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ: حَدَّثَنِي أَبِي: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ قَالَ: جَاءَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِي أَهْلِنَا وَرَجُلٌ يَشْتَكِي خُرَاجًا بِهِ أَوْ جِرَاحًا، فَقَالَ: مَا تَشْتَكِي؟ قَالَ: خُرَاجٌ بِي قَدْ شَقَّ عَلَيَّ فَقَالَ: يَا غُلَامُ! إِنِّي بِحَجَامٍ، فَقَالَ لَهُ: مَا تَصْنَعُ بِالْحَجَامِ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَنْ أُغْلِقَ فِيهِ مِحْجَمًا، قَالَ: وَاللَّهِ! إِنْ الذَّبَابَ لِيُصِيبُنِي، أَوْ يُصِيبُنِي الثَّوْبُ فَيُؤْدِيَنِي، وَيَشُقُّ عَلَيَّ، فَلَمَّا رَأَى تَبَرُّمَهُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَتِكُمْ خَيْرٌ فَفِي شَرْطَةِ مِحْجَمٍ، أَوْ شَرْبَةِ مِنْ عَسَلٍ، أَوْ لَذْعَةٍ بِنَارٍ"، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "وَمَا أُحِبُّ أَنْ أَكْتُوبِي"، قَالَ: فَجَاءَ بِحَجَامٍ فَشَرَطَهُ، فَذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجْدُ.

= الحرارة التي ظهرا، فلا يحصل الشفاء، فكانه ﷺ به بأحر كلامه عني ما قد يعارض به أوله فيقال: قلت: لكل داء دواء، ونحن نجد كثيرين من المرضى يُدَاوَوْنَ فلا يبرؤون، فقال: إنما ذلك لفقد العلم بحقيقة المداواة، لا لفقد الدواء، وهذا واضح، والله أعلم.

مداواة الأمراض الدموية والصفراوية والسوداوية والبلغمية وأما الحديث الآخر، وهو قوله ﷺ: "إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَتِكُمْ خَيْرٌ فَفِي شَرْطَةِ مِحْجَمٍ، أَوْ شَرْبَةِ مِنْ عَسَلٍ، أَوْ لَذْعَةٍ بِنَارٍ" فهذا من يديع الطب عند أهله؛ لأن الأمراض الامتلائية دموية أو صفراوية، أو سوداوية أو بلغمية، فإن كانت دموية، فشفافاؤها إخراج الدم، وإن كانت من الثلاثة الباقية فشفافاؤها بالإسهال بالمسهل اللاتق لكل حيط منها، فكانه به ﷺ بالعسل عني المسهلات، وبالْحِجَامَةِ على إخراج الدم هذا، وبالْفَصْدِ ووضع لعق وغيره مما في معاصها، وذكر الكي؛ لأنه يستعمل عند عدم نفع الأدوية المشروبة ونحوها، فأحر الطب الكي.

وقوله ﷺ: "وَمَا أُحِبُّ أَنْ أَكْتُوبِي" إشارة إلى تأخير العلاج بالكي حتى يضطر إليه؛ لما فيه من استعمال الألم الشديد في دفع ألم قد يكون أضعف من ألم الكي. وأما ما اعترض به الملحد المذكور فقول في إبطاله: إن علم الطب من أكثر العلوم احتياجا إلى التفصيل، حتى أن المريض يكون الشيء دواءه في ساعة، ثم يصير داء له في الساعة التي تليها يعارض يعرض من عصب يخمي مرجه فتغير علاجه، أو هواء يتغير، أو غير ذلك مما لا تحصى كثرته، فإذا وجد الشفاء بشيء في حالة بالشخص لم يلزم منه الشفاء به في سائر الأحوال، وجميع الأشخاص =

= والأطباء يجمعون على أن المرض الواحد يختلف علاجه باختلاف السن، والزمان والعادة، والغذاء المتقدمة والتدبير المالكوف، وقوة الطباع.

علاج الإسهال الحادث من التخم والهيضات فإذا عرفت ما ذكرناه فاعلم أن الإسهال يحصل من أنواع كثيرة منها: الإسهال الحادث من التخم والهيضات، وقد أجمع الأطباء في مثل هذا على أن علاجه بأن يترك الطبيعة وفعلها، وإن احتاجت إلى مُعين على الإسهال أعينت ما دامت القوة باقية، فأما حبسها فضرر عندهم واستعجال مرض، فيحتمل أن يكون هذا الإسهال للشخص المذكور في الحديث أصابه من امتلاء أو هيضة، فدواؤه ترك إسهاله على ما هو أو تقويته، فأمره **﴿﴾** بشرب العسل، فزاده إسهالاً، فزاده عسلاً إلى أن فثبتت المادة فوقف الإسهال، ويكون الخلط الذي كان به يوافقه شرب العسل، فثبت بما ذكرناه أن العسل جار على صناعة الطب، وأن المعارض عليه جاهل لها، ولما بقصد الاستظهار لتصديق الحديث بقول الأطباء، بل لو كذبوه كذبناهم وكفرتناهم، فلو أوجدوا المشاهدة بصحة دعواهم تأولوا كلامه **﴿﴾** حينئذٍ، وخرجناه على ما يصح، فذكرنا هذا الجواب وما بعده عدة للحاجة إليه إن اعتصدوا بمشاهدة، وليظهر به جهل المعارض، وأنه لا يحسن الصناعة التي اعترض بها وانتسب إليها.

علاج الحمى الصفراوية بالماء البارد وكذلك القول في الماء البارد لمحموم، فإن المعارض يقول على النبي **﴿﴾** ما لم يقل، فإنه **﴿﴾** لم يقل أكثر من قوله: "أردوها بالماء"، ولم يبين صفته وحالته، والأطباء يسلمون أن الحمى الصفراوية يدر صاحبها بسقي الماء البارد الشديد البرودة، ويسقوه الثلج ويعسلون أطرافه بالماء البارد، فلا يبعد أنه **﴿﴾** أراد هذا النوع من الحمى والغسل على نحو ما قالوه، وقد ذكر مسلم هنا في صحيحه عن أسماء **﴿﴾**: أنها كانت تؤتى بالمرأة الموعوكة، فتصب الماء في جيبها وتقول: إن رسول الله **﴿﴾** قال: "أردوها بالماء"، فهذه أسماء راوية الحديث وقرها من النبي **﴿﴾** معلوم تأولت الحديث على نحو ما قلناه، فلم يبق للملحد المعارض إلا اختراعه الكذب واعتراضه به، فلا يلتفت إليه.

شرح علاج ذات الحب بالقسط، وفوائده عند الأطباء وأما إنكارهم الشفاء من ذات الحب بالقسط فباطل، فقد قال بعض قدماء الأطباء: إن ذات الحب إذا حدثت من اللعْم كان القسط من علاجها، وقد ذكر جالينوس وغيره: أنه يفع من وجع الصدر، وقال بعض قدماء الأطباء: ويستعمل حيث يحتاج إلى إسحاح عضو من الأعضاء، وحيث يحتاج إلى أن يجذب الخلط من باطن البدن إلى ظاهره، وهكذا قاله ابن سينا وغيره، وهذا يبطل ما زعمه هذا المعارض الملحد.

وأما قوله **﴿﴾**: فيه سعة شمية فقد أطبق الأطباء في كتبهم على أنه يدر الطمث والبول، وينفع من السموم، ويحرك شهوة الجماع، ويقتل الدود وحب القرع في الأمعاء إذا شرب بعسل، ويذهب الكلف إذا طلي عليه، وينفع من حرّ المعدة والكبد وبردهما، ومن حمى الورد والربع وغير ذلك.

- بيان قسمي القسط: وهو صفان: بحري وهندي، والبحري هو القسط الأبيض، وقيل: هو أكثر من صفين، ونص بعضهم: أن البحري أفضل من الهندي، وهو أقل حرارة منه، وقيل: هما حارَّان يابسان في الدرجة الثالثة، والهندي أشد حرّاً في الجزء الثالث من الحرارة، وقال ابن سينا: القُسط حار في الثالثة يابس في الثانية، فقد اتفق العلماء على هذه المنافع التي ذكرناها في القسط، فصار ممدوحاً شرعاً وطباً، وإنما عددنا منافع القُسط من كتب الأطباء؛ لأن النبي ﷺ ذكر منها عدداً مجملًا.

وأما قوله ﷺ: **إن في الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السَّم** فيحمل أيضاً على العلل الباردة على نحو ما سبق في القسط، وهو ﷺ قد يصف بحسب ما شاهده من غالب أحوال أصحابه ﷺ.

ذكر فوائد الحبة السوداء: وذكر القاضي عياض كلام المارري الذي قدمناه ثم قال: وذكر الأطباء في منفعة الحبة السوداء التي هي الشونيز أشياء كثيرة وخواص عجيبة، يصدقها قوله ﷺ فيها، فذكر جالينوس أنها تحل النفخ، وتقل ديدان البطن إذا أكل أو وضع على البطن، وتنفي الزكام إذا قلى وصر في خرقه وشم، وتزيل العلة التي تقشر منها الجلد، ويقلع الثآليل المتعلقة والمنكسة والخيلائن، وتدر الطمث المنحيس إذا كان الحباسه من أخلاط غليظة لزجة، ويفع الصداع إذا طلي به الجبين، وتقلع البثور والجرب، وتخلل الأورام البلغمية إذا تضمد به مع الخل، وتنفع من الماء العارض في العين إذا استعط به مسحوقاً بدهن الأريسا، وتنفع من انتصاب النفس، ويتمضمض به من وجع الأسنان، وتدر البول واللبن، وتنفع من هشة الرئيتا، وإذا نحر به طرد الهوام. قال القاضي: وقال غير جالينوس: خاصيته إذهاب حمى البلغم والسوداء، وتقتل حب القرع، وإذا علق في عنق المزكوم نفعه، ويفع من حمى الربيع، قال: ولا يبعد منفعة الحار من أدواء حارة بخواص فيها، فقد يجد ذلك في أدوية كثيرة، فيكون الشونيز منها لعموم الحديث، ويكون استعماله أحياناً منفرداً، وأحياناً مركباً.

فوائد أحاديث الباب: قال القاضي: وفي جملة هذه الأحاديث ما حواه من علوم الدين والدنيا، وصحة علم الطب، وجواز التطيب في الجملة، واستحبابه بالأمور المذكورة، من الحمامة، وشرب الأدوية، والسعوط، واللدود وقطع العروق والرقي، قال: قوله ﷺ: "أنزل الدواء الذي أنزل الداء"، هذا إعلام لهم، وإذن فيه، وقد يكون المراد بإزالته: إزال الملائكة الموكلين بمباشرة مخلوقات الأرض من داء ودواء، قال: وذكر بعض الأطباء في قوله ﷺ: "شرطة محجم أو شربة عسل أو لذعة بنار"، أنه إشارة إلى جميع ضروب المعافاة، والله أعلم.

شرح بعض الكلمات: قوله: **إن حابر من عبد الله عد المنقع** هو بفتح القاف والنون المشددة.

قوله: **"يشتكى خراجاً"** هو بضم الخاء وتخفيف الراء.

قوله: **"اعتق فيه محمماً"** هو بكسر الميم وفتح الجيم، وهي الآلة التي تمص ويجمع بها موضع الحمامة.

وأما قوله: **"شرطه محمماً"** فالمراد بالمحجم هنا: الحديدية التي يشرط بها موضع الحمامة ليخرج الدم.

قوله: **"فلما رأى تبرمه"** أي تضجره وسأته منه.

٥٧٣٨ - (٤) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ أَبِي الزَّبِيرِ، عَنْ جَابِرٍ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ اسْتَأْذَنَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْحِجَامَةِ، فَأَمَرَ النَّبِيَّ ﷺ أبا طَيْبَةَ أَنْ يَحْجُمَهَا.

قال: حُسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ أَحَاها مِنَ الرِّصَاعَةِ، أَوْ عَلَامًا لَهُ يَحْتَلِمُ.

٥٧٣٩ - (٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ - قَالَ يَحْيَى وَاللَّفْظُ لَهُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْأَحْرَاءُ - حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: نَعَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَبِي بِنِ كَعْبٍ طَبِيبًا، فَقَطَعَ مِنْهُ عِرْقًا، ثُمَّ كَوَاهُ عَلَيْهِ.

٥٧٤٠ - (٦) وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، ح وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ كِلَاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ بِهَذَا الْإِسَادِ، وَلَمْ يَذْكُرَا: فَقَطَعَ مِنْهُ عِرْقًا.

٥٧٤١ - (٧) وَحَدَّثَنِي بَشَرُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ - يَعْنِي: ابْنَ جَعْفَرٍ - عَنْ شُعْبَةَ قَالَ: سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سُفْيَانَ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: رُمِيَ أَبِي يَوْمَ الْأَحْزَابِ عَلَى أَكْحَلِهِ فَكَوَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

٥٧٤٢ - (٨) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزَّبِيرِ عَنْ جَابِرٍ، ح وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ عَنْ أَبِي الزَّبِيرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: رُمِيَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فِي أَكْحَلِهِ، قَالَ: فَحَسَمَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ بِمَشْقَصٍ، ثُمَّ وَرَمَتْ فَحَسَمَهُ الثَّانِيَةَ.

الصواب في قوله "رمى أبي" التصغير وفتح الهمزة غلط فاحش قوله: من جابر بن عبد الله عن أبي أيمن. ثم لأحرار على أكحله فكواه رسول الله ﷺ فقوله: في نصح الهمرة وفتح ناء وتشديد نياء، وهكذا صوابه، وكذا هو في الروايات والنسخ، وهو في ن كعب المذكور في الرواية التي قبل هذه، وصححه بعضهم فقال: نصح الهمرة وكسر الناء وحذف النياء، وهو غلط فاحش، لأن أبا جابر استشهد يوم أحد قبل الأحرار بأكثر من سنة، وأما الأكحل: فهو عرق معروف، قال الخليل: هو عرق الحياة، يقال: هو هر الحياة، ففي كل غصنو شعبة منه، وله فيها اسم مفرد، فإذا قطع في اليد لم يبق الدم، وقال غيره: هو عرق واحد يقال له في اليد الأكحل، وفي نسخة نساء، وفي نظير لأحرار. وأما الكلام في أحرة الحجاج فسق.

قوله: "فحسمه" أي كواه ليقطع دمه، وأصل الحسم: القطع.

٥٧٤٣ - (٩) حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ صَخْرٍ الدَّارِمِيُّ: حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ هِلَالٍ: حَدَّثَنَا وَهَبٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاوُوسٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ احْتَجَمَ، وَأَعْطَى الْحَجَّامَ أَجْرَهُ، وَاسْتَعَطَّ.

٥٧٤٤ - (١٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ - قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، وَقَالَ أَبُو كُرَيْبٍ وَاللَّفْظُ لَهُ -: أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ عَنْ مُسْعَرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: احْتَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ لَا يَظْلُمُ أَحَدًا أَجْرَهُ.

٥٧٤٥ - (١١) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى - وَهُوَ ابْنُ سَعِيدٍ - عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ؛ فَأَبْرُدُوهَا بِالنَّاءِ".*

٥٧٤٦ - (١٢) وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ قَالَا: حَدَّثَنَا عُيَيْنَةُ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "إِنَّ شِدَّةَ الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ؛ فَأَبْرُدُوهَا بِالنَّاءِ".

٥٧٤٧ - (١٣) وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْمِيُّ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَبٍ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، ح

قوله: "فأبردوها بالناء": هو من فتح حمى فأبردوها. وفي رواية: "من فور جهنم"، هو بفتح الفاء فيهما، وهو شدة حرها ولهبها وانتشارها.

الفصح الصحيح في "أبردوها" همزة الوصل من حد نصر وأما "أبردوها" فبهمزة وصل وبضم الراء، يقال: بردت الحمى أبردتها برداً عني ورن قتلتها أقتلها قتلاً أي أسكت حرارتها، وأطعأت سها، كما قال في الرواية الأخرى: "أفصفئوها بالناء"، وهذا الذي ذكرناه من كونه بهمزة وصل وضم الراء هو الصحيح الفصح المشهور في الروايات، وكتب النعة وغيرها، وحكى القاضي عياض في "المشارك": أنه يقال بهمزة قطع وكسر الراء في لغة قد حكاه الجوهري، وقال: هي لغة رديئة، وفي هذا الحديث دليل لأهل السنة أن جهنم مخلوقة الآن موجودة.

* قوله: "فأبردوها بالناء" يحتمل أن يكون كناية عن تعطية المحموم والسعي في حروح العرق منه بما أمكن، على أن المراد بالناء: العرق المعلوم بأنه يبرد الحمى، ويحتمل أن يكون كناية عن الاشتغال بما يستحق به المحموم الرحمة من التصديق وغيره من أعمال البر، على أن المراد بالناء ماء الرحمة المعارض لنار جهنم، وقد حمّله بعضهم على التصديق بالناء، والله تعالى أعلم.

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ: أَخْبَرَنَا الضَّحَّاكُ - يَعْنِي: ابْنَ عُثْمَانَ - كِلَاهُمَا عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "الْحُمَى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ؛ فَأَطْفِئُوهَا بِالْمَاءِ".

٥٧٤٨ - (١٤) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَكَمِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، ح وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ - وَاللَّفْظُ لَهُ -: حَدَّثَنَا رَوْحٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "الْحُمَى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ؛ فَأَطْفِئُوهَا بِالْمَاءِ".

٥٧٤٩ - (١٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَ أَبُو كُرَيْبٌ قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ ثُمَيْرٍ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "الْحُمَى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ؛ فَأَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ".

٥٧٥٠ - (١٦) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ وَ عَبْدِةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، جَمِيعاً عَنْ هِشَامٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ.

٥٧٥١ - (١٧) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ فَاطِمَةَ، عَنْ أَسْمَاءَ أَنَّهَا كَانَتْ تُؤْتِي بِالْمَرْأَةِ الْمَوْعُوكَةَ، فَتَدْعُو بِالْمَاءِ فَتَضْبُهُ فِي جَنْبِهَا، وَتَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "أَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ"، وَقَالَ: "إِنَّهَا مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ".

٥٧٥٢ - (١٨) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ ثُمَيْرٍ وَأَبُو أَسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَفِي حَدِيثِ ابْنِ ثُمَيْرٍ: صَبَّتِ الْمَاءَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ جَنْبِهَا، وَلَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِ أَبِي أَسَامَةَ: "أَنَّهَا مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ".

قَالَ أَبُو أَحْمَدَ: قَالَ إِبْرَاهِيمُ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ بِشْرِ: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٥٧٥٣ - (١٩) حَدَّثَنَا هَنَادُ بْنُ السَّرِيِّ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبَّادَةَ بْنِ رِفَاعَةَ، عَنْ جَدِّهِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "إِنَّ الْحُمَى فَوْزٌ

قوله: "عن أسماء أنها كانت تؤتي المرأة الموعوكة، فتدعو بالماء فتضبه في جنبها، وتقول: إن رسول الله ﷺ قال: أبردوها بالماء" وفي رواية: "صبت الماء بينها وبين جنبها" قال القاصي: هذا يرد قول الأطباء، ويصح حصول البرء باستعمال المحموم الماء، وأنه على ظاهره، لا على ما سق من تأويل المارزي، قال: ولولا تجربة أسماء والمسلمين لنفخته لما استعملوه.

مِنْ جَهَنَّمَ؛ فَأَبْرُدُوهَا بِالْمَاءِ".

٥٧٥٤ - (٢٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبَّادَةَ بْنِ رِفَاعَةَ: حَدَّثَنِي رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "الْحُمَّى مِنْ فَوْرِ جَهَنَّمَ؛ فَأَبْرُدُوهَا عَنْكُمْ بِالْمَاءِ"، وَلَمْ يَذْكُرْ أَبُو بَكْرٍ: "عَنْكُمْ"، وَقَالَ: قَالَ: أَخْبَرَنِي رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ.

• • • •

[١٢ - باب كراهة التدوي بالدود]

٥٧٥٥ - (١) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سُفْيَانَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ أَبِي عَائِشَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَدَدْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ، فَأَشَارَ أَنْ لَا تَلْدُونِي، فَقُلْنَا: كَرَاهِيَةُ الْمَرِيضِ لِلدَّوَاءِ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ: "لَا يَبْقَى أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَّا لَدَّ غَيْرِ الْعَبَّاسِ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَشْهَدْكُمْ".

٦٠ - باب كراهة التدوي بالدود

قوله: لا يبقى منكم أحد إلا لد غير عباس؛ فإنه لم يشهدكم.

شرح العرب قال أهل اللغة: الدود بفتح الدال هو الدواء الذي يصب في أحد جاني فم المريض ويسقاه، أو يدخل هناك بأصبع وغيرها، ويحك به. ويقال منه: لدته ألدته، وحكى الخوهرى أيضاً ألدته راعياً، والتددت أنا، قال الخوهرى: ويقال للدود: لديد أيضاً، وإنما أمر الله لهم عقوبة هم حين حالقوه في إشارته إليهم: لا تلدوني، معية: أن الإشارة المفهمة كصریح لعارة في نحو هذه مسألة، وفيه: تحرير المتعدي نحو من فعله الذي تعدى به إلا أن يكون فعلاً محرماً.

.....

[١٣- باب التداوي بالعود الهندي. وهو الكست]

٥٧٥٦- (١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَأَبُو نَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبْنُ أَبِي عُمَرَ - وَاللَّفْظُ لِرُزْهَيْرٍ، قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا- سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزَّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أُمِّ قَيْسٍ بِنْتِ مَحْصَنٍ أُخْتِ عُكَّاشَةَ بْنِ مَحْصَنٍ قَالَتْ: دَخَلْتُ بِأَبْنِي لِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَأْكُلِ الطَّعَامَ، فَقَالَ عَلَيْهِ، فَدَعَا بِمَاءٍ فَرَشَّهُ.

٥٧٥٧- (٢) قَالَتْ: وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ بِأَبْنِي، قَدْ أَعْلَقْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْعُدَّةِ فَقَالَ: "عَلَامَةٌ تَدْعُرْنَ أَوْلَادَكُمْ بِهَذَا الْعَلَاق؟ عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْعُودِ الْهِنْدِيِّ، فَإِنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ: مِنْهَا: ذَاتُ الْجَنْبِ، يُسَعِّطُ مِنَ الْعُدَّةِ، وَيُلِدُّ مِنْ ذَاتِ الْجَنْبِ."

١٣- باب التداوي بالعود الهندي. وهو الكست

قوله: دَخَلْتُ عَلَيْهِ بِأَبْنِي قَدْ أَعْلَقْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْعُدَّةِ، فَقَالَ: "عَلَامَةٌ تَدْعُرْنَ أَوْلَادَكُمْ بِهَذَا الْعَلَاق؟ عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْعُودِ الْهِنْدِيِّ، فَإِنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ: مِنْهَا: ذَاتُ الْجَنْبِ، يُسَعِّطُ مِنَ الْعُدَّةِ، وَيُلِدُّ مِنْ ذَاتِ الْجَنْبِ." المشهور عند المحدثين "أعلفت عليه وعد أهل البعة عنه" أما قوله: "أعلفت عليه" فهكذا هو في جميع نسخ صحيح مسلم "عليه"، ووقع في صحيح البخاري من رواية معمر وغيره "أعلفت عليه" كما هو هنا، ومن رواية سفیان بن عیینة "أعلفت عنه" بالنون، وهذا هو المعروف عند أهل البعة، قال الخطابي: المحدث - يروونه "أعلفت عليه"، والصواب: "عنه" وكذا قاله غيره، وحكماهما معصيه عتب: أعلفت منه وعنه، ومعناه: علقت وجمع هاته بأصبعي.

شرح الغريب وأما 'العدرة' فقال العلماء: هي نضه العين وبالدن المعجمه، وهي وجمع في الخلق يبيع من الدم، يقال في علاجها: عدرته فهو معدور، وقيل: هي قرحة تخرج في جرح هندي من الخلق ولأنه معرض للصيباء عاليا عند طلوع العُدرة، وهي خمسة كواكب تحت شعري معور، وتسمى أيضا العداري، وتطلع في وسط الجرح، وعادة النساء في معالجه العدره أن تأخذ امرأة حرقه فتفتتها قليلا شديدا، وتدحفيها في أنف الصبي، وتطعن ذلك الموضع فيسفر منه دم أسود، وربما أفرخته، وذلك نطعن يسمى دعرا وعدرا، بمعنى تدعون أولادكم: ألما تغمز حلق الولد بأصبعها، فترفع ذلك الموضع وتكسبه، وما 'العلاق' مفتوح عين، وفي الرواية الأخرى 'الإعلاق' وهو الأشهر عند أهل البعة، حتى رسمه معصيه أنه صوب، وأن 'العلاق' لا يجوز، قالوا: والإعلاق مصدر أعلفت عنه، ومعناه: أرلت عنه العلوق، وهي الافة والداهية، والإعلاق هو معالجة عدره الصبي، -

٥٧٥٨ - (٣) **وحدثني** حرملة بن يحيى: أخبرنا ابن وهب: أخبرني يونس بن يزيد أن ابن شهاب أخبره قال: أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن أم قيس بنت مخصن - وكانت من المهاجرات الأول اللاتي بايعن رسول الله ﷺ، وهي أخت عكاشة بن محصن أحد بني أسد بن خزيمه - قال: أخبرني أنها أتت رسول الله ﷺ بابن لها لم يبلغ أن يأكل الطعام، وقد أغلقت عليه من العذرة - قال يونس: أغلقت: غمرت فهي تخاف أن تكون به عذرة - قالت: فقال رسول الله ﷺ: "علام تدعرن أولادكن بهذا الإغلاق؟ عليكن بهذا العود الهندي - يعني: به الكست - فإن فيه سبعة أشفية: منها: ذات الحنب".

٥٧٥٩ - (٤) **قال** عبيد الله: وأخبرني أن ابنها ذاك بال في حجر رسول الله ﷺ، فدعا رسول الله ﷺ بماء فنضحه على بوله، ولم يغسله غسلًا.

- وهي وجع حلقه كما سبق، قال ابن الأثير: ويجوز أن يكون العلق هو الاسم منه، وأما ذات الحنب فعلة معروفة، والعود الهندي يقال له: القسطن والكست لفتان مشهورتان.
قوله ﷺ: "علام تدعرن أولادكن" هكذا هو في جميع النسخ "علامه"، وهي هاء السكت ثبتت هنا في الدرج.

[١٤ - باب التداوي بالحبة السوداء]

٥٧٦٠ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ بْنُ الْمُهَاجِرِ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ عَقِيلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "إِنَّ فِي الْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ". وَالسَّامُ: الْمَوْتُ، وَالْحَبَّةُ السَّوْدَاءُ: الشُّونِيزُ.

٥٧٦١ - (٢) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ كُلُّهُمْ عَنِ الزَّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِ حَدِيثِ عَقِيلٍ، وَفِي حَدِيثِ سُفْيَانَ وَيُونُسَ: الْحَبَّةُ السَّوْدَاءُ، وَلَمْ يَقُلْ: الشُّونِيزُ.

٥٧٦٢ - (٣) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَابْنُ حَجَرٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ - عَنْ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "مَا مِنْ دَاءٍ، إِلَّا فِي الْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ مِنْهُ شِفَاءٌ إِلَّا السَّامَ".

[١٤ - باب التداوي بالحبة السوداء]

ذكر الصواب في تعيين الحبة السوداء قوله: **وَحَبَّةٌ سَوْدَاءٌ** هذا هو الصواب المشهور الذي ذكره الجمهور، قال القاسمي: وذكر الحربي عن الحسن أنها الخردل، قال: وقيل: هي الحبة الخضراء، وهي البطم، والعرب تسمى الأحصر أسود، ومنه "سواد العراق" لحضرته بالأشجار، وتسمى الأسود أيضاً أحضر.

[١٥ - باب التلبينة مجمة لفوائد المريض]

٥٧٦٣ - (١) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ النَّيْتِ بْنِ سَعْدٍ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي: حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهَا كَانَتْ - إِذَا مَاتَ الْمَيِّتُ مِنْ أَهْلِهَا فَاجْتَمَعَ لِدَفْنِهَا - ثُمَّ تَفَرَّقْنَ إِلَّا أَهْلُهَا وَنَحَاصَّتْهَا - أَمَرَتْ بِبُرْمَةٍ مِنْ تَبْيِيبَةٍ فَطُبِخَتْ، ثُمَّ صُغَ ثَرِيدٌ، فَصُبَّتِ التَّبْيِيبَةُ عَلَيْهَا، ثُمَّ قَالَتْ: كُلْنَ مِنْهَا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "التَّبْيِيبَةُ مَجْمَعٌ لِفُؤَادِ الْمَرِيضِ تُذْهِبُ بَعْضَ الْحُزَنِ".

[١٥ - باب التلبينة مجمة لفوائد المريض]

ذكر معاني بعض الكلمات قوله: "التَّبْيِيبَةُ مَجْمَعٌ لِفُؤَادِ الْمَرِيضِ" أما مجمة "فمفتح الميم وحيمه، ويقال بضم الميم وكسر الحيم أي تريح فؤاده، وتربيل عنه أهم وتشطه، والحمام المستريح كامل لشاط، وأما "التبينة" فمفتح التاء وهي حماء من ذهب أو حمره، قالوا: وربما جعل فيها عسل، قال الهروي وغيره: سميت تلبينة تشبيهاً بالذي نياصها ورفقنها، وفيه استنجات شبيهة بمحروون.

[١٧- باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها]

٥٧٦٦- (١) **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى**
وَأَبِي النَّضْرِ - مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ
سَمِعَهُ يَسْأَلُ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ: مَاذَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الطَّاعُونِ؟ فَقَالَ أَسَامَةُ: قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "الطَّاعُونُ رَجَزٌ أَوْ عَذَابٌ أُرْسِلَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَوْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ،
فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَقْدُمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَاراً مِنْهُ".
وَقَالَ أَبُو النَّضْرِ: "لَا يُخْرِجُكُمْ إِلَّا فِرَاراً مِنْهُ".

١٧- باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها

صُ كَمَد "الوباء" وبيان معدي الطاعون والوباء أما "الوباء" فمهمور مقصور وممدود لعناد، القصر أفصح وأشهر، وأما "الطاعون" فهو قروح تخرج في الخسد، فتكون في المرافق أو الأباط أو الأيدي أو الأصابع وسائر البدن، ويكون معه ورم وألم شديد، وتخرج نبت القروح مع هيب، ويسود ما حوله أو يحضر أو يحمر حمرة بنفسجية كدرة، ويحصل معه خفقان القلب والقيء.

وأما "الوباء" فقال الحليل وغيره: هو الطاعون، وقال: هو كل مرض عام، والصحيح الذي قاله المحققون أنه مرض الكثيرين من الناس في جهة من الأرض دون سائر الجهات، ويكون عالماً للمعتاد من أمراض في الكثرة وغيرها، ويكون مرضهم نوعاً واحداً، بخلاف سائر الأوقات، فإن أمراضهم فيها مختلفة، قالوا: وكل طاعون وباء، وليس كل وباء طاعوناً، والوباء الذي وقع في الشام في زمن عمر كان طاعوناً وهو صاعون 'عمواس'، وهي قرية معروفة بالشام، وقد سبق في شرح مقدمة الكتاب في ذكر الضعفاء من الرواة عند ذكره طاعون الجارف - بيان الضوايع وأزمائها وعددها وأماكنها، وعائس مما يتعلق بها، وجاء في هذه الأحاديث أنه أرسل على بني إسرائيل أو من كان قبلكم عذاباً لهم، هذا الوصف يكونه عذاباً مختصاً من كان قبلاً، وأما هذه الأمة فهو لها رحمة وشهادة، ففي الصحيحين قوله ﷺ: "الطاعون شهيد"، وفي حديث آخر في غير الصحيحين: "إن الطاعون كان عذاباً يبعثه الله على من يشاء، فجعله رحمة للمؤمنين، فليس من عذب يقع الطاعون، فيمكت في بلده صائراً يعلم أنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان له مثل أجر شهيد"، وفي حديث آخر: "الطاعون شهادة لكل مسلم"، وإنما يكون شهادة لمن صبر، كما يبيّن في الحديث المذكور.

فقه أحاديث الباب. وفي هذه الأحاديث مع القدوم على بند الطاعون، ومع الخروج منه فراراً من ذلك، أما الخروج لعارض فلا بأس به، وهذا الذي ذكرناه هو مذهب الجمهور، قال القاضي: هو قول الأكثرين، =

٥٧٦٧ - (٢) **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ وَ قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَا: أَخْبَرَنَا الْمُغِيرَةُ - وَتَسَبَّهُ ابْنُ قَعْنَبٍ فَقَالَ: ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيُّ - عَنْ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "الطَّاعُونَ آيَةُ الرَّجْزِ، ابْتَلَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ نَاسًا مِنْ عِبَادِهِ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَفِرُّوا مِنْهُ". هَذَا حَدِيثُ الْقَعْنَبِيِّ، وَقُتَيْبَةُ نَحْوُهُ.

٥٧٦٨ - (٣) **وَحَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْمُثَنَّدِ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أُسَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ هَذَا الطَّاعُونَ رَجَزٌ سَلَّطَ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، أَوْ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَإِذَا كَانَ بِأَرْضٍ فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا فِرَارًا مِنْهُ، وَإِذَا كَانَ بِأَرْضٍ فَلَا تَدْخُلُوهَا".

٥٧٦٩ - (٤) **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ أَنَّ عَامِرَ بْنَ سَعْدٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ عَنِ الطَّاعُونَ؟ فَقَالَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ: أَنَا أَخْبَرْتُكَ عَنْهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "هُوَ عَذَابٌ أَوْ رَجَزٌ أَرْسَلَهُ اللَّهُ عَلَى طَائِفَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَوْ نَاسٍ كَانُوا قَبْلَكُمْ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَدْخُلُوهَا عَلَيْهِ، وَإِذَا دَخَلَهَا عَلَيْكُمْ فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا فِرَارًا".

= قال: حتى قالت عائشة: "الفرار منه كالفرار من الرحم" قال: ومهم من جور القدوم عليه والخروج منه فراراً، قال: وروي هذا عن عمر بن الخطاب ، وأنه دهم على رجوعه من سرع، وعن أبي موسى الأشعري ومسروق والأسود بن هلال أنهم فروا من الطاعون.

وقال عمرو بن العاص: فروا عن هذا الرجز في الشعاب والأودية ورؤوس الحبال، فقال معاذ: بل هو شهادة ورحمة، ويتأول هؤلاء الشهي عني أنه لم يه عن الدحول عليه والخروج منه محافة أن يصيبه غير المقدر، لكن محافة لعنة على الناس؛ لئلا يظنوا أن هلاك القادم إنما حصل بقدومه وسلامة الفار إنما كانت بفراره، قالوا: وهو من نحو الهي عن الطيرة والقرب من المجدوم، وقد جاء عن ابن مسعود قال: الطاعون فتنة على المقيم والفار، أما الفار فيقول: فررت من الموت، وأما المقيم فيقول: أقمت فمت، وإنما فر من لم يأت أجله، وأقام من حضر أجله، والصحيح ما قدمناه من الهي عن القدوم عليه، والفرار منه لظاهر الأحاديث الصحيحة، قال العلماء: وهو قريب المعنى من قوله ﷺ: "لا تمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية، فإذا لقيتموهم فاصبروا". =

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِذَا كُنْتَ بِأَرْضٍ فَوَقَّعْ بِهَا فَلَا تَخْرُجْ مِنْهَا، وَإِذَا بَلَغَكَ أَنَّهُ بِأَرْضٍ فَلَا تَدْخُلْهَا" قَالَ قُلْتُ: عَمَّنْ؟ قَالُوا: عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ يُحَدِّثُ بِهِ، قَالَ فَأَتَيْتُهُ فَقَالُوا: غَائِبٌ، قَالَ: فَلَقِيتُ أَخَاهُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: شَهِدْتُ أَسَامَةَ يُحَدِّثُ سَعْدًا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "إِنَّ هَذَا الْوَجَعَ رِجْزٌ أَوْ عَذَابٌ أَوْ بَقِيَّةُ عَذَابٍ عَذَّبَ بِهِ أَنَا مِنْ قَبْلِكُمْ، فَإِذَا كَانَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا، وَإِذَا بَلَغَكُمْ أَنَّهُ بِأَرْضٍ فَلَا تَدْخُلُوهَا". قَالَ حَبِيبٌ: فَقُلْتُ لِإِبْرَاهِيمَ: أَنْتَ سَمِعْتَ أَسَامَةَ يُحَدِّثُ سَعْدًا وَهُوَ لَا يُنْكِرُ؟ قَالَ: نَعَمْ.

٥٧٧٤ - (٩) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ غَيْرَ أَنَّهُ لَهُ يَذْكُرُ قِصَّةَ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ فِي أَوَّلِ الْحَدِيثِ.

٥٧٧٥ - (١٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حَبِيبٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ وَحُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ وَأَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالُوا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَعْنَى حَدِيثِ شُعْبَةَ.

٥٧٧٦ - (١١) وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، كِلَاهُمَا عَنْ جَرِيرٍ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ حَبِيبٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: كَانَ أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَسَعْدٌ جَالِسَيْنِ يَتَحَدَّثَانِ، فَقَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْخَوِ حَدِيثَهُمَا.

٥٧٧٧ - (١٢) وَحَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةٍ: أَخْبَرَنَا خَالِدٌ - يَعْنِي الطَّحْطَانَ - عَنْ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ حَبِيبِ ابْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ يَنْخَوِ حَدِيثَهُمَا.

٥٧٧٨ - (١٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ ابْنِ نَوْفَلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِسَرِغٍ لَقِيَهِ أَهْلُ الْأَحْدَادِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْخَرَّاحِ وَأَصْحَابُهُ، فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِالشَّامِ.

ضبط كلمة "سرع" وشرح كلمة "الأحَاد". قوله: "حتى إذا كان سرع" أي "لأنه" أما "سرع" فمسين مهملة مفتوحة ثم راء ساكنة ثم عين معجمة، وحكى القاصي وغيره أيضاً فتح الراء، ولمشهور إسكانها، ونحوه =

عَلَيْهِ، فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْحَرَّاحِ: أَفَرَاراً مِنْ قَدَرِ اللَّهِ؟ فَقَالَ عُمَرُ: لَوْ غَيْرُكَ قَالَهَا يَا أَبَا عُبَيْدَةَ!
- وَكَانَ عُمَرُ يَكْرَهُ خِلَافَهُ - نَعَمْ، نَفِرَ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ إِلَى قَدَرِ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَتْ لَكَ إِبِلٌ
فَهَبَطَتْ وَادِيًا* لَهُ عُدْوَتَانِ: إِحْدَاهُمَا خَصِيْبَةٌ، وَالْأُخْرَى جَدْبَةٌ، أَلَيْسَ إِنْ رَعَيْتَ الْخَصِيْبَةَ
رَعَيْتَهَا بِقَدَرِ اللَّهِ، وَإِنْ رَعَيْتَ الْجَدْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدَرِ اللَّهِ؟ قَالَ: فَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ
وَكَانَ مُتَعَيِّبًا فِي بَعْضِ حَاجَتِهِ، فَقَالَ: إِنْ عِنْدِي مِنْ هَذَا عِلْمًا، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:
"إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضِي، فَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضِي وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَاراً مِنْهُ".
قَالَ: فَحَمِدَ اللَّهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ثُمَّ انْصَرَفَ.

= الرجوع مع فضيلة المشيرين به، وما فيه من الاحتياط، ثم بلغه حديث عبد الرحمن، فحمد الله تعالى وشكره على موافقة اجتهاده واجتهاد معظم أصحابه بص رسول الله ﷺ.

ناويل قول مسدوم "إنما رجع حديث عبد الرحمن" وأما قول مسلم: أنه إنما رجع لحديث عبد الرحمن، فيحتمل أن سالماً لم يبلغه ما كان عمر عزم عليه من الرجوع قبل حديث عبد الرحمن له، ويحتمل أنه أراد لم يرجع إلا بعد حديث عبد الرحمن، والله أعلم.

قوله: **إِنْ مَسَّحَ عَلَى صَدْرِهِ وَأَصْبَحَ** هو بإسكان الصاد فيهما، أي مساحراً ركب على ظهر الراحلة، راجع إلى وطني، فأصبحوا عليه وتاهبوا له.

قوله: **فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ** من قد سمع من عمر بن الخطاب رضي الله عنه - وهذا خبر كرهه جرحه - بعد من قد سمع من غيره، أليس كذلك في فضيلة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، إحداهما خصبة، والأخرى جدبة، ليس به حب خصبة عليها عبد الله، وإن حب جدبة عليها عبد الله؟

شرح العريب وتفسير جواب كلمه "لو" في قوله "لو غيرك قالها" أما العدو: فبضم العين وكسرها، وهي جانب الوادي، و"الجدبة" يفتح الجيم وإسكان الدال المهملة، وهي ضد الخصبة، وقال صاحب "التحرير": الجدبة هنا بسكون الدال وكسرها، قال: والخصبة كذلك. أما قوله: "لو غيرك قالها يا أبا عبيدة" فجواب "لو" محذوف، وفي تقديره وجهان ذكرهما صاحب "التحرير" وغيره: أحدهما: لو قاله غيرك لأدبته لاعتراضه علي في مسألة اجتهادية وافقي عليها أكثر الناس وأهل الحل والعقد فيها.

قوله: **أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَتْ لَكَ إِبِلٌ** كتب في بعض النسخ: **إِنْ يَرِيدُ أَنْ رَاعِيَ الْإِبِلَ وَالْعَمَلُ** إذا ترك العدو الخصبة وأخذ العدو الجدبة يصير معاتباً بين الناس، مسلوباً إلى العجز مطعوناً مع أن النزول في كلتا العدوتين بقدر الله، كذلك أنا راعي الناس، فيخاف علي بالنزول في أرض البلاء من العتاب ما يخاف علي الراعي وإن كان الأمر كله بقدر الله تعالى، والله تعالى أعلم.

٥٧٧٩ (١٤) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا وَقَالَ الْأَخْرَانِ -: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَ حَدِيثِ مَالِكٍ، وَرَدَّ فِي حَدِيثِ مَعْمَرٍ: قَالَ وَقَالَ: لَهُ أَيْضًا: أَرَأَيْتَ أَنَّهُ رَعَى الْحَدْبَةَ وَتَرَكَ الْخَصْبَةَ أَكُنْتُ مُعْجَزَةً؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَسِرْ إِذَا، قَالَ: فَسَارَ حَتَّى أَتَى الْمَدِينَةَ، فَقَالَ: هَذَا الْمَحَلُّ أَوْ قَالَ: هَذَا الْمَنْزَلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

٥٧٨ - (١٥) وَحَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي
يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: إِنْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ حَدَّثَهُ، وَلَمْ يَقُلْ:
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ.

٥٧٨١ - (١٦) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ رَبِيعَةَ أَنَّ عُمَرَ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ، فَمِمَّا حَاءَ سَرَّعَ بَغْهٗ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِالشَّامِ، فَأَحْبَرَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَقْدُمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ"، فَرَجَعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مِنْ سَرَّعَ.

= والثاني: لو قالها غيرك ، أتعجب منه، وبما أتعجب من قولك أنت ذلك مع ما أنت عليه من اعدم وافضل، ثم ذكر له عمر دليلاً واضحاً من انقياس الخلفي الذي لا شك في صحته، وليس ذلك اعتقاداً منه أن الرجوع يرد المقدور، وإنما معناه: أن الله تعالى أمر بالاحتياط والحزم، وبجاسة أسباب اهلاك، كما أمر سبحانه بالتحصن من سلاح العدو، ونحب امهالك، وإن كان كل واقع، ففضاء الله وقدره السابق في علمه، وقاس عمر على رعي العدوتين؛ لكونه واضحاً لا ينازع فيه أحد مع مساواته لمسألة النزاع.

قوله: "كتب معجزة" هو بفتح العين وتشديد الحيم، أي تنسبه إلى العجز، ومقصود عمر أن أساس رعية لي، استرعاياها الله تعالى، فيجب على الاحتياط لها، فإذا تركته نسبت إلى العجز، واستوجبت العقوبة، والله أعلم.

قوله: "أهد الخ" في هذا الخبر هما معي، وهو يفتح الخاء وكسرهما، وافتح أقيس، فإن ما كان على وول
 "فعل"، ومصارعه "يفعل" بصم ثالثة كان مصدره واسم الرمان والمكان منه "مفعلاً" بالفتح، كقعد يقعد مقعداً
 وبظائره، إلا أحرفاً شذت جاءت بالوجهين منها: الخل.

قوله في الإسناد: عن مالك، عن سفيان، عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن خصاصة، عن عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن يوسف، عن عبد الله بن عباس قال الدارقطني: كذا قال مالك، وقال معمر ويونس: عن =

وَعَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ عُمَرَ إِنَّمَا انْصَرَفَ بِالنَّاسِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ.

= عبد الله بن الحارث، قال: والحديث صحيح على اختلافهم، قال: وقد أخرج مسلم من طريق يونس عن عبد الله بن الحارث، وأما البخاري فلم يخرج له إلا من طريق مالك.

فوائد حديث عمر هذا واعلم أن في حديث عمر هذا فوائد كثيرة: منها: خروج الإمام نفسه في ولايته في بعض الأوقات؛ ليشاهد أحوال رعيته، ويريل طلم المظلوم، ويكشف كرب المكروب، ويسد حنة المحتاح ويقمع أهل الفساد، ويخافه أهل اسطانة والأذى والولاة، ويحدروا تحسسه عبيهم ووصول فائحتهم إليه فينكفوا، ويقوم في رعيته شعائر الإسلام، ويؤدب من رآهم محلين بدلت، ولعير ذلك من المصالح، ومنها: تلقي الأمراء ووجوه الناس الإمام عند قدومه، وإعلامهم إياه بما حدث في بلادهم من خير وشر ووباء، ورخص وعلاء، وشدة ورحاء وغير ذلك، ومنها: استحباب مشاورة أهل العلم والرأي في الأمور الخادئة، وتقديم أهل السابقة في ذلك.

ومنها: تريل الناس مدارهم، وتقديم أهل الفصل على غيرهم، والاستدعاء بهم في المكارم، ومنها: حوار الاجتهاد في الحروب ونحوها، كما يجوز في الأحكام، ومنها: قبول خير لوحد، فإنهم قبلوا خير عبد الرحمن، ومنها: صحة القياس، وحوار العمل به، ومنها: انتداء العالم بما عنده من العلم قبل أن يسأله كما فعل عبد الرحمن، ومنها: احتساب أسباب اهلاك، ومنها: مع القدوم على الطاعون، ومع الفرار منه، والله أعلم.

[١٨- باب لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر، ولا نوء ولا غول....]

٥٧٨٢- (١) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى -وَاللَّفْظُ لِأَبِي الطَّاهِرِ- قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَحَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ حِينَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا عَدْوَى وَلَا صَفَرٌ وَلَا هَامَةٌ"، فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَمَا بَالُ الْإِبِلِ تَكُونُ فِي الرَّمْلِ كَأَنَّهَا الظَّبَاءُ، فَيَجِيءُ الْبَعِيرُ الْأَجْرَبُ فَيَدْخُلُ فِيهَا، فَيَجْرِبُهَا كُلُّهَا؟ قَالَ: "فَمَنْ أَعْدَى الْأَوَّلَ؟".

٥٧٨٣- (٢) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَحَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ - وَهُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ -: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَغَيْرُهُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "لَا عَدْوَى وَلَا طِيرَةٌ وَلَا صَفَرٌ وَلَا هَامَةٌ" فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! بِمِثْلِ حَدِيثِ يُونُسَ.

١٨- باب لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر، ولا نوء ولا غول، ولا يورد ممرض على مصح

التوفيق بين الروايتين قوله ﷺ من رواية أبي هريرة لا عدوى ولا صفر ولا هامة، فقال أدري... لا عدوى... لا صفر... لا هامة... وفي رواية: لا عدوى ولا طيرة ولا صفر ولا هامة، وفي رواية: أن أبا هريرة كان يحدث بحديث لا عدوى، ويحدث عن النبي ﷺ أيضاً أنه قال: لا يورد ممرض على مصح، ثم إن أبا هريرة اقتصر على رواية حديث: لا يورد ممرض على مصح، وأمسك عن حديث لا عدوى، فراجعوه فيه، فقالوا: يا سمعك تحذثه فأبى أن يعترف به، قال أبو سلمة الراوي عن أبي هريرة فلا أدري أسس أو مسح أحد القولين الآخر. قال جمهور العلماء: يجب الجمع بين هذين الحديثين، وهما صحيحان، قالوا: وطريق الجمع أن حديث: لا عدوى المراد به: نفى ما كانت الجاهلية تزعمه وتعتقد أنه الممرض والعاهة تعدي بطبعها لا بفعل الله تعالى.

وأما حديث: لا يورد ممرض على مصح فأرشد فيه إلى مجابة ما يحصل الضرر عنده في العادة بفعل الله تعالى وقدره، فنفى في الحديث الأول العدوى بطبعها، ولم ينف حصول الضرر عند ذلك بقدر الله تعالى وقهره، وأرشد في الثاني إلى الاحتراز مما يحصل عنده الضرر بفعل الله وإرادته وقدره، فهذا الذي ذكرناه من تصحيح الحديثين والجمع بينهما، هو الصواب الذي عليه جمهور العلماء، ويتعين المصير إليه، ولا يؤثر سريان أبي هريرة حديث: "لا عدوى" لوجهين: أحدهما: أن نسيان الراوي للحديث الذي رواه لا يقدح في صحته عند جماهير العلماء، =

٥٧٨٤ - (٣) **وَحَدَّثَنِي** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ عَنْ شُعَيْبٍ، عَنِ الزَّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي سِنَانُ بْنُ أَبِي سِنَانٍ الدَّوْعَلِيُّ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "لَا عَدْوَى"، فَقَامَ أُعْرَابِيٌّ فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ يُونُسَ وَصَالِحٍ، وَعَنْ شُعَيْبٍ عَنِ الزَّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ ابْنُ أُخْتِ نَمِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "لَا عَدْوَى وَلَا صَفَرٌ وَلَا هَامَةٌ".

٥٧٨٥ - (٤) **وَحَدَّثَنِي** أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرْمَلَةُ - وَتَقَارَبَا فِي اللَّفْظِ - قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "لَا عَدْوَى"، ثُمَّ حَدَّثَ أَنَّهُ قَالَ: "لَا يُورَدُ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ".

قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُهُمَا كِلْتَاهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ صَمَتَ أَبُو هُرَيْرَةَ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ قَوْلِهِ: "لَا عَدْوَى"، وَأَقَامَ عَلَى "أَنَّ لَا يُورَدُ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ" قَالَ: فَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي ذُبَابٍ - وَهُوَ ابْنُ عَمِّ أَبِي هُرَيْرَةَ -: قَدْ كُنْتُ أَسْمَعُكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! تُحَدِّثُنَا مَعَ هَذَا الْحَدِيثِ حَدِيثًا آخَرَ قَدْ سَكَتَ عَنْهُ، كُنْتُ تَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا عَدْوَى"، فَأَبَى أَبُو هُرَيْرَةَ أَنْ يَعْرِفَ ذَلِكَ، وَقَالَ: "لَا يُورَدُ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ"، فَمَا رَأَى الْحَارِثُ فِي ذَلِكَ حَتَّى غَضِبَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَرَطَنَ بِالْحَبَشِيَّةِ، فَقَالَ لِلْحَارِثِ: أَتَدْرِي مَاذَا قُلْتُ؟ قَالَ: لَا، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قُلْتُ: أَبَيْتُ.

قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: وَلَعَمْرِي! لَقَدْ كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "لَا عَدْوَى"، فَلَا أَذْرِي أَنَسِيَ أَبُو هُرَيْرَةَ، أَوْ نَسَخَ أَحَدُ الْقَوْلَيْنِ الْآخَرَ؟

= بل يجب العمل به، والثاني: أن هذا النمط ثابت من رواية غير أبي هريرة، فقد ذكر مسلم هذا من رواية السائب بن يزيد، وجابر بن عبد الله، وأنس بن مالك وابن عمر عن النبي ﷺ.

وحكى الماروري والقاضي عياض عن بعض العلماء أن حديث "لا يورد ممرض على مصحح"، منسوخ بحديث "لا عدوى"، وهذا غلط لوجهين: أحدهما: أن النسخ يشترط فيه تعذر الجمع بين الحديثين ولم يتعذر، بل قد جمعنا بينهما. والثاني: أنه يشترط فيه معرفة التاريخ وتأخر الناسخ، وليس ذلك موجوداً هنا.

وقال آخرون: حديث "لا عدوى" على ظاهره. وأما النهي عن إيراد الممرض على المصحح، فليس للعدوى بل للتأدي بالرائحة الكريهة، وفتح صورته، وصورة المجدوم والصواب ما سبق، والله أعلم.

تفسير قوله ﷺ: "ولا صفر" قوله ﷺ: "ولا صفر" فيه تأويلان: أحدهما: المراد: تأخيرهم تحريم المحرم إلى صفر، -

٥٧٨٦- (٥) **جابر** **مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَحَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ** وَ**عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ** - قَالَ **عَبْدُ**: حَدَّثَنِي، وَقَالَ **الْأَحْرَانُ** -: حَدَّثَنَا **يَعْقُوبُ** - **يَعْتُونَ**: **أَبْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ سَعْدٍ** -: حَدَّثَنِي **أَبِي** عَنْ **صَالِحٍ**، عَنْ **أَبْنِ شِهَابٍ**: أَخْبَرَنِي **أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ** أَنَّهُ سَمِعَ **أَبَا هُرَيْرَةَ** يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "لَا عَدْوَى" وَيُحَدِّثُ مَعَ ذَلِكَ "لَا يُورَدُ الْمُمْرَضُ عَلَى الْمُصْبَحِ"، بِمِثْلِ حَدِيثِ **يُونُسَ**.

٥٧٨٧- (٦) **جابر** **عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ**: أَخْبَرَنَا **أَبُو الْيَمَانِ**: حَدَّثَنَا **شُعَيْبُ** عَنْ **الزَّهْرِيِّ** بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

٥٧٨٨- (٧) **جَدُّنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ** قَالُوا: حَدَّثَنَا **إِسْمَاعِيلُ** - **يَعْتُونَ**: **أَبْنُ جَعْفَرٍ** - عَنْ **الْعَلَاءِ**، عَنْ **أَبِيهِ**، عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ** أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "لَا عَدْوَى وَلَا هَامَةٌ وَلَا نَوْءٌ وَلَا صَفَرٌ".

٥٧٨٩- (٨) **جَدُّنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ**: حَدَّثَنَا **زُهَيْرٌ**: حَدَّثَنَا **أَبُو الزَّيْتَرِ** عَنْ **جَابِرٍ**، ح وَحَدَّثَنَا **يَحْيَى بْنُ يَحْيَى**: أَخْبَرَنَا **أَبُو حَيْثِمَةَ** عَنْ **أَبِي الزَّيْتَرِ**، عَنْ **جَابِرٍ** قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا عَدْوَى وَلَا طِيرَةٌ وَلَا غَوْلٌ".

=وهو الشيء الذي كانوا يفعلونه، وهذا قال مالك ونو عسدة، وإشائي: أن الصفر: دواب في اسطى، وهي دود، وكانوا يعتقدون أن في اسطى دابة هيح عند الخوخ وربما قتلت صاحبها، وكانت العرب تراه أعدى من الحرب، وهذا التفسير هو الصحيح، وبه قال مطرف وابن وهب وابن حبيب ونو عبيد وحلائق من اعماء، وقد ذكره مسلم عن جابر بن عبد الله راوي الحديث فيتعين اعتماده، ويحور أن يكون المراد هذا والأول جميعاً، وأن الصفرين جميعاً باطلان لا أصل لهما، ولا تصريح على واحد منهما.

باب قوله لا هامة **قوله لا طيرة** **قوله لا صفر**: فيه تأويلان أحدهما: أن العرب كانت تتشاءم باهامة، وهي الطائر المعروف من صير الليل، وقيل: هي النومة، قائلوا: كانت إذا سقطت على دار أحدهم رآها ناعية له نفسه، أو بعض أهله، وهذا تفسير مالك بن أنس، وإشائي. أن العرب كانت تعتقد أن عصاه الميت، وقيل: روحه تنقلب هامة تطير، وهذا تفسير أكثر العلماء، وهو المشهور، ويحور أن يكون المراد اسوعين، فإنهما جميعاً باطلان، فهي لي **بإبطال ذلك وصلاة الخاهية فيما تعتقد من ذلك، و"اهامة" تحميم الميت على المشهور الذي لم يذكر الجمهور غيره، وقيل: تشديدها، قاله جماعة، وحكاها القاضي عن أبي ريد الأصبغري الإمام في اللغة.**

٥٧٩٠ - (٩) **وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ بْنُ حَيَّانَ: حَدَّثَنَا بِهِزٌ: حَدَّثَنَا يَزِيدٌ - وَهُوَ التَّسْتَرِيُّ - حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا عَدْوَى وَلَا عُولَ وَلَا صَفْرَ".**

٥٧٩١ - (١٠) **وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: "لَا عَدْوَى وَلَا صَفْرَ وَلَا عُولَ".**

وَسَمِعْتُ أَبَا الزُّبَيْرِ يَذْكُرُ أَنَّ جَابِرًا فَسَّرَ لَهُمْ قَوْلَهُ: "وَلَا صَفْرَ"، فَقَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ فِي تَفْسِيرِ صَفْرٍ: الصَّفْرُ: الْبَطْنُ، فَقِيلَ لِجَابِرٍ: كَيْفَ؟ قَالَ: إِنَّهَا ذَوَاتُ الْبَطْنِ. قَالَ: وَلَمْ يُفَسِّرِ الْعُولَ، قَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ: هَذِهِ الْعُولُ الَّتِي تَعُولُ.

تفسير كلمة "ولا بوء" و"ولا عول" و"السعال": قوله ﷺ: "لا بوء ولا عول" أي لا تقولوا: مطرنا بوء كذا، ولا تعتقدوه، وسبق شرحه واضحا في كتاب الصلاة.

قوله ﷺ: "ولا سعال": قال جمهور العلماء: كانت العرب ترغم أن العيال في القبوت، وهي حس من الشياطين، فتراهي للناس، وتتعوّل تعولا أي تتلون تلوّنًا، فتصمهم عن الطريق فتهدكهم، فأبطل النبي ﷺ ذلك.

وقال آخرون: ليس المراد بالحديث: بغي وجود العول، وإنما معناه إبطال ما ترغمه العرب من تبون العول بالصور المختلفة واعتياها، قالوا: ومعنى لا عول، أي لا نستطيع أن نصل أحدا، ويشهد له حديث آخر: "لا عول ولكن اسعال" قال العماء: السعال بالسین المفتوحة والعين المهملتين، وهم سحرة الحر، أي ولكن في الحر سحرة لهم تليس وتيل، وفي الحديث الآخر: "إذا تعولت العيال فادوا بالأدان"، أي ارفعوا شرها بذكر الله تعالى، وهذا دليل على أنه ليس المراد: بغي أصل وجودها، وفي حديث أبي أيوب: "كان بي ثمر في سهوة، وكانت الغول تجيء فتأكل منه".

شرح قوله ﷺ: "فمن أعدى الأول": قوله ﷺ: "فمن أعدى الأول" معناه: أن العير الأول الذي حرب من أحره أي وأتم تعلمون وتعرفون أن الله تعالى هو الذي أوجد ذلك من غير ملاصقة لعير أحر، فاعلموا أن العير الثاني والثالث وما بعدهما إما حرب بفعل الله تعالى وإرادته، لا بعدوى تعدى بطعها، ولو كان الحرب بالعدوى لكانت لم يحرب الأول لعدم المعدي، ففي الحديث بيان الدليل القاطع لإبطال قولهم في العدوى بطعها.

شرح حديث "لا يورد مريض على مصح": قوله ﷺ: "لا يورد مريض على مصح" قوله: "يورد" بكسر الراء، و"المريض" و"المصح" بكسر الراء والصاد، ومفعول "يورد" محذوف أي لا يورد إليه المراض. قال العماء: الممرض صاحب الإبل المراض، والمصح صاحب الإبل الصحاح، بمعنى الحديث: لا يورد صاحب الإبل المراض إليه على =

= إبل صاحب الإبل الصحاح؛ لأنه ربما أصابها المرض بفعل الله تعالى وقدره الذي أجرى به العادة لا بطبعها، فيحصل لصاحبها ضرر تمرصها، وربما حصل له ضرر أعظم من ذلك باعتقاد العدوى بطبعها فيكفر. والله أعلم.
قوله: **كذا هو في جميع النسخ** "كِلْتَاهِمَا" بالتاء والياء بمجموعتين، والضمير عائد إلى الكلمتين أو القصتين أو المسألتين ونحو ذلك.

ذكر ما هو الصواب قوله: **في رواية الجمهور**، قال: وفي رواية الطبري أحد رواة صحيح مسلم، قال أبو هريرة: قال: والصواب الأول.

قوله: **أنه في نسخة** **صفر هي دابة** **هكذا هو في جميع نسخ** بلادنا "دواب" بدل مهمة وباء موحدة مشددة، وكذا بقية القاضي عن رواية الجمهور، قال: وفي رواية العذري: "دوات" بالذال المعجمة والتاء المثناة فوق، وله وجه، ولكن الصحيح المعروف هو الأول، قال القاضي: واختلفوا في قوله: **لا عدوى**، فقيل: هو هي عن أن يقال ذلك أو يعتقد، وقيل: هو خير أي لا تقع عدوى بطبعها.

[١٩ - باب الطيرة والفأل، وما يكون فيه من الشؤم]

٥٧٩٢ - (١) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: "لَا طِيرَةَ وَخَيْرُهَا الْفَأَلُ"، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا الْفَأَلُ؟ قَالَ: "الْكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْمَعُهَا أَحَدُكُمْ".

٥٧٩٣ - (٢) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ اللَّيْثِ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي: حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ، ح وَحَدَّثَنِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ كِلَاهُمَا عَنِ الزُّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ.

وَفِي حَدِيثِ عُقَيْلٍ: عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ يَقُلْ: سَمِعْتُ، وَفِي حَدِيثِ شُعَيْبٍ: قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، كَمَا قَالَ مَعْمَرٌ.

٥٧٩٤ - (٣) حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "لَا عَدْوَى وَلَا طِيرَةَ، وَيُعْجِبُنِي الْفَأَلُ: الْكَلِمَةُ الْحَسَنَةُ، الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ".

[١٩ - باب الطيرة والفأل، وما يكون فيه من الشؤم]

قوله ﷺ: "لَا طِيرَةَ وَخَيْرُهَا الْفَأَلُ" قَالَ: كَلِمَةٌ خَسِيسَةٌ لُصَاحَةٌ يَسْمَعُهَا أَحَدُكُمْ. وَفِي رَوَايَةٍ: "لَا طِيرَةَ، وَيُعْجِبُنِي الْفَأَلُ: الْكَلِمَةُ الْحَسَنَةُ الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ"، وَفِي رَوَايَةٍ: "وَأَحَبُّ الْفَأَلِ الصَّالِحُ".

ضبط الغريب وشرحه: أما "الطيرة" فبكسر الطاء وفتح الياء على وزن العنة، هذا هو الصحيح المعروف في رواية الحديث وكتب اللغة والعريب، وحكى القاضي وابن الأثير أن منهم من سكن الياء، والمشهور الأول، قالوا: وهي مصدر: تطير طيرة، قالوا: ولم يجيء في المصادر على هذا الوزن إلا تطير طيرة، وتخبر خيرة بالخاء المعجمة، وجاء في الأسماء حرقان، وهما شيء طيبة أي طيب، و"الثولة" بكسر التاء المثناة وضمها، وهو نوع من السحر، وقيل: يشبه السحر، وقال الأصمعي: هو ما تتجيب به المرأة إلى زوجها، و"التطير": التشاؤم، وأصله الشيء المكروه من قول أو فعل أو مرئي، وكانوا يتطيرون بالسوانح والبوارح فينفرون الأطباء والطيور، فإن أخذت ذات اليمين تبركوا به، ومضوا في سفرهم وحوادثهم، وإن أخذت ذات الشمال رجعوا عن سفرهم وحاجتهم، ونشأوا بها، فكانت تصدهم في كثير من الأوقات عن مصالحهم، فنفى الشرع ذلك وأبطله، وهي عنه وأخبر أنه ليس له تأثير بنفع ولا ضرر، فهذا معنى قوله ﷺ: "لَا طِيرَةَ" وفي حديث آخر "الطيرة شرك" أي اعتقاد أنها تنفع أو تضر إذ عملوا بمقتضاها معتقدين تأثيرها فهو شرك؛ لأنهم جعلوا لها أثراً في الفعل والإيجاد. -

٥٧٩٥ - (٤) **وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى** وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "لَا عَذْوَى وَلَا طِيرَةَ، وَيُعْجِبُنِي الْفَالُ"، قَالَ: قِيلَ: وَمَا الْفَالُ؟ قَالَ: "الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ".

٥٧٩٦ - (٥) **وَحَدَّثَنِي حجاجُ بْنُ الشَّاعِرِ**: حَدَّثَنِي مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ مُحْتَارٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَتِيْقٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا عَذْوَى وَلَا طِيرَةَ، وَأَحِبُّ الْفَالَ الصَّالِحَ".

٥٧٩٧ - (٦) **حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ**: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا عَذْوَى وَلَا هَامَةَ وَلَا طِيرَةَ، وَأَحِبُّ الْفَالَ الصَّالِحَ".

٥٧٩٨ - (٧) **وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ**: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، ح وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حَمْزَةَ وَسَالِمٍ - ابْنَيْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "الشُّومُ فِي الدَّارِ وَالْمَرْأَةِ وَالْفَرَسِ".

ضبط كلمة "الفال" وشرحها، والفرق بين الفال والطيرة أما "الفال" فمهور ويحور ترك مهره، وجمعه: مؤول، كفلس وفلوس، وقد فسرته النبي ﷺ بالكلمة الصالحة والخسة والطيبة، قال العلماء: يكون الفال فيما يسر وفيما يسوء، والغالب في السرور، والطيرة لا يكون إلا فيما يسوء، قالوا: وقد يستعمل مجازاً في السرور، يقال: تفاعلت بكذا بالتخفيف، وتفاعلت بالتشديد، وهو الأصل، والأول محمف منه ومقلوب عنه، قال العلماء: وإنما أحب الفال؛ لأن الإنسان إذا أمل فائدة الله تعالى وفضله عند سبب قوي أو ضعيف فهو على خير في الحال، وإن غلط في جهة الرجاء فالرجاء له خير، وأما إذا قطع رجاءه وأمله من الله تعالى فإن ذلك شر له، والطيرة فيها سوء الطن وتوقع البلاء، ومن أمثال التفاؤل أن يكون له مريض فيتفائل بما يسمعه، فيسمع من يقول: يا سالم، أو يكون طالب حاجة فيسمع من يقول: يا واحد، فيقع في قلبه رجاء البرء أو الوجدان، والله أعلم.

أقوال أهل العلم في تأويل حديث "الشوم في الدار والمرأة والفرس" قوله ﷺ: "الشوم في الدار والمرأة والفرس" وفي رواية: "إنما الشوم في ثلاثة: المرأة والفرس والدار"، وفي رواية: "إن كان الشوم في شيء ففهي الفرس والمسكن والمرأة"، وفي رواية: "إن كان في شيء ففي الربع والخدام والفرس"، واحتلف العلماء في هذا الحديث، فقال مالك وطائفة: هو على ظاهره، وأن الدار قد يجعل الله تعالى سكانها سبباً للضرر أو الهلاك، وكذا =

٥٧٩٩- (٨) **وَحَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى** قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حَمْزَةَ وَسَلِيمٍ - ابْنَيْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "لَا عَذْوَى وَلَا طِيرَةَ، وَإِنَّمَا الشُّومُ فِي ثَلَاثَةٍ: الْمَرْأَةُ وَالْفَرَسُ وَالْدَّارُ".

٥٨٠٠- (٩) **وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ**: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ وَحَمْزَةَ - ابْنَيْ عَبْدِ اللَّهِ - عَنْ أَبِيهِمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، ح **وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى** وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، ح **وَحَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ**: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمٍ وَحَمْزَةَ - ابْنَيْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، ح **وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ** بْنُ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ حَدَّي: حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ، ح **وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى**: أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ، ح **وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ**: أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ كُلُّهُمْ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الشُّومِ بِمِثْلِ حَدِيثِ مَالِكٍ، لَا يَذْكُرُ أَحَدٌ مِنْهُمْ فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ: الْعَذْوَى وَالطِّيرَةَ غَيْرَ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ.

٥٨٠١- (١٠) **وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَكَمِ**: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْدٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ يُحَدِّثُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: "إِنْ يَكُنْ مِنَ الشُّومِ شَيْءٌ حَقٌّ فَفِي الْفَرَسِ وَالْمَرْأَةِ وَالْدَّارِ".

٥٨٠٢- (١١) **وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ**: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ وَلَمْ يَقُلْ: حَقٌّ.

= اتحاد المرأة المعينة أو الفرس أو الحادم قد يحصل الهلاك عنده بقضاء الله تعالى، ومعناه: قد يحصل الشوم في هذه الثلاثة كما صرح به في رواية: "وإن يكن الشوم في شيء".

وقال الخطابي وكثيرون: هو في معنى الاستثناء من الطيرة أي الطيرة مهي عنها إلا أن يكون له دار يكره سكناها، أو امرأة يكره صحتها، أو فرس أو حادم فليفارق الجميع بالبيع ونحوه وطلاق المرأة، وقال آخرون: =

٥٨٠٣- (١٢) **وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ**: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ: حَدَّثَنِي عُتْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِنْ كَانَ الشُّؤْمُ فِي شَيْءٍ فَفِي الْفَرَسِ وَالْمَسْكَنِ وَالْمَرْأَةِ".

٥٨٠٤- (١٣) **وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْبٍ**: حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنْ كَانَ فِي الْمَرْأَةِ وَالْفَرَسِ وَالْمَسْكَنِ، يَعْنِي الشُّؤْمَ".

٥٨٠٥- (١٤) **وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ**: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ.

٥٨٠٦- (١٥) **وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ**: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزَّيْبَرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا يُخْبِرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ فِي الرِّبْعِ وَالْحَادِمِ وَالْفَرَسِ".

= شؤم الدار ضيقها، وسوء جيرانها وأذاهم، وشؤم المرأة: عدم ولادتها وسلطانها لسأها، وتعرضها للريب، وشؤم الفرس: أن لا يعزى عليها، وقيل: حرمانها وعلاء لمها، وشؤم الخادم: سوء خلقه، وقلة تعهده لما فوض إليه. وقيل: المراد بالشؤم ما عدم الموافقة، واعترض بعض الملاحدة حديث "لا طيرة" على هذا، فأجاب ابن قتيبة وغيره: بأن هذا محصور من حديث "لا طيرة أي لا طيرة إلا في هذه الثلاثة".

قال القاضي: قال بعض العلماء: الجامع لهذه الفصول السابقة في الأحاديث ثلاثة أقسام: أحدها: ما لم يقع الضرر به، ولا اطردت عادة حاصّة ولا عامّة، فهذا لا ينتفت إليه، وأبكر الشرع الالتفات إليه، وهو الطيرة، والثاني: ما يقع عنده الضرر عموماً لا يخصه ونادراً لا متكرراً كالوباء، فلا يقدم عليه، ولا يخرج منه، والثالث: ما يخص ولا يعم، كالدار والفرس والمرأة، فهذا يباح الفرار منه، والله أعلم.

[٢٠ - باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان]

٥٨٠٧ - (١) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السَّلَمِيِّ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أُمُورًا كُنَّا نَصْنَعُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، كُنَّا نَأْتِي الْكُهَانَ، قَالَ ﷺ: "فَلَا تَأْتُوا الْكُهَانَ"، قَالَ: قُلْتُ: كُنَّا نَتَطَيَّرُ، قَالَ: "ذَلِكَ شَيْءٌ يَجِدُهُ أَحَدُكُمْ فِي نَفْسِهِ فَلَا يَصُدِّكُكُمْ".

٥٨٠٨ - (٢) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنِي حُجَيْنٌ - يَعْنِي: ابْنَ الْمُثَنَّى -: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عَقِيلٍ، ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ؛

٢٠ - باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان

أقسام الكهانة وحكمها. قوله ﷺ: 'فَلَا تَأْتُوا كُهَانَ' وفي رواية: "سئل عن الكهان فقال: ليسوا بشيء"، قال القاضي رحمه الله: كانت الكهانة في العرب ثلاثة أصرب: أحدها: يكون للإنسان ولي من الجس يخبره بما يسترقه من السمع من السماء، وهذا القسم بطل من حين بعث الله نبينا ﷺ. الثاني: أن يخبره بما يطرا أو يكون في أقطار الأرض، وما خفي عنه مما قرب أو بعد، وهذا لا يبعد وجوده، ونعت المعتزلة وبعض المتكلمين هذين الضربين وأحالوهما، ولا استحالة في ذلك ولا بعد في وجوده، لكنهم يصدقون ويكذبون، والنهي عن تصديقهم والسماع منهم عام.

الثالث: المنجمون، وهذا الضرب يخفق الله تعالى فيه لبعض الناس قوة ما، لكن الكذب فيه أغلب، ومن هذا الفن العرافة، وصاحبها عراف، وهو الذي يستدل على الأمور بأسباب ومقدمات، يدعي معرفتها بها، وقد يعتضد بعض هذا الفن بعض في ذلك بالزجر والطرق والنجوم، وأسباب معتادة، وهذه الأضراب كلها تسمى كهانة، وقد أكدهم كلهم الشرع، ولهي عن تصديقهم وإتيانهم، والله أعلم.

وأما قوله ﷺ: 'لَيْسُوا بِشَيْءٍ' فمعناه: بطلان قولهم، وأنه لا حقيقة له، وفيه جواز إطلاق هذا اللفظ على ما كان باطلاً.

قوله: 'كُنَّا نَتَطَيَّرُ'، قال: ذلك شيء يجده أحدكم في نفسه فلا يصدقكم معناه: أن كراهة ذلك تقع في نفوسكم في العادة، ولكن لا تلتفتوا إليه، ولا ترجعوا عما كنتم عزمتم عليه قبل هذا، وقد صح عن عروة بن عامر الصحابي رحمه الله قال: ذكرت الطيرة عند رسول الله ﷺ فقال: أحسها الفأل، ولا يرد مسلماً، فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقل: اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت، ولا يدفع السيئات إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بك، رواه أبو داود بإسناد صحيح.

ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذئْبٍ، ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى: أَخْبَرَنَا مَالِكُ كُلُّهُمْ عَنِ الزَّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَ مَعْنَى حَدِيثِ يُونُسَ، غَيْرَ أَنَّ مَالِكًا فِي حَدِيثِهِ ذَكَرَ الطَّيْرَةَ، وَلَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ الْكُهَّانِ.

٥٨٠٩ - (٣) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - وَهُوَ ابْنُ عُثَيْمٍ - عَنْ حَجَّاجِ الصَّوَّافِ، ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ كِلَاهُمَا عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ هِلَالِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَّارٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السَّلَمِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمَعْنَى حَدِيثِ الزَّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ، وَزَادَ فِي حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ: قَالَ: قُلْتُ: وَمِنْ رِجَالٍ يَخْطُونَ، قَالَ: "كَانَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يَخْطُ، فَمَنْ وَافَقَ خَطَّهُ فَذَلِكَ".

٥٨١٠ - (٤) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزَّهْرِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَزْرَةَ بْنِ الزَّيْبِرِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ الْكُهَّانَ كَانُوا يُحَدِّثُونَنَا بِالشَّيْءِ فَتَجِدُهُ حَقًّا، قَالَ: "تِلْكَ الْكَلِمَةُ الْحَقُّ يَخْطُفُهَا الْجَنِّي، فَيَقْذِفُهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ، وَيَزِيدُ فِيهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ".

قوله ﷺ: كَانَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يَخْطُ، فَمَنْ وَافَقَ خَطَّهُ فَذَلِكَ: هذا الحديث سبق شرحه في كتاب الصلاة.

شرح بعض الكلمات. قوله ﷺ: تِلْكَ الْكَلِمَةُ الْحَقُّ يَخْطُفُهَا الْجَنِّي يَقْذِفُهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ، وَيَزِيدُ فِيهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ: أما 'يخطفها' فبفتح الطاء على المشهور وبه جاء القرآن، وفي لغة قليلة كسرهما، ومعناه: استرقه وأخذه بسرعة، وأما 'الكذبة' فبفتح الكاف وكسرهما، والذال ساكنة فيهما، قال القاضي: وأكرر بعضهم الكسر إلا إذا أراد الحالة والهيئة، وليس هذا موضعها، ومعنى 'يقذفها': يلقيها.

قوله ﷺ: تِلْكَ الْكَلِمَةُ الْحَقُّ يَخْطُفُهَا الْجَنِّي يَقْذِفُهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ، وَيَزِيدُ فِيهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ: 'يخطفها' هكذا هو في جميع النسخ ببلادنا 'الكلمة من الجن' بالحيم والوود أي الكلمة المسموعة من الجن، أو التي تصح مما نقلته الجن بالحيم والوود. وذكر القاضي في 'المشارك' أنه روي هكذا، وروي أيضاً 'من الحق' بالخاء والقاف، وأما قوله: 'فيقرها' فهو بفتح الياء وضم القاف وتشديد الراء، وقر الدجاجة، بفتح القاف، والدجاجة بالذال الدجاجة المعروفة، قال أهل اللغة والغريب: القر: ترديدك الكلام في أذن المخاطب حتى يفهمه، يقول: قررته فيه أقره قرأ، وقر الدجاجة: صوماً إذا قطعت، يقال: قررت قرراً وقريراً، فإن رددته قلت: قرقرت قرقرة، قال الخطابي وغيره: معناه أن اجني -

٥٨١١ - (٥) حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَعْيَنَ: حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ - وَهُوَ ابْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ - عَنِ الزَّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ عُرْوَةَ أَنَّهُ سَمِعَ عُرْوَةَ يَقُولُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: سَأَلَ أَنَسُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْكُهَّانِ؟ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَيْسُوا بِشَيْءٍ"، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَإِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَ أَحْيَانًا الشَّيْءَ يَكُونُ حَقًّا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنَ الْجَنِّ يَخْطِفُهَا الْجَنِّي، فَيَقْرُهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ قَرَّ الدَّجَاجَةِ، فَيَخْطِطُونَ فِيهَا أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ كَذِبَةٍ".

٥٨١٢ - (٦) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ رِوَايَةِ مَعْقِلٍ عَنِ الزَّهْرِيِّ.

٥٨١٣ - (٧) حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ - قَالَ حَسَنٌ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، وَقَالَ عَبْدُ: حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ -: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْأَنْصَارِ أَنَّهُمْ بَيْنَمَا هُمْ جُلُوسٌ لَيْلَةً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رُمِيَ بَنَجْمٍ فَاسْتَنَارَ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَاذَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا رُمِيَ بِمِثْلِ هَذَا؟" قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، كُنَّا نَقُولُ: وَلَدَ اللَّيْلَةِ رَجُلٌ عَظِيمٌ، وَمَاتَ رَجُلٌ عَظِيمٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "فَإِنَّهَا لَا يُرْمَى بِهَا لِمَوْتٍ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنْ رَبَّنَا - تَبَارَكَ وَتَعَالَى اسْمُهُ - إِذَا قَضَى أَمْرًا سَبَّحَ حَمَلَةُ الْعَرْشِ، ثُمَّ سَبَّحَ أَهْلُ السَّمَاءِ الَّذِينَ يُلَوْنُهُمْ، حَتَّى يَبْلُغَ التَّسْبِيحُ أَهْلَ هَذِهِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، ثُمَّ قَالَ الَّذِينَ يُلَوْنُ حَمَلَةَ الْعَرْشِ لِحَمَلَةِ الْعَرْشِ: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ فَيُخْبِرُونَهُمْ مَاذَا قَالَ، قَالَ: فَيَسْتَخْبِرُ بَعْضُ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ بَعْضًا حَتَّى يَبْلُغَ الْخَبْرُ هَذِهِ السَّمَاءَ الدُّنْيَا، فَتَخْطِفُ الْجَنِّ السَّمْعَ،

- يقذف الكلمة إلى وليه الكاهن، فنسمعها الشياطين، كما تؤذن الدجاجة بصوتها صواحبتها فتجواب، قال: وفيه وجه آخر، وهي أن تكون الرواية "كفر الرجاجة"، تدل عليه رواية البخاري "فيقرها في أذنه كما تقر القارورة". قال: فذكر القارورة في هذه الرواية يدل على ثبوت الرواية بالرجاجة، قال القاضي: أما مسلم فلم تختلف الرواية فيه أنه "الدجاجة" بالذال، لكن رواية القارورة تصحح الرجاجة، قال القاضي: معناه: يكون لما يبقيه إلى وليه حس كحس القارورة عند تحريكها مع اليد أو على صفا.

فَيَقْدِفُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ، وَيُزِمُّونَ بِهِ، فَمَا جَاؤُوا بِهِ عَلَى وَجْهِهِ فَهُوَ حَقٌّ وَلَكِنَّهُمْ يَقْرِفُونَ فِيهِ وَيَزِيدُونَ".

٥٨١٤ - (٨) وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو الْأَوْزَاعِيُّ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، ح وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَعْيَنَ: حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ - يَعْنِي: ابْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ - كُلُّهُمْ عَنْ الزَّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ غَيْرَ أَنَّ يُونُسَ قَالَ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ: أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَفِي حَدِيثِ الْأَوْزَاعِيِّ: "وَلَكِنْ يَقْرِفُونَ فِيهِ وَيَزِيدُونَ". وَفِي حَدِيثِ يُونُسَ: "وَلَكِنَّهُمْ يَقْرِفُونَ فِيهِ وَيَزِيدُونَ" وَزَادَ فِي حَدِيثِ يُونُسَ: "وَقَالَ اللَّهُ: ۞ حَتَّى دَا فَرَعَ عَنْ قَتْلِهِمْ قَالُوا مَد، قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا لَحَقَّ ۞ (سبا: ٢٣)، وَفِي حَدِيثِ مَعْقِلٍ كَمَا قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: "وَلَكِنَّهُمْ يَقْرِفُونَ فِيهِ وَيَزِيدُونَ".

٥٨١٥ - (٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنْزِيُّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى - يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ صَفِيَّةَ، عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً".

وسط بعض الكلمات وبيان معانيها قوله ﷺ في رواية صالح عن ابن شهاب: ۞ كَلِمَةٌ يَقْرِفُونَ فِيهِ وَيَزِيدُونَ هذه اللفظة ضبطوها من رواية صالح عني وجهين: أحدهما: بالراء، والثاني: بالdal، ووقع في رواية الأوزاعي وابن معقل الراء باتفاق السح، ومعناه: يخلطون فيه الكذب، وهو بمعنى يقذفون، وفي رواية يونس: 'يرفون'، قال القاضي: ضبطناه عن شيوخنا بضم الباء وفتح الراء وتشديد القاف، قال: ورواه بعضهم بفتح الباء وإسكان الراء، قال في 'المشارك': قال بعضهم: صوابه بفتح الباء وإسكان الراء وفتح القاف، قال: وكذا ذكره الخطابي، قال: ومعناه: معنى يزيدون، يقال: رقى فلان إلى الباطل بكسر القاف أي رفعه، وأصله من الصعود أي يدعون فيها فوق ما سمعوا، قال القاضي: وقد يصح الرواية الأولى على تضعيف هذا الفعل وتكثيره، والله أعلم.

معنى "العراف" ومطلب كون صلاته غير مقبولة. قوله ﷺ: من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة. 'يعني بنية' أما "العراف" فقد سبق بيانه، وأنه من جملة أنواع الكهان، قال الخطابي وغيره: العراف هو الذي يتعاطى معرفة مكان المسروق، ومكان الضالة ونحوهما، وأما عدم قبول صلاته، فمعناه: أنه لا ثواب له فيها وإن كانت بحرقة في سقوط العرض عنه، ولا يحتاج معها إلى إعادة، ونظير هذه: الصلاة في الأرض المعصوبة بحرقة -

.....

- مسقطه للقضاء، ولكن لا ثواب فيها، كذا قاله جمهور أصحابنا، قالوا: فصلاة الفرض وغيرها من الواجبات إذا أتى بها على وجهها الكامل ترتب عليها شيان: سقوط الفرض عنه، وحصول الثواب، فإذا أداها في أرض معصوبة حصل الأول دون الثاني، ولا بد من هذا التأويل في هذا الحديث، فإن العلماء متفقون على أنه لا يلزم من أتى العراف إعادة صلوات أربعين ليلة، فوجب تأويله، والله أعلم.

.....

[٢١ - باب اجتناب المجذوم ونحوه]

٥٨١٦ - (١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ؛ ح: وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَهُشَيْمُ بْنُ بِشِيرٍ عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ فِي وَفْدٍ ثَقِيفٍ رَجُلٌ مَجْذُومٌ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّا قَدْ بَايَعْنَاكَ فَأَرْجِعْ".

٢١ - باب اجتناب المجذوم ونحوه

التوفيق بين الروايات قوله: كان في وفد ثقيف رجل مجذوم، وأرسله إليه النبي ﷺ، وقد وافق للحديث الآخر في صحيح البخاري: "ومر من المجذوم فرارك من الأسد"، وقد سبق شرح هذا الحديث في باب 'لا عدوى'، وأنه غير مخالف للحديث: "لا يورد ممرض على مصح".

قال القاضي: قد اختلف الآثار عن النبي ﷺ في قصة المجذوم، فثبت عنه الحديثان المذكوران. وعن جابر: أن النبي ﷺ أكل مع المجذوم، وقال له: كل ثقة بالله وتوكلأ عليه، وعن عائشة قالت: كان من مجذومين معكم، فكان يأكل في صحابي، ويشرب في أم حبيبي، وبه شيء في شيء قال: وقد ذهب عمر رضي الله عنه وغيره من السلف إلى الأكل معه، ورأوا أن الأمر باجتنابه مسوح، والصحيح الذي قاله الأكثرون، ويتعين المصير إليه أنه لا مسح، بل يجب الجمع بين الحديثين، وحمل الأمر باجتنابه والفرار منه على الاستحباب والاحتياط لا لموجوب، وأما الأكل معه ففعله لبيان الجواز، والله أعلم.

فقه الحديث قال القاضي: قال بعض العلماء: في هذا الحديث وما في معناه دليل على أنه يثبت للمرأة الحياء في فسح النكاح إذا وجدت زوجها مجذوماً، أو حدث به جذام، واختلف أصحابنا وأصحاب مالك في أن أمته هل لها منع نفسها من استمتاعه إذا أرادها؟ قال القاضي: قالوا: ويمنع من المسجد والاحتلاط بالناس، قال: وكذلك اختلفوا في أنهم إذا كثروا هل يؤمرون أن يتخذوا لأنفسهم موضعاً منفرداً خارجاً عن الناس، ولا يجمعوا من التصرف في منافعهم، وعليه أكثر الناس، أم لا يلزمهم التحي؟ قال: ولم يحتلموا في القليل منهم في أنهم لا يمتنعون، قال: ولا يجمعون من صلاة الجمعة مع الناس، ويجمعون من غيرها، قال: ولو استضر أهل قرية فيهم جذمي، بمخالطتهم في الماء، فإن قدروا على استنباط ماء بلا ضرر أمروا به، وإلا استنبطه لهم الآخرون أو أقاموا من يستقي لهم، وإلا فلا يمتنعون، والله أعلم.

[٤٣ - كتاب قتل الحيات وغيرها]

[١ - باب قتل الحيات]

٥٨١٧ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَابْنُ نُمَيْرٍ عَنْ هِشَامٍ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَتْلِ ذِي الطُّفَيْتَيْنِ، فَإِنَّهُ يَلْتَمِسُ الْبَصَرَ وَيُصِيبُ الْحَبْلَ.

٥٨١٨ - (٢) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَقَالَ: الْأَبْتُرُ وَذُو الطُّفَيْتَيْنِ.

٥٨١٩ - (٣) وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ النَّاقِدُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزَّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: "اقْتُلُوا الْحَيَاتِ وَذَا الطُّفَيْتَيْنِ وَالْأَبْتُرَ، فَإِنَّهُمَا يَسْتَسْقِطَانِ الْحَبْلَ وَيَلْتَمِسَانِ الْبَصَرَ"، قَالَ: فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقْتُلُ كُلَّ حَيَّةٍ وَجَدَهَا، فَأَبْصَرَهُ أَبُو لُبَابَةَ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ أَوْ زَيْدُ بْنُ الْخَطَّابِ وَهُوَ يُطَارِدُ حَيَّةً، فَقَالَ: إِنَّهُ قَدْ نَهَى عَنْ دَوَاتِ الْبُيُوتِ.

[٤٣ - كتاب قتل الحيات وغيرها]

[١ - باب قتل الحيات]

أقوال أهل العلم في قتل الحيات قال المازري: لا تقتل حيات مدينة النبي ﷺ إلا بإندارها كما جاء في هذه الأحاديث، فإذا أندرهما ولم تنصرف قتلها، وأما حيات غير المدينة في جميع الأرض والبيوت والدور فيسد قتلها من غير إندار، ولعموم الأحاديث الصحيحة في الأمر بقتلها، ففي هذه الأحاديث: "اقتلوا الحيات"، وفي الحديث الآخر: "خمس يقتل في الحل والحرم منها: الحية"، ولم يذكر إنداراً، وفي حديث "الحية الخارجة ممي" أنه ﷺ أمر بقتلها، ولم يذكر إنداراً، ولا نقل أهم أنذروها، قالوا: فأخذ بهذه الأحاديث في استحباب قتل الحيات مطلقاً، وخصت المدينة بالإندار للحديث الوارد فيها، وسببه صرح به في الحديث أنه أسلم طائفة من احن بها، وذهبت طائفة من العلماء إلى عموم النهي في حيات البيوت بكل بلد حتى تندر، وأما ما ليس في البيوت فيقتل من غير إندار، قال مالك: يقتل ما وجد منها في المساجد.

قال القاضي: وقال بعض العلماء: الأمر بقتل الحيات مطلقاً مخصوص بالنهي عن جنائ البيوت إلا الأتر، وذا الطفتين، فإمهما يقتلان يقتل على كل حال، سواء كانا في البيوت أم غيرها، وإلا ما طهر منها بعد الإندار قال: ويخص من النهي عن قتل جنائ البيوت الأتر وذو الطفتين، والله أعلم.

٥٨٢٠ - (٤) **وَحَدَّثَنَا حَاجِبُ بْنُ الْوَلِيدِ**: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ عَنِ الزَّيْدِيِّ، عَنِ الزَّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُ بِقَتْلِ الْكِلَابِ يَقُولُ: "اقْتُلُوا الْحَيَاتِ وَالْكِلَابَ وَاقْتُلُوا ذَا الطُّفَيْتَيْنِ وَالْأَبْتَرِ، فَإِنَّهُمَا يَلْتَمِسَانِ الْبَصَرَ وَيَسْتَسْقِطَانِ الْحَبَالَى".

قَالَ الزَّهْرِيُّ: وَنَرَى ذَلِكَ مِنْ سَمَمِهِمَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.
قَالَ سَالِمٌ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: فَبَشْتُ لَا أَتْرُكُ حَيَّةً أَرَاهَا إِلَّا قَتَلْتُهَا، فَبَيْنَا أَنَا أَطَارِدُ حَيَّةً يَوْمًا مِنْ ذَوَاتِ الْبُيُوتِ، مَرَّ بِي زَيْدُ بْنُ الْخَطَّابِ أَوْ أَبُو لُبَابَةَ وَأَنَا أَطَارِدُهَا، فَقَالَ: مَهْلًا، يَا عَبْدُ اللَّهِ! فَقُلْتُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِهِنَّ، قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ نَهَى عَنْ ذَوَاتِ الْبُيُوتِ.

٥٨٢١ - (٥) **وَحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى**: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، ح وَحَدَّثَنَا حَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ:

وَأَمَّا صِفَةُ الْإِنْدَارِ، فَقَالَ الْقَاضِي: رَوَى ابْنُ حَبِيبٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ يَقُولُ: "أَشَدُّكُمْ بِالْعَهْدِ الَّذِي أَحَدُ عَلَيْكُمْ سَلِيمَانُ بْنُ دَاوُدَ أَنْ لَا تَوْدُونَا، وَلَا تَطْهَرُونَ لَنَا"، وَقَالَ مَالِكٌ: يَكْفِي أَنْ يَقُولَ: "أَحْرَحَ عَلَيَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ لَا تَبْدُو لَنَا وَلَا تَوْدُونَا، وَلَعَلَّ مَالِكًا أَحَدَ لَفْظِ التَّحْرِيجِ مِمَّا وَقَعَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ: "فَحَرِّحُوا عَلَيْهَا ثَلَاثًا"، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.
شرح الغريب قوله ﷺ: **د حَصْنٌ** هو بصره الطاء المهملة وإسكان الفاء، قال العلماء: هما: الخططان الأبيضان على ظهر الحية، وأصل الطغفة حوصة المقل، وجمعها طغف، شبه الخطين على ظهرها بخوصتي المقل، وأما الأبتَر فهو قصير الذنب، وقال بصر بن شمیل: هو صنف من الحيات أُررق مقطوع الذنب، لا تنظر إليه حامل إلا ألقت ما في بطنها. قوله ﷺ: **ح حَصْنٌ** معناه: أن المرأة الحامل إذا نظرت إليهما وحافت أسقطت الحمل غالباً، وقد ذكر مسلم في روايته عن الزَّهْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: يَرَى ذَلِكَ مِنْ سَمَمِهِمَا، وَأَمَّا "يَلْتَمِسَانِ الْبَصَرَ" فَعِنْدَهُ تَأْوِيلَانِ ذَكَرَهُمَا الْخَطَّابِيُّ وَآخَرُونَ: أَحَدُهُمَا: مَعْنَاهُ: يَحْتَظِفَانِ الْبَصَرَ وَيَطْمَسَانِهِ بِعَجْرَتِهِمَا إِلَيْهِ؛ لِخَاصَّةِ جَعْلِهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي بَصَرِيهِمَا إِذَا وَقَعَ عَلَى بَصَرِ الْإِنْسَانِ، وَيُؤَيِّدُ هَذِهِ الرِّوَايَةَ الْآخَرَى فِي مُسْلِمٍ "يَحْتَظِفَانِ الْبَصَرَ"، وَالرِّوَايَةُ الْآخَرَى =

**** قَالَ فِي تَكْمَلَةِ فَتْحِ الْمُلْهِمِ** هَكَذَا فَسَّرَهُ أَهْلُ النِّعَةِ وَشَرَّاحُ الْحَدِيثِ، وَلَمْ يَوْضُحُوا الْمُرَادَ مِنْ حَوْصِ الْمَقْلِ، وَالْخَوْصُ يُقَالُ لِلْوَرَقِ الطَّوِيلِ الرَّقِيقِ كَوَرَقِ النُّجْلِ وَالْبَارِجِيلِ، وَالْمَقْلُ: شَجَرٌ وَرَعَا يَسْتَعْمَلُ لِسَخْلَةٍ، فَعَمَلُ التَّشْشِيهِ إِنَّمَا وَقَعَ فِي الطَّوِيلِ وَالدَّفْعِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ. (تكملة فتح الملهم: ٣٩١/٤)

حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ كَتَبَهُمُ عَنِ الزَّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ غَيْرَ أَنْ صَالِحًا قَالَ: حَتَّى رَأَيْتُ أَبُو لُبَابَةَ ابْنَ عَبْدِ الْمُنْدَرِ وَزَيْدُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَا: إِنَّهُ قَدْ نَهَى عَنْ ذَوَاتِ الْبُيُوتِ. وَفِي حَدِيثِ يُونُسَ: "اقْتُلُوا الْحَيَّاتِ"، وَلَمْ يَقُلْ: "ذَا الطُّفَيْتَيْنِ وَالْأَبْتَرِ".

٥٨٢٢ - (٦) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، ح وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ - وَاللَّفْظُ لَهُ -: حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ أَبَا لُبَابَةَ كَلَّمَ ابْنَ عُمَرَ؛ لِيَفْتَحَ لَهُ بَابًا فِي دَارِهِ يَسْتَقْرِبُ بِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَوَجَدَ الْعِلْمَةَ جِلْدَ جَانٍّ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: التَّمِسُوهُ فَاقْتُلُوهُ، فَقَالَ أَبُو لُبَابَةَ: لَا تَقْتُلُوهُ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ الْجِنَّانِ الَّتِي فِي الْبُيُوتِ.

٥٨٢٣ - (٧) وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ: حَدَّثَنَا نَافِعٌ قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقْتُلُ الْحَيَّاتِ كُلَّهِنَّ، حَتَّى حَدَّثَنَا أَبُو لُبَابَةَ بْنُ عَبْدِ الْمُنْدَرِ الْبَذْرِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ جِنَّانِ الْبُيُوتِ، فَأَمْسَكَ.

٥٨٢٤ - (٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى وَهُوَ الْقَطَّانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا لُبَابَةَ يُخْبِرُ ابْنَ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ الْجِنَّانِ.

٥٨٢٥ - (٩) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِي لُبَابَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، ح وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَسْمَاءِ الضَّبْعِيِّ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ أَبَا لُبَابَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ الْجِنَّانِ الَّتِي فِي الْبُيُوتِ.

٥٨٢٦ - (١٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ - يَعْنِي: الثَّقَفِيُّ - قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ أَنَّ أَبَا لُبَابَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُنْدَرِ الْأَنْصَارِيَّ - وَكَانَ مَسْكَنُهُ بِقُبَاءَ فَانْتَقَلَ إِلَى الْمَدِينَةِ - فَبَيْنَمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ جَالِسًا مَعَهُ يَفْتَحُ خَوْخَةَ لَهُ، إِذَا هُمْ بِحَيَّةٍ مِنْ

"يلتمعان البصر"، والثاني: أنهما يقصدان البصر باللسع والثَّهَشُ، والأول أصح وأشهر. قال العلماء: وفي الحيات نوع يسمى "الناظر" إذا وقع نظره على عين إنسان مات من ساعته، والله أعلم. قوله: "بطارد حية" أي يطلسها ويسعها ليقتلها. قوله: هي عن قتل حية هو بجم مكسورة ونون مفتوحة، وهي الحيات، جمع جان، وهي الحية الصغيرة، وقيل: الدفيقة الحفيفة، وقيل: الدفيقة البيضاء.

عَوَامِرِ النَّبُوتِ، فَأَرَادُوا قَتْلَهَا، فَقَالَ أَبُو لُبَابَةَ: إِنَّهُ قَدْ نُهِيَ عَنْهُمْ - يُرِيدُ عَوَامِرَ النَّبُوتِ - وَأَمَرَ قَتْلَ الْأَبْتَرِ وَذِي الطَّفِيفَتَيْنِ، وَقِيلَ: هُمَا اللَّذَانِ يَلْتَمِعَانِ الْبَصَرَ وَيَطْرَحَانِ أَوْلَادَ النِّسَاءِ.

٥٨٢٧ - (١١) **وَحَدَّثَنِي** إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَهْضَمٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - وَهُوَ عِنْدَنَا ابْنُ جَعْفَرٍ - عَنْ عُمَرَ بْنِ نَافِعٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ يَوْمًا عِنْدَ هَدْمٍ لَهُ، فَرَأَى وَيِصَّ جَدًّا فَقَالَ: اتَّبِعُوا هَذَا الْجَدَّ فَاقْتُلُوهُ، قَالَ أَبُو لُبَابَةَ الْأَنْصَارِيُّ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ الْجَنَانِ الَّتِي تَكُونُ فِي النَّبُوتِ إِلَّا الْأَبْتَرِ وَذَا الطَّفِيفَتَيْنِ، فَإِنَّهُمَا اللَّذَانِ يَخْطِفَانِ الْبَصَرَ وَيَتَّبِعَانِ مَا فِي بُطُونِ النِّسَاءِ.

٥٨٢٨ - (١٢) **وَحَدَّثَنَا** هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ: حَدَّثَنِي أَسَامَةُ أَنَّ نَافِعًا حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا لُبَابَةَ مَرَّ بِابْنِ عُمَرَ وَهُوَ عِنْدَ الْأُطَمِّ الَّذِي عِنْدَ دَارِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ يَرْصُدُ حَيَّةً، يَنْحُو حَدِيثَ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ.

٥٨٢٩ - (١٣) **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى - قَالَ يَحْيَى وَإِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ -: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَارٍ وَقَدْ أُثْرِلَتْ عَلَيْهِ: **﴿وَالْمُرْسَلَتِ عُرْفًا﴾** (المرسلات: ١)، فَنَحْنُ نَأْخُذُهَا مِنْ فِيهِ رَطْبَةً، إِذْ خَرَجَتْ عَيْنَا حَيَّةً، فَقَالَ: "اقْتُلُوهَا"، فَأَبْتَدَرْنَاهَا لِنَقْتُلَهَا، فَسَبَقَتْنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "وَقَاهَا اللَّهُ شَرَّكُمْ كَمَا وَقَاكُمْ شَرَّهَا".

٥٨٣٠ - (١٤) **وَحَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَا: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ بِمِثْلِهِ.

قوله: **يَصْحُحُ حَوْجُهُ** هي بفتح الحاء وإسكان الواو، وهي كوة بين دارين أو بيتين يدخل منها، وقد تكون في حائط منفرد.

قوله **﴿وَالْمُرْسَلَتِ عُرْفًا﴾** وسبعان م في صون ساء أي يسقطانه كما سق في الروايات الباقية على ما سبق شرحه، وأصنق عليه التثنية محاراً، ولعل فيهما صماً لذلك جعله الله تعالى خصيصة فيهما.

قوله **حَدَّثَنَا** هو نصه همزة، وهو المقصر، وجمعه أطام كعق وأعناق.

٥٨٣١ - (١٥) **وَحَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ: حَدَّثَنَا حَفْصٌ - يَعْنِي: ابْنَ غِيَاثٍ -: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ مُحْرِمًا بِقَتْلِ حَيَّةٍ بِمَنَى.**

٥٨٣٢ - (١٦) **وَحَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنُ غِيَاثٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ عَنْ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: يَتِمَّا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَارٍ بِمِثْلِ حَدِيثِ حَرِيرٍ وَأَبِي مُعَاوِيَةَ.**

٥٨٣٣ - (١٧) **وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرٍ بْنُ سَرْحٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ صَيْفِي - وَهُوَ عِنْدَنَا مَوْلَى ابْنِ أَفْلَحَ -: أَخْبَرَنِي أَبُو السَّائِبِ - مَوْلَى هِشَامِ بْنِ زُهْرَةَ - أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ فِي بَيْتِهِ، قَالَ: فَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي، فَجَلَسْتُ أَنْتَظِرُهُ حَتَّى يَقْضِيَ صَلَاتَهُ، فَسَمِعْتُ نُحْرِيكَأَ فِي عَرَاجِينِ فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ، فَالْتَفَتَ فَإِذَا حَيَّةٌ، فَوَيْتُ؛ لَأَقْتُلَهَا، فَأَشَارَ إِلَيَّ: أَنْ اجْلِسْ، فَجَلَسْتُ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَشَارَ إِلَيَّ بَيْتَ فِي الدَّارِ، فَقَالَ: أَرَى هَذَا الْبَيْتَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: كَانَ فِيهِ فَتَى مَنَا حَدِيثُ عَهْدٍ بِعُزْسٍ، قَالَ: فَخَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْخَنْدَقِ، فَكَانَ ذَلِكَ الْفَتَى يَسْتَأْذِنُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِأَنْصَافِ النَّهَارِ فَيَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ، فَاسْتَأْذَنَهُ يَوْمًا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "خُذْ عَلَيْكَ سِلَاحَكَ، فَإِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ قَرِيطَةً"، فَأَخَذَ الرَّجُلُ سِلَاحَهُ، ثُمَّ رَجَعَ فَإِذَا امْرَأَتُهُ بَيْنَ الْبَابَيْنِ قَائِمَةٌ، فَأَهْوَى إِلَيْهَا الرَّمْحَ؛ لِيَطْعَنَهَا بِهِ، وَأَصَابَتْهُ غَيْرَةً، فَقَالَتْ لَهُ: اكْفُفْ عَلَيْكَ رُمْحَكَ، وَادْخُلِ الْبَيْتَ حَتَّى تَنْظُرَ مَا الَّذِي أَخْرَجَنِي، فَدَخَلَ فَإِذَا بِحَيَّةٍ عَظِيمَةٍ مُنْطَوِيَةٍ عَلَى الْفِرَاشِ، فَأَهْوَى إِلَيْهَا بِالرَّمْحِ فَانْتَظَمَهَا بِهِ، ثُمَّ خَرَجَ فَرَكْزَهُ فِي الدَّارِ، فَاضْطَرَبَتْ عَلَيْهِ، فَمَا يُدْرِي أَيُّهُمَا كَانَ أَسْرَعَ مَوْتًا الْحَيَّةُ أَمْ الْفَتَى؟ قَالَ فَجِئْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ، وَقُلْنَا: اذْعُ اللَّهُ يُخَيِّبُهُ لَنَا، فَقَالَ:**

قوله: 'أمر محرمًا بقتل حية مكي' فيه: جواز قتلها للمحرم وفي الحرم، وأنه لا يذرها في غير البيوت، وأن قتلها مستحب. قوله: 'فكان ذلك مكي' رسول الله ﷺ أنصف النهار فخرج إلى أهله قال العلماء: هذا الاستدلال امتثال لقوله تعالى: ﴿وَدَكُونُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ حَامٍ ثُمَّ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوا﴾ (المور: ٦٢)، و"أنصاف النهار" بفتح الهمزة أي منتصفه وكأه وقت لآخر النصف الأول وأول النصف الثاني فجمعه، كما قالوا:-

"اسْتَغْفِرُوا لِصَاحِبِكُمْ"، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ بِالْمَدِينَةِ حَيَّاتًا قَدْ أَسْلَمُوا، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهُمْ شَيْئًا فَأَذْنُوهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنْ بَدَأَ لَكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَاقْتُلُوهُ، فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ".

٥٨٣٤ - (١٨) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ بْنُ حَارِثٍ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ أَسْمَاءَ بْنَ عُبَيْدٍ يُحَدِّثُ عَنْ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ: السَّائِبُ - وَهُوَ عِنْدَنَا أَبُو السَّائِبِ - قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، فَبَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ إِذْ سَمِعْنَا تَحْتَ سَرِيرِهِ حَرَكَةً، فَنَظَرْنَا فَإِذَا حَيَّةٌ، وَسَاقُ الْحَدِيثِ بِقِصَّتِهِ نَحْوَ حَدِيثِ مَالِكٍ عَنْ صَيْفِيٍّ، وَقَالَ فِيهِ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ لِهَذِهِ الْبُيُوتِ عَوَامِرَ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ شَيْئًا مِنْهَا فَحَرِّجُوا عَلَيْهَا ثَلَاثًا، فَإِنْ ذَهَبَ، وَإِلَّا فَاقْتُلُوهُ، فَإِنَّهُ كَافِرٌ"، وَقَالَ لَهُمْ: "اذْهَبُوا فَأَذْنُوا صَاحِبَكُمْ".

٥٨٣٥ - (١٩) وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ ابْنِ عَمَلَانَ: حَدَّثَنِي صَيْفِيٌّ عَنْ أَبِي السَّائِبِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ بِالْمَدِينَةِ نَفَرًا مِنَ الْحَيَّاتِ قَدْ أَسْلَمُوا، فَمَنْ رَأَى شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الْعَوَامِرِ فَلْيُؤْذِنْهُ ثَلَاثًا، فَإِنْ بَدَأَ لَهُ بَعْدَ فَلْيَقْتُلْهُ، فَإِنَّهُ شَيْطَانٌ".

= ظهور الترسين، وأما رجوعه إلى أهله فليطالع حاضهم، ويقصي حاجتهم، ويؤس امرأته، فإنها كانت عروساً كما ذكر في الحديث.

قوله ﷺ: "أَذْنُوا لَهُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنْ بَدَأَ لَكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَاقْتُلُوهُ" قال العلماء: معناه: وإذا لم يذهب بالإنذار عمدتم أنه ليس من عوامر البيوت، ولا من أسلم من الحن، بل هو شيطان فلا حرمة عليكم فاقتنوه، ولن يجعل الله له سبيلاً للانتصار عليكم بثأره بخلاف العوامر ومن أسلم، والله أعلم.

مَعْمَرٌ عَنِ الزَّهْرِيِّ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِ الْوَرَعِ، وَسَمَاهُ فُوَيْسِقًا.
 ٥٨٣٩ - (٤) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ
 الزَّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِلْوَرَعِ: "الْفُوَيْسِقُ".
 زَادَ حَرَمَلَةُ: قَالَتْ: وَلَمْ أَسْمَعْهُ أَمَرَ بِقَتْلِهِ.

٥٨٤٠ - (٥) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ،
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ قَتَلَ وَرْعَةً فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً،
 وَمَنْ قَتَلَهَا فِي الضَّرْبَةِ الثَّانِيَةِ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً، لِذَوْنِ الْأُولَى، وَإِنْ قَتَلَهَا فِي الضَّرْبَةِ الثَّالِثَةِ
 فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً لِذَوْنِ الثَّانِيَةِ".

٥٨٤١ - (٦) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو غَوَاثَةَ، ح وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ:
 حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - يَعْنِي: ابْنَ زَكَرِيَاءَ - ح وَحَدَّثَنَا
 أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ كُلُّهُمْ عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ
 بِمَعْنَى حَدِيثِ خَالِدٍ عَنْ سُهَيْلٍ إِلَّا جَرِيرًا وَحَدَّثَهُ، فَإِنَّ فِي حَدِيثِهِ: "مَنْ قَتَلَ وَرْعًا فِي أَوَّلِ
 ضَرْبَةٍ كُتِبَتْ لَهُ مِائَةٌ حَسَنَةٍ، وَفِي الثَّانِيَةِ دُونَ ذَلِكَ، وَفِي الثَّالِثَةِ دُونَ ذَلِكَ".

٥٨٤٢ - (٧) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - يَعْنِي: ابْنَ زَكَرِيَاءَ - عَنْ
 سُهَيْلٍ: حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: "فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ سَبْعِينَ حَسَنَةً".

=ولا يعمل به عند الأصوليين وغيرهم، فذكر سبعين لا يجمع المائة، فلا معارضة بينهما، الثاني: لعله أخبرنا بسبعين
 ثم تصدق الله تعالى بالريادة، فأعلم بما النبي ﷺ حين أوحى إليه بعد ذلك. والثالث أنه يختلف باختلاف قاتلي
 الوزغ بحسب نياهم وإخلاصهم، وكمال أحوالهم ونقصها، فتكون المائة للكمال منهم والسبعين لغيره، والله أعلم.
 قوله: 'حدثنا محمد بن الصباح' حدثنا محمد بن يحيى بن زكريا عن سُهَيْلٍ عَنْ أَخِي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 كذا وقع في أكثر السحاح "أخي"، وفي بعضها "أخي" بالتذكير، وفي بعضها "أبي"، وذكر القاضي الأوجه الثلاثة،
 قالوا: ورواية "أبي" خطأ، وهي الواقعة في رواية أبي العلاء ابن باهад، ووقع في رواية أبي داود "أخي أو أخي"،
 قال القاضي: أخت سهيل سودة، وأخواه هشام وعباد.

[٣- باب النهي عن قتل النمل]

٥٨٤٣- (١) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: "أَنَّ نَمْلَةً قَرَصَتْ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَأَمَرَ بِقَرْيَةِ النَّمْلِ فَأُخْرِقَتْ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَفِي أَنْ قَرَصَتْكَ نَمْلَةٌ أَهْلَكَتَ أُمَّةً مِنَ الْأُمَمِ تُسَبِّحُ؟"

٥٨٤٤- (٢) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ - يَعْنِي: ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَزَامِيِّ - عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "نَزَلَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ تَحْتَ شَجَرَةٍ، فَلَدَغَتْهُ نَمْلَةٌ، فَأَمَرَ بِجَهَازِهِ، فَأَخْرَجَ مِنْ تَحْتِهَا، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَأُخْرِقَتْ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: فَهَلَا نَمْلَةٌ وَاحِدَةٌ."

٥٨٤٥- (٣) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "نَزَلَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ تَحْتَ شَجَرَةٍ، فَلَدَغَتْهُ نَمْلَةٌ، فَأَمَرَ بِجَهَازِهِ، فَأَخْرَجَ مِنْ تَحْتِهَا، وَأَمَرَ بِهَا فَأُخْرِقَتْ فِي النَّارِ، قَالَ: فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: فَهَلَا نَمْلَةٌ وَاحِدَةٌ."

٣ - باب النهي عن قتل النمل

التفصيل في إحراق الحيوان بالنار، وقتل النملة: قوله ﷺ: "أَنَّ نَمْلَةً قَرَصَتْ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَأَمَرَ بِقَرْيَةِ النَّمْلِ فَأُخْرِقَتْ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ، فِي أَنْ قَرَصَتْكَ نَمْلَةٌ أَهْلَكَتَ أُمَّةً مِنَ الْأُمَمِ تُسَبِّحُ" وفي رواية: "فهلا نملة واحدة؟" قال العلماء: وهذا الحديث محمول على أن شرع ذلك النبي ﷺ كان فيه جوار قتل النمل، وجوار الإحراق بالنار، ولم يعتب عليه في أصل القتل والإحراق، بل في الزيادة على نملة واحدة.

وقوله تعالى: "فهلا نملة واحدة؟" أي فهلا عاقبت نملة واحدة هي التي قرصتك؛ لأنها الجارية، وأما غيرها فليس لها جناية، وأما في شرعنا فلا يجوز الإحراق بالنار للحيوان إلا إذا أحرقت إنساناً فمات بالإحراق، فبوليه الاقتصار بإحراق الجاني، وسواء في منع الإحراق بالنار القمل وغيره للحديث المشهور: "لا يعذب بالنار إلا الله" وأما قتل النمل فمذهبنا أنه لا يجوز، واحتج أصحابنا فيه بحديث ابن عباس: "أن النبي ﷺ هُي عن قتل أربع من الدواب: النملة والنحلة والتهذد والصرذ"، رواه أبو داود بإسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم.

- وقوله عليه السلام: **دُمِرَ قَرْيَةُ نَمْلٍ فَاحْرَقَتْ** وفي رواية: "فأمر بجهازه فأحرق من تحت الشجرة" أما قرية النمل فهي منزلهم، والجهاز بفتح الجيم وكسرها وهو المتاع.

• • • •

[٤ - باب تحريم قتل الهرة]

٥٨٤٦ - (١) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَسْمَاءَ الضَّبَّعِيُّ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "عَذَّبَتْ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ، سَجَنَتَهَا حَتَّى مَاتَتْ؛ فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ، لَا هِيَ أَطْعَمَتَهَا وَسَقَتَهَا إِذْ حَبَسَتْهَا، وَلَا هِيَ تَرَكْنَهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ".

٥٨٤٧ - (٢) وَحَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، وَعَنْ سَعِيدِ الْمَقْبَرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِ مَعْنَاهُ.

٥٨٤٨ - (٣) وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مَعْنِ بْنِ عِيسَى، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِذَلِكَ.

٥٨٤٩ - (٤) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "عَذَّبَتْ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ لَمْ تُطْعَمْهَا وَلَمْ تَسْقِهَا، وَلَمْ تَتْرُكْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ".

٥٨٥٠ - (٥) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَفِي حَدِيثِهِمَا: "رَبَطْتُهَا"، وَفِي حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ: "حَشَرَاتِ الْأَرْضِ".

[٤ - باب تحريم قتل الهرة]

شرح الغريب: قوله ﷺ: "عَذَّبَتْ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ سَجَنَتَهَا حَتَّى مَاتَتْ فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارُ، لَا هِيَ أَطْعَمَتَهَا وَسَقَتَهَا إِذَا حَبَسَتْهَا، وَلَا هِيَ تَرَكْنَهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ" وفي رواية: "رَبَطْتُهَا"، وفي رواية: "تَأْكُلُ مِنْ حَشَرَاتِ الْأَرْضِ"، معناه: عذبت بسبب هرة، ومعنى "دَخَلَتْ فِيهَا" أي بسببها، وخشاش الأرض بفتح الحاء المعجمة وكسرهما وضمهما، حكاية في "المشارك"، الفتح أشهر، وروي بالحاء المهملة، والصواب: المعجمة، وهي هوائ الأرض وحشراتهما، كما وقع في الرواية الثابتة، وقيل: المراد به: نبات الأرض، وهو ضعيف أو غلط، وفي الحديث دليل لتحريم قتل الهرة، وتحريم حبسها بغير طعام أو شراب، وأما دخولها النار بسببها فظاهر الحديث أنها كانت مسلمة، وإنما دخلت النار بسبب الهرة.

- ٥٨٥١ - (٦) **وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ** - قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا - عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ قَالَ: قَالَ الزَّهْرِيُّ: وَحَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بِمَعْنَى حَدِيثِ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ.
- ٥٨٥٢ - (٧) **وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ حَدِيثِهِمْ.**

= وذكر القاضي: أنه يجوز أنها كافرة عدت بكفرها ويريد في عداها بسب الهرة، واستحقت ذلك لكونها ليست بمؤمنة تغفر صفاتها باجتناب الكائر، هذا كلام القاضي، والصواب ما قدمناه: أنها كانت مسلمة، وأنها دخلت النار بسببها كما هو ظاهر الحديث، وهذه المعصية ليست صغيرة، بل صارت بإصرارها كبيرة، وليس في الحديث أنها تغلد في النار، وفيه: وجوب بقاء الحيوان على مالكه، والله أعلم.

[٥- باب فضل ساقى البهائم المحترمة وإطعامها]

٥٨٥٣- (١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ، عَنْ سُمَيِّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ الْيَمَانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ، فَوَجَدَ بَيْتًا فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ، ثُمَّ خَرَجَ، فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبُ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلَ الَّذِي كَانَ بَلَغَ مِنِّي، فَنَزَلَ الْبَيْتَ فَمَلَأَ خُفَّهُ مَاءً، ثُمَّ أَمْسَكَهُ بَيْنِيهِ حَتَّى رَقِيَ، فَسَقَى الْكَلْبَ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ، فَغَفَرَ لَهُ"، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَإِنَّا لَنَافِي هَذِهِ الْبَهَائِمِ لِأَجْرٍ؟ فَقَالَ: "فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٌ أَجْرٌ".

٥٨٥٤- (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ "أَنَّ امْرَأَةً بَغِيًّا رَأَتْ كَلْبًا فِي يَوْمٍ حَارٍّ يُطِيفُ بِبَيْتٍ، قَدْ أَذْلَعَ لِسَانَهُ مِنَ الْعَطَشِ، فَتَرَعَتْ لَهُ بِمُوقِهَا، فَغَفَرَ لَهَا".

٥- باب فضل ساقى البهائم المحترمة وإطعامها

شرح بعض الكلمات وذكر بعض فوائد الحديث قوله ﷺ: "فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٌ أَجْرٌ" معناه: في الإحسان إلى كل حيوان حي يسقيه ونحوه أجر، وسمي الحيُّ ذا كبد رطبة؛ لأن الميت يحف جسمه وكبده، ففي هذا الحديث الحثُّ على الإحسان إلى الحيوان المحترم، وهو ما لا يؤمر بقتله، فأما المأمور بقتله فيمتثل أمر الشرع في قتله، والمأمور بقتله كالكافر الحربي والمرد، والكلب العقور والعواسق الخمس المذكورات في الحديث، وما في معناها، وأما المحترم فيحصل الثواب يسقيه، والإحسان إليه أيضاً بإطعامه وغيره، سواء كان مملوكاً أو مباحاً، وسواء كان مملوكاً له أو لغيره، والله أعلم.

قوله ﷺ: "أَجْرٌ كَبِ يَلْهَثُ بِأُذُنِ الثَّرَى" أما الثرى: فالتراب الندي، ويقال: لَهَثَ بفتح الهاء وكسرهما يَلْهَثُ بفتحها لا غير لَهْثًا بِاسْكَانِها، والاسم اللَّهْثُ بفتحها و"اللَّهَاتُ" بضم اللام، ورجل لَهْثَانٌ، وامرأة لَهْثِي، كعطشان وعطشي، وهو الذي أخرج لسانه من شدة العطش والحرق.

قوله: "حَتَّى رَقِيَ فَسَقَى كَلْبًا" يقال: رَقِيَ بكسر القاف على اللغة الفصحى المشهورة، وحكي فتحها، وهي لغة طي في كل ما أشبه هذا.

قوله ﷺ: "أَنَّ امْرَأَةً بَغِيًّا رَأَتْ كَلْبًا فِي يَوْمٍ حَارٍّ صَبَفَ سِرَّهُ فَنَزَعَ سِنَهُ مِنْ عَطَشٍ، فَغَفَرَ لَهُ بِمُوقِهَا، فَغَفَرَ" ها أما البغي فهي الزانية، والبغاء بالمد هو الزنا، ومعنى "يطيف" أي يدور حولها بضم الياء، ويقال: طاف به -

٥٨٥٥ - (٣) **وحدثني** أبو الطاهر: أخبرنا عبد الله بن وهب: أخبرني جرير بن حازم عن أيوب السخيتاني، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "يَنِمَا كَلْبٌ يُطِيفُ بِرَكِيَّةٍ قَدْ كَادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ، إِذْ رَأَتْهُ بَغِيٌّ مِنْ بَعَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَتَزَعَتْ مُوقَهَا، فَاسْتَقَتْ لَهُ بِهِ، فَسَقَتْهُ إِيَّاهُ، فَغَفَرَ لَهَا بِهِ".

= وأطاف إذا دار حوله، و"أدلع" لسانه ودلعه لعتان أي أخرجه لشدة العطش، و"الموق" بضم الميم، هو الخف فارسي معرب، ومعنى "ترعت له بموقها" أي استقت، يقال: ترعت بالدلو: إذا استقيت به من الشر ونحوها، ونزعت الدلو أيضاً.

قوله: **فغفر** به معناه: قبل عظمه وثأبه وعفّر له، والله أعلم.

.....

[٤٤ - كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها]

[١ - باب النهي عن سب الدهر]

٥٨٥٦ - (١) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ سَرْحٍ وَحَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَسُبُّ ابْنُ آدَمَ الدَّهْرَ، فَإِنِّي أَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ".

٥٨٥٧ - (٢) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي عُمَرَ - قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا - سُفْيَانُ بْنُ الزَّهْرِيِّ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ، يَسُبُّ الدَّهْرَ، وَأَنَا الدَّهْرُ، أَقْلِبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ".

٥٨٥٨ - (٣) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزَّهْرِيِّ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ، يَقُولُ: يَا خَيِّتَ الدَّهْرِ! فَلَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: يَا خَيِّتَ الدَّهْرِ، فَإِنِّي أَنَا الدَّهْرُ، أَقْلِبُ لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ، فَإِذَا شِئْتُ قَبَضْتُهُمَا".

[٤٤ - كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها]

[١ - باب النهي عن سب الدهر]

قوله سبحانه وتعالى: **لَسْتُ بِأَنَا الدَّهْرُ**، وإن الدهر بيدي من والنهار: في نسخة عن جرير وحسن بن علي بن دم سب الدهر وإن الدهر قلب من والنهار: في رواية: **لَسْتُ بِأَنَا الدَّهْرُ** فلا يقول أحدكم: يا خيبة الدهر! فلا يقول أحدكم: يا خيبة الدهر، فإنه قد ثبت قصتهما في رواية: **لَا نَسُو الدَّهْرَ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ**.

شرح أحاديث الباب. أما قوله عز وجل: "يؤذيني ابن آدم" فمعناه: يعاملني معاملة توجب الأذى في حقكم. وأما قوله عز وجل: "وأنا الدهر"، فإنه برفع الراء، هذا هو الصواب المعروف الذي قاله الشافعي وأبو عبيد وجماهير المتقدمين والمتأخرين. وقال أبو بكر ومحمد بن داود الأصبهاني الطاهري: إنما هو الدهر بالنصب على =

- ٥٨٥٩ - (٤) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: يَا حَيَّةَ الدَّهْرِ! فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ".
- ٥٨٦٠ - (٥) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ هِشَامٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ".

- الظرف، أي أما مدة الدهر، أقلب ليله وفاره. وحكى ابن عبد البر هذه الرواية عن بعض أهل العلم. وقال النحاس: يجوز النصب، أي فإن الله باق مقيم أبداً لا يزول.

قال القاضي: قال بعضهم: هو منصوب على التحصيل، قال: والظرف أصح وأصوب. أما رواية الرفع وهي الصواب، فموافقة لقوله: فإن الله هو الدهر. قال العلماء: وهو محار، وسببه أن العرب كان شأها أن تسب الدهر عند النوازل والحوادث والمصائب النازلة بها من موت أو هرم أو تلف مال أو غير ذلك، فيقولون: يَا حَيَّةَ الدَّهْرِ ونحو هذا من ألفاظ سب الدهر، فقال النبي ﷺ: "لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ" أي لا تسبوا فاعل النوازل، فإنكم إذا سببتم فاعلها وقع السب على الله تعالى؛ لأنه هو فاعلها ومزلها، وأما الدهر الذي هو الرمان فلا فعل له، بل هو مخلوق من حمرة خلق الله تعالى، ومعنى: "إِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ" أي فاعل النوازل والحوادث ومخالق الكائنات، والله أعلم.

[٢ - باب كراهة تسمية العنب كرماً]

- ٥٨٦١ - (١) حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا يَسُبُّ أَحَدُكُمْ الدَّهْرَ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ، وَلَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ لِلْعَنْبِ: الْكَرْمُ، فَإِنَّ الْكَرْمَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ".
- ٥٨٦٢ - (٢) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ الزَّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "لَا تَقُولُوا: كَرْمٌ، فَإِنَّ الْكَرْمَ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ".
- ٥٨٦٣ - (٣) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "لَا تُسَمُّوا الْعَنْبَ الْكَرْمَ، فَإِنَّ الْكَرْمَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ".
- ٥٨٦٤ - (٤) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: الْكَرْمُ، فَإِنَّمَا الْكَرْمُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ".
- ٥٨٦٥ - (٥) وَحَدَّثَنَا ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ لِلْعَنْبِ الْكَرْمَ، إِنَّمَا الْكَرْمُ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ".

[٢ - باب كراهة تسمية العنب كرماً]

شرح العريب وفقه الحديث قوله ﷺ: لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ الْعَنْبَ الْكَرْمَ، وَهُوَ كَرْمٌ رَجُلٌ مُسْلِمٌ. وفي رواية: بَلْ كَرْمٌ قَلْبُ مُؤْمِنٍ. وفي رواية: لَا تُسَمُّوا الْعَنْبَ كَرْمًا. وفي رواية: لَا تَقُولُوا: الْكَرْمُ، وَلَكِنْ قُولُوا: الْعَنْبُ وَالْحَبْلَةُ. أما "الحبلَةُ"، فبفتح الحاء المهملة وفتح الباء وإسكانها، وهي شجر العنب. ففي هذه الأحاديث كراهة تسمية العنب كَرْمًا، بل يقال: عِنَبٌ أَوْ حَبْلَةٌ. قال العلماء: سبب كراهة ذلك أن لفظة "الكَرْمُ" كانت العرب تطلقها على شجر العنب، وعلى العنب وعلى الخمر المتخذة من العنب، سَمَوْهَا كَرْمًا لَكُونَهَا مَتَّخَذَةً مِنْهُ؛ وَلَئِنْهَا تَحْمِلُ عَلَى الْكَرْمِ وَالسَّحَاءِ، فَكَرِهَ الشَّرْعُ إِطْلَاقَ هَذِهِ اللَّفْظَةِ عَلَى الْعَنْبِ وَشَجَرِهِ؛ لِأَنَّهُمْ إِذَا سَمِعُوا اللَّفْظَةَ رَمَا تَذَكُّرُوا بِهَا الْخَمْرَ، وَهَيَّجَتْ نَفْسَهُمْ إِلَيْهَا، فَوَقَعُوا فِيهَا أَوْ قَارَبُوا ذَلِكَ، وَقَالَ: إِنَّمَا يَسْتَحِقُّ هَذَا الْأَسْمَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ، أَوْ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ؛ لِأَنَّ الْكَرْمَ مُشْتَقٌّ مِنَ الْكَرَمِ بِفَتْحِ الرَّاءِ، =

٥٨٦٦ - (٦) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَشْرَمٍ: أَحْبَبْنَا عِيسَى يَغْنِي أَنْ يُؤْتَسَ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَائِلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "لَا تَقُولُوا: الْكَرْمُ، وَلَكِنْ قُولُوا: الْحَبْلَةُ"، يَغْنِي الْعَنْبُ.

٥٨٦٧ - (٧) وَحَدَّثَنِيهِ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكِ قَالَ: سَمِعْتُ عَلْقَمَةَ بْنَ وَائِلٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "لَا تَقُولُوا: الْكَرْمُ، وَلَكِنْ قُولُوا: الْعَنْبُ وَالْحَبْلَةُ".

= وقد قال الله تعالى: **لَا تَكْرِمُوا** **عِدَّةَ اللَّهِ تُفَكُّهُ** هـ (الاحقرات: ١٣)، فسمى قلب المؤمن كرمًا لما فيه من الإيمان واهدى والور والتقوى، والصفات المستحقة لهذا الاسم، وكذلك الرجل المسلم. قال أهل اللغة: يقال: رجل كرم يأسكان الرء، وامرأة كرم، ورجلان كرم، ورجال كرم، وامرأتان كرم وسوءة كرم، كنه بفتح الراء وإسكانها، بمعنى كريم وكريمات وكرام وكريمات، وصف بالمصدر كصيف وعدل، والله أعلم.

• • • •

[٣ - باب حكم إطلاق لفظة العبد والأمة والمولى والسيد]

٥٨٦٨ - (١) **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ قَالُوا:** حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: عَبْدِي وَأُمِّي، كُلُّكُمْ عِبِيدُ اللَّهِ وَكُلَّ نِسَائِكُمْ إِمَاءُ اللَّهِ، وَلَكِنْ لِيَقُلْ: غُلَامِي وَجَارِيَّتِي، وَفَتَاتِي".

٥٨٦٩ - (٢) **وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ:** حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: عَبْدِي، فَكُلُّكُمْ عِبِيدُ اللَّهِ، وَلَكِنْ لِيَقُلْ: فَتَاتِي، وَلَا يَقُلْ الْعَبْدُ: رَبِّي، وَلَكِنْ لِيَقُلْ: سَيِّدِي".

٥٨٧٠ - (٣) **وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا:** حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، كِلَاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَفِي حَدِيثِهِمَا: "وَلَا يَقُلْ الْعَبْدُ لِسَيِّدِهِ: مَوْلَايَ".

وزاد في حديث أبي معاوية: فَإِنَّ مَوْلَاكُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ".

٥٨٧١ - (٤) **وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ:** حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ، مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: اسْقِ رَبِّكَ، أَطْعِمِ رَبِّكَ، وَضَيِّ رَبِّكَ، وَلَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: رَبِّي، وَلِيَقُلْ: سَيِّدِي، مَوْلَايَ، وَلَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: عَبْدِي، أُمِّي، وَلِيَقُلْ: فَتَاتِي، غُلَامِي".

٣ - باب حكم إطلاق لفظة العبد والأمة والمولى والسيد

بيان مقصد أحاديث الباب. والتوفيق بين الأحاديث قال العلماء: مقصود الأحاديث شيان أحدهما: هي المملوك أن يقول لسيده: ربي؛ لأن الربوبية إنما حقيقتها لله تعالى؛ لأن الرب هو المالك أو القائم بالشيء، ولا يوجد حقيقة هذا إلا في الله تعالى. فإن قيل: فقد قال النبي ﷺ في أشراف الساعة: "أَنْ تُلْذَ الْأُمَةُ رَبَّتَهَا أَوْ رَبُّهَا". فالجواب من وجهين: أحدهما: أن الحديث الثاني لبيان الخواص، وأن النهي في الأول للأدب، وكرامة التنزيه لا للتحريم. والثاني: أن المراد النهي عن الإكثار من استعمال هذه اللفظة، واتخاذها عادة شائعة، ولم يبه عن إطلاقها في نادر من الأحوال، واختار القاضي هذا الجواب، ولا هي في قول المملوك: سيدي؛ لقوله ﷺ: "ليقل: سيدي"؛ لأن لفظة السيد غير مختصة بالله تعالى اختصاص الرب، ولا مستعملة فيه كاستعمالها، حتى نقل القاضي عن -

مالك أنه كره الدعاء بـ "سيدي"، ولم يأت تسمية الله تعالى بالسيد في القرآن ولا في حديث متواتر، وقد قال النبي ﷺ: "إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَقَوْمُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ" يعني سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ.

وفي الحديث الآخر: "اسْمَعُوا مَا يَقُولُ سَيِّدُكُمْ" يعني سعد بن عبادَةَ، فليس في قول العبد "سيدي" إشكال ولا لِس؛ لأنه يستعمله غير العبد والأمة، ولا بأس أيضاً بقول العبد لسيدِه: مولاي، فإن المولى وقع على ستة عشر معنى سبق بيانها، منها: الناصر والمالك.

الأصح حذف جملة "ولا يقل العبد لسيدِه. مولاي" قال القاضي: وأما قوله في كتاب مسلم في رواية وكيع وأبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رفعه، ولا يقل العبد لسيدِه: "مولاي" فقد اختلف الرواة عن الأعمش في ذكر هذه اللفظة، فلم يذكرها عنه آخرون، وحذفها أصح، والله أعلم.

الثاني: يكره لسيد أن يقول لموكلِه: عَبْدِي وَأَمْنِي بل يقول: علامي وجاريي، وفتاي وفتاتي؛ لأن حقيقة العبودية إنما يستحقها الله تعالى؛ ولأن فيها تعظيماً بما لا يليق بالمخلوق استعماله لنفسه، وقد بين النبي ﷺ العلة في ذلك، فقال: كُنْكُمْ عِبِيدَ اللَّهِ، فنهى عن التطاول في اللفظ كما نهى عن التطاول في الأفعال، وفي إسبال الإزار وغيره.

وأما علامي وجاريي، وفتاي وفتاتي، فليست دالة على الملك كدلالة "عَبْدِي" مع أنها تطلق على الحرِّ والمملوك، وإما هي للاختصاص، قال الله تعالى: ﴿وَذِي نُفَسٍ مِّمَّا يُكَلِّمُهَا رَبُّهُ﴾ (الكهف: ٦٠)، ﴿وَوَرِثْنَاهُ﴾ (يوسف: ٦٢)، وقال لفتيته، ﴿وَأَوْسَمَفَ فِي بَيْتِ كُرْهَةٍ﴾ (الأنبياء: ٦٠).

وأما استعمال الجارية في الحرَّة الصغيرة، فمشهور معروف في الجاهلية والإسلام، والظاهر أن المراد بالنهي من استعماله على جهة التعظيم والارتفاع، لا للوصف والتعريف، والله أعلم.

[٤ - باب كراهة قول الإنسان: خبثت نفسي]

٥٨٧٢- (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، كِلَاهُمَا عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: خَبِثْتُ نَفْسِي، وَلَكِنْ لِيَقُلْ: لَقِستُ نَفْسِي". هَذَا حَدِيثُ أَبِي كُرَيْبٍ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَمْ يَذْكُرْ "لَكِنْ".

٥٨٧٣- (٢) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ بِهِذَا الْإِسْنَادِ.

٥٨٧٤- (٣) وَحَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حُنَيْفٍ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: خَبِثْتُ نَفْسِي، وَلِيَقُلْ: لَقِستُ نَفْسِي".

٤ - باب كراهة قول الإنسان: خبثت نفسي

شرح العريب قوله ﷺ: لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ خَبِثْتُ نَفْسِي، وَكَانَ يَنْفَعُ نَفْسِي قَالَ أَبُو عبيد وجميع أهل اللغة وعريب الحديث وغيرهم: لَقِستُ وَخَبِثْتُ بمعنى واحد، وإنما كره لفظ الخبث لبشاعة الاسم، وعلمهم الأدب في الألفاظ، واستعمال حسنها، وهجران خبيثها، قالوا: ومعنى "لقست" عثت. وقال ابن الأعرابي: معناه: ضاقت. فإن قيل: فقد قال ﷺ في الذي ينام عن الصلاة: فأصبح حيث النفس كسَلَان. قال القاضي غيره: جوابه أن النبي ﷺ محبر هناك عن صفة غيره وعن شخص مبهم مذموم الحال، لا يمتنع إطلاق هذا اللفظ عليه، والله أعلم.

٥ - باب استعمال المسك. وأنه أطيب الطيب. وكراهة ردّ الريحان والطيب

٥٨٧٥ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ شُعْبَةَ: حَدَّثَنِي خُلَيْدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: "كَانَتْ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، قَصِيرَةً، تَمْشِي مَعَ امْرَأَتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ، فَاتَّخَذَتْ رَجُلَيْنِ مِنْ خَشَبٍ، وَخَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ مُغْلَقٌ مُطْبَقٌ، ثُمَّ حَشَتْهُ مِسْكَ، وَهُوَ أَطْيَبُ الطَّيْبِ، فَمَرَّتْ بَيْنَ الْمَرَأَتَيْنِ، فَلَمْ يَعْرِفُوها، فَقَالَتْ يَبْدِهَا هَكَذَا وَتَفَضَّ شُعْبَةُ يَدَهُ.

٥٨٧٦ - (٢) حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ خُلَيْدِ بْنِ جَعْفَرٍ وَ الْمُسْتَمِرِّ قَالَا: سَمِعْنَا أَبَا نَضْرَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، حَشَتْ حَاتَمَهَا مِسْكَ، وَالْمِسْكَ أَطْيَبُ الطَّيْبِ.

٥٨٧٧ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، كِلَاهُمَا عَنِ الْمُقْرِئِ - قَالَ أَبُو تَكْرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِئُ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ عَرَضَ عَلَيْهِ رِيحَانٌ، فَلَا يَرُدُّهُ، فَإِنَّهُ خَفِيفُ الْمَحْمِلِ طَيِّبُ الرَّيْحِ".

٥ - باب استعمال المسك. وأنه أطيب الطيب. وكراهة ردّ الريحان والطيب

ففيه أحاديث الباب قوله ﷺ: "مِسْكَ أَطْيَبُ طَبِيبٍ" فيه أنه أطيب الطيب وأفضله، وأنه طاهر يجوز استعماله في بدن والثوب، ويجوز بيعه، وهذا كله مجمع عليه. ونقل أصحابنا فيه عن الشيعة مذنباً باطلاً، وهم محجوجون بإجماع المسلمين، وبالأحاديث الصحيحة في استعمال النبي ﷺ له، واستعمال أصحابه. قال أصحابنا وغيرهم: هو مُسْتَشْنَى من القاعدة المعروفة أن ما أيسر من حي فهو ميت، أو يقال: إنه في معنى الجليس والبيص والنس، وأما اتحاد المرأة القصيرة رجُلَيْنِ من خشب حتى مشت بين الطويلتين، فلم تعرف، فحكمه في شرعاً أنها إن قصدت به مَقْصُوداً صحيحاً شَرْعِيّاً بأن قصدت ستر نفسها لئلا تعرف، فتقصّد بالأدى أو نحو ذلك، فلا بأس به، وإن قصدت به التعاطم أو التشبه بالكاملات تزويراً على الرجال وغيرهم، فهو حرام.

صسط بعض الكلمات وشرحها قوله ﷺ: "مِنْ أَطْيَبِ طَبِيبٍ وَطَبِيبٍ" فيه حفيف محمّل، صسط رِيحٍ. "المحمل" هو يفتح الميم الأولى وكسر الثانية كالحبس، والمرد به: الحمل يفتح الحاء أي خفيف الحمل ليس بثقيل. =

٥٨٧٨ - (٤) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ وَأَبُو طَاهِرٍ وَأَحْمَدُ بْنُ عِيسَى - قَالَ أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: أَخْبَرَنَا - ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي مَخْرَمَةُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ نَافِعٍ، قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا اسْتَحْمَرَ بِاللَّوَةِ، غَيْرَ مَطْرَاةٍ، وَبِكَافُورٍ، يَطْرَحُهُ مَعَ الْأَلْوَةِ، ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا كَانَ يَسْتَحْمِرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

- وقوله ﷺ: "فلا يردّه": برفع الدال على الفصيح المشهور، وأكثر ما يستعمله من لا يحقق العربية بفتحها، وقد سبق بيان هذه اللفظة وقاعدتها في "كتاب الحج" في حديث الصَّغْبِ بن حثامة، حين أهدى الحمار الوحشي، فقال ﷺ: "إِنْ يَرَدُّهُ عَيْبٌ لَا يَأْتِي حَرَمًا، وَأَمَّا الرِّيحَانِ، فَقَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ وَغَرِيبُ الْحَدِيثِ فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْحَدِيثِ: هُوَ كُلُّ نَبْتٍ مَشْمُومٍ طِيبَ الرِّيحِ. قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضُ بَعْدَ حِكَايَةِ مَا ذَكَرْنَاهُ: وَيَحْتَمِلُ عِنْدِي أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: الطِّيبُ كُلُّهُ. وَقَدْ وَقَعَ فِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: "مَنْ عَرَضَ عَلَيْهِ طِيبٌ".

وفي صحيح البخاري: "كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَرُدُّ الطِّيبَ" والله أعلم. وفي هذا الحديث كراهة رد الرِّيحَانِ لِمَنْ عَرَضَ عَلَيْهِ إِلَّا لِلْعَذْرِ.

قوله: كَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا اسْتَحْمَرَ بِاللَّوَةِ غَيْرَ مَطْرَاةٍ، وَبِكَافُورٍ يَطْرَحُهُ مَعَ الْأَلْوَةِ، قَالَ هَكَذَا كَانَ يَسْتَحْمِرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. الاستحمار هنا: استعمال الطيب، والتحر به، مأخوذ من احمر، وهو البحور، وأما "الألوة"، فقال الأصمعي وأبو عبيد وسائر أهل اللغة والعرب: هي العود يتبخر به، قال الأصمعي: أراها فارسية معربة، وهي بضم اللام وفتح الهزة وضمها لغتان مشهورتان، وحكى الأزهري كسر اللام. قال القاضي: وحكى عن الكسائي "ألية"، قال القاضي: قال غيره وتشدد وتخفف وتكسر الهمزة وتضم، وقيل: "لوة ولية".

وقوله: "غَيْرَ مَطْرَاةٍ" أي غير مخلوطة بغيرها من الطيب.

فوائد الحديث ففي هذا الحديث استحباب الطيب للرجال، كما هو مستحب للنساء، لكن يستحب للرجال من الطيب ما ظهر ريحه، وخفي لونه، وأما المرأة، فإذا أرادت الخروج إلى المسجد أو غيره كره لها كل طيب له ريح، ويتأكد استحبابه للرجال يوم الجمعة والعيد عند حضور مجامع المسلمين، ومجالس الذكر والعلم، وعند إرادته معاشرته زوجته ونحو ذلك، والله أعلم.

٥٨٨١ - (٣) **وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى**: أَخْبَرَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، ح وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطَّائِفِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: اسْتَشْدَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ، وَزَادَ: قَالَ "إِنْ كَادَ لَيْسَلِمَ" وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَهْدِيٍّ قَالَ: "فَلَقَدْ كَادَ يُسَلِمُ فِي شِعْرِهِ".

٥٨٨٢ - (٤) **حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ، مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ**، جَمِيعاً عَنْ شَرِيكٍ، قَالَ ابْنُ حُجْرٍ: أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: "أَشْعُرُ كَلِمَةً تَكَلَّمْتُ بِهَا الْعَرَبُ، كَلِمَةً لَيْبِدُ: [الطويل] أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ".

٥٨٨٣ - (٥) **وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ بْنُ مَيْمُونٍ**: حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا شَاعِرٌ، كَلِمَةُ لَيْبِدُ:"

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ

وَكَادَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ أَنْ يُسَلِمَ.

شرح الكلمات. قوله ﷺ: "أشعر كلمة تكلمت به عرب كلمة لبيد" ألا كل شيء ما خلا الله باطل وفي رواية: "أصدق كلمة قالها شاعر، كلمة لبيد:"

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ

وفي رواية: "أصدق بيت قاله شاعر". وفي رواية: "أصدق بيت فتنه أشعر". المراد بالكلمة هنا: القطعة من الكلام، والمراد بالباطل: الفاني المضمحل، وفي هذا الحديث منقبة للبيد، وهو صحابي، وهو لبيد بن ربيعة ؓ.

* قوله: "أشعر كلمة تكلمت به عرب كلمة لبيد" يحتمل أن "كلمة لبيد" مبتدأ؛ لكونها معرفة، و"أشعر كلمة" خبر عنها؛ لكونه نكرة، ويحتمل العكس وهو الظاهر، لا يقال: يلزم على تقدير العكس تنكير المبتدأ مع تعريف الخبر وهو غير جائز؛ لأنه قلب الأصل من كل وجه وإن كان تنكير المبتدأ جائزاً مطلقاً أو مع التخصيص كما فيما نحن فيه؛ لأننا نقول بل يجوز ذلك فيما إذا كان المبتدأ اسم التفضيل، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنْ يَنْتَهِبُوا صَاعَ لَبَنٍ نَّالِي يَكْفَى﴾ (آل عمران: ٩٦)، فافهم.

٥٨٨٤ - (٦) وَحَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "أَصْدَقُ بَيْتٍ قَالَهُ الشَّاعِرُ:

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ

وَكَاذَ أُمِّيَّةٌ بِنُ أَبِي الصَّلْتِ أَنْ يُسْلِمَ.

٥٨٨٥ - (٧) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "أَصْدَقُ بَيْتٍ قَالَتْهُ الشَّعْرَاءُ:

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ

٥٨٨٦ - (٨) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَاءَ عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ. قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "إِنْ أَصْدَقَ كَلِمَةً قَالَهَا شَاعِرٌ، كَلِمَةٌ لِيَبْدِي: أَلَّا كُلَّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ"

مَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ.

شرح العريب وبيان الخائر والمصوغ من الشعر قوله ﷺ: **لأن قبيح خوف أحدكم فُتح له به حبه من أن يسيئ سمعاً**. وفي رواية: **سأخبركم مع سبعة سمعاً** ﷺ. **المراد** إذا خشي شخص شراً يُشكك في فعله سأل الله عنه ففُتح له الشيطان، أو أمسك بفساده. **لأن قبيح خوف حين فتح حبه من أن يسيئ سمعاً** قال أهل اللغة والعرب: "يرى" بفتح الياء وكسر الراء من الورى، وهو داء يفسد الجوف، ومعناه: قُبْحًا يأكل جوفه، ويفسده. قال أبو عبيد: قال بعضهم: المراد هذا الشعر شعر هُجِيَ به النبي ﷺ، قال أبو عبيد والعلماء كافة: هذا تفسير فاسد؛ لأنه يقتضي أن المذموم من الهجاء أن يحتلى منه دون قليله، وقد أجمع المسلمون على أن الكلمة الواحدة من هجاء النبي ﷺ موجبة للكفر، قالوا: بل الصواب أن المراد أن يكون الشعر غالباً عليه مستولياً عليه، بحيث يشغله عن القرآن وغيره من العلوم الشرعية وذكر الله تعالى، وهذا مذموم من أي شعر كان.

فأما إذا كان القرآن والحديث وغيرهما من العلوم الشرعية، هو الغالب عليه، فلا يضُر حفظ اليسير من الشعر مع هذا؛ لأن جوفه ليس ممتلئاً شعراً، والله أعلم.

٥٨٨٧- (٩) **حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ**: حَدَّثَنَا حَفْصٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، كِلَاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَأَنْ يَمْتَلِيَ جَوْفُ الرَّجُلِ قَيْحًا يَرِيهِ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَمْتَلِيَ شِعْرًا".
قَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِلَّا أَنْ حَفْصًا لَمْ يَقُلْ: "يَرِيهِ".

٥٨٨٨- (١٠) **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ** قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ سَعْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: "لَأَنْ يَمْتَلِيَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحًا يَرِيهِ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَمْتَلِيَ شِعْرًا".

٥٨٨٩- (١١) **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ الثَّقَفِيُّ**: حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ ابْنِ الْهَادِ، عَنْ يُحْنَسٍ، مَوْلَى مُضَنَّبِ بْنِ الزَّيْبِرِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ نَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْعَرَجِ، إِذْ عَرَضَ شَاعِرٌ يُنْشِدُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "خُذُوا الشَّيْطَانَ، أَوْ أَمْسِكُوا الشَّيْطَانَ، لَأَنْ يَمْتَلِيَ جَوْفُ رَجُلٍ قَيْحًا، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِيَ شِعْرًا".

= واستدل بعض العلماء هذا الحديث على كراهة الشعر مطلقاً، فبِهِ وكثيره، وإن كان لا فُحْشَ فِيهِ، وتعلق بقوله ﷺ: "خُذُوا الشَّيْطَانَ".

وقال العلماء كافة: هو مباح ما لم يكن فِيهِ فُحْشٌ وَغَوْه، قالوا: وهو كلام حسنه حسن، وقبيحه قبيح، وهذا هو الصواب، فقد سمع النبي ﷺ الشعر واستنشد وأمر به حسان في هجاء المشركين، وأنشده أصحابه بحضرته في الأسفار وغيرها، وأنشده الخلفاء وأئمة الصحابة وفضلاء السلف، ولم يكره أحد منهم على إطلاقه، وإنما أنكروا المدموم منه، وهو الفحش وغَوْه. وأما تسمية هذا الرجل الذي سمعه ينشد "شيطاناً"، فلعله كان كافراً أو كان الشعر هو الغالب عليه، أو كان شعره هذا من المدموم، وبالجملة، فتسميته شيطاناً إما هو في قضية عين تنطرق إليها الاحتمالات المذكورة وغيرها، ولا عموم لها، فلا يحتاج لها، والله أعلم.

صط الاسم. قوله: **سبعين** - هو بفتح المهملة وإسكان الراء، وبالحييم وهي قرية جامعة من عمل الفرع على نحو ثمانية وسبعين ميلاً من المدينة.

قوله: "عن يُحْنَسٍ"، هو بضم الياء وفتح الحاء وتشديد النون مكسورة ومفتوحة، والله أعلم.

[٢ - باب تحريم اللعب بالتردشير]

٥٨٩٠ - (١) حَسَنُ رُهَيْبٍ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عُلُقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "مَنْ لَعِبَ بِالْتَّرْدَشِيرِ فَكَأَنَّمَا صَبَغَ يَدَهُ فِي لَحْمٍ حَتَزِيرٍ وَدَمِهِ".

٢ - باب تحريم اللعب بالتردشير

قوله ٢٠: من لعب بالتردشير فكذا صبغ يده في لحم حنزيرة. قال العلماء: 'التردشير' هو الرد، فالرد عجمي معرب، و"شير" معناه حلو، وهذا الحديث حجة للشافعي والجمهور في تحريم اللعب بالترد. وقال أبو إسحاق امرؤي من أصحابنا: يكره ولا يحرم. وأما "الشطرنج"، فمدهسا أنه مكروه ليس حرام، وهو مروى عن جماعة من التابعين. وقال مالك وأحمد: حرام. قال مالك: هو شر من الرد، وألهى عن الخير، وقاسوه على الرد، وأصحابنا يمتنعون القياس، ويقولون: هو دونه، ومعنى: "صبغ يده في لحم الخنزير ودمه" في حال أكله منهما، وهو تشبيه لتحريمه بتحريم أكلهما،* والله أعلم.

** قال في تكملة فتح الملهم قال الحصكفي في الدر المختار: "وكره تحريماً اللعب بالرد، وكذا الشطرنج وأباحه الشافعي وأبو يوسف في رواية، ونظمها شارح الوهبانية، فقال:

ولا بأس بالشطرنج، وهي رواية عن الحر قاضي الشرق والعرب تؤثر

وهذا إذا لم يقامر، ولم يداوم، ولم يحل نواجب، وإلا فحرام بالإجماع"، وراجع رد المختار (٦: ٣٩٤).

ثم إن الشافعي رحمه الله، وإن لم يذهب إلى حرمة الشطرنج، ولكنه مكروه عنده أيضاً كما صرح به النووي، إلا أن كراهته دون كراهة الرد. وروي عن ابن عباس وابن عمر وأبي موسى الأشعري وأبي سعيد وعائشة رضي الله عنهم كرهوا الشطرنج. وحكي في ضوء النهار عن ابن عباس وأبي هريرة وابن سيرين وهشام بن عروة وابن المسيب وابن جبير أنهم أباحوه. كذا في بيل الأوطار (٨: ٩٥) ولكني لم أجد الرواية عنهم في كتب الحديث. (تكملة فتح الملهم: ٤/٤٣٣، ٤٣٤)

[٤٦ - كتاب الرؤيا]

[١ - باب في كون الرؤيا من الله، وأنها جزء من النبوة]

٥٨٩١ - (١) حَدَّثَنَا عُمَرُو النَّاقِدُ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، جَمِيعاً عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي عُمَرَ - : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الزَّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: كُنْتُ أَرَى الرُّؤْيَا أُعْرَى مِنْهَا، غَيْرَ أَنِّي لَا أُرْمَلُ، حَتَّى لَقِيتُ أَبَا قَتَادَةَ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "الرُّؤْيَا مِنَ اللَّهِ، وَالْحُلُمُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا حَلَمَ أَحَدُكُمْ حُلْماً يَكْرَهُهُ فَلْيَنْفِثْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا، وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا، فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ".

[٤٦ - كتاب الرؤيا]

[١ - باب في كون الرؤيا من الله، وأنها جزء من النبوة]

شرح العريب وحقيقة الرؤيا عند أهل السنة قوله: كُنْتُ أَرَى الرُّؤْيَا مِنْهَا غَيْرَ أَنِّي لَا أُرْمَلُ، أما قوله: "أُرْمَلُ"، فمعناه: أعطى وألف كالخُموم، وأما "أُعْرَى"، فبضم الهمزة وإسكان العين وفتح الراء أي أحم لحوي من ظاهرها في معرفتي، قال أهل اللغة: يقال: "عُرِيَ الرجل" بضم العين وتخفيف الراء، يعرى إذا أصابه عراء، بضم العين وبالمد، وهو نقض الحمى، وقيل: وعدة.

قوله حَدَّثَنَا: حَدَّثَنَا مِنْهُ وَحُلُمٌ مِنْ شَيْءٍ، أما "الحُلُمُ"، فبضم الحاء وإسكان اللام، والمفعول منه حلم بفتح اللام. وأما "الرُّؤْيَا"، فمقصورة مهموزة، ويجوز ترك همرها كتنظيرها. قال الإمام المارري: مذهب أهل السنة في حقيقة الرؤيا أن الله تعالى يخلق في قلب النائم اعتقادات كما يخلقها في قلب اليقظان، وهو سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء، لا يمسعه نوم ولا يقظة، فإذا خلق هذه الاعتقادات، فكأنه جعلها علماً على أمور أُخْرَى يَخْلُقُهَا فِي ثَانِي الْحَالِ، أَوْ كَانَ قَدْ خَلَقَهَا، إِذَا خَلَقَ فِي قَلْبِ النَّائِمِ الطَّيْرَانَ وَلَيْسَ بِطَائِرٍ، فَأَكْثَرُ مَا فِيهِ أَنَّهُ اعْتَقَدَ أَمْرًا عَلَى خِلَافِ مَا هُوَ، فَيَكُونُ ذَلِكَ الْاعْتِقَادَ عَلَماً عَلَى غَيْرِهِ، كَمَا يَكُونُ خَلْقُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْغَيْمِ عَلَماً عَلَى الْمَطَرِ، وَالْجَمِيعِ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى، وَلَكِنْ يَخْلُقُ الرُّؤْيَا، وَالْاعْتِقَادَاتِ الَّتِي جَعَلَهَا عَلَماً عَلَى مَا يَسِرُ بِغَيْرِ حَضْرَةِ الشَّيْطَانِ، وَيَخْلُقُ مَا هُوَ عِلْمٌ عَلَى مَا يَضُرُّ بِحَضْرَةِ الشَّيْطَانِ، فَيَسْبِقُ إِلَى الشَّيْطَانِ مَجَازاً لِحُضُورِهِ عِنْدَهَا، وَإِنْ كَانَ لَا فِعْلَ لَهُ حَقِيقَةً، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ ﷺ: "الرُّؤْيَا مِنَ اللَّهِ وَالْحُلُمُ مِنَ الشَّيْطَانِ لَا عَلَى أَنَّ الشَّيْطَانَ يَفْعَلُ شَيْئًا، فَالرُّؤْيَا اسْمٌ لِلْمَحْبُوبِ، وَالْحُلُمُ اسْمٌ لِلْمَكْرُوهِ، هَذَا كَلَامُ الْمَارَرِيِّ.

وقال غيره: أضاف الرؤيا المحبوبة إلى الله إضافة تشريف بخلاف المكروهة، وإن كانتا جميعاً من خلق الله تعالى وتدبيره وإرادته، ولا فاعل للشيطان فيهما، لكنه يحضر المكروهة ويرتضيها ويسرها.

٥٨٩٥ - (٥) **وَحَدَّثَهُ قُتَيْبَةُ وَمُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ -عَنْ الثَّقَفِيِّ، - ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، كُلُّهُم عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَفِي حَدِيثِ الثَّقَفِيِّ: قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: فَإِنْ كُنْتُ لَأَرَى الرُّؤْيَا، وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ اللَّيْثِ وَابْنِ نُمَيْرٍ قَوْلُ أَبِي سَلَمَةَ إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ، وَزَادَ ابْنُ رُمْحٍ فِي رِوَايَةِ هَذَا الْحَدِيثِ: "وَلْيَتَحَوَّلَ عَنْ جَنْبِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ".**

٥٨٩٦ - (٦) **وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: "الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللَّهِ. وَالرُّؤْيَا السَّوَاءُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَمَنْ رَأَى رُؤْيَا فَكَّرَهَا مِنْهَا شَيْئًا، فَلْيَنْفُثْ عَنْ يَسَارِهِ، وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، لَا تَضُرَّهُ، وَلَا يُخْبِرُ بِهَا أَحَدًا، وَإِنْ رَأَى رُؤْيَا حَسَنَةً فَلْيُبَشِّرْ، وَلَا يُخْبِرْ إِلَّا مَنْ يُحِبُّ".**

ما يكرهه نفث عن يساره ثلاثاً قائلاً: أعوذ بالله من الشيطان ومن شرها، وليتحول إلى جنبه الآخر، وليصل ركعتين، فيكون قد عمل بجميع الروايات، وإن اقتصر على بعضها أجزأه في دفع ضررها بإذن الله تعالى، كما صرح به الأحاديث. قال القاضي: وأمر بالنفث ثلاثاً طرداً للشيطان الذي حضر رؤياه المكروهة، تحقيراً له واستقذاراً، وخصت به اليسار؛ لأنها محل الأقدار والمكروهات ونحوها، واليمين ضدها. وأما قوله ﷺ في الرؤيا المكروهة: "ولا يحدث بها أحداً"، فسيبه أنه ربما فسرها تفسيراً مكروهاً على ظاهر صورها، وكان ذلك محتملاً، فوقعت كذلك بتقدير الله تعالى، فإن الرؤيا على رجل طائر، ومعناه: أنها إذا كانت محتملة وجهين، ففسرت بأحدهما، وقعت على قُرْبِ تلك الصفة، قالوا: وقد يكون ظاهر الرؤيا مكروهاً، ويفسر بمحبوب وعكسه، وهذا معروف لأهله.

شرح بعض كلمات الحديث وأما قوله ﷺ في الرؤيا المحبوبة الحسنة: "لا تُخبر بها إلا من تحب"، فسيبه أنه إذا أخبر بها من لا يحب ربما حمله الغضب أو الحسد على تفسيرها بمكروه، فقد يقع على تلك الصفة، وإلا فيحصل له في الحال حزن ونكد من سوء تفسيرها، والله أعلم. قوله ﷺ: **أَحْسَنُ يَهْدٍ مِنْ يَوْمِهِ** أي يستيقظ. قوله ﷺ: **الرُّؤْيَا صَالِحَةٌ وَرُؤْيَا سَوَاءٌ** قال القاضي: يحتمل أن يكون معنى الصالحة والحسنة: حسن ظاهرها، ويحتمل أن المراد صحتها. قال: ورؤيا السوء يحتمل الوجهين أيضاً: سوء الظاهر، وسوء التأويل. قوله ﷺ: **فَإِنْ رَأَى رُؤْيَا حَسَنَةً فليُبَشِّرْ، وَلَا يُخْبِرْ إِلَّا مَنْ يُحِبُّ** هكذا هو في معظم الأصول "فليُبَشِّرْ" بضم الياء وبعدها ياء ساكنة من الإِشَارِ والشرى، وفي بعضها يفتح الياء وبالنون من النشر، وهو الإشاعة. =

٥٨٩٧- (٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ الْبَاهِلِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: إِنْ كُنْتُ لَأَرَى الرُّؤْيَا تُمْرِضُنِي، قَالَ: فَلَقِيتُ أَبَا قَتَادَةَ، فَقَالَ: وَأَنَا كُنْتُ لَأَرَى الرُّؤْيَا فَتُمْرِضُنِي، حَتَّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللَّهِ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يُحِبُّ فَلَا يُحَدِّثْ بِهَا إِلَّا مَنْ يُحِبُّ. وَإِنْ رَأَى مَا يَكْرَهُ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا، وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّهَا، وَلَا يُحَدِّثْ بِهَا أَحَدًا، فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ".

٥٨٩٩- (٨) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ رُمَيْحٍ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ أَبِي الزَّبَّارِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: "إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ الرُّؤْيَا يَكْرَهُهَا فَلْيَنْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا، وَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ثَلَاثًا، وَلْيَتَحَوَّلْ عَنْ جَنْبِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ".

٥٩٠٠- (٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَّانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: "إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكُذْ رُؤْيَا الْمُسْلِمِ تَكْذِبٌ، وَأَصْدَقُكُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُكُمْ حَدِيثًا، وَرُؤْيَا الْمُسْلِمِ جُزْءٌ مِنْ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبَوَّةِ، وَالرُّؤْيَا ثَلَاثَةٌ: فَرُؤْيَا الصَّالِحَةِ: بُشْرَى مِنَ اللَّهِ، وَرُؤْيَا: تَخْزِينٌ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَرُؤْيَا: مِمَّا يُحَدِّثُ الْمَرْءُ نَفْسَهُ، فَإِنْ رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ، فَلْيَقُمْ فَلْيُصَلِّ، وَلَا يُحَدِّثْ بِهَا النَّاسَ". قَالَ: "وَأُحِبُّ الْقَيْدَ وَأَكْرَهُ الْعُلَّ، وَالْقَيْدُ ثَبَاتٌ فِي الدِّينِ، فَلَا أَذْرِي هُوَ فِي الْحَدِيثِ أَمْ قَالَهُ ابْنُ سِيرِينَ."

- قال القاضي في 'المشارك': وفي 'الشرح' هو تصحيح، وفي بعضها 'فيستر' بسين مهمة من الستر، والله أعلم. قوله ﷺ: 'إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ' المراد إذا قارب الزمان أو يعتدل ليله وهاهنا، وقيل: المراد إذا قارب القيامة، والأول أشهر عند أهل غير الرؤيا، وجاء في حديث ما يؤيد الثاني، والله أعلم.

قوله ﷺ: 'أَصْدَقُكُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُكُمْ حَدِيثًا' ظاهره أنه على إطلاقه، وحكى القاضي عن بعض العلماء: أن هذا يكون في آخر الزمان عند انقطاع العلم، وموت العلماء والصالحين، ومن يستضاء بقوله وعمله، فجعله الله تعالى جابرًا وعوضًا ومنبهاً لهم، والأول أظهر؛ لأن غير الصادق في حديثه يتطرق الخلل إلى رؤياه وحكايته إياها.

٥٩٠١ - (١٠) **وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ**: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَيُعْجِبُنِي الْقَيْدُ وَأَكْرَهُ الْعُلَّ، وَالْقَيْدُ ثَبَاتٌ فِي الدِّينِ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ".

٥٩٠٢ - (١١) **حَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ**: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ يَعْنِي -ابْنَ زَيْدٍ-: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ وَهْشَامٌ عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ، وَسَاقَ الْحَدِيثُ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ.

٥٩٠٣ - (١٢) **وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ**: أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَدْرَجَ فِي الْحَدِيثِ قَوْلَهُ: وَأَكْرَهُ الْعُلَّ، إِلَى تَمَامِ الْكَلَامِ، وَلَمْ يَذْكُرْ: "الرُّؤْيَا جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ".

٥٩٠٤ - (١٣) **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى** وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَأَبُو دَاوُدَ، ح وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، كُلُّهُمَا عَنْ شُعْبَةَ، ح وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ - وَاللَّفْظُ لَهُ -: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ".

التوفيق بين الروايات والخواص عن قديم العصر قوله **جُزْءٌ**: وهو من خمسة أجزاء من خمسة أجزاء من سنة. وفي رواية: **فإنَّ من جُزْءٍ من سنة** وهو من سنة وفي رواية: **رُؤْيَا مُصَاحِحَةٍ جُزْءٌ من سنة وأربعين جزءاً من سنة** وفي رواية: **فإنَّ رُؤْيَا مُصَاحِحَةٍ جُزْءٌ من سنة وأربعين جزءاً من سنة**. وفي رواية: **فإنَّ مُصَاحِحَةً جُزْءٌ من سبعين جزءاً من سنة** فحصل ثلاث روايات المشهور: ستة وأربعين، والثانية: خمسة وأربعين، والثالثة: سبعين جزءاً. وفي غير مسلم من رواية ابن عباس "من أربعين جزءاً". وفي رواية "من تسعة وأربعين". وفي رواية العباس "من خمسين". ومن رواية ابن عمر "سنة وعشرين". ومن رواية عبادة "من أربعة وأربعين".

قال القاضي: أشار الطَّبْرِي إلى أن هذا الاختلاف راجع إلى اختلاف حال الرائي، فالمؤمن الصالح تكون رؤياه جزءاً من ستة وأربعين جزءاً، والفاسق جزءاً من سبعين جزءاً، وقيل: المراد أن الخفي منها جزء من سبعين، والحلي جزء من ستة وأربعين. قال الخطابي وغيره: قال بعض العلماء: أقام ﷺ يوحى إليه ثلاثاً وعشرين سنة، منها عشر سنين بالمدينة، وثلاث عشرة بمكة، وكان قبل ذلك ستة أشهر يرى في المنام الوحي، وهي جُزْءٌ من سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا.

٥٩٠٥ - (١٤) **وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَبِي**
عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَ ذَلِكَ.

٥٩٠٦ - (١٥) **حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الرَّهْرِيِّ، عَنِ**
ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنْ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ
وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ".

٥٩٠٧ - (١٦) **وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْخَلِيلِ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ، ح**
وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "رُؤْيَا الْمُسْلِمِ يَرَاهَا أَوْ تُرَى لَهُ". وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مُسْهِرٍ: "الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ
جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ".

= قال المازري: وقيل: المراد أن للمنامات شهراً مما حصل له، وميز به من السورة نجره من ستة وأربعين. قال: وقد قدح بعضهم في الأول بأنه لم يثبت أن مد رؤياه **٦** قبل النبوة ستة أشهر وأنه رأى بعد السورة منامات كثيرة، فلتضم إلى الأشهر الستة، وحيث تدعى السنة. قال المازري: هذا الاعتراض الثاني باطل؛ لأن المنامات الموجودة بعد الوحي بإرسال الملك معمرة في الوحي فم تحسب، قال: ويحتمل أن يكون المراد أن المنام فيه إخبار الغيب، وهو إحدى ثمرات النبوة، وهو ليس في حد السورة؛ لأنه يجوز أن يبعث الله تعالى نبياً ليشرع الشرائع ويبين الأحكام، ولا يحجر بعيب أدنى، ولا يقدح ذلك في نبوته، ولا يؤثر في مقصودها، وهذا الجزء من السورة وهو الإخبار بالغيب إذا وقع لا يكون إلا صدقاً، والله أعلم.

قال الخطابي: هذا الحديث تأكيد لأمر الرؤيا وتحقيق مرادها، وقال: وإنما كانت جزءاً من أجزاء النبوة في حق الأنبياء دون غيرهم، وكان الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم يوحى إليهم في منامهم، كما يوحى إليهم في اليقظة. قال الخطابي: وقال بعض العلماء: معنى الحديث: أن الرؤيا تأتي على موافقة السورة؛ لأنها جزء باق من النبوة، والله أعلم.

تأويل كون القيد محبوباً والعن مكروهاً قوله: **أحب حباً وأكثره عن**، **وأحب حباً**، قال العلماء: إنما أحب القيد؛ لأنه في الرجلين، وهو كف عن المعاصي والشروع وأنواع الباطل. وأما العن فموضعه العنق، وهو صفة أهل النار، قال الله تعالى: **﴿حَبِطَ فِي نَسْفَةٍ سِجَاةٍ﴾** (يس: ٨)، وقال الله تعالى: **﴿لَا عُنْ فِي أَعْقَابِهِمْ﴾** (غافر: ٧١). وأما أهل العبادة، فنزلوا هاتين اللَّفْظَتَيْنِ مارل، فقالوا: إذا رأى القيد في رجله وهو في مسجد أو مشهد حير أو عنى حالة حسنة، فهو دليل شباته في ذلك، وكذا لو رآه صاحب ولاية، كان دليلاً لشباته =

٥٩٠٨ - (١٧) **وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى**: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "رُؤْيَا الرَّجُلِ الصَّالِحِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ".

٥٩٠٩ - (١٨) **وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى**: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ يَعْنَى ابْنُ الْمُبَارَكِ -، ح وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُنْذِرِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ: حَدَّثَنَا حَرْبٌ - يَعْنِي ابْنَ شَدَادٍ -، كِلَاهُمَا عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٥٩١٠ - (١٩) **وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ**: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِيهِ.

٥٩١١ - (٢٠) **حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ**: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ ثُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ جَمِيعًا: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ".

٥٩١٢ - (٢١) **وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ قَالَا**: حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٥٩١٣ - (٢٢) **وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ وَابْنُ رُمَيْحٍ عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ رَافِعٍ**: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ: أَخْبَرَنَا الضَّحَّاكُ يَعْنِي ابْنَ عُثْمَانَ، كِلَاهُمَا عَنْ نَافِعٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَفِي حَدِيثِ اللَّيْثِ: قَالَ نَافِعٌ: حَسِبْتُ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: "جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ".

- فيها، ولو رآه مريض أو مسجون أو مسافر أو مكروب كان دليلاً لثبته فيه، قالوا: ولو قارنه مكروه بأن يكون مع القيد غل، غلب المكروه؛ لأنها صفة المعذنين. وأما العلل، فهو مذموم إذا كان في العنق، وقد يدل لوليات إذا كان معه قرائن، كما أن كل وال يحشر معلولاً حتى يطلقه عدله، فأما إن كان مغلول اليدين دون العنق، فهو حسن، ودليل لکھما عن الشر، وقد يدل على محلها، وقد يدل على منع ما نواه من الأفعال.

٥٩١٥- (٢) **وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ قَالَا:** أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "مَنْ رَأَانِي فِي الْمَنَامِ فَسِيرَانِي فِي الْيَقَظَةِ، أَوْ لَكَأَنَّمَا رَأَانِي فِي الْيَقَظَةِ، لَا يَتِمُّ لِلشَّيْطَانِ بِي".

٥٩١٦- (٣) **وَقَالَ** فَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ: قَالَ أَبُو قَتَادَةَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ رَأَانِي فَقَدْ رَأَى الْحَقَّ".

٥٩١٧- (٤) **وَحَدَّثَنِي** زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَحْيَى الزَّهْرِيُّ: حَدَّثَنَا عَمِّي، فَذَكَرَ الْحَدِيثَيْنِ جَمِيعاً بِإِسْنَادَيْهِمَا سَوَاءً مِثْلَ حَدِيثِ يُونُسَ.

٥٩١٨- (٥) **وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ:** حَدَّثَنَا لَيْثٌ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ رُمُحٍ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "مَنْ رَأَانِي فِي النَّوْمِ فَقَدْ رَأَانِي، إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِلشَّيْطَانِ أَنْ يَتِمُّثَلَ فِي صُورَتِي"، وَقَالَ: "إِذَا حَلَمَ أَحَدُكُمْ فَلَا يُخْبِرْ أَحَدًا بِتَلَعُّبِ الشَّيْطَانِ بِهِ فِي الْمَنَامِ".

٥٩١٩- (٦) **وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ:** حَدَّثَنَا رَوْحٌ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَاءُ بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ رَأَانِي فِي النَّوْمِ فَقَدْ رَأَانِي، فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِلشَّيْطَانِ أَنْ يَتَشَبَّهَ بِي".

- قال ابن السكيت: رؤية الله تعالى في المنام خواطر في القلب، وهي دلالات للرأى على أمور مما كان أو يكون، كسائر المرئيات، والله أعلم.

تأويل قوله ﷺ "فسيراني في اليقظة" قوله ﷺ: "من رآني في المنام فسيراني في اليقظة" أو كذا رآني في اليقظة قال العلماء: إن كان الواقع في نفس الأمر فكأنما رآني، فهو كقوله ﷺ: "فقد رآني"، أو فقد رأى الحق كما سبق تفسيره، وإن كان سيرا في اليقظة ففيه أقوال: أحدها: المراد به أهل عصره، ومعناه: أن من رآه في النوم ولم يكن هاجراً، يوفقه الله تعالى للهمزة، ورؤيته ﷺ في اليقظة عياناً. والثاني: معناه أنه يرى تصديق تلك الرؤيا في اليقظة في الدار الآخرة؛ لأنه يراه في الآخرة جميع أمته من رآه في الدنيا، ومن لم يره. والثالث: يراه في الآخرة رؤية خاصة في القرب منه، وحصول شعاعته ونحو ذلك، والله أعلم.

[٣ - باب لا يخبر بتلعب الشيطان به في المنام]

٥٩٢- (١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ رُمَيْحٍ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ أَبِي الزَّبَّيرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِأَعْرَابِيٍّ جَاءَهُ، فَقَالَ: إِنِّي حَلَمْتُ أَنَّ رَأْسِي قُطِعَ، فَأَنَا أَتْبَعُهُ، فزَجَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ، وَقَالَ: "لَا تُخَيِّرَ بَتْلَعِبَ الشَّيْطَانِ بِكَ فِي الْمَنَامِ".

٥٩٢١ - (٢) **وَحَدَّثَنَا** عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَن رَأْسِي ضُرِبَ، فَتَدَخَّرَجَ، فَاسْتَدَدْتُ عَلَى أَثَرِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لِلْأَعْرَابِيِّ: "لَا تُحَدِّثِ النَّاسَ بِتَلَعِّبِ الشَّيْطَانِ بِكَ فِي مَنَامِكَ".

وَقَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ بَعْدَ يَخْطُبُ، فَقَالَ: "لَا يُحَدِّثَنَّ أَحَدُكُمْ بِتَلَعِبِ الشَّيْطَانِ بِهِ فِي مَنَامِهِ".

٥٩٢٢ - (٣) وَحَدَّثَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْعَثُ قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ
الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ!
رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَن رَأْسِي قُطِعَ، قَالَ: فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ، وَقَالَ: "إِذَا لَعِبَ الشَّيْطَانُ
بِأَحَدِكُمْ فِي مَنَامِهِ، فَلَا يُحَدِّثْ بِهِ النَّاسَ". وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ: "إِذَا لَعِبَ بِأَحَدِكُمْ"، وَلَمْ
يَذْكُرِ الشَّيْطَانَ.

٣ - باب لا يختر بتلعب الشيطان به في المام

قوله: **أَنْ تُرِيَا جَدَّيْنِ سَيِّدَيْنِ**، **فَقَدْ بَيَّنَّ حَسْبُ رَأْيِي قِصْعَ**، **فَأَنْتَعَمَ**، **فَرَحَهُ** **سَيِّدُهُ**، **وَأَمَّا** **لَا خَيْرَ** **سَعْفٍ** **سَبِيحَتِكَ فِي مَسَاءٍ**، قال المازري: **يَحْتَمِلُ أَنْ تُبَيَّنَ** **عِلْمُ أَنْ مَسَامَهُ** هذا من الأضغاث بوحى أو بدلالة من المنام دلته على ذلك، أو على أنه من المكروه الذي هو من تخزين الشياطين. وأما العابرون، فيتكلمون في كتبهم على قطع الرأس، ويجعلونه دلالة على مفارقة الرائي ما هو فيه من النعم، أو مفارقة من فوقه، ويزول سلطانه، ويتغير حاله في جميع أموره، إلا أن يكون عبداً، فيدل على عتقه، أو مريضاً فعلى شفائه، أو مديوناً، فعلى قضاء دينه، أو من لم يحج، فعلى أنه يحج، أو معموماً، فعلى فرجه، أو خائفاً، فعلى أمنه، والله أعلم.

[٤ - باب في تأويل الرؤيا]

٥٩٢٣ - (١) حَدَّثَنَا حَاجِبُ بْنُ الْوَلِيدِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ عَنِ الزَّيْدِيِّ: أَخْبَرَنِي الزَّهْرِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَوْ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يُحَدِّثُ أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، ح وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى التَّحِيْبِيُّ - وَاللَّفْظُ لَهُ -: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ كَانَ يُحَدِّثُ أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَرَى اللَّيْلَةَ فِي الْمَنَامِ ظِلَّةً تَنْطُفُ السَّمَنُ وَالْعَسَلُ، فَأَرَى النَّاسَ يَتَكَفَّفُونَ مِنْهَا بِأَيْدِيهِمْ، فَالْمُسْتَكْبِرُ وَالْمُسْتَقِيلُ، وَأَرَى سَبِيًّا وَاصِلًا مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، فَأَرَاكَ أَخَذْتَ بِهِ فَعَلَوْتَ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ مِنْ بَعْدِكَ فَعَلَا، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَعَلَا، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَانْقَطَعَ بِهِ، ثُمَّ وَصَلَ لَهُ فَعَلَا.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! يَا بَنِي أُمِّي، وَاللَّهِ لَتَدْعَنِي فَلَا عُبْرَتَهَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "اعْبُرْهَا"، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَمَا الظِّلَّةُ فَظِلَّةُ الْإِسْلَامِ، وَأَمَا الَّذِي يَنْطُفُ مِنَ السَّمَنِ وَالْعَسَلِ فَالْقُرْآنُ، حَلَاوُتُهُ وَلِينُهُ، وَأَمَا مَا يَتَكَفَّفُ النَّاسُ مِنْ ذَلِكَ، فَالْمُسْتَكْبِرُ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْمُسْتَقِيلُ، وَأَمَا السَّبَبُ الْوَاصِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، فَالْحَقُّ الَّذِي أُلْتُ عَلَيْهِ، تَأْخُذُ بِهِ فَيُعْلِيكَ اللَّهُ بِهِ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ مِنْ بَعْدِكَ فَيَعْلُو بِهِ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَيَعْلُو بِهِ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَيَنْقَطِعُ بِهِ ثُمَّ يُوصَلُ لَهُ فَيَعْلُو بِهِ، فَأَخْبَرَنِي، يَا رَسُولَ اللَّهِ! يَا بَنِي أُمِّي أَلْتُ أَصَبْتُ أَمْ أَخْطَأْتُ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَصَبْتَ بَعْضًا وَأَخْطَأْتَ بَعْضًا"، قَالَ: فَوَاللَّهِ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَتَحَدَّثَنِي مَا الَّذِي أَخْطَأْتُ؟ قَالَ: "لَا تُقْسِمُ".

٤ - باب في تأويل الرؤيا

شرح العريب وأقوال أهل العلم في قوله ﷺ "وأخطأت بعضاً" قوله: "أخطأت" في هذه الآية نصف سمن، وعسل، فأرى الناس يتكففون منها بأيديهم، وأرى سبيًّا واصلًا، أما "الظِّلَّةُ"، فهي السحابة، و"تنطف" بضم الطاء وكسرهما أي تقطر قليلاً قليلاً، و"يتكففون": يأخذون بأيديهم، و"السَّبَبُ": الحبل، و"الواصل": بمعنى الموصول، وأما "الليلة"، فقال ثعلب وغيره: يقال: رأيت الليلة من الصباح إلى زوال الشمس، ومن الزوال إلى الليل رأيت البارحة. =

٥٩٢٤ - (٢) **وحدثناه** ابن أبي عمير: **حدثنا** سُفْيَانُ عَنِ الزَّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ مُنْصَرَفُهُ مِنْ أَحَدٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي رَأَيْتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ فِي الْمَنَامِ ظُلَّةً تَنْطِفُ السَّمْنَ وَالْعَسَلَ، بِمَعْنَى حَدِيثِ يُونُسَ.

٥٩٢٥ - (٣) **وحدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: **حدثنا** عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزَّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَوْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ عِنْدَ الرَّزَّاقِ: كَانَ مَعْمَرٌ أحياناً يَقُولُ: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَأحياناً يَقُولُ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: إِنِّي أَرَى اللَّيْلَةَ ظُلَّةً، بِمَعْنَى حَدِيثِهِمْ.

= قوله ﷺ: **أُصِيتَ بَعْضًا، وَحُصِتَ بَعْضًا** اختلف العلماء في معناه، فقال ابن قتيبة وآخرون: معناه: أُصِيتَ في بيان تفسيرها، وصادفت حقيقة تأويلها، وأخطأت في مبادرتك بتفسيرها من غير أن أمرك به. وقال آخرون: هذا الذي قاله ابن قتيبة وموافقه فاسد؛ لأنه ﷺ قد أدل له في ذلك، وقال: أعبرها، وإنما أخطأ في تركه تفسير بعضها، فإن الرائي قال: رأيت ظُلَّةً تَنْطِفُ السَّمْنَ وَالْعَسَلَ، ففسره الصديق ﷺ بالقرآن: حلالوته وليه، وهذا إما هو تفسير العسل، وترك تفسير السم، وتفسيره السمة، فكان حقه أن يقول: القرآن والسمة، وإلى هذا أشار الطحاوي.

وقال آخرون: الخطأ وقع في حلق عثمان؛ لأنه ذكر في المنام أنه أخذ بالسب، فانقطع به، وذلك يدل على انحلاله بنفسه، وفسره الصديق بأنه يأخذ به رجل فيقطع به، ثم يوصل له فيعبر به، وعثمان قد حلق قهراً وقتل، وولي غيره، فالصواب في تفسيره أن يعمل وصله عنى ولاية غيره من قومه، وقال آخرون: الخطأ في سؤاله ليعبرها.

فقه الحديث وفوائده. قوله: **أُصِيتَ بَعْضًا، وَحُصِتَ بَعْضًا** لا يفسر هذا الحديث دليل لما قاله العلماء أن إبرار المقسم المأمور به في الأحاديث الصحيحة، إنما هو إذا لم تكن في الإبرار مفسدة، ولا مشقة ظاهرة، فإن كان لم يؤمر بالإبرار؛ لأن النبي ﷺ لم يبر قسم أبي بكر، لما رأى في إبراره من المفسدة، ولعل المفسدة ما علمه من سبب انقطاع السب مع عثمان، وهو قتله، وتلك الحروب والعين المترتبة عليه، فكره ذكرها مخافة من شيوعها، أو أن المفسدة لو أنكر عليه مبادرته ووعه بين الناس، أو أنه أخطأ في ترك تعيين الرجال الذين يأحدون بالنسب بعد النبي ﷺ، وكان في بيانه ﷺ أعيانهم مفسدة، والله أعلم.

وفي هذا الحديث حوار عبر الرؤيا، وأن عابرها قد يصيب وقد يُخطئ، وأن الرؤيا ليست لأوّل عابر على الإطلاق، وإنما ذلك إذا أصاب وجهها، وفيه: أنه لا يستحب إبرار المقسم إذا كان فيه مفسدة أو مشقة ظاهرة.

الرد على استنطاق القاضي وذكر فتوى الإمام مالك قال القاضي: وفيه: أن من قال: أقسم لا كفارة عليه؛ لأن أبا بكر لم يرد على قوله: أقسم، وهذا الذي قاله القاضي عجب، فإن الذي في جميع نسخ صحيح مسلم أنه قال: "فوالله يا رسول الله! لتحدثني"، وهذا صريح بيمين، وليس فيها "أقسم"، والله أعلم.

٥٩٢٦ - (٤) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، وَهُوَ ابْنُ كَثِيرٍ، عَنِ الزَّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ مِمَّا يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: "مَنْ رَأَى مِنْكُمْ رُؤْيَا فَلْيَقُصِّهَا، أَعْبَرُهَا لَهُ"، قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! رَأَيْتُ ظِلَّةً يَنْخَوِ حَدِيثَهُمْ.

= قال القاضي: قيل للملك: أيعبر الرجل الرؤيا على الخير، وهي عنده عمو الشمر؟ فقال: معاد الله أبالنبوة يتدعب؟ هي من أجزاء النبوة.

قوله: كَانَ مِمَّا يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: مَنْ رَأَى مِنْكُمْ رُؤْيَا قال القاضي: معنى هذه اللفظة عندهم: كثيراً ما كان يفعل كذا، كأنه قال من شأنه، وفي الحديث: الحثُّ على علم الرؤيا، والسؤال عنها، وتأويلها، قال العلماء: وسواهم محمول على أنه ﷺ يعلمهم تأويلها وفضيلتها، واشتمالها على ما شاء الله تعالى من الأحبار بالغيب.

• • • •

[٥ - باب رؤيا النبي ﷺ]

٥٩٢٧- (١) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "رَأَيْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فِيمَا يَرَى النَّائِمُ، كَأَنَّا فِي دَارِ عُقْبَةَ بْنِ رَافِعٍ، فَأَتَيْنَا بِرُطَبٍ مِنْ رُطَبِ ابْنِ طَابٍ، فَأَوَّلْتُ الرُّقْعَةَ لَنَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَنَّ دِينَنَا قَدْ طَابَ".

٥٩٢٨- (٢) وَحَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ: أَخْبَرَنِي أَبِي: حَدَّثَنَا صَخْرُ بْنُ جُوَيْرِيَةَ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "أَرَانِي فِي الْمَنَامِ أُتْسَوِّكُ بِسَوَّاكِ، فَجَذَبَنِي رَجُلَانِ: أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ، فَأَوَّلْتُ السَّوَّاكَ الْأَصْغَرَ مِنْهُمَا، فَقِيلَ لِي: كَرِّرْ، فَدَفَعْتُهُ إِلَى الْأَكْبَرِ".

٥٩٢٩- (٣) حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرَادٍ الْأَشْعَرِيُّ وَأَبُو كُرَيْبٍ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ - وَتَقَارَبَا فِي اللَّفْظِ - قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ، فَذَهَبَ وَهَلِيَ إِلَى أَتْنَهَا الْيَمَامَةُ أَوْ هَجَرٌ، فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ، وَرَأَيْتُ فِي رُؤْيَايَ هَذِهِ أَنِّي هَزَزْتُ سَيْفًا،

[٥ - باب رؤيا النبي ﷺ]

شرح بعض الكلمات وصطلحها قوله: رطب من رطب هو نوع من الرطب معروف، يقال له: رطب ابن طاب وثمر ابن طاب، وعذق ابن طاب، وعُرْجُون ابن طاب، وهي مصاف إلى ابن طاب رجل من أهل المدينة. قوله ﷺ: "وَأَنَّ دِينَنَا قَدْ طَابَ": أي كمل واستقرت أحكامه، وتمهدت قواعده.

قوله ﷺ: "رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ، فَذَهَبَ وَهَلِيَ إِلَى أَتْنَهَا الْيَمَامَةُ أَوْ هَجَرٌ، فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ، وَرَأَيْتُ فِي رُؤْيَايَ هَذِهِ أَنِّي هَزَزْتُ سَيْفًا، فَجَذَبَنِي رَجُلَانِ: أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ، فَأَوَّلْتُ السَّوَّاكَ الْأَصْغَرَ مِنْهُمَا، فَقِيلَ لِي: كَرِّرْ، فَدَفَعْتُهُ إِلَى الْأَكْبَرِ".

مفسر: أما "الوَهْلُ"، فمفتح اهلاء، ومعناه وهمي واعتقادي، و"هجر" مدينة معروفة، وهي قاعدة البحرين، وهي معروفة سبق بيانها في كتاب الإيمان. وأما "يَثْرِبُ" فهو اسمها في الجاهلية، فسماها الله تعالى المدينة، وسماها رسول الله ﷺ طَيْبَةَ وَصَابَةَ، وقد سبق شرحه مسوطاً في آخر "كتاب الحج"، وقد جاء في حديث النبي عن تسميتها "يَثْرِبُ"؛ لكرهه لفظ التَّثْرِبِ؛ ولأنه من تسمية الجاهلية، وسماها في هذا الحديث يَثْرِبُ، فقيل: يَحْتَمَلُ أَنَّ هَذَا كَانَ قَبْلَ التَّهْمِي، وقيل: لبيان الحوار، وأن التَّهْمِي لشره لا لثحره، وقيل: حوْط به من يعرفها به، ولهذا جمع بينه وبين اسمه الشرعي، فقال: المدينة يَثْرِبُ.

فَانْقَطَعَ صَدْرُهُ، فَإِذَا هُوَ مَا أَصِيبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ، ثُمَّ هَزَزَتْهُ أُخْرَى، فَعَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ، فَإِذَا هُوَ مَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْفَتْحِ وَاجْتِمَاعِ الْمُؤْمِنِينَ، وَرَأَيْتُ فِيهَا أَيْضاً بَقْرًا، وَاللَّهُ خَيْرٌ، فَإِذَا هُمْ النَّفَرُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَإِذَا الْخَيْرُ مَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ بَعْدُ، وَثَوَابُ الصَّدَقِ الَّذِي آتَانَا اللَّهُ بَعْدُ يَوْمَ بَدْرٍ.

٥٩٣- (٤) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ التَّمِيمِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ: حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَدِمَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ عَلَى

قوله ﷺ: "ورأيت في رؤياي هذه أني هزئت سيفي، وانقطع صدره، فإذ هم ما أصيب من مسلمين يوم أُحُدٍ، ثم هزئت أخرى، فعاد أحسن ما كان، أما "هررت" و"هرزته"، فوقع في معظم النسخ بالزائين فيهما، وفي بعضها "هزئت" و"هزته" بزاي واحدة مشددة وإسكان التاء، وهي لغة صحيحة.

أقوال العلماء في تأويل السيف في الرؤيا قال العلماء: وتفسيره ﷺ هذه الرؤيا بما ذكره؛ لأن سيف الرجل أصداره الذين يصلون بهم كما يصل سيفه، وقد يفسر السيف في غير هذا بالولد والوالد والعم أو الأخ أو الروحة، وقد يدل على الولاية أو الوديعة، وعلى لسان الرجل وحقته، وقد يدل على سلطان جائر، وكل ذلك بحسب قرائن تنضم تشهد لأحد هذه المعاني في الرائي أو في الرؤية.

قوله ﷺ: "ورأيت فيها نصيباً من المؤمنين يوم أُحُدٍ، فإذ هم ما جَاءَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ بَعْدُ، وَثَوَابُ الصَّدَقِ الَّذِي آتَانَا اللَّهُ بَعْدُ يَوْمَ بَدْرٍ" قد جاء في غير مسلم زيادة في هذا الحديث: "ورأيتُ بقرًا تنحر"، وهذه الزيادة يتم تأويل الرؤيا بما ذكر، فنحر البقر هو قتل الصحابة ﷺ الذين قتلوا بأحد، قال القاضي عياض: ضبطنا هذا الحرف عن جميع الرواة "والله خير" برفع الهاء والراء على المبتدأ والخبر، "وبعدُ يوم بدرٍ" بضم دال "بعدُ" ونصب "يوم"، قال: وروي بِنَصْبِ الدَّالِ. قالوا: ومعناه ما جَاءَ اللَّهُ بِهِ بعد بدر الثانية من تثبيت قلوب المؤمنين؛ لأن الناس جمعوا لهم وخوفوهم، فزادهم ذلك إيماناً، وقالوا: **حَسْبُ اللَّهِ وَغَمُهُ لَوْ كَبُرَ** (آل عمران: ١٧٣)، **وَفَقَضُوا عَنْهُمْ غَمَهُمْ مِنْ اللَّهِ وَفَضَلَ لَهُمْ فِيهِمْ سُبُوحٌ** (آل عمران: ١٧٤)، وتفرق العدو عنهم هيبة هم. قال القاضي: قال أكثر شراح الحديث: معناه ثواب الله خير أي صنع الله بالمقتولين خير لهم من نقائهم في الدنيا. قال القاضي: والأولى قول من قال: والله خير من جملة الرؤيا، وكلمة أُلْقِيَتْ إِلَيْهِ، وسمِعَهَا فِي الرُّؤْيَا عِنْدَ رُؤْيَاهِ الْبَقَرِ بِدَلِيلِ تَأْوِيلِهِ لَهَا بِقَوْلِهِ ﷺ: "وَإِذَا الْخَيْرُ مَا جَاءَ اللَّهُ"، والله أعلم.

سبب محيى النبي ﷺ إلى مسيلمة والتوفيق بين الروایتين قوله: **مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ** ورد مديته في عدد كثير، فحذف منه **سَيِّئٌ** قال العلماء: إنما جاءه، تألفاً له ولقومه رجاء إسلامهم، وليبلغ ما أنزل إليه. قال القاضي: ويحتمل أن سبب محيئه إليه أن مُسَيْلِمَةَ قصده من بلده للقاءه، فجاءه مكافأة له. قال: وكان مسيلمة إذ ذاك -

عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ الْمَدِينَةَ، فَجَعَلَ يَقُولُ: إِنَّ جَعَلَ لِي مُحَمَّدٌ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ تَبِعْتُهُ، فَقَدِمَهَا فِي بَشَرٍ كَثِيرٍ مِنْ قَوْمِهِ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَمَعَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ بْنُ شَمَّاسٍ، وَفِي يَدِ النَّبِيِّ ﷺ قِطْعَةُ جَرِيدَةٍ، حَتَّى وَقَفَ عَلَى مُسَيْلِمَةَ فِي أَصْحَابِهِ، قَالَ: "لَوْ سَأَلْتَنِي هَذِهِ الْقِطْعَةَ مَا أُعْطَيْتُكَهَا، وَلَنْ أُنْعِدَى أَمْرَ اللَّهِ فِيكَ، وَلَنْ أُدْبِرْتَ لِعِقْرِنِكَ اللَّهُ، وَإِنِّي لَأَرَاكَ الَّذِي أُرِيتُ فِيكَ مَا أُرِيتُ، وَهَذَا ثَابِتٌ يُجِيبُكَ عَنِّي"، ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ.

فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَسَأَلْتُ عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: "إِنَّكَ أَرَى الَّذِي أُرِيتُ فِيكَ مَا أُرِيتُ"، فَأَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ فِي يَدَيَّ سِوَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ، فَأَهْمَنِي شَأْنُهُمَا، فَأَوْحِيَ إِلَيَّ فِي الْمَنَامِ أَلِ انْفُخْهُمَا، فَانْفُخْتُهُمَا فَطَارَا، فَأَوَلَتْهُمَا كَذَابَيْنِ يَخْرُجَانِ بَعْدِي، فَكَانَ أَحَدُهُمَا الْأَسْوَدُ الْعُنْسِيُّ، صَاحِبُ صَنْعَاءَ، وَالْآخَرُ مُسَيْلِمَةُ، صَاحِبُ الْيَمَامَةِ".

٥٩٣١ - (٥) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُوتِيتُ خَزَائِنَ الْأَرْضِ، فَوَضَعَ فِي يَدَيَّ أُسْوَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ، فَكَبُرَا عَلَيَّ وَأَهْمَانِي،

- يظهر الإسلام، وبما طهر كفره وارتداده بعد ذلك. قال: وقد جاء في حديث آخر أنه هو أني النبي ﷺ، فيحتمل أنهما مرتان.

قوله ﷺ لمُسَيْلِمَةَ: 'وَأَنْتَ تُعَدِّي أَمْرَ اللَّهِ فِيكَ' فهكذا وقع في جميع نسخ مسلم، ووقع في البخاري: "ولن تعدو أمر الله فيك"، قال القاضي: هما صحيحان، فمعنى الأول: لن أعدو أنا أمر الله فيك من أني لا أحييك إلى ما طنته مما لا يبغى لك من الاستحلاف أو المشاركة، ومن أي أبلغ ما أنزل إلي وأدفع أملك بالتي هي أحسن. ومعنى الثاني: ولن تعدو أنت أمر الله في خيبتك فيما أملت من النوبة، وهلاكك دون ذلك، أو فيما سبق من قضاء الله تعالى وقدره في شقاوتك، والله أعلم.

شرح الغريب: قوله ﷺ: 'وَأَنْتَ أُدْبِرْتَ لِعِقْرِنِكَ اللَّهُ' أي إن أدبرت عن طاعتي ليقبلك الله، والعقر: القتل، وعقروا الناقة: قتلوها، وقتله الله تعالى يوم اليمامة، وهذا من معجزات النبوة. قوله ﷺ: 'وَهَذَا ثَابِتٌ يُجِيبُكَ عَنِّي' قال العلماء: كان ثابت بن قيس حطيط رسول الله ﷺ يجابو الوعود عن خطيئهم وتشدقهم.

قوله ﷺ: 'فَأَوَلَتْهُمَا كَذَابَيْنِ يَخْرُجَانِ بَعْدِي، فَكَانَ أَحَدُهُمَا الْعُنْسِيُّ صَاحِبُ صَنْعَاءَ، وَالْآخَرُ مُسَيْلِمَةُ صَاحِبُ يَمَامَةٍ' قال العلماء: المراد بقوله ﷺ يَخْرُجَانِ بَعْدِي أي يطهران شوكتهما أو محاربتهما ودعواهما النبوة، وإلا فقد كانا في زمنه.

فَأَوْحِيَ إِلَيَّ أَنِ اتَّفَحْتُهُمَا، فَتَفَحَّتُهُمَا فَذَهَبَا، فَأَوَّلَتْهُمَا الْكَذَابَيْنِ الدِّينِ أَنَا بَيْنَهُمَا: صَاحِبِ صَنْعَاءَ، وَصَاحِبِ الْيَمَامَةِ".

٥٩٣٢ - (٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَبِي رَجَاءٍ الْغَطَارِذِيِّ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: "هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ الْبَارِحَةَ رُؤْيَا؟".

- قوله ﷺ: "أَبْشَرُ فِي يَدَيَّ سَوَارِسَ" وفي الرواية الأخرى: "فَوَضَعَ فِي يَدَيَّ سَوَارِسَ" قال أهل اللغة: يقال: سوار بكسر السين وضمها، وأسوار بضم الهمة، ثلاث لغات، ووقع في جميع السجح في الرواية الثانية "أسوارين"، فيكون "وضع" بفتح الواو والضاد، وفيه ضمير الفاعل، أي وضع الآتي غرائس الأرض في يدي أسوارين، فهذا هو الصواب، وصطه بعضهم "فوضع" بضم الواو، وهو ضعيف لصب أسوارين، وإن كان يتحرج على وجه ضعيف. وقوله: "يدي"، هو بتشديد الباء على التشية.

قوله ﷺ: "فَأَوْحِيَ إِلَيَّ أَنِ اتَّفَحْتُهُمَا" هو بالخاء المعجمة، ونفحه ﷺ: إياهما، فطارا دليل لاتبحاقهما واصمحلال أمرها، وكان كذلك، وهو من المعجزات.

قوله: "أَبْشَرُ حَرِشَ الْأَرْضِ" وفي بعض السجح: "أَبْشَرُ حَرِشَ الْأَرْضِ" وفي بعضها: "أَبْشَرُ حَرِشِ الْأَرْضِ" وهذه عمولة على التي قلنا. وفي غير مسلم: "مفاتيح حرائس الأرض" قال العلماء: هذا محمول على سلطانها وملكتها وفتح بلادها، وأخذ حرائس أمواتها، وقد وقع ذلك كله والله الحمد، وهو من المعجزات.

بيان معنى كلمة "البارحة" وفوائد الحديث قوله: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى صُحُّحَ قَبْلِ غَيْبِهِمْ بِوَجْهِهِ" فقال: "هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ الْبَارِحَةَ رُؤْيَا؟" هكذا هو في جميع سجح مسلم "البارحة"، فيه دليل لحواز إطلاق الbarحة على الليلة الماضية وإن كان قبل الروال، وقول ثعلب وغيره: أنه لا يقال: الbarحة إلا بعد الزوال، يحتمل أنهم أرادوا أن هذا حقيقته، ولا يمنع إطلاقه قبل الروال مجازاً، ويحملون الحديث على الجار، وإلا فمذهبهم باطل بهذا الحديث. وفيه: دليل لاستحباب إقبال الإمام المصطفى بعد سلامه على أصحابه. وفيه: استحباب السؤال عن الرؤيا والمبادرة إلى تأويلها وتمجيلها أول النهار لهذا الحديث؛ ولأن الدهر جمع قل أن يتشعب بإشغاله في معاش الدنيا؛ ولأن عهد الرائي قريب لم يطرأ عليه ما يهوش الرؤيا عليه؛ ولأنه قد يكون فيها ما يستحب تعجيله كالحث على خير، أو التحذير من معصية ونحو ذلك. وفيه: إباحة الكلام في العلم وتفسير الرؤيا ونحوهما بعد صلاة الصبح. وفيه: أن استبداد القلة في جلوسه للعلم أو غيره مباح، والله أعلم.

[٤٧ - كتاب الفضائل]

[١ - باب فضل نسب النبي ﷺ ، وتسليم الحجر عليه قبل النبوة]

٥٩٣٣ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِهْرَانَ الرَّازِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَهْمٍ، جَمِيعاً عَنْ الْوَلِيدِ - قَالَ ابْنُ مِهْرَانَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ -: حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ أَبِي عَمَّارٍ شَدَادٍ أَنَّهُ سَمِعَ وَائِلَةَ بْنَ الْأَسْقَعِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ".

٥٩٣٤ - (٢) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ طَهْمَانَ: حَدَّثَنِي سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ عَنْ خَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجَرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلَّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ، إِنِّي لَأَعْرِفُهُ الْآنَ".

[٤٧ - كتاب الفضائل]

[١ - باب فضل نسب النبي ﷺ ، وتسليم الحجر عليه قبل النبوة]

فوائد الحديث قوله ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ" إلى آخره: استدلل به أصحابنا على أن غير قريش من العرب ليس بكفء لهم، ولا غير بني هاشم كفؤ لهم، إلا بني المطلب، فإنهم هم وبنو هاشم شيء واحد كما صرح به في الحديث الصحيح، والله أعلم.

قوله ﷺ: "إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجَرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلَّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ" فيه معجزة له ﷺ، وفي هذا إثبات التَّمْيِيزِ في بعض الجمادات، وهو موافق لقوله تعالى في الحجارَةِ: "وَمِنْهَا لَمِنْهَا مِنْ حُسْنِهِ إِنَّ اللَّهَ" (البقرة: ٧٤)، وقوله تعالى: "وَمِنْهَا لَمِنْهَا مِنْ حُسْنِهِ إِنَّ اللَّهَ" (الاسراء: ٤٤)، وفي هذه الآية خلاف مشهور، والصحيح أنه يسبح حقيقة، ويجعل الله تعالى فيه تمييزاً بحسبه كما ذكرنا، ومه الحجر الذي فرَّ ثوب موسى عليه السلام، وكلام الدُّرَاعِ المسمومة، ومشى إحدى الشجرتين إلى الأخرى حين دعاها النبي ﷺ، وأشابه ذلك.

* قوله ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ" كان المراد أن الله تعالى آثرهم من بين الناس بالملكات الفاضلة بين العقلاء كالشجاعة والسحاوة وغيرهما، وخصهم بالرياسة وبما يعد شرفاً ونجدة عند الفضلاء، وكذا المراد باصطفاء قريش وبين هاشم، وأما اصطفاؤه ﷺ من بني هاشم، فمن كل وجه من جهة الدين والدنيا، والله تعالى أعلم.

[٢ - باب تفضيل نبينا ﷺ على جميع الخلائق]

٥٩٣٥- (١) وَحَدَّثَنِي الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى، أَبُو صَالِحٍ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ: حَدَّثَنِي أَبُو عَمَّارٍ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ فَرُّوخَ: حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ".

٢ - باب تفضيل نبينا ﷺ على جميع الخلائق

معنى كلمة "السيد" وسبب تخصيص سؤده يوم القيامة قوله ﷺ: "أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" هو الذي يفزع إليه في النوائب والشدائد، فيقوم بأمرهم، ويتحمل عنهم مكارهمهم، ويدفعها عنهم. وأما قوله ﷺ: "يوم القيامة" مع أنه سيدهم في الدنيا والآخرة، فسبب التقييد أن في يوم القيامة يظهر سؤده لكل أحد، ولا يبقى مناع ولا معاند ونحوه، بخلاف الدنيا، فقد نازعه ذلك فيها ملوك الكفار وزعماء المشركين. وهذا التقييد قريب من معنى قوله تعالى: "لَمَّا نُنشِئُ الْيَوْمَ لَكَ وَلَدًا" (غافر: ١٦) مع أن الملك له سبحانه قبل ذلك، لكن كان في الدنيا من يدعي الملك، أو من يضاف إليه مجازاً، فانقطع كل ذلك في الآخرة. سبب التصريح بقوله "أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ": وفقه الحديث والتوفيق بين الروايتين قال العلماء: وقوله ﷺ: "أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ" لم يقفه فخراً، بل صرح بنفي الفخر في غير مسلم في الحديث المشهور: "أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فخر"، وإنما قاله لوجهين: أحدهما: امتثال قوله تعالى: "وَأَمَّا نَسْتَعْتَبُكَ فَعِدَّتْكَ" (الضحى: ١١)، والثاني: أنه من البيان الذي يجب عليه تبليغه إلى أمته ليعرفوه، ويعتقدوه، ويعملوا بمقتضاه، ويؤقروه ﷺ. بما تقتضي مرتبته، كما أمرهم الله تعالى، وهذا الحديث دليل لتفضيله ﷺ على الخلق كلهم؛ لأن مذهب أهل السنة أن الآدميين أفضل من الملائكة، وهو ﷺ أفضل الآدميين وغيرهم.

وأما الحديث الآخر: "لا تفضلوا بين الأنبياء": فحوايه من خمسة أوجه: أحدها: أنه ﷺ قاله قبل أن يعلم أنه سيّد ولد آدم، فلما علم أحبر به. والثاني: قاله أدباً وتواضعاً. والثالث: أن النهي إنما هو عن تفضيل يؤدي إلى تنقيص المقصُول، والرابع: إنما هي عن تفضيل يؤدي إلى الخصومة والفتنة، كما هو المشهور في سبب الحديث. والخامس: أن النهي مختص بالتفضيل في نفس النبوة، فلا تعاضل فيها، وإنما التفاضل بالخصائص وفضائل أخرى، ولا بد من اعتقاد التفضيل، فقد قال الله تعالى: "لَمَّا نُنشِئُ الْيَوْمَ لَكَ وَلَدًا" (البقرة: ٢٥٣). قوله ﷺ: "أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" لأنه قد يشفع أئمة، فيشفع الثاني منهما قبل الأول، والله أعلم.

[٣ - باب في معجزات النبي ﷺ]

٥٩٣٦ - (١) **وَحَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ، سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْعَتَكِيُّ:** حَدَّثَنَا حَمَادٌ - يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ -: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَعَا بِمَاءٍ فَأَتَانِي بِقَدَحٍ زَخْرَاجٍ، فَجَعَلَ الْقَوْمُ يَتَوَضَّؤْنَ، فَحَزَرْتُ مَا بَيْنَ السَّتَيْنِ إِلَى الثَّمَانِينَ قَالَ: فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى الْمَاءِ يَتَّبِعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ.

٥٩٣٧ - (٢) **وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ:** حَدَّثَنَا مَعْنٌ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، ح وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَخَاتَتْ صَلَاةَ الْعَصْرِ، فَالْتَمَسَ النَّاسُ الْوَضُوءَ، فَلَمْ يَجِدُوهُ. فَأَتَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِوَضُوءٍ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ الْإِنَاءِ يَدَهُ، وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَتَوَضَّؤُوا مِنْهُ، قَالَ: فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَتَّبِعُ مِنْ تَحْتِ أَصَابِعِهِ، فَتَوَضَّأَ النَّاسُ حَتَّى تَوَضَّؤُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ.

٣ - باب في معجزات النبي ﷺ

بيان المعجزات، ووسط بعض الكلمات وشرحها قوله في هذه الأحاديث في تبع الماء من بين أصابعه وتكثيره، وتكثير الطعام. هذه كلها معجزات طاهرات، وحدث من رسول الله ﷺ في مواطن مختلفة، وعلى أحوال متغيرة، وبلغ مجموعها التواتر. وأما تكثير الماء، فقد صحَّ من رواية أنس وابن مسعود وجابر وعمران بن الحصين، وكذا تكثير الطعام وجد منه ﷺ في مواطن مختلفة، وعلى أحوال كثيرة وصفات متنوعة، وقد سبق في "كتاب الرقي" بيان حقيقة المعجزة، والفرق بينها وبين الكرامة، وسبق قبل ذلك بيان كيفية تكثير الطعام وغيره.

قوله: **فَأَتَانِي قَدَحٌ زَخْرَاجٌ** هو بفتح الزاء وإسكان الحاء المهملة، ويقال له: "زخرج" غدق الألف، وهو الواسع القصير الجدار.

قوله: **فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى الْمَاءِ يَتَّبِعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ** هو بصم الماء وفتحها وكسرها ثلاث لغات، وفي كيفية هذا التبع قولان، حكاهما القاضي وغيره: أحدهما، ونقله القاضي عن المزني وأكثر العلماء: أن معناه أن الماء كان يخرج من نفس أصابعه ﷺ، ويتبع من دافعا. قالوا: وهو أعظم في المعجزة من بعه من حجر، ويؤيد هذا أنه جاء في رواية: "فرأيت الماء ينبع من أصابعه". والثاني: يحتمل أن الله كثر الماء في داته، فصار يفور من بين أصابعه لا من نفسها، وكلاهما معجزة ظاهرة، وآية باهرة.

قوله: **"فَالْتَمَسَ النَّاسُ الْوَضُوءَ"** هو بفتح الواو على المشهور، وهو الماء الذي يتوضأ به، وسبق بيان لغاته في كتاب الطهارة.

٥٩٣٨- (٣) حَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانَ الْمُسَمَعِيُّ: حَدَّثَنَا مُعَاذٌ -يَعْنِي ابْنَ هِشَامٍ-: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ بِالزَّوْرَاءِ -قَالَ: وَالزَّوْرَاءُ بِالْمَدِينَةِ عِنْدَ السُّوقِ وَالْمَسْجِدِ فِيمَا ثَمَّةَ- دَعَا بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ، فَوَضَعَ كَفَّهُ فِيهِ، فَجَعَلَ يَتْبَعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ، فَنَوَضًا جَمِيعُ أَصْحَابِهِ، قَالَ: قُلْتُ: كَمْ كَانُوا يَا أَبَا حَمْزَةَ؟ قَالَ: وَكَانُوا زُهَاءَ الثَّلَاثِمِائَةِ.

٥٩٣٩- (٤) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ عَنْ ابْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ بِالزَّوْرَاءِ، فَأَتَيْتُ بِإِنَاءٍ مَاءٍ لَا يَغْمُرُ أَصَابِعَهُ، أَوْ قَدَرًا مَا يُوَارِي أَصَابِعَهُ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ هِشَامٍ.

٥٩٤٠- (٥) وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أُعَيْنٍ: حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ عَنْ أَبِي الزَّيَّيرِ، عَنْ جَابِرٍ أَنَّ أُمَّ مَالِكٍ كَانَتْ تُهْدِي لِلنَّبِيِّ ﷺ فِي عُكَّةٍ لَهَا سَمْنًا، فَيَأْتِيهَا بَنُوهَا، فَيَسْأَلُونَ الْأَذَمَ، وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ شَيْءٌ، فَتَعْمِدُ إِلَى الَّذِي كَانَتْ تُهْدِي فِيهِ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَتَجِدُ فِيهِ سَمْنًا، فَمَا زَالَ يُقِيمُ لَهَا أَذَمَ يَبْتِئُهَا حَتَّى عَصَرَتْهُ، فَأَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: "عَصَرْتِهَا؟" قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: "لَوْ تَرَكْتِهَا مَا زَالَ قَائِمًا".

٥٩٤١- (٦) وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أُعَيْنٍ: حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ عَنْ أَبِي الزَّيَّيرِ، عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَسْتَطْعِمُهُ، فَأَطْعَمَهُ شَطْرَ وَسْقٍ شَعِيرٍ، فَمَا زَالَ الرَّجُلُ

شرح الكلمات والتوفيق بين الروايتين قوله: حتى وضوا من عند حرهم هكذا هو في الصحيحين "من عند آحرهم"، وهو صحيح، و"من" هنا بمعنى "إلى" وهي لغة.

قوله: 'كانوا زهاء الثلاثمائة' أما 'زهاء'، فبضم الزاء وبالمدة أي قدر ثلاثمائة، ويقال أيضاً 'ها' باللام، وقال في هذه الرواية 'ثلاثمائة'، وفي الرواية التي قبلها: 'ما بين السنين إلى الثمانين'. قال العلماء: هما قضيتان جرتا في وقتين، ورواهما جميعاً أنس.

وأما قوله: الثلاثمائة، فهكذا هو في جميع النسخ 'الثلاثمائة'، وهو صحيح، وسبق شرحه في 'كتاب الإيمان' في حديث حذيفة: 'اكتبوا لي كم بلفظ الإسلام'.

قوله: 'لا يعمر أصابعه' أي لا يغطيها، قوله: 'ولمسجد فيما ثمة' هكذا هو في جميع النسخ 'ثمة'، قال أهل اللغة: 'ثم' بفتح التاء و'ثمة' بالهاء بمعنى 'هناك، وهنا'، فـ'ثم' للبعد، و'ثمة' للقريب.

قوله ﷺ: 'لو تركتها ما زال قائماً' أي موجوداً حاضراً.

يَأْكُلُ مِنْهُ وَامْرَأَتُهُ وَضَيْفُهُمَا، حَتَّى كَالَهُ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: "لَوْ لَمْ تَكَلْهُ لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ، وَلَقَامَ لَكُمْ".

٥٩٤٢ - (٧) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَنْفِيُّ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ وَهُوَ ابْنُ أَنَسٍ عَنْ أَبِي الزَّيْتَرِ الْمَكِّيِّ أَنَّ أَبَا الطَّفِيلِ عَامِرَ بْنَ وَائِلَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ أَخْبَرَهُ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ غَزْوَةِ تَبُوكَ، فَكَانَ يَجْمَعُ الصَّلَاةَ، فَصَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعًا، وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمِيعًا، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمًا آخَرَ الصَّلَاةِ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعًا، ثُمَّ دَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ بَعْدَ ذَلِكَ، فَصَلَّى الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمِيعًا، ثُمَّ قَالَ: "إِنَّكُمْ سَتَأْتُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَيْنِ تَبُوكَ، وَإِنَّكُمْ لَنْ تَأْتَوْهَا حَتَّى يُضْحِيَ النَّهَارُ، فَمَنْ جَاءَهَا مِنْكُمْ فَلَا يَمَسَّ مِنْ مَائِهَا شَيْئًا" حَتَّى آتَى. فَجَنَّتْهَا وَقَدْ سَبَقْنَا إِلَيْهَا رَجُلَانِ، وَالْعَيْنُ مِثْلُ الشَّرَاكِ تَبِضُّ بِشَيْءٍ مِنْ مَاءٍ، قَالَ: فَسَأَلَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "هَلْ مَسَسْتُمَا مِنْ مَائِهَا شَيْئًا؟" قَالَا: نَعَمْ. فَسَبَّهُمَا النَّبِيُّ ﷺ، وَقَالَ لَهُمَا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ، قَالَ: ثُمَّ غَرَفُوا بِأَيْدِيهِمْ مِنَ الْعَيْنِ قَلِيلًا قَلِيلًا، حَتَّى اجْتَمَعَ فِي شَيْءٍ، قَالَ: وَغَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهِ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ، ثُمَّ أَعَادَهُ فِيهَا، فَحَرَّتِ الْعَيْنُ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ، أَوْ قَالَ: غَزِيرٍ - شَكَ أَبُو عَلِيٍّ إِلَيْهِمَا قَالَ - حَتَّى اسْتَقَى

فقه الحديث وشرح العرب قوله في حديث عروة توك: **ح** جمع حاء إلى آخره: هذا الحديث سق في "كتاب الصلاة"، وفيه هذه المعجزة الطاهرة في تكثير الماء، وفيه جمع بين الصلاتين في السمر. قوله: **ع** من مثل هذا **ع** هكذا صطباه هما "نصر" بفتح الناء وكسر الموحدة وتشديد الضاد المعجمة، ونقل القاضي اتفاق الرواة هنا على أنه بالصاد المعجمة، ومعناه: تسيل، واحتلفوا في ضبطه هناك، فضبطه بعضهم بالمعجمة، وبعضهم بالمهملة أي ترقى، والشَّرَاكِ بكسر الشين، وهو سير السَّعَلِ، ومعناه: ماء قليل جداً. قوله: "فحرت العين بماء منهمر" أي كثير الصب والدفع.

**** قال في تكملة فتح الملهم** قوله: **ع** من مثل هذا **ع** ولم أقف على حكمة هذا النهي مصرحة في رواية، ولا في كلام أحد من الشراح، ولعله **ع** كان يريد أن تطهر في الماء البركة بوجوده **ع**، وكان يحشى إذا مسه أحد قل حضوره أن ينقطع الماء. ثم رأيت الساجي **ع** قد ذكر في شرح الموطأ مثل هذا في بيان حكمة هذا النهي، وزاد قائلا: "فيه دليل على أن للإمام أن يجمع من الأمور العامة كالماء والكأ من المنافع التي يشترك فيها المسلمون، لما يراه من المصلحة". (تكملة فتح الملهم: ٤٧٩/٤، ٤٨٠)

التاس، ثُمَّ قَالَ: "يُوشِكُ، يَا مُعَاذُ! إِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ أَنْ تَرَى مَا هَهُنَا قَدْ مُلِيَ جَنَانًا".

٥٩٤٣ - (٨) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْبٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلٍ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةَ تَبُوكَ، فَأَتَيْنَا وَادِي الْقُرَى عَلَى حَدِيقَةٍ لِامْرَأَةٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "اخْرِصُوهَا" فَخَرَصْنَاهَا. وَخَرَصَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشْرَةَ أَوْسُقٍ، وَقَالَ: "أُخْصِيهَا حَتَّى نَرْجِعَ إِلَيْكَ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ". وَأُطْلِقْنَا، حَتَّى قَدَمْنَا تَبُوكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "سَتَهْبُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَةُ رِيحٌ شَدِيدَةٌ، فَلَا يَقُمْ فِيهَا أَحَدٌ مِنْكُمْ، فَمَنْ كَانَ لَهُ بَعِيرٌ فَلْيَشُدَّ عِقَالَهُ"، فَهَبَّتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ، فَقَامَ رَجُلٌ، فَحَمَلَتْهُ الرِّيحُ حَتَّى أَلْقَتْهُ بِجَبَلِي طِيءٍ، وَجَاءَ رَسُولُ ابْنِ الْعَلَمَاءِ، صَاحِبِ أُيْلَةَ، إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَهْدَى لَهُ بَغْلَةً بَيْضَاءَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَهْدَى لَهُ بُرْدًا، ثُمَّ

قوله ﷺ: **قد ملئ حداء** أي ساتين وعمرانا، وهو جمع حنة، وهو أيضاً من المعجزات. قوله في حديث المرأة: ألما حين عصرت العكة ذهب بركة السمن. وفي حديث الرجل: حين كال الشعر فني، ومثله حديث عائشة: حين كالت الشعر فني، قال العلماء: الحكمة في ذلك أن عصرها وكيله مضادة لتسليم والتوكل على رزق الله تعالى، ويتضمن التدبير والأحد بالخون والقوة، وتكفي الإحاطة بأشرار حكم الله تعالى وفضه، فعوقب فاعه بزواله.

قوله ﷺ في الحديقة: **حرسوها** هو بضم الراء وكسرهما، والضم أشهر أي احرزوا كم يحيء من تمرها. فيه: استحباب امتحان العالم أصحابه بمثل هذا التمرين، والحديقة: البستان إذا كان عليه حائط.

قوله ﷺ: **ستهب عليكم نية ريح شديدة، فلا يقم فيها أحد، فمن كان له بعير فليشد عقاله، فهبت ريح شديدة، فقام رجل، فحملته ريح حتى ألقت به بجبل طيء** هذا الحديث فيه هذه المعجزة الظاهرة من إخباره ﷺ بالمغيب، وحوف الضرر من القيام وقت الرياح، وفيه: ما كان عليه ﷺ من الشفقة على أمته، والرحمة لهم، والاعتناء بمصالحهم، وتحذيرهم ما يضرهم في دين أو دنيا، وإنما أمر بشد عقل الجمال؛ لئلا ينفلت منها شيء، فيحتاج صاحبه إلى القيام في طلبه، فيلحقه ضرر الرياح.

صبط الأسماء وجبلا "طيء" مشهوران يقال لأحدهما "أجاء" بفتح الهمزة والجيم وبالهمز، والآخر "سلمى" بفتح السين، و"طيء" بياء مشددة بعدها همزة عني ورن سيد، وهو أبو قبيلة من اليمن، وهو طيء بن أدر بن زيد بن كهلان بن سبأ بن جهم، قال صاحب "التحريض": وطيء يهزم ولا يهزم لعنان.

قوله: **وجاء رسول من العلماء** نفتح العين المهملة وإسكان اللام وبالمد.

تسمية البغلة وأهه أهدي له قل توك قوله: **أهه أهدي له بغلة بضاء** فيه قبول هدية الكافر، وسبق بيان هذا -

أَقْبَلْنَا حَتَّى قَدِمْنَا وَادِيَ الْقَرَى، فَسَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَرْأَةَ عَنْ حَدِيثِهَا: "كَمْ بَلَغَ ثَمَرُهَا؟" فَقَالَتْ: عَشْرَةٌ أَوْسُقِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنِّي مُسْرِعٌ، فَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ فَلْيُسْرِعْ مَعِيَ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيَمْكُثْ"، فَخَرَجْنَا حَتَّى أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: "هَذِهِ طَابَةٌ، وَهَذَا أُحُدٌ، وَهُوَ جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ". ثُمَّ قَالَ: "إِنَّ خَيْرَ دُورِ الْأَنْصَارِ دَارُ بَنِي النَّجَّارِ، ثُمَّ دَارُ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، ثُمَّ دَارُ بَنِي عَبْدِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، ثُمَّ دَارُ بَنِي سَاعِدَةَ، وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ"، فَلَحِقْنَا سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، فَقَالَ أَبُو أُسَيْدٍ: أَلَمْ تَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَيْرَ دُورِ الْأَنْصَارِ، فَجَعَلْنَا آخِرًا، فَأَذْرَكَ سَعْدُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ فَجَعَلْتَنَا آخِرًا، فَقَالَ: "أَوَلَيْسَ بِحَسْبِكُمْ أَنْ تَكُونُوا مِنَ الْخِيَارِ".

٥٩٤٤ - (٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ، ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ سَلَمَةَ الْمُخَزُومِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بِهَذَا الْإِسْنَادِ إِلَى قَوْلِهِ: "وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ"، وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ مِنْ قِصَّةِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، وَزَادَ فِي حَدِيثٍ وَهَيْبٍ: فَكَتَبَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبْحَرِهِمْ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثٍ وَهَيْبٍ: فَكَتَبَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

- الحديث وما يعارضه في الظاهر، وجمعنا بينهما، وهذه البغلة هي "دلل" بغلة رسول الله ﷺ المعروفة، لكن ظاهر لفظه هنا أنه أهداها للنبي ﷺ في غزوة تبوك وقد كانت غزوة تبوك سنة تسع من الهجرة، وقد كانت هذه البغلة عند رسول الله ﷺ قبل ذلك، وحضر عليها غزوة حنين، كما هو مشهور في الأحاديث الصحيحة، وكانت حنين عقب فتح مكة سنة ثمان، قال القاضي: ولم يرو أنه كان للنبي ﷺ بغلة غيرها، قال: فيحمل قوله على أنه أهداها له قبل ذلك، وقد عطف الإهداء على المحي بالواو، وهي لا تقتضي الترتيب، والله أعلم.

قوله ﷺ: "وَهَذَا أُحُدٌ، وَهُوَ جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ" سبق شرحه في آخر "كتاب الحج".

قوله ﷺ: "خَيْرَ دُورِ الْأَنْصَارِ دَارُ بَنِي النَّجَّارِ" قال القاضي: المراد أهل الدور، والمراد القبائل، وإنما فضل بني النَّجَّارَ لسبقهم في الإسلام، وآثارهم الجميلة في الدين.

قوله: "ثُمَّ دَارُ بَنِي عَبْدِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ" هكذا هو في النسخ "بني عبد الحارث"، وكذا نقله القاضي، قال: وهو خطأ من الرواة، وصوابه "بني الحارث" بحذف لفظة "عبد".

قوله: "وَكُتِبَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبْحَرِهِمْ" أي يبلدهم، والبحار: القرى.

٤ - باب توكله على الله تعالى، وعصمة الله تعالى له من الناس

٥٩٤٥ - (١) حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزَّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرٍ، ح وَحَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍانَ، مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ زِيَادٍ - وَاللَّفْظُ لَهُ -: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ - يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ - عَنِ الزَّهْرِيِّ، عَنْ سِنَانِ بْنِ أَبِي سِنَانٍ الدَّوْعَلِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةَ قَبْلِ نَجْدٍ، فَأَدْرَكَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِصَاهِ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ شَجَرَةٍ، فَعَلَّقَ سَيْفَهُ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا، قَالَ: وَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي الْوَادِي يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ رَجُلًا أَتَانِي وَأَنَا نَائِمٌ، فَأَخَذَ السَّيْفَ، فَاسْتَيْقِظْتُ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِي، فَلَمْ أَشْعُرْ إِلَّا وَالسَّيْفُ صَلْتًا فِي يَدِهِ، فَقَالَ لِي: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ فِي الثَّانِيَةِ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ، قَالَ: فَشَامَ السَّيْفَ، فَهَا هُوَ ذَا جَالِسٍ"، ثُمَّ لَمْ يَغْرِضْ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

٥٩٤٦ - (٢) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَا: أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزَّهْرِيِّ: حَدَّثَنِي سِنَانُ بْنُ أَبِي سِنَانٍ الدَّوْلِيِّ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، أَخْبَرَهُمَا أَنَّهُ غَزَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ غَزْوَةَ قَبْلِ نَجْدٍ، فَلَمَّا قَفَلَ النَّبِيُّ ﷺ قَفَلَ مَعَهُ، فَأَدْرَكَهُمْ الْقَائِلَةُ يَوْمًا، ثُمَّ ذَكَرَ لَحْوُ حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ وَمَعْمَرٍ.

٤ - باب توكله على الله تعالى، وعصمة الله تعالى له من الناس

فوائد الحديث: فيه حديث جابر: ففيه بيان توكل النبي ﷺ على الله، وعصمة الله تعالى له من الناس كما قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ بِعِصْمَتِكَ مِنْ لَأْسٍ﴾ (المائدة: ٦٧)، وفيه: جواز الاستظلال بأشجار البوادي، وتعليق السلاح وغيره فيها، وجواز المن على الكافر الحربي وإطلاقه. وفيه: الحث على مراقبة الله تعالى، والعفو والحلم ومقابلة السيئة بالحسنة.

شرح العريب: قوله: 'في ود كثير اعصاه' هو بالعين المهملة والضاد المعجمة، وهي كل شجرة ذات شوك. قوله ﷺ: 'إن رجلاً أتاني' قال العلماء: هذا الرجل اسمه عورث بنين معجمة وثاء مثناة، والقيْن مضمومة ومفتوحة، وحكى القاضي الوجيهن، ثم قال: الصواب الفتح، قال: وضطه بعض رواة السحاري بالعين المهملة، -

٥٩٤٧ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ: حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِذَاتِ الرَّقَاعِ بِمَعْنَى حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ، وَلَمْ يَذْكُرْ: ثُمَّ لَمْ يَغْرِضْ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

=والصواب المعجمة. وقال الخطابي: هو غورث أو غورث، على التصغير والشك، وهو غورث بن الحارث. قال القاضي: وقد جاء في حديث آخر مثل هذا الخبر، وسمي الرجل فيه: دَعُورًا. قوله **بِمَعْنَى** في **بِمَعْنَى** إلى قوله: **وَلَمْ يَذْكُرْ** أما "صُلْتًا"، فبفتح الصاد وضمها أي مسلولاً، وأما "شامه"، فبالشين المعجمة، ومعناه غَمَدَه، وردّه في عِمَدَه، يقال: شام السيف إذا سنّه وإذا أعمده، فهو من الأضداد، والمراد هنا: أعمده.

....

٥ - باب بيان مثل ما بعث النبي ﷺ من الهدى والعلم

٥٩٤٨ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو عَامِرٍ الْأَشْعَرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي عَامِرٍ - قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "إِنَّ مَثَلَ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَصَابَ أَرْضًا، فَكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ* قَبِلَتِ الْمَاءَ، فَأَنْبَتَتِ الْكَلَأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ، فَفَنَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ، فَشَرِبُوا مِنْهَا وَسَقَوْا وَرَعَوْا، وَأَصَابَ طَائِفَةٌ مِنْهَا أُخْرَى، إِنَّمَا هِيَ قَيْحَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلَأً، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقَهُ فِي دِينِ اللَّهِ، وَنَفَعَهُ بِمَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ، فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ".

٥ - باب بيان مثل ما بعث النبي ﷺ من الهدى والعلم

شرح الغريب أما "الغيث"، فهو المطر، وأما "العُشْبُ والكَلَأُ والحشيش"، فكلها أسماء للنبات، لكن الحشيش مختص باليابس، والعُشْبُ والكَلَأُ مقصوران مختصان بالرطب، و"الكَلَأُ" بالهمزة يقع على اليابس والرطب، وقال الخطابي وابن فارس: الكَلَأُ يقع على اليابس، وهذا شاذ ضعيف، وأما "الأجَادِبُ"، فبالجيم والذال المهملة، وهي الأرض التي لا تنبت كَلَأً. وقال الخطابي: هي الأرض التي تُمْسِكُ الْمَاءَ، فلا يسرع فيه التَّضُوبُ. قال ابن بطال وصاحب "المطالع" وآخرون: هو جمع جذب على غير قياس، كما قالوا في حسن: جمعه محاسن، والقياس أن محاسن جمع محسن، وكذا قالوا: مشابه جمع شه، وقياسه أن يكون جمع مشابه.

قال الخطابي: وقال بعضهم: أجَادِبُ بالخاء المهملة والذال، قال: وليس بشيء، قال: وقال بعضهم: أجَادِبُ بالجيم والراء والذال، قال: وهو صحيح المعنى إن ساعدته الرواية. قال الأصمعي: الأجَادِبُ من الأرض ما لا ينبت الكَلَأُ، معناه أنها جَرْدَاءُ هَزْرَةٌ، لا يسرُّها الثَّبات، قال: وقال بعضهم: إنما هي "أَحَادِثُ" بالخاء والذال المعجمتين وبالألف، وهو جمع "أَحَاذَةٌ"، وهي الغدير الذي يُمْسِكُ الْمَاءَ، وذكر صاحب "المطالع" هذه الأوجه التي ذكرها -

* قوله: أَصَابَ أَرْضًا، فكأنَّ مِنْهَا طَائِفَةٌ الْأَوَّلَى إشارة إلى أهل الاستخراج والاستنباط، والثانية إلى أهل الحفظ وأداء الروايات، وقد جمع بين الطائفتين في توضيح المثل في قوله: مَنْ فَقَهُ فِي دِينِ اللَّهِ، وَنَفَعَهُ بِمَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ، وَعَسَى أَنْ يَبْنَى عَلَى أَنَّ مِنَ الْمَوْصُولَةِ أُرِيدَ بِهِ الطائفتان، وقوله: "فَقَهُ" وصف للطائفة الأولى، وقوله: "وَنَفَعَهُ بِمَا بَعَثَنِي" أي عينه بالحفظ والعلم والتعليم من غير استنباط واستخراج منه وصف للطائفة الثانية، والواو بمعنى أو، والله تعالى أعلم.

- الخطابي، فجعلها روايات مقولة. وقال القاضي في "الشرح": لم يرد هذا الحرف في مُسَلِّم، ولا في غيره إلا باندال المهمل، من الجذب الذي هو ضد الحصب. قال: وعليه شرح الشارحون، وأما "القيعان"، فكسر القاف، جمع القاع، وهو الأرض المستوية. وقيل: الملساء، وقيل: التي لا بات فيها، وهذا هو المراد في هذا الحديث، كما صرح به **عنه**. ويجمع أيضاً على "أقوع وأقواع"، و"القيعة" بكسر القاف بمعنى القاع، قال الأصمعي: قاعة الدار ساحتها. وأما الفقه في اللغة: فهو المهم يقال منه: فقه بكسر القاف يفقه فقهاً بفتحها كفرح يفرح فرحاً، وقيل: المصدر فقهاً بإسكان القاف. وأما الفقه الشرعي، فقال صاحب "العين" والمروزي وغيرهما: يقال منه: فقه بضم القاف، وقال ابن دريد بكسرها كالأول، والمراد بقوله **عنه**: فقه "في دين الله" هذا الثاني، فيكون مصموم القاف على المشهور، وعلى قول ابن دُرَيْد بكسرها، وقد روي بالوجهين، والمشهور الصم.

وأما قوله **عنه**: **فَكَانَ مِنْهُ نَفْثَةُ قَسْتِ الْمَاءِ** فكأن منه نفثة قست الماء "سوى مفتوحة ثم قاف مكسورة ثم ياء مشاة من تحت مشددة، وهو معنى طيبة، هذا هو المشهور في روايات البخاري، ورواه الخطابي وغيره "نفثة" بالثاء المثناة والعين المعجمة والياء الموحدة، قال الخطابي: وهو مستقع الماء في الجبال والصُّحُور، وهو الثعب أيضاً، وجمعه ثعبان، قال القاضي وصاحب "المطالع": هذه الرواية غلط من الناقبين وتصحيف وإحالة للمعنى؛ لأنه إما جمعت هذه الطائفة الأولى مثلاً ما ينبت، والثغبة لا تبت. وأما قوله **عنه**: **وَسَقَى أَهْلَ الْبَغَةِ** فقال أهل البغة: سقى وأسقى بمعنى لعتان، وقيل سقاه: ناوله ليشرب، وأسفاه: جعل له سقياً. وأما قوله **عنه**: **وَرَرَّغُوا** فهو بالراء من الرغي، هكذا هو في جميع نسخ مسلم، ووقع في البخاري "وررغوا"، وكلاهما صحيح، والله أعلم.

بيان مقصود الحديث. أما معاني الحديث ومقصوده: فهو تمثيل الهدى الذي جاء به **عنه** بالقيث، ومعناه أن الأرض ثلاثة أنواع. وكذلك الناس، فالنوع الأول من الأرض يتنفع بالمطر، فيجئ بعد أن كان ميتاً، وينبت الكلاء، فتتنفع بها الناس والدواب والزرع وغيرها، وكذا النوع الأول من الناس، يلبع الهدى والعلم، فيحفظه فيحيا قلبه، ويعمل به، ويعلمه غيره فيتبع وينفع. والنوع الثاني من الأرض: ما لا تقل الانتفاع في نفسها، لكن فيها فائدة، وهي إمساك الماء لغيرها، فيتفع بها الناس والدواب، وكذا النوع الثاني من الناس هم قلوب حافظة، لكن ليست لهم أفهام ثاقبة، ولا رسوخ لهم في العقل يستبطنون به المعاني والأحكام، وليس عندهم اجتهاد في الطاعة والعمل به، فهم يحفظونه حتى يأتي طالب محتاج متعطش لما عندهم من العلم، أهل للنفع والانتفاع، فيأخذ منهم، فيتفع به، فهؤلاء دفعوا عما ينفعهم. والنوع الثالث من الأرض: السباح التي لا تبت وغوها، فهي لا تنتفع بالماء ولا تمسكه ليتفع بها غيرها، وكذا النوع الثالث من الناس، ليست لهم قلوب حافظة، ولا أفهام واعية، فإذا سمعوا العلم لا يتفكرون به، ولا يحفظونه لنفع غيرهم، والله أعلم. وفي هذا الحديث أنواع من العلم: منها: ضرب الأمثال، ومنها: فضل العلم والتعظيم، وشدة الحث عليهما وذم الإعراض عن العلم، والله أعلم.

٦ - باب شفقتة ﷺ على أمته، ومبالغته في تحذيرهم مما يضرهم]

٥٩٤٩- (١) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرَادٍ الْأَشْعَرِيُّ وَأَبُو كُرَيْبٍ: - وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ - قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "إِنْ مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمَهُ، فَقَالَ: يَا قَوْمُ! إِنِّي رَأَيْتُ الْجَيْشَ بَعِثَنِي، وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ*، فَالْتَجَاءُ، فَأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ، فَأَدْلَحُوا، فَأَنْطَلَقُوا عَلَى مُهْلَتِهِمْ، وَكَذَبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ، فَأَصْبَحُوا مَكَائِهِمْ، فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ، فَأَهْلَكَهُمْ وَاجْتَنَحَهُمْ، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِي وَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ، وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ مَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الْحَقِّ".

٦ - باب شفقتة ﷺ على أمته، ومبالغته في تحذيرهم مما يضرهم

شرح قوله ﷺ "وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ": قوله ﷺ: "وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ" قال العلماء: أصله أن الرجل إذا أراد إنذار قومه وإعلامهم بما يوجب المحافة نزع ثوبه، وأشار به إليهم إذا كان بعيداً منهم، ليحبرهم بمادهم، وأكثر ما يفعل هذا ربيبة القوم: وهو طليعتهم ورفيقهم، قالوا: وإنما يفعل ذلك؛ لأنه أبين للناظر وأعرب وأشع منظرًا، فهو أبلغ في استحثاثهم في التأهب للعدو، وقيل معناه: أنا النذير الذي أدركني جيش العدو، فأخذ ثيابي، فأنا أنذركم عُرْيَانًا.

شرح الغريب وصبط الكلمات. قوله: "فالتجاء" ممدود أي انجوا التجاء، أو اطلبوا النجاء، قال القاضي: المعروف في التجاء إذا أورد المد، وحكى أبو زيد فيه القصر أيضاً، فإذا ما كرروه، فقالوا: التجاء التجاء، فغلب المد والقصر معاً.

قوله ﷺ: "فأدْلَحُوا، فَاصْبَحُوا عَلَى مُهْلَتِهِمْ" أما "أدْلَحُوا"، فبإسكان الدال، ومعناه: ساروا من أول الليل، يقال: أدلجت بإسكان الدال إدلاجاً كأكزمت إكزاماً، والاسم الدَّلْجَةُ بفتح الدال، فإن خرجت من آخر الليل قلت: أدلجت بتشديد الدال أدْلَجَ إدلاجاً بالتشديد أيضاً، والاسم الدَّلْحَةُ بضم الدال. قال ابن قتيبة وغيره: ومهم من يميز الوجهين في كل واحد منهما.

وأما قوله: "على مُهْلَتِهِمْ": هكذا هو في جميع نسخ مُسَلِّم، بضم الميم وإسكان الهاء، وبناء بعد اللام، وفي الجمع بين الصحيحين "مَهْلِهِمْ" بحذف التاء وفتح الميم والهاء، وهما صحيحان.

قوله: "فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ، فَأَهْلَكَهُمْ وَاجْتَنَحَهُمْ" أي استأصلهم.

* قوله: "أنا النذير العريان" أي الذي معه دليل صدقه حيث أخذ الجيش منه ثيابه، فصار عارياً بذلك، فتكذيب مثل هذا النذير بعيد عن العقل غاية البعد.

٥٩٥٠ - (٢) **وَحَدَّثَ قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ**: حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيُّ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ أُمَّتِي كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا، فَجَعَلَتِ الدَّوَابُّ وَالْفَرَاشُ يَقَعْنَ فِيهِ، فَأَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ وَأَنْتُمْ تَقَحَّمُونَ فِيهِ".

٥٩٥١ - (٣) **وَحَدَّثَاهُ عَمْرُو النَّاقِدُ وَأَبْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَا**: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

٥٩٥٢ - (٤) **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ**: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَثَلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا، فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهَا جَعَلَ الْفَرَاشُ وَهَذِهِ الدَّوَابُّ الَّتِي فِي النَّارِ يَقَعْنَ فِيهَا، وَجَعَلَ يَحْجِزُهُنَّ وَيَغْلِبُنَّهُ، فَيَتَقَحَّمْنَ فِيهَا، قَالَ: فَذَلِكُمْ مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ، أَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ، هَلُمَّ عَنِ النَّارِ، هَلُمَّ عَنِ النَّارِ، فَتَعْلَبُونِي تَقَحَّمُونَ فِيهَا".

٥٩٥٣ - (٥) **حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ**: حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ: حَدَّثَنَا سَلِيمٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مِينَاءَ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَوْقَدَ نَارًا، فَجَعَلَ الْجُنَادُ وَالْفَرَاشُ يَقَعْنَ فِيهَا، وَهُوَ يَذُبُّهُنَّ عَنْهَا، وَأَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ، وَأَنْتُمْ تَفْتَنُونَ مِنْ يَدَيَّ".

قوله ﷺ: **فَجَعَلَ الْجُنَادُ وَالْفَرَاشُ** **عَنِ يَدَيَّ** وفي رواية: "الدَّوَابُّ وَالْفَرَاشُ". وفي رواية: "أَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ وَأَنْتُمْ تَقَحَّمُونَ فِيهَا". وفي رواية: "وَأَنْتُمْ تَفْتَنُونَ مِنْ يَدَيَّ": أما "الفرأش" فقال الخليل: هو الذي يطير كالبعوض، وقال غيره: ما تراه كصغار البق يتهافت في النار. وأما "الجنأد"، فجمع جُنْدُب، وفيها ثلاث لغات: جُنْدُب بضم الدال وفتحها والجيم مضمومة فيهما، والثالثة حكاية القاضي بكسر الجيم وفتح الدال، والجنأد هذا: الصَّرَار الذي يشبه الحرأد. وقال أبو حاتم: الجُنْدُب على حلقة الحرأد له أربعة أجنحة كأجرأدة وأصغر منها، يطير ويصر بالليل صرأ شديداً، وقيل: غيره. وأما "التَّقَحُّمُ": فهو الإقْدَام والوقوع في الأمور الشأقة من غير تثبت، و"الحجزة" جمع حُجْزَة، وهي معقد الإزار والسراويل.

وأما قوله ﷺ: **وَأَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ** فروي بوجهين: أحدهما: اسم فاعل بكسر الخاء وتووين الذال، والثاني: فعل مضارع بضم الدال لا تووين، والأول أشهر، وهما صحيحان. وأما "تَفْتَنُونَ"، فروي بوجهين: أحدهما: فتح التاء والفاء المشددة، والثاني: ضم التاء وإسكان الفاء وكسر اللام المحففة، وكلاهما صحيح، يقال: أفلت مي وتفلت: إذا نارعت العلة والهرب، ثم علب وهرب، ومقصود الحديث أنه ﷺ شبه تساقط الجاهلين والمخالفين =

.....

=معاصيهم وشهواتهم في نار الآخرة، وحرصهم على الوقوع في ذلك، مع منعه إياهم، وقضه على مواضع المنع منهم بتساقط الفراش في نار الدنيا لهواه وضعف تمييزه، وكلاهما حريص على هلاك نفسه، ساع في ذلك لجهله. قوله: حدثني **سليم بن سعيد**: هو بفتح الميم وكسر اللام، وهو **سليم بن حنّان**.

• • • •

٧ - باب ذكر كونه ﷺ خاتم النبيين

٥٩٥٤ - (١) **حَدَّثَنَا** عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ النَّاقِدُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بُنْيَانًا، فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ، فَجَعَلَ النَّاسُ يُطِيفُونَ بِهِ، يَقُولُونَ: مَا رَأَيْنَا بُنْيَانًا أَحْسَنَ مِنْ هَذَا، إِلَّا هَذِهِ اللَّيْنَةُ، فَكُنْتُ أَنَا تِلْكَ اللَّيْنَةُ".

٥٩٥٥ - (٢) **وَحَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ: "مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ ابْتَنَى بُيُوتًا، فَأَحْسَنَهَا وَأَجْمَلَهَا وَأَكْمَلَهَا، إِلَّا مَوْضِعَ لَبْنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَاهَا، فَجَعَلَ النَّاسُ يُطُوفُونَ، وَيَعْجَبُهُمُ الْبُنْيَانُ، فَيَقُولُونَ: أَلَا وَضَعْتَ هَهُنَا لَبْنَةً، فَيَتِمُّ بُنْيَانُكَ"، فَقَالَ مُحَمَّدٌ ﷺ: "فَكُنْتُ أَنَا اللَّبْنَةُ".

٥٩٥٦ - (٣) **وَحَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بُنْيَانًا، فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ، إِلَّا مَوْضِعَ لَبْنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَاهَا، فَجَعَلَ النَّاسُ يُطُوفُونَ بِهِ، وَيَعْجَبُونَ لَهُ، وَيَقُولُونَ: هَلَا وَضَعْتَ هَذِهِ اللَّبْنَةَ، قَالَ: فَأَنَا اللَّبْنَةُ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ".

٥٩٥٧ - (٤) **حَدَّثَنَا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَثَلِي وَمَثَلُ النَّبِيِّينَ" فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

٧ - باب ذكر كونه ﷺ خاتم النبيين

فوائد أحاديث الباب: في الباب قوله ﷺ: **مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ** من فصي إلى قوله: **وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ** فيه فصيته ﷺ، وأنه خاتم النبيين، وجواز ضرب الأمثال في العلم وغيره، و"النسة" بفتح اللام وكسر الباء، ويجوز إسكان الباء مع فتح اللام وكسرها، كما في نظائرها، والله أعلم.

٥٩٥٨ - (٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ: حَدَّثَنَا سَلِيمُ بْنُ حَيَّانَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ، كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَاراً فَأَتَمَّهَا وَأَكْمَلَهَا إِلَّا مَوْضِعَ لَبَنَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَدْخُلُونَهَا وَيَتَعَجَّبُونَ مِنْهَا، وَيَقُولُونَ: لَوْلَا مَوْضِعُ اللَّبَنَةِ". قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "فَأَنَا مَوْضِعُ اللَّبَنَةِ، جِئْتُ فَخَتَمْتُ الْأَنْبِيَاءَ".

٥٩٥٩ - (٦) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ: حَدَّثَنَا سَلِيمٌ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ، وَقَالَ بَدَلَ أَمَّهَا: أَحْسَنَهَا.

[٨ - باب إذا أراد الله تعالى رحمة أمة قبض نبيها قبلها]

٥٩٦٠ - (١) قال مسلم: وَحَدَّثْتُ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، وَمِمَّنْ رَوَى ذَلِكَ عَنْهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجَوْهَرِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنِي بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَرَادَ رَحْمَةً أُمَّةٍ مِنْ عِبَادِهِ، قَبَضَ نَبِيَّهَا قَبْلَهَا، فَجَعَلَهُ لَهَا فَرَطًا وَسَلَفًا بَيْنَ يَدَيْهَا، وَإِذَا أَرَادَ هَلَكَةَ أُمَّةٍ، عَذَّبَهَا، وَنَبِيَّهَا حَيًّا، فَأَهْلَكَهَا وَهُوَ يَنْظُرُ، فَأَقْرَعَ عَيْنَهُ بِهَلَكَتِهَا حِينَ كَذَبُوهُ وَعَصَوْا أَمْرَهُ".

٨ - باب إذا أراد الله تعالى رحمة أمة قبض نبيها قبلها

هذه الرواية هي الرواية عن المجهول قال مسلم: "وَحَدَّثْتُ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، وَمِمَّنْ رَوَى ذَلِكَ عَنْهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ" إلى آخره: قال المازري والقاسمي: هذا الحديث من الأحاديث المنقطعة في مسلم، فإنه لم يُسَمَّ الذي حدثه عن أبي أسامة، قلت: وليس هذا حقيقة انقطاع، وإنما هو رواية مجهول، وقد وقع في حاشية بعض السح المعتمدة، قال الخلودي: حدثنا محمد بن المسيب الأرعاني، قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري بهذا الحديث عن أبي أسامة بإسناده.

• • • •

٩ - باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته

٥٩٦١ - (١) حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زَائِدَةُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ جُنْدَبًا يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: "أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ".
٥٩٦٢ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ بِشْرِ، جَمِيعًا عَنْ مِسْعَرٍ، ح وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ جُنْدَبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ.

٥٩٦٣ - (٣) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَعْنَى ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِي عَنْ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَهْلًا يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: "أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، مَنْ وَرَدَ شَرِبَ، وَمَنْ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا، وَلَيَرَدَنَّ عَلَيَّ أَقْوَامٌ أَغْرَفَهُمْ وَيَعْرِفُونِي، ثُمَّ يُحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ".

٩ - باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته

ذكر الصحابة الذين روي عنهم حديث الحوض قال القاضي عياض رحمته: أحاديث الحوض صحيحة، والإيمان به فرض، والتصديق به من الإيمان، وهو على ظاهره عند أهل السنة والجماعة لا يتأول ولا يختلف فيه، قال القاضي: وحديثه متواتر النقل، رواه خلائق من الصحابة، فذكره مسلم من رواية ابن عمرو بن العاص وعائشة وأم سمية وعقبة بن عامر وابن مسعود وحذيفة وحارثة بن وهب والمستورد وأبي درة وثوبان وأنس وجابر بن سمرة. ورواه غير مسلم من رواية أبي بكر الصديق وزيد بن أرقم وأبي أمامة وعبد الله بن زيد وأبي بررة وسويد ابن حبله وعبد الله بن الصنابحي والبراء بن عازب وأسماء بنت أبي بكر وخولة بنت قيس وغيرهم. قلت: ورواه البخاري ومسلم أيضاً من رواية أبي هريرة، ورواه غيرهما من رواية عمر بن الخطاب وعائذ بن عمر وآخرين، وقد جمع ذلك كله الإمام الحافظ أبو بكر البيهقي في كتابه "البعث والنشور" بأسانيده وطرقه المتكاثرات. قال القاضي: وفي بعض هذا ما يقتضي كون الحديث متواتراً.

شرح بعض الكلمات. قوله رحمته: "أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ" قال أهل اللغة: الفَرَطُ بفتح الفاء والراء، والفارط: هو الذي يتقدم الوارد ليصلح لهم والحياض والدلاء ونحوها من أمور الاستقاء، فمعنى "فرطكم على الحوض" سابقكم إليه كالمهيء له.

قوله رحمته: "وَمَنْ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا" أي شرب منه، والظمأ مهموز مقصور كما ورد به القرآن العزيز، وهو العطش، يقال: ظمئ يَظْمَأُ ظمأً فهو ظمآن، وهم ظماء بالمد كَمَطَشٍ يَعْطِشُ عَطْشًا فهو عطشان وهم عطاش. =

قَالَ أَبُو حَارِثٍ: فَسَمِعَ النُّعْمَانُ بْنُ أَبِي عِيَّاشٍ وَأَنَا أَحَدَهُمَا هَذَا الْحَدِيثَ، فَقَالَ: هَكَذَا سَمِعْتُ سَهْلًا يَقُولُ؟ قَالَ: فَقُلْتُ: نَعَمْ!

٥٩٦٤ - (٤) قال: وَأَنَا أَشْهَدُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ لَسَمِعْتُهُ يَزِيدُ، فَيَقُولُ: "إِنَّهُمْ مِنِّي، فَيَقَالُ: إِنَّكَ لَا تَذَرِي مَا عَمِلُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ: سُحْقًا سُحْقًا لِمَنْ بَدَّلَ بَعْدِي".

٥٩٦٥ - (٥) وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي أُسَامَةُ عَنْ أَبِي حَارِثٍ، عَنْ سَهْلٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِ حَدِيثِ يَعْقُوبَ.

٥٩٦٦ - (٦) وَحَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الصَّبْيِيُّ: حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ الْجُمَحِيُّ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنُ الْعَاصِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ، وَزَوَايَاهُ سَوَاءٌ، وَمَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ الْوَرَقِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ، وَكِيْزَاتُهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ، فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَا يَظْمَأُ بَعْدَهُ أَبَدًا".

- قال القاضي: ظاهر هذا الحديث أن الشرب منه يكون بعد الحساب والنجاة من النار، فهذا هو الذي لا يظمأ بعده. قال: وقيل: لا يشرب منه إلا من قدر له السلامة من النار، قال: ويحتمل أن من شرب منه من هذه الأمة وقدر عليه دخول النار لا يعدب فيها بالظمأ، بل يكون عذابه بغير ذلك؛ لأن ظاهر هذا الحديث أن جميع الأمة يشرب منه، إلا من ارتد وصار كافراً. قال: وقد قيل: إن جميع الأمم من المؤمنين يأخذون كتبهم بأيمانهم، ثم يعدب الله تعالى من شاء من عصاقتهم. وقيل: إما يأخذه بيمينه اللاحون خاصة.

قال القاضي: وهذا مثل قوله ﷺ: "مَنْ وَرَدَ شَرِبَ"، هذا صريح في أن الواردين كلهم يشربون، وإما يجمع منه الذين يذادون ويمعون الورود لارتدادهم، وقد سبق في "كتاب الوصوء" بيان هذا الذود والمندودين. قوله ﷺ: سُحْقًا سُحْقًا أي بُعْدًا لِمَنْ بَعْدًا، ونصبه على المصدر، وكرر للتوكيد.

رفع الوهم عن الإسناد قوله: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي أُسَامَةُ عَنْ أَبِي حَارِثٍ، عَنْ سَهْلٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ: قَالَ الْعُلَمَاءُ: هَذَا الْعَقْفُ عَلَى سَهْلٍ، فَالْقَائِلُ: "وَعَنِ النُّعْمَانِ" هُوَ أَبُو حَارِثٍ، فَرَوَاهُ عَنْ سَهْلٍ، ثُمَّ رَوَاهُ عَنِ النُّعْمَانِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ.

بيان مراد الحديث والكلام في فعل التعجب قوله ﷺ: "حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ وَزَوَايَاهُ سَوَاءٌ" قَالَ الْعُلَمَاءُ: مَعْنَاهُ: طُولُهُ كَمَرْضِهِ، كَمَا قَالَ فِي حَدِيثِ أَبِي دَرٍّ الْمَذْكُورِ فِي الْكِتَابِ: "عَرَضُهُ مِثْلُ طُولِهِ".

قوله ﷺ: "مَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ الْوَرَقِ" هَكَذَا هُوَ فِي جَمِيعِ النُّسخِ "الْوَرَقُ" كَسْرُ الرَّاءِ، وَهُوَ الْقَضَةُ، وَالنَّحْوِيُّونَ -

٥٩٦٧- (٧) قَالَ: وَقَالَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنِّي عَلَى الْحَوْضِ حَتَّى أَنْظُرَ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ مِنْكُمْ، وَسَيُؤْخَذُ أَنْاسٌ دُونِي، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ مِنِّي وَمِنْ أُمَّتِي، فَيُقَالُ: أَمَا شَعَرْتَ مَا عَمِلُوا بِعَدْلِكَ؟ وَاللَّهِ! مَا بَرَحُوا بِعَدْلِكَ يَرْجِعُونَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ". قَالَ: فَكَانَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ تَرْجِعَ عَلَيَّ أَعْقَابَنَا، أَوْ أَنْ تُفْتَنَ عَنْ دِينِنَا.

٥٩٦٨- (٨) وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ عَنْ ابْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُبَيْدٍ أَنَّ اللَّهَ بْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ تَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، وَهُوَ بَيْنَ ظَهْرَانِي أَصْحَابِي: "إِنِّي عَلَى الْحَوْضِ، أَنْظُرُ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ مِنْكُمْ، فَوَاللَّهِ! لَيَقْتَضِعَنَّ دُونِي رِجَالٌ، فَلَأَقُولَنَّ: أَيُّ رَبِّ! مِنِّي وَمِنْ أُمَّتِي، فَيَقُولُ: إِنَّكَ لَا تَذَرِي مَا عَمِلُوا بِعَدْلِكَ، مَا زَالُوا يَرْجِعُونَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ".

٥٩٦٩- (٩) وَحَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّدْفِيُّ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي

- يقولون: إن فعل التعجب الذي يقال فيه هو أفْعَلُ من كذا، وإنما يكون فيما كان ماضيه على ثلاثة أحرف، فإن زاد لم يتعجب من فاعله، وإنما يتعجب من مصدره، فلا يقال: ما أبيض زيداً، ولا زيد أبيض من عمرو، وإنما يقال: ما أشد بياضه، وهو أشد بياضاً من كذا، وقد جاء في الشعر أشياء من هذا الذي أنكروه، فعُدَّوه شاذاً لا يقاس عليه، وهذا الحديث يدل على صحته، وهي لغة وإن كانت قليلة الاستعمال، ومنها قول عمر ؓ: "ومن ضَيَّعَهَا فهو لما سواها أضييع".

قوله ﷺ: 'كبره كبحوم السماء' وفي رواية: 'فيه أباريق كبحوم السماء' وفي رواية: 'وأندي نفس محمدٍ بيده لأنيته أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها' وفي رواية: 'وأول فيه من الأباريق كعدد نجوم السماء' وفي رواية: 'أنيته عدد النجوم' وفي رواية: 'أرى فيه أباريق الذهب والفضة كعدد حجوم السماء' وفي رواية: 'كان لأباريق فيه أشحوم' المختار الصواب أن هذا العدد للآنية على ظاهره، وإنما أكثر عدداً من نجوم السماء، ولا مانع عقلي ولا شرعي يمنع من ذلك، بل ورد الشرع به مؤكداً كما قال ﷺ: "والذي نفس محمدٍ بيده لأنيته أكثر من عدد نجوم السماء"، وقال القاضي عياض: هذا إشارة إلى كثرة العدد، وغايته الكثرة، من باب قوله ﷺ: "لا يضع العصا عن عاتقه"، وهو باب من المبالغة، معروف في الشرع واللغة، ولا يعد كذباً إذا كان المُخْبِرُ عنه في حيز الكثرة والعظم، ومبلغ الغاية في بابه، بخلاف ما إذا لم يكن كذلك، قال: ومثله كلمته ألف مرة، ولقيته مائة كرة، فهذا جائز إذا كان كثيراً، وإلا فلا، هذا كلام القاضي، والصواب الأول.

عَمَرُو وَهُوَ ابْنُ الْحَارِثِ أَنْ بُكِّرًا حَدَّثَهُ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبَّاسٍ الْهَاشِمِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَافِعٍ،
مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ: كُنْتُ أَسْمَعُ النَّاسَ يَذْكُرُونَ الْحَوْضَ،
وَلَمْ أَسْمَعْ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمًا مِنْ ذَلِكَ، وَالْجَارِيَةُ تَمْشِطُنِي، فَسَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "أَيُّهَا النَّاسُ!" فَقُلْتُ لِلْجَارِيَةِ: اسْتَأْخِرِي عَنِّي، قَالَتْ: إِنَّمَا دَعَا الرِّجَالَ،
وَلَمْ يَدْعُ النِّسَاءَ، فَقُلْتُ: إِنِّي مِنَ النَّاسِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنِّي لَكُمْ فَرَطٌ عَلَى الْحَوْضِ،
فَإَيَّايَ لَا يَأْتِيَنَّ أَحَدُكُمْ، فَيَذَبَ عَنِّي كَمَا يُذَبُّ الْبَعِيرُ الضَّالُّ، فَأَقُولُ: فِيمَ هَذَا؟" فَيُقَالُ: إِنَّكَ
لَا تَذَرِي مَا أَحَدُثُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ: سُحْقًا".

صط الأسماء قوله **﴿﴾** في الخوض: **﴿﴾** حصة ما من أنه **﴿﴾** حجة . وفي رواية: من حجه كما
حزبه وأدرج قال الراوي: هما قريتان بالشام، بينهما مسيرة ثلاث ليالٍ. وفي رواية: حصة من صفة ما
حصن بن أنه وفي رواية: من مسمى بن حصن وفي رواية: قد حصن كذا **﴿﴾** مسنداً من ضمن وفي
رواية: ما من حصني حصني كذا بن صنفه . أمّا "أيلة"، ففتح الهمزة وإسكان المشاة تحت وفتح
اللام، وهي مدينة معروفة في عراق الشام على ساحل البحر، متوسطة بين مدينة رسول الله **﴿﴾** و"دمشق"
و"مصر"، بينها وبين المدينة نحو خمس عشرة مرحلةً، وبها وبين "دمشق" نحو ثني عشرة مرحلةً، وبينها وبين
"مصر" نحو ثمان مراحل. قال الحارمي: قيل: هي آخر الحجار وأول الشام.
وأما "الجحفة"، فسبق بيانها في "كتاب الحج"، وهي بنحو سبع مراحل من المدينة بينها وبين مكة. وأما "حرنا"،
فبحيم مفتوحة ثم راء ساكنة ثم باء موحدة ثم ألف مقصورة، هذا هو الصواب المشهور أنها مقصورة، وكذا
قيدها الحارميُّ في كتابه "المؤتلف في الأماكن". وكذا ذكرها القاضي وصاحب "المصالح" والجمهور.
وقال القاضي وصاحب "المطالع": ووقع عند بعض رواة البحاري ممدوداً، قالوا: وهو خطأ. وقال صاحب
"التحرير": هي بالمد، وقد تقصر. قال الحارمي: كان أهل "حرنا" يهوداً كتب لهم النبي **﴿﴾** الأمان لما قدم عليه
لحية بن رؤبة صاحب "أيلة" بقوم منهم، ومن أهل "أدُرُح" يطلبون الأمان، وأما "أدُرُح"، فبهمزة مفتوحة ثم دال
معجمة ساكنة ثم راء مضمومة ثم حاء مهملة، هذا هو الصواب المشهور الذي قاله الجمهور.
قال القاضي وصاحب "المطالع": ورواه بعضهم بالجيم، قالوا: وهو تصحيف لا شئ فيه، وهو كما قال، وهي
مدينة في طرف الشام في قبلة الشوك، بينها وبينه نحو نصف يوم، وهي في طرف الشرط بفتح الشين المعجمة
في طرفها الشمالي، و"توك" في قنة "أدُرُح" بينهما نحو أربع مراحل. وبين "تبوك" ومدينة النبي **﴿﴾** نحو أربع
عشرة مرحلة.

وأما "عمّال"، فبفتح العين وتشديد الميم، وهي بلدة بالسقاء من "الشام"، قال الخازمي: قال ابن الأعرابي: يجوز أن =

٥٩٧٠- (١٠) **وَحَدَّثَنِي أَبُو مَعْنٍ الرَّقَاشِيُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالُوا:** حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ وَهُوَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرِو: حَدَّثَنَا أَفْلَحُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَافِعٍ قَالَ: كَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ تُحَدِّثُ أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ، وَهِيَ تَمْتَشِطُ: "إِنَّهَا النَّاسُ" فَقَالَتْ لِمَ شِطَّتِهَا: كُفِّي رَأْسِي بِنَحْوِ حَدِيثِ بُكَيْرٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبَّاسٍ.

٥٩٧١- (١١) **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ:** حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلَاتَهُ عَلَى الْمَيِّتِ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمِنْبَرِ، فَقَالَ: "إِنِّي فَرَطُ لَكُمْ، وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ، وَإِنِّي، وَاللَّهِ! لَأَنْظُرُ

- يكون فعلا من: عم يعم، فلا تصرف معرفة، وتصرف نكرة، قال: ويجوز أن يكون فعلاً من: عمن، فتصرف معرفة ونكرة إذا عني بها البلد، هذا كلامه، والمعروف في روايات الحديث وغيرها ترك صرفها.

التوفيق بين الروايات. قال القاضي عياض: وهذا الاختلاف في قدر عرض الحوض ليس موجباً للاضطراب، فإنه لم يأت في حديث واحد، بل في أحاديث مختلفة الرواة عن جماعة من الصحابة سمعوها في مواطن مختلفة، ضربها النبي ﷺ في كل واحد منها مثلاً ليعد أقطار الحوض وسعته، وقرب ذلك من الأفهام ليعد ما بين البلاد المذكورة، لا على التقدير الموضوع للتحديد، بل للإعلام بعظم هذه المسافة، فهذا تجمع الروايات، هذا كلام القاضي. قلت: وليس في القليل من هذه مع الكثير، والكثير ثابت على ظاهر الحديث، ولا معارضة، والله أعلم. - **فقه الحديث** قولها: **كُفِّي رَأْسِي** هو بالكاف أي اجمعيه وضمي شعره بعضه إلى بعض.

قولها: **بَنِي مِنْ سَائِرٍ** دليل لدخول النساء في خطاب الناس، وهذا متفق عليه، وإنما اختلفوا في دخولهن في خطاب الذكور، ومذهبنا أنهن لا يدخلن فيه، وفيه إثبات القول بالعموم.

قوله: **صَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلَاتَهُ عَلَى الْمَيِّتِ** أي دعا لهم بدعاء صلاة الميت،** وسبق شرح هذا الحديث في "كتاب الجنائز".

**** قال في تكملة فتح الملهم:** قوله: **صَلَاتَهُ عَلَى الْمَيِّتِ** قال العمري في عمدة القاري (٤: ١٧٣): "أي مثل صلاته على الميت، وهذا يرد قول من قال: إن الصلاة في الأحاديث التي وردت محمولة على الدعاء، ومن قال به ابن حبان والبيهقي والنووي (لأنهم يجمعون الصلاة على الشهيد على مذهب الشافعية) حتى قال النووي: المراد من الصلاة هنا الدعاء. وأما كونه مثل الذي على الميت، فمعناه أنه دعا لهم بمثل الدعاء الذي كانت عادته أن يدعو به الموتى، قلت: هذا عدول عن المعنى الذي يتضمنه هذا اللفظ لأجل تمشية مذهبه في ذلك، وهذا ليس بإنصاف. (تكملة فتح الملهم: ٥٠٥/٤)

إِلَى حَوْضِي الْآنَ. وَإِنِّي قَدْ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ، أَوْ مَفَاتِيحَ الْأَرْضِ، وَإِنِّي، وَاللَّهِ! مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي، وَلَكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَتَنَافَسُوا فِيهَا".

٥٩٧٢ - (١٢) **وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى**: حَدَّثَنَا وَهْبٌ يَعْنِي ابْنَ جَرِيرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ أَيُّوبَ يُحَدِّثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ مَرْثَدٍ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَتْلِي أَحَدٍ، ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرِ كَالْمُودِعِ لِلْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ، فَقَالَ: "إِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، وَإِنْ عَرَضَهُ كَمَا بَيْنَ أَيْلَةٍ إِلَى الْحُحْفَةِ، إِنِّي لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي، وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا أَنْ تَتَنَافَسُوا فِيهَا، وَتَقْتُلُوا، فَتَهْلِكُوا، كَمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ".

قَالَ عُقْبَةُ: فَكَانَتْ آخِرَ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ.

٥٩٧٣ - (١٣) **حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ** وَأَبُو كُرَيْبٍ وَأَبْنُ لُئِمٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، وَلَا تَأْزَعَنَّ أَقْوَامًا ثُمَّ لَا غَلَبَ عَلَيْهِمْ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ! أَصْحَابِي، أَصْحَابِي، فَيَقَالُ: إِنَّكَ لَا تُذَرِّي مَا أَخَذْتُوا بِعَدَاكَ".

٥٩٧٤ - (١٤) **وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ** وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ جَرِيرٍ، عَنْ الْأَعْمَشِ،

- قوله ﷺ: **وَيَوْمَ يَنْفُخُ الْأَصْحَرُ**، **بِ** حَوْضِي **لَا** هَذَا تصریح بأن الحوض حوض حقيقي على ظاهره كما سبق، وأنه مخلوق موجود اليوم، وفيه: حواز الحلف من غير استیخلاف لتفخيم الشيء وتوكيده.

قوله ﷺ: **وَيَوْمَ يَنْفُخُ الْأَصْحَرُ**، **أَوْ** مَدْحُ الْأَصْحَرِ، **بِ** حَوْضِي **لَا** حَوْضِي عَيْبَكُمْ **لَا** شُرْكُكُمْ بَعْدِي، **وَكَيْ** أَحَافَ عَيْبَكُمْ **لَا** سَفْسُوفٍ هَكَذَا هُوَ فِي جَمِيعِ النُّسخ "مفاتيح" في النسخين بالياء، قال القاضي: وروى "مفاتيح" بخلافها، فمن أثبتها فهو جمع مفتاح، ومن حذفها فجمع مفتاح، وهما لغتان فيه. وفي هذا الحديث معجزات لرسول الله ﷺ، فإن معناه الإخبار بأن أمته تملك خزائن الأرض، وقد وقع ذلك، وأنها لا ترتد حملة، وقد عصمها الله تعالى من ذلك، وأنها تتنافس في الدنيا، وقد وقع كل ذلك.

قوله: **أَصْحَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَتْلِي أَحَدٍ**، ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرِ كَالْمُودِعِ لِلْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ، فَكَانَتْ آخِرَ مَا رَأَيْتُهُ عَلَى الْمِنْبَرِ، معناه: خرج إلى قتل أحد ودعا لهم دعاء مودع، ثم دخل المدينة، فصعد المنبر، فخطب الأحياء خطبة مودع، كما قال الواس بن سمعان، قلنا: يا رسول الله كأنها موعظة مودع، وفيه: معنى المعجزة.

بهذا الإسناد، وَلَمْ يَذْكُرْ: "أَصْحَابِي، أَصْحَابِي".

٥٩٧٥- (١٥) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، كِلَاهُمَا عَنْ جَرِيرٍ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، جَمِيعاً عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَنْحُو حَدِيثَ الْأَعْمَشِ، وَفِي حَدِيثِ شُعْبَةَ عَنْ مُغِيرَةَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ. ٥٩٧٦- (١٦) وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْعَثِيُّ: أَخْبَرَنَا عَثْرُ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ، كِلَاهُمَا عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ حَدِيثِ الْأَعْمَشِ وَمُغِيرَةَ.

٥٩٧٧- (١٧) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَزِيعٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مَعْبُدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ حَارِثَةَ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ حَوْضُهُ مَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَالْمَدِينَةِ. فَقَالَ لَهُ الْمُسْتَوْدُ: أَلَمْ تَسْمَعْهُ قَالَ: "الْأَوَانِي؟ قَالَ: لَا، فَقَالَ الْمُسْتَوْدُ: "تُرَى فِيهِ الْآيَةُ مِثْلَ الْكَوَاكِبِ".

٥٩٧٨- (١٨) وَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَرْعَرَةَ: حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَعْبُدِ بْنِ خَالِدٍ أَنَّهُ سَمِعَ حَارِثَةَ بْنَ وَهَبٍ الْخُزَاعِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، وَذَكَرَ الْحَوْضَ بِمِثْلِهِ، وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَ الْمُسْتَوْدِ وَقَوْلَهُ.

٥٩٧٩- (١٩) حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ وَأَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ أَمَامَكُمْ حَوْضًا، مَا بَيْنَ نَاحِيَّتَيْهِ كَمَا بَيْنَ جَرَبَا وَأَذْرُحَ".

٥٩٨٠- (٢٠) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا يَحْيَى وَهُوَ الْقَطَّانُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "إِنَّ أَمَامَكُمْ حَوْضًا كَمَا بَيْنَ جَرَبَا وَأَذْرُحَ". وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ الْمُثَنَّى "حَوْضِي".

٥٩٨١- (٢١) وَحَدَّثَنَا ابْنُ لُثَمٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا

مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ، وَزَادَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: قَرَيْتَيْنِ بِالشَّامِ، بَيْنَهُمَا مَسِيرَةُ ثَلَاثِ لَيَالٍ، وَفِي حَدِيثِ ابْنِ بَشِيرٍ: ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ.

٥٩٨٢ - (٢٢) وَحَدَّثَنِي سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا حَقْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ.

٥٩٨٣ - (٢٣) وَحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِنَّ أَمَامَكُمْ حَوْضًا كَمَا بَيْنَ جَرَبَا وَأَذْرَحَ، فِيهِ أَبَارِيقُ كُنُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ وَرَدَهُ فَشَرِبَ مِنْهُ، لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا".

٥٩٨٤ - (٢٤) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا - عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الْعَمِّيُّ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا آيَةُ الْحَوْضِ؟ قَالَ: "وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَا يَبْقَى أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ وَكَوَاكِبِهَا، إِلَّا فِي اللَّيْلَةِ الْمُظْلِمَةِ الْمُصْحِحَةِ آيَةُ الْجَنَّةِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهَا لَمْ يَظْمَأْ آخِرَ مَا عَلَيْهِ، يَشْخُبُ فِيهِ مِزَابَانِ مِنَ الْجَنَّةِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ، عَرَضُهُ مِثْلُ طُولِهِ، مَا بَيْنَ عَمَانَ إِلَى أَيْلَةَ، مَاؤُهُ أَشَدَّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ".

٥٩٨٥ - (٢٥) حَدَّثَنَا أَبُو عَمَانَ الْمِصْمَعِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ - وَالْفَافُظُهُمْ مُتَقَارِبَةٌ - قَالُوا: حَدَّثَنَا مُعَاذٌ وَهُوَ ابْنُ هِشَامٍ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ،

قوله ﷺ: لَأَسْهَأُ أَكْثَرَ مِنْ عَدَدِ حُجُومِ السَّمَاءِ، أَوْ كَوَاكِبِهَا، أَوْ فِي لَيْلَةٍ مُصْحِحَةٍ، أَوْ جَنَّةٍ، مَنْ شَرِبَ مِنْهَا لَمْ يَظْمَأْ، أَوْ حَرَمًا عَلَيْهِ، يَشْخُبُ فِيهِ مِزَابَانِ مِنَ الْجَنَّةِ، أَوْ مَا قَوْلُهُ ﷺ: "إِلَّا فِي اللَّيْلَةِ الْمُظْلِمَةِ"، فَهُوَ بِتَخْفِيفِ الْأَوَّلِ، وَهِيَ الَّتِي لِلْاِسْتِمْتِاحِ، وَخَصَّ اللَّيْلَةَ الْمُظْلِمَةَ الْمُصْحِحَةَ؛ لِأَنَّ النُّجُومَ تَرَى فِيهَا أَكْثَرَ، وَالْمُرَادُ بِالْمُظْلِمَةِ الَّتِي لَا قَمَرَ فِيهَا، مَعَ أَنَّ النُّجُومَ طَالِعَةٌ، فَإِنَّ وَجُودَ الْقَمَرِ يَسْتُرُ كَثِيرًا مِنَ النُّجُومِ. وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷺ: "آيَةُ الْجَنَّةِ"، فَضَبْطُهُ بَعْضُهُمْ بِرَفْعِ "آيَةٍ"، وَبَعْضُهُمْ بِنَصْبِهَا، وَهِيَ صَحِيحَانِ، فَمَنْ رَفَعَ، فَخَيْرٌ مُبْتَدَأُ مَحْذُوفٍ، أَيْ هِيَ آيَةُ الْجَنَّةِ، وَمَنْ نَصَبَ، فَبِإِضْمَارٍ: أَعْنَى أَوْ نَحْوَهُ، وَأَمَّا "آخِرَ مَا عَلَيْهِ"، فَمَنْصُوبٌ، وَسَبَقَ نَظِيرُهُ فِي "كِتَابِ الْإِيمَانِ"، وَأَمَّا "يَشْخُبُ"، فَالْثَّوْبُ وَالْحَاءُ الْمَعْمُورُ وَالْيَاءُ مَفْتُوحَةٌ، وَالْحَاءُ مَضْمُومَةٌ وَمَفْتُوحَةٌ، وَالشَّخْبُ: السَّيْلَانِ، وَأَصْنَهُ مَا حَرَجَ مِنْ تَحْتِ يَدِ الْحَالِ عِنْدَ كُلِّ غَمْرَةٍ وَعَصْرَةٍ لَصَرْعِ الشَّاةِ. وَأَمَّا "الْمِزَابَانِ"، فَبِإِضْمَارٍ، وَيَجُوزُ قَلْبُ الْهَمْزَةِ يَاءً.

عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْيَعْمَرِيِّ، عَنْ ثَوْبَانَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِنِّي لِبَعْقَرٍ حَوْضِي أَذُوذُ النَّاسَ لِأَهْلِ الْيَمَنِ، أَضْرِبُ بِعَصَايَ حَتَّى يَرْفُضَ عَلَيْهِمْ". فَسُئِلَ عَنْ عَرْضِهِ، فَقَالَ: "مِنْ مُقَامِي إِلَى عَمَانَ". وَسُئِلَ عَنْ شَرَابِهِ، فَقَالَ: "أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، يَغْتَفِيهِ مِزَابَانِ يَمُدَّانِهِ مِنَ الْجَنَّةِ، أَحَدُهُمَا مِنْ ذَهَبٍ، وَالْآخَرُ مِنْ وَرَقٍ".

٥٩٨٦ - (٢٦) وَحَدَّثَنِيهِ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ

قوله: "أهل معدان" بفتح ميم اليعمري وضمها، منسوب إلى يعمر.

شرح الغريب: قوله ﷺ: "أهل معدان" بفتح ميم اليعمري وهو بضم العين وإسكان القاف، وهو موقف الإبل من الحوض إذا وردته، وقيل: مؤخره.

قوله ﷺ: "أذوذ" بضم ذال "أهل" بضم هاء "أضرب" بضم ض "حتى" بضم حاء "يرفض" بضم راء "عليهم" بضم عاء: أطرد الناس عنه غير أهل اليمن ليرفض على أهل اليمن، وهذه كرامة لأهل اليمن في تقديمهم في الشرب منه، مجازاة لهم بحسن صنيعهم، وتقديمهم في الإسلام، والأنصار من اليمن، فيدفع غيرهم حتى يشرّبوا، كما دفعوا في الدنيا عن النبي ﷺ أعداءه والمكروهات، ومعنى "يرفض" عليهم: أي يسيل عليهم، ومنه حديث البراق: "استصعب حتى أرفض عرقاً": أي سال عرقه، قال أهل اللغة والعرب: وأصله من الدمع، يقال: أرفض الدمع: إذا سال متفرقاً.

الرد على القاضي في تفسير كلمة "المرأوة": قال القاضي: وعصاه المذكورة في هذا الحديث هي المكث عنها بالمرأوة في وصفه ﷺ في كتب الأوائل بـ "صاحب المرأوة". قال أهل اللغة: المرأوة بكسر الميم، الماء: العصا، قال: ولم يأت لمعناها في صفته ﷺ تفسير إلا ما يظهر لي في هذا الحديث، هذا كلام القاضي، وهذا الذي قاله في تفسير المرأوة بهذه العصا بعيد أو باطل؛ لأن المراد بوصفه بالمرأوة تعريفه بصفة يراها الناس معه يستدلون بها على صدقه، وأنه المبشر به، المذكور في الكتب السالفة، فلا يصح تفسيره بعصا تكون في الآخرة، والصواب في تفسير "صاحب المرأوة" ما قاله الأئمة المحققون أنه ﷺ كان يمسك القضيب بيده كثيراً، وقيل: لأنه كان يمشي والعصا بين يديه، وتغرز له، فيصلى إليها، وهذا مشهور في الصحيح، والله أعلم.

شرح الغريب: قوله ﷺ: "يغتب فيه مبررات" بضم ميم "أما" بضم أ "يغت" بضم ياء "يفتح" بفتح ياء "وبغين" بضم ب "مضمومة" بضم ميم "ومكسورة" بضم كيم: ثم مشاة فوق مشددة، وهكذا قال ثابت والخطابي والهروي وصاحب "التحرير" والجمهور، وكذا هو في معظم نسخ بلادنا، ونقله القاضي عن الأكثرين، قال الهروي: ومعناه: يدفقان فيه الماء دفقاً متتابعاً شديداً، قالوا: وأصله من اتباع الشيء الشيء، وقيل: يصبآن فيه دائماً صباً شديداً، ووقع في بعض النسخ "يغتب" بضم العين المهملة وبياء موحدة، وحكاها القاضي عن رواية العذري، قال: وكذا ذكره الحرابي، وفسره بمعنى ما سبق أي لا ينقطع جريانها، قال: والعب: الشرب بسرعة في نفس واحد، قال القاضي: ووقع في رواية ابن مَاهَانَ "يغتب" بضم ثاء، ومثله وعين مهملة أي يتفجر. وأما قوله ﷺ: "يُمَدُّانُهُ"، بفتح ميم وضم الميم أي يزيدانه ويكثرانه.

قَتَادَةَ، بِإِسْنَادِ هِشَامٍ بِمِثْلِ حَدِيثِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: "أَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ عَقْرِ الْحَوْضِ".

٥٩٨٧- (٢٧) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ،

عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ مُعَذَّانَ، عَنْ ثَوْبَانَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: حَدِيثُ الْحَوْضِ، فَقُلْتُ لِيَحْيَى ابْنِ حَمَّادٍ: هَذَا حَدِيثٌ سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي عَوَّانَةَ، فَقَالَ: وَسَمِعْتُهُ أَيْضًا مِنْ شُعْبَةَ، فَقُلْتُ: انْظُرْ لِي فِيهِ، فَنَظَرَ لِي فِيهِ، فَحَدَّثَنِي بِهِ.

٥٩٨٨- (٢٨) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَلَامٍ الْجُمَحِيُّ: حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ - يَعْنِي ابْنَ مُسْلِمٍ -

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "لَأَذُودَنَّ عَنْ حَوْضِي رَجُلًا كَمَا تُدَادُ الْعَرَبِيَّةُ مِنَ الْإِبِلِ".

٥٩٨٩- (٢٩) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ،

سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمِثْلِهِ.

٥٩٩٠- (٣٠) وَحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ

شِهَابٍ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "قَدَرُ حَوْضِي كَمَا تَيْنُ أَيْلَةَ وَصَنْعَاءَ مِنَ الْيَمَنِ، وَإِنَّ فِيهِ مِنَ الْأَبَارِقِ كَعَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ".

٥٩٩١- (٣١) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ الصَّقَّارُ: حَدَّثَنَا وَهْبٌ

قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنَ صُهَيْبٍ يُحَدِّثُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ الْحَوْضَ رَجُلٌ مِمَّنْ صَاحِبَنِي، حَتَّى إِذَا رَأَيْتَهُمْ وَرَفَعُوا إِلَيَّ، اخْتَلَجُوا دُونِي، فَأَقُولُ:

قوله ﷺ: لأذودن عن حوضي رجلاً كما تداد العرب من الإبل، معناه: كما يذود الساقى الباقعة العربية عن إبله إذا أرادت الشرب مع إبله.

قوله في حديث أنس من رواية حرمة: قدر حوضي كما شئت من وصعاء من نس، وير فيه من لأريق كعدد نجوم السماء وقع في بعض النسخ "كما" بالكاف، وفي بعضها "لما" باللام، و"كعدد" بالكاف، وفي بعضها "لعدد نجوم السماء" باللام، وكلاهما صحيح.

قوله ﷺ: ليردن علي حوض رجلاً من صاحبي حتى يد رنهم ويرفعوا إلي، حنهم دوني، ولأقوس: رب صاحبي، أصيحي، فسق: من لا يدري ما أخذوا، عدت: أما "اخذلجوا"، فمعناه: اقتطعوا، وأما أصيحابي، =

أَيُّ رَبِّ! أَصْحَابِي، أَصْحَابِي، فَيَقَالَ لِي: إِنَّكَ لَا تَذَرِي مَا أَخَذْتُوا بَعْدَكَ".

٥٩٩٢ - (٣٢) **وَحَدَّثَنَا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالَا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، ح حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ، جَمِيعاً عَنِ الْمُخْتَارِ بْنِ قُلْفُلٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا الْمَعْنَى، وَزَادَ: "أَنِّيئُهُ عَدَدُ النُّجُومِ".

٥٩٩٣ - (٣٣) **وَحَدَّثَنَا** عَاصِمُ بْنُ التَّضَرِّ التِّيمِيُّ وَهَرِيمُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى - وَاللَّفْظُ لِعَاصِمٍ -: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، سَمِعْتُ أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "مَا بَيْنَ نَاحِيَّتِي حَوْضِي كَمَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَالْمَدِينَةِ".

٥٩٩٤ - (٣٤) **وَحَدَّثَنَا** هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، ح وَحَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّانَةَ، كِلَاهُمَا عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ، غَيْرَ أَنَّهُمَا شَكَا، فَقَالَا: أَوْ مِثْلَ مَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَعَمَّانَ، وَفِي حَدِيثِ أَبِي عَوَّانَةَ: "مَا بَيْنَ لَابَتِي حَوْضِي".

٥٩٩٥ - (٣٥) **وَحَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّزِّيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: قَالَ أَنَسٌ: قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: "تَرَى فِيهِ أَبَارِيقُ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ كَعَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ".

٥٩٩٦ - (٣٦) **وَحَدَّثَنَا** زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ مِثْلَهُ، وَزَادَ "أَوْ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ".

٥٩٩٧ - (٣٧) **وَحَدَّثَنَا** الْوَلِيدُ بْنُ شُعَاعٍ بْنُ الْوَلِيدِ السَّكُونِيُّ: حَدَّثَنِي أَبِي - رَحِمَهُ اللَّهُ -:

- فوقع في الروايات مصقراً مكرراً، وفي بعض النسخ "أصحابي أصحابي مكرراً مكرراً". قال القاضي: هذا دليل لصحة تأويل من تأول أنهم أهل الردة، ولهذا قال فيهم: سُخْفًا سُخْفًا، ولا يقول ذلك في مذنب الأمة بل يشفع لهم، ويهتم لأمرهم، قال: وقيل: هؤلاء صفان: أحدهما: عُصاة مرتدون عن الاستقامة لا عن الإسلام، وهؤلاء مبدلون للأعمال الصالحة بالسيئة. والثاني: مرتدون إلى الكفر حقيقة، ياكصون على أعقابهم، واسم التبديل يشمل الصنفين.

قوله ﷺ: "ما بين لابتِي حوضي" أي ناحيته، والله أعلم.

حَدَّثَنِي زِيَادُ بْنُ حَيْثَمَةَ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "أَلَا إِنِّي فَرَطْتُ لَكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، وَإِنْ بَعْدَ مَا بَيْنَ طَرَفَيْهِ كَمَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَأَيْلَةَ، كَأَنَّ الْأَبَارِيقَ فِيهِ النَّحُومُ".

٥٩٩٨ - (٣٨) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَا: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْمُهَاجِرِ بْنِ مِسْمَارٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ مَعَ غُلَامِي نَافِعٍ: أَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَكَتَبَ إِلَيَّ: إِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ: "أَنَا الْفَرَطُ عَلَى الْحَوْضِ".

[١٠ - باب إكرامه ﷺ بقتال الملائكة معه ﷺ]

٥٩٩٩ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ وَأَبُو أُسَامَةَ عَنْ مِسْعَرٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدِ قَالَ: رَأَيْتُ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَنْ شِمَالِهِ، يَوْمَ أُحُدٍ رَجُلَيْنِ، عَلَيْهِمَا ثِيَابُ بَيَاضٍ، مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلُ وَلَا بَعْدُ، يَعْنِي جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ ﷺ. ٦٠٠٠ - (٢) وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا سَعْدٌ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ، قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ يَوْمَ أُحُدٍ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَنْ يَسَارِهِ رَجُلَيْنِ، عَلَيْهِمَا ثِيَابُ بَيَاضٍ، يُغَاتِلَانِ عَنْهُ كَأَشَدِّ الْقِتَالِ، مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلُ وَلَا بَعْدُ.

١٠ - باب إكرامه ﷺ بقتال الملائكة معه ﷺ

قوله: 'رأيت عن يمين رسول الله ﷺ وعن شماله يوم أُحُدٍ رجلين، عليهما ثياب بيض، ما رأيتهما قبل ولا بعد، يعني جبرئيل وميكائيل ﷺ' وفي الرواية الأخرى: 'أخبرني عن سعاد بن سعد قال قال عنه كأشد القتال'.

فوائد الحديث. فيه بيان كرامة النبي ﷺ على الله تعالى، وإكرامه إياه بانزال الملائكة تقاتل معه، وبيان أن الملائكة تقاتل، وأن قتالهم لم يختص بيوم بدر، وهذا هو الصواب، خلافاً لمن زعم اختصاصه، فهذا صريح في الرد عليه، وفيه: فضيلة الثياب البيضاء، وأن رؤية الملائكة لا تختص بالأنبياء، بل يراهم الصحابة والأولياء، وفيه: منقبة لسعد بن أبي وقاص، الذي رأى الملائكة، والله أعلم.

٢٠٠٣ - (٣) **وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى** وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، ح وَحَدَّثَنِيهِ يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ يَعْنِي ابْنَ الْحَارِثِ قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَفِي حَدِيثِ ابْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: فَرَسًا لَنَا، وَلَمْ يَقُلْ: لِأَبِي طَلْحَةَ، وَفِي حَدِيثِ خَالِدٍ: عَنْ قَتَادَةَ، سَمِعْتُ أَنَسًا.

= الناس كلهم، بحيث كشف الحال ورجع قبل وصول الناس، وفيه: بيان عظيم بركته ومعجزته في انقلاب الفرس سريعاً بعد أن كان يبطأ، وهو معنى قوله ﷺ: 'وجدناه نحرًا': أي واسع الحري. وفيه: حوار سبق الإنسان وحده في كشف أخطار العدو ما لم يتحقق الهلاك. وفيه: حوار العارية، وحوار العرو عنى الفرس المستعار لذلك. وفيه: استحباب تقبُّد السيف في العنق، واستحباب تشيير الناس بعدم الخوف إذا ذهب، ووقع في هذا الحديث تسمية هذا الفرس 'مندوباً'، قال القاضي: وقد كان في أفراس النبي ﷺ مندوبٌ، فلعله صار إليه بعد أبي طلحة، هذا كلام القاضي: قلت: ويحتمل أنهما فرسان اتفقا في الاسم.

• • • •

[١٢ - باب جوده]

٦٠٠٤ - (١) **حسنًا** منصور بن أبي مزاحم: حدثنا إبراهيم يعني ابن سعد عن الزهري، ح وحدثني أبو عمران، محمد بن جعفر بن زياد - واللفظ له -: أخبرنا إبراهيم عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن ابن عباس، قال: كان رسول الله ﷺ أجود الناس بالخير، وكان * أجود ما يكون في شهر رمضان حين يلقاه جبريل عليه السلام، وكان يلقاه في كل سنة في رمضان حتى ينسلخ، فيعرض عليه رسول الله ﷺ القرآن، فإذا لقيه جبريل كان رسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة.

٦٠٠٥ - (٢) **وحسنه** أبو كريب: حدثنا ابن مبارك عن يونس، ح وحدثنا عبد بن حميد: أخبرنا عبد الرزاق: أخبرنا معمر، كلاهما عن الزهري بهذا الإسناد، نحوه.

[١٢ - باب جوده]

بيان الرواية المحفوظة وفوائد الحديث أما قوله: "وكان أجود ما يكون"، فروي برفع "أجود" ونصبه، والرفع أصح وأشهر، و"الريح المرسلة" بفتح السين، والمراد: كالريح في إسراعها وعمومها. وقوله: **حسنه** كذا هو في جميع السج، وقته القصي عن عامة الروايات والسج، قال: وفي بعضها "كل ليلة" بدل سنة، قال: وهو المحفوظ لكه بمعنى الأول؛ لأن قوله: "حتى ينسلخ" بمعنى كل ليلة. وفي هذا الحديث فوائد منها: بيان عظيم جوده ﷺ، ومنها: استحباب إكثار الخود في رمضان، ومنها: ريادة الخود والخير عند ملاقة الصالحين وعقب فراقهم للتأثر بلقائهم، ومنها: استحباب مدارس القرآن.

قال في تكملة فتح الملهم قوله: **حسنه** هو برفع "أجود" في أكثر الروايات على أنه اسم كان، وخبره محذوف، وهو نحو قولهم "أخطب ما يكون الأمير في يوم الجمعة"، أو هو مرفوع على أنه مبتدأ مضاف إلى المصدر، وهو "ما يكون"، و"ما" مصدرية. وخبره "في رمضان"، والتقدير: أجود أكون رسول الله ﷺ في رمضان. ووقع في رواية الأصيلي للبحاري "أجود" بالنصب على أنه خبر "كان"، واسمه ضمير يرجع إلى النبي ﷺ. وراجع فتح الباري (١: ٣٠ و٣١). (تكملة فتح الملهم: ٤/٥٢٠)

[١٣ - باب حسن خلقه ﷺ]

٦٠٠٦ - (١) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَأَبُو الرَّبِيعِ قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ عَشْرَ سِنِينَ، وَاللَّهِ! مَا قَالَ لِي: أَفَّا قَطُّ، وَلَا قَالَ لِي لِشَيْءٍ: لِمَ فَعَلْتَ كَذَا؟ وَهَلَّا فَعَلْتَ كَذَا؟.

زَادَ أَبُو الرَّبِيعِ: لَيْسَ مِمَّا يَصْنَعُهُ الْخَادِمُ، وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَهُ: وَاللَّهِ!

٦٠٠٧ - (٢) وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ: حَدَّثَنَا سَلَامٌ بْنُ مِسْكِينٍ: حَدَّثَنَا ثَابِتُ الْبُنَانِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ.

٦٠٠٨ - (٣) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، جَمِيعًا عَنْ إِسْمَاعِيلَ - وَاللَّفْظُ لِأَحْمَدَ - قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، أَخَذَ أَبُو طَلْحَةَ بِيَدِي، فَأَنْطَلَقَ بِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أَنَسًا غُلَامٌ كَيْسٌ فَلْيَخْذُمَكَ، قَالَ: فَخَدَمْتُهُ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ، وَاللَّهِ! مَا قَالَ لِي لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ: لِمَ صَنَعْتَ هَذَا هَكَذَا؟ وَلَا لِشَيْءٍ لَمْ أَصْنَعْهُ: لِمَ لَمْ تَصْنَعْ هَذَا هَكَذَا؟.

[١٣ - باب حسن خلقه ﷺ]

قَوْلُهُ: خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ، وَمَا قَالَ لِي أَفَّا قَطُّ، وَلَا لِي لِشَيْءٍ: لِمَ فَعَلْتَ كَذَا، وَهَلَّا فَعَلْتَ كَذَا، فِي رِوَايَةٍ: لَا عَابَ عَنِّي شَيْئًا فِي رِوَايَةٍ: سَمِعْتُ سَلَامَ بْنَ مِسْكِينٍ فِي رِوَايَةٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ مَا سَمِعْتُ حَقًّا.

ذَكَرَ عَشْرَ لُغَاتٍ فِي كَلِمَةِ "أَف" وَبَيَّنَ مَعَاهَا: أَمَا قَوْلُهُ: "مَا قَالَ لِي: أَفَّا"، فَذَكَرَ الْقَاضِي وَغَيْرُهُ فِيهَا عَشْرَ لُغَاتٍ: "أَف" بَفَتْحِ الْفَاءِ وَضَمِّهَا وَكسْرُهَا بِلا تَنْوِينٍ وَبِالتَّنْوِينِ، فَهَذِهِ سِتٌّ، وَ"أَف" بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَإِسْكَانِ الْفَاءِ، وَ"إِف" بِكسْرِ الْهَمْزَةِ وَفَتْحِ الْفَاءِ، وَ"أَفِي" وَ"أَفْه" بِضَمِّ هَمْزَتَهُمَا، قَالُوا: وَأَصْلُ الْأَفِّ وَالتَّفِّ: وَسَخُ الْأُظْفَارِ، وَتَسْتَعْمَلُ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي كُلِّ مَا يَسْتَقْدَرُ، وَهِيَ اسْمُ فِعْلٍ تَسْتَعْمَلُ فِي الْوَاحِدِ وَالْأَثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ وَالْمَوْثِ وَالْمَذْكَرِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ، قَالَ اللَّهُ: ﴿وَلَا تَقُلْ هُمُ أَفٌّ﴾ (الإسراء: ٢٣)، قَالَ الْهَرَوِيُّ: يُقَالُ لِكُلِّ مَا يَضْجَرُ مِنْهُ وَيَسْتَقِلُّ أَفٌّ لَهُ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ الْإِحْتِقَارُ، مَاخُذٌ مِنَ "الْأَفْف"، وَهُوَ الْقَلِيلُ. وَأَمَّا "قَطُّ"، فَفِيهَا لُغَاتٌ: قَطُّ وَقُطُّ بَفَتْحِ الْقَافِ وَضَمِّهَا مَعَ تَشْدِيدِ الطَّاءِ الْمُضْمُومَةِ، وَقُطٌّ بَفَتْحِ الْقَافِ وَكسْرِ الطَّاءِ الْمُشَدَّدَةِ، وَقَطُّ بَفَتْحِ الْقَافِ وَإِسْكَانِ الطَّاءِ، وَقُطٌّ بَفَتْحِ الْقَافِ وَكسْرِ الطَّاءِ الْمُخَفَّفَةِ، وَهِيَ لَتَوْكِيدِ نَفْيِ الْمَاضِي.

٦٠٠٩ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَاءُ: حَدَّثَنِي سَعِيدٌ وَهُوَ ابْنُ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تِسْعَ سِنِينَ، فَمَا أَعْلَمُهُ قَالَ لِي قَطُّ: لِمَ فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا؟ وَلَا عَابَ عَلَيَّ شَيْئًا قَطُّ.

٦٠١٠ - (٥) حَدَّثَنِي أَبُو مَعْنٍ الرَّقَاشِيُّ، زَيْدُ بْنُ يَزِيدَ: أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ وَهُوَ ابْنُ عَمَارٍ قَالَ: قَالَ إِسْحَاقُ: قَالَ أَنَسٌ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا، فَأَرْسَلَنِي يَوْمًا لِحَاجَةٍ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ! لَا أَذْهَبُ، وَفِي نَفْسِي أَنْ أَذْهَبَ لِمَا أَمَرَنِي بِهِ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ، فَخَرَجْتُ حَتَّى أَمُرَّ عَلَى صَبْيَانٍ وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِي السُّوقِ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ قَبِضَ بِقَفَايَ مِنْ وَرَائِي، قَالَ: فَتَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقَالَ: "يَا أَنَسُ! أَذْهَبْتَ حَيْثُ أَمَرْتُكَ؟" قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، أَنَا أَذْهَبُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ!

٦٠١١ - (٦) قَالَ أَنَسٌ: وَاللَّهِ! لَقَدْ خَدَمْتُهُ تِسْعَ سِنِينَ، مَا عَلِمْتُهُ قَالَ لَشَيْءٍ صَنَعْتُهُ: لِمَ فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا؟ أَوْ لَشَيْءٍ تَرَكْتُهُ: هَلَا فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا.

٦٠١٢ - (٧) وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ وَأَبُو الرَّبِيعِ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا.

- وأما قوله: 'تِسْعَ سِنِينَ'، وفي أكثر الروايات "عَشْرَ سِنِينَ"، فمعناه: أنها تسع سنين وأشهر، فإن النبي ﷺ أقام بالمدينة عشر سنين تحديداً لا تزيد ولا تنقص، وخدمه أنس في أثناء السنة الأولى، ففي رواية التَّسْعِ م يحسب الكسر، بل اعتبر السنين الكوامل، وفي رواية العشر حسبها سنة كاملة، وكلاهما صحيح، وفي هذا الحديث بيان كمال خلقه ﷺ وحسن عشرته وحلمه وصفحه.

[١٤ - باب في سخائه ﷺ]

٦٠١٣- (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمَرُو النَّاقِدُ قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ، سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: مَا سِئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا قَطُّ، فَقَالَ: لَا. **

٦٠١٤- (٢) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا الْأَشْجَعِيُّ، ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَعْنِي ابْنَ مَهْدِيٍّ، كِلَاهُمَا عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ مِثْلَهُ سَوَاءً.

٦٠١٥- (٣) وَحَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ النَّضْرِ التِّيمِيُّ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ يَعْنِي ابْنَ الْحَارِثِ: حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ مُوسَى بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: مَا سِئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْإِسْلَامِ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ، قَالَ: فَجَاءَهُ رَجُلٌ، فَأَعْطَاهُ غَنَمًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ، فَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ، فَقَالَ: يَا قَوْمِ! أَسْلِمُوا، فَإِنَّ مُحَمَّدًا يُعْطِي عَطَاءً لَا يَخْشَى الْفَاقَةَ.

[١٤ - باب في سخائه ﷺ]

قوله: مَا سِئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا قَطُّ، فقال لا وذكر الحديث بعده في إعطائه ﷺ للمؤلفة وغيرهم، في هذا كله بيان عظيم سخائه وغبارة جوده ﷺ، ومعناه: ما سئل شيئاً من متاع الدنيا.

قوله: "حدثنا أبو كريب حدثنا الأشجعي ح وحدثني محمد بن المثنى": هكذا هو في جميع نسخ بلادنا "محمد بن المثنى"، وكذا نقله القاضي عياض عن الجلودي، ووقع في رواية ابن ماهان "محمد بن حاتم"، وكذا ذكره أبو مسعود الدمشقي وخلف الواسطي.

قوله: "فأعطاه غنماً بين جبلين" أي كثيرة كأنها مملأ ما بين جبلين.

فقه الحديث وفي هذا مع ما بعده إعطاء المؤلفة، ولا خلاف في إعطاء مؤلفة المسلمين، لكن هل يعطون من الزكاة؟ فيه خلاف، الأصح عندنا أنهم يعطون من الزكاة، ومن بيت المال. والثاني: لا يعطون من الزكاة، بل من -

**** قال في تكملة فتح الملهم** قوله: مَا سِئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا قَطُّ، فقال لا استشكله بعضهم بما ورد في القرآن الكريم من قوله "لَا أُحْسِنُ عَبْدَهُ" (التوبة: ٩٢) وبما روى أنه ﷺ قال للأشعرين: "والله لا أحملكم" كما مر في الأيمان والنذور، وقد تكلف البعض للإجابة عن هذا الإشكال بتوجيهات لا تبجو سائغة. والذي يظهر أن ما قاله جابر ﷺ جار على وفق كلام الناس بتزليل الأكثر منزلة الكل، والحاصل أنه ﷺ كان لا يرد سائلاً بدون عذر. وليس المراد أنه لم ينطق كلمة "لا" قط. وهذا ظاهر جداً. (تكملة فتح الملهم: ٥٢٤/٤)

٦٠١٦- (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ غَنَمًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ، فَأَتَى قَوْمَهُ، فَقَالَ: أَيُّ قَوْمٍ أَسْلِمُوا، فَوَاللَّهِ! إِنْ مُحَمَّدًا لَيُعْطِيَ عَطَاءً مَا يَخَافُ الْفَقْرَ. فَقَالَ أَنَسٌ: إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيْسَ لِمَا يُرِيدُ إِلَّا الدُّنْيَا، فَمَا يُسَلِّمُ حَتَّى يَكُونَ الْإِسْلَامُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا.

٦٠١٧- (٥) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ سَرْحٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: غَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةَ الْفَتْحِ، فَفُتِحَ مَكَّةُ، ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَاقْتَتَلُوا بِحُنَيْنٍ، فَفَضَّرَ اللَّهُ دِينَهُ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةٍ مِائَةَ مِنَ النَّعَمِ، ثُمَّ مِائَةَ، ثُمَّ مِائَةَ. قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ صَفْوَانَ قَالَ: وَاللَّهِ! لَقَدْ أَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا أَعْطَانِي، وَإِنَّهُ لَأَبْغَضُ النَّاسِ إِلَيَّ، فَمَا بَرِحَ يُعْطِينِي حَتَّى إِنَّهُ لَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ.

٦٠١٨- (٦) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ ابْنِ الْمُثَنِّكِيرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ، ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ ابْنِ الْمُثَنِّكِيرِ، عَنْ جَابِرٍ، وَعَنْ عَمْرٍو، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ جَابِرٍ، أَخَذَهُمَا يَزِيدُ عَلَى الْآخَرِ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ - وَاللَّفْظُ لَهُ - قَالَ: قَالَ سُفْيَانُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُثَنِّكِيرِ يَقُولُ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ سُفْيَانُ: وَسَمِعْتُ أَيْضًا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ يُحَدِّثُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، وَزَادَ

= بيت المال خاصة. وأما "مؤلفة الكفار"، فلا يعطون من الزكاة، وفي إعطائهم من غيرها خلاف، الأصح عندنا لا يعطون؛ لأن الله تعالى قد أعز الإسلام عن التألف، بخلاف أول الأمر، ووقت فلة المسلمين.

قوله: 'فقال أنس' إن كان الرجل يسلم ما سجد إلا لله، فما يسلم حتى يكون الإسلام أحب إليه من الدنيا وما عليها، هكذا هو في معظم النسخ "فما يسلم"، وفي بعضها "فما يمسي"، وكلاهما صحيح، ومعنى الأول: فما يلبث بعد إسلامه إلا يسيراً حتى يكون الإسلام أحب إليه، والمراد أنه يظهر الإسلام أولاً للدنيا، لا نقصد صحيح بقلبه، ثم من بركة النبي ﷺ، ونور الإسلام لم يثبت إلا قليلاً حتى يشرح صدره بحقيقة الإيمان، ويتمكن من قلبه، فيكون حينئذ أحب إليه من الدنيا وما فيها.

أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَوْ قَدْ جَاءَنَا مَالُ الْبَحْرَيْنِ لَقَدْ أُعْطِيتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا". وَقَالَ بِيَدَيْهِ جَمِيعاً، فَقَبِضَ النَّبِيُّ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ، فَقَدِمَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بَعْدَهُ، فَأَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى: مَنْ كَانَتْ لَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ عِدَّةٌ أَوْ دَيْنٌ فَلْيَأْتِ، فَقُمْتُ، فَقُلْتُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "لَوْ قَدْ جَاءَنَا مَالُ الْبَحْرَيْنِ أُعْطِيتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا"، فَحَنَى أَبُو بَكْرٍ مِرَّةً، ثُمَّ قَالَ لِي: عُدَّهَا، فَعَدَدْتُهَا، فَإِذَا هِيَ خُمُسُمِائَةٍ، فَقَالَ: خُذْ مِثْلَهَا.

٦٠١٩ - (٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ بْنُ مَيْمُونٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: لَمَّا مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ جَاءَ أَبَا بَكْرٍ مَالٌ مِنْ قِبَلِ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَضَرَمِيِّ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ دَيْنٌ، أَوْ كَانَتْ لَهُ قِبْلُهُ عِدَّةٌ، فَلْيَأْتِنَا بِنَحْوِ حَدِيثِ ابْنِ عُيَيْنَةَ.

قوله: **فَحَنَى أَبُو بَكْرٍ مِرَّةً**، ثم قال: **عُدَّهَا**، فَعَدَدْتُهَا، **فَإِذَا هِيَ خُمُسُمِائَةٍ**، **فَقَالَ: خُذْ مِثْلَهَا**، يعني خُذْ معها مثليها، فيكون الجميع ألفاً وخمسمائة؛ لأن له ثلاث خَنِيَّاتٍ، وإنما حَنَى له أبو بكر بيده؛ لأنه خليفة رسول الله ﷺ، بيده قائمة مقام يده، وكان له ثلاث خَنِيَّاتٍ بيد رسول الله ﷺ، وفيه: **إنجاز العدة**: قال الشافعي والجمهور: **إنجازها** والوفاء بها **مستحبٌ** لا واجب، وأوجه الحسن وبعض المالكية.

[١٥ - باب رحمته ﷺ الصبيان والعيال، وتواضعه، وفضل ذلك]

٦٠٢٠ - (١) حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ وَشَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، كِلَاهُمَا عَنْ سُلَيْمَانَ - وَاللَّفْظُ لِشَيْبَانَ - : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ: حَدَّثَنَا ثَابِتُ الْبُنَانِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "وُلِدَ لِي اللَّيْلَةُ غُلَامًا، فَسَمَّيْتُهُ بِاسْمِ أَبِي: إِبْرَاهِيمَ" ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى أُمِّ سَيْفٍ، امْرَأَةٍ قَيْنٍ يُقَالُ لَهُ: أَبُو سَيْفٍ، فَانْطَلَقَ بِأَتِيهِ وَاتَّبَعْتُهُ، فَانْتَهَيْتُنِي إِلَى أَبِي سَيْفٍ وَهُوَ يَنْفُخُ بِكَبِيرِهِ، قَدْ امْتَلَأَ أَلْبَيْتُ دُخَانًا، فَأَسْرَعْتُ الْمَشْيَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقُلْتُ: يَا أَبَا سَيْفٍ! أُمْسِكْ، جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأُمْسَكَ، فَدَعَا النَّبِيَّ ﷺ بِالصَّبِيِّ، فَضَمَّهُ إِلَيْهِ، وَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ.

فَقَالَ أَنَسٌ: لَقَدْ رَأَيْتُهُ وَهُوَ يَكِيدُ بِنَفْسِهِ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَدَمَعَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: "تَذْمَعُ الْعَيْنُ وَيَحْزَنُ الْقَلْبُ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبَّنَا، وَاللَّهُ! يَا إِبْرَاهِيمَ! إِنَّا بِكَ لَمَحْزُونُونَ".

٦٠٢١ - (٢) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ - وَاللَّفْظُ لَزُهَيْرٍ - قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ وَهُوَ ابْنُ عَلِيَّةَ عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ:

[١٥ - باب رحمته ﷺ الصبيان والعيال، وتواضعه، وفضل ذلك]

فوائد أحاديث الباب: قوله: "عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: ولد لي الليلة غلام، فسميته باسم أبي إبراهيم" ثم دفعه إلى أم سيف، امرأة قين، يقال له: أبو سيف، فانطلق بأتية واتبعتة، فانتهيتني إلى أبي سيف وهو ينفخ بكبيره، قد امتلأ البيت دخاناً، فأسرعت المشي بين يدي رسول الله ﷺ. فقلت: يا أبا سيف! أمسك، جاء رسول الله ﷺ، فأمسك، فدعا النبي ﷺ بالصبي، فضمته إليه، وقال ما شاء الله أن يقول.

قوله: "لقد رأيته وهو يكيد بنفسه بين يدي رسول الله ﷺ، فدمعت عينا رسول الله ﷺ، فقال: "تذمع العين ويحزن القلب، ولا نقول إلا ما يرضى ربنا، والله! يا إبراهيم! إننا بك لمحزونون".

قوله: "وهو يكيد بنفسه" أي يجود بها، ومعناه: وهو في النزاع.

قوله: "فدمعت عينا رسول الله ﷺ" إلى آخره: فيه: جواز الكاء على المريض والحزن، وأن ذلك لا يخالف الرضا بالقدر، بل هي رحمة جعلها الله في قلوب عباده، وإنما المذموم الندب والنيابة والويل والثبور ونحو ذلك من القول الباطل، ولهذا قال ﷺ: "ولا نقول إلا ما يرضى ربنا".

مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَرْحَمَ بِالْعِيَالِ * مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُسْتَرْضِعًا لَهُ فِي عَوَالِي الْمَدِينَةِ، فَكَانَ يَنْطَلِقُ وَتَحْنُ مَعَهُ، فَيَدْخُلُ الْبَيْتَ، وَإِنَّهُ لَيَدَّخِنُ، وَكَانَ ظِفْرُهُ قَيْنًا، فَيَأْخُذُهُ فَيَقْبَلُهُ، ثُمَّ يَرْجِعُ.

قَالَ عَمْرُو: فَلَمَّا تُوَفِّيَ إِبْرَاهِيمُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ إِبْرَاهِيمَ ابْنِي، وَإِنَّهُ مَاتَ فِي الثُّدِيِّ، وَإِنَّ لَهُ لَظْفَرَيْنِ تَكْمَلَانِ رَضَاعَهُ فِي الْجَنَّةِ".*

٦٠٢٢ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَدِمَ نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: أَتَقْبَلُونَ صَبْيَانَكُمْ؟ فَقَالُوا: نَعَمْ! فَقَالُوا: لَكِنَّا، وَاللَّهِ! مَا نُقْبَلُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَوْ أَمْلِكُ إِنْ كَانَ اللَّهُ نَزَعَ مِنْكُمْ الرَّحْمَةَ".

وَقَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ "مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةُ".

شرح العريب قوله: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَرْحَمَ مِنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ مُسْتَرْضِعًا فِي عَوَالِي الْمَدِينَةِ إِلَى قَوْلِهِ: فَأَحْبَبَهُ مَقْصِدُهُ. أما "العوالي" فالقرى التي عند المدينة. وقوله: "أَرْحَمَ بِالْعِيَالِ"، هذا هو المشهور والموجود في السجح والروايات. قال القاضي: وفي بعض الروايات "بالعادات"، ففيه بيان كرم خلقه ﷺ ورحمته للعيال والصعفاء، وفيه جوار الاسترضاع، وفيه: قصبة رحمة العيال والأطفال وتقبيلهم.

قوله ﷺ: وَإِنَّهُ مَاتَ فِي الثُّدِيِّ، وَإِنَّ لَهُ ظَفَرَيْنِ تَكْمَلَانِ رَضَاعَهُ فِي الْجَنَّةِ. معناه: مَاتَ وَهُوَ فِي سِنِ رَضَاعِ الثُّدِيِّ، أَوْ فِي حَالِ تَغْذِيَةِ بِلَدَنِ الثُّدِيِّ، وَأَمَّا "الظفر"، فبكسر الظاء مهموزة، وهي المربعة ولد غيرها، وزوجها ظفر لذلك الرضيع، فلفظه "الظفر" تقع على الأثني والذكر، ومعنى "تَكْمَلَانِ رَضَاعَهُ": أَي تَتِمَامُهُ سَنَتَيْنِ، فَإِنَّهُ تُوَفِّيَ وَلَهُ سَنَتَانِ عَشْرَ شَهْرًا أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ، فَتَرْضَعَانِهِ بَقِيَّةُ السَّنَتَيْنِ، فَإِنَّهُ تَمَامُ الرَضَاعَةِ بِصِصِ الْقُرْآنِ، قَالَ صَاحِبُ "التحريض": وَهَذَا الْإِتِمَامُ لِارْتِضَاعِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ يَكُونُ عَقِبَ مَوْتِهِ، فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ مُتَّصِلًا بِمَوْتِهِ، فَيَتِمُّ فِيهَا رَضَاعُهُ كَرَامَةً لَهُ وَلِأَبِيهِ ﷺ. قال القاضي: واسم أبي سَيْبٍ هَذَا: الْبَرَاءُ، وَاسْمُ أُمِّ سَيْبٍ رُوحَتُهُ: خَوْلَةُ بِنْتُ الْمُنْذَرِ الْأَنْصَارِيَّةِ، كُنِيَّتُهَا أُمُّ سَيْفٍ وَأُمُّ بَرْدَةَ.

* قوله: "أَرْحَمَ بِالْعِيَالِ" هو بكسر العين.

* قوله: وَإِنَّ لَهُ ظَفَرَيْنِ تَكْمَلَانِ رَضَاعَهُ فِي الْجَنَّةِ. لعل هذا من باب التشريف لا من باب الحاجة إلى التربية أو إلى الرضاعة في الجنة، والله تعالى أعلم.

٦٠٢٣- (٤) **وَحَدَّثَنِي** عَمْرُو النَّافِلُ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، جَمِيعًا عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ عَمْرُو: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزَّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ أَبْصَرَ النَّبِيَّ ﷺ يُقْبَلُ الْحَسَنَ، فَقَالَ: إِنَّ لِي عَشْرَةَ مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبَلْتُ وَاحِدًا مِنْهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّهُ مَنْ لَا يَرْحَمَ لَا يُرْحَمَ".

٦٠٢٤- (٥) **حَدَّثَنَا** عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزَّهْرِيِّ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ.

٦٠٢٥- (٦) **حَدَّثَنَا** زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، كِلَاهُمَا عَنْ جَرِيرٍ، ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَلِيُّ بْنُ حَشْرَمٍ قَالَا: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ: حَدَّثَنَا حَفْصٌ يَعْنِي ابْنَ غِيَاثٍ، كُلُّهُمْ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ وَأَبِي ظَبْيَانَ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ لَا يَرْحَمُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ".

٦٠٢٦- (٧) **وَحَدَّثَنَا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ لُمَيْرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ جَرِيرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرُو، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ جَرِيرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِ حَدِيثِ الْأَعْمَشِ.

قوله ﷺ: "مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ لَا يَرْحَمُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ" قال العلماء: هذا عامٌ يتناول
رحمة الأطفال وغيرهم.

قوله: "عن أبي ظبيان": بفتح الظاء وكسرها.

قَالَ عُمَانُ: حِينَ قَدِمَ مَعَ مُعَاوِيَةَ إِلَى الْكُوفَةِ.

٦٠٢٩ - (٣) وَحَدَّثَاهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ

نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ يَعْنِي الْأَحْمَرُ، كُلُّهُمْ عَنْ الْأَعْمَشِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلُهُ.

- وَالصَّرَّ عَلَيْهِمْ فِي الْمَكَارِهِ، وَتَرَكَ الْكِبَرِ وَالْإِسْطِطَالَ عَلَيْهِمْ، وَمَحَاسِنُ الْغُلُظِّ وَالْغَضَبِ وَالْمُؤَاخَذَةِ. قَالَ: وَحَكَى الطَّيْرِي حَلَفًا لِسُلْفٍ فِي حَسَنِ الْخَلْقِ: هَلْ هُوَ عَرِيزَةٌ أَمْ مَكْتَسَبٌ؟ قَالَ الْقَاصِي: وَالصَّحِيحُ أَنْ مِمَّا هُوَ عَرِيزَةٌ، وَمِمَّا يَكْتَسِبُ بِالتَّخَلُّقِ وَالْإِقْتِدَاءِ بغيره، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

.....

[١٧ - باب تبسمه ﷺ وحسن عشرته]

٦٠٣ - (١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: قُلْتُ لِحَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ: أَكُنْتُ تُجَالِسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ! كَثِيرًا، كَانَ لَا يَقُومُ مِنْ مُصَلَّاهُ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ الصَّبْحَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فَإِذَا طَلَعَتْ قَامَ، وَكَانُوا يَتَحَدَّثُونَ، فَيَأْخُذُونَ فِي أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَيُضْحَكُونَ، وَيَتَبَسَّمُونَ ﷺ.

١٧ - باب تبسمه ﷺ وحسن عشرته

فوائد الحديث قوله: كَانَ لَا يَقُومُ مِنْ مُصَلَّاهُ الَّذِي صَلَّى فِيهِ الصُّبْحَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَكَانُوا يَتَحَدَّثُونَ، وَأَخُذُوا فِي أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَيُضْحَكُونَ وَتَبَسَّمُوا ﷺ فيه: استحباب الذكر بعد الصبح، وملازمة مجلسها ما لم يكن عذر، قال القاصي: هذه سنة كان السلف وأهل العلم يفعلونها، ويقتصرون في ذلك الوقت على الذكر والدعاء، حتى تطلع الشمس، وفيه: جوار الحديث بأخبار الجاهلية وغيرها من الأمم، وجوار الصحك، والأفضل الافتصار على التَّبَسُّم كما فعله رسول الله ﷺ في عامة أوقاته، قالوا: ويكره إكثار الضحك، وهو في أهل المراتب والعلم أقبح، والله أعلم.

.....

[١٨ - باب رحمتہ ﷺ النساء وأمرہ بالرفق بمن]

٦٠٣١ - (١) **حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ وَحَامِدُ بْنُ عُمَرَ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو كَامِلٍ، جَمِيعًا عَنْ حَمَادِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ أَبُو الرَّبِيعِ: حَدَّثَنَا حَمَادٌ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَصْفَارِهِ، وَعَلَامٌ أَسْوَدُ يُقَالُ لَهُ: الْأَنْحَشَةُ، يَحْدُو، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يَا أَنْحَشَةُ! رُؤْيُكَ، سَوْقًا بِالْقَوَارِيرِ".**

٦٠٣٢ - (٢) . حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ وَحَامِدُ بْنُ عُمَرَ وَأَبُو كَامِلٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا حَمَادٌ عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ بِنَحْوِهِ.

٦٠٣٣ - (٣) **وَحَدَّثَنَا** عَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ عُثَيْمٍ، قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى عَلَى أَزْوَاجِهِ، وَسَوَاقٌ يَسُوقُ بِهِنَّ يُقَالُ لَهُ: أَنْحَشُهُ. فَقَالَ: "وَيَحْكُ يَا أَنْحَشَةُ رُوَيْدًا سَوَقَكَ بِالْقَوَارِيرِ". قَالَ: قَالَ أَبُو قِلَابَةَ: تَكَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِكَلِمَةٍ لَوْ تَكَلَّمَ بِهَا بَعْضُكُمْ لَعَيْتُمُوهَا عَلَيْهِ.

٦٠٣٤ - (٤) . حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ، عَنْ
أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ: حَدَّثَنَا التَّمِيمِيُّ عَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ:
كَانَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ مَعَ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ، وَهُنَّ يَسْقُونَ بِهِنَّ سَوَاقٌ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: "أَيُّ أَنْجَشَةٍ
رُؤِيَ سَوَاقٌ بِالْقَوَارِيرِ".

١٨ - باب رحمته في النساء وأمره بالرفق بهن

صط الاسم وسب تسمية النساء قوارير قوله : حسه . صوت . حذف . وفي رواية : حث -
حسه . صوت . وفي رواية : حسه . لا حسه . يعني صعقة النساء، أما "أنجشة"،
فبهجرة مفتوحة وإسكان التَّوْن والحليم وشين معجمة، وأما "رويدك"، فمضروب على الصُّعَة مصدر محذوف
أي سقَّ سَوْقًا رويداً، ومعناه: الأمر بالرفق بهن، و"سوقت" مضروب بإسقاط الحار أي أرق في سوقك بالقوارير،
قال العماء: سمى النساء قوارير لصعف عرائهن، تشبيهاً بقارورة الزجاج لضعفها، وإسراع الانكسار إليها.
واحتنف العلماء في المراد بتسميتهن قوارير على قولين ذكرهما القاضي وغيره، أصحهما عند القاضي وآخرين،
وهو الذي جزم به الهروي وصاحب "التحرير" وآخرون، أن معناه: أن أَنْجَشَةَ كان حسن الصوت، وكان يغدو =

٦٠٣٥ - (٥) **وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ: حَدَّثَنِي هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَادٍ حَسَنُ الصَّوْتِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "رُوَيْدًا يَا أَنَجَسَةُ! لَا تَكْسِرِ الْقَوَارِيرَ" يَعْنِي ضَعْفَةَ النِّسَاءِ.**

٦٠٣٦ - (٦) **وَحَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَمْ يَذْكُرْ: حَادٍ حَسَنُ الصَّوْتِ.**

= - بهن، ويشد شيئاً من القريض والرَّحْر، وما فيه تشيب، فلم يأمن أن يفتھن، ويقع في قلوبھن حداؤھ، فأمره بالكف عن ذلك، ومن أمثالھ المشهورة: الغناء قبة الزنا.

قال القاضي: هذا أشبه بمقصوده ﷺ، وعقتضى اللفظ، قال: هو الذي يدل عليه كلام أبي قلابة المذكور في هذا الحديث في مسلم. والقول الثاني: أن المراد به الرفق في السير؛ لأن الإبل إذا سمعت الحدا أسرع في المشي، واستندته، فأرعجت الراكب، وأتعبته، فهاه عن ذلك؛ لأن النساء يصعفن عند شدة الحركة، ويخاف ضررھن وسقوطھن.

شرح كلمة "ويح وويل". وذكر فوائد الحديث وأما "ويحك"، فهكذا وقع في مسم، ووقع في غيره "ويذك"، قال القاضي: قال سيويه "ويّل" كلمة تقال لمن وقع في هكة، و"ويح" رجر لمن أشرف على الوقوع في هكة. وقال الفراء: "ويّل" و"ويح" و"ويس" معني، وقيل: "ويح" كلمة لمن وقع في هكة لا يستحقها، يعني في عرفنا، فيرثي له ويترحم عليه، و"ويل" ضده. قال القاضي: قال بعض أهل اللغة: لا يراد بهذه الألفاظ حقيقة الدعاء، وإنما يراد بها المدح والتعجب، وفي هذه الأحاديث جوار الحدا، وهو بضم الحاء ممدود وجوار السفر بالنساء، واستعمال الحجر، وفيه مبالغة النساء من الرجال، ومن سماع كلامهم إلا الوعظ ونحوه.

[١٩ - باب قرب النبي ﷺ من الناس، وتركهم به]

٦٠٣٧ - (١) حَدَّثَنَا مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ النَّضْرِ بْنُ أَبِي النَّضْرِ وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، جَمِيعًا عَنْ أَبِي النَّضْرِ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ يَعْنِي هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى الْعَدَاةَ جَاءَ خَدَمَ الْمَدِينَةِ بِأَنِيَّتِهِمْ فِيهَا الْمَاءَ، فَمَا يُؤْتَى بِإِنَاءٍ إِلَّا غَمَسَ يَدَهُ فِيهَا، فَرُبَّمَا جَاوَوْهُ فِي الْعَدَاةِ الْبَارِدَةِ، فَيَغْمِسُ يَدَهُ فِيهَا.

٦٠٣٨ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَالْحَلَّاقُ يَحْلِقُهُ، وَأَطَافَ بِهِ أَصْحَابُهُ، فَمَا يُرِيدُونَ أَنْ تَقَعَ شَعْرَةٌ إِلَّا فِي يَدِ رَجُلٍ.

٦٠٣٩ - (٣) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ فِي عَقْلِهَا شَيْءٌ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً، فَقَالَ: "يَا أُمَّ فَلَانِ! أَنْظِرِي أَيَّ السَّكَنِ شِئْتَ، حَتَّى أَقْضِيَ لَكَ حَاجَتَكَ"، فَخَلَا مَعَهَا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ، حَتَّى فَرَّغَتْ مِنْ حَاجَتِهَا.

[١٩ - باب قرب النبي ﷺ من الناس، وتركهم به]

فوائد أحاديث الباب في هذه الأحاديث بيان بروره ﷺ للناس، وقرنه معهم ليصل أهل الحقوق إلى حقوقهم، ويرشد مسترشدهم ليشاهدوا أفعاله وحركاته، فيقتدى بها، وهكذا ينبغي لولاة الأمور، وفيها: صبره ﷺ على المشقة في نفسه لمصلحة المسمين، وإجابته من سأله حاجة أو تبريكاً لمس يده، وإدخالها في الماء كما ذكرنا، وفيه التبرك بآثار الصالحين، وبيان ما كانت الصحابة عليه من التبرك بآثاره ﷺ، وتركهم بإدخال يده الكريمة في الآية، وتركهم بشعره الكريم، وإكرامهم إياه أن يقع شيء منه إلا في يد رجل سبق إليه، وبيان تواضعه بوقوفه مع المرأة الضعيفة.

قوله: **أحلا معها في بعض طرق** أي وقف معها في طريق مسلوكة ليقضي حاجتها ويفتيها في الخلوة، ولم يكن ذلك من الخلوة بالأجنبية، فإن هذا كان في ممر الناس ومشاهدتهم إياه وإياها، لكن لا يسمعون كلامها؛ لأن مسألتها مما لا يظهره، والله أعلم.

[٢٠ - باب مباحته ﷺ للآثام، واختياره من المباح أسهله، وانتقامه.....]

٦٠٤٠ - (١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ، ح وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ: مَا خَيْرَ رَسُولٍ لِلَّهِ ﷻ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا أَحَدَ أُيْسِرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَغْدَى النَّاسِ مِنْهُ، وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷻ لِنَفْسِهِ، إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

٦٠٤١ - (٢) وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، جَمِيعًا عَنْ جَرِيرٍ، ح وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عِيَّاضٍ، كِلَاهُمَا عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، فِي رِوَايَةِ فُضَيْلِ بْنِ شِهَابٍ، وَفِي رِوَايَةِ حَرِيرٍ: مُحَمَّدُ بْنُ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ.

٢٠ - باب مباحته ﷺ للآثام، واختياره من المباح أسهله، وانتقامه الله عند انتهاك حرمانه

فوائد الحديث وبيان مواضع التحجير قولها: مَا خَيْرَ رَسُولٍ لِلَّهِ ﷻ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا أَحَدَ أُيْسِرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَغْدَى النَّاسِ مِنْهُ. فيه: استحباب الأحد بالأيسر والأرفق ما لم يكن حراماً أو مكروهاً، قال القاضي: ويحتمل أن يكون تحجيره ﷺ هما من الله تعالى، فيحيره فيما فيه عقوبات، أو فيما بينه وبين الكفار من القتال، وأحد الحرية، أو في حق أمته في المجاهدة في العادة، أو الاقتصار، وكان يختار الأيسر في كل هذا. قال: وأما قولها: أَمَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا، فينتصور إذا خيَّر الكفار والمنافقون، فأما إن كان التحجير من الله تعالى أو من المسلمين، فيكون الاستثناء منقطعاً.

قولها: وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷻ لِنَفْسِهِ إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ ﷻ. وفي رواية: مَا لَمْ يَكُنْ مِنْهُ شَيْءٌ فَضَّلَ، فيسقم من صاحبه إِلَّا أَنْ يَنْتَهَكَ شَيْءٌ مِنْ حُرْمَةِ اللَّهِ ﷻ. فاستعمه ﷻ بمعنى "بيل منه": أصيب بأذى من قول أو فعل، وانتهاك حرمة الله تعالى، هو ارتكاب ما حرمه.

قولها: إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ ﷻ استثناء منقطع، معناه: لكن إذا انتهكت حرمة الله انتصر الله تعالى، وانتقم ممن ارتكب ذلك، في هذا الحديث: الحث على العفو والحلم واحتمال الأذى، والانتصار لدين الله تعالى ممن فعل محرماً أو نحوه، وفيه: أنه يستحب للأئمة والقضاة وسائر ولاة الأمور التخلق بهذا الخلق الكريم، فلا يتقم لنفسه، ولا يهمل حق الله تعالى. قال القاضي عياض: وقد أجمع العلماء على أن القاضي لا يقضي لنفسه، ولا لمن لا يجوز شهادته له.

٦٠٤٢ - (٣) . **حَدَّثَنَا** حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَ حَدِيثِ مَالِكٍ.

٦٠٤٣ - (٤) **حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا خَيْرَ رَسُولٍ لِلَّهِ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ أَحَدُهُمَا أُيْسِرُ مِنَ الْآخَرِ، إِلَّا اخْتَارَ أُيْسَرَهُمَا، مَا لَمْ يَكُنْ إِنْمَاءً، فَإِنْ كَانَ إِنْمَاءً، كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ.

٦٠٤٤ - (٥) **حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ وَابْنُ نُمَيْرٍ جَمِيعاً عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ إِلَى قَوْلِهِ: أُيْسَرَهُمَا، وَلَمْ يَذْكُرَا مَا بَعْدَهُ.

٦٠٤٥ - (٦) **حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئاً قَطُّ بِيَدِهِ، وَلَا امْرَأَةً، وَلَا خَادِماً، إِلَّا أَنْ يُحَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَا نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ قَطُّ، فَيَنْتَقِمَ مِنْ صَاحِبِهِ، إِلَّا أَنْ يُنْتَهَكَ شَيْءٌ مِنْ مَحَارِمِ اللَّهِ، فَيَنْتَقِمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

٦٠٥١ - (٧) **حَدَّثَنَا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُهُ وَوَكَيْعٌ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، كُلُّهُمُ عَنْ هِشَامٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، يَزِيدُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ.

قوله: فيه: أن ضرب الزوجة والخدام والدابة وإن كان مباحاً للأدب، فتركه أفضل.

٢١ - باب طيب رائحة النبي ﷺ، ولين مسه، والتبرك بمسحه

٦٠٤٦ - (١) **حَدَّثَنَا** عَمْرُو بْنُ حَمَّادٍ بْنُ طَلْحَةَ الْقَنَادُ: **حَدَّثَنَا** أَسْبَاطُ وَهُوَ ابْنُ نَضْرِ الهمداني عَنْ سِمَاكِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْأُولَى، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَهْلِهِ وَخَرَجْتُ مَعَهُ، فَاسْتَقْبَنَهُ وَلَدَانِ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ خَدَّيْ أَحَدِهِمَا وَاحِدًا وَاحِدًا، قَالَ: وَأَمَّا أَنَا، فَمَسَحَ خَدَّيْ قَالَ: فَوَجَدْتُ لِيَدِهِ بَرْدًا أَوْ رِيحًا كَأَنَّمَا أَخْرَجَهَا مِنْ جُؤْنَةِ عَطَارٍ.

٦٠٤٧ - (٢) **وَحَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: **حَدَّثَنَا** جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، **ح** وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ - وَاللَّفْظُ لَهُ - **حَدَّثَنَا** هَاشِمُ بْنُ عَمِيْرِ الْقَاسِمِ: **حَدَّثَنَا** سُلَيْمَانُ وَهُوَ ابْنُ الْمُغِيرَةِ عَنْ ثَابِتٍ، قَالَ أَنَسٌ: مَا شَمِمْتُ عَثَرًا قَطَ وَلَا مِسْكَ وَلَا شَيْئًا أَطْيَبُ مِنْ رِيحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا مَسِسْتُ شَيْئًا قَطَ دِيْبَاجًا وَلَا حَرِيرًا أَلْيَنَ مَسًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٦٠٤٨ - (٣) **وَحَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ صَخْرٍ الدَّارِمِيُّ: **حَدَّثَنَا** حَبَّانُ: **حَدَّثَنَا** حَمَّادُ: **حَدَّثَنَا** ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَزْهَرَ اللَّوْنِ، كَأَنَّ عَرْقَهُ اللَّوْلُو، إِذَا مَشَى تَكَفَّأ.

٢١ - باب طيب رائحة النبي ﷺ، ولين مسه، والتبرك بمسحه

ذكر طيب رائحة النبي ﷺ أحلفه وشرح العريب قوله: **حَدَّثَنَا** يعني الطهر، والولدان: الصبيان، واحدهم: وليد، وفي مسحه **الصَّبَا** بيان حسن خلقه ورحمته للأصفال، وملاطفتهم، وفي هذه الأحاديث: بيان طيب ريحه **الزَّهْر**، وهو مما أكرمه الله تعالى، قال العلماء: كانت هذه ريح الطيبة صفته **الزَّهْر** وإن لم يمس طيباً، ومع هذا فكان يستعمل الطيب في كثير من الأوقات، مبالغة في طيب ريحه لملافة الملائكة، وأحد الوحي الكريم، وبجاسة المسلمين.

قوله: **حَدَّثَنَا** **حَدَّثَنَا** هي بضم الحيم وهمرة بعدها، ويجوز ترك همزة بقسها واو، كما في نظائرها، وقد ذكرها كثيرون أو الأكثرون في الواو، قال القاضي: هي مهمورة، وقد يترك همزها، وقال الجوهري: هي بالواو، وقد تمز، وهي السقط الذي فيه متاع العطار هكذا فسره الجمهور، وقال صاحب "العين": هي سائلة مستديرة مغطاة.

وأما قوله: **حَدَّثَنَا** هو بكسر الميم الأولى على المشهور، وحكى أبو عبيد وابن السكيت والجوهري وآخرون فتحها. قوله: **حَدَّثَنَا** هو الأبيض المستبر، وهي أحسن الألوان.

قوله: **حَدَّثَنَا** أي في الصُّمَاءِ والبياض، واللؤلؤ همز أوله وآخره، وتركهما وهمز الأول دون =

وَلَا مَسِسْتُ دِيْبَاجَةً وَلَا حَرِيرَةً أَلَيْنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا شَمِمْتُ مِسْكَةً وَلَا عَنَبْرَةً أَطْيَبَ مِنْ رَائِحَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

= الثاني وعكسه.

قوله: **د مَسِسْتُ** هو بالهمز وقد يترك همزه، ورعه كثيرون أن أكثر ما يروى بلا همز، وليس كما قالوا، قال شمر: أي مال يمينا وشمالاً كما تكفأ السفينة، قال الأزهري: هذا خطأ، لأن هذا صفة المحتال، وإنما معناه أن يميل إلى سمته وقصد مشيه كما قال في الرواية الأخرى: **د مَسِسْتُ** في **مسب**، قال القاسمي: لا بعد فيما قاله شمر إذا كان خلقة وجبلة، والمذموم منه ما كان مستعملاً مقصوداً.

• • • • •

[٢٢ - باب طيب عرق النبي ﷺ، والتبرك به، وعرق النبي ﷺ في البرد.....]

٦٠٤٩ - (١) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا هَاشِمٌ يَعْنِي ابْنَ الْقَاسِمِ عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: دَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ عِنْدَنَا، فَعَرَقَ، وَجَاءَتْ أُمِّي بِقَارُورَةٍ، فَجَعَلَتْ تُسَلِّتُ الْعَرَقَ فِيهَا، فَاسْتَيْقِظَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: "يَا أُمُّ سُلَيْمٍ! مَا هَذَا الَّذِي تَصْنَعِينَ؟" قَالَتْ: هَذَا عَرَقُكَ نَجْعَلُهُ فِي طِينِنَا، وَهُوَ مِنْ أَطْيَبِ الطَّيِّبِ.

٦٠٥٠ - (٢) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا حُجَيْنُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ وَهُوَ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْخُلُ بَيْتَ أُمِّ سُلَيْمٍ، فَيَنَامُ عَلَى فِرَاشِهَا وَلَيْسَتْ فِيهِ، قَالَ: فَجَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ، فَنَامَ عَلَى فِرَاشِهَا، فَأَتَيْتُ، فَقِيلَ لَهَا: هَذَا النَّبِيُّ ﷺ نَامَ فِي بَيْتِكَ، عَلَى فِرَاشِكَ، قَالَ: فَجَاءَتْ وَقَدْ عَرَقَ، وَاسْتَنْقَعَ عَرَقُهُ عَلَى قِطْعَةٍ أُدِيمَ عَلَى الْفَرَاشِ، فَفَتَحَتْ عَيْنَيْهَا، فَجَعَلَتْ تُنَشِّفُ ذَلِكَ الْعَرَقَ، فَتَعَصَّرُهُ فِي قَوَارِيرِهَا، فَفَزَعَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: "مَا تَصْنَعِينَ؟ يَا أُمُّ سُلَيْمٍ!" فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! تَرَجُّوْا بَرَكَتَهُ لِصَبِيَّانَا قَالَ: "أَصَبْتَ".

٦٠٥١ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنَا وَهْبٌ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ أُمِّ سُلَيْمٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَأْتِيهَا فَيَقِيلُ عِنْدَهَا، فَتَبْسُطُ لَهُ نِطْعًا، فَيَقِيلُ عَلَيْهِ، وَكَانَ كَثِيرَ الْعَرَقِ، فَكَانَتْ تَجْمَعُ عَرَقَهُ فَتَجْعَلُهُ فِي الطَّيِّبِ وَالْقَوَارِيرِ، فَقَالَ

[٢٢ - باب طيب عرق النبي ﷺ، والتبرك به، وعرق النبي ﷺ في البرد، وحين يأتيه الوحي

شرح الغريب وفوائد الحديث قوله: **فدس عرق** أي نام للقبولة.

قوله: **سب عرق** أي تمسحه وتبعه بالمسح.

قوله: **كان حي** يدخل بيت أم سليم، **فدس على فرشها** قد سبق أنها كانت محرمًا له ﷺ، ففيه الدُّخُولُ على المحارم، والنوم عندهم وفي بيوتهم، وجوار النوم على الأدم، وهي الأنطاع والجلود.

قوله: **فمست عنيدها** هي بعين مهملة مفتوحة ثم مشاة من فوق ثم من تحت، وهي كالصندوق الصغير، تحمل المرأة فيه ما يعز من متاعها.

قوله: **ففرغ** أي **ففرغ**، **ففرغ** ما تصنعين معنى "فرغ": استيقظ من نومه.

النبي ﷺ: "يَا أُمِّ سَلِيمِ! مَا هَذَا؟" قَالَتْ: عَرَقْتُ أَذُوفَ بِهِ طَيْبِي.

٦٠٥٢ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: إِنْ كَانَ لَيُنْزَلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْغَدَاةِ الْبَارِدَةِ، ثُمَّ تَفِيضُ جَبْهَتُهُ عَرَقًا.

٦٠٥٣ - (٥) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ وَابْنُ بَشِيرٍ، جَمِيعًا عَنْ هِشَامٍ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ - وَاللَّفْظُ لَهُ -: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ: كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ؟ فَقَالَ: "أَحْيَانًا يَأْتِينِي فِي مِثْلِ صَلَافَةِ الْخَرَسِ، وَهُوَ أَشَدُّ عَلَيَّ، ثُمَّ يَفْصِمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُهُ، وَأَحْيَانًا مَلَكٌ فِي مِثْلِ صُورَةِ الرَّجُلِ، فَأَعْيِي مَا يَقُولُ".

٦٠٥٤ - (٦) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ حِطَّانِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ، كُرِبَ لِدَلِّكَ، وَتَرَبَّدَ وَجْهُهُ.

قوله: عَرَقْتُ أَذُوفَ بِهِ طَيْبِي هو بالدال المهملة وبالمعجمة والأكثر على المهملة، وكذا بقية القاضي عن رواية الأكثرين، ومعناه أحبط، وسبق بيان هذه اللفظة في أوّل "كتاب الإيمان".

شرح العريب قوله: كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ؟ قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: إِنْ كَانَ لَيُنْزَلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْغَدَاةِ الْبَارِدَةِ، ثُمَّ تَفِيضُ جَبْهَتُهُ عَرَقًا. أما "الأحياء"، فالأرمان، ويقع على القليل والكثير، و"مثل صلصة": هو بصص "مثل"، وأما "الصلصة" ففتح الصادين، وهي الصوت المتدارك، قال الخطابي: معناه أنه صوت متدارك يسمعه، ولا يشته أول ما يفرغ سمعه حتى يفهمه من بعد ذلك. قال العلماء: والحكمة في ذلك أن يفرغ سمعه ﷺ، ولا يبقى فيه ولا في قلبه مكان لغير صوت الملك، ومعنى "وعيت": جمعت وفهمت وحفظت، وأما "يفصم" ففتح الياء وإسكان الفاء وكسر الصاد المهملة أي يقع ويحلي ما يتعشائي منه. قاله الخطابي: قال العلماء: الفصم هو القطع من غير إبانة، وأما "القضم" بالقاف، فقطع مع الإبانة والانفصال، ومعنى الحديث: أن الملك يفارقني على أن يعود، ولا يفارقه مفارقة قاطع لا يعود، وروي هذا الحرف أيضاً "يفصم" بضم الياء وفتح الصاد على ما لم يسم فاعنه، وروي بضم الياء وكسر الصاد على أنه أفصم يفصم رباعي، وهي لغة قلبية، وهي من أفصم المطر: إذا أقلع وكف. قال العلماء: ذكر في هذا الحديث حالين من أحوال الوحي، وهما: مثل صلصة الجرس، ومثل ملك رجلاً، ولم يذكر الرؤيا في النوم، وهي من الوحي؛ لأن مقصود السائل بيان ما يختص به النبي ﷺ ويغني، فلا يعرف إلا من جهته، وأما الرؤيا فمشاركة معروفة. =

٦٠٥٥ - (٧) **وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ حِطَّانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقَاشِيِّ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ نَكَسَ رَأْسَهُ، وَنَكَسَ أَصْحَابُهُ رُؤُوسَهُمْ، فَلَمَّا أَتَلَى عَنْهُ، رَفَعَ رَأْسَهُ.

= قوله: **كَانَ النَّبِيُّ ﷺ** هو بضم الكاف وكسر الراء، ومعنى "ترئد": أي تعير وصار كبنون الرماد، وفي ظاهر هذا مخالفة لما سبق في أول "كتاب الحج" في حديث المحرم الذي أحرم بالعمرة وعليه خلوق، وأن يعلى ابن أمية نظر إلى النبي ﷺ حال نزول الوحي وهو محمر الوجه، وجوابه أنها حمرة كدرة، وهذا معنى التريد، وأنه في أوله يتريد ثم يحمر أو بالعكس.

قوله: **أَتَلَى عَنْهُ** هكذا هو في معظم نسخ بلادنا "أتلى" بهمزة ومثناة فوق ساكنة ولام وياء، ومعناه: ارتفع عنه الوحي، هكذا فسره صاحب "التحرير" وغيره، ووقع في بعض النسخ "أجلى" بالجيم، وفي رواية ابن "ماهان" الجلي، ومعاهما: أزيل عنه، ورأى عنه، وفي رواية الحارثي "أنجى"، والله أعلم.

[٢٣ - باب صفة شعره ﷺ وصفاته وحليته]

٦٠٥٦ - (١) حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ زِيَادٍ - قَالَ مَنْصُورٌ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ: أَخْبَرَنَا - إِبْرَاهِيمُ يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَسْتَدْلُونَ أَشْعَارَهُمْ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ رُؤُوسَهُمْ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ بِهِ، فَسَدَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَاصِيَتَهُ، ثُمَّ فَرَّقَ بَعْدُ.

٦٠٥٧ - (٢) وَحَسَنِي أَبُو الطَّاهِرِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

[٢٣ - باب صفة شعره ﷺ وصفاته وحليته]

بيان معنى "السدل". وحكم الفرق. واتخاذ اللمة قوله: "... من أهل الكتاب يستدلون أشعارهم، ...". وقال القاصي: "سدل الشعر إرساله، والمراد به هنا عند العلماء إرساله على الحيين، واتخاذ كالفصة، يقال: سدل شعره وثوبه: إذا أرسنه ولم يضم جوانبه. وأما الفرق: فهو فرق الشعر بعضه من بعض.

قال العلماء: والفرق ستة؛ لأنه الذي رجع إليه النبي ﷺ، قالوا: فالظاهر أنه إنما رجع إليه بوحي لقوله: أنه كان يوافق أهل الكتاب فيما لم يؤمر به. قال القاصي: حتى قال بعضهم: بسح المسدر، فلا يجوز فعله، ولا اتخاذ الناصية والخمة. قال: ويحتمل أن المراد جوار الفرق لا وجوهه، ويحتمل أن الفرق كان باجتهاد في مخالفة أهل الكتاب لا بوحي، ويكون الفرق مستحاً، وهذا اختلف السلف فيه، ففرق منهم جماعة، واتخذ اللمة آخرون، وقد جاء في الحديث: أنه كان للنبي ﷺ لمة، فإن انفردت فرقتها، وإلا تركها، قال مالك: فرق الرجل أحب إلي، هذا كلام القاصي. والحاصل أن الصحيح المختار جوار السدل والفرق، وأن الفرق أفضل، والله أعلم.

قال القاصي: واحتلف العلماء في تأويل موافقة أهل الكتاب فيما لم يزل عليه شيء، فقيل: فعله استتلاًفهم في أول الإسلام، وموافقة لهم على مخالفة عدة الأوثان، فلما أعنى الله تعالى عن استتلافهم، وأظهر الإسلام على الدين كله، صرح بمخالفتهم في غير شيء، منها: صنع الشيب: وقال آخرون: يحتمل أنه أمر باتباع شرائعهم فيما لم يوح إليه شيء، وإنما كان هذا فيما علم أنهم لم يبدلوه، واستدل بعض الأصوليين بهذا الحديث أن شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد شرعاً بخلافه. وقال آخرون: بل هذا دليل أنه ليس بشرع لنا؛ لأنه قال: يحب موافقتهم، فأشار إلى أنه إلى حيرته، ولو كان شرعاً لنا لتحتم اتباعه، والله أعلم.

[٢٤ - باب في صفة النبي ﷺ، وأنه كان أحسن الناس وجهاً، وصفة شعر النبي ﷺ]

٦٠٥٨ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا مَرْبُوعًا، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، عَظِيمَ الْحُمَةِ إِلَى شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ، عَلَيْهِ حُلَّةٌ حُمْرَاءُ، مَا رَأَيْتُ شَيْئًا قَطَّ أَحْسَنَ مِنْهُ ﷺ.

٦٠٥٩ - (٢) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لِمَةٍ أَحْسَنَ فِي حُلَّةٍ حُمْرَاءَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. شَعْرُهُ يَضْرِبُ مَنْكِبَيْهِ، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ. قَالَ أَبُو كُرَيْبٍ: لَهُ شَعْرٌ.

٦٠٦٠ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يُونُسَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا، وَأَحْسَنَهُمْ خَلْقًا، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الذَّاهِبِ وَلَا بِالْقَصِيرِ.

[٢٤ - باب في صفة النبي ﷺ، وأنه كان أحسن الناس وجهاً، وصفة شعر النبي ﷺ]

بيان الفرق بين "الحمة والوفرة واللمة" قوله: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرْبُوعًا هو معنى قوله في الرواية الثانية: "ليس بالطويل ولا بالقصير".

قوله: "عَظِيمَ حُمَةٍ إِلَى شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ" وفي رواية: مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لِمَةٍ أَحْسَنَ مِنْهُ وفي رواية: كَانَ يَضْرِبُ شَعْرُهُ مَنْكِبَيْهِ وفي رواية: بَيْنَ أُنْصَافِ أُذُنَيْهِ وَحُمَتِهِ قَالَ أَهْلُ اللَّفْقَةِ: "الْحُمَةُ" أَكْثَرُ مِنَ الْوَفْرَةِ، وَالْحُمَةُ الشَّعْرُ الَّذِي يَرَى إِلَى الْمَنْكِبَيْنِ، وَالْوَفْرَةُ مَا نَزَلَ إِلَى شَحْمَةِ الْأُذُنَيْنِ، وَاللِّمَةُ الَّتِي أَلْتِ بِالْمَنْكِبَيْنِ. قَالَ الْقَاضِي: وَالْجَمْعُ بَيْنَ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ أَنَّ مَا يَلِي الْأُذُنَ هُوَ الَّذِي يَلْبُغُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ، وَهُوَ الَّذِي بَيْنَ أُذُنَيْهِ وَعَاتِقِهِ، وَمَا حُمَتُهُ هُوَ الَّذِي يَضْرِبُ مَنْكِبَيْهِ. قَالَ: وَقِيلَ: بَلْ ذَلِكَ لِاحْتِلَافِ الْأَوْقَاتِ، فَإِذَا أَغْضَلَ عَنْ تَقْصِيرِهَا لَمَعَتِ الْمَنْكِبُ، وَإِذَا قَصَرَهَا كَانَتْ إِلَى أَنْصَافِ الْأُذُنَيْنِ، فَكَانَ يَقْصُرُ وَيَطُولُ بِحَسَبِ ذَلِكَ، وَالْعَاتِقُ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبِ وَالْعَنْقِ. وَأَمَّا "شَحْمَةُ الْأُذُنِ"، فَهُوَ الْبَيْنُ مِثْلُهَا، وَهُوَ مَعْلُوقُ الْقَرْطِ مِنْهَا. وَتَوْضُحُ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ رِوَايَةُ إِبْرَاهِيمَ الْحَرَبِيِّ: كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَوْقَ الْوَفْرَةِ وَدُونَ الْحُمَةِ. قَوْلُهُ فِي حَدِيثِ الْبَرَاءِ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا وَأَحْسَنَهُمْ خَلْقًا قَالَ الْقَاضِي: ضَمَّاهُ "خَلْقًا" بَفَتْحِ الْخَاءِ وَإِسْكَانِ اللَّامِ هَذَا؛ لِأَنَّهُ مُرَادُهُ -

٦١-٦٠ (٣) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ: حَدَّثَنَا حَرِيرٌ بْنُ حَازِمٍ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ: قُلْتُ لِأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ: كَيْفَ كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: كَانَ شَعْرًا رَجُلًا، لَيْسَ بِالْمَجْعَدِ وَلَا السَّبِطِ، بَيْنَ أَذُنَيْهِ وَعَاتِقَيْهِ.

٦٢-٢٠ (٤) حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ هِلَالٍ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ وَقَالَا: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَضْرِبُ شَعْرَهُ مَنَكِيئَةً.

٦٣-٦٠ (٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ.

= صفات جسمه، قال: وأما في حديث أنس، فروياه بالصم؛ لأنه إنما أحر عن حسن معاشرته. وأما قوله: 'وأحسنه'، فقال أبو حاتم وغيره: هكذا تقوله العرب 'وأحسنه' يريدون، وأحسنهم ولكن لا يتكلمون به، وإنما يقولون: أحمل الناس وأحسنه، ومنه الحديث: "أحر نساء ركن الإبل نساء قُرَيْشٍ، أشفقه على وليدٍ، وأعطفه على روح"، وحديث أبي سفيان: "عندي أحسن نساء العرب وأحمله".

قوله: ... هو بفتح الراء وكسر الحيم، وهو الذي بين الجعودة والسيبوبة، قاله الأصمعي وغيره.

[٢٥ - باب في صفة فم النبي ﷺ، وعينه وعقبه]

٦٠٦٤ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى - قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَلِيعَ الْفَمِ، أَشْكَلَ الْعَيْنِ، مَنهُوسَ الْعَقَبَيْنِ، قَالَ: قُلْتُ لِسِمَاكِ: مَا ضَلِيعُ الْفَمِ؟ قَالَ: عَظِيمُ الْفَمِ، قَالَ: قُلْتُ: مَا أَشْكَلُ الْعَيْنِ؟ قَالَ: طَوِيلُ شَقِّ الْعَيْنِ، قَالَ: قُلْتُ: مَا مَنهُوسُ الْعَقَبِ؟ قَالَ: قَلِيلُ لَحْمِ الْعَقَبِ.

[٢٥ - باب في صفة فم النبي ﷺ، وعينه وعقبه]

ذكر وهم "سماك" في شرح كلمة "أشكل العين" أما قوله: في صلع فم فكذا قاله الأكثرون، وهو الأظهر، قالوا: والعرب تمدح بذلك، وتدم صعر الفم، وهو معنى قول ثعلب في صليح الفم: واسع الفم، وقال شبر: عظيم الأسنان.

وأما قوله: في شكل فم فقال القاضي: هذا وهم من سماك باتفاق العلماء، وغطط ظاهر، وصوابه ما اتفق عليه العلماء، ونقله أبو عبيد وجميع أصحاب العريب، أن الشكلة حمرة في بياض العينين، وهو محمود، والشهلة بالهاء حمرة في سواد العين، وأما "المنهوس"، فبالسير المهملة، هكذا ضبط الجمهور، وقال صاحب "التحريض" ابن الأثير: روي بالمهملة والمعجمة، وهما متقاربان، ومعناه: قليل لحم العقب كما قال، والله أعلم.

[٢٦ - باب كان النبي ﷺ أبيض، مليح الوجه]

٦٠٦٥- (١) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ الْحُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَرَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ! كَانَ أَيْضَ، مَلِيحَ الْوَجْهِ.
 قَالَ مُسْلِمٌ بْنُ الْحَجَّاجِ: مَاتَ أَبُو الطَّفِيلِ سَنَةَ مِائَةٍ، وَكَانَ آخِرَ مَنْ مَاتَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٦٠٦٦- (٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ الْحُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ رَجُلٌ رَأَاهُ غَيْرِي، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: فَكَيْفَ رَأَيْتَهُ؟ قَالَ: كَانَ أَيْضَ مَلِيحاً مُقَصِّداً.

[٢٦ - باب كان النبي ﷺ أبيض، مليح الوجه]

قوله: كَانَ أَيْضَ مَلِيحاً مُقَصِّداً: هو بفتح الصاد المشددة، وهو الذي ليس بحسيم ولا نحيف ولا صويل ولا قصير، وقال شمر: هو نحو الرَبْعَةِ، والقصد بمعناه، والله أعلم.

•••••

[٢٧ - باب شبيه]

٦٠٦٧ - (١) **حدَّثنا** أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير وعمر بن الناقدة، جميعاً عن ابن إدريس - قال عمرو: **حدَّثنا** عبد الله بن إدريس الأودي - عن هشام، عن ابن سيرين، قال: **سُئِلَ** أنس بن مالك: هل خضب رسول الله ﷺ؟ قال: إنه لم يكن رأى من الشيب إلا - قال ابن إدريس: كأنه يقلله - وقد خضب أبو بكر وعمر بالجنا والكتف.

٦٠٦٨ - (٢) **حدث** محمد بن بكر بن الریان: **حدَّثنا** إسماعيل بن زكرياء عن عاصم الأخول، عن ابن سيرين، قال: سألت أنس بن مالك: هل كان رسول الله ﷺ خضب؟ فقال: لم يبلغ الخضب، كان في لحيته شعرات بيض، قال قلت له: أكان أبو بكر يخضب؟ قال: فقال: نعم! بالجنا والكتف.

٢٧ - باب شبيه

أقوال العلماء في صبغ النبي ﷺ بالخصاب، والتوفيق بين الروايات قال القاضي: اختلف العلماء هل خضب النبي ﷺ أم لا؟ فمنعه الأكثرون بحديث أنس، وهو مذهب مالك. وقال بعض المحدثين: خضب لحديث أم سلمة هذا، ولحديث ابن عمر: "أنه أنى لي ﷺ صبغاً ناصراً" قال: وجمع بعضهم بين الأحاديث بما أشار إليه في حديث أم سلمة من كلام أنس في قوله: فقال: ما أدري في هذا الذي يحدثون إلا أن يكون شيء من الطيب الذي كان يطيب به شعره؛ لأنه ﷺ كان يستعمل الطيب كثيراً، وهو يزيل سواد الشعر، فأشار أنس إلى أن تغيير ذلك ليس بصبغ، وإنما هو لضعف لون سواده بسبب الطيب. قال: ويحتمل أن تلك الشعرات تغيرت بعده لكثرة تطيب أم سلمة لها إكراماً، هذا آخر كلام القاضي. والمختار أنه ﷺ صبغ في وقت، وتركه في معظم الأوقات، فأحبر كل بما رأى وهو صادق، وهذا التأويل كالمعتين، فحديث ابن عمر في الصحيحين، ولا يمكن تركه ولا تأويل له، والله أعلم.

وأما اختلاف الرواية في قدر شبيهه، فالجمع بينها أنه رأى شيئاً يسيراً، فمن أثبت شبيهه أخبر عن ذلك اليسير، ومن نفيه أراد أنه لم يكثر فيه، كما قال في الرواية الأخرى: لم يشتد الشيب أي لم يكثر، ولم يخرج شعره عن سواده وحسنه، كما قال في الرواية الأخرى: "لم ير من الشيب إلا قليلاً".

شرح الغريب: قوله: "عدت نسخة" وفي الرواية الأخرى: "كان قد تمص بكسر الميم، اتفق العلماء على أن المراد "بالشَّمْط" هنا ابتداء الشيب، يقال منه: شمط وشمط.

٦٠٧٤ - (٨) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، ح وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا أَبُو خَثِيمَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ مِنْهُ بَيَضَاءُ، وَوَضَعَ زُهَيْرٌ بَعْضَ أَصَابِعِهِ عَلَى عَنَقْفَتِهِ، قِيلَ لَهُ: مِثْلُ مَنْ أَنْتَ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: أَبْرِي النَّبْلَ وَأَرِيشُهَا.

٦٠٧٥ - (٩) حَدَّثَنَا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَالِدٍ، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَبْيَضَ قَدْ شَابَ، كَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يُشَبِّهُهُ.

٦٠٧٦ - (١٠) وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ وَخَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ، كُلُّهُمُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ بِهَذَا، وَلَمْ يَقُولُوا: أَبْيَضَ قَدْ شَابَ.

٦٠٧٧ - (١١) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ سُئِلَ عَنْ شَيْبِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: كَانَ إِذَا دَهَنَ رَأْسَهُ لَمْ يَرِ مِنْهُ شَيْءٌ، وَإِذَا لَمْ يَدْهَنْ رَأْيَ مِنْهُ.

قوله: "أبري النبل وأريشها" أما "أبري" فبفتح الهمزة، وأما "أريشها" فمفتحة الهمزة أيضاً وكسر الراء وإسكان الياء، أي أجعل للنبل ريشاً.

ثُمَّ تَوَضَّأَ، فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ، ثُمَّ قُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ، فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتَمِهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ،
مِثْلَ زُرِّ الْحَجَلَةِ.

٦٠٨٢ - (٥) حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ: حَدَّثَنَا حَمَادٌ يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ، ح وَحَدَّثَنِي سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، كِلَاهُمَا عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ، ح وَحَدَّثَنِي حَامِدُ بْنُ عُمَرَ الْبَكْرَاوِيُّ - وَاللَّفْظُ لَهُ -: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ يَعْنِي ابْنَ زِيَادٍ: حَدَّثَنَا عَاصِمٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْجِسَ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَأَكَلْتُ مَعَهُ خُبْزًا وَلَحْمًا، أَوْ قَالَ: ثَرِيدًا، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: أَسْتَغْفِرُ لَكَ النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَلَكَ، ثُمَّ ثَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ۝ وَاسْتَغْفِرْ لِدُكِّكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ۝ (محمد: ١٩).

قَالَ: ثُمَّ دُرْتُ خَلْفَهُ، فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتَمِ النَّبَوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، عِنْدَ نَاقِضِ كَتِفِهِ الْيُسْرَى جُمْعًا، عَلَيْهِ خِيَلَانٌ كَأَمْثَالِ الثَّالِيلِ.

- وأما قوله "جمعاً"، فبضم الجيم وإسكان الميم، ومعناه أنه كجمع الكفّ، وهو صورته بعد أن تجمع الأصابع وتضمها. وأما "الخيالان"، فبكسر الخاء المعجمة وإسكان الياء جمع "حال"، وهو الشامة في الجسد، والله أعلم. قال القاضي: وهذه الروايات متقاربة متفقة على أنها شاخصٌ في جسده قدر بيضة الحمامة، وهو نحو بيضة الحجلة وررّ الحجلة. وأما رواية "جمع الكف وناشر"، فظاهرها المخالفة، فتؤول على وفق الروايات الكثيرة، ويكون معناه: على هيئة جمع الكف، لكنه أصغر منه في قدر بيضة الحمامة. قال القاضي: وهذا الخاتم هو أثر شق الملكين بين الكتفين، وهذا الذي قاله صعيق بل باطل؛ لأن شق الملكين إنما كان في صدره وبطنه، والله أعلم.

[٢٩ - باب قدر عمره ﷺ، وإقامته بمكة والمدينة، وكم سن النبي ﷺ]

٦٠٨٣ - (١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ وَلَا بِالْقَصِيرِ، وَلَيْسَ بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ وَلَا بِالْأَدَمِ، وَلَا بِالْحَجْدِ الْقَطِطِ وَلَا بِالْسَبْطِ، بَعَثَهُ اللَّهُ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشَرَ سِنِينَ وَبِالْمَدِينَةِ عَشَرَ سِنِينَ، وَتَوَفَّاهُ اللَّهُ عَلَى رَأْسِ سِتِينَ سَنَةً، وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عَشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ.

٢٩ - باب قدر عمره ﷺ، وإقامته بمكة والمدينة، وكم سن النبي ﷺ يوم قصص.

وكم أقام النبي ﷺ بمكة والمدينة

الترجيح والنوفاق بين الروايات ذكر في الباب ثلاث روايات: إحداهما: أنه ﷺ توفي وهو ابن ستين سنة، والثانية: خمس وستون، والثالثة: ثلاث وستون، وهي أصحها وأشهرها، رواه مسلم هنا من رواية عائشة وأنس وابن عباس ﷺ، وثالث العلماء على أن أصحها ثلاث وستون، وتأولوا الباقي عليه، فرواية ستين اقتصر فيها على العقود وترك الكسر، ورواية الخمس متأولة أيضاً، وحصل فيها اشتباه، وقد أكرر غرؤة على ابن عباس.

قوله: خمس وستون ونسبه إلى العلط، وأنه لم يدرك أول السورة، ولا كثرت صحته بخلاف الباقي، واتفقوا أنه أقام بالمدينة بعد الهجرة عشر سنين، وبمكة قبل البوّة أربعين سنة، وإنما الخلاف في قدر إقامته بمكة بعد السورة، وقبل الهجرة، والصحيح أنها ثلاث عشرة، فيكون عمره ثلاثاً وستين، وهذا الذي ذكرناه أنه بعث على رأس أربعين سنة هو الصواب المشهور، الذي أطبق عليه العلماء.

وحكى القاضي عياض عن ابن عباس وسعيد بن المسيّب رواية شاذة أنه ﷺ بعث على رأس ثلاث وأربعين سنة، والصواب أربعون كما سبق، وولد عام الفيل على الصحيح المشهور، وقيل: بعد الفيل ثلاث سنين، وقيل: بأربع سنين، وادعى القاضي عياض الإجماع على عام الفيل، وليس كما ادعى.

اتفاق العلماء في الشهر الذي ولد فيه النبي ﷺ وشرح لعريب واتفقوا أنه ولد يوم الاثنين في شهر ربيع الأول، وتوفي يوم الاثنين من شهر ربيع الأول، واحتلفوا في يوم الولادة هل هو ثاني الشهر أم ثامنه، أم عاشره أم ثاني عشره؟ ويوم الوفاة ثاني عشره ضحى، والله أعلم.

قوله: ليس بأبيض الأمهق ولا بأدم الأمهق: بالميم لا بالألف الأمهق: المراد بالبائس رائد الطول أي هو بين زائد الطول والقصر، وهو معنى ما سبق أنه كان مقصداً.

قوله: لا بأس بالميم لا بالأدم الأمهق: بالميم هو شديد البياض كنون الجص، وهو كربه المطر، وربما -

٦٠٨٤ - (٢) **وَحَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ، ح وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَاءَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، كِلَاهُمَا عَنْ رَبِيعَةَ يَعْنِي ابْنَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ بِمِثْلِ حَدِيثِ مَالِكٍ بْنِ أَنَسٍ، وَزَادَ فِي حَدِيثِهِمَا: كَانَ أَزْهَرَ.

٦٠٨٥ - (٣) **حَدَّثَنِي** أَبُو غَسَّانَ الرَّازِيُّ، مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا حَكَّامُ بْنُ سَلَمٍ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ زَائِدَةَ عَنْ الزَّيْبِرِ بْنِ عَدِيٍّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ، وَأَبُو بَكْرٍ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ، وَعُمَرُ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ.

٦٠٨٦ - (٤) **حَدَّثَنِي** عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ اللَّيْثِ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تُوْفِيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً، وَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، بِمِثْلِ ذَلِكَ.

٦٠٨٧ - (٥) **وَحَدَّثَنَا** عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَبَادُ بْنُ مُوسَى قَالَا: حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَحْيَى عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ بِالإِسْنَادَيْنِ جَمِيعاً مِثْلَ حَدِيثِ عُقَيْلٍ.

٦٠٨٨ - (٦) **حَدَّثَنَا** أَبُو مَعْمَرٍ، إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْهَذَلِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو قَالَ: قُلْتُ لِعُرْوَةَ: كَمْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ؟ قَالَ عَشْرًا، قَالَ: قُلْتُ: فَإِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: ثَلَاثَ عَشْرَةَ.

٦٠٨٩ - (٧) **وَحَدَّثَنَا** ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو قَالَ: قُلْتُ لِعُرْوَةَ: كَمْ لَيْثَ النَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ؟ قَالَ: عَشْرًا، قُلْتُ: فَإِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: بِضْعَ عَشْرَةَ، قَالَ: فَقَفَرَهُ، وَقَالَ: إِنَّمَا أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ.

= توهمه الناظر أبرص، و"الآدم": الأسمر معناه: ليس بأسمر ولا بأبيض كبريه البياض، بل أبيض بياضاً نيراً، كما قال في الحديث السابق أنه ﷺ كان أزهر اللون، وكذا قال في الرواية التي بعده: كان أزهر.

قوله: **فَقَفَرَهُ** كَمَا مَكَتَ سَيِّحٌ نَكَهَ" وَنَسَرَ، فَتَوَلَّى عَنْ عَدُوِّهِ يَقُولُ: **بِضْعَ عَشْرَةَ**، قَالَ: **فَقَفَرَهُ**، وَهُوَ إِذَا حُدِّثَ مِنْ قَوْلٍ سَجَرَ هَكَذَا هُوَ فِي جَمِيعِ نَسَخِ بِلَادِنَا "فَقَفَرَهُ" بِالْغَيْنِ وَالْفَاءِ، وَكَذَا نَقَلَهُ الْقَاضِي عَنْ رِوَايَةِ الْحُلُودِيِّ، وَمَعْنَاهُ: دَعَا لَهُ بِالْمَغْفَرَةِ، فَقَالَ: غَفَرَ اللَّهُ لَهُ، وَهَذِهِ اللَّفْظَةُ يَقُولُونَهَا غَالِباً لِمَنْ غَلَطَ فِي شَيْءٍ، فَكَانَ =

٦٠٩٠ - (٨) **حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ رَوْحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَكَثَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ، وَتُوفِّيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ.**

٦٠٩١ - (٩) **وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ السَّرِيِّ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ الضَّبَّعِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً يُوحَى إِلَيْهِ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا، وَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً.**

٦٠٩٢ - (١٠) **وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنُ أَبَانَ الْجُعْفِيُّ: حَدَّثَنَا سَلَامٌ: أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، فَذَكَرُوا سَنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: كَانَ أَبُو بَكْرٍ أَكْبَرَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ، وَمَاتَ أَبُو بَكْرٍ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَقُتِلَ عَمْرٌ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ. قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ، يُقَالُ لَهُ: عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ قَالَ: كُنَّا فُعُودًا عِنْدَ مُعَاوِيَةَ، فَذَكَرُوا سَنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً، وَمَاتَ أَبُو بَكْرٍ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ، وَقُتِلَ عَمْرٌ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ.**

٦٠٩٣ - (١١) **وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى - قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ يُحَدِّثُ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ الْبَحْلِيِّ، عَنْ**

= قال: أخطأ غفر الله له. قال القاضي: وفي رواية ابن مَاهَانَ "فصغره" بصاد ثم غين أي استصغره عن معرفته هذا، وإدراكه ذلك وضبطه، وإنما أسند فيه إلى قول الشاعر وليس معه علم بذلك.

ترجمة "أبي قيس" الشاعر: ورجح القاضي هذا القول، قال: والشاعر هو أبو قيس صرمة بن أبي أس حيث يقول:
ثوى في قرشي بضغِ عشرة حجةً يدكرُ لو يلقى حليلاً مواتياً

وقد وقع هذا البيت في بعض نسخ صحيح مسلم، وليس هو في عامتها، قلت: وأبو قيس هذا هو صرمة بن أبي أنس بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن الشَّحَارِ الأنصاري، هكذا سببه ابن إسحاق، قال: كان قد تهرب في الجاهلية، ولس المسوح، وفارق الأوثان، واغتسل من الجبابة، واتخذ بيتاً له مسجداً لا يدخل عليه حائض ولا حبس، وقال: أعيد رب إبراهيم، فلما قدم النبي ﷺ المدينة أسلم، فحسن إسلامه، وهو شيخ كبير، وكان قولاً بالحق، وكان معظماً لله تعالى في الجاهلية، يقول الشعر في تعظيمه سبحانه وتعالى.

جَرِيرِ اللَّهِ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ يَخْطُبُ، فَقَالَ: تُوْفِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ، وَمَاتَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَأَنَا ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ.

٦٠٩٤ - (١٢) وَحَدَّثَنِي ابْنُ مِنْهَالٍ الضَّرِيرُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ عَمَارٍ، مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ: كَمْ أَتَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ مَاتَ؟ فَقَالَ: مَا كُنْتُ أَحْسِبُ مِثْلَكَ مِنْ قَوْمِهِ يَخْفَى عَلَيْهِ ذَاكَ، قَالَ: قُلْتُ: إِنِّي قَدْ سَأَلْتُ النَّاسَ، فَاخْتَلَفُوا عَلَيَّ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَعْلَمَ قَوْلَكَ فِيهِ، قَالَ: أَتَحْسُبُ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ! قَالَ: أَمْسِكْ أَرْبَعِينَ، بُعِثَ لَهَا خَمْسَ عَشْرَةَ بِمَكَّةَ، بِأَمْنٍ وَيَخَافُ، وَعَشْرَ مِنْ مُهَاجِرِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ.

٦٠٩٥ - (١٣) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ يُونُسَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَ حَدِيثِ يَزِيدَ بْنِ زُرَيْعٍ.

٦٠٩٦ - (١٤) وَحَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ يَعْنِي ابْنُ مُفَضَّلٍ: حَدَّثَنَا خَالِدُ الْحَدَّاءُ: حَدَّثَنَا عَمَارٌ. مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تُوْفِّيَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَسِتِّينَ.

٦٠٩٧ - (١٥) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَلِيٍّ عَنْ خَالِدٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ ٦٠٩٨ - (١٦) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ: أَخْبَرَنَا رَوْحٌ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ عَمَارِ بْنِ أَبِي عَمَارٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، يَسْمَعُ الصَّوْتِ، وَيَرَى الضَّوْءَ، سَبْعَ سِنِينَ، وَلَا يَرَى شَيْئًا، وَثَمَانِ سِنِينَ يُوحَى إِلَيْهِ، وَأَقَامَ بِالْمَدِينَةِ عَشْرًا.

قوله: سمع معويه يخطب، فقد مات رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين، وأبو بكر وعمر مائة وثلاث وستين، هكذا هو في جميع النسخ، وهو صحيح، وتقديره: وأبو بكر وعمر كذلك، ثم استأنف، فقال: وأنا ابن ثلاث وستين أي وأنا متوقع موافقتهم، وإني أموت في سني هذه.

قوله: أسمع الصوت ويرى الضوء، قال القاضي: أي صوت الهاتف به من الملائكة، ويرى الضوء أي نور الملائكة ونور آيات الله تعالى حتى رأى الملك بعينه، وشافهه بوحى الله تعالى.

[٣٠ - باب في أسمائه]

٦٠٩٩ - (١) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَأَبْنُ أَبِي عُمَرَ - وَاللَّفْظُ لِرُزْهَيْرٍ - قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا - سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزَّهْرِيِّ، سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يُمَحِّى بِي الْكُفْرُ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُخْشَرُ النَّاسُ عَلَى عَقِبِي، وَأَنَا الْعَاقِبُ". وَالْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ.

٦١٠٠ - (٢) حَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِنَّ لِي أَسْمَاءً: أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يُمَحِّى اللَّهُ بِي الْكُفْرَ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُخْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمَيَّ، وَأَنَا الْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ أَحَدٌ". وَقَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ رَوْفًا رَحِيمًا.

[٣٠ - باب في أسمائه]

شرح بعض أسماء النبي ﷺ ذكرها هذه لأسماء، وله في أسماء أخر، ذكر أبو بكر بن العربي المالكي في كتابه "الأحوذى في شرح الترمذي" عن بعضهم أن الله تعالى ألف اسم، وللسمى ألف اسم أيضاً، ثم ذكر منها على التفصيل بضعا وستين. قال أهل اللغة: يقال: رجل محمد ومحمود: إذا كثرت حصاله المحمودة. وقال ابن فارس وغيره: وبه سمي نبينا ﷺ محمداً وأحمد أي ألهم الله تعالى أهله أن سموه به، لما عدم من جميل صفاته. قوله ﷺ: "أَنَا الْمَاحِي" أي يمحى بي الكفر، قال العلماء: المراد محو الكفر من مكة والمدنية وسائر بلاد العرب، وما زوى له ﷺ من الأرض، ووعد أن يبعثه ملك أمته، قالوا: ويحتمل أن المراد المحو العام بمعنى الطهور بالحجة والعلية، كما قال تعالى: "نُظْهِرُهُ عَلَى نَافْسٍ ظَنَنَّا" (التوبة: ٣٣)، وحاء في حديث آخر تفسير الماحي بأنه الذي يحيت به سيئات من اتبعه، فقد يكون المراد محو الكفر هذا، ويكون كقوله تعالى: "فَمَنْ يَمْسِكُكُمْ" (سورة غفر لهم ما قد سبقه (الأهوال: ٣٨)، واخذت الصحيح "الإسلام يهدم ما كان قسمة".

قوله ﷺ: "أَنَا الْمَاحِي" أي يمحى بي الكفر، وفي الرواية الثانية: "على قدمي"، فأما الثانية فاتفقت النسخ على أنها "على قدمي" لكن ضبطوه بتخفيف الباء على الإفراد، وتشديدها على التثنية، وأما الرواية الأولى، فهي في معظم النسخ، وفي بعضها "قدمي" كالثانية، قال العلماء: معناهما: يحشرون على أثري ورماني نوحي ورسالي، وليس بعدي نبي، وقيل: يتبعوني.

٦١٠١- (٣) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ اللَّيْثِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي. حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، كُنْهُمْ عَنِ الزَّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَفِي حَدِيثِ شُعَيْبٍ وَمَعْمَرٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَفِي حَدِيثِ عُقَيْلٍ: قَالَ قُلْتُ لِلزَّهْرِيِّ: وَمَا الْعَاقِبُ؟ قَالَ: الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ، وَفِي حَدِيثِ مَعْمَرٍ وَعُقَيْلٍ: الْكَفَرَةُ، وَفِي حَدِيثِ شُعَيْبٍ: الْكُفْرُ.

٦١٠٢- (٤) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسَمِّي لَنَا نَفْسَهُ أَسْمَاءً، فَقَالَ: "أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ، وَالْمُقَفِّي، وَالْحَاشِرُ، وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ، وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ".

قوله: "المُقَفِّي" يعني اسمه من "أما" العاقب، ففسره في الحديث بأنه ليس بعده نبي أي جاء عقبهم، قال ابن الأعرابي: العاقب والعقوب الذي يخلف في الخير من كان قبله، ومنه عقب الرجل لولده. وأما "المُقَفِّي"، فقال شمر: هو معنى العاقب. وقال ابن الأعرابي: هو المتبع للأنبياء، يقال: قفونه أقفوه، وقفته أقفيه، إذا اتبعته، وقافية كل شيء آخره. وأما نبي التوبة، ونبي الرحمة، ونبي المرحمة، فمعناها متقارب، ومقصودها أنه جاء بالتوبة وبالترحم، قال الله تعالى: ﴿إِذَا سَأَلَكَ السَّائِلُونَ بِرَحْمَةِ رَبِّكَ إِذَا سَأَلَكَ السَّائِلُونَ بِرَحْمَةِ رَبِّكَ﴾ (البقرة: ١٧)، والله أعلم.

وفي حديث آخر: "نبي الملاحم"؛ لأنه ﷺ بعث بالقتال، قال العلماء: وإنما اقتصر على هذه الأسماء مع أن له أسماء غيرها، كما سبق؛ لأنها موجودة في الكتب المتقدمة وموجودة للأمم السالفة، والله سبحانه وتعالى أعلم.

[٣٢ - باب وجوب اتباعه ﷺ]

٦١٠٦ - (١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ حَدَّثَهُ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ خَاصَمَ الزُّبَيْرَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فِي شِرَاجِ الْحَرَّةِ الَّتِي يَسْقُونَ بِهَا النَّخْلَ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: سَرَحَ الْمَاءَ يَمْرًا، فَأَبَى عَلَيْهِمْ، فَاحْتَصَمُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلزُّبَيْرِ: "اسْقِ، يَا زُبَيْرُ! ثُمَّ أَرْسِلِ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ"، فَغَضِبَ الْأَنْصَارِيُّ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَنْ كَانَ ابْنُ عَمَّتِكَ، فَتَلَوْنَ وَجْهَهُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ. ثُمَّ قَالَ: "يَا زُبَيْرُ! اسْقِ، ثُمَّ احْسِبِ الْمَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْجِدْرِ". فَقَالَ الزُّبَيْرُ: وَاللَّهِ! إِنِّي لَأَحْسِبُ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي ذَلِكَ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا﴾ (النساء: ٦٥).

[٣٢ - باب وجوب اتباعه ﷺ]

شرح العريب: قوله: سرح حرة بكسر الشين المعجمة وبالجيم: هي مسایل الماء، واحدها شُرْجَة، و"الحرّة" هي الأرض الملسة فيها حجارة سود. قوله: "سرح الماء" أي أرسله. قوله ﷺ: "اسق، يا زُبَيْرُ! ثُمَّ أَرْسِلِ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ". معصم الأنصاري، فقال: يا رسول الله! إن كان ابن عمّتك، فتلّون وجهه نبي الله ﷺ، ثم قال: يا زُبَيْرُ! اسق، ثم احسب ماء حتى يرجع إلى الجدر. أما قوله: "أن كان ابن عمّتك"، فهو بفتح الهزنة أي فعلت هذا لكونه ابن عمّتك. وقوله: "تلّون وجهه": أي تعير من الغضب لانتهاك حرّمت السوة وقبح كلام هذا الإنسان. وأما "الجدر"، فبفتح الحيم وكسرهما وبالذال المهملة وهو الجدار، وجمع الجدر جُدُر ككتاب وكتب، وجمع الجدر جُدُور كفلس وفلوس، ومعنى "يرجع إلى الجدر": أي يصير إليه، والمراد بالجدر: أصل الحائط. وقيل: أصول الشجر، والصحيح الأول، وقدره العلماء أن يرتفع الماء في الأرض كلها حتى يبتل كعب رجل الإنسان، فلصاحب الأرض الأولى التي تلي الماء أن يحبس الماء في الأرض إلى هذا الحدّ، ثم يرسله إلى جاره الذي وراءه، وكان الزبير صاحب الأرض الأولى، فأدل عليه رسول الله ﷺ، وقال: "اسق ثم أرسل الماء إلى جارك": أي اسق شيئاً يسيراً دون قدر حقك، ثم أرسله إلى جارك إيدلاً على الزبير، ولعلمه بأنه يرضى بذلك، ويؤثر الإحسان إلى جاره، فلما قال الجار ما قال، أمره أن يأخذ جميع حقّه، وقد سق شرح هذا الحديث واضحاً في بابه.

الكلام في قول الأنصاري: قال العلماء: ولو صدر مثل هذا الكلام الذي تكلم به الأنصاري اليوم من إنسان من نسبته ﷺ إلى هوى كان كفراً، وجرّت على قائله أحكام المرتدين، فيحب قتله بشرطه، قالوا: وإنما تركه النبي ﷺ؛ =

- لأنه كان في أوّل الإسلام يتألف الناس، ويدفع بالتي هي أحسن، ويصبر على أدى المنافقين، ومن في قلبه مرض، ويقول: "يسرّوا ولا تعسّروا وبشّروا ولا تنفّروا". ويقول: "لا يتحدثُ النَّاسُ أن محمداً يقتل أصحابه"، وقد قال الله تعالى: ٦٠٥ نزل صدق على حبه منهم لا فلا منهم ومنف عنهم، أصفح الله عنكم ما كنتم تعملون (المائدة: ١٣)، قال القاضي: وحكى الداودي أن هذا الرجل الذي حاصم الزبير كان صافقاً. وقوله في الحديث: أنه أنصاري لا يخالف هذا؛ لأنه كان من قبيلتهم لا من الأنصار المسلمين.

القول في سب رسول هذه الآية وأما قوله في آخر الحديث: "فقال الزبير: والله إني لأحسب هذه الآية نزلت فيه: ﴿فَلَا وَزَيْتِكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (النساء: ٦٥) الآية.

فهكذا قال طائفة في سب نزولها. وقيل: نزلت في رحمين نحاكما إلى النبي ﷺ، فحكم على أحدهما، فقال: ارفعني إلى عمر بن الخطاب. وقيل: في يهودي ومنافق اختصما إلى النبي ﷺ، فلم يرض المنافق بحكمه، وطلب الحكم عند الكاهن، قال ابن جرير: يجوز أنها نزلت في الجميع، والله أعلم. قوله ﷺ: "ما نهيتكم عنه فاجتنبوه، وما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم"، هذا الحديث سبق شرحه وأصحاً في "كتاب الحج"، وهو من قواعد الإسلام.

٣٣ - باب توقيره ﷺ، وترك إكثار سؤاله عما لا ضرورة إليه، أو لا يتعلق...

٦١٠٧- (١) حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى التَّحِيْبِيُّ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ قَالَا: كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ، وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَافْعَلُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَثْرَةُ مَسْأَلِهِمْ، وَاجْتِلَافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ".

٦١٠٨- (٢) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي خَلْفٍ: حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ، وَهُوَ مَنْصُورُ ابْنِ سَلَمَةَ الْخُزَاعِيُّ: أَخْبَرَنَا لَيْثٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْهَادِ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ بِهَذَا الْإِسَادِ مِثْلَهُ سَوَاءً.

٦١٠٩- (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، كِلَاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، ح وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ يَعْنِي الْجَزَامِيَّ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، ح وَحَدَّثَنَا عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، كُلُّهُمْ قَالَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: "ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ". وَفِي حَدِيثِ هَمَّامٍ: "مَا تَرَكْتُكُمْ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ"، ثُمَّ ذَكَرُوا نَحْوَ حَدِيثِ الزَّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدٍ وَأَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٣٣ - باب توقيره ﷺ، وترك إكثار سؤاله عما لا ضرورة إليه، أو لا يتعلق به تكليف

وما لا يقع، ونحو ذلك

محتوى أحاديث الباب: مقصود أحاديث الباب أنه ﷺ ما هم عن إكثار السؤال، والابتداء بالسؤال عما لا يقع، وكره ذلك لمعان: منها: أنه ربما كان سبباً لتحريم شيء على المسلمين، فيلحقهم به المشقة، وقد بين هذا بقوله ﷺ في الحديث الأول: "عَصَمَ مُسْلِمٌ خَرْمًا مِنْ شَيْءٍ مَا يُجَرِّدُ عَلَى مُسْلِمِينَ، فَحَرَمَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَحِلٍّ مِثْلِهِ". ومنها: أنه ربما كان في الجواب ما يكرهه السائل ويسوؤه، وهذا أنزل الله تعالى في ذلك قوله تعالى: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَن شَيْءٍ إِن تَدْرِكُوهُ تَتَوَكَّلُوا** كما صرح به في الحديث في سبب نزولها. =

٦١١٠ - (٤) **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى**: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ عَامِرِ ابْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ أَعْظَمَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمُسْلِمِينَ جُرْماً، مَنْ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يُحَرِّمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَحَرَّمَ عَلَيْهِمْ، مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ".

٦١١١ - (٥) **وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ** وَابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزَّهْرِيِّ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَادٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: -أَحْفَظُهُ كَمَا أَحْفَظُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ- الزَّهْرِيُّ: عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَعْظَمُ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمُسْلِمِينَ جُرْماً، مَنْ سَأَلَ عَنْ أَمْرٍ لَمْ يُحَرِّمْ، فَحَرَّمَ عَلَى النَّاسِ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ".

٦١١٢ - (٦) **وَحَدَّثَنِي حَرْمَةُ بْنُ يَحْيَى**: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، كِلَاهُمَا عَنِ الزَّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَزَادَ فِي حَدِيثِ مَعْمَرٍ: "رَجُلٌ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ وَتَقَرَّرَ عَنْهُ". وَقَالَ فِي حَدِيثِ يُونُسَ: عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ أَنَّهُ سَمِعَ سَعْدًا.

٦١١٣ - (٧) **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ وَمُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ السَّلْمِيُّ وَيَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّوْلَوِيُّ** - وَالْفَاظُ لَهُمْ مُتَّفَارِقَةٌ - قَالَ مُحَمَّدُ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ، وَقَالَ الْآخَرَانِ: أَخْبَرَنَا

= ومنها: ألهم ربما أجفوة ﷺ بالمسألة والخفوة والمشقة والأدى، فيكون ذلك سبباً لهلاكهم، وقد صرح بهذا في حديث أسد المذكور في الكتاب في قوله: **سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يُحَرِّمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ** إلى آخره، وقد قال الله تعالى: **إِنَّ أَلْسِنَهُ لَبُذُوزَةٌ** وَرَسُولُهُ يَعْلَمُ أَنَّ فِي تِلْكَ لَآخِرَةً **أَعْدَهُمْ عَدُوًّا مُبِينًا** (الأحزاب: ٥٧). قوله ﷺ: **إِنَّ أَكْثَرَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمُسْلِمِينَ جُرْماً مَنْ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يُحَرِّمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ**، فحرم عليهم من أجل مسأله وفي رواية: **مَنْ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يُحَرِّمْ عَلَى النَّاسِ** أي بالغ في البحث عنه والاستقصاء.

أقوال العلماء في تأويل كلمة "أخزم" في هذا الحديث قال القاضي عياض: المراد بالحُرْم هذا الإخراج عن المسلمين، لا أنه الحُرْم الذي هو الإثم المعاقب عليه؛ لأن السؤال كان مباحاً؛ ولهذا قال ﷺ: **سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يُحَرِّمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ**، وهذا كلام القاضي، وهذا الذي قاله القاضي ضعيف بل باطل، والصواب الذي قاله الخطابي وصاحب التحرير وجهان أحدهما أن المراد بالحُرْم هذا الإثم المعاقب عليه، والآخر أن المراد بالحُرْم هذا الإثم المعاقب عليه، وقالوا: ويقال منه: جرم بالفتح واحترم وتجرم، إذا أثم، قال الخطابي وغيره: هذا الحديث فيمن سأل تكليفاً أو تعتياً فيما لا حاجة له إليه، فأما من سأل بضرورة بأن وقعت له مسألة، فسأل عنها فلا إثم عليه ولا عتب؛ لقوله تعالى: **فَسْئَلُوا هُنَّ لَكَرْهًا** (النحل: ٤٣)، قال صاحب "التحرير" وغيره: فيه دليل على أن من عمل ما فيه إصرار بغيره كان آمناً.

التضرُّ :- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَنَسٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: بَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ أَصْحَابِهِ شَيْءٌ، فَخَطَبَ فَقَالَ: "عَرِضْتُ عَلَى الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَصَحَحْتُكُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا"، قَالَ، فَمَا أَتَى عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أَشَدَّ مِنْهُ، قَالَ: غَطُّوا رُؤُوسَهُمْ وَلَهُمْ خَنِينٌ، قَالَ: فَقَامَ عُمَرُ، فَقَالَ: رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، قَالَ: فَقَامَ ذَلِكَ الرَّجُلُ، فَقَالَ: مَنْ أَبِي؟ فَقَالَ: "أَبُوكَ فُلَانٌ". فَتَرَلْتُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدِّلُكُمْ تَسْوِئَةً﴾ (المائدة الآية: ١٠١).

٦١١٤ - (٨) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ بْنُ رَبِيعٍ الْقَيْسِيُّ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ أَنَسٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ أَبِي؟ قَالَ: "أَبُوكَ فُلَانٌ"، وَتَرَلْتُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدِّلُكُمْ تَسْوِئَةً﴾ تَمَامَ الْآيَةِ.

٦١١٥ - (٩) وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَزْمَةَ بْنِ عِمْرَانَ التَّجِيبِيُّ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ، فَصَلَّى لَهُمْ صَلَاةَ الظُّهْرِ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ عَلَى الْعِصْرِ، فَذَكَرَ السَّاعَةَ، وَذَكَرَ أَنْ قَبْلَهَا أُمُورًا عِظَامًا، ثُمَّ قَالَ: "مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْأَلَنِي عَنْ شَيْءٍ، فَلْيَسْأَلْنِي عَنْهُ، فَوَاللَّهِ!

قوله ﷺ: "عَرِضْتُ عَلَى الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَصَحَحْتُكُمْ قَلِيلًا وَكَسَبْتُمْ كَثِيرًا". فيه: أن الجنة والنار مخلوقتان، وقد سبق شرح عرضهما. ومعنى الحديث: لم أَرَ خَيْرًا أَكْثَرَ مِمَّا رَأَيْتُهُ الْيَوْمَ فِي الْجَنَّةِ، وَلَا شَرًّا أَكْثَرَ مِمَّا رَأَيْتُهُ الْيَوْمَ فِي النَّارِ، وَلَوْ رَأَيْتُمْ مَا رَأَيْتُمْ، وَعَلِمْتُمْ مَا عِلِمْتُمْ مِمَّا رَأَيْتُهُ الْيَوْمَ، وَقَبْلَ الْيَوْمِ، لِأَشْفَقْتُمْ إِشْفَاقًا بَلِيعًا، وَلَقَلَّ ضَحِكُكُمْ وَكَثُرَ بَكَؤُكُمْ. وفيه: دليل على أنه لا كراهة في استعمال لفظة "لو" في مثل هذا، والله أعلم.

شرح العريب. قوله: عَصْرٌ يَوْمُ سَهْمٍ وَهْمٍ حَسْبٌ هو بالخاء المعجمة، هكذا هو في معظم النسخ وللعظم الرواة، ولعصهم بالخاء المهملة، ومن ذكر الوجهين: القاضي وصاحب "التحريض" وآخرون، قالوا: ومعناه بالمعجمة صوت البكاء، وهو نوع من البكاء دون الانتحاب، قالوا: وأصل الخنين خروج الصوت من الأنف كالحنين بالمهمل من الفم. وقال الخليل: هو صَوْتُ فِيهِ غَنَّةٌ. وقال الأصمعي: إذا تردد بكاءه فصار في كونه غنة، فهو خنين. وقال أبو زيد: الخنين مثل الحنين، وهو شديد البكاء.

قَالَ أَتَسُبُّ بُنِ مَالِكٍ: فَأَكْثَرَ النَّاسُ الْبُكَاءَ حِينَ سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَكْثَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقُولَ: "سَلُونِي"، فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُدَافَةَ، فَقَالَ: مَنْ أَبِي؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: "أَبُوكَ حُدَافَةُ"، فَمَّا أَكْثَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَنْ يَقُولَ: "سَلُونِي"، بَرَكَ عُمَرُ، فَقَالَ: رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، قَالَ: فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ قَالَ عُمَرُ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَوَّلَى، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَقَدْ عُرِضْتُ عَلَى الْحِجَّةِ وَالنَّارِ إِنَّمَا فِي عُرْضِ هَذَا الْحَائِطِ، فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْحَيْرِ وَالشَّرِّ".

رسولاً، فسكت رسول الله ﷺ حين قال عمر ذلك".

أن النبي ﷺ لم يكن عالماً بالغيب قال العلماء: هذا القول منه ﷺ محمول على أنه أوحى إليه، وإلا فلا يعلم كل ما شئ عنه من المعيبات إلا بإعلام الله تعالى. قال القاضي: وظاهر الحديث أن قوله ﷺ، "سلوني" إنما كان عصياً كما قال في الرواية الأخرى: **سئل النبي ﷺ عن مسألة فنهض فمسح بوجهه فنهض فمسح بوجهه فنهض فمسح بوجهه** ثم قال **سئل**، وكان اختياره ﷺ ترك تلك المسائل، لكن وافقهم في جوابها؛ لأنه لا يمكن رد السؤال؛ ولما رآه من حرصهم عليها، والله أعلم. وأما بُرُوك عمر ﷺ وقوله، **فإنما فعله أدباً وإكراماً لرسول الله ﷺ**، وشفقة على المسلمين؛ لئلا يؤدوا النبي ﷺ، فهلكوا، ومعنى كلامه: **رضينا بما عندنا من كتاب الله تعالى، وسنة نبي محمد ﷺ**، واكتفينا به عن السؤال، ففيه أعلم كفاية.

شرح الكلمات: قومه: من ساء له شأن. أي: وادي حس محمداً بنده لم يدر صيت علي حجة وإنما انصرف في حرصه. **خلف:** أما لفظة "أولي"، فهي قديد ووعيد، وقيل: كلمة تهف، فعلى هذا يستعملها من نخا من أمر عظيم، والصحيح المشهور أنها للتهديد، ومعناها: قرب منك ما تكرهه. ومنه قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ قُلُوبُهُ﴾ (القيامة: ٣٤)، أي قاربت ما تكره، فاحذر، مأخوذ من الولي وهو القرب. وأما "آلماً"، فمعناه: قريباً الساعة، والمشهور فيه المد، ويقال بالقصر، وقرئ بهما في السبع الأكرهون باند، و"عُرْضُ الخائض" بضم العين: جابه.

قوله: رَأَى عَبْدُ اللَّهِ بنَ حَرْوَةَ وَابْنَهُ أُمَيْمَ بْنَ كَعْبٍ مِمَّنْ قَدِ افْتَرَقَ عَنْ بَنِي سُلَيْمٍ جَاهِلِيَّةً، فَنَقَضَ صَاحِبُ عَيْنِ شَسٍّ، فَقَالَ لَهَا: إِنَّهُ بِأَحَقِّ عِنْدَ سَيِّدِ مَحْفِظِهِ أَمَّا قَوْلُهَا: "قَارَفْتُ"، فَمَعْنَاهُ: عَمِتَ سَوْءًا، وَالْمُرَادُ الزُّنَا، وَالْجَاهِلِيَّةُ هُمُ مَنْ قَبْلَ السُّوَّةِ، سَمَّوْهُ لِكثْرَةِ جَهْلِهِمْ، وَكَانَ سَبَبُ سَوْءِهِ أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ كَانَ يَطْعُنُ فِي سَبْهِهِ عَلَى عَادَةِ الْجَاهِلِيَّةِ مِنَ الطَّعْنِ فِي الْأَنْسَابِ، وَقَدْ بَيَّنَّ هَذَا فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ بِقَوْلِهِ: كَانَ =

لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُذَافَةَ: مَا سَمِعْتُ بِأَبْنٍ قَطَّ أَعَقَّ مِنْكَ؟ أَمِنْتُ أَنْ تَكُونَ أَمَكَ قَدْ قَارَفْتَ بَعْضَ مَا تُقَارِفُ نِسَاءَ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَتَفْضَحَهَا عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ؟ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خُذَافَةَ: وَاللَّهِ! لَوْ الْحَقَنِي بِعَبْدِ أَسْوَدَ، لِلْحَقِّقَةِ.

٦١١٦ - (١٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، كِلَاهُمَا عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا الْحَدِيثِ، وَحَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ مَعَهُ، غَيْرَ أَنْ شُعَيْبًا قَالَ عَنْ الزُّهْرِيِّ: قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُذَافَةَ قَالَتْ بِمِثْلِ حَدِيثِ يُونُسَ.

٦١١٧ - (١١) حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَمَّادٍ الْمَعْنِي: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّاسَ سَأَلُوا نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَخْفَوْهُ بِالْمَسْأَلَةِ، فَخَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ، فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَقَالَ: "سَلُونِي، لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا يَبَيِّنُهُ لَكُمْ"، فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ الْقَوْمُ أَرْمَوْا وَرَهْبُوا أَنْ يَكُونَ بَيْنَ يَدَيْ أَمْرِ قَدْ حَضَرَ.

قَالَ أَنَسٌ: فَجَعَلْتُ أُلْتَفْتُ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَإِذَا كُلُّ رَجُلٍ لَأَفَ رَأْسَهُ فِي ثَوْبِهِ يَبْكِي، فَأَنْشَأُ

- رَحِمَ، وَتَعَبَى عَمَلُهُ وَالْمَلَاخَةُ: الْمُخَاصِمَةُ وَالسَّبَابُ. وَقَوْهَا: فَتَفْضَحُهَا، مَعَاهُ: لَوْ كُنْتَ مِنْ زَنَا، فَمَاكَ عَنْ أَبِيكَ خُذَافَةَ، فَضَحْتَنِي.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: **أَحْسَنُ عَمَلٍ خُذَافَةَ** فَقَدْ يُقَالُ: هَذَا لَا يَتَصَوَّرُ؛ لِأَنَّ الرِّبَا لَا يَبْتَغِي بِهِ السَّبَّ، وَيُجَابِ عَمَهُ بِأَنَّهُ يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّ ابْنَ خُذَافَةَ مَا كَانَ يُلْعَقُ هَذَا الْحَكَمَ، وَكَانَ يَظُنُّ أَنَّ وَلَدَ الرِّبَا يَلْحَقُ الرَّابِي، وَقَدْ حَفِيَ هَذَا عَلَى أَكْثَرِ مَنَ، وَهُوَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ حِينَ حَاصِمٍ فِي ابْنِ وَلِيدَةَ رَمْعَةٍ، فَظَنَّ أَنَّهُ يَلْحَقُ أَحَاهُ بِالرِّبَا. وَالثَّانِي: أَنَّهُ يَتَصَوَّرُ الْإِلْحَاقَ بَعْدَ وَطْئِهَا بِشَبْهَةٍ، فَبَيَّضَ السَّبَّ مَعَهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَوْلُهُ: "حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَمَّادٍ الْمَعْنِي": هُوَ بِكَسْرِ الْوَاوِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ، قَالَ السَّمْعَانِيُّ: مَنْسُوبٌ إِلَى مَعْنٍ بْنِ رَائِدَةَ، وَهَذَا الْإِسْنَادُ كُلُّهُ بِصَرِيحٍ.

قَوْلُهُ: **أَحْفَدُ سَمْعَةٍ** أَيِ أَكْثَرُوا فِي الْإِلْحَاقِ وَالْمَسَالَعَةِ فِيهِ، يُقَالُ: أَحْفَى وَأَخْفَ وَأَخْجَى.

قَوْلُهُ: **فَمَا سَمِعْتُ بِأَبْنٍ قَطَّ أَعَقَّ مِنْكَ** هُوَ بِفَتْحِ الرَّاءِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ الْمُصَوِّمَةِ، أَيِ سَكَّوْا، وَأَصْلُهُ مِنَ الرَّمَةِ، وَهِيَ الشُّقَّةُ أَيِ ضَمُّوا شِفَاهَهُمْ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، فَلَمْ يَتَكَلَّمُوا، وَمَعَهُ: رَمَتْ الشَّاةُ الْحَشِيشَ: ضَمَّتْهُ شَفَتَيْهَا.

رَحُلٌ مِنَ الْمَسْجِدِ، كَانَ يُلَاحِظِي، فَيَدْعِي لِغَيْرِ أَبِيهِ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! مَنْ أَبِي؟ قَالَ أَبُوكَ حُذَافَةُ"، ثُمَّ أَنْشَأَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه فَقَالَ: رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، عَائِدًا بِاللَّهِ مِنْ سُوءِ الْفِتَنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "لَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ قَطُّ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، إِنِّي صَوَّرْتُ لِي الْجَنَّةَ وَالنَّارَ، فَرَأَيْتُهُمَا دُونَ هَذَا الْحَائِطِ".

٦١١٨ - (١٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ يَعْنِي ابْنَ الْحَارِثِ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ، كِلَاهُمَا عَنْ هِشَامٍ، ح وَحَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ النَّضْرِ التَّمِيمِيُّ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، قَالَ جَمِيعًا: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ بِهَذِهِ الْقِصَّةِ.

٦١١٩ - (١٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرَادٍ الْأَشْعَرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَنْ أَشْيَاءَ كَرِهَهَا، فَلَمَّا أَكْثَرَ عَلَيْهِ غَضَبٌ، ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ: "سَلُونِي عَمَّ شِئْتُمْ"، فَقَالَ رَجُلٌ: مَنْ أَبِي؟ قَالَ: "أَبُوكَ حُذَافَةُ"، فَقَامَ آخَرُ، فَقَالَ: مَنْ أَبِي؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: "أَبُوكَ سَالِمٌ مَوْلَى شَيْبَةَ"، فَلَمَّا رَأَى عُمَرُ مَا فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مِنَ الْغَضَبِ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا تَوْبُ إِلَى اللَّهِ، وَفِي رِوَايَةِ أَبِي كُرَيْبٍ: قَالَ: مَنْ أَبِي؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: "أَبُوكَ سَالِمٌ، مَوْلَى شَيْبَةَ".

قوله: سأله رجل، عن أسامة قال أهل اللغة معناه: ابتدأ، ومنه أنشأ الله الخلق أي ابتدأهم.

[٣٤ - باب وجوب امتثال ما قاله شرعاً، دون ما ذكره ﷺ من معاش]

٦١٢٠ - (١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ الثَّقَفِيُّ وَأَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ - وَتَقَارَبَا فِي اللَّفْظِ - وَهَذَا حَدِيثٌ قُتَيْبَةَ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ سِمَاكِ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: مَرَرْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِقَوْمٍ عَلَى رُؤُوسِ النَّخْلِ، فَقَالَ: "مَا يَصْنَعُ هَؤُلَاءُ؟" فَقَالُوا: يُلْقِحُونَهُ، يَجْعَلُونَ الذِّكْرَ فِي الْأُنْثَى، فَتُلْقَحُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَا أَظُنُّ يُغْنِي ذَلِكَ شَيْئاً"، قَالَ: فَأُخْبِرُوا بِذَلِكَ، فَتَرَكُوهُ، فَأُخْبِرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِذَلِكَ، فَقَالَ: "إِنْ كَانَ يَنْفَعُهُمْ ذَلِكَ فَلْيَصْنَعُوهُ، فَإِنِّي إِنَّمَا ظَنَنْتُ ظَنًّا، فَلَا تُؤَاخِذُونِي بِالظَّنِّ، وَلَكِنْ إِذَا حَدَّثَكُمْ عَنِ اللَّهِ شَيْئاً، فَخُذُوا بِهِ، فَإِنِّي لَنْ أَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ".

٦١٢١ - (٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرَّومِيِّ الَيَمَامِيُّ وَعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْعُبَيْرِيُّ وَأَحْمَدُ ابْنُ جَعْفَرٍ الْمُعَقَّرِيُّ قَالُوا: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ وَهُوَ ابْنُ عَمَارٍ: حَدَّثَنَا أَبُو النَّجَّاشِيِّ: حَدَّثَنِي رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ قَالَ: قَدِمَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، وَهُمْ يَأْبُرُونَ النَّخْلَ، يَقُولُونَ: يُلْقِحُونَ النَّخْلَ، فَقَالَ: "مَا تَصْنَعُونَ؟" قَالُوا: كُنَّا نَصْنَعُهُ، قَالَ: "لَعَنَكُمْ لَوْ لَمْ تَفْعَلُوا كَانَ خَيْرًا"،

[٣٤ - باب وجوب امتثال ما قاله شرعاً، دون ما ذكره ﷺ من معاش الدنيا على سبيل الرأي]

شرح الحديث قال العلماء: قوله ﷺ "من أي في أمر الدنيا ومعاشها لا على التشريع، فأما ما قاله باجتهاده ﷺ ورآه شرعاً يجب العمل به، وليس أثار التحل من هذا النوع، بل من النوع المذكور فيه، مع أن لفظة الرأي إنما أتت بها عِكْرَمَةُ على المعنى لقوله في آخر الحديث: قال عِكْرَمَةُ: أو نحو هذا، فلم يحجر بلفظ النبي ﷺ محققاً، قال العلماء: ولم يكن هذا القول حبراً، وإنما كان ظناً كما يسه في هذه الروايات، قالوا: ورأيه ﷺ في أمور المعاش وطنه كعيره، فلا يمتنع وقوع مثل هذا، ولا نقص في ذلك، وسه تعيق مهمهم بالآخرة ومعارفها، والله أعلم.

قوله: يُلْقِحُونَهُ، هو بمعنى "يأبُرُونَ" في الرواية الأخرى، ومعناه: إدخال شيء من طلع الذكر في طلع الأنثى، فتعلق بإذن الله، و"يأبُرُونَ" بكسر الاء وضمها، يقال منه: أبْرُ يَأْبُرُ ويَأْبُرُ كَبْذَرٌ يَذْرُ وَيَذْرُ، ويقال: أبْرُ يُوْبِرُ بالتشديد تأبِيراً.

شرح العريب قوله: حدثني أحمد بن جعفر معاذي: هو بفتح الميم وإسكان العين المهملة وكسر القاف منسوب إلى "معقر"، وهي تاحية من اليمن.

فَتَرَكُوهُ، فَتَقَصَّتْ أَوْ فَتَقَصَّتْ، قَالَ: فَذَكِّرُوا ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: "إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ دِينِكُمْ فَخُذُوا بِهِ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ رَأْيٍ، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ".
 قَالَ عِكْرِمَةُ: أَوْ نَحْوَ هَذَا.
 قَالَ الْمَعْقِرِيُّ: فَتَقَصَّتْ، وَلَمْ يَشْكُ.

٦١٢٢ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمَرُو النَّاقِدُ، كِلَاهُمَا عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنِ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، وَعَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِقَوْمٍ يُلْقَحُونَ، فَقَالَ: "لَوْ لَمْ تَفْعَلُوا لَصُلِحَ"، قَالَ: فَخَرَجَ شَيْصاً، فَمَرَّ بِهِمْ، فَقَالَ: "مَا لِيْخْلِكُكُمْ؟" قَالُوا: قُلْتَ كَذَا وَكَذَا، قَالَ "أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأَمْرِ دُنْيَاكُمْ".

قوله: **فَتَقَصَّتْ** هو بفتح الحروف كلها، والأول بالفاء والصاد المعجمة، والثاني بالقاف والمهملة. وأما قوله في آخر الحديث: **وَلَمْ يَشْكُ** بالفاء والمهملة، ومعناه: أسقطت ثمرها، قال أهل اللغة: ويقال لذلك المتساقط: **النقص** بفتح الون ولفاء بمعنى مفوض، كالحصص بمعنى المحووظ، والنقص القوم: فهي زادهم.
 قوله: **وَمَرَّ بِهِمْ** هو بكسر الشين المعجمة وإسكان الياء إنشاء تحت وصاد مهملة، وهو السرُّ الرديء الذي إذا ببس صار حشفاً، وقيل: أردأ الشر، وقيل: ثمر رديء، وهو متقارب.

[٣٦ - باب فضائل عيسى عليه السلام]

٦١٢٤- (١) حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِابْنِ مَرْيَمَ، الْأَنْبِيَاءُ أَوْلَادُ عَلَاتٍ، وَلَيْسَ نَبِيٌّ وَتَبِعُهُ نَبِيٌّ".

٦١٢٥- (٢) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى، الْأَنْبِيَاءُ أَبْنَاءُ عَلَاتٍ، وَلَيْسَ نَبِيٌّ وَتَبِعَ عِيسَى نَبِيٌّ".

٦١٢٦- (٣) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ"، قَالُوا: كَيْفَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ مِنْ عَلَاتٍ، وَأُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى، وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ، فَلَيْسَ بَيْنَنَا نَبِيٌّ".

٦١٢٧- (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ الزَّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إِلَّا نَحْسَهُ الشَّيْطَانُ، فَيَسْتَهْلُ صَارِخًا مِنْ نَحْسَةِ الشَّيْطَانِ، إِلَّا ابْنُ مَرْيَمَ وَآمَةٌ". ثُمَّ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَقْرَأُوا إِنَّ شَيْئَكُمْ: ﴿وَأَنِّي أُعِيدُهَا بِلَاكِ وَذُرِّيَّتُهَا مِنَ السَّمِيعِ الرَّحِيمِ﴾ (آل عمران: ٣٦).

٣٦ - باب فضائل عيسى عليه السلام

شرح كلمات الحديث: قال العلماء: "أولاد العلات" فتح العين المهمة وتشديد اللام، هم الإخوة لأب من أمهات شتَّى، وأما الإخوة من الأبوين، فيقال هم: أولاد الأعيان. قال جمهور العلماء: معنى الحديث: أصل إيمانهم واحد، وشرائعهم مختلفة، فإنهم متفقون في أصول التوحيد، وأما فروع الشرائع فوقع فيها الاختلاف وأما قوله ﷺ: "ودينهم واحد"، فالمراد به أصول التوحيد، وأصل طاعة الله تعالى، وإن اختلفت صفتها وأصول التوحيد والطاعة جميعاً. وأما قوله ﷺ: "أنا أولاد عيسى" فمعناه: أحصى به لما ذكره. قوله ﷺ: "ما من مولود يولد إلا نحسه الشيطان، فيستهل صارخاً من نحسه الشيطان، إلا ابن مريم وآمَةٌ". هذه فضيلة ظاهرة، وظاهر الحديث اختصاصها بعيسى وآمه، واختار القاضي عياض أن جميع الأنبياء يتشارك فيها.

٦١٢٨ - (٥) **وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ:** حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، ح وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، جَمِيعاً عَنْ الزَّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَالَ: "يَمَسُّهُ حِينَ يُوَلَّدُ، فَيَسْتَهْلُ صَارِخاً مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ إِيَّاهُ" وَفِي حَدِيثِ شُعَيْبٍ: "مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ".

٦١٢٩ - (٦) **حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ:** أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ أَنَّ أَبَا يُونُسَ سُلَيْمًا، مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ، حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: "كُلُّ بَنِي آدَمَ يَمَسُّهُ الشَّيْطَانُ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، إِلَّا مَرْيَمَ وَابْنَهَا".

٦١٣٠ - (٧) **حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ:** أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَّانَةَ عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "صَبَاحُ الْمَوْلُودِ حِينَ يَقَعُ، نَزْعَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ".

٦١٣١ - (٨) **حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ:** حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "رَأَى عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَجُلًا يَسْرِقُ، فَقَالَ لَهُ عِيسَى: سَرَقْتَ؟ قَالَ: كَلَّا! وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، فَقَالَ عِيسَى: آمَنْتُ بِاللَّهِ، وَكَذَّبْتَ نَفْسِي". *

قوله ﷺ: **صَبَاحُ الْمَوْلُودِ حِينَ يَقَعُ، نَزْعَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ** أي حين يسقط من بطن أمه، ومعنى: "نزعَةٌ"، نخسة وطعنة، ومنه قولهم: نزعته بكلمة سوء أي رماه بها.

قوله ﷺ: **رَأَى عِيسَى رَجُلًا يَسْرِقُ، فَقَالَ لَهُ عِيسَى: سَرَقْتَ؟** قال لا، لا، لا هو، فقال عيسى **مَتَ اللَّهُ . كَذَّبْتَ عِيسَى** قال القاضي: ظاهر الكلام صدقت من حلف بالله تعالى، وكذبت ما ظهر لي من ظاهر سرقة، فلعله أخذ ماله فيه حق، أو يادون صاحبه، أو لم يقصد الغصب والاستيلاء، أو ظهر له من مديده أنه أخذ شيئاً، فلما حلف له أسقط ظنه، ورجع عنه.

* قوله: **فَقَالَ عِيسَى: آمَنْتُ بِاللَّهِ، وَكَذَّبْتَ نَفْسِي** أي آمنت بأنه لا يستحق أن يحلف به كاذباً، فصدقت الخالف به وكذبت نفسي.

أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "اخْتَنَنَ إِبْرَاهِيمُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً، بِالْقُدُومِ".

٦١٣٦- (٥) وَحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "نَحْنُ أَحَقُّ بِالشُّكِّ* مِنْ إِبْرَاهِيمَ، إِذْ قَالَ: «رَبِّ ارْبِي كَيْفَ نَحْيَ الْمَوْتَى قَالَ: وَلَوْ نُؤْمِنُ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيُظْمَرَ عَلَى* وَيَرْحَمَ اللَّهُ لَوْطًا، لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ، وَلَوْ لَبِثْتُ فِي السَّجْنِ طَوْلَ لَبِثِ يُونُسَ لَأُجِبْتُ الدَّاعِيَ".

٦١٣٧- (٦) وَحَدَّثَنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَسْمَاءَ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ مَالِكٍ، عَنِ الزَّهْرِيِّ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ وَأَبَا عُبَيْدٍ أَخْبَرَاهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَعْنَى حَدِيثِ يُونُسَ عَنِ الزَّهْرِيِّ.

٦١٣٨- (٧) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شَبَّابٌ: حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "يَغْفِرُ اللَّهُ لِلْوَطِ إِنَّهُ أَوَى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ".

٦١٣٩- (٨) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "لَمْ يَكْذِبْ

قوله ﷺ: حسن - إبراهيم حي، وهو ابن ثمانين سنة بالقدم، رواه مسلم متفقون على تخفيف 'القدم'، ووقع في روايات البخاري الخلاف في تشديد وتخفيفه، قالوا: وآلة الجار يقال ها: فُدُومٌ بالتحفيف لا غير، وأما 'القدم' مكان بالشام، ففيه التخفيف، فمن رواه بالتشديد أورد القرية، ومن رواه بالتحفيف يحتمل القرية والآلة، والأكثر على التخفيف، وعلى إرادة الآلة، وهذا الذي وقع ها "وهو ابن ثمانين سنة" هو الصحيح، ووقع في 'الموطأ' وهو ابن مائة وعشرين سنة، موقوفاً على أبي هريرة، وهو متأول أو مردود، وسق بيان حكم الحتان في أوائل 'كتاب الطهارة' في خصال الفطرة.

قوله ﷺ: حسن - أحق بالشك من إبراهيم إلى آخره: هذا الحديث سبق شرحه واضحاً في "كتاب الإيمان".

* قوله: حسن - أحق بالشك من إبراهيم: إلخ قد أوضحنا معنى هذا الحديث على وجه البسط حسب الطاقة في أول الكتاب في كتاب الإيمان.

إِبْرَاهِيمَ النَّبِيَّ، **عَلَيْهِ السَّلَامُ**، قَطَّ إِلَّا ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ: تَبَتُّنٍ فِي ذَاتِ اللَّهِ، قَوْلُهُ: **هِيَ سَعْدَةُ** (الصفات: ٨٩)، وَقَوْلُهُ: **سَبْعَةُ كُفْرَانِهِ** (الأنبياء: ٦٣)، وَوَاحِدَةً فِي شَأْنِ سَارَةَ، فَإِنَّهُ قَدِيمَ أَرْضِ جَبَّارٍ وَمَعَهُ سَارَةُ، وَكَانَتْ أَحْسَنَ النَّاسِ، فَقَالَ لَهَا: إِنَّ هَذَا الْجَبَّارَ، إِنْ يَعْلَمُ أَنَّكَ امْرَأَتِي، يَغْلِبُنِي عَلَيْكَ، فَإِنْ سَأَلَكَ، فَأَخْبِرِيهِ أَنَّكَ أُخْتِي، * فَإِنَّكَ أُخْتِي فِي الْإِسْلَامِ، فَإِنِّي لَا أَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ مُسْلِمًا غَيْرِي وَغَيْرِكَ، فَلَمَّا دَخَلَ أَرْضَهُ، رَأَاهَا بَعْضُ أَهْلِ الْجَبَّارِ، أَتَاهُ فَقَالَ لَهُ: لَقَدْ قَدِمَ أَرْضَكَ امْرَأَةٌ لَا يَتَّبِعِي لَهَا أَنْ تَكُونَ إِلَّا لَكَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا، فَأَتَى بِهَا، فَقَامَ إِبْرَاهِيمُ **عَلَيْهِ السَّلَامُ** إِلَى الصَّلَاةِ، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ، لَمْ يَتِمَّاكَ أَنْ بَسَطَ يَدَهُ إِلَيْهَا، فَقَبِضَتْ يَدَهُ قَبْضَةً شَدِيدَةً، فَقَالَ لَهَا: ادْعِي اللَّهَ أَنْ يُطْلِقَ يَدَيَّ وَلَا أَضْرُكَ، فَفَعَلَتْ، فَعَادَ، فَقَبِضَتْ أَشَدَّ مِنَ الْقَبْضَةِ الْأُولَى، فَقَالَ لَهَا مِثْلَ ذَلِكَ، فَفَعَلَتْ، فَعَادَ، فَقَبِضَتْ أَشَدَّ مِنَ الْقَبْضَتَيْنِ الْأُولَتَيْنِ، فَقَالَ: ادْعِي اللَّهَ أَنْ يُطْلِقَ يَدَيَّ، فَلَمَّا دَعَا اللَّهَ أَنْ لَا أَضْرُكَ، فَفَعَلَتْ، وَأُطْلِقَتْ يَدُهُ، وَدَعَا الَّذِي جَاءَ بِهَا، فَقَالَ لَهُ: إِنَّكَ إِنَّمَا أَتَيْتَنِي بِشَيْطَانٍ، وَلَمْ تَأْتِنِي بِإِنْسَانٍ، فَأَخْرَجَهَا مِنْ أَرْضِي، وَأَعْطَاهَا هَاجِرًا.

شرح قوله **﴿إِنَّ ثَلَاثَ كَذِبَاتٍ﴾** قوله **﴿ثَلَاثَ كَذِبَاتٍ﴾** : ما كذب به من شيء من ثلاث كذبات نفس في ذات الله تعالى، فوجه **﴿ثَلَاثَ كَذِبَاتٍ﴾** (صفات ١٩)، وقوله **﴿ثَلَاثَ كَذِبَاتٍ﴾** (لأسد ٦٣)، وهو كذب في سائر سائر، وهي قوة من كذب، فحقيقة **﴿ثَلَاثَ كَذِبَاتٍ﴾** في الإسلام قال المارري: أما الكذب فيما طريقه البلاغ عن الله تعالى، فالأشياء معصومون منه، سواء كثيره وقليله، وأما ما لا يتعلق بالبلاغ، ويعد من الصفات كالكذبة الواحدة في حق من أمور الدنيا، ففي إمكان وقوعه منهم وعصمتهم منه القولان المشهوران للسيف والخلف، قال القاضي عياض: الصحيح أن الكذب فيما يتعلق بالبلاغ لا يتصور وقوعه منهم، سواء جوراً الصغائر منهم وعصمتهم منه أم لا، وسواء قلّ الكذب أم كثُر؛ لأن منصب النبوة يرتفع عنه، وتجويره برفع الوثوق بأقوالهم.

وأما قوله **﴿ثُمَّ يَكُونُ فِي دَأْبِ اللَّهِ تَعَالَى﴾** : "ثُمَّ يَكُونُ فِي دَأْبِ اللَّهِ تَعَالَى، وَوَاحِدَةٌ فِي شَأْنٍ سَارَةٍ"، فَمَعْنَاهُ: أَنَّ الْكَذِبَاتِ الْمَذْكُورَةَ إِنَّمَا هِيَ بِالسَّبِيَةِ
إِنَّ فَهْمَ الْمُخَاطَبِ وَالسَّامِعِ، وَأَمَّا فِي نَفْسِ الْأَمْرِ، فَلَيْسَتْ كَذِبًا مَدْمُومًا لَوَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ وَرَى بِهَا، فَقَالَ فِي
سَارَةٍ: أَحَقُّ فِي الْإِسْلَامِ، وَهُوَ صَحِيحٌ فِي بَاطِنِ الْأَمْرِ، وَنَسْأَلُكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى تَأْوِيلَ اللَّغْظِ الْآخِرِينَ. =

* قوله: **فَوَجَّهْ** قد علمها ما علم لتقول هي ذلك على تقدير السؤال، ثم إن الله تعالى خلصها عن كيده من غير حاجة إلى ذلك الكلام الذي علمها، والله تعالى أعلم.

قَالَ: فَأَقْبَلْتُ تَمْشِي، فَلَمَّا رَأَاهَا إِبْرَاهِيمُ **عَلَيْهِ السَّلَامُ** انْصَرَفَ، فَقَالَ لَهَا: مَهَيْم؟ قَالَتْ: خَيْرًا، كَفَّ اللَّهُ يَدَ الْفَاجِرِ، وَأَخَذَ حَادِمًا.
قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَتِلْكَ أُمُّكُمْ يَا بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ.

= والوجه الثاني: أنه لو كان كذباً لا تورية فيه لكان جائزاً في دفع الظالمين، وقد اتفق الفقهاء على أنه لو جاء ظالم يطلب إنساناً مختفياً ليقته أو يطلب وديعة لإنسان ليأخذها غصباً، وسأل عن ذلك، وجب على من علم ذلك إخفاؤه وإنكار العلم به، وهذا كذب جائز، بل واجب؛ لكونه في دفع الظالم، فيه اليقين **عَلَيْهِ السَّلَامُ** على أن هذه الكذبات ليست داخلية في مطلق الكذب المذموم.

قال المازري: وقد تأول بعضهم هذه الكلمات، وأخرجها عن كونها كذباً، قال: ولا معنى للامتناع من إطلاق لفظ أصله رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**. قلت: أما إطلاق لفظ الكذب عليها، فلا يمتنع لورود الحديث به، وأما تأويلها فصحيح لا مانع منه، قال العلماء: والواحدة التي في شأن سارة هي أيضاً في ذات الله تعالى؛ لأنها سبب دفع كافر طالم عن مؤاقعة فاحشة عظيمة، وقد جاء ذلك مفسراً في غير مسلم، فقال: ما فيها كذبة إلا بما حل بها عن الإسلام أي يجادل ويدافع، قالوا: وإنما حص الثنتين بأهلهما في ذات الله تعالى؛ لكون الثالثة تضمنت نفعاً له وحظاً، مع كونها في ذات الله تعالى، وذكروا في قوله: **يَا بَنِي سَقَمٍ** (الصفات: ٨٩)، أي سأسقم؛ لأن الإنسان عرصة للأسقام، وأراد بذلك الاعتذار عن الخروج معهم إلى عيدهم وشهود باطلهم وكفرهم، وقيل: سقيم بما قدر علي من الموت، وقيل: كانت تأخذه الحمى في ذلك الوقت. وأما قوله: **يَا بَنِي فَعْلَةٍ كَبِيرِهِمْ** (الأنبياء: ٦٣)، فقال ابن قتيبة وطائفة: جعل التُّطُق شرطاً لفعل كبيرهم أي فعله كبيرهم إن كانوا ينطقون.

وقال الكسائي: يوقف عند قوله: بل فعله أي فعله فاعله، فأضمر، ثم يتدنى، فيقول: كبيرهم هذا، فاسألوهم عن ذلك الفاعل، وذهب الأكثرون إلى أنها على ظاهرها، وجوابها ما سبق، والله أعلم.

شرح الكلمات وتأويل قوله: **يَا بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ** قوله: **فَتِلْكَ أُمُّكُمْ** أي شاهداً وصامناً أن لا أضرك. قوله: **مَهَيْم** بفتح الميم والياء وإسكان الهاء بينهما، أي ما شأنك وما حرك، ووقع في البحاري لأكثر الرواة **مَهَيْمًا** بالألف، والأول أفصح وأشهر.

قولها: **وَوَحَّدَ حَادِمًا** أي وهبني حادماً وهي هاجر، ويقال: أجزع الألف، والخادم يقع على الذكر والأنثى. قوله: **قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَتِلْكَ أُمُّكُمْ يَا بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ** قال كثيرون: المراد ببنی ماء السماء العرب كلهم؛ خصوص سبهم وصفائهم، وقيل: لأن أكثرهم أصحاب مواش، وعيشهم من المرعى والخصب وما ينتج بماء السماء. وقال القاضي: الأطهر عندي أن المراد بذلك الأنصار خاصة، وسبهم إلى جذهم عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مارن بن الأدي، وكان يعرف بماء السماء، وهو المشهور بذلك، والأنصار كلهم من ولد حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر المذكور، والله أعلم. وفي هذا الحديث معجزة ظاهرة لإبراهيم **عَلَيْهِ السَّلَامُ**.

[٣٨ - باب من فضائل موسى عليه السلام]

٦١٤٠ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَغْتَسِلُونَ عُرَاءَ، يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى سَوَاءِ بَعْضٍ، وَكَانَ مُوسَى عليه السلام يَغْتَسِلُ وَحْدَهُ، فَقَالُوا: وَاللَّهِ! مَا يَمْنَعُ مُوسَى أَنْ يَغْتَسِلَ مَعَنَا إِلَّا أَنَّهُ آدَرُ، قَالَ: فَذَهَبَ مَرَّةً يَغْتَسِلُ، فَوَضَعَ ثَوْبَهُ عَلَى حَجَرٍ، فَفَرَّ الْحَجَرُ بِثَوْبِهِ، قَالَ: فَجَمَعَ مُوسَى بِأَثَرِهِ، يَقُولُ: ثَوْبِي، حَجَرُ! ثَوْبِي، حَجَرُ! حَتَّى نَظَرْتُ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى سَوَاءِ مُوسَى، فَقَالُوا: وَاللَّهِ! مَا بِمُوسَى مِنْ بَأْسٍ. فَقَامَ الْحَجَرُ بَعْدُ، حَتَّى نُظِرَ إِلَيْهِ، قَالَ: فَأَخَذَ ثَوْبَهُ، فَطَفِقَ بِالْحَجَرِ ضَرْبًا".

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَاللَّهِ! إِنَّهُ بِالْحَجَرِ نَدْبًا سِتَّةَ أَوْ سَبْعَةَ، ضَرَبَ مُوسَى عليه السلام بِالْحَجَرِ. ٦١٤١ - (٢) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا خَالِدُ الْحَدَّاءُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ: أَتَيْنَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ مُوسَى عليه السلام رَجُلًا حَيًّا، قَالَ: فَكَانَ لَا يُرَى مُتَحَرِّدًا، قَالَ: فَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ: إِنَّهُ آدَرُ، قَالَ: فَاجْتَسَلَ عِنْدَ مُوَيْهِ، فَوَضَعَ ثَوْبَهُ عَلَى حَجَرٍ، فَانْطَلَقَ الْحَجَرُ يَسْعَى، وَاتَّبَعَهُ بِعَصَاهُ يَضْرِبُهُ: ثَوْبِي، حَجَرُ! ثَوْبِي، حَجَرُ! حَتَّى وَقَفَ عَلَى مَلَأٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَنَزَلَتْ: هَبْأَيْهَا لَدِينِ، مِنْوَا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَاذُوا مُوسَى فَهَرَّاهُ ثُمَّ مِمَّا قَالُوا: وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَحِبَّهُ (الأحزاب: ٦٩).

[٣٨ - باب من فضائل موسى عليه السلام]

شرح العرب: قوله: "هَرَّاهُ" همزة ممدودة ثم دال مهملة مفتوحة ثم راء، وهو عظيم الخصيتين، وجمع حجر أي ذهب مسرعاً وإسراعاً بليغاً، و"صَلَبًا" أي جعل يضرب، يقال: طفق يفعل كذا، وطفق بكسر الفاء وفتحها، وجعل وأخذ وأقبل بمعنى واحد، وأما "النَّدْبُ": فهو بفتح النون والدال، وأصله أثر الجرح إذا لم يرتفع عن الجلد. وقوله: "ثَوْبِي حَجَرُ" أي دع ثوبي يا حجر.

قوله: "فَمَا بَوَّاتِ يَدُكَ مِنْ شَعْرَةٍ، فَانْتَ نَعَشَ لِي سِتَّةً" هكذا هو في جميع النسخ "توارت"، ومعناه: وارت وستر. قوله: "فَاغْتَسَلَ عِنْدَ مُوَيْهِ" هكذا هو في جميع نسخ بلادنا ومعظم غيرها "مويه" بصم الميم وفتح الواو وإسكان الياء، وهو تصغير ماء، وأصله "موه"، والتصغير يرد الأشياء إلى أصولها. وقال القاضي: وقع في بعض الروايات -

٦١٤٢ - (٣) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ - قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا - عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أُرْسِلَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى عليه السلام، فَلَمَّا جَاءَهُ، صَكَهُ، فَقَفَا عَيْنُهُ، * فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ، فَقَالَ: أُرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ، قَالَ: قَرَدَ اللَّهُ إِلَيْهِ عَيْنَهُ، وَقَالَ: ارْجِعْ إِلَيْهِ، فَقُلْ لَهُ: يَضَعُ يَدَهُ عَلَى مَتْنِ نَوْرٍ، فَلَهُ بِمَا غَطَّتْ يَدُهُ يَكُلُّ شَعْرَةَ سَنَةٍ، قَالَ: أَيُّ رَبِّ! ثُمَّ مَهْ؟ قَالَ: ثُمَّ الْمَوْتُ، قَالَ: فَالآنَ. فَسَأَلَ اللَّهُ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمِيَةً بِحَجَرٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "قَلَوْ كُنْتُ ثُمَّ لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ تَحْتَ الْكُتَيْبِ الْأَخْمَرِ".

- "مويه" كما ذكرناه، وفي معظمها "مشربة" يفتح الميم وإسكان الشين، وهي حفرة في أصل الثخلة يجمع الماء فيها لسقيها، قال القاضي: وأظن الأول تصحيحاً كما سبق، والله أعلم.

وفي هذا الحديث فوائد: منها: أن فيه معجزتين ظاهرتين لموسى عليه السلام. إحداهما: مشي الحجر بثوبه إلى ملائكة بني إسرائيل، والثانية: حصول الثَّدْب في الحجر. ومنها: وجود التمييز في الجماد كالخَجَر ونحوه، ومثله تسليم الحجر بمكة، وحنين الجدع، ونطائره وسبق قرياً بيان هذه المسألة مبسطة. ومنها: جواز العُسل غريباً في الحَلْوَة وإن كان ستر العورة أفضل، وهذا قال الشافعي ومالك وجمهور العلماء، وحالفهم ابن أبي ليلى، وقال: إن للماء ساكناً، واحتج في ذلك بحديث ضعيف. ومنها: ما ابتلي به الأنبياء والصالحون من أذى السفهاء والجهال وصبرهم عليهم. ومنها: ما قاله القاضي وغيره: أن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم منزّهون عن النقائص في الخلق والخلق سالمون من العاهات والمعائب، قالوا: ولا التفات إلى ما قاله من لا تحقيق له من أهل التاريخ في إضافة بعض العاهات إلى بعضهم، بل نزههم الله تعالى من كل عُيب وكل شيء يفيض العيون أو ينفر القلوب.

قوله: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أُرْسِلَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى. فلما جاءه، صَكَهُ، فَقَفَا عَيْنُهُ، فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ، فَقَالَ: أُرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ، قَالَ: قَرَدَ اللَّهُ إِلَيْهِ عَيْنَهُ، وَقَالَ: ارْجِعْ إِلَيْهِ، فَقُلْ لَهُ: يَضَعُ يَدَهُ عَلَى مَتْنِ نَوْرٍ، فَلَهُ بِمَا غَطَّتْ يَدُهُ يَكُلُّ شَعْرَةَ سَنَةٍ، قَالَ: أَيُّ رَبِّ! ثُمَّ مَهْ؟ قَالَ: ثُمَّ الْمَوْتُ، قَالَ: فَالآنَ فَسَأَلَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمِيَةً بِحَجَرٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قَلَوْ كُنْتُ ثُمَّ لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ تَحْتَ الْكُتَيْبِ -

* قوله: فلما جاءه، صَكَهُ، فَقَفَا عَيْنُهُ. كأنه ما علم أنه جاء بإذن الله وأمره باشتعاله بأمر من الأمور التي تتعلق بقلوب الأنبياء عليهم السلام، فلما سمع منه "أحب ربك" ونحوه، وصار ذلك قاطعاً له عما كان فيه وما انتقل ذهنه إلى أنه جاء بأمر الله تعالى حركه نوع غضب وشدة حتى فعل ما فعل، والله تعالى أعلم. والحاصل كان الله تعالى أراد إظهار وجاهته عند الملائكة الكرام، فصار ذلك سبباً لهذا الأمر.

٦١٤٣ - (٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "جَاءَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى عليه السلام، فَقَالَ لَهُ: أَجِبْ رَبِّي، قَالَ: فَلَتَمَّ مُوسَى عليه السلام عَيْنَ مَلِكِ الْمَوْتِ، فَفَقَّأَهَا، قَالَ: فَارْجِعَ الْمَلِكُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ: إِنَّكَ أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَكَ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ، وَقَدْ فَقَّأَ عَيْنِي، قَالَ: فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ عَيْنَهُ، وَقَالَ: ارْجِعْ إِلَى عَبْدِي، فَقُلْ: الْحَيَاةُ تُرِيدُ؟ فَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْحَيَاةَ، فَضَعْ يَدَكَ عَلَى مِثْنِ ثَوْرٍ، فَمَا تَوَارَتْ يَدُكَ مِنْ شَعْرَةٍ، فَإِنَّكَ تَعِيشُ بِهَا سَنَةً، قَالَ: ثُمَّ مَهْ؟ قَالَ: ثُمَّ تَمُوتُ، قَالَ: فَلَا أَلَّانَ مِنْ قَرِيبٍ، رَبِّ! أَمَتْنِي مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمِيَّةً

ولاحظ في الرواية الأخرى: "وذكر نحو ما سبق. أما قوله: "صكته" فهو بمعنى لطمه في الرواية الثانية، "وفقاً
عنه" بالهمز، ومثّل الثور: طهره، و"رمية حجر": أي قدر ما يبدعه، وقوله: "ثم مه": هي هاء السكت، وهو
استفهام أي ثم ماذا يكون أحياء أم موت؟ و"الكثيب": الرمل المستطيل اعطودب، ومعنى "أحب ربك": أي
للموت، ومعناه: جئت لقمض روحك. وأما سؤاله الإداء من الأرض المقدسة، فلشرفها، وفصلتها من غيرها من
المدن من الأشياء وغيرهم. قال بعض العلماء: وإنما سأل الإداء ولم يسأل نفس بيت المقدس؛ لأنه خاف أن
يكون قبره مشهوراً عندهم، فيقتن به الناس، وفي هذا استحباب الدفن في المواضع الفاصلة، والمواطن المباركة،
والقرب من مدافن الصالحين، والله أعلم.

الأخوة عن اعتراض الملحدين على هذا الحديث قال المارري: وقد أنكر بعض الملاحدة هذا الحديث، وأنكر
تصوره، قالوا: كيف يجوز على موسى فقاء عين ميث الموت؟ قال: وأجاب العشاء عن هذا بأجوبة: أحدها: أنه
لا يمنع أن يكون موسى قد أدن الله تعالى له في هذه اللطمة، ويكون ذلك امتحاناً للمصنوم، والله سبحانه
وتعالى يفعل في خلقه ما شاء، ويمتحنهم بما أراد. والثاني: أن هذا على الجحار، والمراد أن موسى ناظره وحاجه،
فعبه بالحجة، ويقال: فقاء فلان عين فلان: إذا غابه بالحجة، ويقال: عورت الشيء إذا أدخلت فيه نقصاً، قال:
وفي هذا ضعف؛ لقوله ٢٤: فرد الله عليه. فإن قيل: أراد رد حجته كان بعيداً.

والثالث: أن موسى **عليه السلام** لم يعلم أنه ملكٌ من عند الله، وطى أنه رجل قصده يريد نفسه، فدافعه عنها، فأتت المدافعة إلى فقاء عييه. لا أنه قصدها بالفاء، وتؤيده رواية: صكه. وهذا جواب الإمام أبي بكر بن خزيمة وغيره من المتقدمين، واختاره المارزي والقاسمي عياض، قالوا: وليس في الحديث تصريح بأنه تعمد فقاء عييه. فإن قيل: فقد اعترف موسى حين جاءه ثانياً بأنه منك الموت، فالجواب أنه أتاه في المرة الثانية بعلامة علم بها أنه ملك الموت، فاستسلم، بخلاف المرة الأولى، والله أعلم.

يَحْجَرٍ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "وَاللَّهِ! لَوْ أَنِّي عِنْدَهُ لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ عِنْدَ الْكُثْبِ الْأَحْمَرِ".

٦١٤٤ - (٥) حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ بِمِثْلِ هَذَا الْحَدِيثِ.

٦١٤٥ - (٦) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حُجَيْنُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: بَيْنَمَا يَهُودِيٌّ يَغْرِضُ سِلْعَةً لَهُ أُعْطِيَ بِهَا شَيْئًا، كَرِهَهُ أَوْ لَمْ يَرْضَهُ، شَكََّ عَبْدُ الْعَزِيزِ قَالَ: لَا، وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى ﷺ عَلَى الْبَشَرِ، قَالَ: فَسَمِعَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَلَطَمَ وَجْهَهُ، قَالَ: تَقُولُ: وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى ﷺ عَلَى الْبَشَرِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَظْهَرِنَا؟ قَالَ: فَذَهَبَ الْيَهُودِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ! إِنَّ لِي ذِمَّةً وَعَهْدًا، وَقَالَ: فَلَا تَطْمَ وَجْهِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لِمَ لَطَمْتَ وَجْهَهُ؟" قَالَ: قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى ﷺ عَلَى الْبَشَرِ وَأَنْتَ بَيْنَ أَظْهَرِنَا، قَالَ: فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى عُرِفَ الْغَضَبُ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ: "لَا تُفَضِّلُوا بَيْنَ أَنْبِيََاءِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ، فَصَعِقَ مَنْ

قوله في الرواية الثانية: ولا من قرب، أي في الأرض مقدسة منه حجر، هكذا هو في معظم النسخ "أمنني" بالميم والتاء والنون من الموت، وفي بعضها "أدني" بالدال ووين، وكلاهما صحيح. قوله ﷺ: "لا تفضلوا بين أنبياء" فقد سبق بيانه وتأويله مبسوطاً في أول "كتاب الفضائل". قوله ﷺ: "يُنْفَخُ فِي الصُّورِ، فَصَعِقَ مَنْ فِي الْأَرْضِ لَا مِنْ شَيْءٍ، ثُمَّ يَنْفَخُ فِي أُخْرَى، وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ بُعِثَ، هَذَا مُوسَى أَحَدُ مَعْرُشٍ، وَلَا أُدْرِي أَحْسَبُ صَعَقَتَهُ يَوْمَ الصُّورِ أَوْ بُعِثَ فِيهِ" وفي رواية: "أَوَّلُ مَنْ يُصَعَّقُونَ، وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ بُعِثَ، هَذَا مُوسَى أَحَدُ مَعْرُشٍ، وَلَا أُدْرِي كَذَلِكَ فِيمَنْ صَعِقَ، فَأَمَّا قَبْلِي، أَمْ كَانَ عَنِ اسْتِثْنَاءِ اللَّهِ تَعَالَى".

شرح كلمة "الصعق". وكلام القاضي في شرح هذا الحديث الصعق والصعقة: الهلاك والموت، ويقال منه: صَعِقَ الْإِنْسَانُ وَصُعِقَ بَفَتْحِ الصَّادِ وَضَمِّهَا، وَأَكْرَعَ بَعْضُهُمُ الصَّمَّ، وَصَعَقْتُهُمُ الصَّاعِقَةُ بَفَتْحِ الصَّادِ وَالْعَيْنِ، وَأَصَعَقْتُهُمْ، وَبَنُو تَمِيمٍ يَقُولُونَ: الصَّاعِقَةُ بِتَقْلِيمِ الْقَافِ، قَالَ الْقَاضِي: وَهَذَا مِنْ أَشْكَالِ الْأَحَادِيثِ؛ لِأَنَّ مُوسَى قَدْ مَاتَ، فَكَيْفَ تَدْرِكُهُ الصَّعِقَةُ، وَإِنَّمَا تَصْعَقُ الْأَحْيَاءُ.

فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ* إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ، قَالَ: ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ، أَوْ فِي أَوَّلِ مَنْ بُعِثَ، فَإِذَا مُوسَى عليه السلام أَخَذَ بِالْعَرْشِ، فَلَا أَدْرِي أَحُوسِبَ بِصَعْقَتِهِ يَوْمَ الطُّورِ، أَوْ بُعِثَ قَبْلِي، وَلَا أَقُولُ: إِنْ أَحَدًا أَفْضَلُ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى عليه السلام."

٦١٤٦- (٧) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا يَرِيدُ بْنُ هَارُونَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ بِهِذَا الْإِسْنَادِ سَوَاءً.

٦١٤٧- (٨) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ النَّضْرِ قَالَا: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلَانِ: رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ وَرَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ الْمُسْلِمُ: وَالَّذِي اصْطَفَى مُحَمَّدًا عليه السلام عَلَى الْعَالَمِينَ، وَقَالَ الْيَهُودِي: وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عليه السلام عَلَى الْعَالَمِينَ، قَالَ: فَرَفَعَ الْمُسْلِمُ يَدَهُ عِنْدَ ذَلِكَ، فَلَطَمَ وَجْهَ الْيَهُودِي، فَذَهَبَ الْيَهُودِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ وَأَمْرِ الْمُسْلِمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ، فَإِذَا مُوسَى بَاطِشٌ بِجَانِبِ الْعَرْشِ، فَلَا أَدْرِي أَكَانَ فِيمَنْ صَعِقَ، فَأَفَاقَ قَبْلِي أَمْ كَانَ مِمَّنِ اسْتَشْنَى اللَّهَ."

قوله: 'مَنْ اسْتَشْنَى اللَّهَ' يدل على أنه كان حيًّا، ولم يأت أن موسى رجع إلى الحياة، ولا أنه حي كما جاء =

* قوله: 'وَبِهِ سَفْحٌ فِي صُورٍ، فَصَعِقَ مِنْ فِي اسْمِهِ' من في الأرض لعل أثر هذه النفخة تسري في كل من كان له حس ما من حي وميت سوى من استثنى، فتسري إلى الأموات من الكفرة الذين كانوا معذنين قبل ذلك، فيفقدون العذاب في تلك الحالة، فلذلك إذا بعثوا من تلك الحالة يقولون: من بعثنا من مرقداً وإلى الشهداء الذين هم أحياء عند ربهم، ولا شك أن الأسياء أحق بالحياة منهم، وقد ورد في حياتهم وأهم يصون في قبورهم شيء كثير فالظاهر أن بعض آثار هذه النفخة تسري إليهم، ثم يحصل لهم الإفاقة عند النفخة الثانية، وهذا معنى قوله: 'أَوْ كَانَ مِمَّنِ اسْتَشْنَى اللَّهَ تعالى وخوه، والله تعالى أعلم. وهذا يدفع ما ذكر القاصي أن هذا الحديث من أشكال الأحاديث؛ لأن موسى عليه السلام قد مات فكيف تدركه الصعقة، وإنما يصعق الإحياء، وقوله 'مَنْ اسْتَشْنَى اللَّهَ تعالى' يدل على أنه كان حياً ولم يأت أن موسى عليه السلام رجع إلى الحياة ولا أنه حي، انتهى، ولا يخفى أن ما ذكره القاصي من جواب هذا الإيراد لا يوافق الأحاديث أصلاً بخلاف ما ذكرنا، والله تعالى أعلم بحقيقة الحال.

٦١٤٨- (٩) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَا: أَخْبَرَنَا أَبُو الِیْمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَرَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ بِمِثْلِ حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ.

٦١٤٩- (١٠) وَحَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزَّيْبَرِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: جَاءَ يَهُودِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَدْ لُطِمَ وَجْهُهُ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمَعْنَى حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَلَا أَذْرِي أَكَانَ مِمَّنْ صَعِقَ، فَأَفَاقَ قَبْلِي، أَوْ اكْتَفَى بِصَعْقَةِ الطُّورِ".

٦١٥٠- (١١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا تُخَيِّرُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ". وَفِي حَدِيثِ ابْنِ نُمَيْرٍ: عَمْرٍو بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنِي أَبِي.

- في عيسى، وقد قال ﷺ: "لو كنت ثم لأريتكم قبره إلى جاب الطريق"، قال القاضي: يحتمل أن هذه الصَّعْقَةُ صَعْقَةُ فِرْعَوْنَ بعد البعث حين تنشق السموات والأرض، فتنتظم حينئذ الآيات والأحاديث، ويؤيده قوله ﷺ: "فأفاق"؛ لأنه إنما يقال: أفاق من الغشي، وأما الموت، فيقال: بعث معه، وصعقة الطور لم تكن موتاً. وأما قوله ﷺ: "فلا أدري" فهو مني فيحتمل أنه ﷺ قاله قبل أن يعلم أنه أول من تنشق عنه الأرض إن كان هذا اللفظ على ظاهره، وأن نبيا ﷺ أول شخص تنشق عنه الأرض على الإطلاق، قال: ويجوز أن يكون معناه أنه من الزُّمَرَةِ الذين هم أول من تنشق عنهم الأرض، فيكون موسى من تلك الزُّمَرَةِ، وهي -والله أعلم- زُمَرَةُ الْأَنْبِيَاءِ - صلوات الله وسلامه عليهم - هذا آخر كلام القاضي.

قوله ﷺ: "ولا أقول أن أحداً أفضل من يونس من مني" وفي رواية: "أن الله تعالى قال لا يسعي عدي يقول: أنا خير من يونس من مني" قال: "ما يسعي نعبد يقول: أنا خير من يونس من مني" قال العلماء: هذه الأحاديث تحتمل وجهين: أحدهما: أنه ﷺ قال هذا قبل أن يعلم أنه أفضل من يونس، فلما علم ذلك قال: أنا سيّد ولد آدم، ولم يقل هنا: أن يونس أفضل منه أو من غيره من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم. والثاني: أنه ﷺ قال هذا زَجْراً عن أن يتخيل أحد من الجاهلين شيئاً من حطّ مرتبة يونس ﷺ من أجل ما في القرآن العزيز من قصته. قال العلماء: وما جرى ليونس ﷺ لم يحطه من النبوة مثقال ذرة، وخصّ يونس بالذكر لما ذكرناه من ذكره في القرآن بما ذكر.

٦١٥١- (١٢) حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ وَشَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ وَسُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "أَتَيْتُ"، وَفِي رَوَايَةٍ "هَدَّابُ": مَرَرْتُ عَلَى مُوسَى لَيْلَةَ أُسْرِي بِي عِنْدَ الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ".

٦١٥٢- (١٣) وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ: أَخْبَرَنَا عَيْسَى يَعْنِي ابْنَ يُونُسَ، ح وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، كِلَاهُمَا عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَنَسِ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ. سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَرَرْتُ عَلَى مُوسَى وَهُوَ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ". وَزَادَ فِي حَدِيثِ عَيْسَى: "مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي".

٦١٥٣- (١٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: سَمِعْتُ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ "قَالَ - يَعْنِي اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى -: لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ لِي - وَقَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: لِعَبْدِي - أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى". *

قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ.

وأما قوله ﷺ: "لا ينبغي لعبد أن يقول: أنا خير من يونس" فالضمير في "أنا" قيل: يعود إلى النبي ﷺ، وقيل: يعود إلى القائل أي لا يقول ذلك بعض الجاهلين من المجتهدين في عبادة أو علم أو غير ذلك من الفضائل، فإنه لو بلغ من الفضائل ما بلغ، لم يمع درجة النوة، ويؤيد هذا التأويل الرواية التي قبله، وهي قوله تعالى: "لا ينبغي لعبد أن يقول: أنا خير من يونس بن متى"، والله أعلم.

قوله ﷺ: "أنا سيد ولد آدم" وهو قوله لعيسى في هذه الرواية. هذا الحديث سبق شرحه في أواخر 'كتاب الإيمان' عند ذكر موسى وعيسى عليهما السلام.

* قوله: "لا ينبغي لعبد أن يقول: أنا خير من يونس بن متى" أي ليس لأحد أن يقول ذلك افتخارا وتفوقا، وأما التحديث عن نعم الله لمن أنعم الله تعالى عليه شكرا أو التحديث بأمر الله تعالى طاعة، فلا شك في جوازه، وقوله ﷺ: "أنا سيد ولد آدم" من هذا القبيل لا من قبيل الافتخار؛ ولذلك قال ﷺ عند ذلك: "ولا فخر"، والله تعالى أعلم.

٦١٥٤ - (١٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَسَّارٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى - قَالَا:
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْعَالِيَةِ يَقُولُ: حَدَّثَنِي ابْنُ
 عَمِّ نَبِيِّكُمْ ﷺ يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ
 يُوسُفَ بْنِ مَتَّى". وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ.

.....

[٣٩ - باب من فضائل يوسف عليه السلام]

٦١٥٥ - (١) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قَالَ: "أَتْقَاهُمْ"، قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: "يُوسُفُ بْنُ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ خَلِيلِ اللَّهِ"، قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: "فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ نَسْأَلُونِي؟ حَيَارُهُمْ فِي الْحَاثِلِيَّةِ حَيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ، إِذَا فَقَّهُوا".

٣٩ - باب من فضائل يوسف عليه السلام

هكذا وقع في مسلم **حيي بن يوسف بن علي بن أبي طالب**، وفي روايات لسحاري كذلك، وفي بعضها "يحيى بن يوسف بن علي بن أبي طالب" وهذه الرواية هي الأصل، وأما الأولى، فمختصرة منها، فإنه يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليه السلام، فسبه في الأولى إلى جدّه، ويقال: يوسف بنم السبن، وكسرهما، وفتحها مع الهمز وتركه، فهي ستة أوجه، قال العلماء.

معنى "الكرم" وأصل الكرم كثرة الخير، وقد جمع يوسف عليه السلام مكارم الأخلاق مع شرف النبوة مع شرف النسب، وكونه نبياً من ثلاثة أسياء متناسبين، أحدهم حليل الله عليه السلام، وأبوه إليه شرف علم الرؤيا، وثمّنه فيه، ورياسة الدنيا، وملكوها بالسيرة الحميدة، وحياطته للرعية، وعموم مفعله إياهم، وشقيقته عليهم، وإيقاده إياهم من تلك السنين، والله أعلم. قال العلماء: لما سئل **أي الناس أكرم؟** أجاب أكمل الكرم وأعمه، فقال: أتقاهم الله. وقد ذكرنا أن أصل الكرم كثرة الخير، ومن كان متقياً كان كثير الخير، وكثير الفائدة في الدنيا وصاحب الدرجات العلى في الآخرة، فلما قالوا: ليس عن هذا نسألك، قال: يوسف الذي جمع حيرات الآخرة والدنيا وشرفهما، فلما قالوا: ليس عن هذا سأل، فهم عنهم أن مرادهم قاتل العرب، قال: خيارهم في الحاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا، ومعناه: أن أصحاب المروءات ومكارم الأخلاق في اجاهلية إذا أسلموا وفقهوا، فهم خيار الناس. قال القاضي: وقد تضمن الحديث في الأخوة الثلاثة أن الكرم كله عمومه وخصوصه ومحمله ومبانه، إنما هو الدين من التقوى والنوة والأعراق فيها، والإسلام مع العقيدة، ومعنى معادن العرب: أصولها، وفقهوا بضم القاف على المشهور، وحكى كسرهما أي صاروا فقهاء عالمين بالأحكام الشرعية الفقهية، والله أعلم.

[٤٠ - باب من فضائل زكرياء عليه السلام]

٦١٥٧- (١) حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "كَانَ زَكَرِيَاءُ نَجَّارًا".

٤٠ - باب من فضائل زكرياء عليه السلام

قوله ﷺ: "كَانَ زَكَرِيَاءُ حَرًّا" فيه: جواز الصنائع، وأن التجارة لا تسقط المروءة، وأنها صنعة فاضلة، وفيه: فضيلة لزكرياء عليه السلام، فإنه كان صانعاً يأكل من كسبه، وقد ثبت قوله ﷺ: "أَفْضَلُ مَا أَكَلَ الرَّجُلُ مِنْ كَسْبِهِ، وَأَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ"، وفي زكرياء خمس لغات: المد والقصر، وزكري بالتشديد والتخفيف، وزكر كعلم.

.....

[٤١ - باب من فضائل الخضر عليه السلام]

٦١٥٨ - (١) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ النَّاقِدُ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ، كُلُّهُمْ عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي عُمَرَ - : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ حُبَيْرٍ قَالَ: قُتِلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنْ تَوَفَّا الْبِكَالِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، صَاحِبَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَيْسَ هُوَ مُوسَى صَاحِبَ الْخَضِرِ، فَقَالَ:

[٤١ - باب من فضائل الخضر عليه السلام]

مذهب جمهور العلماء من المتصرفين في حياة الخضر . . . جمهور العلماء على أنه حي موجود بين أظهرنا، ودلت متفق عليه عند الصوفية وأهل الصلاح والمعرفة، وحكاياهم في رؤيته والاحتماخ به والأحد عنه وسؤله وجوابه، ووجوده في مواضع الشريفة ومواطن الخير أكثر من أن يحصر، وأشهر من أن يستتر، وقال الشيخ أبو عمر بن الصلاح: هو حي عند جماهير العلماء والصالحين، والعامّة معهم في ذلك، قال: وبما شد بإكباره بعض محدثين.

أقوال العلماء في كون الخضر بيا أو ولّيا قال الحريّ المفسر وأبو عمرو: هو بي، واحتفلوا في كونه مرسلًا، وقال القشيري وكثيرون: هو ولي، وحكى الماوردي في تفسيره ثلاثة أقوال: أحدها: بي، والثاني: ولي، والثالث: أنه من الملائكة، وهذا عريب باطل. قال المازري: اختلف العلماء في الخضر هل هو بي أو ولي؟ قال: واحتج من قال بنبوته بقوله: **يوم نعنه من مري** (الكهف: ٨٢)، قد على أنه بي أوحى إليه، وبأنه أعلم من موسى، ويبعد أن يكون وب أعظم من بي، وأحاب الآخرون بأنه يغور أن يكون قد أوحى الله إلى بي في ذلك العصر أن يأمر الخضر بذلك. وقال الثعبيّ المفسر: الخضر بي معمر على جميع الأقوال، محجوب عن الأبصار يعني عن أبصار أكثر الناس، قال: وقيل: إنه لا يموت إلا في آخر الزمان حين يرفع القرآن، وذكر الثعلبي ثلاثة أقوال في أن الخضر كان من رمن إبراهيم الخليل . . . أم بعده بقليل أم بكثير.

كنية الخضر: أبو العباس، واسمه "بليًا" بموحدة مفتوحة ثم لام ساكنة ثم مشاة تحت، ابن 'ملكاه' بفتح الميم وإسكان اللام، وقيل: كلّيان. قال ابن قتيبة في "المعارف": قال وهب بن ميهب: اسم الخضر: بليًا بن ملكاه بن فانغ بن عار بن شالح بن أرفحشد بن سام بن نوح، قالوا: وكان أبوه من أموك، واحتفلوا في لقبه 'الخضر'، فقال الأكثرون: لأنه جنس على فروة بيضاء، فصارت حضراء، والفروة وجه الأرض، وقيل: لأنه كان إذا صلى احضر ما حوله، والصواب الأول، فقد صح في البحاري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: "بما سمي الخضر؛ لأنه جنس على فروة، فإذا هي تهمت من خلفه حضراء"، وبسطت أحواله في "تهذيب الأسماء والمعاني"، والله أعلم.

صط الاسم قوله: **بن يوسف السكي** هكذا ضبطه الجمهور بكسر الموحدة وتخفيف الكاف، ورواه بعضهم بفتحها وتشديد الكاف. قال القاضي: هذا الثاني هو ضبط أكثر الشيوخ وأصحاب الحديث، قال: والصواب =

كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ، سَمِعْتُ أَبِي بَنَ كَعْبٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "قَامَ مُوسَى عليه السلام خَطِيباً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَسُئِلَ: أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ، فَقَالَ: أَنَا أَعْلَمُ. قَالَ: فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرِدْ الْعِلْمُ إِلَيْهِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ، * قَالَ مُوسَى: أَيُّ رَبِّ! كَيْفَ لِي بِهِ؟ * فَقِيلَ لَهُ: أَحْمِلْ حُوتًا فِي مِكْتَلٍ، فَحَيْثُ تَفْقَدُ الْحُوتَ فَهُوَ ثُمَّ، فَانْطَلِقْ وَانْطَلِقْ مَعَهُ فَتَاهُ، وَهُوَ يُوشِعُ بَنُ نُونٍ، فَحَمَلَ مُوسَى عليه السلام حُوتًا فِي مِكْتَلٍ، وَانْطَلَقَ

= الأول، وهو قول المحققين، وهو منسوب إلى بني بكال بطن من حمير، وقيل: من همدان، ونوف هذا هو ابن فضالة، كذا قاله ابن دُرَيْدٍ وغيره، وهو ابن امرأة كعب الأحبار، وقيل: ابن أخيه، والمشهور الأول، قاله ابن أبي حاتم وغيره، قالوا: وكنيته أبو يزيد، وقيل: أبو رشد، وكان عالماً حكيماً قاضياً وإماماً لأهل دمشق.

تأويل قوله "كذب عدو الله": قوله: "كذب عدو الله"، قال العلماء: هو على وجه الإغلاظ والزجر عن مثل قوله، لا أنه يعتقد أنه عدو الله حقيقة، إنما قاله مبالغة في إنكار قوله لمخالفته قول رسول الله ﷺ، وكان ذلك في حال غضب ابن عباسٍ لشدة إنكاره، وحال الغضب تطلق الألفاظ ولا تتراد بها حقائقها، والله أعلم. قوله: "عَمَّ أَيُّ فِي اعْتِقَادِهِ، وَإِلَّا فَكَانَ الْخَضِرُ أَعْلَمُ مِنْهُ، كَمَا صَرَحَ بِهِ فِي الْحَدِيثِ.

قوله ﷺ: "أَعْلَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرِدْ الْعِلْمُ إِلَيْهِ" أَيُّ كَانَ حَقُّهُ أَنْ يَقُولَ: اللَّهُ أَعْلَمُ، فَإِنْ مَخْلُوقَاتُ اللَّهِ تَعَالَى لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَغْلِرُ خُودَ رَبِّكَ لَا هُوَ﴾ (المدثر: ٣١).

فوائد الحديث. واستدل العلماء بسؤال موسى السبيل إلى لقاء الخضر عليه السلام، على استحباب الرحلة في طلب العلم، واستحباب الاستكثار منه، وأنه يستحب للعالم وإن كان من العلم بمحل عظيم أن يأخذه ممن هو أعمد منه، ويسعى إليه في تحصيله، وفيه: فضيلة طلب العلم، وفي تزوده الحوت وغيره جواز التروء في السفر، وفي هذا الحديث الأدب مع العالم، وحرمة المشايخ، وترك الاعتراض عليهم، وتأويل ما لا يفهم ظاهره من أفعالهم وحركاتهم وأقوالهم، والوفاء بعهودهم، والاعتذار عند مخالفة عهدهم، وفيه: إثبات كرامات الأولياء على قول من يقول: الخضر ولي، وفيه: جواز سؤال الطعام عند الحاجة، وجواز إجارة السفينة، وجواز ركوب السفينة والدابة، وسكنى الدار. وليس الثوب ونحو ذلك يغير أجرة برضى صاحبه؛ لقوله 'حمونا بغير ثوب'، وفيه: الحكم بالظاهر حتى يتبين خلافه لإنكار موسى.

* قوله: "هُوَ أَعْلَمُ مِنْ أَيُّ فِي بَعْضِ الْعُلُومِ، وَقَوْلُ مُوسَى عليه السلام أَيْضاً صَحِيحٌ بِالنَّظَرِ إِلَى بَعْضِ الْعُلُومِ، فَلَا يَلْزَمُ الْكَذِبُ فِي كَلَامِهِ، وَهَذَا هُوَ مُقْتَضَى كَلَامِ الْخَضِرِ الَّذِي سَمِعْنَاهُ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

* قوله: "قَالَ مُوسَى أَيُّ رَبِّ كَيْفَ لِي بِهِ؟" فِيهِ بَيَانُ شَرَفِ الْعِلْمِ، وَإِنَّهُ مِمَّا يَطْلُبُ زِيَادَتَهُ دَائِماً، وَيَكْفِي فِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿قُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾.

هُوَ وَقَتَاهُ يَمْسِيَانِ حَتَّى أَتَيَا الصَّخْرَةَ، فَرَفَعَ مُوسَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَتَاهُ، فَاضْطَرَبَ الْحُوتُ فِي الْمِكْتَلِ، حَتَّى خَرَجَ مِنَ الْمِكْتَلِ، فَسَقَطَ فِي الْبَحْرِ، قَالَ: وَأَمْسَكَ اللَّهُ عَنْهُ جَرِيَّةَ الْمَاءِ حَتَّى كَانَ مِثْلَ الطَّاقِ، فَكَانَ لِلْحُوتِ سَرَبًا، وَكَانَ لِمُوسَى وَقَتَاهُ عَجَبًا، فَأَنْطَلَقَا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمَا وَلَيْلَتُهُمَا* وَنَسِيَ صَاحِبُ مُوسَى أَنْ يُخْبِرَهُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ مُوسَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنَّ عِدَّةَ لَيْلَتَيْهِمَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَابُ، قَالَ: وَلَمْ يَنْصَبْ حَتَّى جَاوَزَ الْمَكَانَ الَّذِي أُمِرَ بِهِ، هَذَا. لَرَأَيْتُ بِدُونِ إِي صَخْرَهُ فِي نَسْبِ الْحُوتِ وَمِنْ نَسْبِهِ لَا سَتُصَلِّحُ لَكَ ذِكْرُهُ وَتُحَدِّثُ سَبِيحَهُ فِي الْخُرْ عَجَبًا

الأقوال في كلمة إمرا وكرا أيتهما أشد قال القاضي: واختلف العلماء في قول موسى: عند حب شئنا إمرا، وشيئا كرا، أيهما أشد؟ فقيل: إمرا؛ لأنه العظم؛ ولأنه في مقابلة حرق السفينة الذي يترتب عليه في العادة هلاك الذي فيها وأمواله، وهو أعظم من قتل العلام، فإنما نفس واحد، وقيل: كرا؛ لأنه قاله عند مباشرة القتل حقيقة، وأما القتل في حرق السفينة، فمطعون، وقد يسمون في العادة، وقد سموا في هذه القصة، وليس فيه ما هو محقق إلا مجرد الحرق، والله أعلم.

قوله تعالى: إِنَّ عِدَّةَ لَيْلَتَيْهِمَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَابُ، هو مجمع غري فارس والرؤم مما يلي المشرق، وحكى الثعلبي عن أبي بن كعب أنه بأفريقية.

شرح الكلمات قوله: حمل حوت في مِكْتَلٍ. فحيت عند حب فيه. حوت: السمكة، وكانت سمكة ملحة كما صرح به في الرواية الثانية، والمكْتَل: بكسر الميم وفتح المشاة فوق، وهو القفة والزبيل، وسق بيانه مرات، وتفقدته بكسر القاف: أي يذهب منك، يقال: فقدته وافتقده، وثم بفتح الاء أي هالك.

قوله: وَنَسِيَ صَاحِبُ مُوسَى أَنْ يُخْبِرَهُ. وهو يوشع بن نون، معى فتاه. صاحبه، وبنون مصروف كموح، وهذا الحديث يرد قول من قال من المفسرين: إن فتاه عبد له وغير ذلك من الأقوال الناطلة، قالوا: وهو يوشع بن نون بن أفراتيم ابن يوسف عليه السلام. له من الله حربة، حتى كان من حرقه، أما "الحرية"، فكسر الحيم، والصَّاق عقد الباء، وجمعه طيقان وأطواق، وهو الأرح وما عقد أعلا من الساء وبقي ما تحته حايًا.

قوله: وَأَمْسَكَ اللَّهُ عَنْهُ جَرِيَّةَ الْمَاءِ حَتَّى كَانَ مِثْلَ الطَّاقِ. فحقتضاه من الله، وضطوه نصب ليهما وجرها، والنصب: التعب، قالوا: خقه النصب والجوع ليطلب الغذاء، فيذكر به نسيان الحوت، ولهذا قال: وَلَمْ يَنْصَبْ حَتَّى جَاوَزَ الْمَكَانَ الَّذِي أُمِرَ بِهِ.

* قوله: فَاضْطَرَبَ الْحُوتُ فِي الْمِكْتَلِ. فاضطرب عليه منسجما، ويعتبر إضافة بقية إلى مجموع اليوم واللييلة لا إلى كل واحد؛ إذ هما قد انطلقا تمام الليل، ويحتمل العصف على البقية ويكون الحر للمحوار، والله تعالى أعلم.

قَالَ مُوسَى: ذَلِكَ مَا كُنَّا نَعْبُدُ عَلَىٰ آلِهَتِهِمَا قَصَصًا، قَالَ: يَقْصَانِ آثَارَهُمَا، حَتَّىٰ أَتَيَا الصَّخْرَةَ، فَرَأَىٰ رَجُلًا مُّسَجًى عَلَيْهِ بِثَوْبٍ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى، فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ: أَتَىٰ بِأَرْضِكَ السَّلَامُ؟* قَالَ: أَنَا مُوسَى، قَالَ: مُوسَىٰ بَنِي إِسْرَآئِيلَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: إِنَّكَ عَلَىٰ عِلْمٍ مِّنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَكَ اللَّهُ لَا أَعْلَمُهُ، وَأَنَا عَلَىٰ عِلْمٍ مِّنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَنِيهِ لَا تَعْلَمُهُ، قَالَ لَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعْطِيَنِي مِمَّا عُلِّمْتُ رُسُلًا؟ قَالَ: إِنَّكَ لَنْ تَسْتَصْبِحَ مَعِيَ صَبْرًا، وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خَيْرًا، قَالَ: سَنَحْدِثُكَ بِشَاءِ اللَّهِ صَبْرًا وَلَا أَعْصِيَنَّكَ مَرَّةً، قَالَ لَهُ الْخَضِرُ: فَإِنْ أَتَيْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُحَدِّثَ بكَ مِنْهُ دَكْرًا، قَالَ: نَعَمْ، فَانْطَلَقَ الْخَضِرُ وَمُوسَى يَمْشِيَانِ عَلَىٰ سَاحِلِ الْبَحْرِ، فَمَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ، فَكَلَّمَاهُمَا أَنْ يَحْمِلُوهُمَا، فَعَرَفُوا الْخَضِرَ فَحَمَلُوهُمَا بِغَيْرِ نَوْلٍ، فَعَمَدَ الْخَضِرُ إِلَىٰ لَوْحٍ مِنَ الْأَوَاحِ السَّفِينَةِ فَتَزَعَهُ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ، عَمَدْتَ إِلَىٰ سَفِينَتِهِمْ، فَحَرَفْتَهَا لِتُفَرِّقَ أَهْلَهَا، لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا، قَالَ: أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَصْبِحَ مَعِيَ صَبْرًا، قَالَ: لَا تُؤْخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا، ثُمَّ خَرَجَا مِنَ السَّفِينَةِ، فَبَيْنَمَا هُمَا يَمْشِيَانِ عَلَى السَّاحِلِ إِذَا غُلَامٌ يَلْعَبُ مَعَ الْغُلَمَانِ، فَأَخَذَ الْخَضِرُ بِرَأْسِهِ، فَاقْتَنَعَهُ بِيَدِهِ، فَقَتَلَهُ، فَقَالَ مُوسَى: هَلْ قَتَلْتُ نَفْسًا رَّكِيَةً بَعِيرَ نَفْسٍ

قوله: "أو تجد منه في البحر عجباً" قيل: إن لفظة "عجباً" يجوز أن تكون من تمام كلام يؤشع، وقيل: من كلام موسى، أي قال موسى: عَجِبْتُ مِنْ هَذَا عَجَبًا، وقيل: من كلام الله تعالى، ومعناه: اتحد موسى سبيل الخوت في البحر عجباً. قوله: "فما كنا نعبد على آلهتهما قصصاً" أي نطلب، معناه: أن الذي جئنا بطلبه هو الموضع الذي نفقد فيه الخوت. قوله: "فَرَأَى رَجُلًا مُّسَجًى عَلَيْهِ بِثَوْبٍ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ: أَتَى بِأَرْضِكَ السَّلَامُ؟" أي: "أَتَى بِأَرْضِكَ السَّلَامُ؟" أي من أين السَّلَامُ في هذه الأرض التي لا يعرف فيها السَّلَامُ؟ قال العلماء: "أَتَى" تأتي بمعنى: أين، ومعنى: وحيث، وكيف، "وَحَمَلُوهُمَا بِغَيْرِ نَوْلٍ" بفتح النون وإسكان الواو أي بغير أجر، والثَّوْل والثَّوَال: العطاء. قوله: "سَعَرَفَ أَهْلَهَا" قرئ في السبع بضم التاء المثناة فوق، ونصب أهلها، وفتح المثناة تحت، ورفع أهلها. "وَجِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا" أي عظيمًا كثير الشدة.

شرح بعض كلمات الآيات وذكر القراءات فيها "ولا ترهقي"، أي تعشي وتحملني. قوله: "أَتَى بِأَرْضِكَ السَّلَامُ؟"

* قوله: "أَتَى بِأَرْضِكَ السَّلَامُ؟" قال: "أَتَى بِأَرْضِكَ السَّلَامُ؟" جواب من أسلوب الحكيم، وتببه على أن الذي ينبغي أن يكون أهم هو السؤال عن سلم لا عن كيفية تحقق السلام في تلك الأرض، والله تعالى أعلم.

لَقَدْ حَفَّتْ شَيْئًا نُكْرًا، قَالَ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَصِيعَ مَعِيَ صَبْرًا، قَالَ: وَهَذِهِ أَشَدُّ مِنْ الْأُولَى، قَالَ: إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَحِّحْنِي، قَدْ نَعِمْتُ مِنْ بَدَنِي عَذْرًا، فَانْصَبْ حَتَّى إِذَا أَتَيْتَ أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعْنَا أَهْلُهَا فَأَتَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا، فَوَحَّدَا فِيهَا حِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَقْصُرَ فَأَقَامَهُ، يَقُولُ: مَائِلٌ.

قَالَ الْخَضِرُ بِيَدِهِ هَكَذَا، فَأَقَامَهُ، قَالَ لَهُ مُوسَى: قَوْمٌ أَتَيْنَاهُمْ فَلَمْ يُضَيِّفُونَا وَلَمْ يُطْعَمُونَا، ﴿لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ قَالَ: هَذَا فِرَاقُ بَنِي وَشِيك، سَأَلْتُكَ سَأُولَ مَا لَمْ تَسْتَصِيعْ مَعَهُ صَبْرًا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى، لَوَدِدْتُ أَنَّهُ كَانَ صَبْرًا حَتَّى يَقْصُرَ عَلَيْنَا مِنْ أَجْبَارِهِمَا". قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "كَانَتْ الْأُولَى مِنْ مُوسَى نِسْيَانًا". قَالَ: "وَجَاءَ عُصْفُورٌ

= غير نفس لقد حفت شيئاً نكراً قرئ في السبع "زاكية" و"زكية"، قالوا: ومعناه: طاهرة من الذنوب، وقوله: 'غير نفس'، أي بغير قصاص لك عليها، والنكر: المنكر، وقرئ في السبع بإسكان الكاف وضمها، والأكثر: بالإسكان، قال العلماء: وقوله: إذا غلام يلعب، فقتله، دليل على أنه كان صبياً ليس بالبالغ؛ لأنه حقيقة الغلام، وهذا قول اجمهون أنه لم يكن بالغاً، وزعمت طائفة أنه كان بالغاً يعمل بالفساد، واحتجت بقوله: أقتنت نفساً زكية بغير نفس، فدل على أنه ممن يجب عليه القصاص، والصبي لا قصاص عليه، وبقوله: كان كافراً في قراءة ابن عباس، كما ذكر في آخر الحديث، والجواب عن الأول من وجهين: أحدهما: أن المراد التنبيه على أنه قتل بغير حق. والثاني: أنه يحتمل أن شرعهم كان بإيجاب القصاص على الصبي، كما أنه في شرعنا يؤخذ بغرامة انتكاف. والجواب عن الثاني من وجهين: أحدهما: أنه شاذ لا حجة فيه. والثاني: أنه سماه بما يؤول إليه لو عاش كما جاء في الرواية الثانية.

قوله: قد نعت من بدني عذراً فيه ثلاث قراءات في السبع، الأكثر: بضم الدال وتشديد النون. والثانية: بالضم وتخفيف النون. والثالثة: بإسكان الدال وإشمامها الضم وتخفيف النون، ومعناه: قد بلغت إلى العاية التي تعذر بسببها في فراق. قوله تعالى: ﴿فَانْصَبْ حَتَّى إِذَا أَتَيْتَ أَهْلَ قَرْيَةٍ﴾ (الكهف: ٧٧)، قال الثعلبي: قال ابن عباس: هي إنطاكية، وقال ابن سيرين: الأيلة، وهي أبعد الأرض من السماء. قوله تعالى: ﴿فَوَحَّدَا فِيهَا حِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَقْصُرَ﴾ (الكهف: ٧٧)، هذا من المجاز؛ لأن الجدار لا يكون له حقيقة إرادة، ومعناه: قرب من الانقضاء، وهو السقوط، واستدل الأصوليون بهذا على وجود المجاز في القرآن، وله نظائر معروفة، قال وهب بن منبه: كان طول هذا الجدار إلى السماء مائة ذراع.

قوله: ﴿لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ قرئ بالسبع "لتخذت" بتخفيف التاء وكسر الخاء، و"ولاتخذت" بالتشديد وفتح الخاء: أي لأخذت عليه أجرة تأكل بها.

حَتَّى وَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ، ثُمَّ نَقَرَ فِي الْبَحْرِ، فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ: مَا نَقَصَ عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا مِثْلَ مَا نَقَصَ هَذَا الْعَصْفُورُ مِنَ الْبَحْرِ".

قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: وَكَانَ يَقْرَأُ: وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَضَبًا، وَكَانَ يَقْرَأُ: وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ كَافِرًا.

٦١٥٩ - (٢) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْقَيْسِيُّ: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَقَبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قِيلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنْ تَوْفَا يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى الَّذِي ذَهَبَ يَلْتَمِسُ الْعِلْمَ لَيْسَ بِمُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، قَالَ: أَسَمِعْتَهُ؟ يَا سَعِيدُ! قُلْتُ: نَعَمْ! قَالَ: كَذَبَ تَوْفٌ.

٦١٦٠ - (٣) حَدَّثَنَا أَبِي بْنُ كَعْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "إِنَّهُ بَيْنَمَا مُوسَى عليه السلام فِي قَوْمِهِ يُذَكِّرُهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ، وَأَيَّامِ اللَّهِ: نَعْمَاؤُهُ وَبِلَاؤُهُ، إِذْ قَالَ: مَا أَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ رَجُلًا خَيْرًا أَوْ أَعْلَمَ مِنِّي، قَالَ: فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ، إِنِّي أَعْلَمُ بِالْخَيْرِ مِنْهُ، أَوْ عِنْدَ مَنْ هُوَ، إِنَّ فِي الْأَرْضِ رَجُلًا هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ، قَالَ: يَا رَبِّ! فَذَلَّنِي عَلَيْهِ، قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: تَرَوُدُ حُوتًا مَالِحًا، فَإِنَّهُ حَيْثُ تَفْقِدُ الْحُوتَ، قَالَ: فَانْطَلِقْ هُوَ وَفَتَاهُ حَتَّى انْتَهِيَا إِلَى الصَّخْرَةِ، فَعُمِّي عَلَيْهِ،

قوله ﷺ: وَجاء عصفور حتى وقع على حرف السفينة، ثم نقر في البحر. فقال له خضر: ما نقص علمي وعلمك من علم الله تعالى إلا مثل ما نقص هذا العصفور من البحر. قال العلماء: لفظ النقص هنا ليس على ظاهره، وإنما معناه: أن علمي وعلمك بالثبوت إلى علم الله تعالى كنسبة ما نقره هذا العصفور إلى ماء البحر، هذا على التقريب إلى الأفهام، وإلا فنسبة علمهما أقل وأحق، وقد جاء في رواية البخاري: 'ما علمي وعلمك في حسب علم الله إلا كما أخذ هذا العصفور بمنقاره': أي في جنب معلوم الله، وقد يطلق العلم بمعنى المعلوم، وهو من إطلاق المصدر لإرادة المفعول كقولهم: رغم ضرب السلطان: أي مضروبه.

قال القاضي: وقال بعض من أشكل عليه هذا الحديث: "إلا" هنا بمعنى "ولا": أي ولا نقص علمي وعلمك من علم الله ولا مثل ما أخذ هذا العصفور؛ لأن علم الله تعالى لا يدخله نقص، قال القاضي: ولا حاجة إلى هذا التكلف بل هو صحيح كما بينا، والله أعلم.

قوله: 'كذب يوف' هو جار على مذهب أصحابنا أن الكذب هو الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو، عمداً كان أو سهواً، خلافاً للمعتزلة، وسبقت المسألة في "كتاب الإيمان".

فَانْطَلَقَ وَتَرَكَ قَتَاهُ، فَاضْطَرَبَ الْخُوتُ فِي الْمَاءِ، فَجَعَلَ لَا يَلْتَمِسُ عَلَيْهِ، صَارَ مِثْلَ الْكُرَةِ، قَالَ: فَقَالَ قَتَاهُ: أَلَا الْحَقُّ نَبِيَّ اللَّهِ فَأُخْبِرُهُ؟ قَالَ: فَكُنْسِي، فَلَمَّا تَحَاوَزَا ٥ **قَالَ عِدَا هَذَا قَتَاهُ** مِنْ سَفَرِ هَذَا ٥ **قَالَ**: وَلَمْ يُصِيبْهُمْ نَصَبٌ حَتَّى تَحَاوَزَا، قَالَ: فَتَذَكَّرَ، ٥ **قَالَ رَأَيْتَ إِذْ تَوَلَّيْتُ إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي سِيبُ الْخُوتِ**. وَمِنْ أَسْبَابِهِ لَا اسْتِطَاعَ أَنْ أَذْكَرُهُ، وَاتَّحَدَ سِيبُهُ فِي السَّحَرِ عَجَبًا، **قَالَ**: دَعَا مَا كُنَّا نَعْبُدُ عَلَى أَرْهَامِهِمْ فَصَصَبَ ٥، فَأَرَاهُ مَكَانَ الْخُوتِ، قَالَ: هَهُنَا وَصِفَ لِي قَالَ: فَذَهَبَ يَلْتَمِسُ، فَإِذَا هُوَ بِالْخَضِرِ مُسْحَى ثَوْبًا، مُسْتَلْقِيًا عَلَى الْقَفَا، أَوْ قَالَ عَلَى حُلَاوَةِ الْقَفَا، قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَكَشَفَ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ، قَالَ: وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا مُوسَى. قَالَ: وَمَنْ مُوسَى؟ قَالَ: مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، قَالَ: مَجِيءٌ مَا جَاءَ بِكَ؟ قَالَ: جِئْتُ لَتُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا، ٥ **قَالَ**: بَلَّغْ نَسْتَصْغِعُ مَعِيَ صَبْرًا، وَكَيْفَ نَقْصُرُ عَنْ مَا لَمْ نُحْصِهِ خَيْرٌ ٥، شَيْءٌ أَمَرْتُ بِهِ أَنْ أَفْعَلَهُ إِذَا رَأَيْتَهُ لَمْ تُصْبِرْ، ٥ **قَالَ**: سَتَحْدِثُنِي بِشَيْءٍ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَغْصِي لَكَ أَمْرًا، **قَالَ**: فَإِنِ اتَّعَنِي وَلَا تَمْنَأْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أَجِدَ لَكَ مَنَّةً دَكْرًا، فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكَدَ فِي السَّفِينَةِ حَرْفَهَا ٥، قَالَ: اتَّحَى عَلَيْهَا، قَالَ لَهُ مُوسَى ٥: ٥ **حُرَّقَتْهَا سَعْرُوقٌ هُنَّهَا لَمَّا حَنَّتْ شَيْئًا بِمَرٍ**، **قَالَ**: أَلَمْ تَقُلْ بَلَّغْ نَسْتَصْغِعُ مَعِيَ صَبْرًا؟ **قَالَ**: لَا يُؤْخِرُ حَدِيثِي

قوله ٥: **حَتَّى سَبَّحَ لَاحُودًا**، **وَعَبَى عَلَيْهِ** وقع في بعض الأصول بفتح العين المهملة وكسر الميم، وفي بعضها بضم العين وتشديد الميم، وفي بعضها بالغين المعجمة.

شرح بعض كلمات الحديث وفوائده قوله ٥: **مِثْلَ كُرَةٍ** بفتح الكاف، ويقال: بضمها، وهي الطاق كما قال في الرواية الأولى. قوله: **مُسْحَى عَلَى حُلَاوَةِ الْقَفَا** هي وسط القفا، ومعناه: لم يمل إلى أحد جانبيه، وهي بضم الحاء وفتحها وكسرهما، أفصحها الضم، ومن حكى الكسر صاحب "نهاية الغريب"، ويقال أيضاً: "حلاوا" بالفتح، و"حلاوى" بالضم والقصر، و"حلاوة" بالمد.

قوله: **مَجِيءٌ مَا جَاءَ بِكَ** قال القاضي: ضبطناه مجيء مرفوع غير منون عن بعضهم وعن بعضهم منوناً، قال: وهو أظهر: أي أمر عظيم جاء بك.

قوله ٥: **اتَّحَى عَلَيْهَا** أي اعتمد على السفينة، وقصد حرقها. واستدل به العلماء على النظر في المصالح عند تعارض الأمور، وأنه إذا تعارضت مفسدتان دفع أعظمهما بارتكاب أحفهما، كما حرق السفينة لدفع غصبتها، وذهاب جملتها.

بما سمعت ولا ترهمني من أمري غيباً. ونصف حتى د غمماً يغيبون. قال: فأنطلق إلى أحدهم نادي الرأي فقتله، فدعّر عندها، موسى. د ذعرة منكّرة. قال: فقتلت نفسها راحة غير نفس بعد حنت شيئاً بكر. فقال رسول الله ﷺ: عند هذا المكان: "رحمة الله علينا وعلى موسى، لولا أنه عجل لرأى العجب، ولكنه أخذته من صاحبه ذمامة، قال: د سائت عن سي، بعد فاحسحسي، فبعد من بدى غدر. د ولو صبر لرأى العجب". قال: وكان إذا ذكر أحداً من الأنبياء بدأ بنفسه. "رحمة الله علينا وعلى أخي كذا، رحمة الله علينا" فأنطلقاً حتى إذا أتيا أهل قرية لثاماً فطافا في المجالس، د وسنصعد منها، فلو أن بصيتوهم، فوجد فيها حذر لربد أن نقص ودم، د لو شئت لأحدثت عنيه آخر، قال: هذا فراق بني وسك. د وأخذ بثوبه، د فلو سائت نأوين ما لم تستطع عليه صبراً، أما اسمية وكانت حسان يغيبون في شجر، فأردت أن أعسها وكان ورهم مسك. د فإذا جاء الذي يسخرها وجدها متخرقة، فتجاوزها، فأصلحوها بخشبية، وأما الغلام فطبع يوم طبع كافراً، وكان أبواه قد عطفوا عليه، فلو أنه أدرك أرهقهما طغياناً وكفراً،

قوله ﷺ: ونصف من أحدهم ندي. فقتله "بأدي" بالهمز وتركه، فمن همزه معناه: أول الرأي وابتدأه: أي انطلق إليه مسارعاً إلى قتله من غير فكر، ومن لم يهزم، فمعناه: ظهر له رأي في قتله من البدء، وهو ظهور رأي لم يكن، قال القاضي: وبعد البدء ويقصر.

قوله ﷺ: رحمة الله علينا وعلى موسى. قال: كان د ذكر أحد من لأساء بنفسه، رحمة الله علينا على حتى كذا. رحمة الله علينا. قال أصحابنا: فيه استحباب انتداء الإنسان بنفسه في الدعاء وشبهه من أمور الآخرة، وأما خطوط الدنيا، فالأدب فيها الإيثار، وتقدم غيره على نفسه، واحتلف العلماء في الابتداء في عنوان الكتاب، فالصحيح الذي قاله كثيرون من السلف وحاء به الصحيح، أنه يبدأ بنفسه، فيقدمها على المكتوب إليه، فيقال: من فلان إلى فلان، ومنه حديث كتاب النبي ﷺ: "من محمد عبد الله ورسوله، إلى هرقل عظيم الروم". وقالت طائفة: يبدأ بالمكتوب إليه، فيقول: إلى فلان من فلان، قالوا: إلا أن يكتب الأمير إلى من دونه، أو السيد إلى عبده، أو الوالد إلى ولده ونحو هذا. قوله ﷺ: رحمة الله علينا وعلى صاحبه ذمامة هي بفتح الذال المعجمة: أي استحياء لتكرار مخالفته، وقيل: ملامة، والأول هو المشهور.

فقه الحديث قوله: "رحمة الله علينا وعلى صاحبه ذمامة" قال القاضي: في هذا حجة بينة لأهل السنة لصحة أصل مذهبهم في الطبع والرين والأكنة والأعشية والحجب والسد وأشياء هذه الألفاظ الواردة في الشرع في أفعال الله =

فَارْتَدَا أَنْ يُسْأَلَهُمَا رَهْمَا حُرٍّ مِنْ رِكَهٍ وَفَرَّ بِرَحْمَةٍ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِمْ فَكَانَ أَعْلَمُ يَتَمَسَّحُ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ ﴿٤﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

٦١٦١- (٤) وَحَدَّثَنَا عَنْهُ اللَّهُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا عُثَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، كِلَاهُمَا عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ بِإِسْنَادِ التِّيمِيِّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ نَحْوَ حَدِيثِهِ.

٦١٦٢- (٥) وَحَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ: لَتَخِذْتُ عَلَيْهِ أَجْرًا.

- تعالى بقرب أهل الكفر والصلال، ومعنى ذلك عدهم: خلق الله تعالى فيها ضد الإيمان وصد الهدى، وهذا على أصل أهل السنة أن العبد لا قدرة له إلا ما أَرَادَهُ اللهُ تعالى ويسره له وحلقه له، خلافاً للمعتزة والقدرية القائلين بأن للعبد فعلاً من قبل نفسه، وقدرة على الهدى والصلال واخير والشر والإيمان والكفر، وأن معنى هذه الألفاظ نسبة الله تعالى لأصحابها وحكمه عليهم بذلك.

وقالت طائفة منهم: معانها: خلقه علامة لذلك في قلوبهم، والحق الذي لا شك فيه أن الله تعالى يفعل ما يشاء من اخير والشر، **وَلَا تُسَلِّمُ إِلَّا عَلَى رَجُلٍ مِمَّنْ هُوَ مِنْكُمْ** (الأنبياء: ٢٣)، وكما قال تعالى في الذر: هَؤُلَاءِ لِحُكْمِهِ وَلَا أَهْلِي، وهؤلاء للآر ولا أهلي، فالدين قصي هم بالآر طبع على قلوبهم، وختم عبيها وعشاهها وأكسها، وجعل من بين أيديها سداً ومن خلفها سداً وحجاً مستوراً، وجعل في آذانهم وقراً، وفي قلوبهم مرضاً، لتتم ساقته فيهم، وتمضي كلمته لا راد لحكمه، ولا معقب لأمره وقضائه، وبالله التوفيق.

وقد نحتاج بهذا الحديث من يقول: أطلع الكفار في النار، وقد سبق بيان هذه المسألة، وأن فيهم ثلاثة مذاهب: الصحيح أهم في الحق، والثاني: في النار، والثالث: يتوقف عن الكلام فيهم، فلا يحكم لهم بشيء، وتقدمت دلائل الجميع، وللقائمين بالخلة أن يقولوا في جواب هذا الحديث: معناه: علم الله لو بلغ لكان كافراً.

قوله: **وَكَانَ مِنْهُمْ مَنْ خَفِيَ عَمَّا كَانَتْ فِيهِ السَّيِّئَاتُ** أي حمليهما عليهما وأحقهما هما، والمراد بالطغيان هما الريادة في الضلال، وهذا الحديث من دلائل مذهب أهل الحق في أن الله تعالى أعلم بما كان وما يكون وما لا يكون، لو كان كيف كان يكون، ومنه قوله تعالى: **وَمَنْ يَدْعُوا لِعُدُوِّهِمْ يَدْعُوا لِعُتُوِّهِمْ** (الأنعام: ٢٨)، وقوله تعالى: **وَلَوْ رَدُّوا عَلَىٰ عَنَتِكُمْ فِي فَرَجٍ مِمَّنْ هُمْ أَكْثَرُ** (الأنعام: ٧) الآية، وقوله تعالى: **وَلَوْ جَعَلْنَا مِنْكُمْ جَحِشَةً رَاحِلًا لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ كَافِرِينَ** (الأنعام: ٩) وغير ذلك من الآيات. قوله تعالى: **وَمَنْ يَدْعُوا لِعُدُوِّهِمْ يَدْعُوا لِعُتُوِّهِمْ** (الكهف: ٨١)، قيل: المراد بالزكاة: الإسلام، وقيل: الصلاح. وأما الرحم: فقيل معناه: الرحمة لوالديه وبرهما، وقيل: المراد برحمته، قيل: أندلهما الله بتأ صالحة، وقيل: أباً حكاها القاضي.

٦١٦٣- (٦) حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ تَمَارَى هُوَ وَالْحَرَبُ بْنُ قَيْسٍ بْنِ حِصْنِ الْفَزَارِيِّ فِي صَاحِبِ مُوسَى **عليه السلام**، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هُوَ الْخَضِرُ، فَمَرَّ بِهِمَا أَبِي بْنُ كَعْبٍ الْأَنْصَارِيُّ، فَدَعَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا الطَّفِيلِ! هَلُمَّ إِلَيْنَا، فَإِنِّي قَدْ تَمَارَيْتُ أَنَا وَصَاحِبِي هَذَا فِي صَاحِبِ مُوسَى الَّذِي سَأَلَ السَّبِيلَ إِلَى لُقْيِهِ، فَهَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ **ﷺ** يَذْكُرُ شَأْنَهُ؟ فَقَالَ أَبِي: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ **ﷺ** يَقُولُ: "بَيْنَمَا مُوسَى فِي مَلَأٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ: هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمُ مِنْكَ؟ قَالَ مُوسَى: لَا، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى: بَلْ عَبْدُنَا الْخَضِرُ، قَالَ: فَسَأَلَ مُوسَى السَّبِيلَ إِلَى لُقْيِهِ، فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ الْخُوتَ آيَةً، وَقِيلَ لَهُ: إِذَا افْتَقَدْتَ الْخُوتَ فَارْجِعْ فَإِنَّكَ سَتَلْقَاهُ، فَسَارَ مُوسَى مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسِيرَ، ثُمَّ قَالَ لِفَتَاهُ: آتِنَا غَدَاءَنَا، فَقَالَ فَتَى مُوسَى، حِينَ سَأَلَهُ الْغَدَاءَ: **هَـ** رَزَقْتُ إِذْ أَوَيْتُنِي إِلَى صَخْرَةٍ فَإِنِّي سَأَلْتُ الْخُوتَ وَمَا لَنَاسِهِ **لَا سَتَقْدِرُ أَنْ تَذْكُرَهُ**، فَقَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ: **هَـ** أَدَلَّتْ مَا كُنَّا نَعْمَى، وَرَبَّنَا عَلَيَّ تَرْهَمًا مَقْصُودًا **هـ**، فَوَاحِدًا خَضِرًا، فَكَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا مَا قَصَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ".

إِلَّا أَنْ يُؤْنَسَ قَالَ: فَكَانَ يَتَّبِعُ أَثَرَ الْخُوتِ فِي الْبَحْرِ.

قوله: **هـ** رَزَقْتُ إِذْ أَوَيْتُنِي إِلَى صَخْرَةٍ، أي تارعا وتغادلا، و"الحر" بالخاء والراء.

فوائد هذه القصة وفي هذه القصة أنواع من القواعد والأصول والفروع والآداب والمفاهيم المهمة، سبق التنبه على معظمها سوى ما هو ظاهر منها، ومما لم يستق أنه لا بأس على العالم والفاضل أن يخدمه المفصول، ويقضي له حاجة، ولا يكون هذا من أحد العوض على تعميم العلم والآداب بل من مروءات الأصحاب، وحسن العشرة، ودليله من هذه القصة حمل فتاه عداهما، وحمل أصحاب السقية موسى والخضر بغير أجرة لمعرفتهم الخضر بالصلاح، والله أعلم. ومنها: الحث على التواضع في علمه وعمره، وأنه لا يدعي أنه أعلم الناس، وأنه إذا سئل عن أعلم الناس يقول: الله أعلم.

ومنها: بيان أصل عظيم من أصول الإسلام، وهو وجوب التسليم لكل ما جاء به الشرع وإن كان بعضه لا تظهر حكمته للعقول، ولا يفهمه أكثر الناس، وقد لا يفهمونه كنهم كالقدر، موضع الدلالة قتل العالم، وحرق السفينة، فإن صورهما صورة المكر، وكان صحيحاً في نفس الأمر، له حكم يبيته، لكنها لا تظهر للحلق، فإذا أعلمهم الله تعالى بها علموها، ولهذا قال: "وما فعنته عن أمري" يعني بل بأمر الله تعالى.

فهرس المجلد السادس

كتاب الصيد والذبائح

وما يؤكل من الحيوان

- (١) باب الصيد بالكلاب الملعمة ٣
- حكم لاصطياد ٣
- أقوال أهل العلم في حكم التسمية عند إرسال ٣
- ولذبح ٣
- أقوال العلماء في إباحة الصيد بجميع الكلاب الملعمة ... ٥
- الأقوال في تفسير "المراض" ٥
- أقوال العلماء في حرمة صيد الجارحة الملعمة إذا ٥
- أكلت منه ٦
- أقوال أهل العلم في صيد جوارح الطير إذا أكلت منه .. ٦
- بيان القاعدة الهامة ٨
- (٢) باب إذا غاب عنه الصيد ثم وجدته ١٠
- (٣) باب تحريم أكل كل ذي ناب من السباع وكل ذي ١١
- مخالب من الطير ١١
- (٤) باب إباحة ميتات البحر ١٤
- شرح قول أبي عبيدة ووجه طلب النبي من لحمه ١٥
- أقوال أهل العلم في إباحة حيوان البحر وحرمة ١٥
- أقوال العلماء في السمك الطافي ١٦
- (٥) باب تحريم أكل لحم الحمر الإنسية .. ٢٠
- أقوال أهل العلم في تحريم لحوم الحمر الأهلية ٢١
- والجواب عن رواية سنن أبي داود ٢١
- (٦) باب في أكل لحوم الخيل ٢٥
- أقوال أهل العلم في إباحة لحوم الخيل ٢٥
- الجواب عن حديث بقة بن الوليد ٢٦

- (٧) باب إباحة الضب ٢٨
- حكم الضب ٢٨
- معنى كلمة "عود" ٢٩
- (٨) باب إباحة الجراد ٣٤
- تفصيل إباحة الجراد عند أهل العلم ٣٤
- (٩) باب إباحة الأرنب ٣٥
- (١٠) باب إباحة ما يستعان به على الاصطياد والعدو، ٣٥
- وكرهه الخذف ٣٦
- (١١) باب الأمر بإحسان الذبح والقتل، وتحديد الشفرة ... ٣٨
- (١٢) باب النهي عن صير البهائم ٣٩
- بيان معنى صير البهائم ٣٩

كتاب الأصاحي

- (١) باب وقتها ٤١
- وجه كتابة الألف في التسمية وتركها ٤١
- أقوال أهل العلم في حكم الأصحية على الموسر ٤١
- أقوال العلماء في وقت الأصحية ٤٢
- أقوال العلماء في آخر وقت التضحية ٤٢
- أقوالهم في حواز التضحية في ليالي أيام الذبح .. ٤٣
- (٢) باب سنّ الأصحية ٤٩
- إجماع العلماء على أنّ التضحية لا تجزئ بغير ٤٩
- الأصاف الثمانية ٤٩
- الأقوال في تعريف الخدع من الصان .. ٤٩
- بيان ترتيب أفضل أنواع الأصحية ٤٩
- (٣) باب استحباب استحسان التضحية، وذبحها مباشرة ٥٢
- بلا توكيل، والتسمية والتكبير ٥٢

- (٤) باب جواز الذبح بكل ما أفر الدم، إلا السن
والظفر وسائر العظام ٥٥
- أقوال العلماء في جواز الذبح بالسن والعظم
المفصّلين وعدم جوازه ٥٦
- أقوال العلماء في تفصيل ما يقطع في الذبح من
الحقنوم والمريء والأوداج ٥٦
- تفصيل طريق ذبح الحيوان المقدور على ذبحه وغيره ... ٥٧
- بيان سبب الأمر بإزالة القدور ٥٨
- (٥) باب بيان ما كان من النهي عن أكل لحوم
الأضاحي بعد ثلاث في أول الإسلام، وبيان نسخه
واباحته إلى متى شاء ٦١
- تفصيل الصدقة من الأضحية والأكل منها .. . ٦٣
- عص وجوه معرفة لسح ٦٧
- (٦) باب الفرع والعترة ٦٨
- معاني "الفرع" و"العترة" ٦٨
- (٧) باب هي من دخل عليه عشر ذي الحجة، وهو
مريد التضحية أن يأخذ من شعره أو أظفاره شيئاً ... ٧٠
- اختلاف أهل العلم في جواز أخذ الشعر وغيره لمن
أراد أن يضحي بعد روية هلال ذي الحجة ٧٠
- حكمه هي عن أخذ شعر ٧١
- (٨) باب تحريم الذبح لغير الله تعالى ولعن فاعله . ٧٣
- كتاب الأشربة**
- (١) باب تحريم الخمر، وبيان أنها تكون من عصير العنب
ومن التمر والبسر والزبيب، وغيرها مما يسكر ٧٥
- أقوال العلماء في مستى الخمر ٧٩
- (٢) باب تحريم تخليل الخمر ٨٣
- أقوال العلماء في جواز تخليل الخمر وعدم جوازه ٨٣
- (٣) باب تحريم التداوي بالخمر ٨٤
- (٤) باب بيان أن جميع ما ينبذ، مما يتخذ من النخل
والعنب، يسمى خمرًا ٨٥
- (٥) باب كراهة انتباز التمر والزبيب مخلوطين ٨٦
- مناهج العلماء في حكم الهي عن انتباز الخبيطين ... ٨٧
- (٦) باب النهي عن الانتباز في المزفت والدباء والحتم
والقير، وبيان أنه منسوخ، وأنه اليوم حلال ما
لم يصير مسكراً ٩٠
- (٧) باب بيان أن كل مسكر خمر، وأن كل خمر حرام .. ١٠٠
- بيان معنى "حوامع الكلم" ١٠١
- (٨) باب عقوبة من شرب الخمر إذا لم ينب منها، بمنعه
إياها في الآخرة ١٠٣
- (٩) باب إباحة النبيذ الذي لم يشتد ولم يصير مسكراً ... ١٠٤
- تفصيل مراتب سب ١٠٤
- (١٠) باب حواز شرب اللبن . ١٠٩
- حواف عن شرب سبي من نهر بني م يكن
صاحبه حاصر ١٠٩
- وجه قول حريش نصبت مقصرة ١١٠
- (١١) باب في شرب النبيذ وتخميم الإناء ١١١
- ذكر فوائد الأمر بتغطية الظروف ١١١
- حكم تفسير الصحابي إذا كان خلاف ظاهر اللفظ ١١١
- (١٢) باب الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء وإغلاق
الأبواب وذكر اسم الله عليها وإطفاء السراج والنار
عند النوم، وكف الصبيان والمواشي بعد المغرب ١١٣
- (١٣) باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما ١١٧
- بيان المراد بأكل الشيطان ١١٨
- مسبب الهي عن حداث لأسقه ١٢٣

- (١٤) باب كراهية الشرب قائما والشرب من زمزم قائماً... ١٢٤
 حرجه فور أنس "شرب" حرجه من سحبه في رذهه
 على هذه الكلمة..... ١٢٥
- (١٥) باب كراهية التنفس في نفس الإناء واستحباب
 التنفس ثلاثاً، خارج الإناء..... ١٢٧
- (١٦) باب استحباب إدارة الماء والمين، ونحوهما، عن يمين
 المبتدئ..... ١٢٨
- (١٧) باب استحباب لعق الأصابع والقضعة، وأكل
 اللقمة الساقطة بعد مسح ما يصبها من أذى،
 وكراهة مسح اليد قبل لعقها..... ١٣١
- إذا كان الشك بين الثقتين فلا يضر..... ١٣٣
- (١٨) باب ما يفعل الضيف إذا تبعه غير من دعاه صاحب
 الطعام، واستحباب إذن صاحب الطعام للتابع..... ١٣٥
- (١٩) باب جواز استباعه غيره إلى دار من يلقى برضاه
 بذلك، ويتحققه تحققاً تاماً، واستحباب الاجتماع
 على الطعام..... ١٣٧
- ذكر القواعد والموائد في حديث طعام جابر..... ١٤٠
- بيان أعلام النبوة وفوائد أخرى..... ١٤٣
- (٢٠) باب جواز أكل المرق، واستحباب أكل اليقطين،
 وإيثار أهل المائدة بعضهم بعضاً وإن كانوا ضيفاناً،
 إذا لم يكره ذلك صاحب الطعام..... ١٤٧
- (٢١) باب استحباب وضع الثوى خارج الثمر، واستحباب
 دعاء الضيف لأهل الطعام، وطلب الدعاء من
 الضيف الصالح، وإجابته لذلك..... ١٤٩
- (٢٢) باب أكل القثاء بالرطب..... ١٥١
- (٢٣) باب استحباب تواضع الأكل، وصفة قموده..... ١٥٢
- (٢٤) باب نهي الأكل مع جماعة عن قرآن ثمرتين ونحوهما
- في لقمة، إلا ياذن أصحابه..... ١٥٣
- تفصيل النهي عن القرآن..... ١٥٣
- (٢٥) باب في إدخال التمر ونحوه من الأقوات للعيال..... ١٥٥
- (٢٦) باب فضل ثمر المدينة..... ١٥٦
- (٢٧) باب فضل الكفاة، ومداداة العين بها..... ١٥٨
- تأويل قوله ﷺ: "الكفاة من المن"، وتفصيل كونها
 شعاً للعين..... ١٥٨
- (٢٨) باب فضيلة الأسود من الكباش..... ١٦٠
- (٢٩) باب فضيلة الحل، والتأدب به..... ١٦١
- (٣٠) باب إباحة أكل الثوم، وأنه ينهي لمن أراد خطاب
 الكبار تركه، وكذا ما في معناه..... ١٦٤
- ذكر إباحة الثوم، وتفصيل موجز فيه..... ١٦٤
- (٣١) باب إكرام الضيف وفضل إيثاره..... ١٦٦
- (٣٢) باب فضيلة المواساة في الطعام القليل، وأن طعام
 الاثنين يكفي الثلاثة، ونحو ذلك..... ١٧٥
- (٣٣) باب المؤمن يأكل في معنى واحد، والكافر يأكل في
 سبعة أمعاء..... ١٧٧
- تأويل أكل الكافر في سبعة أمعاء، وتفصيل الأمعاء..... ١٧٧
- (٣٤) باب لا يحب الطعام..... ١٧٩
- تمثيل العيب على الطعام، وتأويل ترك أكل الصبي..... ١٧٩

كتاب اللباس والزينة

(١) باب تحريم استعمال أواني الذهب والفضة في الشرب

وغيره على الرجال والنساء..... ١٨٠

حكم الأكل والشرب في إناء الذهب والفضة..... ١٨١

حكم استعمالهما عند الضرورة..... ١٨٢

(٢) باب تحريم استعمال إلاء الذهب والفضة على

الرجال والنساء، وخاتم الذهب والحريز على الرجل،

- وإباحته للنساء. وإباحة العلم ونحوه للرجل، ما لم يزد
على أربع أصابع ١٨٣
- تفصيل الآداب المذكورة في أحداث الساب، وبيان
بعض في كتمه استتمت" وبيان معاهم ١٨٣
- حكم قصر مضموم وجدة الداعي ومشاء سلام ١٨٤
- حكم حاتم لصف . ١٨٤
- حكم الثوب المكشوف بالحرير .. ١٨٣
- مذهب ابن الزبير حرمة لبس الحرير للنساء والجمهور
على خلافه . ١٨٤
- تعيين القواطع الثلاث . ١٨٩
- (٣) باب إباحة لبس الحرير للرجل إذا كان به حكمة أو
نحوها ٢٠١
- (٤) باب النهي عن لبس الرجل الثوب المصفر ٢٠٢
- أقوال العلماء في لبس الثياب المصفرة..... ٢٠٢
- (٥) باب فضل لباس ثياب الحبرة ٢٠٤
- (٦) باب التواضع في اللباس، والاقتصاد على الغليظ منه
واليسر في اللباس والفراش وغيرهما، وجواز لبس
الثوب الشعر، وما فيه أعلام ٢٠٥
- (٧) باب جواز اتخاذ الأثماط . ٢٠٧
- (٨) باب كراهة ما زاد على الحاجة من الفراش واللباس ٢٠٨
- بيان المراد بقوله ﷺ: "والرابع للشيطان"، واستحباب
النوم مع الروجة..... ٢٠٨
- (٩) باب تحريم جرّ الثوب عيلاء، وبيان حدّ ما يجوز
إرخاؤه إليه، وما يستحب..... ٢٠٩
- (١٠) باب تحريم التبخر في المشي مع إعجابه بشيابه ٢١٣
- (١١) باب تحريم خاتم الذهب على الرجال، ونسخ ما كان
من إباحته في أول الإسلام ٢١٤
- (١٢) باب لبس النبي ﷺ خاتماً من ورق نقشه محمد
رسول الله، وليس الخلفاء له من بعده..... ٢١٦
- (١٣) باب في اتخاذ النبي ﷺ خاتماً لما أراد أن يكتب إلى
العجم..... ٢١٨
- (١٤) باب في طرح الخواتم..... ٢١٩
- (١٥) باب في خاتم الورق لصفه حشني..... ٢٢٠
- حكمة التخنم في الخصر ٢٢٠
- (١٦) باب في لبس الخاتم في الخصر من اليد ٢٢٢
- (١٧) باب النهي عن التخنم في الوسطى والي تليها ٢٢٣
- (١٨) باب استحباب لبس النعل وما في معناها ٢٢٤
- (١٩) باب استحباب لبس النعل في اليمنى أولاً، والخلع
من اليسرى أولاً، وكراهة المشي في نعل واحد ٢٢٥
- (٢٠) باب النهي عن اشتغال الصماء، والاحتباء في ثوب
واحد كاشفاً بعض عورته وحكم الاستلقاء على
الظهر، ووضع إحدى الرجلين على الأخرى..... ٢٢٧
- (٢١) باب في الرجل عن الفزعفر ٢٣٠
- (٢٢) باب استحباب خضاب الشيب بصفرة أو حمرة،
وتحريمه بالسواد ٢٣١
- تفصيل حكم الخضاب ٢٣١
- (٢٣) باب تحريم تصوير صورة الحيوان، وتحريم اتخاذ ما فيه
صورة غير ممثلة بالفرض ونحوه، وأن الملائكة ﷻ
لا يدخلون بيتاً فيه صورة ولا كلب .. ٢٣٣
- حكم صديق صورة حيوان .. ٢٣٣
- ولا فرق في حرمة صورة أحد من النبي ما ظن والي ليس
من صان .. ٢٣٣
- بيان سبب امتناع الملائكة من بيت فيه صورة أو كلب .. ٢٣٥
- أقوال العلماء في المراد بالكلب..... ٢٣٥

- (٢٤) باب كراهة الكلب والجرس في السفر ٢٤٤
- (٢٥) باب كراهة قلادة الوتر في رقبة البعير ٢٤٥
- حذاف لمعنا في غلبه للمع والاحسان بحافة المع ٢٤٥
- (٢٦) باب الهي عن صرب الحيوان في وجهه، ووسمه فيه ٢٤٦
- بيان حكمه صرب الوجه ٢٤٧
- (٢٧) باب حوار وسم الحيوان غير الآدمي في غير الوجه ٢٤٧
- وبنده في نعم الركاة والحرية ٢٤٨
- بيان حكم وسم الإنسان وغيره ٢٤٩
- (٢٨) باب كراهة الفزع ٢٥١
- معنى الفزع وحكمه، وحكمة الهي عنه ٢٥١
- (٢٩) باب النهي عن الجلوس في الطرقات، وإعطاء الطريق ٢٥٢
- حقه ٢٥٢
- (٣٠) باب تحريم فعل الواصلة والموصلة، والواشحة ٢٥٣
- والمستوشمة، والنامصة، والتمصة، والمطلجات، ٢٥٣
- والمعيرات خلق الله ٢٥٣
- أقوال العلماء في وصل الشعر ٢٥٤
- (٣١) باب الساء الكاسيات العاريات المائلات الميلا ٢٥٩
- (٣٢) باب الهي عن التروير في اللباس وغيره، والتشع ٢٦٠
- بما لم يعط ٢٦٠
- تصوير لبس ثوبي الزور ٢٦٠
- تخطئة نسخة ابن مهاب ٢٦٠
- كتاب الآداب**
- (١) باب النهي عن التكفي بأي القاسم، وبيان ما ٢٦٢
- يستحب من الأسماء ٢٦٢
- أقوال العلماء في حكمه الهي عن التكفي بأي القاسم ٢٦٢
- (٢) باب كراهة التسمية بالأسماء الفححة، وبنافع ونحوه ٢٦٧
- (٣) باب استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن، وتغيير ٢٦٧
- اسم برة إلى ريب وحويرية ونحوهما ٢٦٩
- (٤) باب تحريم التسمي ملك الأملاك، وملك الملوك ٢٧١
- كلام في تركب كنه "شاهان شاه" ٢٧١
- حكمه التسمي بأسماء الله تعالى المختصة به ٢٧٢
- (٥) باب استحباب تحيك المولود عند ولادته وحمله إلى ٢٧٢
- صالح يحكمه. وجواز تسميته يوم ولادته، واستحباب ٢٧٢
- التسمية بعد الله وإبراهيم وسائر أسماء الأنبياء ٢٧٣
- تحريك المولود عند ولادته ٢٧٣
- شرح قوله **٣٥**: "حب الأنصار السر" ٢٧٣
- شرح قوله **٣٦**: "أعرسته السنة" ٢٧٤
- (٦) باب حوار تكية من لم يولد له وتكية الصغير ٢٧٨
- (٧) باب حوار قوله لغير اسمه يا بني. واستحبابه ٢٧٨
- للملاحظة ٢٧٩
- (٨) باب الاستئذان ٢٨٠
- ما من منوعه لاستئذان، وإن لأصح نفعه السلام ٢٨٠
- على الاستئذان ٢٨٠
- الحجاب عن استدلال من يغيب لا يصح تغير الواحد ٢٨١
- (٩) باب كراهة قول المستأذن أنا، إذا قيل: من هذا ٢٨٤
- (١٠) باب تحريم النظر في بيت غيره ٢٨٥
- حكم ترجيل النساء والرجال ٢٨٥
- (١١) باب نظر الفحاة ٢٨٧
- ضبط كلمة "الفحاة"، وبيان معنى نظره الفحاة ٢٨٧
- كتاب السلام**
- (١) باب يسلم الراكب على الماضي، والقليل على الكثير ٢٨٨
- آداب السلام، ومقتضاها ٢٨٨
- (٢) باب من حق الجلوس على الطريق رد السلام ٢٩٠
- (٣) باب من حق المسلم للمسلم رد السلام ٢٩٢

(٤) باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام، وكيف

يؤد عليهم ٢٩٣

تفصيل رد سلام أهل الكتاب ٢٩٣

الرد على قول من يقول بجواز ابتداء السلام لأهل

الكتاب ٢٩٤

(٥) باب استحباب السلام على الصبيان ٢٩٧

تفصيل سلام الرجل على المرأة وسلامها عليه ٢٩٧

(٦) باب حواز جعل الإذن رفع حجاب، أو نحوه من

العلامات ٢٩٨

(٧) باب إباحتها الخروج للنساء لقضاء حاجة الإنسان ٢٩٩

(٨) باب تحريم الخلوة بالأجنبية والدخول عليها ٣٠١

بيان وجه تخصيص الثيب بالذكر ٣٠١

(٩) باب بيان أنه يستحب لمن روي خالياً بامرأة، وكانت

زوجة أو محرماً له أن يقول: هذه فلانة؛ ليدفع ظن

السوء به ٣٠٤

أقول أهل العلم في تأويل أن شخصاً خري ٣٠٤

(١٠) باب من أتى مجلساً فوجد فرجة فجلس فيها، وإلا

وراءهم ٣٠٦

(١١) باب تحريم إقامة الإنسان من موضعه المباح الذي

سبق إليه ٣٠٨

(١٢) باب إذا قام من مجلسه ثم عاد، فهو أحق به ... ٣١٠

(١٣) باب مع المختن من الدخول على النساء الأحاب ٣١١

بيان سبب دخول هذا المختن على أمهات المؤمنين

وَأَمَّا ٣١١

مسب إخراج هذا المختن ٣١٢

ذكر قسمي المختن وحكمهما ٣١٢

(١٤) باب حوار إرداف المرأة الأحيية، إذا أعيت، في الطريق ٣١٣

من ما فعل امرأة من معروف والمروعة، وحسن

العاشرة في بيت زوجها ٣١٣

(١٥) باب تحريم مباحة الاثنين دون الثالث بغير رصاه ٣١٦

كتاب الطب

(١) باب الطب والمرض والرقي ٣١٨

تفصيل الرقي الخرفة والرقي المسومة ٣١٨

الجواب عن النهي عن الرقي ٣١٩

بأنه يلقى فيه ٣١٩

شعره وحكمها ٣١٩

لعن في تأثيره ٣١٩

مذهب أهل السنة في تأثيره عن وطريق علاج من

أصابته العين ٣٢٠

(٢) باب السحر ٣٢٣

مذهب أهل السنة في إثبات سحر وحقيقته ٣٢٣

الرد على بعض المنتدعة في إنكارهم هذا الحديث ٣٢٣

أقول علماء في هذا تأثير سحر، ونفري من المنعجزة

و سحر وكثرة من تأييد السحر ٣٢٤

تفصيل حكم السحر والساحر ٣٢٤

(٣) باب السم ٣٢٧

اسم هذه المرأة هي عذبة السم، والتوفيق بين

الروايات في فيها وعده فيها ٣٢٧

(٤) باب استحباب رقية المريض ٣٢٩

(٥) باب رقية المريض بالعودات والفت ٣٣١

حكم سم في مرقاة وأمر به وبين "الفل"

و سم ٣٣١

بين فائدة سم وكراهة "العقدة" وغيرها ٣٣١

تأويل قوله "رصاصاً"، والقول في حوز رقه الكافي ٣٣٣

- (٦) باب استحباب الرقية من العين والحمة والحمة
والطيرة ٣٣٤
- رفع لونه عن تخصيص هذه عن الثلاثة ٣٣٤
- (٧) باب لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك ٣٣٧
- (٨) باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار ٣٣٨
- (٩) باب استحباب وضع يده على موضع الألم، مع
الدعاء ٣٤٠
- (١٠) باب التعوذ من شيطان الوسوسة في الصلاة ٣٤١
- (١١) باب لكل داء دواء، واستحباب التداوي ٣٤٢
- اعتراض بعض الملحدّين في بعض أحاديث الطبّ والرّد
عليه ٣٤٢
- حقيقة المرض والدواء وحفظ الصحة ٣٤٢
- مداواة الأمراض الدموية والصفراوية والسوداوية
والبلغمية ٣٤٣
- علاج الإنسعال الحادث من التخم والهيجات ٣٤٤
- علاج الحُمّى الصفراوية بالماء البارد ٣٤٤
- شرح علاج ذات الجنب بالقسط، وفوائده عند
الأطباء ٣٤٤
- بيان قسمي القسط ٣٤٥
- ذكر فوائد الحبة السوداء ٣٤٥
- الصواب في قوله: "رمى أبي" التصغير وفتح الحمزة
غلط فاحش ٣٤٦
- المصحيح الصحيح في "اردوها" مرة الوصل من حدّ
نصر ٣٤٧
- (١٢) باب كراهة التداوي باللندود ٣٥٠
- (١٣) باب التداوي بالعود الهندى، وهو الكست ٣٥١
- (١٤) باب التداوي بالحبة السوداء ٣٥٣
- ذكر الصواب في تعيين الحبة السوداء ٣٥٣
- (١٥) باب التلبية بحمة لقواد المريض ٣٥٤
- (١٦) باب التداوي بسقي العمل ٣٥٥
- (١٧) باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها ٣٥٦
- بيان المراد بالمهاجرين الأولين ومشيخة قريش من
مهاجرة الفتح، وسب رجوع عمر رضي الله عنه ٣٦٠
- (١٨) باب لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر، ولا
بوء ولا غول، ولا يورد تمرص على مصح ٣٦٤
- تفسير قوله لا "ولا صفر" ٣٦٥
- تأويل قوله لا "ولا هامة" ٣٦٦
- تفسير كلمة "ولا نوء" و"ولا غول" واستعنى ٣٦٧
- شرح قوله لا: "فمن أعدى الأول" ٣٦٧
- شرح حديث "لا يورد عمرص على مصح" ٣٦٧
- (١٩) باب الطيرة والفأل، وما يكون فيه من الشوم ٣٦٩
- ضبط كلمة "الفأل" وشرحها، والفرق بين الفأل
والطيرة ٣٧٠
- أقوال أهل العلم في تأويل حديث "الشوم في الدار
والمرأة والفرس" ٣٧٠
- (٢٠) باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان ٣٧٣
- أقسام الكهانة وحكمها ٣٧٣
- معنى "العراف" ومطلب كونه صلاته غير مقبولة ٣٧٦
- (٢١) باب اجتناب المجنوم ونحوه ٣٧٨
- كتاب قتل الحيات وغيرها**
- (١) باب قتل الحيات ٣٧٩
- أقوال أهل العلم في قتل الحيات ٣٧٩
- (٢) باب استحباب قتل الوزغ ٣٨٥
- (٣) باب النهي عن قتل النمل ٣٨٧

كتاب الفضائل

- (١) باب فصل نسب النبي ﷺ وتسلم الحجر عليه قبل البؤة ٤٢٤
- (٢) باب تفصيل بيانا ﷺ على جميع الخلائق ٤٢٥
- معنى كلمة "السيد" وسبب تخصيص مودده يوم القيامة ٤٢٥
- ما تصرح به من سيد ولد آدم ٤٢٥
- (٣) باب في معجرات النبي ﷺ ٤٢٦
- سبعة نعمة وأنه هدى من نورك ٤٢٩
- (٤) باب توكله على الله تعالى، وعصمة الله تعالى له من الناس ٤٣١
- (٥) باب بيان مثل ما بعث النبي ﷺ من الهدى والعلم ٤٣٣
- (٦) باب شفقتة ﷺ على أمته، ومالغته في تخديرهم مما يضرهم ٤٣٥
- شرح قوله ﷺ: "ولى أنا النذير العريان" ٤٣٥
- (٧) باب ذكر كونه ﷺ خاتم النبيين ٤٣٨
- (٨) باب إذا أراد الله تعالى رحمة أمة قبض نبيها قبلها ٤٤٠
- (٩) باب إثبات حوض بيبا وصفاة ٤٤١
- ذكر الصحابة الذين روي عنهم حديث الخوص ٤٤١
- رد على من عصى في غير كنه "هروه" ٤٤٩
- (١٠) باب إكرامه ﷺ بقتال الملائكة معه ٤٥٣
- (١١) باب في شجاعته ٤٥٤
- (١٢) باب جوده ﷺ ٤٥٦
- (١٣) باب حسن خلقه ٤٥٧
- (١٤) باب في سخائه ﷺ ٤٥٩
- (١٥) باب رحمته ﷺ للصبيان والعيال، وتواضعه، وفضل ذلك ٤٦٢

التفصيل في إحراق الحيوان بالنار، وقتل النملة ٣٨٧

- (٤) باب تحريم قتل المرأة ٣٨٩
- (٥) باب فضل ساقى البهائم المحترمة وإطعامها ٣٩١

كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها

- (١) باب النهي عن سب الدهر ٣٩٣
- (٢) باب كراهة تسمية العنب كرما ٣٩٥
- (٣) باب حكم إطلاق لفظة العهد والأمة والمولى والسيد ٣٩٧
- (٤) باب كراهة قول الإنسان خبثت نفسي ٣٩٩
- (٥) باب استعمال المسك، وأنه أطيب الطيب، وكراهة ردة الريحان والطيب ٤٠٠

كتاب الشعر

- (١) باب في إنشاء الأشعار ٤٠٢
- بيان الخاتمة ومسوخ من شعر ٤٠٤
- (٢) باب تحريم اللعب بالنردشير ٤٠٦

كتاب الرؤيا

- (١) باب في كون الرؤيا من الله، وأنها جزء من البؤة ٤٠٧
- حقيقة الرؤيا عند أهل السنة ٤٠٧
- أول كوابل لمحبوبها وأعلن مكرها ٤١٢
- (٢) باب قول النبي ﷺ: "من رآني في المنام فقد رآني" ٤١٤
- أقول أهل العلم في أول قوله ﷺ: "من رآني في المنام" ٤١٤
- فقد رآني ٤١٤
- اتفاق أهل العلم على جوار رؤيه لله تعالى في المنام ٤١٤
- تأويل قوله ﷺ: "فسيروني في البقعة" ٤١٥
- (٣) باب لا يخبر بطلع الشيطان به في المنام ٤١٦
- (٤) باب في تأويل الرؤيا ٤١٧
- (٥) باب رؤيا النبي ﷺ ٤٢٠
- أقول العلماء في تأويل السيف في الرؤيا ٤٢١

- (١٦) باب كثرة حياته ﷺ ٤٦٥
- (١٧) باب تبسمه ﷺ وحسن عشرته ٤٦٧
- (١٨) باب رحمته ﷺ النساء وأمره بالرفق بمن ٤٦٨
- (١٩) باب قرب النبي ﷺ من الناس، وتبركهم به ٤٧٠
- (٢٠) باب مبايعته ﷺ للأمان، واختياره من المباح أسهله، وانتقامه لله عند انتهاك حرمة ٤٧١
- (٢١) باب طيب رائحة النبي ﷺ، ولين مسه، والتبرك بمسحه ٤٧٣
- ذكر طيب رائحة النبي ﷺ الخلقية ٤٧٣
- (٢٢) باب طيب عرق النبي ﷺ، والتبرك به، وعرق النبي ﷺ في اليرد، وحين يأبى الوحى ٤٧٥
- (٢٣) باب صفة شعره ﷺ وصفاته وحليته ٤٧٨
- بيان معنى "السدل"، وحكم "الفرق"، واتخاذ اللمة ٤٧٨
- (٢٤) باب في صفة النبي ﷺ، وأنه كان أحسن الناس وجهًا، وصفة شعر النبي ﷺ ٤٧٩
- بيان الفرق بين "الجمة والوفرة واللمة" ٤٧٩
- (٢٥) باب في صفة فم النبي ﷺ، وعينه وعقبه ٤٨١
- (٢٦) باب كان النبي ﷺ أبيض، ملح الوجه ٤٨٢
- (٢٧) باب شبيهه ﷺ ٤٨٣
- أقوال العلماء في صبغ النبي ﷺ بالخصاب، والتوفيق بين الروايات ٤٨٣
- (٢٨) باب إثبات خاتم النبوة، وصفته وعمله من جسده ﷺ ... ٤٨٦
- (٢٩) باب قدر عمره ﷺ، وإقامته بمكة والمدينة، وكم من النبي ﷺ يوم قيض، وكم أقام النبي ﷺ بمكة والمدينة ٤٨٨
- اتفاق العلماء في الشهر الذي ولد فيه النبي ﷺ ٤٨٨
- (٣٠) باب في أسمائه ﷺ ٤٩٢
- شرح بعض أسماء النبي ﷺ ٤٩٢
- (٣١) باب علمه ﷺ بالله تعالى وشدة خشيته ٤٩٤
- (٣٢) باب وجوب اتباعه ﷺ ٤٩٥
- (٣٣) باب توقيفه ﷺ، وترك إكثار سؤاله عما لا ضرورة إليه، أو لا يتعلق به تكليف وما لا يقع، ونحو ذلك .. ٤٩٧
- أن النبي ﷺ لم يكن عالماً بالغيب ٥٠٠
- (٣٤) باب وجوب امتثال ما قاله شرعاً، دون ما ذكره ﷺ من معاش الدنيا على سبيل الرأي ٥٠٣
- (٣٥) باب فضل النظر إليه ﷺ، وغميه ٥٠٥
- (٣٦) باب فضائل عيسى ﷺ ٥٠٦
- (٣٧) باب من فضائل إبراهيم الخليل ﷺ ٥٠٨
- الأقوال في تأويل قوله ﷺ: "ذاك إبراهيم" ٥٠٨
- شرح قوله ﷺ: "إلا ثلاث كذبات" ٥١٠
- (٣٨) باب من فضائل موسى ﷺ ٥١٣
- الأحوية عن اعتراض الملحدين على هذا الحديث ٥١٤
- (٣٩) باب من فضائل يوسف ﷺ ٥٢٠
- (٤٠) باب من فضائل زكرياء ﷺ ٥٢١
- (٤١) باب من فضائل الخضر ﷺ ٥٢٢
- مذهب جمهور العلماء من التصرفين في حياة الخضر ﷺ ... ٥٢٢
- أقوال العلماء في كون الخضر نبياً أو ولياً ٥٢٢
- تأويل قوله: "كذب عدو الله" ٥٢٣
- الأقوال في كلمة امرأة ونكراً أيتهما أشد؟ ٥٢٤
- قوائد هذه القصة ٥٣١

من منشورات مكتبة البشري

الكتب المطبوعة	ستطيع قريبا بعون الله تعالى
----------------	-----------------------------

ملونة . مجلدة / كرتون مقوي

المقامات للحريري	قاموس البشري (عربي - اردو)
تفسير البيضاوي	كنز الدقائق
التبيان في علوم القرآن	نور الإيضاح
تفسير الجلالين (٣ مجلدات)	

ملونة . مجلدة

صحيح مسلم (٧ مجلدات)	مشكاة المصابيح (٤ مجلدات)
الهداية (٨ مجلدات)	أصول الشاشي
نور الأنوار (مجلدين)	نفحة العرب
مختصر القدوري	شرح التهذيب
منتخب الحسامي	مختصر المعاني (مجلدين)

ملونة . كرتون مقوي

متن العقيدة الطحاوية	زاد الطالبين
هداية النحو (مع العلامة والتمارين)	هداية النحو (المندول)
المرفقات	الكافية
السراجي	شرح التهذيب
دروس البلاغة	شرح العقائد
إيسا غوجي	شرح عقود رسم المفتي
شرح مائة عامل	

غير ملونة . مجلدة

هادي الأناام	فتح المغطى شرح كتاب الموطا
--------------	----------------------------

غير ملونة . كرتون مقوي

صلاة الرجل على طريق السنة والآثار	صلاة المرأة على طريق السنة والآثار
-----------------------------------	------------------------------------

مطبوعات مکتبۃ البشرى

طبع شدہ	زیر طبع
---------	---------

مجلد / کارڈ کور

جزاء الاعمال	حسن حصین
آداب معاشرت	تعلیم الدین
حیات المسلمین	تعلیم العقائد
	زاد السعید

رنگین . مجلد

الحزب الاعظم (ایک مہینہ کی ترتیب پر)	لسان القرآن (اول، دوم، سوم)
تعلیم الاسلام (کٹل)	خصائل نبوی شرح شامک ترمذی
خطبات الاحکام للجمعات العام	بہشتی زیور (۳ جلد)
	تفسیر عثمانی

رنگین . کارڈ کور

الحجۃ (بچکانگان) (جدید ایڈیشن)	روحۃ الادب
علم الحق	الحزب الاعظم (سببی)
عربی کا معجم (اول، دوم)	تیسیر المنطق
خیر الاصول فی حدیث الرسول	علم الصرف (اولین، و آخرین)
عربی کا آسان قاعدہ	عربی صفوۃ المصادر
فوائد مکبہ	تسہیل المبتدی
بہشتی گوہر	فارسی کا آسان قاعدہ
تاریخ اسلام	بحال القرآن
	سیر الصحابیات

Books In English & Other Languages

(Published Books)

Tafsir-e-Uthmani (Vol. 1,2,3)
Lisaan-ul-Quran (Vol. 1,2)
Key Lisaan-ul-Quran (Vol. 1,2)
Al-Hizbul Azam(Large) (H.Binding)
Al-Hizbul Azam (Small) (Card Cover)
Riyad us Saleheen (Spanish) (H.Binding)
Secrete of Salah (Card Cover)

(To be Published Shortly Insha Allah)

Taleem-ul-Islam (Coloured)
Cupping Sunnah & Treatment (Coloured)
Al-Hizbul Azam(French) (Coloured)
Lisaan-ul-Quran (Vol. 3)
Key Lisaan-ul-Quran (Vol. 3)

سادہ . مجلد

فتاویٰ اعمال	منتخب احادیث
--------------	--------------

سادہ . کارڈ کور

مفتاح لسان القرآن (اول، دوم، سوم)	اکرام مسلم
-----------------------------------	------------